

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

معهد علم الاجتماع

السياحة الجزائرية و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية للبناء السوسيوثقافي

دراسة سوسولوجية ميدانية لبعض أنواع السياحة في ولاية البلدية (الحاضرة الوطنية للثريعة نموذجاً)
رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:

بشيرة عالية

تحت إشراف الأستاذ:

د/ محمد الغني مغربي

أمام اللجنة المشكلة من:

د/ العربي ايشوبودان	أستاذ محاضر، جامعة الجزائر	رئيساً
د/ محمد الغني مغربي	أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر	مقرراً و مشرفاً
د/ أنيسة إبراهيم الرحمانى	أستاذة محاضرة، جامعة الجزائر	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية 2010/2009

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

(سورة يوسف الآية ١٠٠).

أهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى:

روح والدي الطاهرة...

(رحمه الله و اسكنه فسيح جناته)

شكرو عرفان

أخي لن تنال العلم إلا بـسـتـة
ذكاء و حرص و اجتهاد و بلاغة
سأنبئك عن تفصيلها ببيان
و صحة أستاذ و طول زمان

اللهم لك الحمد و لك الشكر على ما أمنيته علينا من فضل و نعمة و علم، فالشكر لله العلي القدير.
نتقدم بكل ما تحمله كلمة شكر و عرفان من معنى للأستاذ المشرف، الدكتور: "ممد الغني
مغربي" الذي كان سندنا لنا و عوننا في رسالتنا هذه، كما لا ننسى كل من مد لنا يد العون و
المساعدة من بعيد أو من قريب و نخص بالذكر:

إلى المسؤولين و العاملين في مجال السياحة و السفر، الذين يكرسون وقتهم و يعملون
بجهدهم، و بكل طاقاتهم في سبيل توفير الخدمات، و تذليل العقبات و الصعوبات، أمام محترفي
و هواة السفر و السياحة.

إلى الذين يقطعون المسافات و المساحات في أرجاء الأرض، للاطلاع و الدراسة البحث في
حضارات الشعوب و تراثها.

إلى عشاق السفر و السياحة، و إلى معبي التعرف و الانتقاء بالأفراد و الشعوب و
الارتباط بهما.

دون أن ننسى إلى الذي ساهم في كتابة و طبع ورقات هذا البحث.

إلى كل هؤلاء أقدم هذه الرسالة المتواضعة.

فهرس المحتوى

مقدمة.....	أب
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.....	
أولاً: أسباب اختيار الموضوع	
ثانياً: أهداف الدراسة	
ثالثاً: أهمية الدراسة	
رابعاً: الإشكالية	
خامساً: الفرضيات الخاصة بالدراسة	
سادساً: تحديد المفاهيم الإجرائية الخاصة بالدراسة	
سابعاً: المقاربة النظرية الخاصة بالدراسة	
ثامناً: المناهج و التقنيات الخاصة بالدراسة	
تاسعاً: العينة و المجالات الخاصة بالدراسة	
عاشراً: الصعوبات الخاصة بالدراسة	
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	2
مدخل.....	2
الفصل الثاني: عرض و تقييم الدراسات السابقة.....	
تمهيد.....	2
أولاً: عرض الدراسات الغربية	
ثانياً: عرض الدراسات العربية	
ثالثاً: عرض الدراسات الجزائرية	
رابعاً: نقد و تقييم الدراسات السابقة	
ملخص.....	
الفصل الثالث: التنمية و التنمية الاجتماعية: مفاهيمها، أسسها و معوقاتا	
تمهيد.....	0
أولاً: ماهية التنمية	
ثانياً: ماهية التنمية الاجتماعية	
ثالثاً: الأسس و المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية	
رابعاً: معوقات التنمية الاجتماعية	
ملخص	0
الفصل الرابع: أساسيات السياحة و تفعيل حركتها الدولية و العربية	
تمهيد	2
أولاً: ماهية السياحة و السائح	
ثانياً: السياحة النشأة و التطور، الأنواع، العلاقة و الأبعاد	
ثالثاً: السياحة مقوماتها و خصائصها، أهميتها، و آثارها السلبية	
رابعاً: حركة السياحة الدولية و العربية	
ملخص	11
الفصل الخامس: التنمية السياحية في المجتمع الجزائري	
تمهيد	119
أولاً: الأسس الرئيسية للتنمية السياحية	
ثانياً: المعالم السياحية في المجتمع الجزائري	
ثالثاً: السيرورة التاريخية للتنمية السياحية في المجتمع الجزائري	

رابعاً: إستراتيجية التنمية السياحية في المجتمع الجزائري و تطويرها

ملخص 1 2

الفصل السادس: البناء السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري و المحلي 1

تمهيد 1

أولاً: لمحة تاريخية عن البناء السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري

ثانياً: الثقافة السياحية في المجتمع الجزائري

ثالثاً: واقع التنمية السياحية بولاية البليدة

رابعاً: معوقات التنمية السياحية في الجزائر

ملخص 21

خلاصة الباب الأول. 21

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة..... 21

مدخل 21

*** التحليل و التعليق على البيانات و النتائج الخاصة بالبيانات الأولية**..... 21

الفصل السابع: التحليل و التعليق على البيانات و النتائج الخاصة بالفرضي الأولى..... 22

☐ **تمهيد**..... 22

أولاً: الحالة السياحية للمترددين على المنطقة السياحية.....

ثانياً: مع من توجه المترددين إلى المنطقة السياحية.....

ثالثاً: نوع الرحلة الخاصة بالمترددين على المنطقة السياحية.....

رابعاً: كيفية تعرف المترددين على المنطقة السياحية.....

خامساً: فيما إذا كان المترددين من المنطقة السياحية.....

سادساً: سبب التردد على المنطقة السياحية.....

سابعاً: هدف التردد على المنطقة السياحية.....

ثامناً: عدد مرات التردد على المنطقة السياحية.....

تاسعاً: فيما إذا كان الأصدقاء لهم دور في التوجه نحو المنطقة السياحية.....

عاشراً: فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المنطقة السياحية.....

☐ **ملخص** 2 9

الفصل الثامن: التحليل و التعليق على البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الثانية..... 2 0

☐ **تمهيد** 2 1

أولاً: مستوى الدخل الخاص بالمترددين على المناطق السياحية

ثانياً:

ثالثاً:

رابعاً:

خامساً:

سادساً:

سابعاً:

ثامناً:

تاسعاً:

عاشراً:

ملخص 2 1

الفصل التاسع: التحليل و التعليق على البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة..... 2 2

☐ **تمهيد** 2

أولاً:

ثانياً:

ثالثا:

رابعا:

خامسا:

سادسا:

سابعاً:

ثامنا:

تاسعا:

عاشرا:

29	ملخص
299	النتائج النهائية للدراسة
0	خلاصة الباب الثاني
0	خاتمة البحث
11	قائمة المراجع
	الملاحق

مقدمة:

اكتسب الحديث عن السياحة أهمية خاصة في الآونة الأخيرة من طرف العلماء و الباحثين، حيث اعتبر من المواضيع التي استأثرت ولا زالت تستأثر باهتمام العديد من الدارسين و المختصين في المجال السياحي و الفندق، الإيكولوجي، الأنثروبولوجي، النفسي و الاجتماعي، لذلك تختلف المنطلقات و تتنوع المقاربات وتتعدد الأهداف و النتائج.

السياحة ظاهرة تنسم بالعمومية و الشمول و يمكن ملاحظتها في كل التجمعات قديمها وحديثها، و الممارسات السياحية بكل أنواعها أقدم أثر خلفه الإنسان، فقد كان موجودا في كل زمان و مكان، ولا يزال له حتى اليوم أنصار و أشياع.

فمثلا يعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي لازالت تعرف مثل هذه الممارسات السياحية، سواء كانت سياحة شاطئية، أم سياحة معدنية، أم سياحة جبلية، أم سياحة صحراوية...الخ، فالأهمية العلمية و الدراسية لظاهرة السياحة في الجزائر تنبع من كونها ظاهرة تسقي ديناميتها من غنى المخزون الطبيعي و التراثي الذي تتوفر عليه، وتضيفه تميزا و تنوعا مجموعة العوامل الإنسانية و الموردية و التقنية التي تستجمعها و تسخرها الدولة الجزائرية لمختلف مرافق هذا القطاع الحيوي، فلا يمكن أن نبني تصورا علميا يساهم في تحديد مستويات النهوض ما لم نأخذ في منظورنا الدراسي التحليلي مداмик هذه الدينامية التي يتأسس عليها الفضاء التتالي للظاهرة، و التركيز على مختلف المكونات التي تشكلها و المعوقات التي تواجه سير عملية التنمية السياحية.

فكثيرا هي المعوقات و الأحكام التي تقطع بأهمية الأفراد في أي مجتمع، باعتبارهم نصف الحاضر و كل المستقبل، و لكونهم بالتالي الثروة البشرية التي تتمحور حولها الخطط و المشروعات، و تقام من أجلها و بها كل عمليات التطوير و التنمية.

و التنمية الاجتماعية و الثقافية من بين العمليات الفعالة في بناء الوطن و تشكيل صياغة مستقبله، وذلك لا يتحقق إلا بكشف معوقات التنمية و بنائها بناءا سوسيوثقافيا.

و المجتمع الجزائري برغم ما يملك من مقومات و ثروات و موارد وطاقات، إلا أنه و من أجل تحقيق التنمية يجب الكشف عن معوقات هذه التنمية السياحية.

فالسياحة اليوم مرتبطة بفكر الوعي لدى أفراد المجتمع، وهذا ما يتطلب التموين وكشف للمعوقات مع تحقيق و بناء ثقافة سياحية لدى كل فرد لبلوغ أهداف سياحية، وهي بدورها أهداف التنمية الاجتماعية المنشودة في مجال تطوير قطاع السياحة الجزائرية.

حيث تعد هذه المدينة من بين المدن الجزائرية التي يشيع فيها الممارسات السياحية ((مدينة البليدة))، التي عرفت زيادة و انتشار واسعا لمختلف هذه الممارسات السياحية سواء من جانب الممتهنين لها، أو المترددين عليها طلبا لمختلف أنواع و أهداف السياحة، من راحة و استجمام، إلى التعرف بالآخر و الاكتشاف...الخ، بحيث لا يزال الأفراد يترددون على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة و المعالجة بها كلما اشتد بهم الأمر و ذاق في وجههم سبل الحياة ، و أعيتهم الحيل المادية و المعنوية الأخرى في حل المشكلات.

حيث أصبحنا نسمع فترة بعد فترة عن اسم أو عنوان لمنطقة سياحية مشهورة في السياحة الشتوية، أو عن منطقة سياحية مشهورة في علاج الأمراض المستعصية، و حل مختلف المشاكل الصحية و الاجتماعية، و في علاج العديد من الأمراض العضوية.

و هذا ما يقوم به المترددين الممارسين للسياحة الذين يقومون بأساليب الدعاية لجلب المترددين للعلاج بمختلف هذه الأنواع من الممارسة السياحية، و هكذا حيث يختلف الأفراد المترددون في المجتمع الحديث من حيث نظرتهم إلى هذا النوع من الممارسة.

و بهذا ظلت ظاهرة السياحة مُصرّة، و لا تزال تصر على إثبات وجودها، حيث ظاهرة اجتماعية مثل هذه التي تسارع انتشارها، تجعل أي باحث منا للتعرف و الكشف على هذه المعوقات كما توجد و تمارس، باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب و خصائص و عن العوامل التي تشجع في استمرارها و انتشارها، رغم التغير الثقافي الحاصل اليوم في مجتمعنا، خاصة و أن جملة الدراسات حول نفس هذا الموضوع نادرة نوعا ما في المجتمع الجزائري عموما، و في مدينة البليدة بصفة خاصة.

و الجديد في تناولنا لهذا الموضوع هو السوسيوثقافية لظاهرة السياحة*، من طرف الأفراد المحليين المترددين على مثل تلك المواقع السياحية، وهو يعتبر اجتهاد مستحدث في علم الاجتماع يختلف عن الاجتهادات التقليدية الأخرى خاصة تلك الاجتهادات المتعلقة بالعلوم الاقتصادية و الايكولوجية، و إن لم يغفل أيا من هذه الأبعاد في دراستنا .

وهذا ما استلزم علينا ومن خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT القيام بهذا العمل المعمق من أجل إعادة صياغة السياحة الجزائرية، و لجعل بلادنا وادفا في السياحة المتوسطة مع مراعاة تجذيرها، و أيضا في التنمية الاجتماعية وفي محيطها البنائي المجتمعي، وهذا من خلال علم يسمى علم الاجتماع. و عليه فقد خصصنا لدراسة هذا الموضوع خطة بحث احتوت على بابين، باب خاص بالجانب النظري و الباب الثاني خاص بالجانب الميداني لهذه الدراسة، و صنف لهما مقدمة و خاتمة.

و ضم الجانبين فيما بينهما تسعة فصول، الفصل الأول خاص بالإطار المنهجي للدراسة، بحيث شمل هذا الفصل و على: أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، تحديد و صياغة الإشكالية مع طرح التساؤلات الخاصة بالدراسة، و الفرضيات الملائمة لها، احتوى هذا الفصل كذلك تحديد المفاهيم الرئيسية التي تعتبر مفتاح للمقاربة السوسيوولوجية و بعدها تم التطرق لأهم المناهج المستعملة في الدراسة، الأدوات و التقنيات الخاصة بالدراسة، العينة الخاصة بالدراسة، مجالات الدراسة، و الصعوبات المتلقية خلال الدراسة.

أما الفصل الثاني للدراسة فهو خاص بالدراسات السابقة حول نفس الموضوع المطروح، وهذا مع العرض لأهم النقاط الرئيسية لتلك الدراسات، من تساؤلات و فرضيات، إلى المناهج و التقنيات، فالنتائج، ثم تقييمها.

أما الفصل الثالث من البحث فهو مخصص للحديث عن التنمية و التنمية الاجتماعية: المفاهيم الأسس و المعوقات، و سنتناول فيه أربعة نقاط أساسية تهتم بإعطاء نظرة شاملة حول ماهية التنمية، بعدها نوضح ماهية التنمية الاجتماعية، ثم نمر للحديث عن الأسس و المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية، و بعدها نتحدث عن معوقات التنمية الاجتماعية.

أما الفصل الرابع من البحث فهو مميز لأنه عبارة دراسة تاريخية سوسيوثقافية، اشتمل على تناول أساسيات السياحة و تفعيل حركتها الدولية و العربية، فتناولنا فيه أربع نقاط أساسية، خصصت النقطة الأولى لعرض ماهية السياحة و السائح، ثم ننقل في النقطة الثانية للحديث عن السياحة: النشأة و التطور لتاريخ السياحة من بدايتها عند الإنسان الأول مروراً بمختلف المجتمعات البدائية والمتحضرة وصولاً إلى يومنا هذا، ثم الأنواع العلاقة و الأبعاد، و بعدها نتطرق في النقطة الثالثة إلى مقومات السياحة و خصائصها ثم أهميتها و آثارها السلبية، وفي الأخير نتطرق للحديث عن حركة السياحة الدولية و العربية.

أما الفصل الخامس فقد خصصناه للحديث عن التنمية السياحية في المجتمع الجزائري جاء فيه أربعة نقاط أساسية كذلك، نتحدث فيه أولاً عن الأسس الرئيسية للتنمية السياحية، ثم نتطرق للحديث عن المعالم السياحية في المجتمع الجزائري، بعدها نتحدث عن السيرورة التاريخية للتنمية السياحية في المجتمع الجزائري، و في الأخير ننقل للحديث عن إستراتيجية التنمية السياحية في المجتمع الجزائري و تطورها.

أما الفصل السادس فهو الفصل الهام بدراسة تحليلية تتبعية للسياحة في سوسيوولوجيا المجتمع الجزائري الحديث، بتحليل للبناء السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري و المحلي، حيث سنتحدث فيه عن أربعة نقاط أساسية و هي: لمحة تاريخية عن البناء السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري، و الثقافة السياحية في المجتمع الجزائري، و بعدها نتحدث عن واقع التنمية السياحية في ولاية البليدة، و في الأخير نتحدث عن معوقات التنمية السياحية في المجتمع الجزائري.

أما الفصل السابع و الفصل الثامن و التاسع فهي فصول مخصصة للتحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالمترددين على المناطق السياحية و هذا حسب ما يلي: التحليل و التعليق الخاص بالبيانات الأولية، التحليل و التعليق الخاص بالفرضية الأولى، التحليل و التعليق الخاص بالفرضية الثانية، ثم التحليل و التعليق الخاص بالفرضية الثالثة، و كان هذا العرض و التحليل على شكل طريقتين، تحليل إحصائي و تحليل سوسيوولوجي في أغلب الجداول و الرسومات البيانية لإعطاء صورة أوضح للقارئ مع عرض للنتائج النهائية الخاصة بكل فرضية. و في الأخير نقدم نتائج الدراسة، و خاتمة الدراسة التي تطرقنا فيها للتذكير بالنتائج النهائية و العامة للدراسة. دون أن ننسى في الأخير التوصيات، قائمة المراجع و الملاحق.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

- أولاً: أسباب اختيار الموضوع.
- ثانياً: الأهداف الخاصة بالدراسة.
- ثالثاً: الأهمية الخاصة بالدراسة.
- رابعاً: الإشكالية.
- خامساً: الفرضيات الخاصة بالدراسة.
- سادساً: تحديد المفاهيم الإجرائية الخاصة بالدراسة.
- سابعاً: المقاربة السوسيولوجية الخاصة بالدراسة.
- ثامناً: المناهج و التقنيات الخاصة بالدراسة.
- تاسعاً: العينة و المجالات الخاصة بالدراسة.
- عاشراً: الصعوبات الخاصة بالدراسة.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع.

إن اختيارنا لهذا الموضوع كانت له أسباب و دوافع موضوعية و ذاتية أثارت اهتمامنا له دون غيره من المواضيع الأخرى.

1- الأسباب الموضوعية:

- سبب ثقافي: لأن السياحة ظاهرة من الظواهر التي نطلق عليها اسم النظائر الثقافية.
- سبب اجتماعي: كون ظاهرة السياحة هي ظاهرة اجتماعية لا اقتصادية فحسب و يمكن ملاحظتها في كل المجتمعات قديمها و حديثها.
- سبب تاريخي: لأن أول سمة للسياحة هي سمة الاستمرار، بمعنى أن هناك ظواهر ثقافية قديمة كظاهرة السياحة يستمر بقاءها حتى الآن في المجتمع.
- سبب عالمي: هو أن ظاهرة السياحة هي ظاهرة عالمية و شكل شائع من أشكال الفكر بين الناس.
- سبب اقتصادي: كون ظاهرة السياحة هو ظاهرة اقتصادية تعتبر كمورد هام من الموارد الاقتصادية إضافة إلى النفط و البترول.
- سبب نفسي: و هو ما أكده علماء النفس و الاجتماع من أن القلق و التوتر سمة العصر فحياتنا اليومية تقوم على القلق و الشوق و الحركة، و هذا ما يجعل السفر و السياحة دواء و علاجاً لكثير من الأمراض المزمنة و المستعصية في المجتمع.

2- الأسباب الذاتية:

- قلة تطرق الدراسات السابقة و خاصة في علم الاجتماع لمثل هذه المواضيع، سواء على مستوى الماجستير أو الدكتوراه.
- الفضول العلمي لمعرفة معوقات هذه الظاهرة كما توجد و تمارس في ولاية البليدة.
- تناول المتزايد من طرف وسائل الإعلام و الإشهار المختلفة و انعكاسها على الفرد و المجتمع.
- كون المجتمع الجزائري يتمتع بمناطق جذب سياحية مميزة لا تقل عن غيرها من المجتمعات السياحية الأخرى إن لم تكن تنافسها، خاصة مجتمعات المغرب العربي.
- اعتبارها كمجال جديد من مجالات الاستثمار، خاصة و أننا نعتمد على موارد اقتصادية نادرة إضافة إلى النفط و البترول.
- كون الترحال و التجول أو السفر و السياحة الهواية المفضلة لغالبية الأفراد.

ثانياً: أهداف الدراسة.

إن عملية اختيار موضوعات البحوث الاجتماعية تتضمن بالضرورة تحديد أهدافها، "فالباحث عندما يختار موضوعاً اجتماعياً لبحثه بحثاً علمياً، يضع في اعتباره في الوقت نفسه الأهداف التي يرمي إليه بحثه".¹ و لأية دراسة علمية سوسيولوجية هدفان رئيسيان: هدف علمي و الآخر عملي و سنتناولها فيما يلي:

1- الأهداف العلمية:

- الموضوع لم ينل لحد الآن القيمة العلمية السوسيولوجية اللازمة له من طرف علماء الاجتماع في المجتمع الجزائري مقارنة بالمجتمعات الأخرى، و بالمواضيع الاجتماعية و العلمية الأخرى بالرغم من أنه موضوع الساعة، و هنا يبرز دور عالم الاجتماع في معالجة المواضيع الاجتماعية و كشف حقيقة الواقع الاجتماعي بطريقة سوسيولوجية علمية و موضوعية.
- الدراسات الاجتماعية لها القدرة على فهم كل ما هو جديد و معاصر من خلال التحليل في إطار شمولي للمجتمع أو الظاهرة محل البحث، و بذلك يستطيع الباحث أن يقدم الحلول المفيدة و البناءة للمشكلات و المعوقات، مما يؤدي إلى النهوض بالمجتمع و بناءه و تنميته.

¹ سامية حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، نسق منهجي جديد، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 91.

- سكوت علماء الاجتماع في التطرق لهذه الظاهرة بأسلوب سوسيولوجي علمي موضوعي فتح الباب أمام المشتغلين في العلوم الاقتصادية و القانونية و الأيكولوجية و ميادين أخرى بأساليب اعتباطية، متناسين بذلك العوامل الاجتماعية الثقافية المتحركة في مثل هذه الظواهر أو المشكلات الاجتماعية التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري.
- و هذا ما دفع رجال العلم و السياسة أيضا للأخذ بنتائج و دراسات و بحوث علماء آخرين غير علماء الاجتماع أصحاب الاختصاص، المهتمين بدراسة علم العمران البشري و الاجتماع الإنساني.
- تعتبر السياحة في كثير من الدول خاصة تلك التي تمتلك مقومات السياحة أحد مصادر الدخل القومي بها.
- تعد الجزائر بما لديها من حضائر وطنية بالإضافة إلى المقومات الأيكولوجية و البيئية بلدا سياحيا يستطيع أن يحقق نهضة سياحية.
- الاهتمام المتزايد بالسياحة على المستوى العالمي و المحلي و هذا من خلال الإستراتيجية التي أقرتها وزارة السياحة SDAT 2025 من أجل أن تصبح الجزائر بلدا سياحيا موفدا.

2- الأهداف العملية:

- نسعى من وراء هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات التي صغناها، و هذا بغية الخروج بنتائج علمية نسبيا.
- الكشف عن الآليات الظاهرية و الباطنية المتحركة في مدى ممارسة السياحة، و من أسباب الإقبال عليها بقلب سوسيولوجي.
- محاولة التعرف على أنواع السياحة و إمكانية تطويرها أو تنميتها، حتى تستطيع أن تخدم قطاع السياحة.
- السياحة لها آثار اجتماعية مهمة، فهي تنمي لدى المواطن الشعور بالانتماء و الاعتزاز بتراثهم، و تساهم في بناء الشخصية الإنسانية، و تعمل على ترويح الجسم و النفس، فيعود الشخص إلى عمله أكثر إنتاجا و أفضل تعاملًا في علاقته بالآخرين، و تقوي الشعور بوحدة العائلة و تماسك المجتمع بما تنتجه من ألوان التعارف و التآلف.
- محاولة التعرف على المشروعات المستقبلية، و تقديم تلك المشروعات من خلال SDAT 2025.
- محاولة التعرف على مدى استجابة السائح و الأفراد المحليين لتلك المشروعات السياحية و تفاعلهم معها.
- مدى إسهام المناطق السياحية في مدينة البليدة في التنمية الشاملة للمجتمع كله.
- تؤدي السياحة على التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية بشكل ملحوظ.
- محاولة التعرف على المقومات التنموية التي أحدثتها السياحة في مجتمع البحث، و التعرف على مدى تفهم الأهالي لتلك المشروعات السياحية و تأثير ذلك عليهم.
- محاولة التعرف على معوقات التنمية الاجتماعية للنشاط السياحي و محاولة إيجاد حلول تناسبها.
- محاولة التعرف على توقعات الأفراد المعنويين لما سوف يطرأ على النشاط السياحي في السنوات القادمة، و كذلك التعرف على مدى إلمام المشاركين في النشاطات السياحية في الدراسة.
- محاولة تحقيق التنمية السياحية المنشودة.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

يقوم هذا البحث بدراسة المناطق السياحية في ولاية البليدة الحاضرة الوطنية للشريعة و تتمثل مناطقها السياحية في: (جبال الشريعة، حمام ملوان، مضيق شفة)، و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية و هي دراسة في علم الاجتماع ثقافي تربوي.

- تستند هذه الدراسة أهميتها و خصوصيتها من تعبيرها عن الحقائق الواقعية و الآراء و الأفكار، و بالتالي المعوقات و المشاكل التي تدور في أذهان عينة من الأفراد المحليين الذين يزورون هذه المناطق السياحية.

- تستعرض الدراسة كذلك الوسائل التي يقترحها المشاركون لتحقيق مزيد من الجذب و التنمية السياحية، و التعرف على مدى إدراك المشاركين للأهداف التي يحققها النشاط السياحي و التنمية الاجتماعية.

- و تستند هذه الدراسة كذلك أهميتها من أهمية النشاط و التنمية السياحية في نفس الوقت الراهن، و حاجة كافة المجتمعات و خاصة مجتمعاتنا الإسلامية إلى النهوض به و تشجيعه و تنميته و تحريره ممن يكبل و يعيق انطلاقه، و معالجة ما قد يعترضه من السلبيات، و لذلك لدور النشاط السياحي و التزاور في مجال الحوار بين الحضارات بدلا من الصراع بينها و تحقيق التقارب الثقافي بين الشعوب.

- و لكون هذه الدراسة واقعية ميدانية فإن اهتمامنا انصب على استعراض استجابات المبحوثين و معالجتها و تحليلها إحصائيا و زمنيا و سيكولوجيا و تربويا و اجتماعيا و إنسانيا.

- بالإضافة إلى العناية و الاهتمام الكبيرين التي توليهما الدولة الجزائرية لتنمية هذا القطاع من خلال الإستراتيجية حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025.

- و هذا من خلال المقارنة النسقية التي تستدعي التنمية السياحية، و التي تأخذ مجموعة العوامل المساعدة على تهيئة منسجمة تربط هذه العوامل فيما بينها و هي: العامل الاقتصادي، العامل الاجتماعي، و عامل البيئة.

رابعاً: الإشكالية.

يحتل موضوع السياحة درجة عالية من الأهمية، حيث يؤدي النشاط السياحي إلى دفع عملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية و المساعدة على تطوير الأماكن السياحية.

و التنمية الاجتماعية أساساً تهتم بالعنصر البشري و تجعله دائماً محورياً لها، ترقى و تتقدم به من خلال إحداث تغييرات اجتماعية شاملة في بناء المجتمع و وظائفه.¹

و السياحة تتصل كنشاط اجتماعي بعلم الاجتماع حيث يتطلب تنميتها، و هذا من خلال التعرف على النظم الاجتماعية القائمة و علاقتها بالأنظمة الاقتصادية الأخرى، و التعرف على أهم المشكلات و المعوقات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و البيئية، و العوامل التي تسبب فيها.

و على حسب DUMAZEDIER: " الظاهرة السياحية قد توسع ليشمل المسائل التفاعلية بين الثقافة الشعبية و ما للسياحة من آثار على إدخال الأفراد في علاقات ثقافية و اقتصادية جديدة من جهة، و على الثقافة نفسها و العادات و التقاليد و الأفكار اليومية من جهة أخرى ".²

بدأت السياحة منذ نشوء الإنسان، و كانت بسيطة و بدائية في مظاهرها و أسبابها و أهدافها و وسائلها، و كان الغرض منها هو ممارسة النشاطات الإنسانية الضرورية للحياة، مثل البحث عن الطعام، الشراب، المسكن، الصيد، أو البحث عن تجمعات معينة لغرض اجتماعي، و السياحة في يومنا هذا لم تعد مجرد نشاط ترفيهي و تسلية الإنسان، بل تعد صناعة لها أبعادها و أهدافها في المساهمة في الدخل القومي و الاقتصادي الوطني، و لها تأثير كبير كذلك على تثقيف الأفراد.

و بذلك تشكل هذه الأخيرة -الثقافة- ضمن النسق الاجتماعي العام نسقا فرعيا متميزا و مستقلا، تتفاعل معه باقي الأنساق الفرعية الأخرى و يتطور معها و بها، فالثقافة تغذي الأنساق الاجتماعية كلها بقيم ممثلة نسقا اجتماعيا واحدا قادرا على إعادة إنتاج نفسه بشكل متكامل.

و تتركز حركة السياحة العالمية - طلبا و عرضا- في مجموعة من الدول تعرف بالدول المولدة للحركة لمجموعة أخرى تستقبلها، تحتكر حوالي 65% من تدفق الحركة السياحية الدولية، و هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، و كندا.

و يحتل البلد الأجنبي فرنسا المرتبة الأولى على مستوى العالم في اجتذاب السياح خلال 1992، فقد زارها أكثر من 60 مليون أجنبي، مع العلم بأن ذلك يعتبر استثنائيا حيث تدفق الوافدون عليها نتيجة افتتاح مشروع تنموي و هو (ديزني يروب) مدينة الملاهي الكبرى المعروفة.³

أما في الدول العربية فلم يكن للسياحة فيها اهتمام جاد و اعتناء إلا في السنوات الأخيرة، إذ بلغ حجم السياح القادمين إلى الوطن العربي 3% من مجموع السياحة العالمي، و اشتهرت منها كل من: سوريا و لبنان و مصر في المشرق، و تونس و المغرب في المغرب العربي.⁴

و في مجتمعنا الجزائري رغم الموارد و الثروات و الإمكانيات الهائلة التي تحتويها الجزائر، إلا أن السياحة كقطاع منتج تبقى ضعيفة المردودية، حيث: " عدد السياح في الجزائر سنة 1996 يقدر بـ 604.968 سائح، من بينهم 93491 أجنبي، مقابل مبلغ مالي يقدر بـ 23.4 مليون دولار أمريكي، أي

بنسبة 2.6% من مجموع الصادرات خارج المحروقات".⁵ و لهذا نلاحظ بأن التنمية الاجتماعية تدخل ضمن التنمية الشاملة للمجتمع القومي ككل، فمحاولات عديدة و جوانب اجتماعية و ثقافية مختلف للنهوض بمرفق السياحة في بلادنا، و تنمية و إزالة ما يواجهه من صعاب و عقبات.

فحسب التقرير الذي نشر من قبل International Euro Monitor في نوفمبر 2007 حول التوجيهات العامة للسوق العالمية للسفر، كشف بأن الجزائر تم تجاهلها من قبل الزوار الدوليين و هذا بسبب التوترات السياسية الداخلية، لكن حاليا هناك اهتمام واضح و معلن و لقد تمت الإشارة إلى هذا التوجه

¹ محمد عباس إبراهيم و آخرون، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، مركز سروات، الإسكندرية، 1997، ص 138.

² Dumazedier (Joffre), vers une civilisation des loisirs, Paris ED, 1992, pp113-114.

³ يوسف جعفر سعادة، التربية السياحية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2000، ص ص 57-59.

⁴ نفس المرجع، ص 66.

⁵ المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، مشروع التقرير حول المساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، 2001، ص

أثناء مشاركة الجزائر في الصالون الدولي للسياحة (فرنسا 2007)، حيث تم التأكيد أن الجزائر أصبحت وجهة كاملة، أنه بلد رائع بكل المقاييس، فرض نفسه كوجهة بامتياز، وبرز كبلد دخل عالم السياحة العالمية.¹

و هذا طبعاً من الحقائق السوسيولوجية المتعارف عليها، من أن كل البناءات الاجتماعية و الثقافية تقوم على جملة من الأعراف و القيم و المعايير التي اتفق عليها المجتمع. و هذه الأخيرة تتحدد بموجبها هوية الأفراد الذين يتفاعلون معها في شكل وظائف و أدوار و مراكز معينة، و هذا التفاعل يأتي من خلال ارتباط الفرد ببيئته الاجتماعية و التأثير بها، فتمنحه هذه البيئة النماذج السلوكية التي يتبعها في حياته.

و لهذا تعتمد عملية التنمية في أي مجتمع على عاملان مهمان و هما: العامل الخارجي المتمثل في التغيرات البعيدة المدى و التي تقوم عليها الحكومات... الخ، و العامل الداخلي و هو رغبة السكان المستمرة في تحسين أحوالهم و كشف المعوقات التي تعيق بناء و تنمية مجتمعهم. و الهدف من تنمية قطاع السياحة في ولاية البليدة هو الكشف عن بعض المعوقات التي تواجه حركة النشاط السياحي من أجل جعل المنطقة مجتمعاً سياحياً و نقطة جذب سياحية من ناحية، و تعمل من ناحية أخرى على تنمية المجتمع المحلي الموازي للمناطق السياحية الأخرى.

و هذا نظراً لما تزخر به الولاية على إمكانيات سياحية جد هامة و هذا راجع لموقعها الإستراتيجي الهام و الذي يتوفر على ثلاث مناطق سياحية و هي: منطقة الشريعة و هي منطقة سياحية 100%، مرتفعات و ملتويات شفة و هي غنية بالمناظر الطبيعية الخلابة، و منطقة حمام ملوان المعروفة بمحطتها المعدنية و مناظرها الطبيعية، بالإضافة إلى خصوصيات الولاية الأخرى، من معالم أثرية، مساجد عتيقة، معابد، قبور، بنايات و أحياء سكنية، بالإضافة إلى قطاع الصناعات التقليدية و المجال الفني.

فوعياً منا بأهمية السياحة بالولاية، و التي تعتمد على التنمية الثلاثية الدائمة و المرتكزة على الجمع بين الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية، فالجزائر عموماً و البليدة خصوصاً تمتلك هامشاً معتبراً للنهضة و التنمية، و لهذا محاولات عديدة و جوانب اجتماعية و ثقافية مختلفة للنهوض بمرفق السياحة في بلادنا، و تنمية و إزالة ما يواجهها من صعاب و عقبات، و من جوانب هذه التنمية التي تعيق حركة النشاط السياحي نجد أنها تستدعي مقارنة نسقية تأخذ في الحسبان مجموعة العوامل المساعدة على تهيئة منسجمة تربط هذه العوامل فيما بينها، و من هذه الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة نجد ثلاث متطلبات وظيفية: وظيفة التنمية الاقتصادية و السياحية، وظيفة تحسين و المحافظة على البيئة، وظيفة التنمية الثقافية و الاجتماعية.

و من هذه الأخيرة – وظيفة التنمية الثقافية و الاجتماعية – و الموازنة مع تخصصنا علم الاجتماع ثقافي - تربوي، ما ارتأينا إلا أن تكون محور بحثنا هذا و الموسوم بـ: " السياحة الجزائرية و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية ".

و عن معوقات التنمية الاجتماعية التي تعيق حركة النشاط السياحي نجد تنمية الإنسان – العنصر البشري – فنحن نعيش في عصر اكتشاف الثروة البشرية، و لذلك لم تتحقق المجتمعات الكبرى ما حققته من تقدم و رقي إلا بفضل إقامتها لصروح علمية و قوية في أسرها، فنحن حين نستهدف القيام بحركة التنمية فإنها تقوم على أساس من تطبيق العلم و مناهجه.

فكل السياسات السياحية الجديدة ترمي إلى تشجيع إقامة تفاعل بناء بين الرئيسيين للتنمية السياحية: و هي الدولة، الفاعلون الاقتصاديون، و المجتمع الذي يسهل التفاعل السياسي و الاجتماعي بتحفيز و مساعدة السكان على المشاركة في النشاطات السياحية و تنمية ثقافة سياحة مؤسسة على مكاسب الحضارة الأصيلة، و مجتمع يساهم أيضاً في التشكيل النهائي للمشاريع السياحية المحددة في مختلف الأقطاب باحترام طريقة المساعي التصاعدية.

و التنمية بصفة عامة تهدف إلى رفع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و البيئي، و التنسيق بين الإمكانيات و الموارد، و تهيئة طاقات أفراد المجتمع لاستغلال موارد بيئتهم، و تنظيم علاقتهم بعضهم

¹ وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SOAT 2025، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمسة و برنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، الكتاب الثاني، جانفي 2008.

البعض، و تنمية طاقات الأفراد على العمل و الابتكار و الإبداع، و تحقيق التماسك الاجتماعي لتحقيق الرفاهية و العدالة الاجتماعية، و إخراج المجتمعات المعزولة من عزلتها بإشراكها في عملية التنمية الاجتماعية، و تحقيق الشعور بالانتماء.

و بالتالي فالتنمية الاجتماعية تسعى إلى تحقيق التكامل بين الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية للمجتمع، حتى لا يطغى جانب على آخر أثناء تنفيذ مشروعات التنمية.

و لكشف عن أهم معوقات التنمية الاجتماعية التي تواجه حركة النشاط السياحي، و للتقرب أكثر من الظاهرة و الإلمام بجوانبها المختلفة، نطرح جملة من التساؤلات كي توجهنا و تقربنا من الخطوط العريضة لهذه الممارسة السياحية، باعتبار علم الاجتماع السياحي جاء كثنائية: السياحة كممارسة و الأفراد كممارسين سياحيين.

و لكشف عن أهم معوقات التنمية الاجتماعية في القطاع السياحي نطرح التساؤل العام و المحوري و هو: إلى أي مدى تساهم التنمية الاجتماعية في الكشف عن تحقيق التكامل في الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، و البيئية، حتى تلعب السياحة الجزائرية دورا في التوافق مع البناء الاجتماعي و الثقافي؟

- التساؤلات الفرعية:

1- هل تمنح الأسرة الجزائرية لأفرادها تنشئة اجتماعية سوية تدفع بهم الى ممارسة النشاط السياحي بصفة حضارية ؟

2- هل يؤثر الجانب الاقتصادي على التنمية الاجتماعية و السياحية من طرف بعض الأفراد ؟

3- هل المحافظة على البيئة المتبعة في مجال التنمية السياحية تضمن ممارسة النشاط السياحي من طرف بعض الأفراد بدون عوائق ؟

خامسا: الفرضيات.

1- تمنح بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأفرادها تنشئة اجتماعية غير سوية ذات بعد لا أخلاقي تدفع بهم إلى ممارسة النشاط السياحي بصفة غير حضارية.

2- يؤثر الجانب الاقتصادي تأثيرا حاسما في تحقيق الجرائم من سرقة و تعديات و مشاجرات من طرف أبناء المنطقة لامتنعاص جزء من البطالة التي تؤدي إلى تحسين وضعيتهم الاقتصادية و التي تعتبر عرقلة للتنمية الاجتماعية و السياحية.

3- للمحافظة على البيئة من التدهور و التلوث علاقة وطيدة بالتنمية الاجتماعية التي تضمن ممارسة النشاط السياحي من طرف بعض الأفراد بدون عوائق.

سادساً: تحديد المفاهيم الإجرائية.

يبين (دوركهايم) أن: العالم أو الباحث يجب عليه أولاً تعريف الأشياء التي يدرسها لنعلم فيما يدور إشكال البحث، و أنه من البديهي أن التعرف الحقيقي للمفهوم لا يكتمل إلا في نهاية البحث لما تعرف ميزات الظاهرة المدروسة.

و يعرف المفهوم: "أنه ليس فقط مساعدة من أجل الحصول على نتيجة، لكن هي طريقة للتصور و الإدراك، فالمفهوم يضع الخط الأول وسط مجموعة من الظنون التي تعيق الباحث".¹

و إن تحديد المفهوم: "يسمح للباحث بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية، فالمفهوم ليس الحقيقة نفسها، لكنه بنية ذهنية تشمل بعض المميزات الثابتة لهذه الحقيقة، و معرفة هذه المميزات الثابتة لهذه الحقيقة، و معرفة هذه المميزات تسمح لنا بمعرفة الظاهرة محل الدراسة و من ثم تميزها عن الظواهر الأخرى، فتوضيح التحديد يساعدنا على تقريب الفهم و الاتصال بين الباحثين".²

1- المفهوم الإجرائي للسياحة: يقصد بالسياحة في دراستنا وسيلة للاتصال الفكري و التبادل الثقافي بين الشعوب للتعرف على العادات و التقاليد، و هي عامل مهم لنشر التسامح و التفاهم بين الشعوب المختلفة لإحلال السلام و الأخوة و نبذ العراء و التفرقة.

و هي كظاهرة إنسانية اجتماعية، و تعني انتقال الإنسان أو الفرد من مكان لآخر و من زمان لآخر، أو الانتقال في البلد (سياحة داخلية) لمدة يجب ألا تقل عن 24 ساعة.

و هذا بهدف الترفيه و التنزه و إلى تنمية البلد و إلى مشكلاته الاقتصادية الاجتماعية و البيئية، و هناك جملة من المفاهيم الأخرى مرتبطة بالسياحة و منها نجد:

1-1 السائح: هو ذلك الفرد الاجتماعي الذي يقوم برحلة أو رحلات بغرض من الترويح و التثقيف، أو من أجل الاهتمامات الخاصة، فينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبة الاستطلاع و لسد حاجة من الاستجمام و المتعة.

1-2 النشاط السياحي: و يقصد به كنشاط إنساني يتعامل مع مجموعة متعددة من الأفراد، و يقوم به و يسهر على إدارته لضييف من الأفراد، و هدفها هو الطلب السياحي.

1-3 الممارسة السياحية: و تعني في دراستنا مجموعة العلاقات و الظواهر الاجتماعية الناتجة عن تنقل الأفراد و إقامتهم لمدة معينة (العطلة) في منطقة معينة.

1-4 علم الاجتماع السياحي: اختلفت الآراء و المواقف في تعريف هذا العلم، فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالترفيه و وقت الفراغ، و نقصد به في دراستنا كفرع من فروع علم الاجتماع الثقافي يهتم بالترفيه و التثقيف، كما نقصد به العلم الذي يهتم بالممارسات السياحية و ما ينجم عنها من سلوكيات و أفعال على المستوى الفردي و الاجتماعي.

2- المفهوم الإجرائي للتنمية الاجتماعية: تعتبر التنمية من أهم المشكلات التي تناولتها فروع كثيرة و من بينها علم الاجتماع، و تعني عملية التنمية الاجتماعية في دراستنا عملية ديناميكية تتكون من التغيرات الوظيفية في المجتمع و لتفاعلها مع العوامل الأخرى - العامل الاقتصادي و البيئي - بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء و النمو و هي عملية شاملة لكل مكونات البناء الاجتماعي.

فالمقصود إذن بالتنمية الاجتماعية هي نمو العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات في المجتمع، بحيث أغفل علماء الاقتصاد أثر العوامل الاجتماعية و الثقافية و أهميتها في التنمية الاقتصادية حيث أن التنمية الاقتصادية لا تتم إلا في إطار البناء الاجتماعي للمجتمع، و لا تركز على العوامل الاقتصادية و دورها، بل هناك العوامل البيئية و الطبيعية و الثقافية و القانونية و العوامل النفسية أيضاً.

3- المفهوم الإجرائي للمعوقات: نقصد بالمعوقات في دراستنا تلك العوامل التي تحول دون تحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، و بالتالي نعني بها اتجاهها سلوكياً سلبياً، و هناك عدة عوامل تعوق حركة النشاط السياحي و هي العوامل الثقافية و الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، و من خلال دراسة هذه العوامل يستطيع الباحث في علم الاجتماع أن يتعرف على معوقات التنمية في أي مجتمع.

¹ Grawitz (Madeleine), *Méthodes des sciences sociales*, 8ème Edition, Dalloz, ISBN, Paris, 1990, p369.

² Benoît (Gautier), *Recherche sociale de problématique a la collecte des données*, 3 édition, presse universitaire du Québec, canada, 1998, pp 68-69.

4- المفهوم الإجرائي للبناء الاجتماعي: يعبر هذا المفهوم في دراستنا عن العلاقة المتبادلة بين الأوضاع الاجتماعية و الأدوار، و يعتبر مفهوم البناء الاجتماعي المفهوم المركزي في المدخل البنائي الوظيفي، فهي دراسة العلاقات و الروابط الاجتماعية المتبادلة التي تقوم بين الأفراد أو الزمر الاجتماعية، و استمرار البناء يبقى عن طريق عملية الحياة الاجتماعية للمجتمع، فوحدات البناء الاجتماعي في دراستنا هي ذات بناءات فرعية و الافتراض الأساسي هنا هو أن التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء و أدائها لوظائفها.

5- المفهوم الإجرائي للثقافة: لا يمكن الفصل في دراستنا بين ظاهرتي السياحة و الثقافة فكلاهما مرتبطان بأوقات الفراغ و الترفيه و التسلية، فالثقافة هي المعلومات التي يحصل عليها الأفراد سواء كانوا سياح أم طلبة في علم الاجتماع فيما يخص الاجتماع السياحي، و الذي يقدم معارف جديدة مختلفة قصد الشرح و التعريف بالموروثات و المقومات التاريخية الدينية الثقافية و الفنية... الخ للبلاد، و بالتالي يكون قد ساهم بقسط كبير من الثقافة و في التنمية الاجتماعية الثقافية، لأن السياحة هي أحد الركائز الثقافية التي يركز عليها، بمعنى أننا نقوم ببيع المنتج السياحي عن طريق نشر ثقافة للسياحة في بلادنا، و هذا من أجل منحه سلوكا سياحيا صحيحا، و لأنها أصبحت حاجة اجتماعية و إمكانية حضارية من أجل بناء ثقافي اجتماعي و حضاري.

6- المفهوم الإجرائي للتنشئة الاجتماعية: تعتبر التنشئة الاجتماعية القناة الرئيسية في دراستنا التي تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته و مزاجه، و ينبثق هذا النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الاجتماعية، فهي تتضمن نقل للقيم الثقافية و الحضارية من المجتمع إلى الفرد، إذن عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد و عملية إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، و تقوم على التفاعل الاجتماعي و تمكنه من الاندماج في الحياة الاجتماعية.

و نقصد بالتنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة بأنها تلك العمليات البنائية التي تقوم بها مختلف مؤسسات الاجتماعية (الأسرة، جماعة الرفاق) ساعية إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ثقافي.

6-1 التنشئة الأسرية: تعتبر الأسرة في دراستنا هي الوحدة الأساسية للتعليم الاجتماعي فمن خلالها تعبر عن قيم المجتمع و معاييرها، و هي الوسيلة التي من خلالها يحفظ بها النظام الاجتماعي كيانه و استمراريته، أما في حالة ما إذا استغلت بطريقة عكسية أدت إلى هدم النظام الاجتماعي و أدت إلى اندثاره و زواله و عدم تطوره.

و يقصد بها في دراستنا أيضا المسار الذي يكتسب الفرد من خلاله المبادئ و القيم الثقافية التي تسمح له بالتكيف مع محيطه الاجتماعي و لاسيما السياحي، و هذا حتى يتسنى للفرد المحافظة على دوره الاجتماعي في المجال السياحي و من ثم المحافظة على النظام الاجتماعي ككل.

6-2 التنشئة السياسية: و نقصد بها عملية توصيل الثقافة السياسية نحو القطاع السياحي، فهي مجموعة من المعايير و القيم و الاتجاهات و المدارك اتجاه النظام السياسي من أجل حماية القطاع السياحي، و تتمثل في الجهود الخاصة التي يقوم بها و ينظمها المجتمع سياسيا من أجل مساعدة أبنائه على استيعاب الواقع الوطني، فإتيح للمواطنين التحرك في مجتمعهم -السياح في المناطق السياحية- بدون ظهور السلوك الإجرامي، فتحقق لهم واقعا أفضل، فهي محاولة تدريب المواطن على أن يفعل ما يتطلبه النظام.

6-2-1 المفهوم الإجرائي للسياسة القانونية: و يشير هذا المفهوم في دراستنا إلى أنه عملية تطبيق منظم لقوة المجتمع السياسي المنظم، و هو يشير إلى الجزاءات القانونية المنظمة في المجال السياحي، و يعني الالتزام عن طريق عملية الضبط الاجتماعي و سيطرة اجتماعية مقصودة و هادفة، و هذا حتى نستبعد كل وجود عناصر لا أخلاقية التي تؤثر في سلوك السائح كالجرائم مثلا.

6-2-2 المفهوم الإجرائي للجريمة السياحية: و يعني هذا المفهوم في دراستنا كمتغير ثقافي أو ظاهرة اجتماعية، و الجريمة نقصد بها كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم و الأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة أو المجتمع، فهي امتناع يتعارض مع القيم الأخلاقية المتعارف عليها في المجتمع أما السلوك الإجرامي فهو يعتبر سلوك مكتسب و متعلم، و هو سلوك خاطئ و غير مقبول و هو محصلة تفاعل بين

بعض العوامل النظرية و البيئية، و نعني به انتهاكا أو خروجا عن قواعد القانون الجنائي الخاص فهو يكتسب إذن بالتعلم.

و من هنا نصل إلى **مفهوم الجريمة السياحية**: و تعني في دراستنا بأنها كل عمل أو امتناع بالمخالفة لقوانين المنظمة و المرتبطة بالنشاط السياحي التي تعيق حركة التنمية، و لكي تعد الجريمة سياحية فلا بد أن تحدث في مكان مرتبط بالسياحة أو الأفراد المرتبطين بالسياحة.

7- المفهوم الإجرائي للسياحة البيئية: قبل أن نخرج إلى معنى البيئة السياحية في دراستنا لا بد من التنويه إلى معنى البيئة، البيئة الاجتماعية، و البيئة الجغرافية.

فالبيئة هي كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة و يؤثر فيه، أما **البيئة الاجتماعية** فهي المتعلقة بالمجتمع الذي يتألف من أفراد و جماعات متفاعلة فهي جانب من البيئة الكلية، و تعني في دراستنا المحيط الذي يعيش الفرد بداخله و يتفاعل مع باقي الأفراد المتواجدين فيه، أما **البيئة الجغرافية** فهذه الأخيرة تشمل جميع ما هو خارج عن خلق الإنسان أو نتيجة للنشاط الإنساني، و تتضمن الأرض و المناخ و التضاريس، و تأثير العوامل الكونية و التوزيع الطبيعي للحياة النباتية و الحيوانية.

و من هذه المفاهيم نصل إلى **مفهوم البيئة السياحية** و نقصد بها في دراستنا مشاهدة جمال الطبيعة و التمتع بها، و خاصة المناطق التي تمسها الحضارة الإنسانية، كالآثار و الحضارات القيمة و المواقع الأثرية، و يطلق على هذا النوع من السياحة العلاج في حالات كثيرة و هذا لتوفر البيئة المناسبة و توفر جو صحي و نقي، و بالتالي تخص سياحة البيئة من أجل تنمية بيئية إيجابية حيث تطور و ازدهار السياحة يكون نتاجا لتفاعلها مع البيئة، فالبيئة الصالحة من مناظر طبيعية خلابة و مناخ معتدل و بحار و أنهار من أهم الموارد التي تساعد على تقدم السياحة و تنميتها.

8- المفهوم الإجرائي للمستوى المعيشي أو الاقتصادي: و نعني به في دراستنا المستوى الذي يعيش فيه الفرد أو الجماعة، و يستخدم عادة الإشارة إلى مستوى الكلي للسلع و الخدمات المعتادة اقتصاديا أمام السكان، كما يمثل المستوى الاجتماعي بالنسبة للأسرة أو الدخل القومي لكل فرد، و يشير أيضا إلى تلك الظروف الفعلية التي يعيشها الناس كما يمكن أن يشير إلى تلك الظروف التي يتطلع إليها الأفراد و لكن لم يحفزها، كتحقيق فرص للعمل مواجهة البطالة و التضخم... الخ.

هذا بالإضافة الى مجموعة أجزاء من المفاهيم الإجرائية سنوجزها فيما يلي:

- **مفهوم الأمن السياحي**: هي ظاهرة الهدوء و الاستقرار، يشعر الفرد من خلاله بالطمأنينة و الراحة داخل محيطه الاجتماعي.
- **مفهوم الدولة**: و هي محرك التنمية و تتولى تصميم سياسة سياحية على المستوى الوطني و تقوم الجماعات المحلية بتنفيذها على المستوى الجهوي و المحلي.
- **الفاعلون الاقتصاديون**: و هم الحاملون للمشاريع المولدة للموارد و الثروة و للوظائف.
- **مفهوم المجتمع**: و هو الذي يسهل عملية التفاعل السياسي و الاجتماعي بتحفيز و مساعدة السكان على المشاركة في النشاطات السياحية، و تنمية ثقافة سياحية مؤسسة على مكاسب الحضارة الأصلية.

سابعاً: المقاربة النظرية.

إن أية دراسة علمية يجب أن تركز على مقاربة أو نظرية تكون بمثابة الأرضية التي تنطلق منها و بكل موضوعية، كما أن طبيعة الموضوع تلعب دورا في تحديد نوع المقاربة التي تكون أكثر ملائمة للدراسة من غيرها، و الأمر الذي جعل النظرية تعتبر ضرورية في أي بحث علمي هو: "قدرتها على تحديد نطاق الواقع الذي تخضع له الدراسة"¹

فهناك العديد من النظريات الاجتماعية، و كل دراسة تنطلق من نظرية أو نظريات خاصة بها، فالنظرية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية و يضعها في نسق علمي مرتبط.

1- المقاربة السوسيولوجية: بالنسبة لموضوعنا (السياحة الجزائرية و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية للبناء السوسيو ثقافي)، اعتمدنا فيه على النظرية البنائية الوظيفية.

¹ محمد منير مرسي، تخطيط التعليم و اقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 124.

بحيث تعد هذه النظرية من المدارس العملاقة في النظرية الاجتماعية التقليدية و المعاصرة و أسهمت إسهاما ايجابيا في إثراء و تطور النظرية الاجتماعية بما قدمته من فروض و قوانين علمية حول المجتمع، و ما قدمته من أدوات تحليل للواقع الاجتماعي.¹

بحيث تنطلق دراستنا من السياحة كأسرة -قطاع- كبناء متكون من مجموعة من العناصر و هي أفراد الأسرة

-سياح- في تفاعلهم بالاتفاق و التعاون من أجل خلق حالة من التناسق الاجتماعي، و بداخل هذا الكل توجد عناصر لها وظائف مميزة لضمان استمرارية الكل و هو البناء.

و النظرية البنائية الوظيفية هي نظرية تفسيرية في علم الاجتماع، و تعني أن البناء الاجتماعي هو ذلك الكل المترابط و المتكون من مجموعة العناصر و الأنساق التي تربطها جملة من العلاقات حيث أن عنصر أو نسق وظيفة يؤديها، و أي خلل يصيب أو نسقا معيناً يؤدي إلى حدوث خلل في البناء الكلي من حيث تركيبته الوظيفية.²

و يسود الاتجاه الوظيفي فكرتان أساسيتان هما: فكرة ضرورة دراسة الوحدات الكبرى في المجتمع، و فكرة ضرورة التركيز على وظيفة الوحدات الصغرى في المجتمع.

و قد حدد (نيقولا تيماشيف) مفهوم الاتجاه الوظيفي و لخص على حد تعبيره القضية الوظيفية التي تدور حولها كتابات الوظيفيين على النحو التالي: " إن النسق الاجتماعي يمثل نسقا حقيقيا تؤدي أجزاؤه فيه وظائف أساسية لتأكيد الكل و تثبيته و أحيانا لاتساع نطاقه و تقويته، و من ثم تصبح الأجزاء متساندة و متكاملة على نحو ما ".³

و للنظرية البنائية الوظيفية مفاهيم أساسية تتمثل في: مفهوم البناء، الوظيفة، الدور، بناء المجتمع و توازنه، و تفاعل أنساقه المختلفة في إطار النظم الاجتماعية الشاملة للمجتمع.⁴

و قد انتهجنا في دراستنا النظرية الوظيفية، كون مجتمع الدراسة الذي انطلقنا منه هو عبارة عن بناء متكون من عناصر و التي تشكل أفراد المجتمع، سواء كانوا أفراد ممتهين في القطاع السياحي أم أفراد مترددين سواء كانوا سياح أم محليين، و هؤلاء الأفراد لهم أعمال و تصرفات خاضعة لتنظيم بناء محدد و يؤدون أدوارا معينة في الحياة الاجتماعية اليومية، على نحو يعكس تأثيرهم على البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، و هذا التأثير لا يقوم على أساس التفاعل القائم بين الأفراد الممتهين في المجال السياحي، و بين الأفراد المترددين على المناطق السياحية، و ذلك باستعمال أساليب التفاعل.

و بالتالي نلاحظ بأن النظرية الوظيفية تهتم بترتيب الأجزاء و علاقة أحدهما بالآخر، فتلك هي المحددة للسلوك الذي يسير في الحدود التي يرسمها النظام و يتطابق معه، و لكي نصل إلى فهم المجتمع فلا بد من دراسة أجزاء ذلك المجتمع، و ذلك من خلال إسهام أجزاء المجتمع و اتصالها بالمجتمع ككل.

و كما وضحنا فإن السياحة تشكل الوظيفة التي يقوم الفاعلون، و هذه الوظيفة لاقت مشاكل و معوقات في التنمية الاجتماعية، و من ثم فنحن نحاول بذلك السعي لفهم الوظائف التي تغطيها هذه المعوقات سواء كانت وظيفة تنمية اجتماعية، اقتصادية، أم بيئية، و بالتالي ماذا ينتظر السياح (الأفراد) الذين يقبلون أو يترددون على هذه المناطق السياحية من المشاكل التي يؤديها هذا الأخير؟.

و لهذا ما ارتأينا إلا أن ندرج دراستنا و بشيء من الزيادة و القوة في إطار هذه المقاربة النظرية السوسيولوجية حيث استفادتنا من هذه النظرية تكون في الإحاطة بكافة نواحي الحياة الاجتماعية في مجتمع البحث، و ذلك من خلال المشاركة في وقائع الحياة اليومية بمجتمع البحث، و الإلمام بما يجري في تلك المواقع السياحية من علاقات اجتماعية و معوقات تنموية.

و هناك عدة شخصيات بارزة قدمت الأفضل للنظرية الوظيفية و شكلت معالمه، سواء في شكله التقليدي أم المعاصر في القرن العشرين، و من هذه النماذج و الشخصيات نجد الفرنسي (إميل دوركهايم) 1871- 1858 و نظريته هي في طبيعة الظاهرة الاجتماعية و بنائها و منطقتها الاجتماعي، و النموذج الثاني

¹ علي الحوات، النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، منشورات شركة ألجا، فاتا، 1998، ص 143.

² محمد عارف، المجتمع بنظر وظيفة: الوظيفة و أشكالها و إمكاناتها التصورية و المنهجية في دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1982، ص 45.

³ نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها و تطورها، تر محمود عودة و آخرون، مر محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1999، ص 320.

⁴ علي الحوات، مرجع سابق، ص 93.

تشكله نظرية (ماكس فيبر) الألماني 1864-1920 في الفعل الاجتماعي و تجريده في شكل نماذج مثالية تعتبر إطارا مرجعيا للفعل و السلوك، و النموذج الثالث تمثله نظرية الأمريكي (تالكوت بارسونز) 1979-1982 في الفعل الذي يتحول الى نظام أو نسق اجتماعي بفعل التوتر المعياري بين أفراد المجتمع.

هذا بالإضافة إلى أعمال (جونسون) الذي يرى بأن النسق الاجتماعي يتكون من الأفعال المترابطة للناس، و بناء النسق أو النظام عبارة عن الانتظام و التكرار في هذه الأفعال، و أعمال (رادكليف براون) الذي يذكر بأنه إذا لاحظنا مجتمعنا صغيرا نلاحظ وجود بناء اجتماعي، فالأفراد "الوحدات الأساسية" يرتبطون عن طريق مجموعة من العلاقات الاجتماعية، و استمرار البناء الاجتماعي مثل البناء العضوي لا يتحطم بالتغيرات التي تحدث للوحدات، لأن استمرار البناء يبقى عن طريق عملية الحياة، و الحياة الاجتماعية للمجتمع هنا تعرف بأنها وظيفة البناء الاجتماعي، و تعد فكرة الوظيفة و البناء وجهين لشيء واحد لأنهما مرتبطان.

فتساعد هذه المقارنة النظرية في دراستنا بذلك على إدراك الوظيفة و الدور الذي تؤديه المناطق السياحية في التنمية الاجتماعية، فهو الأنسب أيضا لكشف علاقات التفاعل الوظيفي و تحليله بين مكونات المناطق السياحية و عناصرها من ناحية، و يساهم في تحليل العلاقات الوظيفية بين أفراد المناطق السياحية من ناحية أخرى.

2- المدخل النظري: أما فيما يخص المداخل فقد اعتمدنا في دراستنا على المدخل الأنثروبولوجي في دراسة السياحة بحيث تعتبر الأنثروبولوجيا من العلوم التي دار حولها الجدل و اختلف العلماء في تحديد مفهومها و مجالها و تصورهم لها، و ينظر للأنثروبولوجيا بأنها الدراسة المتكاملة للإنسان بما تحتويه من جوانب سيكولوجية، و بيولوجية، و فيزيولوجية، و ثقافية، و اجتماعية. أما الأنثروبولوجيا الاجتماعية فهي تدرس العلاقات أو الظواهر الاجتماعية في كل المجتمعات الإنسانية، لا المجتمعات البدائية فقط.

فالأنثروبولوجيا أو علم الإنسان: " تهتم ببيان أوجه النشاط الإنساني في عصور قديمة، أو مجتمعات معزولة صغيرة نسبيا، و هي باعتبارها تهتم أيضا بدراسة الحضارة البشرية و التطور المادي و الثقافي للإنسان"¹

هذا بالإضافة إلى أن المدخل الأنثروبولوجي يهتم بدراسة أي نشاط إنساني لا يمكن أن ندرسه بعيدا عن الكل الذي يتضمن ذلك السلوك، حيث أن المدخل الأنثروبولوجي يركز على النظرية الوظيفية التي تعني بالتبادل بين الظواهر الاجتماعية، و التي ترى المجتمع وحدة كاملة الأجزاء تتبادل داخلها التأثيرات كما وضحنا سابقا.

أما فيما يخص عملية التنمية فإن الأنثروبولوجيا هي دراسة التغير الاجتماعي المخطط، و يجب دائما الاهتمام بالدور الذي تلعبه الأنثروبولوجيا فالاستفسارات الرئيسية التي تبحث الأنثروبولوجيا عن إجابات لها، و علاقتها بالتنمية و التغير الاجتماعي.

فعندما يقوم باحث أنثروبولوجي بدراسة نظام معين يحاول أن يدرك العلاقات التي تقوم بين الناس داخل ذلك النظام، و العلاقات القائمة بين ذلك النظام و النظم الاجتماعية الأخرى الموجودة، بالإضافة إلى تحليل النظام إلى مكوناته و عناصره الاجتماعية، و يبين أيضا الأسباب الاجتماعية التي دفعت إلى قيام ذلك النظام و العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد الداخلين في ذلك النظام.²

و من ذلك يمكننا أن نوضح أهمية دراسة الباحث الأنثروبولوجي و السوسيولوجي للسياحة، فالسياحة في مجملها علاقات اجتماعية و خدمات متشابكة و مبنية كل منها على الآخر، و لذلك نجد الباحث الأنثروبولوجي يستطيع بما لديه من منهج و علم أن يقوم بتحليل تلك العلاقات الاجتماعية التي دفعت إلى القيام بذلك النشاط و العلاقات الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد الداخلين في ذلك النظام، و كيفية تطوير أو تحسين تلك الخدمات بما يعود بالنفع على المجتمع.

¹ محمد أحمد بيومي، أسس و موضوعات علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 40.

² فوزي رضوان العربي، المدخل في الأنثروبولوجيا التطبيقية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الإسكندرية، دت، ص ص 32-19.

و بهذا يبرز دور الأنثروبولوجيا في دراسة السياحة و دورها في التخطيط الأفضل لتلك الظاهرة الاجتماعية المتعلقة أساسا بالإنسان، فالسياحة لا يمكن أن تقوم إلا بوجود الإنسان و من خلال المجتمع. فعلى حسب العلماء الأنثروبولوجيون نجد (جرايون) Graburne في عام 1983 يذكر أن الأنثروبولوجيا عند دراسة السياحة ترتكز على: آثار السياحة، الضيافة الشعبية، السياح أنفسهم، العلاقة بين السياح و المحليين، أما (كوهين) عام 1984 فيذكر أن رؤية علم الاجتماع للسياحة تحدد في ثمانية وجهات نظر للسياحة و هي: السياحة و الضيافة على أساس تجاري، السياحة و السفر الديمقراطي، السياحة و كأنها نشاط حديث لقضاء وقت الفراغ، هي شيء حديث مختلف عن الرحلات التقليدية للحج و المراسيم العقائدية، تعبر عن موضوعات ثقافية أساسية، عملية تبادل ثقافي، نموذج للعلاقات الفرعية، نوع جديد من الاعمار، بالإضافة إلى أنه اقترح للبحث الاجتماعي في السياحة أربع اتجاهات أساسية و هي: السياحة ذاتها، العلاقة بين السياح و المحليين، البناء الوظيفي للنظام السياحي، آثار السياحة.

ثامنا: المناهج و التقنيات الخاصة بالدراسة.

1- المناهج الخاصة بالدراسة: السوسيولوجيا مثلها باقي العلوم الأخرى و التي تزداد تركيزا كلما ازدادت سعة و امتداد، و يتسع الموضوع باتساع الحقيقة الاجتماعية. و من خصائص الموضوع السوسيولوجي قدرته على الامتداد و التقمص في آن واحد داخل الجسم الاجتماعي و لا يمكن النظر إليه بطريقة مباشرة إلا من خلال تطبيقاتها الواقعية، و هذا يجعلنا نستعمل عدة طرق للوصول إلى مجموعة التفسيرات و التحليلات، و هذا هو الهدف من البحث العلمي إذ هو: "عملية إظهار العلاقات الاجتماعية من وراء وضعيات اجتماعية معينة".¹

و إن طبيعة الموضوع إضافة إلى الإشكالية و فرضياته هي التي تفرض المنهج الذي يجب إتباعه، "فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، لاكتشاف الحقائق أو لتحقيق الهدف الذي قصد إليه من إعداد البحث".²

و يعرفه (أحمد سيد محمد) بأنه: "مجموعة من الخطوات و الطرق المنتظمة، يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، إلى أن يصل إلى نتيجة معينة".³

و لأن طبيعة الموضوع المطروح تفرض على الباحث إتباع منهج معين لفهم و تحليل المشكلة، و محاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة يتوصل بواسطته إلى مظاهر الحقيقة، بصفة خاصة للإجابة على سؤال (كيف؟) الذي يربط بمشكلة التفسير الحقائق المتصلة بالظاهرة المبحوثة.⁴

و يقوم بحثنا العلمي بدراسة ميدانية تقويمية و الخاص بالأفراد المحليين المترددين على المناطق السياحية على مستوى ولاية البليدة، و مدى إسهامهم من خلال استجوابهم في كشف معوقات التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلي و الوطني، و تعتمد الدراسة الميدانية التقويمية على دراسة الواقع الملموس و لا تطلق أحكاما مسبقة، حيث أن الدراسة الميدانية تقوم بدراسة كل جزء يؤدي وظيفة معينة يساهم بها في الوظيفة الكلية للنظام.

و عليه فالمناهج الأكثر ملائمة لهذه الدراسة هي:

1-1 المنهج الوصفي التحليلي: يعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهمها أفضلًا للظاهرة التي ندرسها، لأنه يساعدنا على فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة و في وظائفها، و لا يعني أننا نقتصر على مجرد وصف، و إنما يعطي المنهج الظاهرة المدروسة: "صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة إذ يشكل مرحلة وسيطة بين الملاحظة و التفسير".⁵

و تسجيل كل ما يتعلق بالظاهرة: "و دراستها كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا، و يعبر عنها كفيًا و كميًا، فالتعبير الكيفي يبين لنا خصائص الظاهرة موضوع الدراسة، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة و حجمها".⁶

¹ Touraine (Alain), Pour la sociologie, les démarches de la sociologie, Edition de seuil, Paris, 1974, p30.

² عبد الهادي محمد فتحي، البحث و مناهجه في علم المكتبات و المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 93.

³ أحمد السيد محمد، الدليل إلى منهج البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 1982، ص 9.

⁴ صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 191.

⁵ عمار بوحش و محمد الذنبيان، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999، ص 129.

⁶ Delbayle (J), Introduction aux méthode des sciences sociales, Edition de seuil, Privat, Toulouse, 1991, p 132.

فالتحليل السوسيولوجي للظاهرة لا ينطلق من فراغ وإنما هو خاضع للمعطيات الناجمة عن الوصف الشامل و الدقيق الذي يعتمد على الملاحظة و الاستمارة، فكل هذه الوسائل، "تزود الباحث بمعطيات تسمح له ببناء تحليل موضوعي و علمي، خاصة أن المنهج الوصفي التحليلي يهدف للوصول إلى بعض التوقعات الخاصة بالظاهرة أو المشكلة الاجتماعية، و كذا تعميم النتائج إلى حد ما، و قدرة الظاهرة أو المشكلة على تحقيق الانتشار".¹

و قد تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بغية وصف الواقع الاجتماعي للحصول على معلومات دقيقة تساهم في تحليل الظاهرة، إذ يعد المنهج هو الأنسب بقصد الكشف عن ظاهرة السياحة في مدينة البليدة و التعرف على أهم المعوقات التنموية الاجتماعية التي تواجه حركة النشاط السياحي، و لوصف كذلك علاقات التفاعل الوظيفي و تحليله بين مكونات المواقع السياحية و عناصرها من ناحية أخرى.

و يساهم أيضا هذا المنهج في تحليل العلاقات الوظيفية بين أعضاء المناطق السياحية، و يساعد إدراك الوظيفة و الدور الذي تؤديه المناطق السياحية في التنمية الاجتماعية، و أيضا على فهم القيم و المعايير و المعتقدات السائدة في المجتمع المحلي و السياح المحليين اتجاه إنشاء تلك المناطق السياحية. كما استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف و تحليل و معرفة آراء هؤلاء الأفراد و دوافعهم اتجاه التنمية الاجتماعية، و عن العوامل التي تعيق حركة النشاط السياحي، و هذا طبعا من خلال الاتصال المباشر بأفراد العينة و ملاحظة مواقفهم.

1-2 المنهج المقارن: المنهج المقارن هو: "طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل المجتمع الواحد، أو ظاهرتين أو مشكلتين أو متغيرين مختلفين للكشف عن أوجه الشبه و الاختلاف بينهما و إبراز أسبابها، و قد استخدمت هذه الطريقة في القرن 18م، عندما حاول علماء اللغة مقارنة لغات للكشف عن خصائصها العامة، حتى يمكن تصنيفها إلى مجموعة لغوية".²

و في العلوم الإنسانية يجد العالم المتخصص أن يستخدم هذا المنهج لأن: "مخبره عبارة عن جماعة طبيعية أو مجتمع إجمالي كبير القطر، و بالرغم من هذا يلجأ إلى المقارنة حتى يستطيع أن يؤثر في المتغيرات، و يمكن أن تكون هذه المقارنة تاريخية أو جغرافية، و تبدو هذه المقارنة صعبة و شاقة بسبب عامل نوعية الوقائع الاجتماعية، و الظروف الاجتماعية، الثقافية، و الاقتصادية، و تبقى هذه الظروف متقلبة و متغيرة كما يقر بذلك ابن خلدون".³

إن المقارنة إذن تظل ممكنة بشرط أن يكون الباحث بطبيعة الحال عالقا بذهنه ما يعرض قصد المقارنة، و عليه فالاستعانة بالمقارنة الذكية بين الظواهر الاجتماعية قبل الانتقال إلى تفسيرها.

و استخدمنا المنهج المقارن في دراستنا السوسيولوجية المنطوية حول "كشف معوقات التنمية الاجتماعية و دورها السياحي داخل البناء السوسيوثقافي الجزائري"، و هذا من خلال المقارنة بين إجابات المبحوثين أولئك الأفراد المحليين، و واقعهم الاجتماعي، و هذا على مستوى ولاية البليدة، و بتحليل من المقارنة الذكية سنستخلص الحقيقة الاجتماعية عن دور السياحة في كشف معوقات التنمية الاجتماعية.

و من هنا حاولنا معرفة متغيرات دراستنا التي تقف وراء مشكلة التنمية الاجتماعية و دورها السياحي، و ما مدى مسؤولية هؤلاء المبحوثين في البناء الاجتماعي الجزائري في ظهور المعوقات التي تواجهها حركة النشاط السياحي في الجزائر، و نتمكن في الأخير إلى تفسير سوسيولوجي علمي بعد فهم الواقع، و يتم هذا الأخير بفضل المقارنة الذكية بين البناءات و الوقائع الاجتماعية للمبحوثين.

1-3 المنهج الإحصائي: المنهج الإحصائي هو عبارة عن: "مجموعة من الأساليب و التقنيات المتنوعة و المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية"،⁴ و المستقاة من الميدان.

و هذا لـ: "تحويل معلومات كيفية إلى معلومات كمية ذات دلالة إحصائية، و هو يسعى إلى تحليلها عن طريق اختبارها و مقارنتها بعدد من المتغيرات، و بهذا يكون المنهج الإحصائي أداة لتقويم المعطيات الكمية و مقارنتها ببعضها البعض قصد الوصول إلى نتائج العلمية المطلوبة".¹

¹ حلمي محمد فؤاد و آخرون، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الشروق، جدة، ط4، 1983، ص 27.

² فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني، الجزائر، 2003، ص 159.

³ سناء الخولي، الزواج و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 110.

⁴ عبد القادر حلمي، مدخل إلى الإحصاء، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص 12.

و قد تم توظيفنا للمنهج الإحصائي في هذه الدراسة كأداة و كمنهج مكمل، بحيث تم من خلاله تحويل المعطيات و البيانات الكيفية إلى معطيات و بيانات كمية يتم عرضها في شكل جداول إحصائية، نستخدم فيها النسب المئوية، بالإضافة إلى الرسومات البيانية، و هذا بهدف لوصول لنتائج أكثر دقة و موضوعية. و بذلك استعملنا للمنهج أو التحليل الإحصائي يكمن في فرز و تفرغ البيانات من خلال مراحل دراستنا الامبريقية، و هذا حتى نقيس ظاهرة السياحة قياسا حقيقيا، و مدى مساهمة دور التنمية الاجتماعية مع باقي قطاعات التنمية الأخرى التي تعيق حركة النشاط السياحي في الجزائر.

2- الأدوات و التقنيات الخاصة بالدراسة.

الأداة هي وسيلة يستعين بها الباحث في دراسته و هذا حتى تساعده على جمع المعطيات حول موضوع معين، و تختلف تقنيات و وسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة، و كذا باختلاف المنهج المستعمل، و إن لهذه الأدوات ثلاثة أقسام رئيسية: (أدوات جمع البيانات، أدوات عرض البيانات، و أدوات تحليل البيانات).

2-1 أدوات جمع البيانات: عن أدوات البحث التي استخدمت في هذه الدراسة الميدانية، فهي بعض الأدوات البحثية المعروفة في نطاق علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، و هي: المقابلة، الملاحظة، و دراسة الحالة.

2-1-1 الاستمارة بالمقابلة: و هي التقنية الأساسية التي يعتمد عليها بحثنا، حيث تشكل ركنا هاما من حيث جمع المعلومات، و ذلك بتطبيقها على العينة المستخرجة.

و يعرفها (QUIVY & COMPONHONDT): "إنها تعتبر إحدى الوسائل الأكثر شيوعا و استخداما في البحوث الاجتماعية على المعلومات، و تتميز تقنية المقابلة بتطبيق أسس الاتصال و التفاعل الإنساني، هذه الأسس تسمح للباحث بالحصول من خلال هذه المقابلات على معلومات و مواد علمية جد دقيقة، و تقوم التقنية على الاتصال المباشر بين الباحث و المبحوث".²

و هي: "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين، هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي، أو الاستعانة بها على التوجيه و التشخيص و العلاج".³ و استمارة المقابلة هي عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث و المبحوث، أو كما يعرفها (محمد علي): "هي قائمة من الأسئلة، أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه و بين المبحوث، أي أنها تتضمن موقف "المواجهة المباشرة".⁴

و هذا بهدف: "الحصول على البيانات، أو هي محادثة هادفة تستخدم في عدد من العلوم الاجتماعية كأداة من الأدوات المنهجية".⁵

و نظرا لطبيعة الموضوع فإن تناولنا له كان بالاعتماد على آراء المبحوثين حول معوقات التنمية الاجتماعية للسياحة الجزائرية، حيث استعنا في دراستنا بالمقابلة:

- أولها الحرة و المفتوحة: و هي المقابلة التي تخدم فرضيات البحث، فالمقابلة الحرة هي شبيهة بالمناقشات العادية تمكن الباحث بأن يتفرغ حديثه إلى أي اتجاه يراه مناسب للدراسة التي يقوم بها. و اعتمدنا على هذا النوع من المقابلات في الدراسة الاستطلاعية، حيث كانت مع أهل الاختصاص من مدراء و إطارات و أساتذة و ممن هم مختصين في مجال السياحة و التنمية الاجتماعية، و قد تم ذلك بطريقة مباشرة من خلال دليل المقابلة الذي يتماشى مع الفرضيات و مع المناهج، و ذلك بغرض البحث الميداني المراد القيام به.

و تعتبر أداة تقنية منهجية بعدها العلمي تسمح للباحث بالحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات المؤهلة للوصول إلى تشخيص المشكل المطروح تشخيصا علميا.

¹ محمد حسن إحسان، مرجع سابق، ص 35.

² Quivy (raymond) / compenhoudt (lue), *Manuel de recherche en sciences sociales*, Dunod, Paris, 1995, p 288.

³ عبد الرحمن عبد الله محمد، *مناهج و طرق البحث الاجتماعي*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 383.

⁴ فضيل دليو و آخرون، *الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية*، منشورات جامعية منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1989، ص 192.

⁵ فاروق مداس، مرجع سابق، ص 29.

- كما استعملنا في بحثنا **المقابلة شبه الموجهة**: و كان كأداة للبحث مع الأفراد المحليين، و هي حوار لفظي يتم وجها لوجه بين الباحث و المبحوث، و إذا تطلب استخدام تقنية المقابلة فإن: "إعداد دليل المقابلة أمر ضروري و ألمحتواه على مجموعة من الأسئلة المفتوحة المتعلقة بالموضوع، هذا الدليل الهدف منه تذكير الباحث بالنقاط الأساسية التي يجب على المستجوب التحدث عنها إما تلقائيا و إما من طرف الباحث، فـدليل المقابلة يستعمل للتأكيد من أن جميع المواضيع المدرجة فيه قد طرحت على المبحوث في وقت من أوقات المقابلة".¹

و بذلك قمنا بصياغة أسئلة المقابلة، و تتضمن بيانات أولية حول المبحوثين، و بيانات أخرى مصنفة حسب الفرضيات التي تنطرق إليها دراستنا، أي أن كل فرضية تضم مجموعة من الأسئلة أو المؤشرات. و هذا ما طبقناه من خلال المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين، إذ سمح لنا الدليل بطرح أهم العناصر التي تتعلق بتنمية السياحة في الجزائر.

2-1-2 شبكة الملاحظة: يمكن تعريف الملاحظة كأداة للبحث بأنها: "توجيه الحواس لمشاهدة و مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، و تسجيل ذلك السلوك و خصائصه".²

و عن طريق: "باحث أو مجموعة أشخاص يقومون بدور الملاحظين، و نحتاج الظواهر المعقدة إلى درجة من التحليل و التركيب أو البيانات".³

و تعتبر هذه التقنية كدعم أساسي للتقنية الأولى، إذ أن الحصول على معلومات باستعمال تقنية المقابلة لا يؤدي إلى التعرف على هوية المبحوث عن طريق إجابته، فارتأينا أنه من الضروري تعزيز تلك الإجابات و تكميلها عن طريق وضع المبحوثين تحت الملاحظة المباشرة، و ذلك من خلال فترات الاستراحة التي نستغلها فيما بين المقابلات، لأن الفعل الذي يصدر عن المبحوث و تصرفه و المعبر الأساسي على أفكاره، و كثيرا ما لا ينطلق ما يقوله عن أفكاره.

و قد تم عليها قصد التمكن من ملاحظة المظاهر التعبيرية و الحركية للمبحوثين إزاء كل سؤال، و أيضا من خلال الهيئة الخارجية للأسر و طريقة تحدثهم، و من خلال طريقة التكلم (التكلم بالأيدي، التكلم بهدوء، التكلم بالإشارة... الخ).

و نظرا لطبيعة الموضوع فإن تناولنا لهذه التقنية كان باستعمال:

- **الملاحظة بالمشاركة**: و هذه هي المصدر الأساسي للحصول على البيانات، و ذلك من خلال مشاركتنا مع الأفراد المحليين المتواجدين في المناطق السياحية على مستوى ولاية البليدة في قضاء أوقات الفراغ و الترفيه باعتبارنا زائرين مثلهم.

- كما تم استخدامنا **الملاحظة المباشرة**: و ذلك قصد التمكن من ملاحظة المظاهر التعبيرية و الحركية للمبحوثين إزاء كل سؤال، و أيضا من خلال الهيئة الخارجية لهم، و طريقة تحدثهم من خلال طريقة التكلم، و أيضا من أجل ملاحظة أكثر دقة و موضوعية لإثبات صدق كلامهم، من خلال ملاحظة المعوقات التي تواجه فعلا في تلك المناطق السياحية سواء كان ذلك في الفنادق، الإدارة، المطاعم، أو حتى في الهواء الطلق.

و بعد اختيارنا للنقاط الملاحظة نقوم بوضع جدول جامعاً مشكلاً بذلك شبكة الملاحظة، و إرفاقها باستمارة المقابلة بغرض الاستعانة بها في تحليل المعطيات، و ذلك من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة و المتعلقة بموضوع الدراسة، و قد تضمنت استمارة شبكة الملاحظة: رقم الملاحظة، تاريخ الملاحظة، مكان الملاحظة، أداة الملاحظة، كيفية الملاحظة، موضوع الملاحظة، تحليل الملاحظة، (ماذا لاحظنا).

و ذلك باستخدامها كمعطيات كمية في الجداول الإحصائية، و لأنها تعتبر وسيلة دقيقة تمكن من قياس الظاهرة المدروسة.

2-2 أدوات عرض البيانات: إذا كان التحليل يعني تقسيم الظاهرة المعقدة و تصنيفها إلى الأجزاء التي تكونها، مما يمكننا من تحديد عناصرها الأساسية و الفرعية و العلاقات القائمة بين الأجزاء المختلفة

¹ Russel .A. (jones), *Méthodes de recherche en sciences sociales*, Deboeck université, Belgique, 2000, p 139.

² خالد الهادي و قدي عبد المجيد، *المرشد المعين في المنهجية و تقنيات البحث العلمي*، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 1996، ص 72.

³ فاروق مداس، مرجع سابق، ص 255.

للظاهرة،¹ و تكمن أهمية التصنيف على حد تعبير (هوايد هيد): الشهيرة التصنيف، نصف الطريق إلى الحقيقة.

و بهذا كان التصنيف أول خطوة و أهم خطوة في تحليلنا للبيانات، و ذلك من خلال تصنيف البيانات انطلاقاً من المواقع السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدة، و عن طريق كذلك فرضيات الدراسة و نوع المبحوثين، فنجد:

- حظيرة الشريعة، مضيق شفة، و حمام ملوان.

- عينة خاصة بالمبحوثين الأفراد المحليين.

- حسب فرضيات البحث (معوقات التنمية الاجتماعية و دورها في السياحة الاجتماعية).

و لقد استخدمنا هذه الطريقة لعملية التحليل الكيفي، أما عن بيانات التحليل الإحصائي فقد استخدمنا طريقة الجداول الإحصائية في شكل (جداول بسيطة)، تعطينا قراءة لأجوبة الاستمارة للعدد الكلي لأفراد العينة، و (جداول مركبة) التي تعطينا قراءة لأجوبة الاستمارة بالمقابلة من خلال عدد الأفراد الذين قدموا لنا معوقات التنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى الرسومات البيانية التي شملت: الدوائر، و المدرجات التكرارية، و الأعمدة، و تكمن أهمية هذه العملية في إعطاء صورة أدق و أعمق لفهم عوامل الظاهرة المدروسة.

2-3 أدوات تحليل البيانات: تم الاعتماد أثناء تحليل البيانات على الأساليب التالية:

لقد استعملنا في دراستنا الاتجاه التكاملي بين التفسير الكمي و الكيفي للظواهر الاجتماعية، و هذا النوع من التفسير يعتمد على جملة من مناهج البحث السوسيولوجي، و بالتالي: "لا يمكن لأي علم أن يصل إلى الحقائق و القوانين العامة و الخاصة إلا إذا اتبع في ذلك منهجا معيناً".² حيث أن: "التضامن بين المناهج لا يعني الخروج عن الإطار المنهجي للبحث".³

2-3-1 فالمنهج الكمي هو المنهج الذي يبنى على أساس المقارنة، و هذا ما يؤكده (إميل دوركهيم) من خلال كتابه: (قواعد المنهج في علم الاجتماع)، حيث يقول: "تتخصص الوسيلة الوحيدة التي يمكننا الاعتماد عليها للبرهنة، على أن إحدى الظواهر سبب في وجود ظاهرة أخرى في المقارنة بين الحالات التي توجد في كلتا هاتين الظاهرتين أو تختلفان فيها معا".⁴

هذا ما يساعدنا لتحديد مجمل المعوقات للتنمية الاجتماعية و دورها السياحي و مدى تأثيرها على البنية الاجتماعية للمجتمع ككل، بالإضافة إلى الإحصائيات الكمية و العمل على المقارنة بينها في إطار ما يعرف بالمنهج الكمي من الجداول الإحصائية و معطياتها. و لا يعني هذا إهمال

2-3-2 المنهج الكيفي، بل علينا الاعتماد عليه و يتضح ذلك من خلال: "التعليق و تحليل المعطيات الكمية، حيث أن التحليل الكيفي في إطاره الطبيعي يساعدنا على القيام بالبناء المنهجي للبحث، أمر ضروري منهجياً".⁵

و على هذا الأساس يتضح لنا إمكانية الجمع بين المنهج الكمي و الكيفي في العلوم الاجتماعية على غرار العلوم الطبيعية الذي يحتاج للتحليل الكمي للمعطيات، ثم يليه فيما بعد التحليل الكيفي لتلك المعطيات و المعلومات المتحصل عليها ميدانياً.

و مما سبق، يتم استخدامنا في دراستنا الامبريقية المنهج الكمي من أجل قياس ظاهرة السياحة و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية، مواقفهم، و آرائهم حولها، و المنهج الكيفي في تحليل محتوى تعبيراتهم، و آرائهم حيث نتيج لهم حرية التعليق في كشف معوقات التنمية الاجتماعية و دورها السياحي في بناء مجتمعهم.

تاسعاً: العينة و المجالات الخاصة بالدراسة.

¹ غريب السيد أحمد، الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي، ج2، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 51.

² إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط2، 1986، ص 14.

³ Grawitz (Madeleine), Op.cit; p309.

⁴ إميل دوركهيم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، تقديم عبد الرحمان بوزيد، موقع للنشر، الجزائر، 1990، ص 246.

⁵ Boudon (raymond), Les Méthodes en sociologie, PUF, collection (que saie je ?); 4eme édition, Paris, 1976, p 16.

1 - العينة الخاصة بالدراسة: تعد عملية اختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تتوقف صحة الدراسة على طريقة اختيار العينة، و تختلف طريق اختيارها حسب طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى مراعاة الظروف المادية و الزمنية المقيدة بها أي باحث في عينة بحثه. والعينة هي: "ذلك الجزء الذي يختار بطريقة عشوائية أو محددة، و الذي منه تشتق المعلومات و تستنتج الإجابات التي تكون صحيحة بالنسبة للمجتمع الكبير، و غالبا ما نستعمل طريقة العينة أو المعاينة في مقابل جميع الوحدات السكانية".¹

و قبل الشروع في هذا العمل قمنا بدراسة استطلاعية كشفية حول الموضوع، لأن الغرض عادة من البحث الاستطلاعي: "دراسة مشكلات بحثية أو الظواهر الجديدة و التي لم يسبق دراستها دراسة كافية لاستكشاف جوانبها بقصد إعادة صياغة هذه المشكلات أو الظواهر في مرحلة لاحقة لبحثها بحثا دقيقا".² و التي تهدف إلى: "زيادة ألفة الباحث بالظاهرة الاجتماعية محل الدراسة، و ذلك عن طريق معارف و أفكار جديدة تمكن في النهاية من جديد مشكلة البحث بطريقة أكثر دقة، و تطوير الفروض بصورة يسهل اختبارها على ضوء اكتشاف أولويات المشاكل الجديدة بالبحث و من خلال المعلومات المتوفرة، سواء عن المشكلات أو عن الإمكانات العلمية، المادية، و الفنية المتاحة لبحثها و وضع الحلول المناسبة لها، و تتركز هذه البحوث أساسا على استثمار نتائج البحوث و الدراسات السوسيولوجية السابقة، ما يمكن الباحث ليس فقط من الاقتصاد في الوقت و المجهود و النفقات و إنما يمكنه من أن يبني علمه البحثي على ما سبق من البحوث منطق نحو دراسات أعمق و أدق".³

و هذا طبعاً من أجل التعرف على مدى إمكانية القيام بالدراسة و جمع المعلومات و المعطيات التي تسمح لنا ببناء إطار ملائم للإجابة عن أسئلة البحث.

و في النطاق أجرينا دراستنا الاستطلاعية في أربع خطوات و هي كالتالي:

- الخطوة الأولى: كانت يومي 11 و 12 جوان 2008 بجامعة سعد دحلب، حيث نظمت كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، و بمساهمة الديوان الوطني للسياحة ONT، يومان دراسيان حول: "السياحة و الاستثمار السياحي في الجزائر" حيث تقرر تنظيم هذين اليومين الدراسيين من خلال ما تضمنه الجلسات الوطنية و الدولية حول السياحة في الجزائر التي صدرت في شهر فبراير 2008، باسم مشروع "المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية" SDAT 2025 فكانت بما تمثله و تحمله من مشاريع تطويرية للقطاع و بما رصد لها من إمكانيات مادية و تقنية و بشرية و وطنية و أجنبية، الدافع و المحك لإتاحة الفرصة للكفاءات المتخصصة على مستوى الجامعة - قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا- لتقييم مساهمتها العلمية و التحليلية، و من أجل صياغة هذه الجهود و توجيهها في إطار يسمح للجامعة - قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا- بتحديد مجالات توظيف هذه الطاقات و القدرات خارج إطاره الأكاديمي الجامعي، و يتيح بالمقابل تحديد الصورة التفاعلية بين إطار المساهمة العلمية، و في إطار توظيف القدرات في الأجل و الظروف المناسبة.

فالنظر إلى ما تضمنه مشروع SDAT 2025 من مشاريع قطاعية واسعة و ضخمة، و هو الشيء الذي دفع بالجامعة - قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا- إلى التفكير في صياغة رؤية تحدد مجالات و إمكانيات توظيف الطاقات و القدرات لتوسيع مجال الاهتمام و التفكير بإتاحة الفرصة لإدراج تخصص علم الاجتماع السياحي في النظام الجديد للتعليم الجامعي LMD، و هذا حتى تفتح الجامعة رفقة الفعاليات الاجتماعية و الاقتصادية النشطة في هذا القطاع مجالا لشراكة علمية متوازنة تتيح لقسم علم الاجتماع من تفعيل محتوى التكوين في التخصص حسب متطلبات و مقتضيات هذا التطور الواسع في قطاع السياحة، و بالتالي جاء تنظيم هذين اليومين الدراسيين من أجل إدماج في سيرورة النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر.

و لهذا نظرا لمستوى المشاركة، و نوعية المتدخلين، و طبيعة المواضيع المقدمة للعرض و النقاش، انتهزنا الفرصة و قمنا بإجراء المقابلات و فتح النقاشات معهم حول الدراسة، بحيث اختلفت الآراء و

¹ دينكي مثنيل، معجم علم الاجتماع، تر إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص 179.

² عبد الفتاح عفيف، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص 193.

³ صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996، ص 169.

تنوعت المقاربات و تعددت الأهداف و النتائج، و هذا حسب نوع المتدخلين من مدراء و إدارات بوزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، مدراء فرعيين بالديوان الوطني للسياحة، مدراء السياحة لولاية البليدة و المدينة، مدراء الثقافة للولايتين، رئيس الجامعة، رئيس المجلس العلمي للكلية، عميد الكلية، رئيس قسم علم الاجتماع، رئيس اللجنة العلمية، أساتذة، قسم علم الاجتماع، علم النفس، الحقوق، علم الاتصال، و العلوم السياسية لمختلف الجامعات: البليدة، الجزائر، المدينة...الخ.

و عن طبيعة المواضيع المقترحة للنقاش: المؤسسات السياحية في الجزائر، الاستثمار السياحي في الجزائر، الخصائص التاريخية للسياحة في الجزائر، السياحة و التخطيط العمراني...الخ. و قد كان الهدف من تلك المقابلات و النقاشات هو معرفة الدور الذي تلعب السياحة الجزائرية في التنمية الاجتماعية، باعتبار هذه الأخيرة من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، و كشف أهم المعوقات التي تواجهها.

- الخطوة الثانية: كانت في نفس الأيام الدراسية، و لكن أجرينا استجابات مع طلبة علم الاجتماع حول هذا التخصص الجديد، و عن العلاقة التي تربط علم الاجتماع بالسياحة و الدور الذي تلعبه في التنمية الاجتماعية، و عن الأهداف و النتائج و النظرة المستقبلية لهذا التخصص و دورها في البناء الاجتماعي و الثقافي.

و عن طريق الملاحظة بالمشاركة و وعينا منا بأهمية الدراسة لاحظنا أهمية هذان اليومان الدراسي، و المناقشات المفتوحة التي عرضها الأساتذة و المختصون على الطلبة عن معوقات التنمية الاجتماعية و دورها في السياحة و هذا من أجل بناء ثقافة تفاعلية فيما بينهم و وعيهم بمدى أهمية التخصص.

- الخطوة الثالثة: تمثلت الخطوة الثالثة في المقابلة الشخصية التي قمنا بها مع مدير السياحة لولاية البليدة السيد "محمد غول" و ذلك في نفس الشهر الذي أقيمت فيه تلك الأيام الدراسية، فكان استقبالها له سهل جدا، طرحنا عليه موضوع بحثنا، و فتح النقاش هو وحده و تكلم لنا مطولا عنه دور السياحة في كشف معوقات التنمية الاجتماعية، كما شرح لنا واقع السياحة في مدينة البليدة ثقافيا و سياحيا، و قدم لنا في الأخير بعض المساعدات فيما يخص بحثنا.

- الخطوة الرابعة: و كانت هذه الخطوة متمثلة في زيارتنا للمناطق السياحية على مستوى الولاية و تمثلت في جبال الشريعة، حمام ملوان، مضيق شفة و شلالات للقردة، حيث قمنا ببعض الاستجابات و المقابلات مع الأفراد للمتريدين على تلك المناطق السياحية، و لكنهم و للأسف ليسوا سياح أجانب و إن وجدوا ليس بالعدد الكافي لأفراد عينتنا، و هذا ما حتم علينا إجراء مقابلات مع الأفراد المحليين.

كما استعنا كذلك بتقنية الملاحظة كتنقية للتحقيق عن بعض المعوقات التي يواجهها قطاع السياحة في تلك المناطق ظاهريا و معرفة العناصر غير الملموسة، و لكن في نفس الوقت كان لها دور كبير هذه التقنية في كشف المعوقات مثلا: نوعية الخدمات المقدمة، و مدى الوعي من طرف المختصين...الخ.

و بعد قيامنا بالدراسة الاستطلاعية، سمحت لنا تلك المقابلات و الاستجابات و الملاحظات بالتعرف أكثر على مجال البحث، و ذلك بتحديد الإشكالية، الفرضيات و العناصر المكونة للبحث، صياغة موضوع البحث، بالإضافة إلى اختيار المكان أو المجال البشري، و بناء أسئلة الاستمارة بالمقابلة الخاصة بالأفراد المحليين المتريدين على مثل هذه المناطق السياحية.

و إن ما استنتج من خلال الدراسة الاستطلاعية النتائج العلمية التالية:

- من بين العلوم الحديثة التي تساعد في النشاط السياحي علم الاجتماع، حيث تتصل السياحة كنشاط إنساني بعلم الاجتماع، حيث يتطلب تنشيطها و تسويقها و تنميتها خلال التعرف على النظم الاجتماعية القائمة و علاقتها بالأنظمة الاقتصادية و السياسية و القانونية و الأخلاقية، بالإضافة إلى العادات و التقاليد السائدة في المجتمعات و الأسباب التي ساعدت على تكوينها و سلوك الأفراد و الجماعات مع بعضها، و التعرف على أهم المشكلات و المعوقات الاجتماعية الاقتصادية و السياسية و البيئية و العوامل التي تسبب فيها.

- تعتمد عملية التنمية في أي مجتمع على عاملان مهمان هما: العامل الخارجي المتمثل في التغيرات البعيدة المدى و التي تقوم عليها الحكومات...إلخ، و العامل الداخلي و هو رغبة السكان المستمرة في تحسين أحوالهم و كشف المعوقات التي تواجه بناء و تنمية مجتمعهم.

- هناك عدة جوانب تعيق حركة النشاط السياحي و من بينها نجد تنمية الإنسان، فنحن حين نستهدف القيام بحركة التنمية فإنها تقوم على أساس من تطبيق التنشئة و على أساس الالتزام بالمبادئ و المثل و المعايير و الأخلاق.

- تنمية العلاقة بين السياحة و البيئة، إذ هناك علاقة وثيقة و تبادلية بين الأنشطة السياحية و البيئية، و لهذا فالبيئة الصالحة هي من أهم الموارد تساعد على تقدم السياحة و تنميتها و هذا عن طريق دراسة ظواهر التلوث البيئي، الهوائي، المادي و الضوضائي المحيط بالمشاريع السياحية.

- تخصيص إمكانيات محدودة و هذا ما أدى إلى تقليص دور السياحة، و بالتالي هناك ضعف في القطاع السياحي رغم تنوع منتجاته و إمكانياته، و يتمثل هذا الضعف في عدم إعطاء القطاع العناية و الاهتمام الكافيين و عدم اعتبارها كنشاط اقتصادي منتج.

- النظام السياسي المبني على أساس العدالة بين أفراد المجتمع في كل الجوانب الاجتماعية، و المساومة في الحقوق و الواجبات على أساس إمكانيات الفرد الشخصية يمكن الأفراد من تنمية قطاع السياحة و التردد عليه بكل حرية، و المحافظة على الهوية الوطنية و الذاتية، و يسعى إلى ممارسة دوره في مشكلات المجتمع و تنميته، و يساهم في تقليص حدة الجريمة السياحية.

- كما أن هناك عدة عوامل تساعد على التنمية السياحية و تطويرها، و من بين هذه العوامل عامل الإشهار السياحي الذي له دور كبير في ترقية السياحة، إلا أن هذا العامل لم يولي الاهتمام الكافي من طرف السلطات العمومية.

1-1 نوع المعاينة: بما أن موضوع دراستنا يتضمن فئة الأفراد المحليين المترددين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليلة، فإن العينة التي تتناسب دراستنا هذه هي العينة المقصودة أو غير الاحتمالية، و هناك من يعرف هذه العينة على أنها: "عينة شبه عشوائية عمدية، و خاصة منها التي يفضل استعمالها عندما يكون الموضوع حساسا، كالقضايا العرقية العاطفية و الدينية".¹

و لقد تم اختيار هذا النوع من العينة لكون مجتمع الدراسة غير محدد، أي أن الذين يترددون على المناطق السياحية من الأفراد المحليين القريبين من تلك المناطق غير مسجلين إحصائيا بصفة ثابتة، خاصة الذين يترددون على المناطق السياحية ليوم واحد أو نصف يوم، و هذا ما لا يبرهن على مصداقية ترددهم، إذ أنهم يقومون بالتردد في أوقات غير محددة، و ذلك يصعب تقدير احتمالي لعدد تواجدهم في اليوم و الساعة.

1-2 صنف المعاينة: بما أن العينة التي نستخدمها في الدراسة هي عينة مقصودة، فإننا اعتمدنا على بعض أصناف معيناتها، حيث اعتمدنا على استخدام نمطين من المعاينة: "يمكن الجمع داخل العينة الواحدة أكثر من شكل من المعاينة، حيث الجمع بين شكلين قد يفرض نفسه على الباحث".²

و هذان النمطان من المعاينة هما: "المعاينة النموذجية و المعاينة بالحصة، حيث يختار الباحث في النمط الأول من المعاينة عناصر مثلى من المجتمع".³

حيث اخترنا ثلاثة أنماط أو نماذج بالنسبة للأفراد المحليين المترددين على المناطق السياحية، بحيث تمثلت هذه النماذج في: السياحة في حضيرة الشريعة، السياحة في مضيق شفة، و السياحة في محطة حمام ملوان، حيث توجد النماذج الخاصة بأنواع السياحة: سياحة جبلية، علاجية إستشفائية، و ترويحية.

و كذلك على حسب نوع عائق التنمية بحيث لدينا تنمية اقتصادية، اجتماعية، و بيئية، أما النمط الثاني من المعاينة: "فيختار الباحث أفراد العينة حسب نوع العينات كالسن و الجنس...الخ".⁴

و هذا ما يعطينا موضوعية و دقة أكثر في نتائج الدراسة، لأن نوع السياحة و نوع التنمية تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها.

و قد قمنا باختيار الأفراد المترددين الذين يكبر سنهم عن 18 سنة، على الرغم من وجود أفراد أقل من ذلك، و هذا من أجل أن يكون الشخص المبحوث على وعي بالمعنى الثقافي و السوسيولوجي للنموذج

¹ محمد سعيد فرح، لماذا و كيف نكتب بحثا اجتماعيا؟، منشأة المعارف بلال حزي و شركائه، الإسكندرية، 2002، ص 132.

² Angers (Maurice), *Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines*, Edition Casbah université, Alger, p 242.

³ Ipid, p137.

⁴ Ipid, 137.

الذي يعيق تنمية السياحة في بلاده، و على نوع السياحة التي يتردد عليها، و لأن الأسئلة المعتمدة عليها في استمارة المقابلة و دراسة الحالة موجهة لهم، و بالتالي يكونون راشدين بأقوالهم و تصرفاتهم.

1-3 إجراءات فرز العينة: إن إجراءات الفرز التي اعتمدناها في هذه المعاينة و الخاصة بالأفراد المحليين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة هي الأخرى كانت متنوعة، حيث اعتمدنا على الانتقال بواسطة طريقة كرة الثلج، و نعني بها: "أنها طريقة غير احتمالية مساعدة من طرف نواة أولية لأفراد المجتمع الذي يوصلنا لعناصر أخرى تقوم بنفس الدور، فعينة كرة الثلج لا تأتي إلا عند معرفة بعض أفراد المجتمع المستهدف، و بفضلته نتصل بأفراد آخرين، و هم كذلك أفراد مجتمع البحث المساعدين في تكوين أفراد العينة، و نطبق هذه الطريقة عندما يكون المجتمع مغلق على نفسه".¹

و في دراستنا تم استخدام طريقة كرة الثلج عن طريق استجواب أشخاص أو أفراد، ثم عرفنا نفس ذلك الفرد بفرد آخر و هكذا، و كذلك عن طريق استجواب أفراد مطوعين.

و إن السبب في اختيار هذا النوع من إجراءات الفرز يعود إلى حساسية موضوع الدراسة، بحيث تم استجوابنا للمتريدين في نفس مكان المنطقة السياحية، و اخترنا هذا النوع من الطريقة لأنه مثلاً: التردد على نوع السياحة الجبلية، أو العلاجية الاستشفائية، أو الترويحية يوجد الكثير من المتريدون عليها.

2- المجالات الخاصة بالدراسة:

ينقسم مجال البحث الميداني للسياحة الجزائرية، و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية في ولاية البليدة إلى ثلاثة أقسام و هي: المجال البشري، المجال الزمني، و المجال الجغرافي (المكاني).

2-1 المجال البشري: لما كانت السياحة عملية اجتماعية تتضمن فئتين: فئة الممتهين لها، و فئة المتريدين عليها، لذلك كان المجال البشري للبحث يضم الأفراد المحليين الذين يترددون على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة، و هذا لما تعذر علينا القيام بالمقابلات مع السياح نظراً لقلتهم إن لم نقل لغيابهم، و كان ذلك على مستوى: حضيرة الشريعة الجبلية ببلدية الشريعة، مضيق شفة و شلالات القردة ببلدية شفة، و حمام ملوان ببلدية بوقرة.

فبالنسبة لهؤلاء المتريدين كانت عينة البحث مكونة من 120 مترددا ممن توفرت فيهم الشروط و مواصفات البحث، و تم جمع أفراد العينة عن طريق الكرة الثلجية، و قد شملنا الجنسين معاً، و كل الفئات العمرية، و الشرائح الاجتماعية.

2-2 المجال الزمني: هي الفترة الزمنية المستغرقة للدراسة، و لقد تمت دراستنا في فترات زمنية منقطعة.

مع نهاية شهر سبتمبر 2008 قد انطلقنا آنذاك في تحديد الموضوع، أسباب اختياره و الهدف منه، مع تحديد الإشكالية و المفاهيم و، المقاربة النظرية و الدراسات السابقة، ثم شرعنا بعدها في البحث النظري للدراسة الذي احتوى على أربعة فصول و تم ذلك في مدة حوالي 05 أشهر، و نظراً لتعقد موضوع الدراسة قمنا بتحديد عينة البحث، و هي الفئة الخاصة بالمتريدين عليه على المناطق السياحية، و قد إستغرق البحث كله حوالي 06 أشهر، مابين إعداد و كتابة التقرير النهائي له و ذلك في مجالات زمنية فرعية:

- الفترة الزمنية الأولى: و كانت بوضع خريطة جغرافية و التعرف على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة.

- الفترة الزمنية الثانية: و كانت بتوزيع الاستمارة (استمارة بالمقابلة) على المتريدين في المناطق السياحية بالولاية، و هذا لتجريبها و استرجاعها قصد تعديلها قبل إعدادها في صورتها النهائية.

- الفترة الزمنية الثالثة: و بعد إعادة صياغة أسئلة الاستمارة بالمقابلة في صورتها النهائية تم هيكلة محاورها الأساسية التي تمثلت في:

- المحور الأول الخاص بالبيانات الأولية
- المحور الثاني الخاص بالفرضية الأولى.
- المحور الثالث الخاص بالفرضية الثانية.
- المحور الرابع الخاص بالفرضية الثالثة.

¹ Ipid, p 140.

و بما ان الدراسة تخص المترددين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة، فان الفترة الزمانية تمثلت فيما يلي:

- على مستوى جبال الشريعة: الفترة الزمانية في هذه المنطقة تمثل في فصل الشتاء، و قد وقع هذا الاختيار في تلك الفترة على شهري فيفري و مارس، أين يكثر التردد على هذه المناطق نظرا لتساقط الثلوج بها في تلك الفترة، و بالتالي يكون في تلك المنطقة سياحة الترحلق على الثلوج و الترفيه.

- على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان: الفترة الزمانية في هذه المنطقة تمثل في فصل الصيف، و قد وقع هذا الاختيار في تلك الفترة على شهري جويلية و أوت، أين يكثر التردد على هذه المناطق نظرا للعطلة الصيفية لآخر السنة التي يتمتع بها أبناء الأسر الجزائرية، و بالتالي يكون في تلك المنطقة السياحة العلاجية و الترفيهية.

- على مستوى مضيق شفة و شلالات القردة: الفترة الزمانية في هذه المنطقة تمثل في فصلي الربيع و الصيف، و قد وقع هذا الاختيار في تلك الفترة على شهري أفريل و ماي في فصل الربيع، و شهري جويلية و أوت في فصل الصيف، أين يكثر التردد على هذه المناطق نظرا للعطلة الصيفية لآخر السنة التي يتمتع بها أبناء الأسر الجزائرية، و بالتالي يكون في تلك المنطقة سياحة الاستجمام و الترفيه، بالإضافة إلى السياحة الثقافية نظرا لتواجد بعض حديقة للحيوانات.

فالدراسة الميدانية بدأت قبل الانتهاء من الجانب النظري في حوالي شهر جانفي 2009 إلى غاية أوت 2009، و تم تصنيف البيانات و إعدادها في الجداول و استخراج النسب المئوية لمدة شهر و نصف من نهاية سبتمبر إلى غاية نهاية أكتوبر، ثم تحليل البيانات و تفسيرها و كتابة التقرير النهائي للبحث مع بداية شهر نوفمبر إلى غاية نهاية ديسمبر.

و بالتالي استغرقت دراستنا الميدانية فترات متقطعة، و هذا ابتداء من شهر سبتمبر 2008، و انتهت في إلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2009.

2-3 المجال المكاني الجغرافي: إن المجال الجغرافي المكاني لهذا البحث هو ولاية البليدة و عن اختيار هذه المدينة لا يعني أننا نهدف إلى تعزيز اتجاه قوقعي أساسه الانكماش و الجمود، و إنما تم اختيارنا لهذا المجال كون ولاية البليدة تعد واحدة من بين الولايات القريبة من العاصمة، و بذلك تتميز هذه الولاية بالنسبة للولايات الأخرى فيما عدا ولاية الجزائر العاصمة بمستوى عالي من الوعي و التعليم و الكثافة السكانية، الأمر الذي تظهره إحصاءات التعداد العام الأخير للسكان، و قد حصر البحث في نطاق محدد يساعد على التعمق في الدراسة و الإحاطة في موضوعها، فلو تم التطرق للدراسة في ولايات أخرى أو على أنواع أخرى من السياحة لاستحال إنجازها نظرا لبعد الباحث الجغرافي، و نظرا للأنواع المختلفة للسياحة التي تمتلكها الجزائر، و لاعتبار أن ولاية البليدة لجأ إليها في العشرية الأخيرة العديد من الأفراد المحليين على مناطقها السياحية، و لاعتبار أن ولاية البليدة كذلك منطقة ثقافية شهد لها التاريخ. و لاعتبارات أخرى شخصية كوننا من الولاية، و هذا ما يسهل علينا إنجاز هذا البحث الميداني و الاستعانة بمعارفنا الإخباريون للقيام ببحث علمي ناجح.

2-3-1 المناطق السياحية للولاية: تزخر ولاية البليدة على إمكانات سياحية جد هامة، و هذا راجع لموقعها الاستراتيجي الهام الذي يتوفر على:

• **جبال الشريعة:** حظيرة الشريعة، منطقة سياحية 100% ففي فصل الشتاء يقصدها الزوار باحثين عن الاستجمام و التمتع بالثلوج التي تغطي مرتفعاتها، في فصل الربيع ترى المنطقة اكتظاظا كبيرا للزوار الآتين من جميع النواحي باحثين عن الراحة و التمتع بمناظرها الطبيعية، كما لا يفوتنا أن نوه إلى الطابع الثقافي و التاريخي للمنطقة، حيث تعتبر فضاء غني للطلاب و الباحثين.

مرتفعات و ملتويات شفة: منطقة شفة، منطقة غنية بالمناظر الطبيعية الخلابة، حيث يقصدها الزوار للاستمتاع بمواقعها الساحرة، و قضاء أوقات لمداعبة القردة، و التمتع بالمياه العذب المكونة لشلالات و واد شفة.

منطقة حمام ملوان: هي منطقة معروفة بمحطاتها المعدنية و مناطقها الطبيعية، و التي يقصدها الزوار للاستحمام و الاستجمام بالمتاحات و الفضاءات السياحية التي توفر لزائرها جميع متطلبات الراحة.

2-3-2 خصوصيات الولاية: تزخر الولاية بمجموعة من الخصوصيات و منها:

المعالم الأثرية: كالمساجد العتيقة التي يعود تاريخ بنائها إلى العهد العثماني: كالمسجد الحنفي، و مسجد بن سعدون، و مساجد حديثة المبنى: كمسجد الكوثر، و مسجد بن جلول، و التي زادت من جمال المدينة.

المعابد: كالمعبد اليهودي، و الكنيسة الكاثوليكية.

القبور: كمقبرة النصر، و المقبرة اليهودية، و المقبرة الإسلامية المتواجدة بمنطقة سيدي حلو.

البنيات: كالأحياء السكنية (حي الدويرات، و حي الجون مثلا)، و الحمامات العثمانية.

كما يجدر بنا ذكر الطاقات الضخمة التي تتوفر عليها الولاية في قطاع الصناعة التقليدية، و خاصة منها صناعة النحاس.

عاشرا: الصعوبات المنتظرة للدراسة.

من دون شك أن معظم البحوث الاجتماعية لا يخلو أي من بعض الصعوبات التي تعرقل سير البحث، سواء كان ذلك على المستوى النظري أو الميداني، و من جملة الصعوبات التي واجهنا في هذه الدراسة نجد:

1 - صعوبات متعلقة بالجانب النظري:

- معظم الدراسات التي ألفت بموضوع السياحة هي دراسات اقتصادية، في حين نجد قلة في الدراسات السوسولوجية من طرف علماء الاجتماع و الباحثين، و بالتالي غياب و ندرة الدراسات السوسولوجية، و صعوبة الحصول عليها إن وجدت.
- معظم الدراسات التي تناولت موضوع السياحة هي دراسات قديمة و في معظمها، في حين هناك بعض الإهمال في تناول هذه الظاهرة اليوم.
- معظم الدراسات التي تناولت موضوع السياحة هي دراسات غربية أو عربية، في حين نجد قلة قليلة جدا في تناول هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة و في مدينة البليدة بصفة خاصة و بالخصوص في -الجامعة- و بالتالي نقص المراجع الخاصة بالسياحة في الجزائر.
- معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة السياحة ذات بعد اقتصادي أو سياسي أو أنثروبولوجي، و هذا ما أدى بنا إلى صعوبة التحكم في النظريات المفسرة لدور السياحة في التنمية الاجتماعية.
- صعوبة التحكم في الموضوع لكون تداخل القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى.
- تضارب الإحصائيات و التقارير الخاصة بالقطاع السياحي في الجزائر بين الوزارات و الوكالات السياحية و الدراسات الفردية.

2 - صعوبات متعلقة بالجانب الميداني: هناك جملة من الصعوبات التي واجهتنا عند القيام بالجانب الميداني، و هذا نظرا لتناولنا للموضوع من جانب الأفراد المحليين المترددين على هذه المناطق السياحية.

- معظم الصعوبات التي واجهتنا تكمن من جانب الأفراد المحليين، إذ تؤدي إلى عدم الموافقة على إجراء المقابلات، أو على إجراء البحث معهم و عدم الإدلاء بأرائهم و مواقفهم و اتجاهاتهم، إذ تؤدي عدم الموافقة إلى إجراء مضايقات من طرف الحراس و أعوان امن الفنادق و الدرك الوطني و أفراد الجيش الوطني الشعبي.
- صعوبة التحكم في جمع المعلومات و البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة لعدم توفر الوعي بأهمية موضوع الدراسة.
- صعوبة التحكم في إجراء المقابلات خاصة مع الفئة الرجالية لأن الكثير منهم لا يرغبون بمسألة من امرأة (باحثة).
- المغالاة في استئجار ثمن الوحدات بالمناطق السياحية (فنادق، شاليهات) مما يكلفنا الذهاب و العودة يوميا طوال فترة البحث.
- صعوبة إقناع مالكي الوحدات بالمناطق السياحية بإجراء المقابلات معهم.
- قصر مدة أشغال المناطق السياحية حيث يكون ذلك خلال فترة معينة، بحيث تستغرق مدة 3 إلى 4 أشهر خلال السنة، مما يطيل فترة الدراسة الميدانية، و هذا خاصة على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان.

الفصل الثاني: عرض و تقييم الدراسات السابقة.

تمهيد.

أولاً: عرض الدراسات السابقة الغربية.

ثانياً: عرض الدراسات السابقة العربية.

ثالثاً: عرض الدراسات الجزائرية.

رابعاً: نقد و تقييم الدراسات السابقة.

ملخص.

تمهيد:

يعد عرض الدراسات السابقة ركيزة أساسية في البحث العلمي بصفة عامة، و في الدراسات السوسيولوجية بصفة خاصة، حيث تساعد الباحث في الانطلاق منها و من الانتقادات الموجهة إليها، و هذا من أجل معالجة موضوع البحث الذي يدرسه، و بسبب عدم وجود دراسة تتعلق مباشرة بدراستنا حول السياحة الجزائرية و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية للبناء السوسيوثقافي، فقد ارتأينا أنه من المفيد جيدا التطرق إلى الدراسات الأخرى المعمقة التي أنجزت في ميدان السياحة في الجزائر. حيث اختلف معنى السياحة و السفر و فلسفتنا عند العلماء و المفكرين الذين اعتنوا بها، فالبعض تأثر بها كظاهرة اقتصادية، و البعض الآخر تأثر بها كظاهرة اجتماعية و منهم من أكد على إمكانيتها في تنمية العلاقة الدولية، و كذلك اتجهت معظم الدراسات السابقة إلى دراسة التأثيرات الاقتصادية للسياحة دون الاهتمام بالتأثيرات الاجتماعية و الثقافية لها.

أولاً: عرض الدراسات السابقة الغربية.

لقد اقتصرَت الدراسات الأولى للسياحة على التحليلات الاقتصادية لها و تعد مزاياها و فوائدها المادية باعتبارها تحقق دخلاً للدولة دون النظر إلى علاقة السياحة الوثيقة بالدراسات الاجتماعية، إلا أنه في السنوات الأخيرة ظهرت بعض الدراسات التي تبحث المؤثرات الاجتماعية و الثقافية للسياحة و علاقة السياحة بأعضاء المجتمعات المحلية و الجماعات العرقية، و التأثيرات السياسية و الدينية، و قد ظهر ذلك في الدراسات التالية:

- الدراسة الغربية: أنجزت من طرف مكتب الاستشارة الفرنسي للفندقة و السياحة و الترفيه (HTL) في عام 1991، و بطلب من تمويل الديوان الوطني للسياحة (ONT) و بمساهمة وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية و من تنفيذ الصندوق المركزي للتعاون الاقتصادي الفرنسي، الدراسة تحت عنوان: "دراسة السوق و المنتجات السياحية الجزائرية".¹

- * كان هدف الدراسة آنذاك من طرف الدولة:
- لوضع السياسة الوطنية للتنمية السياحية.
- تزويد الهيئة المعنية بمعطيات ميدانية.
- تشخيص دقيق لمواقع السياحة في الجزائر.

* تمحورت الدراسة حول ثلاثة مراحل:

- 1- تشخيص الوضع الراهن للسياح الدولية في الجزائر، محيطها و العرض المقدم و تحديد الأسواق الأجنبية فيما يخص الاستثمارات و شبكات التوزيع و الاستهلاك.
 - 2- تم التركيز في هذا المحور على صورة الجزائر كمقصد سياحي، و مؤهلات السياحة و معوقاتهما و قدراتها على استقطاب سياحة دولية، ترتيب الأسواق ذات الأولوية، و أيضا طموحات تجنيد المستثمرين و المتعاملين و المستهلكين الأجانب.
 - 3- سياسات التنمية الممكنة حسب معطيات المرحلة الأولى، شكل سيناريوهات تداولية توضح المواضيع الرئيسية للتنمية للرد على متطلبات الأسواق و المنتجات الموافقة لها.
- و قد أكدت الدراسة على أن السياحة رهان اقتصادي و اجتماعي يعد صناعة ثقيلة مستهلكة لرؤوس الأموال و تتطلب مستخدمين مؤهلين كما أنها منشأة لمناصب الشغل و هي بالنسبة للجزائر أمر حتمي لا بد من تطويره كقطاع واعد لكن محيطه يتميز بجملة من المعوقات التي تمنعه من التطور و هذا في ميدان النقل و كذا التنظيم السياحي.
- * و باعتبار القطاع السياحي يشتمل على مؤسسات تنظيمية تعمل من أجل الإنتاج السياحي إذ تمت معاينة تلك الاختلالات في سير عمل هذه المؤسسات، و حاولت الدراسة فهم أسبابها و الآثار الناجمة عنها، إذا اعتمدت على منهجية التحليل السوسيولوجي الذي يقوم على تفصيل تحليل سياق و واقع الخلل الذي تمت معاينته على مستوى تنظيم القطاع السياحي، و تمت ملاحظة أن الإنتاج السياحي الذي يسهر على تقديمه التنظيم المؤسسي يمتاز بالغلاء و بالنعوية المتدنية غير تلك التي تسود في المنافسة.
- * و حسب الدراسة فإن ذلك يرجع إلى:
- آثار المنطق البيروقراطي.
 - تمويلات غير عملية.
 - قواعد غير مالية معرقة.
 - مناهج غير فعالة.
 - محيط مثبط.
 - عدم الكفاية الكمية و النوعية للموارد البشرية.

*** العرض السياحي في الجزائر:**

- من حيث العوامل البشرية أدى تعاقب الاستراتيجيات المتناقضة إلى عدم استقرار القطاع.
- عدم تناسب الأهداف و الانجازات و خاصة مع:
- / غياب تقويم للمهن السياحية و نقص الاعتبار للسائحين.
- / الإيواء السياحي في ميدان الفندقة و نوعية الخدمات في الفنادق.

¹ Office national du tourisme / Caisse centrale de coopération économique, HTL L'assistance performance, Etude du marché des produits touristiques Algériens, mars-octobre 1991.

/ الإنتاج المنظم و خاصة بين مهام الديوان القومي الجزائري للسياحة (ONAT) و اختصاصات الديوان الوطني للسياحة (ONT).

- كما تمت دراسة الطلب الأوروبي لتحديد الأسواق المحتملة العرض السياحي الجزائري، حيث توصلت الدراسة إلى أن ثلاثة فئات من الزبائن ينبغي توجيه الإستراتيجية لصالحها من أجل السياحة و هي:

/ المستهلكون النهائيون و هم السياح.

/ المصممون و هم متعاملون الأسفار و الصحفيون.

/ المستثمرون الذين من دونهم لا يمكن للعرض أن يتهيك.

* **صورة الجزائر:** و حسب التحقيقات المنجزة فإن الجزائر ليست مقصدا سياحيا و صورتها سلبية، و هذا ما جعلها تتحول إلى أمنية بعدم زيارة الجزائر.

كما تضيف الدراسة إلى أن صورة الجزائر مربوطة بالتخيل المرسوم عن المغرب و الإسلام، و لكن التخيل المتميز بالنسبة للجزائر و الذي يعد إيجابيا هو الصحراء.

ثم الجزائر كثيرا غير متكافئة دائما في مقرنتها بين تونس و المغرب و هذا في غير صالحها.

- و لاحظت الدراسة أن خطين منفصلين يهيكلان الأحكام و الآراء و الممثلات:

/ تونس و المغرب من جهة و من جهة أخرى الجزائر.

/شمال الجزائر من جهة و من جهة أخرى جنوبها.

و قد شملت الدراسة على تحقيقات شبه مباشرة (مصممون و مستثمرون) بالالتقاء بالمستهلكين في ثمانية

(08) بلدان (ألمانيا، بلجيكا، هولندا، اسبانيا، بريطانيا العظمى، فرنسا، إيطاليا، سويسرا).

و قد أظهرت إيجابيات المبحوثين المحصلة في أوروبا تجانسا كبيرا و تماثل الصورة المشتركة المسيطرة و السلبية و صعوبة كبيرة وجدها المبحوثين لصياغة خصائص إيجابية و توصلت الدراسة إلى ثلاثة معانيات:

1- المعايمة الأولى: سوق المستهلكين السياحيين سلبية جدا نحو الجزائر كمقصد للإقامة و التخوف الواضح من حالة الأمن يصل إلى غاية تشبيه حالة الجزائر بأوضاع ليبيا و لبنان... إلخ.

2- المعايمة الثانية: يتميز بسوق المصممين السياحيين بالانتظار و هو أكثر إيجابية من ذلك عند المستهلكين لأنه أكثر اطلاعا، و لكن يبقى التخوف من حالة اللأمن.

3- المعايمة الثالثة: سوق المستثمرين متدهور جدا باتجاه الجزائر و يمثل فئتين مهنتين و هما:

* **أصحاب المؤسسات أو المال:** و يتميزون بالمجاملة كثيرا و اقل تعلقا بالسياحة و يرفضون بصفة مطلقة المخاطرة في هذا البلد.

* **المستثمرون المهنيون في السياحة:** إنهم الأكثر انفتاحا و يمكنهم تصور العمل في الجزائر على المدى المتوسط لكنهم يعتبرون أخطار اليوم كبيرة جدا و تطلعاتهم إلى المردودية أكبر من تحصيلهم عن الخطر الذي يعتبر كبيرا و هو يخلف بالنسبة لهم من بلد لآخر.

* **ترتيب الأسواق السياحية:** تقترح الدراسة من خلال تحليل التحقيقات التي أنجزتها في أوروبا بالنقاط مع العناصر المعروفة للأسواق الموفدة للسياح.

و ترتيب البلدان ذات الأولوية بالنسبة للجزائر: 1- اسبانيا، 2- فرنسا، 3- دول البنلوكس (بلجيكا، هولندا، اللوكسمبورغ)، 5- سويسرا، 6- ألمانيا، 7- إنجلترا.

و بناء على التشخيص المقدم فإن الجزائر تمتلك مؤهلات و معوقات في الميدان السياحي:

1- الأولى: تتمثل في الثروات الطبيعية و الفضاءات الواسعة خاصة في الجنوب الكبير، و تراثها التاريخي و الأثري و مرور مركبات سياحية شاطئية في طور إعادة التأهيل و طرق و مطارات ناجحة أو صالحة، مقصد جديد بالنسبة للسياحة الدولية، سياحة داخلية مهمة إرادة قوية لدى أصحاب القرار و قناعتهم برفع التحديات الصعبة من أمام التنمية السياحية.

2- الثانية: س بالنسبة للمعوقات التي تقع حجر عثرة أمام تطور القطاع فهي السمعة السيئة و الصورة السلبية، غياب صلاحية المنتوجات، عدم تماسك التنمية السياحية في الماضي، تصرفات بيروقراطية للمهنيين، تأهيل مهني غير كاف، طاقة استقبال ذات المستوى تمتاز بضعفها الشديد و غياب الرحلات الجوية الخاصة و الرحلات المنتظمة الحالية صعبة، عدم وجود ممثلات في الأسواق الخارجية و بالتالي

فلا اتصال، نقص الاهتمام بالمواقع، نقص التنشيط و الفلكلور و الصناعة الحرفية، إضافة إلى الندرة المتزايدة و تدهور حفظ الصحة، كما أن الوسائل المسخرة لازالت هذه المعوقات تبقى محدودة.

3- المرحلة الثالثة: تلح الدراسة على ضرورة القيام بجملة من الإجراءات منها على الخصوص:

- تغيير قواعد اللعبة بالانتقال من اقتصاد الإنتاج إلى اقتصاد السوق.
- تحسين الإطار المؤسساتي من خلال إعادة هيكلة الديوان الوطني للسياحة و بتخفيف الهياكل الإقليمية.
- تجديد هياكل الاستغلال حيث توصي الدراسة من أجل الانتقال من منطق إداري إلى منطق الإنتاج.
- الأهداف على مدى عشرة (10) سنوات و لا سيما على الصعيد الفندقي و رفع الأسرة.
- * **السياسات العمومية ذات الأولوية:** تطرح الدراسة عدة أولويات من أجل تطوير السياحة الدولية في الجزائر.

- **الشراكة:** بتجديد حجم كبير من الاستثمارات الخاصة بوصف الجزائر مقصدا سياحيا جديدا بالنسبة للمستثمرين بإحالة جو من الثقة و لا سيما في ظل التجاهل الكبير الراجع إلى المحيط السياسي و الاجتماعي و ضرورة التدعيم القوي للمستثمرين (أن يكون أفضل منه ذلك في المغرب و تونس أو في بلدان الشرق)، و العمل على تسويق الاستثمارات و تقديم المساعدات المالية و تسهيلات الاستغلال.

- **التكوين:** حيث يتم تقديم الاحتياجات حسب إستراتيجية التنمية المعتمدة و إعداد "مخطط التكوين السياحي" و من الأمور العاجلة التي ينبغي التكفل بها ضرورة تكوين تقنيين في الصيانة الفندقية و إنشاء شعبة التهيئة السياحية على مستوى التدرج المتخصص، و إنشاء أطوار التكوين المتواصل بالنسبة للإدارات الإقليمية، و وضع برنامج لإدماج السياحة في تسيير الجماعات المحلية و تعيين مسؤول عن السياحة في كل منطقة من أجل تحقيق التنسيق و التشاور.

- **الترويج و الاتصال:** بتسطير جملة من العمليات منها الحملات الوطنية للتوعية و يكون هدفها تقويم النشاط السياحي الدولي لدى السكان و ذلك باستخدام عدة وسائل منها التشاور بين وزارتي التربية الوطنية و السياحة لبعث نشاطات إعلامية في المدارس و الثانويات و توعية وسائل الإعلام في الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و تنظيم تظاهرات سنوية كبرى و تغطي في كل ولاية.

- و كذلك حملات مؤسساتية خصوصية و هدفها تعريف المهنيين الأجانب برفع الجزائر لتحدي السياحة.
- الترويج في الخارج: و ينبغي القيام بها تطبيقا لمخطط تسويق شامل نابع من الأهداف المرسومة.
- الحملات الإعلانية الترويجية: و تتركز مبادئها على الجمهور أولا.
- **المنشآت:**

/ **النقل الجوي:** حيث تكون الغاية هي إنشاء بوابة جهة الصحراء في غرداية.

/ **النقل البحري:** هدفه أن تصبح الجزائر العاصمة الميناء الرئيسي للعابرين السياحيين.

/ **شبكة الطرق:** حالتها العامة لا تفرص استثمارات ضخمة لامتصاص التنمية السياحية.

/ **الماء:** و هذا بالنسبة للاستهلاك الفندقي و في المخيمات و خاصة في الجنوب.

/ **وسائل الاتصالات:** توفرها شرط أساسي للتنمية السياحية و ينبغي تحسينها على الصعيد الدولي و الداخلي.

/ **الصحة و الإسعاف:** بتحسين حفظ الصحة العمومية (قنوات الصرف، القاذورات المنزلية، صلاحية الماء)، و تعزيز المنشآت الطبية الجراحية في المواقع الكبرى.

/ **الإشارات:** إعداد مخطط وطني للإشارات السياحية محدود و مقتصر على المواقع الهامة.

ثانيا: عرض الدراسات السابقة العربية.

1- دراسة وفاء زكي إبراهيم حول: "دور السياحة في التنمية الاجتماعية".¹

و هي دراسة قدمتها الباحثة وفاء زكي إبراهيم لقسم الأنثروبولوجيا بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، لنيل شهادة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ الدكتور فاروق أحمد مصطفى، و ذلك في العام 2006 و يقوم هذا البحث بدراسة القرى السياحية بالساحل الشمالي الغربي و أثرها في تنمية المجتمع المحلي، و هي دراسة في الأنثروبولوجيا التطبيقية لقريتي مراقبة و مارينا.

¹ وفاء زكي إبراهيم دور السياحة في التنمية الاجتماعية، دراسة تقييمية للقرى السياحية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2006.

و تتناول الباحثة في هذه الدراسة مدى إسهام القرى السياحية في التنمية السياحية و مدى إسهام تلك القرى في تنمية المجتمع المحلي و تغييره رغم المعتقدات و القيم و المعايير الثقافية السائدة. و قد احتوت الدراسة على خمسة فصول تناولت في مجملها السياحة النظرية و النشأة السياحة الأنواع و الأهمية، التشريعات و القوانين و علاقتها بتطور ظاهرة السياحة، التنمية السياحية خاتمة الدراسة مع أهم النتائج و التوصيات.

*** قضايا البحث في الدراسة:**

- علاقة الأنثروبولوجيا بالسياحة.
 - العوامل التي تؤدي إلى إقبال المواطنين على اقتناء الوحدات بالقرى السياحية مراقبة و مارينا.
 - التشريعات و القوانين وعلاقتها بتطور ظاهرة السياحة.
 - مدى توفير فرص العمل و أنواع العمالة بالقرى السياحية مراقبة و مارينا.
 - مدى إسهام القرى السياحية مراقبة و مارينا في التنمية السياحية الداخلية و تنمية المجتمع المحلي.
- * المنهج و أدوات البحث:** اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج البنائي الوظيفي و المنهج الوصفي، أما أدوات البحث الرئيسية التي اعتمدت عليها فهي بعض الأدوات البحثية المعروفة في نطاق الأنثروبولوجيا منها: الملاحظة المباشرة، المقابلات المفتوحة، المقابلات الموجهة، الإخباريون.
- * مجالات الدراسة الميدانية:** تم إجراء الدراسة الميدانية بقريتين مراقبة و مارينا السياحيتين بالساحل الشمالي الغربي، وقرية مارينا من أكبر المراكز السياحية في مصر.

*** المجال الزمني للبحث:** استغرقت الدراسة ستة عشرة شهرا (16) منفصلا، و يمكن تقسيمها إلى:

- مرحلة الدراسة الاستطلاعية و استغرقت شهرين.
 - مرحلة الدراسة الفعلية المكثفة.
 - المرحلة الأخيرة الاستكمالية و المراجعة النهائية للمادة الميدانية على الطبيعة.
- * دليل العمل الميداني:** استخدمت الباحثة دليل عمل ميداني و قد اشتمل الدليل على الموضوعات الرئيسية التي تعالجها الدراسة مثل أسباب قيام القرى السياحية بالساحل الشمالي الغربي، و أساليب التنمية للمجتمع المحلي، و أنواع السياحة بالقرى السياحية (مراقبة و مارينا).
- * صعوبات الدراسة:** قد واجهت الباحثة الكثير من الصعوبات ذكر منها:
- ندرة المراجع العلمية التي تهتم بالأنثروبولوجيا السياحية.
 - صعوبة إقناع مالكي الوحدات بالقرية السياحية بإجراء المقابلة معهم.
 - تخوف إدارة القرية السياحية من الإدلاء بالمعلومات.
 - المغالاة في ثمن استئجار الوحدات.
 - قصر مدة أشغال القرية حيث تكون خلال موسم الصيف فقط.

*** نتائج الدراسة:**

أولاً: علاقة الأنثروبولوجيا بالسياحة، و توصلت إلى أن العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد الداخليين في ذلك النظام يتمكن الباحث الأنثروبولوجي من وضع الحلول و استخلاص النتائج التي تعود على المجتمع بالنفع من خلال تطوير تلك الخدمات و تحسينها.

ثانياً: العوامل التي تؤدي إلى إقبال المواطنين على اقتناء الوحدات بالقرى السياحية مراقبة و مارينا، حيث توصلت الباحثة إلى أن فئة المواطنين تتمتع بمستويات اجتماعية و اقتصادية عالية و لديها القدرة على الإنفاق الترفيهي مثل السياحة و تجد تلك الفئة في اقتناء وحدة بقرية سياحية هي البديل عن فكرة السفر لقضاء الإجازة خارج البلاد.

ثالثاً: التشريعات و القوانين و علاقتها بتطور ظاهرة السياحة، و توصلت إلى أن المشروع قد قام بتحديد العديد من المشكلات و العلاقات سواء بين السائح كعميل و بين وكالات السفر و السياحة، أو بين وزارة السياحة و بين وكالات السفر أو بين شركات الطيران و شركات النقل، و بين وكالات السفر و السياحة، و من خلال استعراض التنظيم السياحي في مصر وجدت الباحثة أنه تم وضع و إصدار القوانين و التشريعات لمواكبة التطور السياحي، حيث لم يغفل التشريع المصري كل ما يختص بالظاهرة السياحية.

رابعاً: مدى توفر فرص العمل و أنواع العمالة بالقرية السياحية مراقبة و مارينا، و توصلت إلى أن القرية السياحية قامت بتشغيل عدد من العمالة و نجدها استوعبت أعداد من العمال سواء كانت تلك العمالة مباشرة أو غير مباشرة أو عمالة محفوزة.

خامساً: مدى إسهام القرية السياحية مراقبة و مارينا في التنمية السياحية الداخلية و تنمية المجتمع المحلي: و توصلت إلى أن الدولة تقوم بمشروعات لتنمية قطاع السياحة نظراً لأهميته في الاقتصاد المصري، و كذلك اهتمت بإنشاء مراكز سياحية جديدة بالإضافة إلى المواقع التقليدية و أدى إنشاء تلك القرى إلى جذب السياحة الداخلية.

ثالثاً: عرض الدراسات السابقة الجزائرية.

1- دراسة (عبد الغني مغربي) في 1979: و بطلب من الديوان الوطني الجزائري للسياحة و هو أستاذ دكتور التعليم العالي لقسم علم الاجتماع بجامعة الجزائر، قام بتحقيق سوسيولوجي تحت عنوان "تحقيق سوسيولوجي حول السياحة الداخلية في الجزائر".¹

حيث أنجزت هذه الدراسة في الفترة الممتدة بين شهري جويلية و أكتوبر 1979، و من حيث السياق التاريخي لهذه الدراسة فإنها تتزامن مع التوجه الذي اعتمدته الدولة الجزائرية في نصوص الميثاق الوطني لسنة 1976، بإعطاء الأولوية للسياحة الداخلية على السياحة الدولية، كما تتميز هذه المرحل من تاريخ الجزائر بتبني النظام الاشتراكي في تسيير شؤون البلاد، و العمل على جعل السياحة كمجال للترفيه و في تناول كل الفئات الاجتماعية.

***هدف الدراسة:** كان الهدف من دراسة السياحة الداخلية في الجزائر العمل على تسطير سياسة مستقبلية تحت شعار (السياحة للجميع) و بالخصوص للعمال كما ينص على ذلك الميثاق الوطني بوضوح.

***نتائج الدراسة:** تمثلت نتائج الدراسة في جوانبها التالية:

- الاعتبار الخاصة بممارسة العطل من طرف الجزائريين:

1- 42% فقط من الجزائريين سيستفيدون من عطل الاستجمام، ثلثهم 1/3 يفضلون قضائها في الجزائر بما يمثل ثلاثة أرباع 3/4 من مجموع المصطافين، 90% من الربع 1/4 المتبقي يمثل الإطارات السامية و المتوسطة و الأعوان يفضلون قضاء العطلة بفرنسا.

2- تمثل الفئات السوسيو مهنية الثلاث في الجزائر المذكورة سالفا مجموع 3/4 من المصطافين.

3- أكثر من 1/2 نصف عدد المصطافين يفضلون شاطئ البحر و أقل من الربع 1/4 يفضلون الجبل و حوالي 10% حمامات المياه المعدنية و 5% الجنوب و 2% الغابات.

4- على صعيد الكثافة (الفترة المتوسطة) تبين أفضلية السياحة الشاطئية لدى الجزائري الثري، و السياحة المناخية عند الفقير.

5- تمثل ولاية الجزائر لوحدها أكثر من 20% من المصطافين، 8 ولايات منها 6 تقع على الساحل تستقطب 3/4 من المصطافين أما الجنوب فلا يمثل إلا نسبة 5%.

6- أقل من الثلث 1/3 فقط من مجموع المصطافين أقاموا في سنة 1978 في منشآت سياحية تابعة للدولة أو لجماعات المحلية، حيث يأتي الفندق في المقدمة بـ 20%.

كما أن نمط الإقامة (لدى الأقارب) يمثل أكثر من 40% لأي الأغلبية عند كل الفئات السوسيو مهنية و مع أنه يمثل حده الأدنى 33% لدى الإطارات السامية و المهن الحرة إلا أنه يصل إلى 53% كحد أقصى لدى الأعوان.

و ما يقارب 80% من الاقامات في الفندق سيستفيد منها الإطارات السامية، الإطارات المتوسطة و الأعوان.

7- 60% من المصطافين يفضلون السيارة السياحية كوسيلة للتنقل، أكثر من 20% الحافلة و باقي الوسائل متساوية تقريبا، الطاكسي و القطار و الطائرة 6% لكل منها.

¹ Megharbi (Abdelgani) / ONAT, *Enquête sociologie sur le tourisme interne en Algérie*, juillet- octobre 1979.

الإطارات السامية هم الذين يستعملون بصفة أكبر السيارة السياحية 87% مقابل 10% تقريبا كحد أدنى للعمال المهنيين مع عدم إغفال أنهم أقل عددا ثلاث مرات من غيرهم من الفئات.

8- أكثر من 55% من المصطافين عند إقامتهم الاستجمامية يكونون مرفقين بالزوجة و الأولاد و 20% يقضون العطلة على إنفراد.

يظهر الارتباط القوي بالعائلة مميزا لكل الفئات السوسيو مهنية، فالحد الأدنى للإقامة العائلية عند العمال المهنيين يمثل 38% و الحد الأقصى لدى التجار الحرفيين 62% و يلعب متغير الدخل الدور الأكبر في هذا المجال كلما كان المصطاف ثريا كان أقل نزوعا لقضاء العطلة منفردا.

- انطباعات و آراء حول منشآت الاستقبال المرتادة:

1- 21% من المبحوثين أكدوا إقامتهم مرة واحدة على الأقل في مركز تابع لوزارة السياحة، الفئة التي استفادت أكثر من هذه الصيغة هم الإطارات السامية، المهن الحرة بنسبة 35% تأتي بعدها الإطارات المتوسطة 29% و الأعوان 20% التجار و الحرفيون 8% العمال المتخصصون العمال المؤهلون 6% العمال المهنيون أقل من 2%.

2- يتراوح عدم الرضا على طريقة الإيواء بين 24% للمقيمين في الفيلات و 36% للمقيمين في الفنادق.

3- يهتم المصطافون بصفة أكبر بحالة الأماكن أكثر من نمط الإيواء، و يؤثر جانب حفظ الصحة التذمر بصفة أكبر 50% تقريبا.

4- أكثر من نصف 1/2 عدد المبحوثين ردوا بلا مجاملة سواء فيما يتعلق بالوجبات أو بنوعية الخدمات.

5- 50% من الإجابات على سؤال حسن الضيافة كانت سلبية.

6- إن عامل الأمن على الشواطئ هو الذي يهم بصفة أكبر المصطافين و في هذا الجانب يبدو الأشخاص أكثر تذمرا 40%.

7- 50% من الإجابات السلبية على السؤال المتعلق بالاتصالات الهاتفية الأمر نفسه بالنسبة للنقل.

8- حوالي 45% من عدم الرضا على الطاكسي و الحافلة من حيث الارتداد، 50% يشكون من ارتفاع سعر الطاكسي مقابل 25% تقريبا بالنسبة للحافلة و القطار أما استئجار السيارات فلا يهم الناس إلا قليلا.

9- 3/4 من المبحوثين أظهروا عدم الرضا على الأسعار المطبقة على الإيواء و الإطعام و المشروبات و 55% بالنسبة للاستعراضات.

- تطلعات المصطافين في ميدان العطل و الترفيه:

1- تحصل (البنغالو - مطبخ) على 30% من الأصوات و البنغالو البسيط على 20% أي 50% كشكل الإيواء أثيرت من طرف 30% و تحصل الفندق على 10% و المخيم المجهز على 6% لجميع الفئات المهنية.

2- حوالي 65% من المبحوثين يفضلون مطبخ المنزل مقابل 20% بالنسبة للمطعم و 8% للخدمة الذاتية نصف الذين اختاروا المطعم يفضلون الطبخ الجزائري.

3- 70% تقريبا من الجزائريين يرغبون في ممارسة أنشطة رياضية خلال فترة عطلهم، حيث تتجه تفضيلاتهم في هذا المجال إلى السياحة، كرة القدم، الصيد بالصنارة، التنس، و بدرجة أقل الكرة الطائرة.

4- أكثر من 96% من الجزائريين يرغبون في القيام بالنشاطات الثقافية الكلاسيكية فهم يميلون بصفة متصاعدة إلى المطالعة، السينما، النزهات، المتاحف، المسرح، لذا لم يتحصل هذا الأخير إلا على 7%.

5- بالنسبة للنشاطات الثقافية الخصوصية، نجد 77% يميلون إلى الموسيقى منهم 50% للنوع الشعبي و 70% للفولكلور و 40% فقط للسهرات الشعرية.

6- النشاطات الجمالية اليدوية تهتم 60% تقريبا من الجزائريين إذ تصل البستنة لوحدها إلى أكثر من 50%.

7- ألعاب المجتمع تعني 40% من الأفراد (الورق، و الدومينو على رأس هذه الألعاب).

8- فيما يخص الأماكن المفضلة لقضاء العطلة تأتي حسب الترتيب التالي: السياحة الشاطئية 50%، المناخية 24%، الحمامات المعدنية 16%، التخيم 6%، الجنوب 3%، يمثل البحر و الجبل و

الحمامات مجموعة 90% من جميع أنواع السياحة و يلاحظ الطلب القوي على السياحة الشاطئية عند الفئات السوسيو مهنية.

9- إن منطقتي الجزائر العاصمة و الغرب الوهراني يجمعان أكثر من 76% من الآراء (45% بالنسبة الأولى و 31% بالنسبة الثانية).

10- 75% من المبحوثين يفضلون العطل الصيفية مقابل 12% للعطل الربيعية و 05% للعطل الخريفية و على ضوء نتائج الدراسة فإن الدراسة المنجزة أكدت على أن الميثاق الوطني لسنة 1976 الذي نص على تشجيع السياحة الداخلية لفائدة الفئات الاجتماعية المحرومة لم يخطئ و خاصة بالنسبة للعمال الذين لا يستمتعون بعطلهم لغرض الاستجمام إلا بصفة قليلة، كما أوصت بأن مجهودات الدولة ينبغي تركيزها في هذا الاتجاه في المرحلة الأولى و بأنها الوسيلة الوحيدة لمحاربة الفروق الاجتماعية الموجودة بين الطبقات في المجتمع الجزائري و ينبغي الاعتناء بفئات العمال المهنيين و المختصين، العمال المؤهلين و الأعوان، و في المرحلة الثانية و لتجسيد فكرة السياحة الداخلية و سياحة للجميع لا تقضي فئة اجتماعية ينبغي إعطاء الأهمية لثلاثة أبعاد:

/ تلبية الطلب الفعلي من جميع وجهات النظر.

/ إدماج الطلب المتوقع في المسار المتبع.

/ استرجاع الطلب الموجه نحو أوروبا إلى سياحة الداخل.

و من أجل تحقيق هدف السياحة للجميع فإن الدراسة تقترح مراكز العطل التي ينبغي توفيرها و رفع طاقة الاستقبال لفائدة الفئات السوسيو مهنية المقصودة، و توفير الوسائل المالية و التقنية و البشرية اللازمة من أجل تنفيذ السياسة التي سطرها الميثاق الوطني.

2- دراسة الباحثة حراث فتحة حول: "الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة".

و هي دراسة سوسيولوجية ميدانية لممارسة السياحة في الجزائر في إطار الثقافتين التقليدية و العصرية و هي رسالة ماجستير في علم الاجتماع من جامعة الجزائر، تحت إشراف الأستاذ عبد الغني مغربي للسنة الجامعية 2001/2000¹.

* تضم هذه الدراسة جزئين: الجزء الأول حول الاقتراب النظري من الثنائية الثقافية و السياحة حسب مختلف الدراسات و الوثائق، و تحتوي على فصلين و هما:

فصل حول: الثقافة عبر التغير الاجتماعي، و فصل حول الثنائية الثقافية و ظاهرة السياحة في الجزائر، و الجزء الثاني حول الاقتراب الامبريقي من الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة في الجزائر و تحتوي على ثلاثة فصول: الأول حول العطلة في المركب و الثنائية الثقافية و فصل حول خفايا السياحة بين الممارسة و التنظيم، و فصل ثالث حول النموذج الثقافي بين الواقع و التصور.

طرحت الباحثة في اشكالياتها مجموعة من التساؤلات و هي كالتالي:

- لذلك نتساءل عن الفئة الممارسة للسياحة ، من هي هذه الفئة ؟، و ماهي دوافعها و تصوراتها لممارسة السياحة؟ هل ممارستها تلك تعتبر هروبا من النموذج الاجتماعي المعيش، و قطيعة معه مع تحقيق لنموذج تتصوره مغاير للواقع المعيش أم هي امتداد له ؟

و إذا كانت الممارسة السياحية لتلك الفئة عبارة عن قطيعة مع النموذج المعيش فإلى أي مدى يصل الرفض؟ فهل ذلك يتم نتيجة رفضها للثنائية الثقافية أم لسبب أخرى يحملها النموذج الاجتماعي المعيش و ما هي ؟ و إن كنا نتحدث عن رفض الثنائية الثقافية في المجتمع فهل تلك الفئة واعية بأنها تعيش وفق نموذج ثنائي علما بأنه رغم التناقض بين الثقافتين نجد الأفراد يعيشون حسب قيمهما معا ؟

ما السبب في ذلك ؟ هل هؤلاء الأفراد الممارسين للسياحة واعون بالتناقض بين الثقافتين ؟ إن لم يكونوا واعين و هم ضمن ممارستهم المتحررة مستمرين في الانتماء المتناوب بين الثقافتين، فما هو الشيء إذن الذي يحد ميلهم إلى إحدى الثقافتين تارة إلى الأخرى تارة أخرى ؟، أي عبر التناوب على تركيب بين الثقافتين ؟ أي عبر على لا وعي بما يعيشون ؟

¹ فتحة حراث، الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة: دراسة سوسيولوجية ميدانية لممارسة السياحة في الجزائر في إطار الثقافتين التقليدية و العصرية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، إشراف الأستاذ: عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر، 2001/2000.

هل هؤلاء الأفراد راضين بما يعيشونه أم هم مرغمين ؟ في حالة عدم الرضا ألدبيهم نموذج متصور يريدون تحقيقه ؟ إن كان لديهم نمودجا فيما يتمثل ؟ و هل تحققه لهم السياحة في مدة أيام العطلة ؟
و قد اقترحت الباحثة فرضية أم و أخرى جزئية.

***الفرضية الأم:** تمارس السياحة في الجزائر من قبل فئة ميسورة من أجل التحرر من نموذج معيش و تحقيق متصور و تجمع في ممارستها بين الثقافتين التقليدية و العصرية و يتخلل تناقضا في سلوكاتها و مواقفها، كما تواجه تلك الفئة في المؤسسة السياحية تواجد ممارسات خفية.

***الفرضيات الجزئية:**

1- أثناء العطلة تمارس السياحة من قبل فئة ميسورة ماديا تجمع ما بين الثقافة التقليدية و الثقافة العصرية فتتميل في كل مرة إلى إحداها عبر سلوكاتها و مواقفها، و يعبر ذلك التناوب عن الثنائية القافية المميزة لنموذجها المعيش.

2- تعتبر الممارسة السياحية في الجزائر من طرف تلك الفئة هروبا و تحررا من ضغوط واقع معيش و محاولة تحقيق لنموذج متصور يعتبر مرجعا لها.

3- نتيجة نموذجها المعيش يتخلل سلوكات و مواقف تلك الفئة حين ممارستها تلك تناقضات هي غير واعية بها.

4- يصل تأثير الثنائية الثقافية في المجتمع إلى السماح بممارسات محصورة اجتماعيا ضمن الممارسة السياحية تأثرا بإحدى الثقافتين و إلى إخفائها تأثرا بالأخرى.

***المنهج و التقنية:**

- العينة: اشتملت على مركب زرالدا و مركب مطاريس.

- إن التقنية التي استغلت بها الباحثة تتمثل في: المقابلة الموجهة، الملاحظة المباشرة.

- منهجية التحليل: تقنية تحليل المحتوى و التحليل الإحصائي.

- المنهج المستعمل: المنهج التاريخي، الوصفي، المقارنة و الجدلي.

*** صعوبات التحليل:**

- عدم توفر الكثير من المراجع.

- أثرت الوضعية الأمنية على السياحة، فعدم تنظيم الجولات و انقطاع مجيء السواح الأجانب جعلنا نغير من اتجاه البحث.

- تضيق الوقت من طرف المسؤولين الموافقة على إجراء البحث.

***نتائج البحث:** قد توصلت الباحثة إلى أن الواقع المعيشي للمجتمع الجزائري يتسم ببناء ثقافي خاص يتميز بمزج الثقافتين التقليدية و العصرية و يكون تأثيرهما على الأفراد بتناوب، و ينتقل ذلك المزج إلى مجال الممارسة السياحية رغم أنه مجالا متحررا من ضغوط الرقاب الاجتماعية التي يعرفها الواقع الاجتماعي المعيش، فلا يظهر التحرر من تأثير الثقافة التقليدية التي تحمل قيما متشددة تسير للرقابة الاجتماعية إلا بنسب ضعيفة، تلك النسب التي تؤكد على الرغبة في التحرر من تأثير ثقافي و الانتماء إلى ثقافة مغايرة في سيرورة التناقض، إذن بين ثقافة مجتمعنا و ثقافة المجتمعات الغربية، يغلب تأثير الثقافة الغربية بتغلب العديد من السمات لكن يلاحظ أن ثقافة مجتمعنا تظهر نوعا خاصا من التصدي في امتزاجها بالثقافة الغربية كونها ثقافة الذات باستمرار تأثير قيمها على الأفراد و بالتالي و انطلاقا من هذه النتائج يمكننا القول بان فرضياتنا قد تحققت .

3- دراسة الباحث نبيل ملوك حول: "تركز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل في المهن الفندقية".

و هي دراسة ميدانية بالمؤسسات الفندقية، الأوراسي و سوفيتال بمدينة الجزائر العاصمة، و سيبوس بمدينة عنابة، و بمؤسسات التكوين سيحي و الفندقية لكل من الجزائر، تيزي وزو و بوسعادة، رسالة

ماجستير في علوم الاجتماع، تحت إشراف الأستاذ عبد الغني مغربي، السنة الجامعية 2004/2003.¹

***تضمنت هذه الدراسة بابين:** الباب الأول يضم الإطار النظري للبحث، و فيه الفصول التالية: فصل حول المقاربة المنهجية العامة، فصل حول الدراسات السابقة، فصل حول ظاهرتي الترفيه و السياحة و

¹ -نبيل ملوك، تركيز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل في المهن الفندقية، دراسة ميدانية بالمؤسسات الفندقية و بمؤسسات التكوين السياحي و الفندقية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، إشراف الأستاذ: عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر، 2004/2003.

تأثيرهما على تطور مهن الفندقة، فهل حول منطقة القبائل السكان و المجتمع و الهجرة منها إلى فرنسا و امتهان أفرادها الفندقة و الإطعام كتجارة بالمهجر.

أما الباب الثاني: يضم الإطار الميداني للبحث و يحوي على فصل خاص بالدراسة الميدانية لعينة المستخدمين بالمؤسسات الفندقية، و فصل حول الدراسة الميدانية لعينة الطلبة بمؤسسات التكوين الفندقي و السياحي.

*** و كان الباحث يهدف من وراء هذه الدراسة إلى التساؤل العام الذي طرحه في إشكاليته و هو:**

ما مدى تركيز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل أكثر من نظرائهم من المناطق الأخرى ضمن المهمم الفندقية ؟ و ما هي الأقسام التي يتركزون بها في المؤسسات الفندقية و لماذا ؟ و هل الجيل الجديد من شباب المنطقة مازال متعلقا بالمهن الفندقية مثل الآباء و الأجداد ؟ و في إطار هذا التساؤل ما هي العوامل التي تتحكم في الظاهرة ؟

- بالإضافة إلى التساؤل العام طرح تساؤلات خاصة و هي:

1- هل الحاجات النفسية و الاجتماعية و عناصر الجذب في المهن الفندقية هي التي دفعتهم إلى اختيار هذه المهن ؟.

2- ما مدى تأثير هؤلاء الأفراد بالمهاجرين القدامى من منطقة القبائل في ممارسة تجارة الفندقة و الإطعام و نزعتهم إلى تقليد نفس التجربة ؟.

3- هل شجع عامل العصبية و الانتماء إلى المنطقة المشتركة على التركيز في المهن الفندقية من طرف الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل ؟.

- و قسم الباحث تساؤلات إشكاليته إلى الفرضيات التالية:

***الفرضية العامة:** يتركز الأفراد المنتسبون إلى منطقة القبائل أكثر من غيرهم من المنتسبين إلى المناطق الأخرى للبلاد في مهن الفندقة و الإطعام و الجيل الجديد من أبناء المنطقة لا يزال متعلقا بهذه المهن مثل الأسلاف من الآباء و الأجداد.

1- الفرضية الجزئية الأولى: الحاجات النفسية للأفراد توافقت مع عناصر الجذب في المهن الفندقية و دفعتهم إلى اختيارها.

2- الفرضية الجزئية الثانية: نجاح المهاجرين القادمين من منطقة القبائل إلى فرنسا في اكتساب فنادق و مطاعم و امتنانهم الفندقة و الإطعام كتجارة، أدى إلى بروز اتجاه التقليد بين أبناء المنطقة.

3- الفرضية الجزئية الثالثة: شجع عامل العصبية على تركيز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل في المهن الفندقية.

*** المقارنة النظرية:** اعتمد الباحث في مقارنته النظرية على نظرية ابن خلدون، ماكس فير، دوركهيم...إلخ.

***منهج الدراسة وتقنياته:** اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي و المنهج الكمي أما التقنيات فقد استعان بالملاحظة و استمارة استبيان.

*** الفترة الزمنية:** من بداية نوفمبر 2002 إلى غاية نهاية جانفي 2003.

*** نتائج الدراسة:** من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:

1- بالنسبة للفرضية الأولى الخاصة بالحاجات النفسية و الاجتماعية للأفراد توافقت مع عناصر الجذب في المهن الفندقية و دفعتهم إلى اختيارها، و ذلك أن اختيار هؤلاء الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل تم عن وعي و دراية بالمحيط الايكولوجي لها من خلال زيارتهم للفنادق و تأثيرهم بمظهره الفخم كما أنهم تمكنوا من الاطلاع عليها من خلال المطالعات الشخصية و متابعة وسائل الإعلام، و تأثرهم كذلك بتجربة المهنيين القدامى، فهي كلها عوامل ساعدت على اكتشاف المهنة.

2- بالنسبة لنتائج الفرضية الثانية الخاصة بنجاح المهاجرين القدامى من منطقة القبائل في اكتساب فنادق و مطاعم بفرنسا و امتنانهم الفندقة كتجارة اتضح لنا بأن عامل الهجرة كظاهرة تاريخية يؤثر تأثير ايجابيا على إيجاد نزعة الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل إلى المهن الفندقية و تركزم فيها، حيث أن المنطقة عرفت هجرة مبكرة في مطلع القرن العشرين إلى فرنسا، فهي تتميز بالأقدمية و التنوع المهن.

3- نتائج الفرضية الثالثة: شجع عامل العصبية على تركيز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل في المهن الفندقية، اتضح للباحث بان تأثير عامل العصبية تبين له من خلال طريقة التوظيف في المهن، فقد ظهر لنا أن عددا مهما من المستخدمين تم توظيفهم عن طريق وساطة أي بتدخل أحد المهنيين القدامى من المنطقة الذي يعمل بنفس المؤسسة الفندقية.

و بناء على هذه النتائج يقول الباحث بان تركيز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل في المهن الفندقية مرتبط بحاجاتهم النفسية و الاجتماعية و التي توقفت مع عناصر الجذب في تلك المهن و دفعتهم إلى اختيارها مقلدين فيها تجربة المهاجرين القدامى من المنطقة الذين مارسوا الفنادق و الإطعام كتجارة ناجحة في فرنسا، و شجع عامل العصبية على تركيز هؤلاء الأفراد في هذه المهن و أصبحت من تقاليدهم المهنية كمهنة مفضلة من بين المهن عن غيرها.

رابعاً: نقد و تقييم للدراسات السابقة.

تختلف دراستنا و الدراسات السابقة في العديد من النقاط نذكر منها ما يلي:

- تناولت الدراسة الأولى و الخاصة بدراسة السوق و المنتجات السياحية الجزائرية من طرف مكتب الاستشارة الفرنسي للفندقة و السياحة و الترفيه (HTL)، و بطلب من تمويل الديوان الوطني للسياحة (ONT) في العام 1991، لظاهرة السياحة في الفترة التاريخية التي كانت تعرف بالمرحلة اللا أمنية و بالتالي الظروف الأمنية للبلاد كانت لا تسمح للجميع بالممارسة السياحية.

- تناولت الدراسة الثانية و الخاصة بدور السياحة في التنمية الاجتماعية من طرف الدكتورة وفاء زكي إبراهيم في مجتمع ذو ثقافة و تاريخ مغاير و مختلف عن مجتمعنا و هو المجتمع المصري بالإضافة الى تناولها الموضوع من طرف العمالة في القرى السياحية و ليس السواح أنفسهم أو أفراد المنطقة المحلية.

- تناولت الدراسة الثالثة و الخاصة بتحقيق سوسيولوجي حول السياحة الداخلية في الجزائر من طرف الأستاذ الدكتور عبد الغني مغربي و هي دراسة قام بها بطلب من الديوان الوطني الجزائري للسياحة و في العام 1979، و بالتالي تعتبر هذه الدراسة قديمة بالمقارنة مع الدراسات الحديثة كاستراتيجية التنمية السياحية للعام 2025 (SDAT 2025)، و عليه هذه الدراسة كانت ضمن ميثاق 1976 حيث تبنت الجزائر النظام الاشتراكي في تسيير شؤون البلاد.

- تناولت الدراسة الرابعة و الخاصة بالثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة من طرف الطالبة حراث فتيحة، فهي دراسة قامت بها في بعض من المركبات السياحية و بالتالي درست نوع من السياحة و هي السياحة الشاطئية.

- تناولت الدراسة الخامسة و الخاصة بالطالب نبيل ملوك حول تركيز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل في المهن الفندقية و بالتالي عم دراسته حول العمالة في الفنادق و المطاعم في مراكز التكوين السياحي و لم يدرس السواح.

و من هذا نستنتج ما يلي:

* تناولت معظم الدراسات ظاهرة السياحة من جانب واحد كالسياحة الداخلية، المهنيون، السياح،... الخ، في حين سنتناول نحن في هذه الدراسة ظاهرة السياحة من جانب الأفراد كمحليين.

* تناولت بعض الدراسات ظاهرة السياحة في الجزائر ككل، في حين سنخصص في دراستنا الظاهرة في مجتمع بحث واحد -منطقة واحدة- و هذا للتعرف أكثر على المعوقات التي تواجهها.

* بعض الدراسات التي تناولت ظاهرة السياحة قديمة نوعا ما، و بذلك نريد من خلال دراستنا إعطاء قيمة علمية جديدة.

* إن المتغيرات و الفرضيات التي تناولتها الدراسات السابقة لا تتفق و دراستنا، و بذلك أردنا نحن في دراستنا الكشف عن أهم معوقات التنمية الاجتماعية و دورها السياحي في البناء السوسيوثقافي الجزائري.

الفصل الثالث:

التنمية و التنمية الاجتماعية.

مفاهيمها أسسها و معوقاتهما.

تمهيد.

أولاً: ما هي التنمية.

1. مفهوم التنمية.
2. العلاقات بين مفهوم التنمية و بعض المفاهيم الأخرى.
3. أهم الاتجاهات و النظريات في التنمية
4. أهم مجالات و أهداف تحقيق التنمية.

ثانياً: ما هي التنمية الاجتماعية.

1. مفهوم التنمية الاجتماعية.
2. عناصر و مقومات التنمية الاجتماعية.
3. مبادئ و ركائز التنمية الاجتماعية.
4. أهمية و وظيفة التنمية الاجتماعية.

ثالثاً: الأسس و المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية.

1. نماذج التنمية الاجتماعية.
2. المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية.
3. مراحل عملية التنمية الاجتماعية.
4. أهم مجالات التنمية الاجتماعية.

رابعاً: معوقات التنمية الاجتماعية.

1. مفهوم معوقات التنمية الاجتماعية.
2. الاتجاهات النظرية لمعوقات التنمية الاجتماعية.
3. الإطار التحليلي لكشف معوقات التنمية الاجتماعية.

ملخص.

تمهيد:

باعتبار أن هذا البحث يتمحور أساسه حول هدف معين سعيا وراء تحقيقه نظرا لأهميته الاجتماعية التي من خلالها ندرج سلسلة التنمية المترابطة من تنمية اقتصادية، سياسية، ثقافية...، و بتقدير مصطلح التنمية الاجتماعية أحد المفاهيم الرئيسية للبحث، و نظرا لتعدد الآراء و التعاريف التي تناولها المفكرون الاجتماعيون حول هذا المفهوم، كذلك تداخله مع مفاهيم أخرى خاصة التنمية التي لا يكاد الفصل بينها. و إضافة إلى تعدد أغراض المفهوم يتطلب تخصص فصل للتنمية الاجتماعية تحدد فيه أهم ما ورد في ذكر هذا المفهوم بصورة عامة وصولا إلى تحديده بصفة خاصة، دون التطرق إلى أهم عناصره و مرتكزاته أيضا مجالاته وصولا إلى أهدافه التي تبرز من خلالها أهميته، و أخيرا معوقاته و إضافة إلى مفهوم التنمية تم التركيز على المصطلح الأساسي الآخذ في العملية و هو التنمية و لو كان هذا بشكل من الإيجاز و كذا بعض المداخل و الاتجاهات النظرية حول مفهوم التنمية الاجتماعية.

أولاً: في ماهية التنمية.

1- مفهوم التنمية: يحظى مفهوم التنمية من الناحيتين النظرية والعملية بأهمية أساسية في نشاط الاقتصاديين والاجتماعيين في جميع أنحاء العالم، لا سيما في البلدان النامية حيث تطرح هذه المهمة نفسها بقوة متزايدة على السياسات الاقتصادية والاجتماعية حول هذه البلدان.

غير أن التنظير حول هذه المسألة وتحديد مفهومها قد انطلق من اقتصادي البلدان المتطورة اقتصاديا سواء كانوا برجوازيين أم اشتراكيين مستجدين في تحليلاتهم إلى مدارسهم الفكرية المختلفة.¹ ولقد أصبح مفهوم التنمية من المفاهيم الشائعة والكثيرة الاستعمال، سواء من قبل الأفراد أو الهيئات الحكومية والأهلية المتخصصة وحتى الغير المتخصصة، وبذلك أصبح هذا المفهوم الأكثر انتشارا بوصفها أداة أو وسيلة من خلالها تستطيع الدول النامية مواجهة عوامل التخلف لخصائص أو سمات المجتمعات المتقدمة.²

فقد تباينت الآراء وجهات النظر لمختلف العلماء والباحثين نظرا لاختلاف التخصصات والتوجهات الفكرية والإيديولوجية سنوجزها فيما يلي:

1-1 التعريف اللغوي: تعرف التنمية لغويا بأنها عملية نمو طبيعية تسير في مراحل متتالية أو تعني التطور في مراحل متعددة، وهذا ما جاء في تعريف Webster's في قاموسه اللغوي world dictionary of the American language.³

كما اهتم فريق من العلماء بتحليل محلول كلمة التنمية في اللغة العربية كما جاء في بعض قواميس اللغة العربية أن تنمية الشيء تعني ارتفاعه من موضعه إلى موضع آخر أو بمعنى آخر (نما المال) أي زاد و كثر.⁴

أما كلمة التنمية في اللغة الانجليزية فتعني Development بمعنى توسيع أو تطوير وهي في الأصل مأخوذة من الإنماء والتطور.

ومفهوم التنمية بهذا المعنى يبدو مرادفا للنمو والذي يعني النمو الطبيعي في مراحل متعددة، وهذا يرجع نتيجة للجهود التي بذلت من أجل تحويل هذا المفهوم.

من اللغة العادية إلى العلوم الاجتماعية، حيث أدرج تحت المدخل التطويري مثله مثل بعض المفاهيم الأخرى القريبة منه مثل: مفهوم التطور، التغير، النمو، التحديث... إلخ والتي كثيرا ما خلط البعض منهم.⁵

و يؤكد (Hobhouse هوبهاوس) إلى أن التنمية هي عملية تغيير شامل للقوى الاجتماعية وغير الاجتماعية تسيره في اتجاه محدد لتحقيق أهداف محددة، فهي عملية تغيير مقصود ويتطلب التغيير التنظيم والتنسيق لإعادة التكامل في المجتمع، وهذه الوظيفة تقوم بها التنمية وتعتبر من العلاقات المميزة لها، وتتميز بفاعليتها في مقابلة حاجات أفراد المجتمع، حيث لا تقوم على الجبر والإلزام إنما تقوم على تعاون وتضافر جهود أفراد المجتمع.⁶

وبالنسبة للعالم (كيم) فهو يعرف التنمية على أنها علاج التخلف وأن للتنمية قواعد وأركان بصرف النظر عن مسميات سواء كانت التنمية الريفية أو التنمية الحضرية أو التنمية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، فهذه كلها على حسب ما يقول العالم كيم مسميات خاطئة، وهو يرى أن للتنمية قيم ومعايير محلية وهنا لابد أن نركز على هذه الألفاظ حيث يركز في التنمية على نتائجها من المواد والسلع والخدمات.⁷

أما هيئة الأمم المتحدة فقد جاءت بتعريف للتنمية في عام 1955 على أنها: العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اقتصاديا واجتماعيا اعتمادا على إشراك المجتمع المحلي ومبادئه، وفي عام 1956

¹ الطاهر بوشلوش، التنمية والعنصر البشري من خلال منظوري الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول علم الاجتماع في الجزائر، مجلة البحوث السوسولوجية، جامعة الجزائر، العدد 1، 2000، ص 333.

² محي الدين صابر، التغير الحضاري وتنمية المجتمع، سرس اللبان، الإسكندرية، 1962، ص 218.

³ محمد عباس إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية: اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 106.

⁴ لويس معلوف، المنجد، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 13، 1950، ص ص 918-119.

⁵ عبد الهادي والي، التنمية: مدخل لدراسة المفاهيم الأساسية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 45.

⁶ Hobhouse, L.E.T, social Development, university books, London, 1966, p37.

⁷ محمد نبيل جامع، التنمية في خدمة الأمن القومي: الطاقة البشرية والطاقة النووية في الميزان، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000، ص 49.

عرفتها على أنها: العملية التي تستهدف الرابطة بين الجهود الأهلية و جهود السلطات الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات المحلية، و تكامل هذه المجتمعات في حياة الأمم و الشعوب و تمكينها من الإسهام الفعال في التقدم القومي.¹

في حين يتفق كل من (هــ سيلتز) و (والث روستو Rostaw) على اعتبار أن التنمية تكون بتخلي المجتمعات المتخلفة عن السمات التقليدية السائدة فيها و تبين الخصائص السائدة في المجتمعات المتقدمة.²

في حين أن التنمية عند (سميلسر Smelser) تتضمن تحولاً في بعض متغيرات الحياة مثل التكنولوجيا و السكان و الزراعة و الأسرة و الدين و هكذا.³

ويذكر (ماير Meier) أن التنمية عملية تفاعلية يزداد خلالها الدخل الحقيقي للدول خلال فترة زمنية معينة.

و يعتقد (كندل بيرجر Kindle berger) بوجود توافر تغيرات تكنولوجية تعاون المؤسسات الإنتاجية في تحسين طرق إنتاجها.

في حين أولى (لاجوس Lagos) الدول المتخلفة ملحوظاً من اهتمامه حينما ذكر أن هناك مفهوميين يعبران عن موقف الدول المتخلفة.

أما (نيتل و روبرتسون Nettle & Robertson) فقد عرفا التنمية بأنها العملية التي بمقتضاها تسعى الصفوات القومية بنجاح نحو الحد من انخفاض مكانة أممهم نحو مساواة هذه الأمم بالأمم الأخرى التي تحتل مكانة مرموقة.⁴

ويقول (عبد المنعم شوقي) بأن التنمية هي ذلك الشكل المعقد من الإجراءات و العمليات المتتالية و المستمرة التي يقوم بها الإنسان في مجتمع ما من خلال عمل تغيير مقصود و موجه يهدف إلى إشباع حاجته.⁵

وقد أكد كذلك (عبد الباسط محمد حسن) حينما أشار على أن التنمية ما هي إلا عمليات تغيير اجتماعي تكف بالبناء الاجتماعي و وظائفه بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد و تنظيم سلوكهم و تصرفاتهم.⁶

و يشير (سيد عويس) إلى أن تنمية المجتمع تكون بإشراك أعضاء المجتمع أنفسهم في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى المعيشة في محيطهم بعد تزويدهم بالخدمات و المعونات اللازمة لمساعدتهم، و بأسلوب يشجع على المبادرة و الاعتماد على النفس و المشاركة الإيجابية و يلزم كذلك أن يتميزوا بدرجة عالية من التعاون فيما بينهم.⁷

في حين يضيف (محمد عاطف غيث) تعريفاً آخر للتنمية يرى فيه أنها التحرك العملي المخطط لمجموع من العمليات الاجتماعية و الاقتصادية تتم من خلال أيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها.⁸

و يرى (د. محمود الكردي) أن التنمية هدف عام شامل لعملية ديناميكية تحد في المجتمع و تتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية و الوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع، و تعتمد هذه العملية على التحكم في حجم و نوعية الموارد المادية و البشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في أقصر فترة مستطاعه، وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية و الاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع.⁹

و يضيف (محمد الجوهري) أن التنمية تنطوي على توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل، خاصة تلك القطاعات و الفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو و التقدم.¹⁰

¹ محي الدين نصرت و آخرون، تنمية المجتمعات الريفية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1971، ص 300-301.

² محمد الجوهري و آخرون، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1980، ص 353.

³ السيد حسني، التنمية و التخلف، دراسة تاريخية بنيائية، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط 1، 1989، ص 64.

⁴ السيد الحسين، مرجع سابق، ص 120-123.

⁵ عبد المنعم شوقي، أحمد الدفراوي، تنمية المجتمع الريفي، الشركة المتحدة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1976، ص 2.

⁶ عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، المطبعة العالمية، القاهرة، 1970، ص 90.

⁷ سيد عويس، المعوقات الثقافية و التنمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1973، ص 1.

⁸ محمد عاطف غيث و محمد علي محمد، دراسات في التنمية و التخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 15.

⁹ محمد الكردي، التخطيط للتنمية الاجتماعية، دراسة لتجربة التخطيط في أسوان، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص 72.

¹⁰ محمود الجوهري، علم الاجتماع و قضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1973، ص 145.

ويرى (توفيق أشرف حسونة) أن التنمية عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية و الوظيفية في المجتمع، و تحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم و نوعية الموارد المتاحة عن طريق زيادة فعالية أفرادها في استغلال طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى.¹

*** أما إذا اتجهنا الآن إلى الوقوف على بعض تعريفات التنمية التي أخذت تنتشر في كتابات المفكرين التنمويين حديثاً فإننا يمكن أن نميز منها ما يلي:**

- التنمية هي إرادة التغيير في أي اتجاه موجب التي يسعى إليها المجتمع لينتقل بها من الحال الغير مرضي الذي هو عليه فعلاً إلى الحال الأفضل الذي ينبغي أن يكون عليه أما.
 - التنمية هي التغيير الاجتماعي المنظم و الموجب أنها التحريك العملي المخطط لمجموعة العمليات الاجتماعية و الاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة، لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب الوصول إليها و هذا يعني أن عملية التنمية تستهدف تغييراً أساسياً في البناء الاجتماعي بما يتضمنه من تنظيمات مختلفة وتعديلاً في الأدوار و المراكز و تحريك الإمكانيات الاقتصادية بعد تحديدها و موازنتها إلى جانب العمل على تغيير الموجهات الفكرية وبناء القوة.
 - التنمية هي التغيير الاجتماعي الذي تقدم من خلاله الأفكار الجديدة في الشق الاجتماعي بهدف تطوير و تحسين أحوال الناس و توفير الخير الاجتماعي.
 - التنمية هي العملية المرسومة لتقدم المجتمع بكل أبعاده اقتصادية كانت أم اجتماعية أو ثقافية أم سياسية، والتي تعتمد أكبر اعتماد ممكن على مشاركة المجتمع و مبادئه، وهي بهذه العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين و الحكومة لتحسين الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية في المجتمعات المحلية و الكبيرة، و المساهمة في تقدمها بأكثر قدر مستطاع، و بتالي فهي مكرسة لتحقيق تنمية اجتماعية.
 - التنمية هي العملية أو مجموعة العمليات المرسومة و المخطط لها تخطيطاً سليماً بهدف إحداث تغيير اجتماعي موجه داخل المجتمع الكبير العام، أو المجتمع الصغير المحلي، أو المجتمع البدوي الصحراوي، أو القروي الريفي، أو الحضري المدني.²
- و مما سبق عرضه يمكننا أن نشير إلى أن مفهوم التنمية هو مفهوم واسع و مطاط و قد اختلف فيه المفكرون و المتخصصون كل حسب اختصاصه و ميوله.
- * و من التعريفات السابقة لمفهوم التنمية نستنبط العناصر المشتركة التالية:**
- أن التنمية مفهوم معنوي لعملية ديناميكية يستهدفها المجتمع ممثلاً في أفرادها و هيئاته.
 - أن جوهر هذه العملية يتركز في طريقة التدخل لتوجيه حجم و نوعية الموارد المتاحة و الطاقات المتاحة للمجتمع، بغرض تحقيق أقصى استغلال لها في أقصر مدة ممكنة.
 - أن مكونات تلك العملية عبارة عن سلسلة من التغيرات البنائية و الوظيفية التي تعتمد أحداثها في المجتمع بهدف الوصول للتغيير شامل للمجتمع.
 - أن التنمية في نهايتها تسعى إلى تحقيق رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع، و ذلك عن طريق رفع كفاية أفرادها في استغلال موارد المجتمع إلى أقصى حد ممكن.
 - أن الإنسان هو المستهدف من عمليات التنمية كما هو وسيلتها، لذا فعمليات التنمية تستهدف زيادة فرص الحياة للإنسان و تحسينها للأفضل و المساواة و العدالة في إمكانية الحصول عليها.
 - وينبغي القول في النهاية أن التنمية التي تسعى إليها يجب أن تكون موجهة للداخل و تعتمد على القوى الذاتية.
 - وفي ضوء هذا العرض السابق يمكن التوصل إلى تعريف محدد للتنمية يتضمن كافة العناصر التي أشرنا إليها سلفاً.
 - وهي أن التنمية عملية تغيير واع يحدث في المجتمع من خلال التوحد و المشاركة بين جهود المواطنين و الحكومة، بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع، و تحقيق الرفاهية الاجتماعية و الاقتصادية و يتم ذلك وفق خطة مرسومة.¹

¹ توفيق أشرف حسونة، معوقات التنمية في الريف المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1970، ص 700.

² عبد الهادي الجوهري و آخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية (مدخل إسلامي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 9-10.

2- العلاقات بين مفهوم التنمية و بعض المفاهيم الأخرى: إن استعراض التراث السوسيولوجي يشير إلى أن الكثير من النظريات السوسيولوجية التي ظهرت خلال القرن 19 تنطوي على الكثير من الخلط بين بعض المفاهيم ذات العلاقة بالتنمية التي يجب الاهتمام بتحديد تلك المفاهيم، قد يمكن أن نصل في نهاية الأمر إلى تحديد واضح لمفهوم دراستنا في التنمية الاجتماعية.

2-1 مفهوم النمو: النمو ظاهرة تحدث في جميع المجتمعات على اختلاف مستوياتها الاجتماعية و الاقتصادية و الحضارية، و هو مفهوم سيخدم الدلالة على الزيادة الثابتة و المستمرة في جانب من جوانب الحياة، بالنمو الاقتصادي يستخدم للإشارة إلى حدوث زيادة مستمرة في الدخل القومي الحقيقي لدولة ما، و في متوسط نصيب الفرد منه مع مرور الزمن.²

و من المسلم به أن النمو يحدث عن طريق التطور البطيء و التحول التدريجي أما التنمية فتحتاج إلى دفعة قوية ليخرج المجتمع من حالة الركود و التخلف إلى حالة التقدم و النمو، و هذه عملية تلقائية يتحقق دون أن نفرض عليه قيودا خارجية من جانب الإنسان.

أما التنمية فتعني النمو الذي يتم عن طريق الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة، و البلاد النامية ليست بحاجة إلى نمو و إنما في حاجة إلى تنمية و ذلك لان التنمية تشتمل على النمو على التغيير.³

و تشير الكتابات السوسيولوجية و الاقتصادية المعاصرة إلى أن هناك اختلافا قائما بين مصطلحي النمو و التنمية و يمكن تحديد أوجه الاختلاف القائمة بين الاصطلاحين في أن النمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث في جانب من جوانب الحياة، أما التنمية فهي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية و دائمة عبر فترة من الزمن.⁴

و عليه فإن مصطلح النمو يعد من القضايا المثارة في الفكر السوسيولوجي لكونه مرتبط بالتنمية، و قد انتقل مصطلح النمو من حقل البيولوجيا إلى حقل السوسيولوجيا، و قد لاقى استخدام هذا المصطلح و تطبيقه في ميدان العالم الاجتماعي معارضين كما لاقى مؤيدين له متحمسين.

2-2 مفهوم التطور: يقصد بالتطور ذلك التغير التدريجي و يدل على الطريقة التي بها تتغير الأشياء من حالة إلى أخرى ببطء، و يأخذ في ذلك فترات طويلة، و يذهب بعض العلماء إلى أن صور التطور ترتبط بالظواهر الاجتماعية و الكونية و العضوية الموجودة، أي عليه تقسيم التطور إلى عدة أنواع:

- تطور كوني: و هو يدل على العالم و الأجرام السماوية مع النشوء إلى الارتقاء ثم الفناء.
- تطور عضوي: يطلق عليه النمو في الكائن الحي الذي يأخذ دوره في تطوره تبدأ منذ تكوين الخلية الأولى ثم الجنين فالولادة فالنضوج ثم الوفاة.
- تطور عقلي: و ما يصحبه من نمو و ارتفاع في التفكير و الشعور و الإدراك ثم نضوج و اضمحلال رقيما، و يعتمد ذلك على القدرات الذهنية و العقلية.⁵

فالتطور يأخذ فترات طويلة أي انه يتطلب مدة زمنية أطول، و التطور يعني التغير التدريجي بمعنى آخر الطريقة التي تتغير بها الأشياء من حالة إلى حالة أخرى بصورة تدريجية، و أساس التطور هو التمايز و التعقيد.⁶

أما عن علاقته بمفهوم التنمية فقد زاد الاهتمام بمفهوم التطور حيث ظهرت بعض الآراء باعتبار أن التنمية تشير في محتوياتها إلى التطور الذي يحدث في المجتمع المراد تنميته، كما أن التنمية تسعى بكل أهدافها إلى أحداث تغييرا في شكل التطور الموجود في المجتمع.⁷

2-3 مفهوم التقدم: و هو التحسن الذي يطرأ على المجتمع للإنسان في انتقاله من حالته الفطرية الأولى إلى حالة أعظم كمالاتها.⁸

¹ إحسان حفطي، علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2006، ص 33.

² محمد عجمية عبد العزيز و آخرون، التنمية الاقتصادية: مفاهيمها و نظراتها، و سياستها، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 10.

³ عبد الرحمان تمام أبو كريشة، دراسات في علم اجتماع التنمية، ص 35-36.

⁴ عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، مكتبة و هبة، القاهرة، ط2، 1977، ص 39.

⁵ حسن شحاتة سوغان، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964، ص 307.

⁶ علي غربي و آخرون، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، دار الفجر، القاهرة، 2003، ص 38.

⁷ السيد بدوي، التطور في الحياة و المجتمع، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 135.

⁸ عادل مختار الهواري و عبد الباسط عبد المعطي، التغير و التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ت، ص 29.

وقد ازداد مفهوم التقدم في الآونة الأخيرة على رأي بعض علماء الاجتماع بالرغم من أنه يمكن أن يحدث في جانب أو جوانب معينة من جوانب المجتمع دون الأخرى، وأشارت إلى أن جوانب المجتمع مترابطة و ليست منفصلة عن بعضها البعض، و أنها في الوقت نفسه متشابكة و يؤثر كل منها في الآخر و يتأثر به أيضا، و أي تقدم يحدث في أحد جوانبها يؤثر بالتالي في الجوانب الأخرى.¹ و عليه فالتقدم أمر نسبي على الرغم من ارتباطه بواقع و إمكانيات المجتمع، بينما تشير التنمية في كل مراحلها إلى التطور و التقدم، و هذا يوضح بعض الفروق في المعنى بين المفهومين على الرغم من وجود العلاقة بينهما.

2-4 مفهوم التحديث: التحديث عملية تتصف بها المجتمعات المتقدمة لصعوبة تطبيق أبعادها و مكوناتها على المجتمعات المتخلفة، وما تقوم به البلدان النامية عبارة عن عملية محاكاة و نقل للنظم التنظيمات و الابتكارات و التكنولوجيا كأبعاد تعبر عن التحديث من الدول المتقدمة و اكتساب الجديد منها، وتتم عملية المحاكاة و النقل عن طريق الاتصال و الاحتكاك بالمجتمعات المتقدمة وصولا إلى نموذج مجتمعي حديث مغاير تماما عن ذلك النموذج القائم.²

فهو مفهوم على صلة بموضوعات و مجالات التنمية، فيشير إلى استغلال الموارد البشرية والطبيعية في تحقيق مزيد من التكامل و التماسك الاجتماعي، و بتالي تحقيق تنمية اجتماعية و تطوير أساليب أكثر كفاءة في مجالات السياسة و الضبط الاجتماعي و النهوض المستمر بمستوى الإنتاج و الثروة، و الاعتماد على العلم الحديث القائم على الملاحظة الواقعية والتجريب و ظهور تقنية أو أسلوب فني سيرتكز على تطوير النظرية للاستخدامات العملية و تدعيم مقومات التنظيم و الإدارة الرشيدة.³ و أحيانا ما يعرف البعض التنمية بأنها عملية ملازمة التحديث و يحاول أنصار مفهوم التحديث تحليل العلاقة بين مفهوم التنمية و التحديث من خلال محاولتهم الربط بين مفهوم التنمية و التصنيع و التحديث، بأنها عمليات مترابطة و يرون أن عملية التحديث ما هي إلا عبارة عن حالة معينة للتنمية و أن التصنيع أحد أوجه التحديث.⁴

و على الرغم من ذلك فانه أحيانا ما يستخدم كمرادف للتنمية مما يشير لوجود العلاقة بين مفهوم التحديث و التنمية.

2-5 مفهوم التغير الاجتماعي: التغير هو ظاهرة موجودة في كل مستويات الوجود فكما يوجد في المادة الحية يوجد كذلك في المادة غير الحية و كذا في الحياة الاجتماعية، و بالتالي فالتغير يعني انتقال الشيء أو الظاهر من حالة إلى حالة أخرى، أو هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعته أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة.⁵

و يعرف التغير الاجتماعي بأنه ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون و شؤون الحياة، من خلال التفاعلات و العلاقات و التبادلات الاجتماعية و التي تقضي إلى تغيير دائم.

و يعني التغير الاجتماعي أن تغير في البناء الاجتماعي فهو يتضمن الظواهر التي تحدث الظواهر التي تحدث أثرا في نظم المجتمع و تؤثر في العلاقات بين الناس و في علاقاتهم بالنظم الاجتماعية القائمة في المجتمع، كحركة التصنيع مثلا أو تنظيم الأسرة أو التوسع الأفقي في الزراعة، و ما يصاحبها من حركة التهجير و التوطين و تكوين مجتمعات جديدة.⁶

و يشرح احد تقارير الأمم المتحدة مفهوم التنمية فيقول: أن التنمية تشتمل على النمو و على التغير و التغير بدوره اجتماعي و ثقافي كما هو اقتصادي، وهو كيفي كما هم كمي، فالتنمية إذن لا تعني أو لا تهتم بجانب واحد كالجانب الاقتصادي أو السياسي، و إنما تحيط بكافة جوانب الحياة على اختلاف صورها و أشكالها فتحدث فيها تغيرات كيفية عميقة و شاملة.⁷

¹ محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي و التخطيط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1977، ص 11-12.

² صلاح العبد و آخرون، علم الاجتماع: دراسات نظرية و تطبيقية في تنمية و تحديث المجتمعات النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت، ص 25.

³ محمد عباس إبراهيم و آخرون، مرجع سابق، ص 110.

⁴ عبد الهادي والي، مرجع سابق، ص 73-74.

⁵ محمد عمر الطنوبي: التغير الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص 52.

⁶ صلاح العبد، الموضوعات الأساسية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 40.

⁷ عبد الباسط محمد حسن، مرجع سابق، ص 90.

2-6 مفهوم تنمية المجتمع المحلي: في إطار المفاهيم المرتبطة بالتنمية لوحظ أن الكتابات الاقتصادية و الاجتماعية تشير إلى بعض الاختلافات القائمة حول مفهوم النمو و التنمية و التنمية المحلية، و أنها تستخدم جميعا من وضع معين إلى وضع آخر أفضل منه في كافة المجالات.¹ و بذلك فالمجتمع المحلي عبارة عن ظاهرة مستمرة خلال الزمن تتغير من خلال استمراريتها، و هو عبارة عن كل الخبرة و المهارة لدى الأفراد الذين يعيشون فيه.²

3- أهم الاتجاهات و النظريات في التنمية: إن مفهوم التنمية يختلف باختلاف التوجهات الفكرية و الأيديولوجية حيث أن مفهوم التنمية في الفكر الرأسمالي يختلف عنه في الفكر الاشتراكي. فالتنمية ترتبط من حيث أهدافها و تصوراتها و عملياتها بالإطار الأيديولوجي للمجتمع، و يظهر بوضوح من الاتجاه العام الذي تنطلق منه نظريات التغير الاجتماعي، و لهذا يمكن أن تبرز الاتجاهات و النظريات ذات طابع أيديولوجي تسيطر على طبيعة التنمية في عالم اليوم وهي:

3-1 أهم نظريات التنمية: من أهم النظريات التي قيلت في التنمية ما يلي:

3-1-1 أفكار التجاربيين و الطبيعيين: يرى البعض أن التجاربيين و الطبيعيين لم يكونوا مدرسة بالمعنى المفهوم، بل كانت آراؤهم عبارة عن مجموعة من الأفكار المتباينة و لكنها تحوم حول نقطة رئيسية واحدة و هي أن الدولة يجب أن تكون قوية و لذلك تسمى نظريتهم (الاقتصاد للقوة) و أن الثروة هي أهم العوامل لإحداث النمو في المجتمع.

3-1-2 النظرية الكلاسيكية: و أهم أقطابها (ادم سميث A.smith)، (ريكاردو Ricardo)، (مالتوس Maltus)، و تتركز هذه النظرية أساسا على عنصر رأس المال و السكان كعناصر اقتصادية تؤدي بصفة مباشرة على التنمية الاقتصادية.

3-1-3 النظرية النيو كلاسيكية: و هذه النظرية أيضا تعتمد على الأسس الكلاسيكية، و لكنها تضيف إليها عناصر اقتصادية أخرى لها فعالية في إحداث عملية التنمية الاقتصادية أهمها الاستثمارات الخارجية.

3-1-4 النظرية الماركسية: و قد بدأ وضع هذه النظرية (كارل ماركس) على الأسس و المبادئ التي تتفق و تفسر النظرية الماركسية في مختلف ظواهر الحياة مثل: التفسير المادي للتاريخ، و الصراع الطبقي، و فائض القيمة، و تراكم رؤوس الأموال العينية، و أن هذه العناصر هي التي تخلف النمو في المجتمع.

3-1-5 النظرية الكنزوية: ادخل (كينز) عنصرا جديدا له أهميته الاقتصادية في التنمية و هو (الطلب الفعال)، معناه انه إذا توافرت لدى أفراد المجتمع قوة شرائية تسمح لهم بشراء السلع الاستهلاكية، فإن ذلك ينعكس على الزيادة في إنتاج السلع الاستثمارية، و يؤدي كل هذا إلى زيادة حجم النشاط الإنتاجي الكلي و ينعكس ذلك على زيادة في حجم التوظيف في المجتمع.

وتحدد نقطة الطلب الفعال في نظرية كينز عند تلاقي منحني العرض الكلي، و عند هذه النقطة يتحدد الحجم الفعلي أو الواقعي للتوظيف في المجتمع، وليس بل لازم أن يكون هذا الحجم من التوظيف الكامل حسب ما تدعي النظرية الكلاسيكية.

3-1-6 النظرية النيو كنزية : و نجد فيها أتباع كينز قد صاغوا نظريتهم في شكل نماذج يذكر كل نموذج مقترنا باسم صاحبه و ذلك مثل:

- نموذج (هارود لادمار) H. Ladmar الذي ركز على عنصر رأس المال و أوضح فعاليته في عملية التنمية.

- نموذج (آرثر لويس) A. Lewis الذي اهتم بعنصر العمل كعامل أساسي لإنجاح التنمية الاقتصادية.

3-1-7 نظرية التوازن و عدم التوازن: و يذهب مؤيدوا هذه النظرية إلى التوازن بين عناصر الاقتصاد المختلفة (عمل، أرض، تنظيم) و يؤدي إلى إنجاح عملية التنمية، و إن الإخلال أو عدم التوازن بعنصر من تلك العناصر سينتهي حتما إلى تخلف اقتصادي.

¹ رشاد أحمد عبد اللطيف، تنمية المجتمع و قضايا الإعلام التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 30.

² منال طلعت محمود، التنمية و المجتمع، مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي، الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 10.

3-1-8 نظرية مراحل النمو الاقتصادي: و هي من أهم نظريات التنمية الاقتصادية في العالم، ظهرت عام 1960 و أول من تناولها بالدراسة هو (روستو) Rostow و قد قسم مراحل الإنماء الاقتصادي إلى خمس مراحل أساسية هي: مرحلة المجتمع التقليدي، مرحلة الانتقالية، مرحلة الانطلاق، مرحلة الاتجاه نحو النضج، مرحلة الاستهلاك الوفير.¹

3-2 اتجاهات التنمية: ترتبط التنمية من حيث أهدافها و تصوراتها و عملياتها بالإطار الأيديولوجي للمجتمع، و يظهر بوضوح من الاتجاه العام الذي تنطلق منه نظريات التغير الاجتماعي، و لهذا يمكن أن تبرز ثلاث اتجاهات ذات طابع أيديولوجي تسيطر على طبيعة التنمية في عالم اليوم وهي:

3-2-1 الاتجاه المحافظ: و هذا الاتجاه يرفض البعد التاريخي في دراسة الواقع، و من ثم لا يربط ربطا واضحا بين النمو الاقتصادي و التنظيم الاجتماعي، و يرتبط بالمنظور البرجماتي الذي يرفض التحليل الديالكتيكي للواقع الاجتماعي التاريخي، و يرى أن الواقع الاجتماعي الممكن هو الواقع القائم.

3-2-2 الاتجاه الوظيفي: و يرى أنصاره أن التنمية تتحقق من خلال تعديلات وظيفية دون المساس بتكامل النسق القائم و استمراريته.

3-2-3 الاتجاه الماركسي: و الذي ينطلق من تصورات مختلفة تقوم أساسا على تغيير الأساس المادي للمجتمع مع ما يستتبع ذلك من تغييرات مصاحبة في نظم المجتمع، و بالتالي يكون طريق التنمية و التغيير الشامل بالبناء الذي ترفضه حتمية التاريخ.²

3-3 الاتجاهات الحديثة في دراسة التنمية: و من أهمها نجد:

3-3-1 اتجاه النماذج و المؤشرات: و يعد من أكثر الاتجاهات النظرية للتنمية شيوعا في الدول النامية

و من أشهر رواده: (سيمور ليبست) S. Lepst، (هوسيليز) Hoselitzy، (بارسونز) T. Parsons، (ماريون ليفي) M. Levey و غيرهم من العلماء، و يتخذ هذا الاتجاه شكلين أساسيين و هما: الأول كمي و الثاني كيفي، و أحيانا ما يطلق عليه البعض اسم اتجاه الأنماط المتتالية للمؤشرات.³

و يرى أنصار هذا الاتجاه تحديد الخصائص و السمات المميزة للمجتمع المتقدم، و توصف بأنها نماذج أو مؤشرات مثالية، و في نفس الوقت تحديد الخصائص و السمات المميزة للمجتمع النامي أو المتخلف ثم تصنف هذه الخصائص و ترتب منطقيا، و تعزل السمات النموذجية المثالية في المجتمع المتخلف و المتقدم بحيث تبقى السمات التي هي بحاجة للتنمية.⁴

و بذلك تتضح لنا مما تقدم بان أنصار هذا الاتجاه ينظرون إلى التنمية على أنها تعني نقل خصائص و سمات المجتمعات المتقدمة و تطبيقها على النامية و المتخلفة.

3-3-2 الاتجاه التطوري المحدث في التنمية: و جاء هذا الاتجاه لإيجاد النظرية التطورية الكلاسيكية و الاستفادة منها في دراسة التنمية في الدول النامية، و يعد (تالكوت بارسونز) من رواد هذا الاتجاه، و أكد لنا أن عملية التنمية تتضمن ثلاث مراحل تطويرية وهي: المرحلة البدائية و يقصد بها المجتمع البدائي بكل سماته و خصائصه.

المرحلة الدينية و تتميز بالتعليم الحرفي و السيطرة للجماعات الدينية و تعرضها لبعض مراحل النمو و التقدم، و أخيرا المرحلة التقدمية و ترتبط بسمات المجتمع الحديث.⁵

و عليه يتضح لنا من آراء بارسونز في التنمية أنها لا تختلف كثيرا عن آراء النظرية السابقة و التي تشير إلى مراحل تطور المجتمع، و لذا فان إسهاماتها في مجال التنمية ضئيل و قليل الأهمية.

3-3-3 الاتجاه الانتشاري في التنمية: و يعد (سيمور مارتين لبست) S.M.LSipsit من رواد هذا الاتجاه و أشهرهم حيث يرى أنصار هذا الاتجاه أن التنمية يمكن تحقيقها من خلال انتقال العناصر المادية و الثقافية في الدول المتقدمة للدول النامية.⁶

¹ عادل مختار الهواري و آخرون، قضايا التغير و التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998، ص ص، 135-138.

² محمد عاطف غيث و محمد علي محمد، دراسات في التنمية و التخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 16.

³ السيد الحسني و آخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص، 52-60.

⁴ محمد الجوهري و آخرون، قراءات معاصرة في ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص ص، 35-37.

⁵ الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون و التنمية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2004، ص 205.

⁶ نفس المرجع، ص 205.

و قد ركز أنصار هذا الاتجاه دور التكنولوجيا و الأفكار المتقدمة و القيم الغربية في الدول المتقدمة و كيفية نقلها للدول النامية، و دور وسائل الإعلام و الاتصال في هذا الشأن، و يقولون أن عملية نقل التكنولوجيا في حد ذاتها تؤدي إلى تغيير الثقافة و البناء الحضري و الاجتماعي.¹

3-3-4 الاتجاه السيكلوجي أو السلوكي في التنمية: اهتم أنصار هذا الاتجاه بالتنمية الاقتصادية و التغيير الثقافي في ضوء الخصائص السيكلوجية، و يرى أنصار هذا الاتجاه أن الدافعية الفردية أو الحاجة إلى الانجاز هي الدعامات الأساسية للتنمية الاقتصادية، و يعد (ماكلياند) **M.C.Leland** من أهم رواد هذا الاتجاه، أن القوى السيكلوجية هي التي تحدد معدل التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، كما أكد على دور القيم في مجال التنمية و التغيير الثقافي، و هذا ما أشار إليه (ماكس فيبر) **M.Weber** من قبل، و (جوزيف شومبير) **G.Schupeter**، كما أضاف ماكلياند أن الحاجة للانجاز هي الدافع على صنع الأشياء بطريقة أفضل و أن الحاجة للاتجاه هي مطلب أساسي لعملية التنمية.²

3-3-5 اتجاه المكانة الدولية في التنمية: و يعد (بارسونز) **Parsons** و (لاجوس) **Lagos** من أهم رواد هذا الاتجاه و قد رأى أنصار، هذا الاتجاه أن التنمية تعتمد على قدرة المجتمع و الأمة على الاستجابة للتغيرات، سواء في البيئة المادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية و غيرها من المجالات الأخرى.

و على الدول النامية أن تتنصر للدول المتقدمة على أنها نماذج عامة يمكن الأخذ بها في مجالات التنمية، مع مراعاة البناء الاقتصادي و السياسي لهذه الدول في ضوء أيديولوجيتها السياسية.³ و نرى أن هذا الاتجاه قريب الشبه بالاتجاه السابق اتجاه النماذج و المؤشرات.

4- أهم مجالات و أهداف تحقيق التنمية:

4-1 مجالات التنمية: إن التنمية الحقيقية لا يمكن أن تقم إلا من خلال الارتفاع المتوازن بروى و ركائز أربعة لا يطغى الاهتمام بأحدهما على الأخرى أو تجاهلها، و التي تمثل في نفس الوقت ركائز التنمية.

4-1-1 التنمية السياسية: التنمية السياسية ما هي إلا أحد جوانب عملية التغيير الاجتماعي الشامل و من ثم فهي عملية معقدة و متشابكة، فهي متداخلة مع العديد من المتغيرات التاريخية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية، لذلك تزداد صعوبة الوصول إلى تعريف ملائم و موحد للتنمية المستدامة.⁴ و التي يصعب عزلها عن التنمية الاجتماعية و أهدافها.

و بذلك فالتنمية السياسية مرسخة لتحقيق العدالة حتى لا يسود كل من قانون الغاب أو نمط القوة الغاشمة، فالرؤية السياسية هي القيادة و المثل و الخيال و التصميم و الهندسة لواقع المجتمع و آماله و طموحه، و هي وقود طاقاته و إمكاناته البشرية و المادية، و لذلك فالتنمية قيادة و زعامة و حكمة و حكومة رشيدة.⁵

4-1-2 التنمية الثقافية: و هي المعنى الذي تتبلور منه قيم المجتمع و لابد أن تنهل أساسا من القيم السماوية الإسلامية، التي تتبنى أسس الأخلاق المجتمعية و التي هي أساس البناء المجتمعي، و لنا في المجتمع الإسلامي في

صدر الإسلام المثل الواقعي الحي لتجسيد هذه الرؤية الثقافية و الإيمان بأنها ليست مجرد شعارات و كلمات، كل مهمتها إراحة القلوب الطامئة إليها، فالرؤية الاجتماعية تتحد بالرؤية الثقافية و تحددتها.⁶ فالقيم الثقافية يمكن تشبيهها من قبيل إبراز دورها في التنمية الشاملة و في علاقاتها الأكثر التصاقا بالتنمية الاجتماعية البشرية، بأنها الطاقة المحركة أو (المعطلة أو المشوهة) لمحاور التنمية الأخرى، فالرصيد الثقافي بمنظومة قيمه المختلفة موردا من موارد التنمية، تتقاطع خيوطه مع شبكة الموارد و المحاور الأخرى.⁷

¹ السيد الحسين و آخرون، مرجع سابق، ص 63-64.

² الدسوقي عبده إبراهيم، مرجع سابق، ص 206-207.

³ السيد الحسني و آخرون، مرجع سابق، ص 93-113.

⁴ عبد الحليم الزيات، التنمية السياسية، دراسة في علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج 2002، ص 87-88.

⁵ محمد نبيل جامع، التنمية في خدمة الأمن القومي، مرجع سابق، ص 44.

⁶ محمد نبيل جامع، مرجع سابق، ص 46-47.

⁷ حامد عمار، دراسات في التربية و الثقافة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1995، ص 186.

فكلما تطور الأساس الثقافي إذن كلما أتيحت المعارف المتراكمة، و كلما تزايدت احتمالات و معدلات الإبداع و الاختراع كلما تحققت التنمية و كانت شاملة و مستمرة، إذ أن ذلك يستلزم تغيرات بنائية تستتبع بالضرورة تغيرات ثقافية تنموية.¹

1-4- 3 التنمية الاقتصادية: يعرف البعض التنمية الاقتصادية على أنها عملية تحسين و تنظيم و استغلال الموارد الإنتاجية (المادية و البشرية) بهدف زيادة الإنتاج الكلي من السلع و الخدمات بمعدل أسرع من معدل الزيادة في السكان، لتحقيق زيادة متوسط الدخل الحقيقي للفرد من السكان عامة و الفرد من القوة العاملة بصفة خاصة خلال فترة ممتدة من الزمن.²

كما أنها تعني تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل و رفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات و الطاقات البشرية و خلق تنظيمات أفضل، هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع على مر الزمن، و عليه فإن الدول المتقدمة اقتصاديا هي تلك التي حققت الكثير في هذا الاتجاه بينما تلك التي حققت تقدما غير ملحوظ في هذا الطريق هي ما يطلق عليها اسم الدول المتخلفة اقتصاديا.³

كما ننوه على أن التنمية الاقتصادية تعمل على تحقيق زيادة سريعة تراكمية و دائمة عبر فترة من الزمن.⁴

و هي توظف جهود الكل من اجل صالح الكل خاصة بتلك القطاعات و الفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو و التقدم.⁵

و في إطار كل هذا يمكن القول بأن التنمية لا تهتم بجانب واحد فقط كالجانب السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي و إنما تشمل كل جوانب الحياة، وعلى اختلاف صورها و أشكالها فتحدث فيها تغيرات كيفية و كمية عميقة وشاملة.⁶

و في الأخير يرى (محمد الجوهري) أن هناك ثلاث مستويات للتنمية هي:

- المستوى التكنولوجي و يعمل على تغيير أساليب الإنتاج و الاتصال.
- المستوى الاقتصادي يهتم بالإنتاجية و توزيع العائد.
- المستوى الاجتماعي و يشمل مجالات العلاقات و الوعي و المسؤولية و دراسة توزيع القوة و التعليم و الدخل.⁷

4-2 أهداف تحقيق التنمية: للتنمية أهداف متفيدة و هي:

- زيادة الدخل القومي.
 - رفع مستوى المعيشة.
 - تقليل التفاوت الدخل و الثروات.
 - استخدام التكنولوجيا الحديثة في شتى الميادين.
 - تهيئة الكوادر العملية و الفنية و المهنية.
 - القضاء على القطاع و علاقة الإنتاجية.
 - بناء قاعدة صناعية متينة.
 - وضع نظام ضريبي يخدم مصلحة زيادة التراكمات الداخلية الوطنية.
- * و التنمية القومية هي الكفيلة بتحقيق التنمية الشاملة من حيث:**
- تقضي على التخلف و تحرر العرب من التبعية.
 - تردد للحضارة العربية قدرتها على التجدد.
 - توفر للمواطن العربي الحرية و العيش الكريم.⁸

¹ نبيل رمزي اسكندر، التنمية: كيف و لماذا ؟ التنمية بين المفهوم و الآليات، قضايا نظرية و بحوث ميدانية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1992، ص 48-50.

² محمد رياض الغنيمي، نظريات و مفاهيم الاتجاه التكامل للتنمية الريفية، الإسكندرية، 1975، ص 51.

³ محمد عبد العزيز عجمية و آخرون، التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 20.

⁴ محمد زكي الشافعي، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977، ص 78.

⁵ محمد الجوهري، مقدمة في علم اجتماع التنمية، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، 1979، ص 166.

⁶ أحمد عبد اللطيف رشاد، أساليب التخطيط للتنمية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 202، ص 18.

⁷ محمد الجوهري، مرجع سابق، ص 167.

⁸ محمد أحمد عقلة المومني و آخرون، أبعاد التنمية في الوطن العربي، دار الكندي، الأردن، ط1، 1995، ص 122.

ثانياً: في ما هي التنمية الاجتماعية.

إن مفهوم التنمية الاجتماعية من المفاهيم الفضفاضة لذلك كثرت تعريفاتها واختلطت في بعض الأحيان مع مفاهيم سوسيولوجية أخرى.

و يختلف المفكرون السوسيولوجيون في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية كل وفق تخصصه، فيعرفها البعض بأنها عملية توافق اجتماعي، ويعرفها آخرون بأنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع أو بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالفرد إلى المستوى الذي يرضاه من المعيشة، أو عملية تغيير موجه يتحقق عن طريقها إشباع الاحتياجات إلى غير ذلك من التعريفات... الخ. و على هذا نجد أن التنمية الاجتماعية تتعامل مع كافة احتياجات الإنسان فيما عدا الاحتياجات الاقتصادية حيث تخص بها التنمية الاقتصادية.¹

ظهر مفهوم التنمية الاجتماعية سنة 1944 في تقرير عن التربية الجماهيرية في بريطانيا، وتقوم الفكرة الأساسية في هذا التقرير على أن الاهتمام بالنسق القومي يجب أن يكون منطلقاً من الاهتمام بأنساق المجتمع المحلي، و ذلك من خلال تعليم أبناء هذه المجتمعات و تنمية قدراتهم على توجيه مسارات التغيير الاجتماعي و الاقتصادي.

و مفهوم التنمية الاجتماعية ليس حديثاً في جوهره كما ذهب إلى ذلك (أرنست ويت) Ernest Witt لكن الجديد هو محاولة تطبيق هذا المفهوم في علاج بعض المشكلات في الدول النامية.² ويمكن أن يعبر عن التنمية الاجتماعية على أنها التغيير الحضري المقصود و المخطط، و الذي يتناول كل جوانب الحياة المادية و البشرية في إطار المجتمع القومي، و كذا كل ما يتصل بالعادات و التقاليد و أنماط السلوك التي تحكم اتجاهات الأفراد في سبيل رفع المستوى الاجتماعي لمقابلة الاحتياجات المتوقعة و المتزايدة للجماعات و الأفراد، في ظل أيديولوجية ترجع آمال الأمة و تحاول لان تصور ما يجب أن يكون عليه مستقبلاً في كل الميادين.

1- مفهومها والمقصود منها: و عند التطرق إلى عرض تعاريف التنمية الاجتماعية يمكن الفصل بينها و ترتيبها وفقاً للاختصاصات و ذلك حسب تخصص كل من الإداريين، و المصلحين الاجتماعيين، و رجال الدين، و كذلك المعنيين بالعلوم السياسية، و الاقتصادية، كل وفق وجهة نظره فنجد:

1-1 مفهوم التنمية الاجتماعية حسب التخصصات: يخلص مؤتمر القادة الإداريين الذي عقد بالقاهرة في الفترة مابين 4 فيفري إلى 2 مارس مفهوم التنمية الاجتماعية في العبارة التالية: "إن التنمية الاجتماعية لدى بعض المنشغلين بالعلوم الإنسانية الاجتماعية في تحقيق التوافق لدى أفراد المجتمع بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي و نفسي و اجتماعي".

و لدى المعنيين بالعلوم السياسية و الاقتصادية هي: "الوصول بالإنسان إلى حد أدنى لمستوى المعيشة لا ينبغي أن ينزل عنه باعتباره حقاً لكل مواطن تلتزم به الدولة و تعزز الجهود الأهلية لتحقيق كفاءة استخدام الإمكانيات المتاحة بالحلول الذاتية لسد الثغرات التي تبدو على مستوى هذا الحد مما لا تسعفها موارد الدولة".

و لدى المصلحين الاجتماعيين تعيين التنمية الاجتماعية: "توفير التعليم و الصحة و المسكن الملائم و العمل المناسب لفقرات الإنسان و الدخل الذي يوفر له احتياجاته، و كذلك الأمن و التأمين الاجتماعي و الترويج المجدي، و القضاء على الاستغلال، و العمل على تكافؤ الفرص، و الانتفاع الاجتماعي و الاقتصادي، كهدف مشترك لدى التنمية الاجتماعية بعكس التعريف الذي سبقه، و الذي ركز على الجانب الاقتصادي و المادي دون سواه.

أما عند رجال الدين فتعني التنمية الاجتماعية: "الحفاظ على كرامة الإنسان و تحقيق العدالة و قيام التعاون على كافة المستويات و التأكيد على المشاركة في كل ما يتصل بحياة الإنسان و مستقبله".³

¹ سميرة كامل محمد، التنمية الاجتماعية (مفاهيم أساسية، رؤية واقعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دت، ص 13.

² عبد العزيز العياش، دور علم الاجتماع في تنمية بلدان العالم الثالث (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، (غير منشورة)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 42-43.

³ عبد الرحيم تمام أبو كريشة، دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2003، ص 41-42.

و الواضح من خلال هذا التعريف هو تركيز كل مختص على مجاله فهنا نلاحظ ربط التنمية الاجتماعية بالجانب الثقافي و العقيدي للفرد، و التأكيد على المشاركة في الحياة حاضرا و مستقبلا. و إضافة إلى مفهوم التنمية الاجتماعية حسب التخصصات نجد تعريفات بعض العلماء لها مثل:

عاطف غيث: عرفها على أنها: "التحريك العملي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية و الاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة، لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها".¹

عبد المنعم شوقي: يعرفها بأنها: "ذلك العمل المعقد من الإجراءات و العمليات المثالية و المستمرة التي يقوم بها الإنسان المتحكم بقدر ما في متضمنات و اتجاهات التغيير الثقافي أو الحضري في مجتمع من المجتمعات، و كذا سرعته بهدف إشباع حاجته".²

و من خلال التعريفين السابقين فإن الدكتورين رغم تعريفهما المختلفين إلا أنهما ركزا على نقطتين أساسيتين و هما أن التنمية الاجتماعية تستهدف التغيير، و بالتالي فهي عملية مقصودة، و النقطة الثانية أن هذا التغيير من وضع مرغوب فيه إلى وضع أفضل في مجتمع معين إلى تغيير ايجابي مجدي.

فيليب روب: يمكن التأريخ لانطلاق دراسات التنمية الاجتماعية لدى المنشغلين بعلم الاجتماع في الفكر السوسيولوجي المعاصر اعتبارا من الدراسة الشديدة التي أخرجها بعنوان (المدخل إلى تنمية المجتمع) عام 1955. و تقدم هذه النظرية على بيان أوجه الخلاف بين التنمية الاجتماعية و بين التغيير الاجتماعي بوجه عام، فالتغيير الاجتماعي هو حدوث تحولات اجتماعية في أي اتجاه، بينما التنمية الاجتماعية تتمثل في إحداث تكيف مقصود مع الظروف المتغيرة، أو هي التغيير العمدي لهذه الظروف. و في هذا التعريف فإن العالم يبرز الفرق بين مصطلحي التغيير الاجتماعي و التنمية الاجتماعية أكثر منه تعريف التنمية الاجتماعية.

لوري نيلسون و زملائه: يذهب (لوري نيلسون) L. Nilsson و (فرنر) Verner و (رامزي) Ramsy إلى أن التنمية الاجتماعية: "هي العملية الهادفة التي تؤدي إلى تنمية الوعي و الاعتماد المتبادل بين المواطنين و تنمية قدراتهم على تحمل المسؤولية و مواجهة مشكلاتهم".

محي الدين صابر: "أسلوب حديث للعمل الاجتماعي يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير و العمل و الحياة، عن طريق إثارة و عي البيئة المحلية بهذا الأسلوب إن لم يكن ذلك الوعي قائما، و بدعوة أعضاء البيئة المحلية جميعهم إلى المشاركة في التفكير و الإعداد و التنفيذ بالنسبة للمشروعات و البرامج التنموية".

ريتشارد وارد R. Ward: يرى أن التنمية الاجتماعية هي: "منهج علمي و واقعي لدراسة و توجيه نمو المجتمع من النواحي المختلفة، مع التركيز على الجانب الإنساني منه، و ذلك بهدف إحداث الترابط و التكامل بين مكونات المجتمع".

وفيق أشرف حسونة: يعرف التنمية الاجتماعية: "عملية إحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية و الهيكلية اللازمة لنمو المجتمع في بيئته، و ذلك بزيادة قدرة أفرادها على استغلال الطاقة المتاحة للمجتمع إلى أقصى حد ممكن، و بطريقة تحدد أهدافه".

هيجنز Higgins: حاول بعض الكتاب ربط التنمية الاجتماعية بالتنمية الاقتصادية بشكل مباشر على اعتبار أن الأولى تتضمن الثانية، و معظم هؤلاء اقتصاديون من بينهم (هيجنز) حيث يعرف التنمية الاجتماعية على أنها: "عملية استثمار إنسانية تتم في المجالات أو القطاعات التي تمس حياة البشر مثل التعليم و الصحة العامة و الإسكان و الرعاية الاجتماعية، بحيث يوجه عائد تلك العملية إلى النشاط الاقتصادي الذي يبذل في المجتمع".³

و عموما و خلاصة للتعريفات السابقة فإن التنمية الاجتماعية عملية مقصودة تفاعلية بين أفراد المجتمع و تستهدف التغيير الايجابي لتحقيق الأهداف الموجودة لنمو المجتمع و النهوض بكل جوانبه الاجتماعية و الاقتصادية و الربط بين الفكر و العمل فيه.

¹ عبد الهادي محمد والي، التنمية الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعارف، ص 57-58.

² عبد الرحيم تمام أبو كريشة، مرجع سابق، ص 43.

³ عادل مختار الهواري و آخرون، قضايا التغيير و التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998، ص 152-157.

و قد درست فكرة التنمية الاجتماعية لأول مرة بطريقة عملية و رسمية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1950، وكانت الخطة المناسبة للحكومة الهندية قد لفتت إليها الأنظار بأساليبها و أهدافها منذ عام 1951 و في جانفي 1955 وجهة سكرتارية الأمم المتحدة تقديرا هاما للمجلس الاقتصادي و الاجتماعي في موضوع: (التقدم الاجتماعي عن طريق التنمية الاجتماعية).

و واصلت الأمم المتحدة منذ ذلك الحين نشاطها في هذا الميدان فأعدت برامج لمساعدة تتضمن إمداد الدول الآخذة في النمو بخبرات في مجال التنمية الاجتماعية، و لم تنقطع عن تنظيم المؤتمرات و حلقات البحث و محاولة نشر كل جديد و مفيد.¹

3- بعض المفاهيم ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية: نظرا لاختلاف تعريفات التنمية الاجتماعية باختلاف الخلفيات العلمية و الاتجاهات الفكرية و الأيديولوجية للمتخصصين، فمن الصعب حقا التركيز على تعريف دون آخر، لكون كل تعريف من هذه التعريفات يركز على جانب معين من جوانب الفرد و الجماعة و المجتمع، أو تنمية السلوك و العلاقات الاجتماعية أو تنمية القيم أو المؤسسات البنوية التركيب الاجتماعي، و سوف يتم التطرق في هذا العنصر إلى بعض المرادفات الشائعة لمفهوم التنمية الاجتماعية. **التنمية:** إذا كانت معظم تعاريف التنمية قد ركزت على عملية التنمية و إجراءاتها فثمة اتجاهات حديثة تنظر إلى التنمية من زاوية أخرى، وهي الآثار المترتبة عليها و الناجمة عنها كذلك ينظر لها على أنها:

- العملية التي ينتج عنها زيادة في فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما دون نقصان في فرص الحياة بالنسبة للبعض الآخر في نفس المجتمع و في نفس الوقت.
- التنمية هي عملية تستهدف إثارة ظروف التقدم الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمع كله بالاعتماد على مبادرة الأفراد و المجتمع على أقصى درجة ممكنة.²

و عملية التغيير هذه مقصودة تقوم بها سياسات محددة و تشرف على تنفيذها هيئات قومية مسؤولة تعاونها هيئات على المستوى المحلي، تستهدف إدخال نظام أو نظم جديدة أو خلق نظم أخرى مكان الموجودة بالفعل، و إعادة توجيهها و تنشيطها بطريقة جديدة و تهيئة الظروف المتعددة لهذا الجانب من التغيير الاجتماعي الذي يطلق عليه التنمية.³

و باختصار ملخص إلى كون أن التنمية عملية معقدة و مركبة و شاملة تضم مختلف الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية لفهم السلوك الإنساني و الدوافع التي تحرك الأفراد، و ما يقوم بينهم من علاقات و تأثيراتها على جوانب المجتمع المختلفة، ومنه فالناتمية أشمل و اعم من التنمية الاجتماعية و أهدافها أعمق و مداها أطول، و التنمية الاجتماعية ما هي إلا جانب من جوانب التنمية بصفة عامة.

تنمية المجتمع المحلي: هي مجموعة العمليات الديناميكية و المتكاملة تحدث في المجتمع المحلي من خلال الجهود الأهلية و الحكومية وفق سياسة اجتماعية محددة و خطة واقعية مرسومة، تتجسد مظاهرها في سلسلة من التغيرات البنائية و الوظيفية التي تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي و نعتمد على الموارد المحلية للوصول إلى أقصى استغلال ممكن في أسرع وقت.⁴

و هي بالتالي العمليات التي توحد بين جهود الأهالي و جهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات المحلية، لذا فهي تقوم على عاملين أساسيين هما:

- مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم.
- توفير ما يلزم من الخدمات الفنية و غيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة و المساعدة الذاتية المتبادلة بين عناصر المجتمع و جعل هذه العناصر أكثر فعالية.⁵

بهذا فان تنمية المجتمع المحلي هي جزء متكامل من التنمية الاجتماعية الشاملة، فأى انفصال أو ابتعاد عن المبادئ و الأهداف يمكن أن يؤدي إلى تنمية غير متوازنة تخلق مشاكل على المدى الطويل.⁶

¹ حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية و التخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص ص، 65-66.

² سعد عبد الرسول محمد، الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الإسكندرية، ص ص، 201-202.

³ السيد عبد العاطي السيد و محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 274.

⁴ كمال الشافعي، تغير العالم الثالث، (دراسة نقدية في علم الاجتماع والتنمية)، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 1993، ص ص، 25-26.

⁵ قوت القلوب محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (استراتيجيات، مهارات، أدوات)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط1، 2000، ص 161.

⁶ سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص 27.

التغير الاجتماعي: لقد شاع استعمال هذا المصطلح مع ظهور كتاب **التغير الاجتماعي** لصاحبه **(وليام أوجبرن W.Qgbern)** سنة 1992، و هو يشير إلى التحول في البناء الاجتماعي و النظم و الأدوار و القيم و القواعد للضبط الاجتماعي، بما يشمل عملية البناء الاجتماعي من نظم و منظمات و علاقات و تفاعلات، نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتاج لتغير فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي.¹

و يمكن الإشارة إلى أن **(توينبي Twinbi)** في دراسته عن كيفية ظهور الحضارات و تدهورها، و **(سوروكين Sorokin)** في دراسته عن الأنساق الثقافية المتعددة التي تزدهر ثم تتدثر، و **(ماركس)** في دراسته عن الانهيار الجدلي للأنساق الاقتصادية و ظهور أنساق أخرى جديدة، و دراسات كل من **(باريتو Parreto)** ، و **(ماكس فيبر Weber)** عن الصفوة و السلطة، كانت كلها تضع أحد المفهومين محل الآخر، و عموما يمكن القول أن جميع هؤلاء المؤلفين كانوا دارسين للتغير الاجتماعي و ليس للتنمية الاجتماعية.²

و في هذا السياق أشار **(فيليب روب)** أن التغير الاجتماعي هو حدوث تحولات اجتماعية في أي اتجاه، بينما التنمية الاجتماعية تتمثل في إحداث تكيف مقصود مع الظروف المتغيرة أو إحداث التغير عمدا.³ و بالتالي فإن عملية التنمية الاجتماعية أشمل و أوسع من التغير الاجتماعي، فالتغير قد يكون تقدما و قد يكون تأخرا أي أنه تحول من حال إلى حال آخر، و بهذا تعتبر التنمية الاجتماعية التغير الاجتماعي الموجه و المنظم من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها.

الخدمة الاجتماعية: إن الخدمة الاجتماعية هي مجموعة الأنشطة المنظمة التي تستهدف تحقيق التكيف الاجتماعي بين الأفراد و المجتمع، عن طريق استخدام طرق فنية تحقق تعاون الأفراد و الجماعات على مقابلة احتياجاتهم و حل مشكلاتهم المتصلة بالتكيف في مجتمع متغير، و تحسين ظروفهم الاجتماعية بالانتماء بالجهود الحكومية و التطوعية في مختلف ميادين العمل، فالعلاقة بين الخدمة الاجتماعية و التنمية الاجتماعية أن كلاهما تسعى إلى هدف النهوض بالمجتمع، و يختلفان في الطريقة و المنهج، حيث أن الخدمة الاجتماعية مهنة ميدانية أكثر منها نظرية في حين أن التنمية الاجتماعية مجال نظري أكثر منه ميداني، حيث تهتم بدراسة النظريات و النماذج الخاصة بالتنمية الاجتماعية بهدف وضع برامج تنموية دائمة للمجتمع المراد تنميته.⁴

التنمية الاجتماعية و التنمية الاقتصادية: إن التنمية الاجتماعية و التنمية الاقتصادية وجهات لعملة واحدة و يحققان هدفا واحدا و كلاهما تعتمد و تؤثر و تتأثر بالأخرى، فالتنمية الاجتماعية ضرورية للتنمية الاقتصادية حيث تدفع عجلتها و تضمن نجاحها و استمرارها.

و في الوقت ذاته تعتمد عمليات النمو الاقتصادي في الدول المتقدمة على المهارات الإنسانية أكثر من اعتمادها على رأس المال، و التنمية تتطلب في المقام الأول رأس مال بشري على مستوى خاص من الصحة و التعليم و الإنتاج، يمثلته التركيب السكاني للمجتمع و بنائه الطبقي و نظمه الاجتماعية، و مستوى الخدمات المقدمة إليه من تعليم و صحة و مواصلات و تغذية... الخ.⁵

إن التنمية الاجتماعية هي نتيجة لاحقة لمقدمات سابقة ترتبط بالتقدم الاقتصادي و بزيادة الدخل القومي الذي يؤدي إلى ارتفاع معدلات الدخل، فعلى أجهزة الدولة و وسائل الإعلام العمل على التطوير و التنقيف للعمال و زيادة الوعي، ما يسهل عليها توجيه الإنتاج و ترشيده على أفضل صفة ممكنة.⁶ و من الملاحظ أنه لا يمكن الفصل بين التنمية الاجتماعية و كذلك التنمية الاقتصادية لأن كلاهما يسهم في إنجاح الآخر و يدعمه، و ذلك لأن نتائج التنمية الاقتصادية تتيح الفرصة لقيام العديد من البرامج لصالح التنمية الاجتماعية و العكس صحيح فهما يرتبطان ارتباطا وثيقا.

¹ علي غربي و آخرون، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص 459.

² سيد عبد العاطي السيد و محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 12.

³ محمد عاطف غيث و محمد علي محمد، دراسات في التنمية و التخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص ص 18-19.

⁴ رشيد زرواتي، مدخل للخدمة الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2000، ص 102.

⁵ كمال الشافعي، مرجع سابق، ص 29.

⁶ محمد شفيق، التنمية و المشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص ص 9-10.

2- عناصر و مقومات التنمية الاجتماعية: يمكن تحديد عناصر التنمية الاجتماعية في ثلاثة عناصر تغير بنائي أو بنياني، دفعة قوية، وإستراتيجية ملائمة، وهذه العناصر الثلاثة مجتمعة تعتبر ضرورية للتنمية الاجتماعية و لازمة لها، وبدونها لا تتحقق لها مقومات النجاح.

2- 1 التغير البنائي: يقصد بالتغير البنائي أو البنائي ذلك النوع من التغير الذي يستلزم ظهور أدوات و تنظيمات اجتماعية جديدة تختلف اختلافا نوعيا عن الأدوار و التنظيمات القائمة في المجتمع.

و يقتضي هذا النوع من التغير حدوث تحول كبير في الظواهر و النظم و العلاقات السائدة في المجتمع، أي أنه التغير الذي سيحدث في بناء المجتمع في حجمه و تركيب أجزائه و شكل تنظيمه الاجتماعي، و التغير البنائي هو الذي يرتبط بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية، فمن الصعب أن تحدث التنمية في مجتمع متخلف اجتماعيا دون أن يتغير البناء الاجتماعي لذلك المجتمع.

و قد ورثت البلاد النامية نفسها كالثانية الاقتصادية و التكنولوجية، و سيادة الطابع الزراعي عليها، و التفاوت الكبير في توزيع الثروة و الدخل، و سيطرة أفراد الطبقة العليا على جهاز الحكم و السلطة، و انخفاض المستويات التعليمية. كل هذه الخصائص تمثل تحديات أساسية بالنسبة للبلاد النامية، و لا يمكن تحقيق معدلات سريعة للنمو في هذه البلاد دون إحداث تغييرات بنائية لها صفة العمق و الجذرية، و لها طابع الشمول و الامتداد.

أما الطابع الذي يعالج الأوضاع معالجة سطحية و يضع حولا جزئية و مؤقتة للمشكلات الاجتماعية في البلاد النامية دون أن يستأصل الأوضاع القديمة من جذورها، بحيث إذا لم يتغير البناء الاجتماعي في تلك البلاد تغيرا جذريا فلن تتحقق له مقومات النجاح، و على ذلك نجد أن التغير البنائي واحد من مجموعة عناصر أساسية لازمة للتنمية بدونه لا يتسنى للبلاد أن تتخلص من المشكلات الاجتماعية التي ترسبت عبر السنين و التي أصبحت تمثل تحديات أمام حكومات هذه البلاد.¹

2- 2 الدفعة القوية: إن خروج المجتمعات النامية من المستويات المتخلفة فيها لابد من حدوث دفعة قوية أو مجموعة من الدفعات القوية، و هذه الدفعة أو الدفعات القوية لازمة لإحداث تغييرات كيفية في المجتمع و لإحداث التقدم في أسرع وقت ممكن.

و تعتبر حكومات الدول النامية مسؤولة مسؤولية تكاد تكون كاملة عن إحداث الدفعة القوية، فهي تملك إمكانيات التغيير، و هي المسؤولة عن ضمان حد أدنى لمستويات المعيشة للأفراد.

و يمكن أن تحدث الدفعة القوية في المجال الاجتماعي بإحداث تغييرات تقلل التفاوت في الثروات و الدخول بين المواطنين و بتوزيع الخدمات توزيعا عادلا بين الأفراد، و يجعل التعليم إلزاميا و مجانيا بقدر الإمكان، و بتأمين العلاج و التوسع في المشروعات الإسكانية، و غير ذلك من المشروعات التي تتعلق بالخدمات، ثم إن ارتفاع مستوى الخدمات العامة يؤثر تأثيرا واضحا في برامج التنمية الاقتصادية، و يؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية للفرد، فارتفاع المستوى الثقافي و الصحي للعمال و عدم تعرضه للإجهاد يزيد من طاقته و قدرته على العمل، كما يؤدي التعليم إلى زيادة الإلتقان في العمل.

و الدفعة القوية التي تحدث في المجال الاقتصادي و لا تصاحبها دفعة مماثلة في المجال الاجتماعي، تترتب عليها قوة ثقافية كبيرة و مشكلات اجتماعية ضخمة، أقل أضرارها مقاومة التغير بشكل يهدد نجاحه و يضعف من فعاليته.²

و لنقادي هذا يتطلب توفير ما يلي:

- وجود قيادة واعية حازمة و عادلة في نفس الوقت لتدبر عجلة التنمية، و تكون بمثابة الدينامو المحرك للبناء كله، و إلى جانب هذا فعليه إعداد صف ثان أو حتى ثالث لهذه القيادة في المستقبل.
- إيقاظ رغبة التغير لدى المواطنين و استنفارهم للمشاركة المادية و المعنوية و السياسية في عملية التنمية.
- إحداث التغير المطلوب طبقا للإستراتيجية الملائمة ثم محاولة تثبيته، ليصبح جزءا لا يتجزأ من مقومات المجتمع محل التنمية.

¹ أحمد مصطفى خاطر، مرجع سابق، ص 33-34.

² سمير كامل محمد، مرجع سابق، ص 19-20.

- التنسيق بين الجهود الذاتية و الجهود المحلية الحكومية، إلى جانب الجهود المشتركة، و هذا يتطلب مراعاة مبدأ الأولويات و التكامل في نفس الوقت.
- البعد في كل نشاطات التنمية عن كل ما هو قهر و إجبار لأنه لا يليق بطبيعة الإنسان كون أن الإنسان حر هو القادر وحده على العطاء و المشاركة بالافتداء.¹
- 2- 3 الإستراتيجية الملائمة:** و يقصد بها الإطار العام أو الخطط العريضة التي ترسمها السياسة التنموية في الانتقال من حالة التخلف إلى حالة النمو الذاتي، و ينبغي أن تقوم استراتيجيات التنمية في البلاد النامية على أساس تدخل الدولة في مختلف الشؤون، بحيث توجه الدولة النشاط الاقتصادي نحو تحقيق أهداف اجتماعية عادلة، و بحيث تسعى إلى تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية و الرقي بالنسبة لكافة المواطنين. كما ينبغي أيضا أن تقوم بإستراتيجية التنمية الاجتماعية على أساس التكامل و التوازن بين كل من التنمية الاجتماعية و التنمية الاقتصادية كي تحقق التوازن بين رأس المال البشري و رأس المال المادي. و تتوقف الإستراتيجية الملائمة على العديد من الاعتبارات أهمها: طبيعة الظروف عند بدء التنمية من حيث درجة التخلف، نوع الاستعمار الذي كان يحتل البلاد، الفترة الزمنية التي مدت منذ حصول الدولة على استقلالها، نوع الحكم السائد في البلاد بعد تحرره، درجة الاستقرار السياسي، و نوعية الإدارة الرشيدة و شكل الجهاز الحكومي، و طبيعة النظام الاقتصادي و نوعية التركيب الطبقي، و حجم المناطق الريفية الحضرية و تركيب المجتمع من حيث السكان و مستويات التعليم و الصحة و القيم السائدة في المجتمع.²
- طبيعة الأهداف المنشودة، فهناك أهداف بعيدة يراد الوصول إليها في المدى البعيد، و أهداف مرحلية يراد الوصول إليها في المدى القريب و هذا بدوره يتطلب:
- انطلاق الخطط التنموية من واقع المجتمع نفسه، و هذا في حد ذاته يتضمن البعد عن استيراد الإستراتيجية الأجنبية التي أثبتت التجارب الكثيرة عدم ملائمتها أو حتى فشلها في تقديم الحلول.
- الموازنة بين إمكانيات المجتمع الحقيقية و أمانيه، بحيث تكون الواقعية وحدها هي الفصل في هذا الاتجاه.
- الأخذ بنظام الأولوية في التنمية بالنسبة لنشاطات التنمية و قطاعاتها المختلفة، و المتوازنة بين جميع النواحي الاقتصادية و الاجتماعية.
- الأخذ بالاتجاه الكمي الرقمي إلى جانب الاتجاه الكيفي بطبيعة الحال الذي يراعي مميزات المكسب و الخسارة أي المدخلات و المخرجات، و عليه يجب تحديد دور الحكومة في التنمية الاجتماعية و دور المجتمعات المحلية.³
- و الجهود الذاتية التي يمكن أن تساهم في عمليات التنمية سواء من ناحية التمويل أو الإدارة أو المتابعة أو التقويم، و على ذلك يلزم باستمرار تحديد البرامج و الخدمات التي تلتزم بها الدولة.⁴
- و عليه فان عملية التنمية الاجتماعية لا يتحقق لها مقومات النجاح ما لم تستجمع العناصر الثلاثة، و ذلك على أساس إستراتيجية ملائمة.
- 3- مبادئ و ركائز التنمية الاجتماعية (القواعد):** إذا كان الهدف النهائي من عملية التنمية الاجتماعية هو إحداث التغيرات الاجتماعية في بناء المجتمع و وظائفه، و التي بها تتجسد الأهداف في انجازات ملموسة، و حتى يكون لنا إطار نظري واضح لمفهوم التنمية الاجتماعية، بحيث أن يتم التطرق لأهم الأسس و المرتكزات و القواعد للتنمية الاجتماعية و التي تتلخص فيما يلي:
- 3-1 إشراك أعضاء البيئة المحلية في التفكير و العمل على وضع البرامج الرامية إلى النهوض بهم:** و ذلك عن طريق إثارة الوعي بمستوى أفضل من الحياة يتخطى حدود حياتهم التقليدية، و عن طريق إقناعهم بالحاجات الجديدة و تدريبهم على استعمال الوسائل الحديثة في الإنتاج، و تعويدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية و الاجتماعية مثل الادخار و الاستهلاك.

¹ عبد المنعم محمد بدر، مقدمة عن التغير و التنمية في دراسات المجتمع العربي، اتجاه الجامعة العربية، الأمانة العامة، عمان، ط1، 1985، ص 476.

² أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع المحلي، (الاتجاهات المعاصرة الإستراتيجية، نماذج الممارسة)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2000، ص 35-36.

³ عبد المنعم محمد بدر، مرجع سابق، ص ص، 476-477.

⁴ سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص 23.

إن المشكلة الحقيقية التي تواجه عمليات التنمية في المجتمعات هي ضعف استجابة هذه المجتمعات لها، و عدم إشراك الأهالي مع السلطات العامة في برامجها، ذلك لأن جمود تراكيبها الاجتماعية و الاقتصادية تقف عقبة أمام التجديدات و التغيرات التي تتناول في كثير من الأحيان قيمهم و تقاليدهم الراسخة.

3-2 تكامل مشروعات الخدمات و التنسيق بين أعمالها: بحيث لا تصبح متكررة أو في حالة تضاد، و أيضا إحداث هذا التكامل بين المشروعات التي أقيمت أساسا لحل و علاج مشكلات المجتمع.

3-3 الإسراع بالوصول إلى النتائج المادية الملموسة ذات النفع العام للمجتمع: و يرى بعض العاملين في ميدان التنمية الاجتماعية أن يكون المدخل إلى هذا الميدان ممثلا في برامج تتضمن خدمات سريعة الإنتاج، كالخدمات الطبية و الإسكانية، و إذا حدث و بدأ المخطط بوضع مشروعات إنتاجية في خطة الإنمائية فيجب اختبار تلك المشروعات ذات العائد السريع و قليلة التكاليف ما أمكن، و التي تسدد في الوقت نفسه حاجة اجتماعية قائمة و ترجع هذه القاعدة إلى عامل جوهري و هام في العمل الاجتماعي، و هو كسب ثقة أبناء المجتمع، و لا يمكن الحصول على الثقة بدون أن يستقر أبناء المجتمع بأن هناك فائدة أو منفعة ملموسة يحصلون عليها من جراء إقامة مشروع اجتماعي أو اقتصادي في مجتمعهم، فالثقة في فعالية برامج التنمية الاجتماعية مطلب ضروري و جوهري لإنجاحها و العقبة التي يوجهها المسؤولون عن التنمية الاجتماعية تكمن في مقاومة المجتمع المحلي للأفكار الجديدة، و متى قامت الثقة في العاملين ببرامج التنمية الاجتماعية ثم كل شيء دون مقاومة و سهولة عملية الإقناع و أمكن اقتصاد وقت و جهد كبيرين.¹

3-4 الاعتماد على الموارد المحلية للمجتمع: سواء كانت مادية أو بشرية و يؤدي ذلك إلى نفع اقتصادي من حيث أنه يقلل من تكلفة المشروعات و يعطيها مجالا وظيفيا أوسع.

و تعتبر عملية الاعتماد على الموارد المحلية للمجتمع من أساليب التغيير الحضاري المقصود، باعتبار أن ذلك يتم عن طريق إدخال الأنماط الحضارية الجديدة من حيث الأنماط القديمة، و ذلك باستخدام الموارد المتاحة في المجتمع.

و استعمال الموارد المألوفة في صورة جديدة أسهل على المجتمع من استعمال مواد جديدة غير مألوفة بالنسبة له، و ينطبق هذا أيضا على الموارد البشرية فالقادة المحليون يكونون أكثر نجاحا في تغيير اتجاهات الأفراد في مجتمعهم من الأشخاص الغربيين على المجتمع و لو كانوا ذو كفاءة و قدرة.²

3-5 مبدأ تحديد الاحتياجات: تهدف التنمية عموما إلى إشباع مطالب و حاجات الإنسان الأساسية و التي تتمثل في حاجاته البيولوجية و حاجاته النفسية و حاجاته الاجتماعية و الاقتصادية، و يتم إشباع هذه الحاجات الأساسية في أي مجتمع من خلال التنظيم و المؤسسات الاجتماعية التي تقوم في المجتمع، و ما يصاحبها من قيم و معايير تحدد نوع العلاقات التي تسود بين أفراد المجتمع و حاجاتهم. فالتنمية الاجتماعية تقوم على إيجاد نظم اجتماعية جديدة في المجتمع، و يقوم كل نظام بإشباع حاجة أو مجموعة من الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان.³

4- أهداف و أهمية التنمية الاجتماعية و وظيفتها: تعد وسائل تنمية البيئة الاجتماعية بمفهومها الواسع مؤشر للتنمية الاجتماعية و مجالاتها الواسعة و وسيلة لإحداثها، فهي مؤشر نستدل به على المدى الذي تصل إليه التنمية الاجتماعية في المجتمع، إذ أن الصعوبة في القياس تنبع دائما من عدم وجود مؤشر الموضوع المراد قياسه.

و التنمية الاجتماعية غير مادية و لا يمكن التعرف عليها إلا بشيء محسوس يمكن أن نلحظه، و لما كان المورد البشري العنصر الفعال في التنمية الاجتماعية فإن إعداد و توجيه هذا العنصر هو المهمة الأساسية التي تستهدفها التنمية الاجتماعية، و لا يتحقق ذلك إلا بتوافر و تسيير و استخدام الوسائل الكفيلة برفع و تحسين نوعية البيئة الاجتماعية.

و هي بعد ذلك مجال للتنمية الاجتماعية تمارس فيها نشاطاتها، فالتعليم و الصحة و الإسكان و النقل و المواصلات... الخ كلها مجالات أو قطاعات للتنمية الاجتماعية، تتصل بتقديم الخدمات الأساسية للفرد

¹ محي الدين صابر، قواعد التنمية الاجتماعية، مجلة تنمية المجتمع، المجلد 10، العدد 2، مرسى اللبان، 1993، ص 71.

² سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص 16-18.

³ هناء حافظ بدي، التنمية الاجتماعية، رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 98-99.

وتعمل على إشباع حاجاته ثم إنها وسيلة لإحداثها، إذ أننا لا نتصور تنمية اجتماعية في أي مجتمع كان دون أن نلقت إلى أهمية الخدمات بل أننا نعتبرها وسيلتها و أدواتها الأساسية.¹

4-1 أهمية التنمية الاجتماعية: إذا كانت التنمية الاجتماعية تستهدف الرفاهية البشرية عن طريق تحسين أحوال المعيشة للأفراد فإن أهميتها تتضح فيما يلي:

4-1-1 زيادة الدخل القومي: إذ أن الهدف الأساسي الذي يدفع البلاد المتخلفة إلى القيام بالتنمية الاجتماعية و الاقتصادية هو فقرها، و انخفاض مستوى معيشتها مع الزيادة في أعداد سكانها، و لا سبيل إلى القضاء على الفقر إلا بزيادة الدخل القومي الذي بدوره تحكمه مجموعة من العوامل، كالإمكانيات المادية و معدل الزيادة السكانية.

4-1-2 رفع مستوى المعيشة: و قد يعوق تحقيق هذا الهدف عندما يزيد عدد السكان نسبة أكبر من الزيادة في الدخل القومي، أو عندما يكون نظام توزيع هذا الدخل مختلفاً.

4-1-3 تقليل التفاوت في الدخل و الثروات: إذ أنه و باستحواذ نسبة قليلة من أفراد المجتمع على نصيب عال من الدخل القومي، بينما غالبية المجتمع يحصل على نسبة بسيطة جداً، ينجم على هذا الوضع أن الفئة قليلة لا تتفق عادة كل ما تحصل عليه و تكتنز الجزء الأكبر مما يؤدي إلى ضعف جهاز الإنتاج.²

كما تهدف التنمية الاجتماعية إلى استثارة مجموعة من عمليات التغيير المخطط، و هي بذلك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيير من حيث اتجاهاته و شدته و عمقه، و بأهداف المجتمع النابعة من أيديولوجية تصنع شكل النظام الاجتماعي و الاقتصادي، و كذلك بطبيعة المشاكل القائمة و توفير الإمكانيات المتعددة الأنواع القادرة على مواجهتها، و بمستوى الطموح المتمثل في تطلع واقعي مستبد إلى الإدارة لتنمية إيجابية واضحة.³

و تسعى إلى إحداث التغيرات الوظيفية بالقدر الذي يمكن التنسيق الاجتماعي من منهجية تحديات البيئة، و تحقيق أهدافها باستغلال الطاقة المتاحة فيه، حيث يصاحب هذه التغيرات في مرحلة التنمية أيضاً تغيرات بنائية و إحداث التغيرات الوظيفية أو كنتيجة لها.⁴

و بذلك يتجلى البناء المنظم من الخدمات الاجتماعية و المؤسسات التي تهدف إلى مساعدة الأفراد و الجماعات على تحقيق مستويات معيشية و صحية ملائمة، مما يؤدي إلى إنماء العلاقات الشخصية و الاجتماعية التي تسمح للأفراد بتنمية قدراتهم إلى أكبر حد ممكن، و بزيادة رفاهيتهم بشكل ينسجم مع قدراتهم و احتياجات المجتمع و الوضع الاقتصادي السائد، و هذا يؤدي إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي و النمو الاجتماعي، و هذا ما سوف نحاول التحقق منه من خلال هذا البحث الذي ندرس فيه (السياحة الجزائرية و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية)، و لأن الأخير درجة التحول فيه أبطأ من الأول، فهو يحتاج إلى تنشيط بأن تتدخل الدولة أو المؤسسات الخاصة في رسم و تنفيذ السياسات الموصلة إلى التوازن.⁵

و بصورة عامة تهدف التنمية الاجتماعية إلى تحقيق أكبر قدر من الاستثمار و تنمية جهود المواطنين و تأكيد باستمراريته باستخدام أمثل للموارد المتاحة محلياً.⁶

أي أن التنمية الاجتماعية تستهدف التحسين المادي في حياة المجتمع، و يتوقف مدى هذا التحسين على استعداد أعضاء المجتمع على تبني مشروع كبير أو صغير، و على إمكانية تواجده أو تكوين خبرات ناجحة في مجالات عمل و إدارة هذا المشروع الذي يقدره المجتمع.

4-2 أبعاد التنمية الاجتماعية: تتحقق أبعاد التنمية الاجتماعية في ما يلي:

- روح المبادرة و الاعتماد على النفس.

- تغيير الاتجاهات السلبية نحو عمليات التغيير الاجتماعي و الاقتصادي و تحويلها إلى اتجاهات إيجابية.

¹ علي كاشف، التنمية الاجتماعية (المفاهيم و القضايا)، عالم الكتاب، القاهرة، دت، ص ص، 109-110.

² حسن إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص ص، 78-81.

³ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 15.

⁴ عادل مختار الهواري، التغيير الاجتماعي و التنمية في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 155.

⁵ فؤاد حيدر، طروحات تنموية التخلف في العالم، دار الفكر العربي، بيروت، 1990، ص 121.

⁶ حسن إبراهيم عيد، مرجع سابق، ص 47.

- توفير الخدمات الاجتماعية و الصحية لسكان الريف.
- زيادة الإنتاج
- بث روح التعاون بين السكان بشكل يجعل من المجتمع المحلي نقطة الانطلاق الخلاقة في التنمية و المحك الحقيقي الذي تتخذ من تجربته عمليات التخطيط السليم في جميع مجالات الحياة.¹

ثالثا: الأسس و المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية:

1- نماذج التنمية الاجتماعية: يصنف المهتمون بقضايا التنمية أهم النماذج الإنمائية التطبيقية في ثلاث نماذج رئيسية هي:

1-1 النموذج التكاملي: و يتمثل هذا النموذج في مجموعة البرامج التطبيقية على المستوى القومي، و التي تشمل كافة القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية، و كذلك تشمل كافة المناطق الجغرافية في الدولة، أي أن النموذج التكاملي هو الذي يشمل البرامج التي تحقق التوازن الإنمائي على المستويين القطاعي و الجغرافي، و التي تحقق أيضا التنسيق و التعاون بين الجهود الحكومية المخططة، و الجهود الشعبية المستشارة، و يقوم هذا النموذج على أساس استحداث وحدات إدارية و تنظيمية جديدة، بفرض توفير مؤسسات التنمية داخل المجتمعات المحلية و التي يشرف عليها جهاز مركزي منفصل عن الأجهزة الوظيفية القائمة على المستويات الإدارية، مثل: وزارة التخطيط، و يشترط لنجاح هذا النموذج توافر شكل من أشكال الاتصال المزدوج خلال قنوات ثابتة و مستمرة بين الهيئة العليا المركزية و الهيئات النوعية الوظيفية من خلال لجان قائمة أو مشتركة، كما يتطلب هذا النموذج شكل من أشكال التسلسل في المستويات الإدارية و التنظيمية المسؤولة عن إدارة التنمية، كما يتطلب توافر قدر من لا مركزية اتخاذ القرارات و التنفيذ في إطار الخطة العامة للدولة.

1-2 النموذج التكيفي: يتفق هذا النموذج في التنمية مع النموذج السابق في أن برامج كل منهما تنبثق عن المستوى المركزي، و أن الخلاف بينهما هو أن النموذج يركز على عمليات تنمية المجتمع المحلي و استشارة الجهود الذاتية و الاعتماد على التنظيمات الشعبية، و قد سمي هذا النموذج بالنموذج التكيفي لأنه لا يتطلب كما هو الأمر في النموذج التكاملي استحداث تغيير في التنظيم الإداري القائم، ذلك لان برامج هذا النموذج يمكن أن تنفذ في ظل أي نوع من التنظيمات الإدارية، كما يمكن أن يلحق الجهاز التنظيمي المشرف عليه تنفيذها بأي جهاز إداري قائم.

و قد تلجأ كثير من الدول خاصة عقب استقلالها على هذا النوع من النماذج نظرا لندرة العوامل المادية و الفنية بهذه المجتمعات، و لكن سرعان ما تنتهي بتطبيق النموذج التكاملي حيث أنه هو القادر على تحقيق الأهداف القومية للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

1-3 النموذج المشروع: يطبق هذا النموذج في منطقة جغرافية معينة تتوافر فيها ظروف خاصة و من هنا جاء الاختلاف بينه و بين النموذجين السابقين.

و يتفق هذا النموذج التكاملي في أنه نموذج متعدد الأغراض، و لكن يطبق في منطقة جغرافية بعينها، حيث أن النموذج التكاملي يطبق على مستوى المجتمع ككل.

و يرى بعض المهتمين بقضايا التنمية أن هذا النموذج يمكن أن يكون بمثابة نموذجا تجريبيا أو استطلاعيا، يطبق على المستوى القومي إذا ما ثبت نجاحه و فعاليته في المناطق التجريبية.² و بالتالي هناك ثلاث مداخل سوسيولوجية رتيبة في فهم قضية التنمية الاجتماعية: أولاها اعتبار التنمية الاجتماعية طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية. و ثانيهما التعامل مع القضية من منظور ثنائي باعتبار مؤسسات الخدمة الاجتماعية مؤسسات للتنمية الاجتماعية دون غيرها. ثالثهما يعتبرها عملية شاملة تتضمن كافة النشاطات.³

¹ عبد الحميد بوقصاص: دور البلدية في التخطيط و التنمية الاجتماعية، دراسة نظرية و ميدانية على بلدية بن مهيدي عناية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 26.

² نبيل السمالوطي، علم اجتماع التنمية دراسة في اجتماعيات العامل الثالث، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1974، ص ص، 197-199.

³ مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر، (1962-1980)، أطروحة دكتوراه الدرجة الثالثة، معهد العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1982-1983، ص 44.

2- المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية: تعددت الآراء و الأفكار التي تحاول تناول المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية وتحقيق التكامل بينها، و يعد من أبرز هؤلاء العلماء و المفكرين (ساندرز) Sanders ، و (وليم إيفن) Evan ، و (روس) M.Ross و غيرهم.

و يمكن عرض أبرز المداخل الأساسية لمعالجة قضية التنمية الاجتماعية كما يلي:

2- 1 المدخل التربوي: يعد هذا المدخل من أقدم المداخل لدى الدوائر العلمية التي تبنت حركة الإصلاح بالمجتمعات الريفية، و الذي أطلق عليه حركة التربية الأساسية و حركة الإرشاد الزراعي بالولايات المتحدة الأمريكية و حركة مدارس المجتمع في الفلبين حتى عام 1955.

و تتركز فلسفة هذا المدخل على تعليم الكبار و محو الأمية بهدف مساعدة من لم تصل إليهم تلك المساعدة من المؤسسات التعليمية الموجودة، و ذلك لنقهم مشكلات بيئتهم و معرفة حقوقهم و واجباتهم كمواطنين و كأفراد و لإكسابهم مجموعة من المعارف و المهارات، لتحسين أحوالهم تحسينا مطردا، و دفعهم للمشاركة بصورة فعالة في النهوض بالمجتمع اقتصاديا و اجتماعيا.¹

2- 2 مدخل العملية: يركز هذا المدخل على سلسلة من العمليات المتعاقبة و التي ينتقل من خلالها النسق من صورة إلى صورة أفضل، و تهتم هذه العمليات على التنمية البشرية و هذا المدخل لا يهدف إلى تحقيق أهداف مادية واضحة بقدر تركيزه على تنمية ديناميات التفاعل الداخلي في النسق، بهدف القضاء على اللامبالاة التقليدية لدى أعضاء الإنسان المجتمعة، و تحقيق مشاركتهم الإيجابية في توجيه مسارات مجتمعهم مع الوصول إلى ترشيد القرارات و ممارسة التنفيذ.

وبالتالي يكون هدف هذا المدخل تحريك أبناء المجتمع و تحويلهم إلى عناصر إيجابية في الموقف الإنمائي من خلال إبراز قيادات محلية قادرة و فعالة.

و يتناول البعض هذا المدخل من خلال المشاركة الاجتماعية و الذي يتمثل أبعاده في: المشاركة في اتخاذ القرارات المرتبطة بمجتمعهم، و المشاركة في البرامج و النشاطات و المشاركة في تقبل قيم التنمية.²

2- 3 المدخل الإداري: و هو ذلك المدخل الذي يعتبر أن قضية التنمية الاجتماعية هي إحدى القضايا الفرعية داخل العملية الإدارية الشاملة وقد ظهر هذا المدخل واضحا لدى الدوائر الاستعمارية البريطانية، تلك الدوائر التي عولجت في إطارها قضية تنمية المجتمع لأول مرة كأسلوب إداري يمكن أن يستخدم في إدارية المستعمرات الإفريقية، وقد كان الهدف الأساسي لهذا المدخل خدمت المصالح الاستعمارية خلال التركيز على بعض القطاعات التي تخدم هذه المصالح مع اجتذاب مساهمات الأهالي في تحقيق هذا الهدف.³

2- 4 مدخل الموارد الداخلية: ويركز هذا المدخل للموارد الداخلية على جماهير المجتمع أنفسهم مع الاستعانة بمرشد خارجي كموجه، و من أنصار هذا الاتجاه (ساندرز) الذي يؤكد وجود أخصائي للتنمية كمرشد خارجي يمكنه القيام بدور المرشد و الخبير الباحث و المحلل، و هي نفس الأدوار التي يؤكد عليها (موري روس).⁴

2- 5 المدخل الاقتصادي: هذا المدخل يركز أصحابه على ضرورة التركيز على قضايا الإنتاج الاقتصادي خلال عملية تنمية المجتمع، و يخل في إطار هذا المدخل عمليات التصنيع الريفي و تطوير الإنتاج الزراعي، و تقوم فلسفة هذا المدخل على أن تحسين الظروف الاقتصادية هو المحرك الأول لمكانة المتغيرات الموقفية الأخرى داخل المجتمع، الأمر الذي يجعل لكافة هذه المتغيرات ليست إلا انعكاسا لتلك الظروف و يرى أنصار هذا المدخل أن معالجة قضية التخلف لا يتم إلا بزيادة الدخل القومي و متوسط الدخل الفردي.⁵

2- 6 المدخل التكاملي: و يمثل أنصار هذا المدخل في معالجة مشكلات التخلف الباحثون في الأمم المتحدة، وفي المعهد الدولي للإصلاح الريفي، و ينبثق هذا المدخل من الاعتبارات التالية:

- إن التكامل الوظيفي لحقبات التخلف يحتم وجود أسلوب تكاملي لمواجهتها.

¹ محي الدين صابر، التغير الاجتماعي و تنمية المجتمع، سرس اللبان، 1962، ص 259.

² محمد عبد الفتاح محمد، التنمية الاجتماعية من منظور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2003، ص 60.

³ نبيل السمالوطي، مرجع سابق، ص 136-137.

⁴ هناء حافظ بدوي، مرجع سابق، ص 89.

⁵ محمد عبد الفتاح محمد، مرجع سابق، ص 61.

- إن تعدد الحاجات و المشكلات البشرية و المجتمعية يدعونا إلى الأخذ في الاعتبار بها جميعا عند التخطيط للتنمية.
- ضرورة تطوير صورة من التنسيق بين المساهمة الشعبية و الإسهامات الحكومية.
- إن تنمية نظم الحكم المحلي كآساق ديمقراطية في المجتمعات المحلية أساس أول لانطلاق برامج تنمية ناجحة.
- و بناء ما سبق يرى أنصار هذا الاتجاه ضرورة الاهتمام ببرامج الإصلاح الاقتصادي و الصحي و العمراني و التربوي، و كافة برامج الرعاية الاجتماعية للفئات النوعية المختلفة.¹
- 3- مراحل التنمية الاجتماعية:** لعملية التنمية الاجتماعية مراحل عدة ينبغي أن تتم من خلالها لعل أهمها ما يلي:
- 3-1 التعرف على البيئة الطبيعية للمجتمع:** و يتم ذلك عن طريق دراسة المجتمع من النواحي الجغرافية، و المناخية و الجيولوجية، و بالتعمق في دراسة خواصها الأساسية مثل تكوين التربة و تركيبها الكيميائي، و دراسة الثروة الحيوانية و المراعي و أنواعها، و تفيدنا تلك الدراسة في التعرف على موارد المجتمع المتاحة و الميسرة.
- 3-2 دراسة السكان و تركيبهم:** فمن الطبيعي أنه لكي نضع برامج للتنمية الاجتماعية في منطقة ما، ينبغي أن نتعرف على التركيب السكاني لتلك المنطقة من حيث السن و النوع و نسبة العاملين إلى إجمالي السكان و معدل الخصوبة، فعن طريق هذه الدراسة يمكن لنا التعرف على الطاقات البشرية التي يتجسد فيها معنى التنمية الاجتماعية، بحيث يمكن توجيه برامجها إلى تلك الطاقات.
- 3-3 التعرف على مظاهر الحياة الاجتماعية:** لكي نخطط لتنمية مجتمع ما ينبغي أن نبدأ بدراسة مظاهر الحياة الاجتماعية فيه، فنندرس النسق القومي الذي يحكمه، و كذلك العادات و العرف و التقاليد التي تشكل إطاره الحضاري، و كذا النظم السياسية و الاقتصادية و الإدارية و المالية و نظام الملكية، و ذلك حتى يمكن أن نضع برامج إنمائية تكون متوافقة مع تلك القيم و النظم.
- 3-4 دراسة النشاط الاقتصادي دراسة رأسية متعمقة:** فيجب التركيز أساسا على ذلك النشاط باعتباره يمثل المدخل الرئيسي في المجتمع الذي نعتد عليه في تنفيذ البرامج، فينبغي دراسة مختلف صور الإنتاج الزراعي و الرعوي و الحرفي و الصناعي و أنواع الوظائف و المهن، و كذلك تشمل الدراسة فيما تشمل نظام الأجور و مستوى الدخل و الأسعار و الادخار و الاستثمار.
- 3-5 مرحلة الفعل التنموي في المجتمع:** بناء على المراحل الأربعة السابقة يستطيع للمنمي تحديد الإطار التنموي الذي يعمل فيه، و ذلك بالاستعانة بالدراسات و المعلومات الأولية و الضرورية عند إمكانيات المجتمع المادية و البشرية، ثم يبدأ المنمي بعد ذلك مرحلة (الفعل التنموي) و التي تبدأ التنمية الاجتماعية مرحلتها التنفيذية بناء على البيانات و المعلومات المستقاة من المراحل السابقة، غير أن ذلك الفعل التنموي ينبغي أن يتم في مراحل فرعية أربع:
- **المرحلة التقليدية:** و هي تلك المرحلة التي يأخذ فيها العمل التنموي صورة تكرر الأنماط التنموية في المجتمع
- **مرحلة التمهيد للبدء في عملية التنمية:** و تتم عن طريق اختيار طريق العمل التي ينبغي إتباعها في برامج التنمية.
- **مرحلة بناء الهياكل التنموية في المجتمع:** و هي تلك التي تحدث التغير البنائي كتشديد المصانع و غيرها.
- **مرحلة إحداث التغيير الوظيفي في المجتمع:** و ذلك بتغيير سلوك الأفراد من النمط التقليدي إلى النمط المستهدف حتى يمكن لهم أن يشاركوا في برامج الخطة الإنمائية.
- **مرحلة التقييم:** و تتناول هذه العملية دراسة و تقييم البرامج التي تم تنفيذها و متابعتها و مطابقتها بالمستهدف منها حسبما وضع في الخطة الأصلية، و توضيح مدى إسهام أعضاء المجتمع و تعاونهم مع السلطات العامة في انجاز البرامج.

¹ هناء حافظ بدي، مرجع سابق، ص 90.

و يستعان في هذا التقييم بالدراسة القبلية في المجتمع، أو بدراسات المقارنة في مجتمعات أخرى تكون قريبة الشبه بالمجتمع موضوع التنمية الاجتماعية، و كذا تستخدم تقارير المشرفين و المنفذين لكل مرحلة من مراحل العمل ثم تجرى دراسة مفصلة لكل جانب من هذه الجوانب حتى يمكن التعرف على مواطن القوة و كوامن الضعف في تلك البرامج.¹

4- مجالات التنمية الاجتماعية و مستوياتها:

4-1 مجالات التنمية الاجتماعية: يطول الحديث إذا حاولنا حصر مجالات التنمية الاجتماعية خاصة و أن هناك عددا من الخدمات و الأعمال تدخل ضمن إطار التنمية، فهي تتناول الأنشطة الاجتماعية و السلوكية التي تبذل في المجتمع، و لكننا نستطيع أن نفرد تقسيما يتناول تلك المجالات بشيء من التحديد، فنضيفها إلى مجموعات تختلف في طبيعتها و لكنها من حيث وظائفها متكاملة مترابطة و يتضح ذلك التقسيم مما يلي:

4-1-1 المجموعة الأولى: و تشمل الخدمات ذات الصلة الحيوية الدائمة بنشاط المجتمع، فمثلا في المجال الزراعي هناك خدمات متعلقة بالإرشاد الزراعي و تحسين التربة و مقاومة الآفات... الخ. و إذا كان المجتمع صناعي فإن مجال خدماته التي ترسم لها التنمية الاجتماعية تشمل العمل و العمال و الاهتمام بالخدمات التي تساعد الأفراد على الإنتاج.

و عموما تشمل هذه المجموعة كل الخدمات الحيوية التي تشخص حياة المجتمع و نظامه الإنتاجي.

4-1-2 المجموعة الثانية: و تتضمن الخدمات التدميمية التي تقوم على أساس النظرة البعيدة لما يجب أن تكون عليه عمليات التنمية في حياة المجتمع، أي تلك التي تعتبر دعامة لقيام خطة التنمية الاجتماعية و لهذه الخدمات التدميمية وظائف أساسية و جوهريّة، فهي التي يعتمد عليها المخططون الاجتماعيون في وضع خططهم، و ذلك مثل الخدمات الصحية و التعليمية و خدمات الضمان الاجتماعي... الخ.

4-1-3 المجموعة الثالثة: و تتناول الخدمات العامة للتنمية و هي ما يعبر عنها بالهيكل أو المؤسسات الأساسية للمشروعات، و يقصد بذلك المقومات الرئيسية اللازمة لإقامة المشروعات الجديدة مثل خدمات السكك الحديدية و الطرق و المجاري و المياه و الكهرباء و الموانئ و المطارات و البنوك... الخ. و تتبع أهمية تلك المجموعة من الخدمات من أنه لا ينبغي أن يفكر المخطط الاجتماعي في خطة و يضعها موضع التنفيذ بدون أن يكون واضعا في حساباته تكلفة تلك الخدمات، و مقدر المنفعة التي يمكن الحصول عليها من وراء ذلك و هو في هذا يقوم بعملية موازنة و تحليل بين التكلفة و المنفعة بالنسبة للمشروعات المقترحة.

و ينبغي أن نوضح أن خطة التنمية الاجتماعية في أية دولة تحتاج إلى كل مجموعة من المجموعات الثلاثة السابقة، فشكل المجتمع و نظامه الإنتاجي هو الذي يحدد سلفا حجم و نوعية الخدمات التي يحتاجها و تلك هي المجموعة الأولى.

و تحتاج خطة التنمية في الوقت نفسه إلى ذلك النوع من الخدمات التدميمية التي ينظر إليها على أنها دعامة الخطة و ركيزتها و هذه هي المجموعة الثانية.

و الوقت ذاته نجد أن هناك ضرورة من احتواء الخطة على تلك الخدمات العامة للتنمية والتي تعتبر هي الأساليب المشروعة المدرجة في الخطة و هذه هي المجموعة الثالثة.

و خلاصة القول أن هناك تداخلا و تكاملا بين التنمية الاجتماعية ببعضها البعض، الأمر الذي ينبغي على المخطط الاجتماعي أن يراعيه و هو يساهم في وضع خطة التنمية الاجتماعية.²

4-2 مستويات التنمية الاجتماعية: هناك فرق عملية تنظر إلى مستويات التنمية الاجتماعية على أساس أنها:

- **فردية:** عندما تتعلق التنمية بجهد فردي يقوم بمهمة أو عدد من المهام في التنمية.

- **جماعية:** عندما تقوم جماعة أو عدد من الجماعات بدور فعال في جهود التنمية سواء كانت على نطاق المحليات أو المجتمع ككل.

¹ عادل مختار الهواري و آخرون، قضايا التغيير و التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998، ص 162-164.

² عادل مختار الهواري و آخرون، قضايا التغيير و التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998، ص 164-166.

- حكومية: عندما يكون جهد الحكومة هو الجهد الرئيسي و الفعال في تحقيق التنمية الوطنية داخا المجتمع دون اعتماد على أية مؤسسات خاصة أو أفراد.

و هناك من ينظر إلى هذه المستويات على أنها: تشريعية، تعليمية، زراعية، صناعية... الخ، و يغلب على الفكر أن هذا التقسيم يمكن أن يدخل أكثر تحت ما يسمى بمجالات التنمية أو ميدانها، و لكن التقسيم الأكثر قبولاً في علم الاجتماع هو أن تنحصر هذه المستويات في الآتي:

4-2-1 المستوى المحلي: و ذلك عندما يكون جهد التنمية و أهدافها متعلقة بالمجتمع المحلي نفسه فكأن تكون قرية أو مدينة صغيرة أو أحد الأحياء في المدن الكبرى.

4-2-2 المستوى الوطني: و هو أكثر اتساعاً من المستوى السابق حتى يكون هدف التنمية، و بالتالي الجهود المبذولة فيها متعلقة بالمجتمع ككل أي بالدولة و ذلك سواء على المستوى الخطط المركزية أو بمشاركة المحليات دون خروج عن الإطار المركزي أو عن إستراتيجية المجتمع العامة، و دور الحكومة في هذا المستوى يكون أكثر وضوحاً من سابقه حيث يمكنها أن تتحمل عبء مسؤولية عمليات التنمية بكاملها أو أن يكون ذلك بمشاركة القطاعات المحلية في المجتمع و تقوم هي بدور النسق.

4-2-3 المستوى الإقليمي: حيث يكون جهد التنمية و هدفها مشتملاً على عدد من المجتمعات الوطنية أو بواسطتها مشتركة، أي تشمل عدة مجتمعات أو دول أو أقاليم، و مثال على ذلك في منظمة الوحدة الإفريقية بين البلدان الإفريقية و جامعة الدول العربية بين الدول العربية.

4-2-4 المستوى الدولي: و هو المستوى ما بعد الإقليمي حيث يكون الهدف هنا ليس مجتمع بعينه أو عدد من المجتمعات بل المجتمع البشري كله، و يتم ذلك من خلال المؤسسات التي تمارس نشاط التنمية على المستوى الدولي مثل منظمة اليونسكو و غيرها من المنظمات الأخرى.¹

و الذي يعيننا نحن في هذه الدراسة هو المجتمع المحلي.

رابعاً: معوقات التنمية الاجتماعية.

يعتبر موضوع التنمية و معوقاتها التي تحول دون تحقيق أهدافها من أكثر الموضوعات شيوعاً في كتابات العلوم الاجتماعية و الاقتصادية المعاصرة.

و قد تواجه عمليات التنمية بعض المعوقات الداخلية و الخارجية، أو بعض المعوقات الثقافية و أخرى اجتماعية، بجانب المعوقات الاقتصادية و السياسية و الإدارية.

و في هذا المبحث سوف نركز على تحديد مفهوم معوقات التنمية الاجتماعية و أهم الاتجاهات النظرية لهذه المعوقات ثم نقوم بعرض تحليلي لأهم معوقات التنمية الاجتماعية.

1- مفهوم معوقات التنمية الاجتماعية: قبل أن نتطرق لأهم هذه المعوقات بالتفصيل يجدر بنا أن نحدد أولاً مفهوم معوقات التنمية بما يلي:

1-1 المفهوم اللغوي: إن المفهوم اللغوي لمصطلح معوق هو الشيء الذي يقف في الطريق أو يعترضه، كما يحدد مفهوم المعوقات بأنها بعض الأشياء التي تقف في الطريق و تمنع الفعل أو الحركة أو النجاح.

1-2 المفهوم الاصطلاحي: يمكن تحديد المفهوم المعني بالمعوقات وفقاً للآراء التالية:

- المعوقات هي المشكلات و هي بذلك الشيء الضار وظيفياً و بنائياً و تقف حائلاً أمام إشباع الاحتياجات الإنمائية الأساسية.

- المعوقات هي الصعوبات أو العوائق التي تقف أمام العمل.

- المعوقات هي التحديات و هي المشكلات المزعجة.²

و بناءً على ما سبق من آراء يمكننا أن نحدد المعوقات بأنها: "الصعوبات أو العراقيل التي تحول دون تحقيق الهدف و التي تعترض العمل، و تحول دون تحقيق تقدمه كما ينبغي، فهي بالتالي تحول دون انبثاق الإمكانيات الذاتية و الاستفادة من الإمكانيات المادية للتنمية المجتمع المحلي.

2- الاتجاهات النظرية لمعوقات التنمية الاجتماعية: تعددت الآراء التي تحاول كل منها تحديد معوقات التنمية الاجتماعية، و يمكن عرض أهم هذه الآراء و الاتجاهات وفقاً لمحور ارتكازها بما يلي:

¹ عبد الحميد بوقصاص، مرجع سابق، ص 35-36.

² محمد عبد الفتاح محمد، مرجع سابق، ص 80-81.

2-1 التركيز على المعوقات الفنية للتنمية:

2-1-1 يحدد Eugenlusic أهم المعوقات الفنية فيما يلي:

- مشكلة نقص المعلومات.
- مشكلة ترجمة الأغراض إلى أشياء مادية ملموسة.
- مشكلة تحديد الأولويات بأساليب عملية و موضوعية.
- مشكلة التعرف على وجهات النظر المختلفة حول الأهداف المراد تحقيقها، و حتى المستوى التدريجي فهناك اختلافات واضحة بين السلطات حول الأغراض و منها: الحرية و العدالة و الديمقراطية.
- مشكلات أساليب وطرق القياس.
- مشكلة تحديد الاحتمالات.
- مشكلة تحديد الطرق و الأساليب المناسبة للعمل.
- التنمية غير المتوازنة بين المناطق المختلفة (الحضرية و الريفية و الصحراوية المستحدثة)، و بالطبع هذه المشكلات تختلف باختلاف البيئة الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية.

2-1-2 و قد حدد Nieuwenhujize هذه المعوقات الفنية في:

- الجوانب الطبيعية (المادية) للتنمية.
 - قضية من يتحكم في تحديد أهداف التنمية.
 - مشكلة تحديد المفاهيم النظرية للتنمية.
 - مشكلة التقويم و التغذية المرتدة.
- وقد حددت هذه المشكلة من نتائج دراسة حالة لمشكلات التنمية في الشرق الأوسط.¹

2-2 التركيز على المعوقات الإدارية:

2-2-1 يحدد Elizabeth المشكلات التي تواجه الإداريين في تحديد برامج و خدمات تنمية المجتمع و هي:

- تعدد الأهداف و تشابكها.
- تعدد احتياجات و مشكلات أعضاء المجتمع.
- الخدمات المباشرة و غير المباشرة.
- التكاليف للخدمات التي تقدم للمجتمع (تكلفة الموارد، الخدمات، و المعلومات...الخ).

2-2-2 و يحدد الدكتور كمال آغا هذه المعوقات الإدارية بما يلي:

- عدم الالتزام بإستراتيجية محددة و مستقرة.
- التطبيق غير الذكي للنماذج التنموية التي نجحت في مجتمعات أخرى.
- عدم الالتزام بالمدخل التكاملي في تحقيق التنمية.
- عدم الالتزام بالتخطيط العلمي.
- تجاهل المشاركة الشعبية.
- عدم توفر نسق كفاء المعلومات.
- إنشاء مشروعات جديدة دون تشغيل لكل طاقات المجتمع.
- الاهتمام أكثر بالإنفاق كهدف و ليس بتحقيق الهدف منه.
- تأخير التنفيذ و ما يترتب عليه من تعقيدات متعددة.²

2-3 التركيز على المعوقات الاجتماعية للتنمية:

2-3-1 يحدد هوبهاوس Hobhouse المعوقات الاجتماعية بما يلي :

- المشكلات الاقتصادية.
- التنافس و عدم الانسجام بين مكونات النمو الاجتماعي.

¹ هناء حافظ بدي، مرجع سابق، ص 106-107.

² محمد عبد الفتاح محمد، مرجع سابق، ص 72-73.

- العزلة و الانفصال بين الفرد و المجتمع.
- الخوف.

- القيم و العادات و التقاليد الجامدة و المتخلفة.
 - نقص الكفاءات و التقاليد ذات القدرات الابتكارية.
- 2-3-2 و قد حدد الدكتور صلاح العبد هذه المعوقات في:**

- التحديات السكانية.
 - تحديات اجتماعية تتمثل في العادات و التقاليد و القيم الموروثة.
 - مشكلات الهجرة العشوائية من الريف إلى المدن.
 - انتشار الأمية و ارتفاع نسبته.
 - النظر بعين الشك و الحذر تجاه السلطات الحكومية.
 - تردد المستوى الصحي.
 - ضعف الشعور بالمسؤولية الايجابية إزاء المجتمع.
 - عجز التعليم عن استيعاب جميع الأطفال تحت سن العمل.
- 2-3-3 و قد حدد الدكتور عبد المنعم شوقي معوقات التنمية في:**

- خوف الناس من المخاطر.
- عدم اتفاق ما هو جديد من احتياجات الأهالي.
- عدم اتفاق كل مل هو جديد مع القيم و التقاليد المرغوبة في المجتمع.
- تضارب مصلحة بعض فئات المجتمع مع الاتجاه الجديد.
- فقر الشعب و جهله.
- ارتباط بعض القيم و العادات بكثير من الخرافات و الخزعبلات.¹

3- الإطار التحليلي لكشف معوقات التنمية الاجتماعية: يعتبر الإنسان غاية أي برنامج للتنمية و هو في نفس الوقت وسيلة من وسائل تحقيق أهدافها، و كذلك هو عامل قوة و عامل ضعف لكثير من مشروعات وبرامج التنمية يكون مصدرها الإنسان نفسه، و يمكن كشف معوقات التنمية الاجتماعية إلى معوقات داخلية و أخرى خارجية كما يلي:

3-1 المعوقات الداخلية: و تضم العوامل الكامنة في البناء الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمع، و التي تعوق عملية التنمية و تقف عقبة في سبيل تحقيقها.

3-1-1 المعوقات الاجتماعية: و تضم المعوقات الديمغرافية و النفسية و الثقافية.

- العامل الديمغرافي: يمثل احد العوائق الأساسية التي تقف في طريق خطط التنمية للمجتمعات النامية، إذ أن نمو السكان بمعدلات سريعة متزايدة في معظم هذه الدول يلغي أثر الزيادة في الإنتاج و الدخل.² فلا تجني ثمار الجهود المبذولة في المجالات المختلفة، و لا يمكن التغلب على المشكلة السكانية إلا بتحقيق الزيادة في الإنتاج و الدخل بمعدلات كبيرة تفوق كثيرا معدل الزيادة في السكان، لان هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق أي تحسن حقيقي في المستوى المعيشي للمواطنين.³

وبالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية و للزيادة السكانية آثار سلبية على التنمية التي تعد بمثابة مؤشرات التخلف و معوقات للتنمية في المجتمع، و تتمثل أهم تلك الآثار في ما يلي:

- تأثر كفاءة الخدمات المقدمة للسكان بزيادة عدد السكان بالنظر لمحدودية دخل الدولة بوجه عام و إمكانياتها في المجالات الخدماتية و هذا ما يؤثر على تنمية المجتمع.
- انخفاض نصيب الفرد من الناتج القومي و الثروات الطبيعية.
- تفاقم حدة الأفراد الذين لا يضيعون شيئا إلى الناتج الكلي.⁴

¹ هناء حافظ بدي، مرجع سابق، ص ص، 108-109.

² سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص ص، 43-44.

³ محمد شفيق، السكان و التنمية (القضايا و المشكلات)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية دت، ص ص، 81-87.

⁴ محمد شفيق، السكان و التنمية، مرجع سابق، ص ص، 57-58.

- تحول النشاط الاقتصادي إلى السلع الاستهلاكية دون السلع الإنتاجية مما يؤدي إلى إعاقة التنمية.¹ و على ذلك يعتبر السكان معوق من معوقات التنمية على أساس حالة عدم التوازن التي تبدو واضحة من حاجات السكان و الموارد الاقتصادية إذ أن زيادة السكان بالنسبة لطاقة الإنتاجية للمجتمع تقف عقبة في سبيل زيادة مستوى الرفاهية للأفراد في المجتمع.

كما أن الوسائل التي تستخدم لمواجهة هذه الزيادة أصبحت فعالة في الآونة الأخيرة فقط، حيث كانت تقف في سبيلها العادات و التقاليد و المعتقدات، و تعتبر نوعية السكان من حيث المعرفة و القدرات و المهارات المتوفرة و المستوى الصحي و النفسي و العقلي، من المعوقات الأساسية أيضاً، إذ أن انخفاض هذه المستويات إلى الدرجة التي تحول بين المجتمع و بين الاستفادة من طاقات أفرادها في عملية التنمية الاجتماعية يعتبر أيضاً معوقاً هاماً.²

و من جهة أخرى فإن التنمية لا تعني التقدم الاقتصادي و زيادة الإنتاج فحسب، بل تعني كذلك عدالة توزيع الثروة و الدخل، ذلك أن عدالة التوزيع شرط ضروري لإثارة الحماس بين المواطنين، لأنه إذا كانت ثمار التنمية تتركز معظمها في أيدي قلة من أفراد المجتمع، فلن يؤمن الآخرون بجوى التنمية إذا كانت لا تعكس آثارها عليهم في صورة ارتفاع ملحوظ في مستويات المعيشة.³

- **الناحية الثقافية:** فتعتبر المعوقات الثقافية في سبيل التنمية في المجتمعات النامية من أهم التحديات التي تواجهها هذه الأخيرة بما فيها متناقضات ثقافية.⁴ و من أهم العوامل الثقافية التي تعوق عملية التنمية الاجتماعية هي :

- التقاليد السائدة في المجتمع: و تتضح قوة التقاليد و التمسك بالقديم خاصة في المجتمعات التقليدية الريفية عنها في المجتمعات الحضرية الصناعية، حيث يتمسك الناس بالقديم و بكل ما تركه الأجداد و الآباء، و يعتزون به و كذلك يكون الاتجاه نحو التغيير و التعديل اتجاهاً سلبياً، و يرتبط بالتقاليد السائدة الاتجاه نحو القدرية و نقص السيطرة على البيئة الطبيعية.

- المعتقدات السائدة: و لها دور فعال في إعاقة التنمية و الأمثلة كثيرة في البلاد النامية* التي تجعل من السكان يقاومون مشروعات التنمية و خاصة الزراعية إذ يرفضون المحاصيل الجديدة و يتمسكون بالمحاصيل التقليدية.⁵

- القيم: كما هو معروف هي الإطار المرجعي للسلوك الفردي و هي القوى الدافعة للسلوك الجمعي، فإذا كانت القيم جامدة و متخلفة واجهت برامج التنمية عقبات شتى.

لذلك لابد أن يضع المخطط نصب أعينه القيم الاجتماعية و الثقافية و الدينية التي تسود المجتمع ويتعرف عليها، فكثيراً مما تعرف القيم نجاح مشروعات و برامج تنمية، حيث يتم الرضا من قبل المواطنين لأنها مألوفة عندهم أو لارتباطهم ببعض القيم الدينية،** كما تتدخل المكانة و المرتبة الاجتماعية في التحاق الرجل بعمل معين و رفضه أعمال أخرى، فهو لا يقبل على كل ما يسيء إلى الجماعة القروية التي ينتمي إليها و التي يستمد منها مكانته الاجتماعية، فوحدة الجماعة و تماسكها يعتبران من أهم الأسباب التي تدفع الفرد *** إلى العمل على المحافظة على تلك الوحدة، و ذلك التماسك و استمراره حتى و إن كان ذلك متعارضاً مع مصلحته.⁶

- **المعوقات النفسية:** إذ أن قبول أو رفض الجديد الذي يطراً على المجتمع يعتمد على العوامل النفسية مثل الرضا و القبول أو الرفض، كما أن إدراك الجديد و كيفية ظهوره و انتشاره يتوقف على الثقافة

¹ المرجع نفسه، ص 51.

² سميرة كامل، مرجع سابق، ص ص، 45-46.

³ نفس المرجع، ص ص، 49-50.

⁴ عبد الهادي الجوهري و أحمد رأفت عبد الجواد، عبد المنعم بدر، دراسات في التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 154، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

⁵ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع، الاستراتيجيات، مرجع سابق ص ص، 168-169.

* في السودان قاوم أفراد قبيلة بيجا استخدام المحركات الميكانيكية في حراث الأراضي الزراعية اعتقاداً منهم بأنها تقسدها و تقلل خصوبتها.

⁶ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع، الاستراتيجيات، مرجع سابق، ص ص، 174-175.

* إعراض المهندسون عن تربية اقتصادية حيث لا يتم استخدام لحومها و ألبانها استخداماً امثلاً لأنهم يعبدونها.

*** يرفضون البدو سكان الصحراء العمل الزراعي الذي يعتبر في نظرهم من أخقر المهن التي يقوم بها الإنسان، بينما يعتبر الرعي من أشرف المهن، لذلك لا يقبلون تملك الأراضي الزراعية أو استثمارها في بعض المناطق على اعتبار أن لزراعة لا تدخل أعمال البدو و هذا يؤثر على الإنتاج الزراعي في هذه المناطق، و بالتالي في مشروعات التنمية التي تبرمج ملك الأراضي.

السائدة، ففي كثير من البلاد النامية يتمسك الناس بالقديم و بكل ما هو سائد رغم الانتقادات الموجهة إليه بل ينزعون إلى مقاومة التغيير.

كما يخشى الكثير من الأفراد بل و المسؤولون أن يتحملوا عبئ تجربة جديدة لا يعرفون نتائجها و تساهم خبراتهم السابقة في تشجيعهم على الإقدام على عدم القبول بالتجربة الجديدة، و يسود اعتقاد في بعض المجتمعات بأن أية تغيرات تحدث في المجتمع قد تهدد استقرارهم و شعورهم بالأمان و تؤدي إلى تفكك وحدتهم، لذلك يقف الكثير منهم ضد التغيير و تلعب الشائعات خاصة في المجتمعات الريفية دورا عميقا في ترسيخ هذا الاعتقاد، و هذا لعدم المعرفة بالمشروعات و التغيير و نتائجها.¹

كذلك يعتبر اختلاف إدراك التنمية بين كل من المخططين و المستفيدين و أفراد المجتمع معوقا للتنمية و التغيير، فقد يعتقد واضعي البرامج و المشروعات أن برامجهم و مشروعاتهم واضحة و مفهومة و مقبولة من طرف الناس الذين وضعت من أجلهم، و لكن بعد فترة من الزمن يتحول الناس عن المشروع لان ما كانوا يتوقعون حدوثه منه لم يحدث و لم يتحقق، فإذا ما تحقق حتى مما تتوقعوه كان الرضا و القبول للمشروع أو البرنامج، كذلك فإهمال الجانب الإنساني في مشروعات التنمية يمثل أكبر عقبة في سبيل نجاح المشروع و تقبله مهما كانت أهمية المشروع و إمكاناته المادية و الفنية.²

و من هذا كله فالمعوقات الاجتماعية: يتوقف قبول التجديد و التغيير في المجتمع على أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات و التي تكون النظم الاجتماعية.

فالصراع بين القديم و الجديد يكون من آثاره قبول أو رفض النظم المستحدثة أو التجديدات التي تطرأ على المجتمع خاصة إذا كانت تلك النظم الجديدة لا تتفق مع طبيعة و ظروف المجتمع البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

و يؤدي الصراع على السلطة و تمسك الرؤساء التقليديين بالسلطة و النفوذ إلى ظهور النزاع و الصراع الذي يمتص اهتمام و جهد أفراد المجتمع جميعا و يبعدهم عن الهدف الرئيسي، و هو الاهتمام بتنمية مجتمعهم، و لا يتأتى هذا الاهتمام إلا إذا تضافرت الجهود المشاركة الايجابية في تحقيق خطط التنمية و تلعب المنزللة الاجتماعية دورا في التنمية الاجتماعية، ذلك كون المنزللة الاجتماعية تفرض أدوارا اجتماعية معينة، فيجب على الفرد أن يؤديها و تحتم عليه الابتعاد عن أداء أدوار أخرى حيث أن ممارسته لهذه الأدوار تضعف منزلته الاجتماعية.³

- كذلك انتشار الأمية و انخفاض مستوى التعليم في المجتمع تعد إحدى المعوقات.
 - عدم الاستغلال الأمثل للقوى البشرية نتيجة عدم وجود خطة قومية دقيقة لتوزيع القوى المنتجة وفقا لاحتياجات التنمية في المجتمع.
 - التقليد و الميل إلى الاستهلاك و تضاعف حجم المدخرات مما يعيق تكوين رأس المال و لا يدخله من هذا التقليد إلا سياسة العزلة الاقتصادية عن الدول المتقدمة.⁴
 - معانات الأفراد داخل المجتمع و ضعف الخدمات المقدمة لهم، و هو ما يؤدي إلى استنزاف أوقاتهم و هدر طاقاتهم و عدم تلبية مطالبهم فتتأثر مشاركتهم في التنمية.
 - سوء استغلال أوقات الفراغ حيث يستغل الوقت فيما يمكن أن يضر بالأفراد و المجتمع.
 - العادات الاجتماعية المرتبطة بنمط الإنفاق الاستهلاكي مثل الإسراف في نفقات المناسبات الخاصة و الطقوس التقليدية و المبالغة في استهلاك الكهرباء و المياه و الطاقة و الكماليات.⁵
- 3-1-2 المعوقات الاقتصادية و السياسية:** و نظرا لأهمية الدور الذي يلعبه الجانب الاقتصادي في عملية التنمية نذكر منها ما يلي:

- انتشار البطالة في المجتمع: بحيث البطالة أحد معوقات التنمية الاجتماعية الأساسية في المجتمعات التي تعاني منها، فانتشار البطالة بين السكان القادرين على الإنتاج يؤدي إلى عدم إضافتها شيئا إلى الناتج الكلي و تعاني البلاد النامية أنواع مختلفة من البطالة منها:

¹ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع ... نموذج المشاركة، مرجع سابق، ص 92-93.

² سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص 52-53.

³ سميرة كامل محمد، مرجع سابق، ص 36-38.

⁴ محمد شفيق، السكان و التنمية، مرجع سابق، ص 30.

⁵ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع ... الإستراتيجيات، مرجع سابق، ص 172.

- / البطالة المقنعة.
- / البطالة الموسمية: قصد عدم انتظام العمل في مواسم معينة كما هو الحال في القطاع الزراعي.
- / البطالة الدورية: تنتشر في الدول الرأسمالية عند انخفاض الطلب الفعلي.
- / البطالة السافرة: يقصد بها وجود أشخاص في سن العمل و عدم توفر فرص عمل في المؤسسات الصناعية و الاقتصادية.
- / البطالة التكنولوجية: و ترجع إلى استبدال فن إنتاجي قديم بفن إنتاجي جديد مما يؤدي إلى تسريح العمال نتيجة ضعف المستويات الثقافية خاصة التعليم الفني.¹
- ضعف البنيان الصناعي: حيث تعد الصناعة أحد المقومات التنموية في المجتمع باعتبارها أحد مجالات الأنشطة الاقتصادية الأساسية، و ذلك بخلاف كل من النشاط الزراعي و لخدماتي، و تعاني الدول النامية من ضعف البنيان الصناعي الذي تعكسه نسبة العاملين في هذا المجال بالنسبة لمجموعة السكان.
- ضعف البنيان الزراعي: و هذا نتيجة لعدم التوسع في استخدام السكينة الزراعية و إتباع أساليب بدائية، و عدم استخدام منجزات التقدم العلمي و نتائج الأبحاث التطبيقية مع ضعف خبرة العمال الزراعيين، و كذلك سيادة الإنتاج الواحد حيث يعتمد الدخل القومي في البلدان النامية على سلطة أولية واحدة أو على عدد محدود من المنتجات الأولية للتصدير، و هو ما يؤدي إلى أن تصبح اقتصادياتها عرضة لتقلبات عنيفة قد تسببها العوامل البيئية الطبيعية غير المواتية هذا في أسس الأحوال.
- ضعف الموارد الطبيعية و القصور في استغلالها: مع عدم القدرة على خلق مصادر جديدة للثروة، إذ أن المشكلة الأساسية في كثير من الدول النامية ليست مشكلة ندرة الموارد الطبيعية في ذاتها، بقدر ما هي مشكلة استغلال هذه الموارد.
- نقص رؤوس الأموال: وهي إحدى المشكلات الأساسية التي تواجهها الدول النامية و لهذه المشكلة أسباب متعددة منها:
- / نقص الادخار: حيث يؤدي إلى نقصان في رؤوس الأموال إذ تتباين إمكانيات الدول المتقدمة و الدول النامية في هذه الخاصية نظرا لضعف حافز الادخار للاستثمار.
- / الاكتناز: و يعني تجنب جزء من الثروات خاصة لدى الأغنياء في الدول النامية في شكل ذهب أو احتجاز بعض النقود منها من التداول.
- / الادخار السلبي: مثل القروض الممنوحة من البنوك للأفراد لأغراض استهلاكية كعمليات البيع بالتقسيط.
- / الاستثمار غير المنتج: حيث يستثمر أصحاب رؤوس الأموال في البلدان النامية أموالهم في مجالات غير إنتاجية لا تحقق زيادة في الإنتاج الصناعي، لكنهم يواجهونها نحو عمليات المضاربة و المباني و تخزين السلع.
- / هروب رؤوس الأموال إلى الخارج: حيث يفضل عدد من الأغنياء إيداع أموالهم في البنوك الأجنبية بدلا من استثمارها داخل مجتمعاتهم النامية.²
- أما بالنسبة للناحية السياسية: فتكمن أهم المعوقات فيما يلي:
- التبعية السياسية : حيث نجد الدول المتقدمة تمارس تأثيراتها واضحة على الدول النامية المتخلفة حتى تتضمن وجود نظام سياسي موالي لها من خلال تدعيم النظم الحاكمة الموالية، و هي في الوقت نفسه تخطط لإحداث عدم استقرار سياسي، يحقق أهدافها و يعوض التنمية فيها، هذا و المساعدات التي تقدمها الدول المتقدمة للنامية تكون غالبا بهدف السيطرة و التحكم و ضمان التبعية الدائمة لها و على عملية اتخاذ القرارات السياسية.
- تمركز القوة السياسية في المجتمعات: في أيدي جماعات بعينها، و من ثم لا تتوزع السلطة توزيعا عادلا بين الجماعات السياسية، فالسلطة تحتكر من قبل جماعة واحدة عسكرية معظم الأحيان.³

¹ محي علاء الدين عبد القادر، أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي و الأمن القومي في ظل الجات، العولمة، تحديات الإصلاح الاقتصادي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص 4-5.

² أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات... نموذج المشاركة، مرجع سابق، ص 78-83.

³ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات... نموذج المشاركة، مرجع سابق، ص 88-89.

3-1-3 المعوقات الإدارية و التخطيطية: تعتبر عملية التخطيط عملية فنية و واعية في نفس الوقت، و يستلزم ذلك أن يكون القائمون عليها على درجة من الوعي لأهميتها، كما يجب أن يكون المواطنون المخطط لتتبعهم على درجة من الوعي لتقبل التغيرات الجديدة في المجتمع، و يعتبر نقص الوعي في التخطيط معوقا أساسيا للتنمية الاجتماعية، إذا لم يتفق تخطيط مشروعات و برامج التنمية و حاجات المجتمع، و ذلك لاختلاف المجتمعات في ظروفها و مواردها و حاجات أفرادها.¹ و يبرز التخطيط معوقا للتنمية من خلال:

- عدم وضوح الهدف من التخطيط عند العاملين فيه.
- عدم الدقة في اختيار الوسيلة المحققة للهدف.
- عدم التحكم في الموقف المخطط له.
- عدم التنسيق بين الجهات العاملة في مجالات التخطيط المختلفة.
- عدم توفر الأجهزة المسؤولة عن الدراسات و البحوث و الإحصاءات خاصة على المستوى القومي أو حتى الإقليمي.²

و بما أن التخطيط في حقيقة الأمر يسهل تنسيق الجهود والعمليات الإدارية التي تقوم بها الأجهزة الحكومية لتنفيذ البرامج و المشروعات و توظيف و تمويل الموارد البشرية و المالية لخدمة أغراض و أهداف خطط التنمية و متابعة تنفيذها.³

و من أخطر الأخطار و أكثرها إعاقة للتنمية نجد عدم واقعية الأهداف، حيث ترفع شعارات رنانة عن الرفاهية الاجتماعية و التقدم الاقتصادي... الخ.

فيما يوقع المسؤولين في مأزق كبير عن فشلهم في تحقيقها، و قد يضطر ذلك إلى إقامة مشروعات خيالية لا تحتاجها بلادهم، مما يؤدي إلى إهدار الموارد الطبيعية و الطاقات البشرية و استنزاف القدرات الاقتصادية لتلك الدول.⁴

3-2 المعوقات الخارجية: إن التطرق إلى المعوقات الداخلية للتنمية الاجتماعية لا ينفي ضرورة إبراز دور المعوقات الخارجية المساهمة كذلك في إعاقة التنمية الاجتماعية، و التي ترتبط أساسا بنمط العلاقات الدولية بين المجتمعات النامية و المجتمعات المتقدمة و انعكاساتها و كذا طبيعة النظام العلمي و يمكن حصرها في:

3-2-1 العولمة: و تتخذ العولمة أشكالا متعددة أشهرها الشركات المتعددة الجنسيات، هذه الشركات يحتاج لها إمكانية انتهاك مصالح البلدان النامية و التي تتضمن آليا مجموعة من الدول العربية من خلال تهميش مصالحها لمصلحة فئة أو فئات ترتبط مصالحها الاقتصادية بهذه الشركات.⁵

أما فيما يخص موقف المجتمعات المتخلفة من العولمة فهناك معركة كبيرة أيديولوجية و سياسية و اقتصادية و ثقافية تدور حول العولمة، فهناك اتجاهات رافضة بالكامل و هناك اتجاهات تقبل العولمة بدون تحفظات، باعتبارها لغة العصر وهي اتجاهات تتجاهل السلبيات الخطيرة لبعض جوانب العولمة.

و هناك اتجاهات نقدية تحاول فهم القوانين الحاكمة للعولمة و تترك أن هذه الأخيرة عملية تاريخية حقا و لكن ليس معنا ذلك التسليم بحتميتها.⁶

3-2-2 المديونية الخارجية: و قد تطورت صورة الديون الدولية بشكل يثير الانتباه و يدعو للقلق، ابتداء من النصف الثاني من عقد السبعينات للقرن العشرين حتى اليوم، في شروط الحصول عليها بالنسبة للدول النامية، و في الأعباء الحقيقية التي نجمت عنها، حيث شهدت ديون الدول النامية تزايدا مستمرا و تضخما شديدا في حجمها منذ أواخر الخمسينات.

أمام هذا النمو التسارع الذي حدث في هذه الديون و ما يجره من نمو متعاظم في أعبائها وجدت العديد من الدول المدينة نفسها بين خيارين التنمية من ناحية و خدمة الديون الخارجية و تسديدها من جهة أخرى.¹

¹ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات... الاستراتيجيات، مرجع سابق، ص 183.

² أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات... الاستراتيجيات، مرجع سابق، ص ص 158-159.

³ عبد الهادي الجوهري، دراسات في التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 158.

⁴ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات... نموذج المشاركة، مرجع سابق، ص 85.

⁵ مها دياب، تهديدات العولمة للوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الكويت، العدد 267، فيفري، 2022، ص 155.

⁶ السيد يسين، العولمة و الطريق الثالث، ميرت للنشر و المعلومات، القاهرة، 1999، ص ص، 31-32.

و لا يمكن فهم مشكلة الديون كأحد المعوقات الخارجية للتنمية الاجتماعية و السياسية في نفس الوقت، و الديون أصبحت تعترض عمليات و سياسات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

كما أدت إلى تفاقم عوامل الفقر و السكان و البطالة و الجريمة، و عجز ميزان المدفوعات و الضرائب زادت، و عدم الاستقرار السياسي و الشواهد الميدانية المتعددة خير دليل على ذلك في الوقت الحاضر.²

3-2-3 الاستعمار: إن أي تجاهل للدور الذي يلعبه الاستعمار و الرأسمالية في الاستنزاف و الاستغلال في الدول المستعمرة يعتبر مجافاة للحقيقة و الواقع و محاولة للتضليل، و لقد حاول الاستعمار الجديد أن يخلق صورة مختلفة تمكنه من ربط الدول النامية بعجلة التعبئة، فهو يحاول في كل مرحلة أن يحدث ثغرة يدخل منها، إما على مستوى القيادات أو التركيب الاجتماعي أو الأنماط الثقافية.³

و لقد عمد الاستعمار إلى خلق ظروف اجتماعية مختلفة مختلفة في المستعمرات، حيث لم يرق بأي جهد تنموي إلا بالقدر الذي يخدم مصالحه فقط، و النظام الاستعماري الجديد الذي يترجمه الولايات المتحدة الأمريكية يقوم على التسلط الاقتصادي و التقني و الثقافي، و ذلك خلافا للاستعمار التقليدي الذي كان قائما على أساس التسلط السياسي و العسكري المباشر، و يرتبط بالنظام الاقتصادي العالمي الراهن الذي يسيطر عليه الشمال بسيطرة عسكرية مالية و تقنية و تجارية مطلقة عبر آليات تعمق و تزيد انشداد الدول النامية نحو الغرب و تمحور اتجاهاتها التنموية.⁴

3-2-4 التبعية: و تتخذ العديد من الأشكال:

- التبعية التجارية: تتزايد تبعية البلدان النامية للغرب الرأسمالي في ميدان التجارة، علما بأن معظم التجارة الخارجية للبلدان النامية تتجه صوب الدول الصناعية الرأسمالية و هي تخسر في تجارتها مع هذه الدول سنويا.⁵

- التبعية المالية: إن استثمار الأموال الأجنبية في البلاد النامية لا يمثل إضافة إلى مواردها المالية، بل هو في الغالب يفقدها جزءا من ثرواتها، هذه العملية التي شهدتها الدول النامية منذ عقود السيرة الاستعمارية المباشرة مازالت تبحث عن المجالات الأوفر و الأسرع ربحا و الأقل مجازفة.

- التبعية التكنولوجية: تتخذ أشكالا متعددة، فأى مشروع صناعي أو خدماتي يعتمد على وسائل عمل معقدة و متقدمة تكنولوجيا، لا تمتلكها البلدان المتخلفة و عليها بالتالي استيرادها بتكاليف مرتفعة جدا و تستورد قطع غيارها، و من وجهة أخرى فهي لا تمتلك الخبرة اللازمة لتشغيلها فتضطر لاستخدام الخبراء و الفنيين الأجانب و بأجور مرتفعة تكاد تكون خيالية مما يساهم في البطالة المحلية.

- التبعية العسكرية: لعل أكبر قنوات تسرب أموال البلاد النامية إلى خزائن الاحتكارات العالمية عن طريق الاتفاق على التسليح، إذ أن الدول الرأسمالية تحت الدول النامية على سباق التسليح بخلقها مناطق توتر دائمة و وقفها في وجه الحلول للنزاعات الإقليمية بهدف ابتزاز الأرباح الطائلة و تستعيد أضعاف ما قد تكون قد دفعته للبلدان النامية على شكل مساعدات أو مساهمة في التنمية، و تكرر بذلك بتبعيتها لها و تعيق أي تنمية حقيقية فيها.⁶

و مما سبق يمكن القول إلى أن الدول النامية تتميز ببعض الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية و السياسية... الخ، و أن هذه الخصائص تعتبر في ذات الوقت معوقات للتنمية، و أن القضاء على التخلف في تلك الدول لا يمكن أن يتم بطريقة عفوية بل لابد من اتخاذ بعض الإجراءات و إتباع بعض السياسات المتعددة.

و التنمية بهذا المعنى هي عمل اجتماعي موجه لخدمة المجتمع و الأفراد اعتمادا على مقومات متعددة سواء من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية أو الإدارية أو السياسية... الخ، و يعتبر المقصود في أحد تلك المعوقات و في بعضها مؤشرا من مؤشرات التخلف و هي التي نطلق عليها (بمعوقات التنمية).

¹ حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي نظرة عامة على بعض القضايا، الدار الجامعية، بيروت، 1998، ص ص، 241، 242.

² عبد الله عبد الرحمن، دراسات في علم الاجتماع، الدراسة الأولى (ديوان الاستثمار و تحديات التنمية في العالم الثالث، مع الإشارة إلى المجتمع المصري)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 2000، ص ص 3-2.

³ إحسان محمد حفطي و مريم أحمد مصطفى، قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت، ص 14.

⁴ قححي محمد قنوص، أزمة التنمية، (دراسة تحليلية للواقع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي لبلدان العالم الثالث)، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 2، دت، ص 22.

⁵ أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات ... نموذج المشاركة، مرجع سابق، ص 81.

⁶ جهينة سلطان العيسى و آخرون، علم اجتماع التنمية، الأهالي، الأردن، دت، ص ص، 134-141.

و لذا فإن التنمية الشاملة تتضمن الجوانب التالية:

1. التنمية الاقتصادية: توفر الإمكانيات المادية للتقدم و تحسن مستوى المعيشة.
2. التنمية الاجتماعية: تطور المجتمع ليتلاءم مع الإمكانيات الجديدة.
3. التنمية الثقافية النفسية: تعمل على التوفيق بين الإمكانيات المتوفرة و الأوضاع الاجتماعية و تعمل على إزالة العوائق و تهذيب القيم، و تقود إلى التطلع نحو الأفضل للمحافظة على ديناميكية التنمية، كما تعمل على ترسيخ مفهوم المصلحة العامة و تقديمها على المصلحة الخاصة.¹

ملخص الفصل:

من خلال هذا الفصل يمكن أن نلاحظ بوضوح تعدد الآراء و الاتجاهات حول مفهوم التنمية الاجتماعية، و كذا ترابطه بالعديد من المفاهيم السوسيولوجية، و الأهمية التي يحتلها هذا المصطلح ضمن الفكر السوسيولوجي التنموي فكرا و عملا، و هذا من خلال الأهداف التي تحققها التنمية الاجتماعية كجانب له أهميته القصوى في العملية التنموية الشاملة، كما تم عرض الأسس التي تقوم عليها المبادئ الواجب توافرها لتحقيق أهدافها، و تعرض الفصل إلى العناصر المختلفة التي تشملها التنمية الاجتماعية، إذ يتطلب تغييرا بنائيا في المجتمع و دفعة قوية و إستراتيجية ملائمة تتم عبر مراحل معينة كما أن لها نماذج تنظيمية و أخرى ميدانية و بالإضافة إلى ذكر المعوقات التي تواجه حركة التنمية الاجتماعية داخليا و خارجيا.

¹ مصطفى حسين و آخرون، أبعاد التنمية في الوطن العربي، دار المستقبل، 1995، ص 121.

الفصل الرابع: أساسيات السياحة و تفصيل حركتها الدولية و العربية.

تمهيد.

أولاً: ماهية السياحة و السائح.

1. ماهية السياحة.
2. ماهية السائح.
3. دوافع السياحة و وظائفها.
4. البرنامج السياحي.

ثانياً: السياحة: النشأة و التطور، الأنواع، العلاقة و الأبعاد.

1. نشأة و تطور ظاهرتي السياحة و السفر عبر التاريخ.
2. أنواع السياحة.
3. علاقة السياحة بالعلوم الأخرى.
4. أبعاد السياحة و السفر.

ثالثاً: السياحة... مفوماتها، خصائصها، أهميتها، و آثارها السلبية.

1. المقومات السياحية.
2. الخصائص السياحية.
3. الأهمية السياحية.
4. الآثار السلبية للسياحة.

رابعاً: حركة السياحة الدولية و العربية.

1. تطور الحركة السياحية في الدول الغربية و العربية.
2. نمو حركة السياحة الدولية.
3. نمو حركة السياحة العربية.

ملخص.

تمهيد:

تعد السياحة أحد الأنشطة الطبيعية المهمة للإنسان و تتعلق بالحركة و التنقل، و قد يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد و يتم الانتقال من مكان لآخر بغرض الترفيه أو قضاء وقت الفراغ، أو لحضور المؤتمرات و المهرجانات، أو قضاء الإجازات للعلاج و للاستشفاء، و لا يكون الغرض العمل أو الإقامة الدائمة.

و لقد أدى التقدم التكنولوجي في العصر الحاضر خاصة في مجال التنقل و المواصلات إلى نمو زيادة الحركة السياحية، بالإضافة إلى ارتفاع دخل الفرد و تحسن ظروف العمل و ارتفاع مستوى التعليم و الثقافة و حب المغامرة و المعرفة.

و لهذا أصبحت السياحة اليوم كظاهرة إنسانية اجتماعية تقتضي تنمية تقوم على العلم و الخبرة و التخصص، حيث أن علاقتها متشابكة فضلا عما تتضمنه السياحة من إمكانية الاستيعاب للطلب المتزايد و الأخذ في الانتشار لهذا النشاط السياحي.

و لهذا سنحاول الإلمام من خلال هذا الفصل إلى تقريب الصورة للباحث عن أساسيات الحركة السياحية و متطلباتها بدءا بماهية السياحة و السائح، ثم الولوج للتعريف على المراحل التاريخية الزمنية التي تطورت من خلالها هذه الظاهرة، مع التعرف على أنواعها، أبعادها و علاقتها بسائر العلوم الأخرى، بعدها ننتقل لمقومات هذه الظاهرة و خصائصها، أهميتها و آثارها السلبية.

و في الأخير ننتقل لمعرفة تطور حركة السياحة الدولية و العربية.

أولاً: ماهية السياحة و السائح.

1- في ما هي السياحة:

1-1 مفهوم السياحة: إن أول ما سنحاول التطرق إليه هو إعطاء مدلول لمفهوم السياحة و لغة اصطلاحاً، كما اختلف تعريف هذا المدلول من وجهة نظر رجال العلم، إلى السياحة من حيث جوهرها، فهي علم جديد اشترك في تكوينه عدد من العلوم الأخرى، لذا تتعدد التعاريف و تختلف المقاربات و تختلف الأهداف و النتائج.

- **التعريف اللغوي:** السياحة لغة هي الضرب في الأرض، حيث اشتقت من سيح الماء و سيحانه، و ساح يسبح سيحانا إذا جرى على وجه الأرض، و السياحة هي الذهاب في الأرض للعبادة و الترهيب، و ساح في الأرض يسبح سياحة و سيوحا و سيحا و سيحانا أي ذهب في الأرض.¹

و هذا ما ورد في قوله تعالى من سورة التوبة، الآية (1-2): ﴿براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحو في أربعة أشهر...﴾.

حيث ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في ثلاث مواضع أو مواطن من القرآن الكريم، ففي السورة السابقة الآية (111-112) ورد قوله تعالى: ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون حدود الله و بشر المؤمنين﴾.

و في سورة التحريم ورد قوله تعالى الآية(5): ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبكاراً﴾.

و عليه نقول بأن كلمة سياحة هي كلمة عربية معروفة عند العرب منذ القدم و ورد ذكرها في القرآن الكريم.

أما في اللغة الانجليزية نجد كلمة Tour و تعني يجول أو يدور أما كلمة Tourism فقد استعملت أول مرة في أواخر القرن 18 في إنجلترا للدلالة على رحلة النبلاء الانجليز إلى أوربا خصوصاً إلى فرنسا لمتابعة الدراسة، ثم انتقل استخدامها إلى الدول الأوروبية للدلالة على شخص يسافر بهدف الاستجمام أو التعلم أو الاستشفاء.

و كلمة Tour هي سلف ما نسميه اليوم Tourism باللغة الانجليزية و قد انتقلت كلمتها Tourist ، Tourism إلى كل اللغات تقريباً في نهاية القرن 19، و وصفت لها تعاريف و مفاهيم محددة، فقدت عرف السائح في سنة 1937 من طرف الخبراء و لأغراض إحصائية بأنه: "كل شخص مسافر بغرض المتعة مبتعداً عن مقر سكناه لأكثر من 24 ساعة و لأقل من سنة، أما التنقلات التي تقل عن 24 ساعة فتعتبر نزاهات".²

و الآن سوف نعرض بعض التعاريف لعدد من العلماء و الباحثين و المهتمين بالسياحة.

- **بعض تعريفات السياحة:** و لمعرفة و تحديد مفهوم السياحة نستعرض مفاهيم و التعاريف و الاتجاهات النظرية التي تتعلق بها:

- يعرف قاموس لاروس La Rousse السياحة بأنها: "عبارة عن مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالأسفار و الاستجمام أو نشاط سفر و زيارة موقع ما من أجل المتعة و الترفيه عن النفس".³

- أما قاموس Petit Robert فقد عرف السياحة بأنها: "الأنشطة المتعلقة بتنقل السياح و إقامتهم خارج سكرانهم".⁴

- أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فقد عرف السياحة بأنها: "انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبياً و الإنفاق من ممتلكاته و ليس من العمل في المكان الذي يزوره، وقد ينشد السائح مجرد زيارة أو تفضية الإجازة، أو الصحة أو الدراسة، و بذلك ينتقل السائح بصفته مستهلكين لا منتجين و قد تكون السياحة داخلية أو خارجية".⁵

¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت ط1، 1997.

² Boyer (Marc), L'Invention du tourisme, Art de vivre, Découvertes Gallimard, Paris, 1996 p 93.

³ La Rousse- Borda: Dictionnaire de français N° 00/06/79686, Imprimé on France, 1997.

⁴ Le petit (Rebetrt), Dictionnaire de français, 1987, p 1018.

⁵ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت 1978، ص 427.

- في حين ورد تعريف السياحة في **معجم المصطلحات السياحية و الفندقية** بأنها: "لفظ من الألفاظ اللاتينية كما أنها تعتبر من الألفاظ العربية، وتعني انتقال الإنسان من مكان لآخر و من زمان إلى زمان، أو الانتقال في البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب أن لا تقل عن 24 ساعة، بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدائمة و أغراضها تكون من أجل الثقافة أو الأعمال أو الدين أو الرياضة".
- كما تعني السياحة الصناعية المتداخلة أو المركبة أو الصناعات عصر القرن العشرين و يطلق عليها أيضا الصناعة المتداخلة، أو المركبة، أو الصناعات المتكاملة، أو صناعة بدون مداخن، أو غذاء الروح، أو بترول القرن الحادي و العشرين.¹
- في عام 1905 عرف **(جوير فولر) E.Guyer Freuller** الألماني السياحة بأنها: "ظاهرة من الظواهر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة و الاستجمام و تغيير الجو، و الإحساس بمجال الطبيعة و تذوقها، و الشعور بالبهجة و المتعة في الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة، و هي ثمرة تقدم وسائل النقل".²
- هذا التعريف اهتم فقط بالجوانب الإنسانية و النفسية و أهل الجانب الاقتصادي و الثقافي.
- وفي العام 1910 عرف العالم النمساوي **(هيرمان فون شوليرون) Herman von Sholleron** على أنها: "الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة و خصوصا تلك العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة و انتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة".³
- هذا التعريف ركز على الجانب الاقتصادي للسياحة و أهمل الجانب النفسي و الثقافي.
- و في العام 1935 عرف العالم السويسري **(جلاكسمان) R.Glucksman** على أنها: "مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، و بين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان".⁴
- يركز هذا التعريف فقط على العلاقات الإنسانية التي تنشأ بين السائح و السكان الأصليين.
- و في العام 1959 عرفها العالم السويسري **(هونزيمبر) رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين** بأنها: "مجموعة العلاقات و الظواهر التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة و لا ترتبط بنشاط يحقق ربحا للشخص الأجنبي".
- أما **منظمة السياحة العلمية** فقد عرفت السياحة بأنها: "نشاط إنساني و ظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من مكان الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج مجتمعاتهم لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة، و لا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة ما عدا الدراسة والعمل".⁵
- وفي **مؤتمر الأمم المتحدة** لعام 1963 الذي انعقد في روما للسياحة و السفر الدولي بأنها: "ظاهرة اجتماعية و إنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن 12 شهرا، بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية، و السياحة كالطائر لها جناحان يتمثلان في السياحة الداخلية أو الخارجية". و هذا التعريف يبرز نفس الحقائق السالفة الذكر.
- و في **مؤتمر أوتاوا** بكندا عام 1991 تم تعريف السياحة بأنها: "الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة معينة من الزمن، لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه".⁶
- و تعرفها **الأكاديمية الدولية للسياحة** بأنها: "اصطلاح يطلق على الرحلات الترفيهية و على هذا الأساس هي مجموعة الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات الترفيهية، و هي صناعة تتعاون على سد حاجات السائح".¹ و قد اعتبر هذا التعريف السياحة صناعة قائمة بذاتها.

¹ زيد عبودي، معجم المصطلحات السياحية و الفندقية، عربي انجليزي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2006، ص 262.

² محمود كمال، السياحة الحديثة علما و تطبيقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص 13.

³ شوقي حسين، السياسة التسويقية في مجال السياحة، الدار الجامعية للكتاب، القاهرة، 1975، ص 24.

⁴ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص 22-93.

⁵ محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر، القاهرة، 2002، ص ص 21-22.

⁶ محي الدين محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص ص 61-62.

- و تعرفها مدرسة الفكر السويسرية من خلال الجنرال Kraft & Hunziker بأنها: "مجموعة من الظواهر و العلاقات التي تنشأ نتيجة لسفر و إقامة الشخص الأجنبي إقامة مؤقتة، بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور".²

و مما تقدم نستنتج أن السياحة ظاهرة اجتماعية تتمثل في انتقال الفرد من البلد الذي يقيم فيه على سبيل الاعتياد إلى بلد آخر لأي غرض غير الهجرة أو العمل، فهي عبارة عن مزيج بين مختلف القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، لهذا أصبحت تشكل من جهة ظاهرة اجتماعية تتمثل في إشباع رغبات الأفراد و المتمثلة في الراحة و الاستجمام و الاطلاع و حضور التظاهرات الثقافية و الرياضية و التجارية، و ظاهرة اقتصادية من جهة أخرى إذ تعتبر صناعة تختص بتقديم الخدمات و تساهم شأنها شأن القطاعات الأخرى في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

و الآن نستعرض بعض التعاريف لعدد من العلماء و الباحثين و المهتمين بالسياحة حيث السياحة في جوهرها هي علم جديد اشترك في تكوينه عدد من العلوم الأخرى.

• تعريفها لدى رجال العلم:

- **فالاقتصاديون:** ينظرون إلى السياحة من وجهة الطلب على خدمات السفر و المواصلات و الإقامة (الفنادق، الشقق و المعسكرات) و كل ما يتصل بالرحلة المعينة من خدمات و سلع، و ينظرون إليها من جانب العرض على أنها صناعة منتجة للخدمات المذكورة.

- **أما علماء الاجتماع:** فينظرون إلى السياحة على أنها رغبة في التعرف على أنماط أخرى من العلاقات الاجتماعية، أو ثقافات و عادات و تقاليد الشعوب الأخرى، و يرى البعض الآخر أن السياحة تعين الحركة الاجتماعية التي تتم إراديا أو اختياريا.³

- **أما الأنثربولوجيون:** فينظرون إلى السياحة على أنها وسيلة للاتصال الثقافي و الحضاري الذي يساعد على تكوين الشخصية القومية، و تقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب.

- **أما علماء القانون:** فيهتمون في تعريفهم أو دراساتهم للسياحة على الإجراءات الرسمية الخاصة بالانتقال و كيفية الدخول و فترة الإقامة المسموح بها و التشريعات الخاصة بالمؤسسات و الهيئات القائمة على السياحة و الاهتمام بالسائح.⁴

- **أما من الناحية الثقافية:** فالسياحة تتركز على ثقافة الأماكن فالأفراد الذين نزورهم، كما تتركز أيضا على ثقافة الزائرين و ذلك فيما يتعلق بالآثار و آثار و تقاليد و عادات و قيم... الخ، و طريقة تفكير الأفراد التي تدخل عليها تعديلات حسنة أم سيئة، فالحاجة إلى الراحة إذن تمكن الأفراد من اكتشاف عدة حضارات و شعوب.⁵

2- في ما هي السائح: إن لتحديد مفهوم السائح أهمية كبيرة، إذ لا يمكن تحديد إحصائيات و جمع بيانات مختلفة عن أعداد السياح و أصنافهم و قابليتهم للصرف و فترة بقائهم، إلا أن يكون للإحصائي خلفية كاملة عن مفهوم السائح و شروطه كي يميزه عن بقية الفئات الأخرى، و العوامل المؤثرة في سلوكه و قدراتهم أما من الناحية الإدارية و التنظيمية فلا بد من تمديد فئة السياح و معرفة الأماكن و المنشآت التي تستضيفهم و تقدم الخدمات لهم لكي يتم تشكيلها لاستقبالهم.

2-1 شروط تعريف السائح: تتعدد التعريفات و التصورات حول السائح و نعرض لأهمها فيما يلي:
إن السائح يجب أن ينتقل من مكان إقامته المعتاد إلى مكان آخر داخل الدولة مؤقتا، و من يباشر نشاطا ترفيهيا يفعل نفس الشيء.

و هناك شرطان أساسيان لتعريف السائح.

- **شرط المسافة:** ينطبق هذا الشرط على كل إنسان يقطع مسافة خمسة و عشرين ميلا (40 كلم) يعتبر سائحا، أو زيدت هذه المسافة في بعض الدول إلى مئة ميلا (160 كلم).

¹ علي أحمد هارون، أسس الجغرافيا السياحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 126.

² Tessa (Ahmed), *Economie touristique et aménagement du territoire*, OPU, Algérie, 1993, p 21.

³ أمال الحمامي، السياحة والتنمية الاجتماعية في جمهورية مصر العربية، جامعة المنصورة، القاهرة، 1988، ص 26.

⁴ وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2006، ص 35-36.

⁵ Organisation mondiale du tourisme, *Dimension humaine et social de l'activité touristique*, Mexico, 1988, p6.

- **شرط قضاء ليلة في المكان المزار:** وهذا الشرط مسلما به في السياحة الداخلية خصوصا و أن بعض الدول زيدت المسافة إلى 100 ميل (160 كلم) شرط لاعتبار النشاط الذي يقوم به السائح نشاطا سياحيا، و السائح الداخلي هو الشخص الذي يبارح مكان إقامته المعتاد ليزور مكان آخر أو منطقة أخرى داخل حدود الدولة التي يقيم فيها، بحيث يقطع مسافة عن (40 كلم) و يقضي ليلة على الأقل في المكان المزار، و يشترط ألا يكون انتقاله لغرض الكسب حيث أن الغرض من السياحة الداخلية قد يكون الترفيه أو الاستجمام أو ممارسة الأنشطة الرياضية أو زيارة الأهل و الأصدقاء أو العلاج أو حضور مؤتمرات و ندوات... الخ، و يتم تصنيف السائحين وفقا للجدول التالي.¹

جدول رقم (01): تصنيف السائحين.

زائرون لا تشملهم إحصاءات السياحة الداخلية	زائرون يشملهم إحصاءات السياحة الداخلية
- الأشخاص المسافرون إلى مكان داخل الدولة بعقد العمل أو دون عقد العمل، لمباشرة عمل أو التوظيف أو القيام بنشاط مهني (و يكف به جميع أعضاء عائلاتهم و مستخدميه). - المسافرون لنقل محل إقامتهم إلى الجهة التي يقصدها داخل الدولة. - الذين ينتقلون لأعمالهم اليومية ذهابا و إيابا. - أعضاء القوات المسلحة المسافرون إلى مناطق أخرى لمباشرة مهامهم أو للمناورات أو غير ذلك. - البدو الرحل.	- الأشخاص الذين يسافرون للمتعة أو لأسباب عائلية... الخ. - الأشخاص المشتركون في المؤتمرات أو الاجتماعات أو أحداث رياضية أو زائر المواقع التاريخية أو المشتركون في الأحداث الثقافية و الحضارية... الخ. - الأشخاص كمسافرون لمهام علمية أو إدارية أو دينية أو رياضية... الخ. - المسافرون للأعمال (كموظفين للشركات التجارية أو الصناعية). - الطلبة في المدارس الداخلية أو في الجامعات الكائنة في مناطق و مدن أخرى.

المصدر: يسرى دعبس، العولمة السياحية، ص 17.

2-2 تعريفات السائح حسب تطورها التاريخي: إن لتعريفات السائح تأثير في التنظيم المقترح للتطوير السياحي و تحديد ما يقع كنمط خطة التطوير السياحي لمنطقة ما أو مكان ما، و من التعريفات التي عرضت من قبل العلماء و الباحثين كما يلي:

- لقد تطور مفهوم السائح مثلما تطور مفهوم السياحة عبر الزمن، حيث عرفته **لجنة الأخصائيين التابعة لعصبة الأمم** عام 1937 على أنه: "أي شخص يسافر لفترة من 24 ساعة أو أكثر غير تلك التي يقيم فيها بصفة دائمة".

و قد اعتبرت بعض الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة أو لأسباب خاصة أو العلاج أو لحضور المؤتمرات أو الممثلين لأي غرض (علمي، إداري، سياسي، ديني)، و لأغراض العمل في رحلة بحرية، أما غير السياح فهم الأشخاص الوافدون بعقد أو بدون عقد عمل و للإقامة الدائمة أو الطلبة و المقيمين في منطقة مجاورة للحدود و يعملون داخل تلك الدولة، و المسافرين الذين يمرون دون توقف.²

- و عرفت **اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة** عام 1953 الزائرين على أنهم: غير القيمين الذين يقصدون البقاء سنة أو أقل بدون مزاوله مهنة يعيشون منها في الدولة.

- أما **مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتسهيلات الحركية** سنة 1954 فقد وصل إلى تعريف السائح كما يلي: "كل شخص بدون تمييز لعنصر أو جنس أو لغة أو دين يدخل منطقة دولة طرف اتفاقية غير الدول التي اعتاد الإقامة فيها، و يبقى لفترة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن ستة أشهر، و ذلك في خلال اثني عشرة شهرا لأغراض مشروعة غير الهجرة".

- و أعاد **مؤتمر الأمم المتحدة للسفر و السياحة الدولي** علم 1963 النظر في تعريف السائح و وصل إلى تعريف شامل يتمثل في أنه: "أي شخص يزور دولة غير الدول التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزي منه في الدولة التي يزورها".

و هذا التعريف شمل فئتين و هما السائحين و المتنزهين المسافرين.³

- و في نفس السياق يعرف **الاتحاد الأوروبي للصحفيين و الكتاب السياحيين بفرنسا** على أنه: "الشخص الذي ينتقل لغرض ما خارج الأفق الذي اعتاد الإقامة فيه و ينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبة الاستطلاع تحت أي شكل من أشكال هذه الرغبة و لسد صاحبه من الاستجمام و المتعة".¹

¹ يسرى دعبس، العولمة السياحية و واقع الدول المتقدمة و النامية، سلسلة الدراسات السياحية و المتحفية، الملحق المصري للإبداع و التنمية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص ص، 16-17.

² يسرى دعبس، مرجع سابق، ص ص، 17-18.

³ نفس المرجع، ص 19.

- أما قاموس أكسفورد فيعرفه بأنه: " الشخص الذي يقوم برحلة أو رحلات بغرض الترويج و التثقيف أو من أجل الاهتمامات الخاصة أو لكن منطقة الاستقبال مفضلة لديه".²
و من جملة هذه التعريفات نقول بأن السائح هو: "ذلك الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيادي، و لأي سبب من الأسباب غير الكسب المادي أو الدراسة، سواء كان داخل بلده (السائح الوطني) أو في داخل بلد غير بلده (السائح الأجنبي)، و لفترة تزيد عن 24 ساعة و أن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة".

و بهذا يمكن أن نعرف المسافر لغرضين:

- **السواح:** الذين يزورون بلاد أو مدن لأكثر من 24 ساعة و للأغراض التالية:

1. ترفيهية: بغرض التمتع، الرحلة، عطلة، صحة، دين، رياضة، ثقافة، تاريخ...الخ.
2. أعمال، مؤتمرات.
3. عوائل (اجتماعية).
4. اجتماعات: أعمال، مؤتمرات، ثقافة، فن...الخ.
5. أخرى.

- **المتنزهين:** الذين يزورون مناطق لأقل من 24 ساعة، و هؤلاء لا يخلون ضمن تقسيم السواح و إنما يعتبرون متنزهين.³

و ينقسم السائحون إلى نوعين:

- **سائح محلي:** و يتعامل مع مزيج الخدمات السياحية و هو الذي تم التعاقد معه فعلا على برامج سياحية أو سبق التعامل مع برنامج سياحي معين.

- **سائح مستقبلي:** و هو السائح الذي لم يتعامل مع الخدمات السياحية حتى الآن و هو يمثل الجزء الأكبر من العملاء خاصة الذين لم يقوموا بأي عملية سياحية من قبل.⁴

و يصنف السياح من حيث الجنسية إلى ثلاث مجموعات أساسية هي:

- **الأجانب:** و هم لا يحملون الجنسية الوطنية.

- **المواطنون بالخارج:** و هم الذين يعملون بالخارج و هم قطاع مهم بالنسبة لبعض الدول و يمثلون مصدرا من مصادر الدخل للسياحة.

- **المواطنون بالداخل:** و هم المواطنون العاملون بأرض الوطن، و يمثل هذا المصدر جانبا مهما من السياح خاصة بالنسبة للسياحة الداخلية.⁵

2-3 العوامل المؤثرة في سلوك السائح: و هناك عنصران أساسيان يرتبطان و يؤثران على سلوك السائح و هما:

- **القدرة:** و تعني القدرة المادية على دفع تكاليف الخدمة السياحية.

- **الرغبة:** و تعني رغبة السائح في الحصول على تلك الخدمة السياحية و التمتع بها، أي أن سلوك السائح هو محصلة لهذين العنصرين فهو علاقة بين رغبات الأفراد أو دوافعهم الموجودة للسفر و قدرتهم المادية و الزمنية و ذلك بعين أنه لابد أن تتوفر المادة و يتوفر الوقت (الإجازات).
و من العوامل المؤثرة الأخرى:

- **الحالة الاجتماعية:** فاحتياجات الفرد السياحية تختلف باختلاف الحالة الاجتماعية التي يعيشها، حيث يمكن ملاحظة أن الرغبات السياحية للأعزب تكاد تختلف تماما عن تلك التي للمتزوج أو المتزوج أو الأرملة، و من ذلك فان معرفة الحالة الاجتماعية للسائح تمكن من التأثير عليه و إرضائه و إشباعه سياحيا في الوقت نفسه من حيث تكثيف المغريات السياحية التي يفضلها أو الحشد السياحي داخل البرنامج السياحي.⁶

¹ خالد مقابلة، التسويق السياحي، دار زهران، عمان، 1998، ص 8.

² محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 22.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 27.

⁴ محسن الخضير، التسويق السياحي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص ص، 21-24.

⁵ نفس المرجع، ص ص، 34-36.

و قد لا يعني السائح الأعزب بمدى تكلفة البرنامج السياحي إلا أن المتزوج تشكل تكلفة البرنامج أحد المحددات لسلوكه السياحي قراره بالتعامل على برنامج سياحي معين.

- **التعليم:** نجد أن التعليم له تأثير كبير على توجيه سلوك السائحين، فاحتياجات السائح غير المؤهل تختلف عن ذلك السائح الحاصل على تعليم متوسط أو عال أو فوق العالي، و من هنا نجد أن المؤثرات الترويجية التي تستخدم كمؤثر على سلوك السائح الذي لم ينل نصيباً من التعليم.

- **الطبقة الاجتماعية:** و تتأثر أيضاً الخدمات السياحية بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها السائح، بل الطبقة التي يتطلع إلى الانتماء إليها، حيث يرتبط عادة سلوك السائح بتطلعاته و طموحاته، و من هنا يتأثر مدى الإقبال على برنامج سياحي معين بهذه التطلعات و الطموحات، و من هنا فإن معرفة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها السائح و التي يتطلع إليها تسهل من عملية التسويق للبرامج السياحية.

- **المرحلة العمرية:** و يتأثر قرار السائح بالتعامل على برنامج سياحي معين، و عدم التعامل مع برنامج سياحي آخر بالمرحلة العمرية التي يعيشها حيث تختلف سياحة الشباب عن سياح الكهول و سياحة الناضجين عن سياحة الطلائع، فكل مرحلة عمرية معينة يكون لأصحابها اهتمامات سياحية خاصة، و تختلف و تتغير هذه الاهتمامات بتغير و اختلاف المرحلة العمرية التي يعيشونها.

- **من حيث الدخل:** حيث يقوم السائح بالتعاقد على البرامج السياحية وفقاً للإمكانيات المادية للسائح بل كثيراً ما تحول إمكانات السائح المادية على التعاقد على برنامج معين لارتفاع أسعاره، و من ثم فإن تخفيض أسعار البرامج السياحية يساعد على قيام السياح بالتعامل على البرنامج السياحي.¹

2-4 العوامل المؤثرة في قرار السائح: هناك عدة عوامل و مراحل يمر بها قرار السائح، فعند اتخاذ السائح لقرار التعامل مع مزيج خدمات سياحية معينة يهتم بالآتي:

- مدى مخاطبة البرنامج السياحي و إشباعه لرغباته و احتياجاته و دوافعه و مدى توافقه مع قدراته المادية و الجسمانية و المعنوية.

- الظروف السياحية داخل كل من البلد التي سيزورها السائح و أيضاً التي يعيش فيها و طبيعة العلاقات السياسية و الاقتصادية التي تربط بين الدولتين.

- ظروف المنافسة السياحية التي تواجه الخدمات السياحية سواء من الداخل أو الخارج.

- النظام النقدي المطبق في الدولة المضيفة و مدى التسهيلات في التعامل المصرفي.

- حجم التسهيلات السياحية المتوفرة في الدولة وجودتها مع احتياجات السياح و رغباتهم، مثل:

• أماكن الإقامة: كالفنادق بدرجاتها المختلفة، و الموتلات، و المخيمات، و القرى السياحية.

• المطارات: من حيث عدد المطارات المتاحة و وسائل النقل و المواصلات و الاتصالات.

• أماكن الترفيه: المطاعم و الكازينوهات و دور السينما و المسرح... الخ.

- مدى اعتماد شركات سياحية على الأساليب العلمية في تسويق برامجها السياحية و اختيارها البرنامج السياحي و الأسلوب التسويقي المناسب لتوزيعها أو ترويجها.²

3- دوافع السياحة و وظائفها: المقصود بالدوافع الباعث أو الأسباب الأساسية التي تحرك رغبة الإنسان في السفر، ويتم عن طريق إشباع رغبة إنسانية معينة، سواء كانت ذهنية أم معنوية أم جسدية و يمكننا أن نجد أكثر من عشرين دافعا أساسيا، و لكن ليست بالطبع جميعها على مستوى واحد من الأهمية، و كما ذكرنا سابقا في بعض الحالات تتداخل عدة عوامل و تختلف رغبة واحدة للسفر إلى مكان ما، و يمكن إبراز أهم هذه الدوافع السياحية في الآتي:

3-1 دوافع ثقافية، تاريخية، تعليمية: و تتمثل في:

- مشاهدة الآثار و تاريخ الحضارات القديمة و المواقع الأثرية.

- مشاهدة بعض الأحداث المهمة بالعالم أو حضور مهرجانات أو حفلات أو معارض... الخ.

- الاطلاع على حياة الناس في البلدان الأخرى و التعرف على حياتهم و أعمالهم و ثقافتهم و نمط حياتهم الاجتماعية و الحضارية و الثقافية، و اكتشاف أشياء جديدة لغرض العلم و الثقافة و المعرفة.

¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص ص، 87-89.

² نفس المرجع، ص ص، 89-90.

- مشاهدة المواقع الحضارية المهمة المشهورة بالعالم مثل زيارة باريس لمشاهدة برج إيفل... الخ.
- معرفة ما يدور من حوادث الساعة و التقدم العلمي، أي التعرف على حقيقة ما يدور من أخبار و حوادث مثل مشاهدة انطلاق المركبات الفضائية... الخ، و هذا الدافع يعتبر من أهم مصادر الدعاية.¹
- و بالتالي يتعلق هذا الدافع بالتعرف على الحضارات القديمة و التاريخ، و مشاهدة المعالم الأثرية و العلم و الدراسة، و التدريب، بالإضافة إلى تبادل الخبرات البشرية و دراسة العادات و التقاليد و الأنماط المعيشية و الاقتصادية و الاجتماعية من خلال معايشة الشعوب المختلفة.²

3-2 دوافع دينية و عقائدية: و تتمثل في:

- السفر بدافع الحج إلى الأماكن المقدسة مثل مكة المكرمة، القدس و الفاتيكان و كذلك زيارة الأماكن الدينية المشهورة مثل أضرحة الصحابة أو جامع الحسين في القاهرة أو زيارة مرقد الكيلاني عبد القادر في بغداد أو زيارة مرقد الإمام علي كرم الله وجهه في النجف و كربلاء... الخ.
- رحلات العمرة إلى مكة المكرمة و خاصة في رمضان و يوجد مقترحات أن تنظيم المملكة العربية السعودية رحلات منظمة سياحية إلى العمرة و زيارة المدينة المنورة و بعض أضرحة الصحابة.³
- و عليه فهذا الدافع يرتبط بالدين أو العبادة و هي مناسك يؤديها الإنسان أيا كانت معتقداته فالمسلمون يحجون إلى الكعبة بمكة المكرمة، في حيث يذهب المسيحيون إلى القدس و بيت لحم و الفاتيكان و إلى غير ذلك من الديانات و المعتقدات.⁴

3-3 دوافع الراحة و الاستجمام و الترفيه: و تتمثل في:

- الهروب المؤقت من الجو الروتيني اليومي للعمل و الابتعاد عن صخب المدينة و يحدث هذا في المدن الصناعية و التجارية الكبيرة و المزدحمة بالسكان.
- حب الاستمتاع بأوقات الفراغ في الأماكن الهادئة أو على سواحل الشواطئ أو في مناطق جميلة... الخ.
- الترفيه عن النفس عند توفر الوقت و المال.⁵
- و عليه يعد هذا الطلب إنساني حيث الراحة و الاسترخاء، و ممارسة الهوايات فضلا عن التسلية و الترفيه و قضاء أوقات الفراغ و تتمثل في الاستمتاع بالفنون المختلفة، من موسيقى و غناء و مهرجانات و أعياد و معارض و كرنفالات و غيرها.⁶

3-4 دوافع اقتصادية: و تتمثل في:

- انخفاض الأسعار في بلد ما يؤدي إلى تدفق السواح لمتعة بالخدمات المقدمة بأقل الأسعار و الحصول على السلع و الخدمات بأسعار أقل.
- فرق العملة في التحويل يؤدي إلى تدفق السواح إلى بلد ما انخفضت عملته لغرض التمتع بالخدمات و الخدمات بأسعار أقل.
- السفر لغرض الأعمال و الحصول على صفقات تجارية بالنسبة للرجال الأعمال.

3-5 دوافع صحية: و تتمثل في :

- الابتعاد عن الجو البارد و الثلوج إلى أماكن دافئة أو الابتعاد عن الجو الحار و التوجه إلى أماكن باردة و خاصة بالنسبة لكبار السن و المرضى.
- السفر لأغراض العلاج و المداواة.
- السفر لغرض النقاهة و الاسترخاء بعد الشفاء من مرض معين أو لغرض الراحة النفسية بعد إصابة الشخص بمرض أو أزمة نفسية أو التمتع بالجو الصافي أو الهواء النقي.⁷

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 48-49.

² وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 192.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 49.

⁴ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 195.

⁵ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 49.

⁶ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 192.

⁷ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 50.

و تكون فترة النقاها و الاسترخاء هذه إما في مناطق المياه المعدنية أو الرمال الطبيعية أو الإقامة في المستشفيات و المصحات.¹

3-6 دوافع عرقية ذات العلاقات الشخصية و الأسرية: و تتمثل في:

- زيارة البلد الأم بتجديد الروابط الأسرية كزيارة أماكن الميلاد أو أماكن قضاء الطفولة أو أماكن سكن الأهل، الأقارب، الأصدقاء... الخ، و هذا الدافع ينشأ بقوة بالنسبة للمغتربين عن بلدهم و يولد لهم حافز قوي بزيارة بلدهم الأم.

- الرغبة في زيارة أماكن سبق و أن زارها الأصدقاء في البلد الأم و تركت انطباعات معينة لديهم.² هذه الدوافع لها علاقة بالاتصال الجماعي، حيث يرتبط الناس في كل المجتمعات في زمر اجتماعية عن طريق أنواع عديدة من الروابط و العلاقات، و تمثل رابطة القرابة أهم هذه الروابط حيث يقوم عليها الانحدار، و الميراث قد تصل إلى أن يقوم عليها الإنتاج في المجتمعات التقليدية التي لا يمكن الفصل فيها بين القرابة م جهة و الزواج و العائلة من جهة أخرى.³

3-7 دوافع رياضية: و تتمثل في:

- السفر لغرض مشاهدة مباراة رياضية أو تشجيع فريق معين... الخ.

- المشاركة في دورة رياضية أو سفر لغرض ممارسة ألعاب معينة مثل التزلج على الجليد أو التزلج على المياه أو ممارسة رياضة التنفس أو أي رياضة أخرى.⁴

3-8 دوافع المكانة الاجتماعية: و تتمثل في

- تختلف وفقا للوضع الشخصي و متطلباته و قدراته المالية.⁵

3-9 دوافع أخرى: و تتمثل في:

- المخاطرة أو المغامرة (سياحة الشباب) ممكن تدخل من ضمنها السياحة الصحراوية.

- التفاخر و المباهاة و خاصة لبعض المناطق في العالم مثل جزر البحر الكاريبي أو مونتري كولو... الخ.

- تقنية مثل شراء سيارة جديدة و الرغبة في السفر بها إلى مكان ما أو الرغبة في تجربة وسيلة نقل جديدة و متطورة مثل الرغبة في لسفر في طائرة الكونكورد... الخ.

- التدنق: تدنق الطعام.

- علمية مثل: دراسة نوعية معينة من الصخور أو دراسة نوعية معينة من التربة... الخ.⁶

و من جملة هذه الدوافع نقول بأن الدوافع تختلف من سائح لآخر وفقا لمصالحه و ذوقه.

و يمكن القول هنا أنه بدراسة و تحليل دوافع السفر و السياحة يساعد ذلك على توفير الخدمات السياحية التي ترضي رغبات السائحين حيث يقودنا إلى التنمية السياحية المرجوة لكثير من البلاد التي تسعى إلى التنمية الشاملة، و يتضح من ذلك أن دوافع النشاط السياحي هي دوافع طبيعية و اقتصادية و اجتماعية و نفسية و بشرية، إذ أن كل إنسان يحتاج إلى تخصيص بعض الوقت يروح فيه عن نفسه حيث يحتاج إلى التغيير، فالإنسان ينتابه القلق الذي قد يزول بتغيير المكان و خط الحياة التقليدي و بعده بعض الوقت من مكان إقامته و عمله و تجمعه فنشاط الإنسان السياحي يتمثل في التغيير و الترويج عن النفس عن طريق الحركة، الانتقال و السياحة.⁷

و ترتبط أيضا تلك العناصر المتشابهة مع المواقع السياحية و تتداخل مع العوامل الاجتماعية التي تعمل على تشكيل السياحة بالدول المستقبلية للسياح، و تؤثر اللغة التي يجيدها السائح تأثيرا كبيرا على مدى فهمه و استيعابه و استمتاعه و قد تقوم اللغات الدولية مثل: الانجليزية و الفرنسية و العربية، بهذا التأثير و

¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 193.

² ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 49-50.

³ فاروق أحمد مصطفى، البناء الاجتماعي للطريقة الشاذلية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980، ص 208.

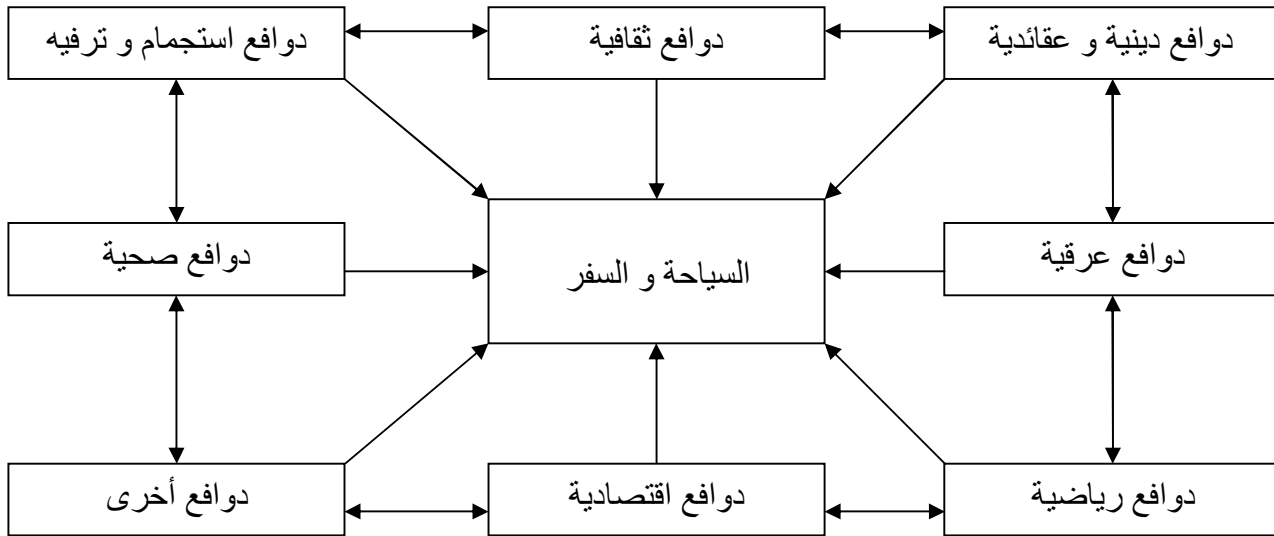
⁴ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 50-51.

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 193.

⁶ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 51.

⁷ حسين عفاقي، رؤية في الدول النامية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، دت، ص 16.

يؤثر مستوى الدخل للأفراد في الحركة السياحية و تتأثر أيضا الحركة بمدى قرب مصادر السوق السياحي للمزارات السياحية.¹
و الرسم التوضيحي التالي يبين لنا دوافع السياحة.
شكل رقم (01): مخطط توضيحي يبين دوافع السياحة.



4- البرنامج السياحي: يمكن تعريف البرنامج السياحي بأنه: "مجموعة الخدمات التي سوف تقدمها المنشأة السياحية للسائح خلال فترة معينة و تكلفة معينة".
و يمكن تعريفه بشكل آخر مثل: "هو مجموعة المنافع التي سوف تؤدي للسائح و تعمل على إشباع احتياجاته و رغباته خلال فترة معينة بشكل معين و بتكلفة معينة".
و على ذلك فإن البرنامج السياحي يتضمن عادة مجموعة من الخدمات السياحية المتكاملة التي ترتبط بعضها ببعض بعلاقة ترابط ابتداء من التعاقد مع شركة السياحة على برنامج سياحي معين، و انتهاء بعودة السائح إلى بلده.²
و من هنا فإن الترابط و التكامل الذي تتصف به الخدمات السياحية يحصل من كل نشاط فيها له أهمية كبرى، فأي إخلال أو اختلاف يحدث في أي منها سوف يؤثر بشكل خطير على الأنشطة الأخرى، و من ثم قد يؤثر أيضا على مقدار الإشباع الذي يتحقق للسائح و على مدى الرضا لديه عن البرنامج السياحي الذي تعاقد عليه ككل.³
فأي سياحة لا تتجح بدون برنامج سياحي معين يتمتع به السائح و يحجز له مسبقا و أن تحتوي على برامج متنوعة و غير متشابهة في أحيان كثيرة من أجل أن لا يمل أي سائح من البرامج السياحية عند وصوله إلى البلد المعني.
و هذه البرامج تشمل زيارات المتاحف و الأماكن الأثرية و التاريخية و أماكن الترفيه و المناطق العلاجية و الدينية أو الطبيعية أو الرياضية، بالإضافة إلى الخدمات السياحية مثل المحلات و الأسواق، و التقدم المدني و المنتزهات و أخرى مختلفة.
و إن هذه البرامج السياحية هي مهمة جدا في أي بلد و بدونها تصبح مجرد قدوم السائح إلى بلد معين مجرد قضاء غايته مثل هدفه هو السياحة العلاجية فقط، و بذلك لا يتعرف على مدى تقدم البلد السياحي.⁴

¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 195.

² وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 90-91.

³ زيد عبودي، مرجع سابق، ص 109.

⁴ محسن الخصري، مرجع سابق، ص 9-10.

ثانيا: السياحة: النشأة و التطور، الأنواع، العلاقة و الأبعاد.

1- نشأة و تطور ظاهرتي السياحة و السفر عبر التاريخ: لا يمكن لنا دراسة أي علم أو ظاهرة ما بدون أخذ فكرة عامة من تاريخ هذا العلم أو الظاهرة، حيث أن تاريخ الإنسان هو محاولة للتعرف و السيطرة على العالم الخارجي من حوله، فكانت حياته عبارة عن رحلات بدأت ضيقة ثم اتسعت بمرور الزمن. لقد تطور مفهوم السياحة و معناه مع تطور المجتمعات، و سوف نستعرض بصورة مختصرة ثلاث مراحل من مراحل تطور السياحة و هي:

1-1 مرحلة العصور القديمة: إنه لمن الصعب علينا الإلمام بتاريخ السياحة في كافة العصور القديمة و لكننا سنحاول بقدر المستطاع توضيح بعض الحقائق و الأمور بصورة مختصرة. إن غريزة التنقل و الترحال من مكان لآخر كانت موجودة عند الإنسان منذ نشأته الأولى سعيا إلى الظروف المعيشية و من أجل حياة أفضل، فكان على الإنسان توفير احتياجاته بنفسه و كانت قوانين الطبيعة نفسها لوحدها تحكم تصرفاته و التزاماته.

و قد حدثتنا كتب و روايات كثيرة عن أسفار و رحلات كثيرة و ممكن اعتبارها على أنها أولويات السياحة فهي من غير شك ليست السياحة بالمعنى التي نعرفها الآن، لأن لفظ السياحة لم يعرف إلا في القواميس و المعاجم الحديثة، أما أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في العصور ما قبل الميلاد فكانت تتركز على ما يلي:

- تحقيق فائدة: و كانت عبارة عن خلق علاقات متبادلة بين القبائل و الدويلات المختلفة المتجاورة و البعيدة، و كان هذا التفاعل له تأثير عميق في مصير الأقاليم المتجاورة من حيث التجارة و الحرب، كما كان حافز كبير للتجارة إلى القيام برحلات بعيدة بحثا عن السلع النادرة. وقد أنشأ اليونانيون في العصور القديمة مستعمرات على شواطئ البحر البيض المتوسط حيث كانوا يتعاملون بتجارهم مع الشعوب المتجاورة.¹

أما الفينيقيون و هم شعب من التجار كانوا يرحلون في كل الاتجاهات حيث يعتبر الفينيقيون من أقدم تجار العالم و أكثرهم أسفارا، فهم أول أمة دارت حول إفريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح و خاضوا المحيطات.²

و ثمة رحلات كان يقوم بها أهل قریش قبل الإسلام بقصد التجارة بين بلدهم و بلاد الشام و اليمن كما ورد ذكرها في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿لَا يَلْفَاقُ قُرَيْشٌ إِيْلَافَهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ﴾، و الكتب الدينية غنية بمثل هذه الرحلات مثل رحلة سيدنا موسى و قصة خروجه من مصر بعد اضطهاد فرعون له.

و لقد وصل العرب إلى الصين حيث جلبوا منها سلعا ممتازة ذات قيمة مرتفعة و كذلك أحضروا سلعا من مصر و إيطاليا.³

- حب الاستطلاع: أدى هذا الدافع بالناس لمعرفة عادات و تقاليد الشعوب الأخرى إلى القيام برحلات طويلة لغرض التعرف على عادات و طرق معيشة الناس، و تعتبر روايات السواح الأوائل مثل المؤرخ الإغريقي هيرودوت مثلا على ذلك، و أحيانا البرهان الوحيد المتوفر عن قيام دويلات و مدن عظيمة اختفت حاليا، لأن طبيعة الإنسان هو حب المعرفة و الفضول إلى معرفته عادات و تقاليد الشعوب الأخرى.⁴

- الدافع الديني: لقد دفع هذا الشعور الناس إلى القيام برحلات بعيدة لغرض زيارة الأماكن المقدسة، فإن الصينيين من أتباع بوذا كانوا يقطعون آلاف الكيلومترات عبر مناطق صحراوية لغرض زيارة الآلهة، و منذ ما يزيد عن 2000 سنة أي في عام 776 ق.م إلى 393 ميلادية، كان اليونانيون يرحلون في جميع أنحاء البلاد إلى أولمبيا للاشتراك في الألعاب الاولمبية أو مشاهدتها، و كان هذا بداية ما نطلق عليه اليوم السياحة الدينية و السياحة الرياضية.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، 1997، ص ص، 14-15.

² يوسف جعفر سعادة، التربية السياحية، مرجع سابق ص .

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 15.

⁴ Sigaux (G), *Histoire de tourisme*, Edition service, Genève, 1965,p70.

كما كانت الرحلات التي يوم بها المسلمون سنويا إلى مكة المكرمة لفرض الحج يأتون إليها من جميع أنحاء العالم و تعتبر هذه الرحلات النواة الأولى للسياحة الدينية.¹

عرف اليونانيون كما عرف الرومانيون المزايا العلاجية لبعض عيون المياه المعدنية و الكبريتية التي كانوا يقصدوها لأغراض العلاج، حيث كانوا يقومون برحلات من أجل الصحة إلى المدن التي تقع بها المياه المعدنية و كذلك للهو و التسلية، و هو ما نطلق عليه اليوم السياحة العلاجية أو السياحة الصحية.

و في عصر الإمبراطورية الرومانية هناك عدة عوامل شجعت على السفر منها توفر الطرق الجديدة و الأمن و سهولة السفر، كل هذه العوامل شجعت المواطنين على السفر و الاستمتاع بالهدوء و الجمالة، و كان الرومان أول من مارس السفر لغرض التمتع، و العرب مارسوا بما نطلق عليه الآن السياحة الدينية، فقد كان العرب في عصر الجاهلية يزورون مكة لغرض العبادة و التجارة.²

و عليه نلاحظ أنه بعد الحرب العالمية الثانية التطور الذي حصل في طائرات نقل الركاب المدنية و السيارات و القطارات و الطائرات المدنية العابرة للقارات، بعد أن كانت الرحلة من لندن إلى نيويورك تستغرق أيام طويلة في البحر، و التعرض إلى مخاطر البحر، أصبحت الطائرات تنقل المسافرين من لندن إلى مونتريال ثم إلى نيويورك و كانت هذه الرحلات تستغرق حوالي 14 ساعة فقط.

وفي نهاية الستينيات حدث تطورا كبيرا على الطائرات المدنية حيث أصبحت الرحلة تستغرق من 5-6 ساعات.

أما الآن بعد استخدام طائرة الكونكورد السريع أصبحت الرحلة تستغرق حوالي 3 ساعات، و توجد الآن عدة أبحاث لتقليل الرحلة إلى ساعتين فقط.³

و عليه يمكن القول أن الحربين العالميتين (1914-1918) الأولى و (1939-1945) الثانية، إضافة إلى المجهود الثقافي و التقني و العلمي و الإرادة القوية للتعلم و اكتشاف الجزء الباقي من الكون كلها عوامل أعطت روح عالية للحركة السياحية.⁴

و بذلك يمكن اعتبار السياحة نشاطا دوليا خاصة بعد الحرب العلمية الثانية شأنها شأن جميع التغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي شهدتها العالم بعد تلك الحرب، حيث كانت عوامل سهولة المواصلات و وسائل النقل و إحلال السلام في العالم و تبادل الخبرات و الثقافات و التطور الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و السياسي الأثر الكبير على تطور و ازدياد الحركة السياحية العالمية.

و نتيجة لتطور الفكر الإنساني من حيث مستوى معيشة الفرد و زيادة فترة الإجازات المدفوعة الأجر و زيادة أوقات الفراغ كما ذكرنا سابقا و توفير الوسائل المريحة فقد ظهرت السياحة الاجتماعية و التي تعتبر سياحة كافة الناس و على مختلف المستويات الاقتصادية.⁵

و مما سبق عرضه عن نشأة السياحة و تطورها في العصور القديمة، نلاحظ بأن البدايات الأولى التي ظهرت فيه السياحة كانت مرتبطة بظاهرة أخرى و هي السفن بحيث يقول **(بيار أيزنر) Aisner** و **Pierre** : لا يمكن دراسة تاريخ السياحة إلا بالعودة إلى تاريخ السفر.⁶

و كما ذكر **Enzensberger (أنزسبرغر)**: الإنسان سافر دائما، فما الذي يدفعنا أن نجد تاريخيا ما نسميه سياحة و نفصله كشيء خاص ما كان موجودا دائما.⁷

2- مرحلة العصور الوسطى: كان اتجاه السياحة في تلك العصور إلى التجارة، الحج، رحلات، و دراسة، و لقد انفرد العرب من الفترة ما بين القرن الثامن و القرن الرابع عشر في تطوير مبادئ السياحة، و لقد وضعوا الأسس الأولى لمعظم فروع السياحة، فمن الوقائع الثابتة أن معظم البلاد الإسلامية، كانت أكثر بلدان آسيا و أوروبا تقدما، كانت بغداد و قرطبة أكثر المدن ثراء، فكانت تجارة العالم تجري إليها، حيث

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 15-16.

² قيس رؤوف عبد الله و آخرون، المبادئ العامة للسياحة، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1984، ص 27.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 19.

⁴ Ahlio (Gaudio), *Tourisme en Afrique du nord*, La documentation française, Paris, 1972, p 7.

⁵ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 20.

⁶ Aisner (Picrre) et Plus (christine), *La Ruée vers le soleil, le tourisme a destination du tiers monde*, L'Harmattan, Paris, 1983, p 17.

⁷ Enzensberg (H,M), *Une théorie du tourisme dans culture ou mise en condition*, Union générale d'Édition, Paris, 1973, pp 210-211.

كانت التجارة فيها نشيطة و الصناعة ناجحة و كانت مركز لحياة ثقافية و حضارية حيث جذبت إليها العلماء و المتقنين من كل أنحاء العالم، و بدأت حركة ازدهار في العلوم و الفنون و الآثار، و قد انطلقت الرحالة العرب يجوبون العالم الذي كان يدور في فلك تلك الحضارة.¹ (ابن خلدون) و من أبرز الرحالة العرب في تلك العصور هو الرحالة المغربي **ابن بطوطة** الذي قام برحلة دامت ما يقارب 30 سنة، بحيث الجولات التي قادته عبر العالم تكاد تتسبب تلك التي قام بها في نفس الوقت و الفترة تقريبا الإيطالي المشهور **(ماركو بولو) Marko polo** في 1254-1325م.² حيث وضع **ابن بطوطة** كتاب (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار) الذي ضمنه رحلاته إلى آسيا و إفريقيا.

أما **ماركو بولو** فقد قام هو الآخر برحلة إلى الصين بصحبة والده و عمه و كانت فلسطين بداية رحلتهم ثم أرمينيا ثم انحدروا بطريق أرض الجزيرة إلى الخليج العربي ثم اتجهوا إلى بكين عاصمة الصين. و من الرحالة العرب كذلك نجد **أبو عبيدة البكري** الذي وضع كتاب عن غرب إفريقيا بعنوان (المسالك و الممالك) و لا تزال هذه الكتب تصلح للإرشاد السياحي في تلك المناطق. بالإضافة إلى **ابن حويقل البغدادي، ابن الأثير الجزري، المسعودي و البيروني.** و سوف نعرض الآن لبعض أعمال العلماء على سبيل المثال لا الحصر:

- **عبد الرحمن ابن خلدون:** ولد ابن خلدون في تونس في النصف الأول من القرن 14م، و عاش في فاس بالمغرب، ثم انتقل إلى اشبيلية في اسبانيا الإسلامية، ثم انتقل إلى القاهرة 1383م، ثم سافر إلى دمشق 1400م، ثم عاد مرة أخرى إلى مصر حيث توفي م 1406. و في رحلة **ابن خلدون** لتلك الأمصار أراد أن يفسر و يوضح و يفهم أصول الأمم و أن يتعرف على أسباب الأحداث و الاختلافات المتشابهة التي قد تكون بين الأمم. و لما هاجم (الطاعون الجارف) كما سماه **ابن خلدون** معظم أنحاء العالم، هاجر إلى المغرب الأقصى ثم قام برحلة إلى الأندلس 764-766 هـ، و لما وصل إلى غرناطة عني السلطات بقدمه و أكرم مثواه و قربته السلطات إليه و خصه بالسفارة بينه و بين ملك قشتالية. ثم رحل إلى بجاية في منتصف العام 766هـ في الجزائر حيث استقبله أهلها، حيث يقول: " فاحتفل السلطان صاحب بجاية لقومي، و أركب أهل دولته للقائي".³ و **ابن جابر** الذي قام برحلة من بلاد الأندلس إلى الشرق العربي، و كذلك الروايات التي كتبت آنذاك مثل السندباد و أف ليلة و ليلة.

أما بالنسبة للأوروبيين نجد الإيطالي **ماركو بولو** كما ذكرنا سالفًا، و أيضا رحلة الإمبراطور الفرنسي **شارلمان** إلى بغداد في عصر الخليفة **هارون الرشيد** عام 797 هـ .

و في هذه المرحلة -مرحلة العصور الوسطى- أخذت السياحة الدينية أبعاد جديدة، فقد كان عدد كبير من الحجاج على اختلاف أديانهم يقومون برحلاتهم الدينية إلى الأماكن المقدسة، التي غالبا ما تبعد عن أوطانهم مسافات طويلة، و كثيرا منهم كتبوا أوصافا لرحلاتهم، و كانت بحق من كتب الإرشاد السياحي الغنية بالمعلومات و البيانات القيمة.

و في نهاية العصور الوسطى ظهرت فئة الطلبة و طالبي العلم الذين كانوا يقومون برحلات لغرض العلم و الدراسة و التعرف على آراء الغير و النظم السياسية الموجودة في الدول الأخرى. و كانت تلك الفترة بمثابة بداية الرحلات التي كانت قاصرة على طبقة الأرستقراطية لأن السفر يتطلب وقت فراغ و أموال فائضة عن الحاجة.⁴

2- مرحلة العصور الحديثة: بداية العصور الحديثة كانت في عصر النهضة التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار، و من أهم هذه الاكتشافات، اكتشاف **(كريستوف كولومب) Cristophe Colomb** لأمريكا في عام 1492و، ثم رحلة

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص 16-17.

² Megherbi (Abdelghani) , *Le monde musulman de la naissance a la renaissance*, librairie édition du Parti, 1977, p 140.

³ علي عبد الواحد وافي، مقدمة ابن خلدون، ج1، لجنة البيان العربي، 1975، ط1، 57، ص ص، 37، 50.

⁴ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص 17-18.

الملاح البرتغالي (فاسكو دي جاما) Vasco de Gamas الشهيرة إلى الهند و الذي اكتشف فيها رأس الرجاء الصالح في عام 1498م، تلتها رحلات (فرناندو ماجلان) البرتغالي في القرن السادس عشر (16م) حول العالم.¹

وقد اكتشف الأول كريستوف كولومب العالم الجديد بالرغم من أنه اعتقد أنه وصل الهند كما وصله دي جاما إلى كاليفورنيا جنوب الساحل الغربي للهند، و أثبت ماجلان كروية الأرض حيث كان أول من طاف حولها، فاعتبرت رحلته أعظم رحلة في البحر عرفها التاريخ.²

و في عصر النهضة فتحت أبواب الكسب الكثيرة بظهور علماء و فنانيين في جميع المجالات، فكانوا يذهبون إلى عواصم مدن العالم الشهيرة لمشاهدة آثارها و مراكزها الثقافية و هم سياح أثرياء عرفوا السياحة الترفيهية، و قد ازداد عدد هؤلاء السواح في ق17م و ق18م وظهر عدد كبير من الكتيبات التي تعتبر بمثابة نشرات إعلامية و في أواخر ق18م و بداية ق19م اتجه السواح إلى القارات الأخرى عابرين البحار و المحيطات إلى قارات الحديثة مثل أمريكا و أستراليا.³

وقد أحدثت الثورة الصناعية منذ النصف الثاني من ق18م في أوروبا و أحدثت تطورا ملحوظا في الحركة السياحية، و يرجع بصفة خاصة للتطور السريع الذي حدث في وسائل النقل و المواصلات بعد أن توسعت السكك الحديدية في منتصف القرن 19م في نقل الركاب.

و معروف أن التوسع في الاستثمار في صناعات النقل يؤدي إلى تقديم الحركة السياحية، فشركات النقل لديها من الوسائل التي تخص السائحين على السفر، و كلما كانت وسائل الانتقال متنوعة و مريحة و سريعة ساعد ذلك على نمو الحركة السياحية، وخلال هذه الفترة يلاحظ وجود ارتباط قوي بين التطور السياحي و تطور وسائل المواصلات.⁴

وفي أواخر ق19م وبداية ق20م عرف رجال الاقتصاد و الصناعة قيمة الرحلات و السفرات على المستوى الدولي و أثرها على اقتصاديات الدول، وفي تلك الفترة قامت دول عديدة بجذب السواح إليها.⁵ و عليه السياحة لمفهومها الحضاري ظهرت في ق19م مع ظهور الحضارات الصناعية انطلاقا من أوروبا الغربية و إفريقيا الشمالية، وكانت السياحة في هذه المرحلة حركا على الأغنياء و المثقفين إلى غاية 1850م أين بدأت تنقص ساعات العمل، إضافة إلى ظهور ما يسمى بالعطلة المدفوعة الأجر.

و بالتالي أصبح الجميع لديهم وقت فراغ لا بد من شيء يشغله وهنا بدأ الاتجاه شيئا فشيئا نحو السياحة.⁶ قبل الحرب العالمية الثانية مرت دول عديدة بمصاعب شديدة نظرا للأزمة الاقتصادية و توقف حركة السياحة العالمية، إلا أن الحركة عادت دوليا بعد الحرب العالمية الثانية.

وإنه يمكن أن نعتبر الحربين العالميتين الأولى و الثانية كان لهما أثر كبير في تطور و تقدم السياحة، لأنه بعد الحرب العالمية الثانية بدأ تطوير الطائرات الحربية إلى طائرات مدنية و كذلك السيارات و القطارات، لأن قبل ذلك كان التركيز على استعمالها في الحرب فقط، وكذلك انتقال جيوش خلال الحربين بين دول العالم أثر كبير على تطور السياحة و اكتشاف البلدان الأخرى.

2- أنواع السياحة: للسياحة أنواع مختلفة حيث يمكن تصنيف أنواع عديدة منها وفقا لعدة أسس معينة و يختلف التصنيف من دولة لأخرى و من أهمها ما يلي:

2-1 السياحة وفقا للغرض أو الباعث على السفر: يعتبر هذا التقسيم الأكثر شيوعا و أهمية و استخدما بالنسبة للنشاط السياحي، فهو تبعا لبواعث و دافع الحركة السياحية و هذا مرتبط مباشرة برغبات السياح، و هنا تبرز الأنواع التالية:

2-1-1 السياحة الترفيهية و الترويحية: و هي السياحة التي يلجأ إليها السائح للترويح عن نفسه، و يهدف إلى الراحة و الخروج من نمط الحياة الروتينية التي يعيش و يعمل فيها إلى مكان آخر يقضي فيه إجازته بقصد

¹ نفس المرجع، ص 18.

² يوسف جعفر سعادة، مرجع سابق، ص 52.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 18.

⁴ نبيل الروبي، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص ص، 14-15.

⁵ قيس رؤوف عبد الله و آخرون، مرجع سابق، ص 30.

⁶ Lanquar (Robert) et Raynouard (Yves), *Le tourisme sociale et associatif*, Collection (que sais je ?), PUF, Paris, 1978, p 45.

استعداد نشاطه و الاستجمام من عناء العمل، و التمتع بالراحة الذهنية و الفكرية في أماكن خلوية أو مناطق خضراء أو شواطئ البحار و البحيرات أو المناطق الجبلية أو العمرانية أو المنتجعات السياحية المختلفة ذات الجو الصحي الخال من التلوث.¹

و هذا النوع من السياحة مرتبط بأوقات الإجازات مثل إجازات نهاية الأسبوع أو الإجازات الصيفية أو إجازة الأعياد الدينية أو المناسبات الوطنية أو الإجازات التي يحصل عليها الموظف سنوياً.² و من أهم المناطق العالمية التي تشتهر بهذه الرحلات هي: سواحل نيس و كان بفرنسا. **مونت كارلو**، شلالات نياكارا بأمريكا، إسبانيا، المغرب، تونس، الإسكندرية، و سواحل البحر الأحمر في مصر، و كذلك العقبة في الأردن و لبنان... الخ.³

2-1-2 السياحة الثقافية: تعد السياحة الثقافية أحد أشكال السياحة التي يسعى إليها السائحون بهدف إشباع الرغبة المعرفية، و يعتمد هذا النوع على إقامة الندوات الثقافية و كذا المعارض الخاصة بالكتب و المسابقات الثقافية، خاصة مسابقات الشعر و القصة و مسابقات المسرح و الموسيقى و الفن التعبيري المختلفة، و مسابقات عروض أزياء الشعوب فضلاً عن زيارة المكتبات المختلفة و دور النشر، كما أن تنظيم ندوات المتقنين و الدعوة إليها لتبادل الرأي و الحوار تمثل مناسبة مهمة للجذب السياحي و تعمل شركات السياحة الناجحة على تنظيم هذه العملية من أجل إحداث جذب فعال للنشاط السياحي، و تعد السياحة الثقافية من أهم مجالات السياحة التقليدية ، حيث يكتسب السائح الخبرة، ففي بعض الأحيان يشارك في أسلوب الحياة و يظل ذلك محفوراً داخل ذاكرة الإنسان.⁴

و من أمثلة على ذلك **مهرجان جرش** في الأردن و **مهرجان بعلبك** في لبنان و **مهرجان بابل** في العراق و **مهرجان السينما العربية** أو **جوائز الأوسكار** في أمريكا أو **مهرجان كان للسينما العالمية**.⁵

2-1-3 السياحة الاجتماعية: حيث تقوم هذه السياحة بتشجيع أبناء الوطن المهاجرين بالخارج و أبنائهم المقيمين معهم للعودة إلى الوطن مرة أخرى عن طريق السياحة لزيارة أقاربهم و عائلاتهم و التعرف على أوجه التغير التي حدثت في الوطن.

و يطلق البعض على هذه السياحة سياحة الأصول العرقية أو سياحة الجذور، و من ثم تهدف السياحة إلى تجديد الصلة بين السائح و أقاربه و تعميق الإحساس بالانتماء إلى أرض الوطن الأصلية.⁶ و هذا النوع من السياحة يتطلب خدمات متعددة و متنوعة مثل وسائل ترفيه و ملاعب و مسابح للأطفال. و دائماً يفضل السواح هذا النوع من السياحة الإقامة في الشقق المستقلة و الفندقية و لأن كل سائح يأتي مع عائلته و أطفاله.

و فترة إقامة السواح تتراوح من أسبوع إلى موسم كامل، و كل الدول المحافظة على العادات و التقاليد تشجع هذا النوع من السياحة.

و يعتبر هذا النوع من السياحة من أسهل الأنواع في الجذب و الترويج السياحي لفرض جذب هذا النوع من السياحة، و تشتهر به دول العالم الثالث التي تعاني من أزمت اقتصادية إذ يلجأ أغلب شبابها للخارج و بالتأكيد إن عملية حثهم و تحفيزهم على زيارة وطنهم الأم خلال فترة الإجازات تكون عملية سهلة. و يمكن استثمار هذا النوع من السياحة داخلياً في تطوير السياحة الداخلية، أي تشجيع العوائل على السفر داخل البلد نفسه في حالة تقديم خدمات سياحية معقولة و بأسعار متوسطة.⁷

2-1-4 سياحة زيارة الآثار والأماكن التاريخية: يعتبر هذا النوع من أهم أغراض السياحة و من السياحة التقليدية، و تتميز به دول معينة في العالم و يخضع هذا النوع من السياحة إلى المنافسة غير الشريفة، أيضاً لا يمكن المنافسة لهذا النوع من السياحة.

و يتمثل هذا النوع من السياحة في زيارة الآثار و الأماكن الأثرية و التاريخية و الدولة التي لا تمتلك آثار أو لم تسكنها حضارات قديمة لا يمكن أن تتنافس في مثل هذا النوع من السياحة.

¹ جليلة حسن، الطلب السياحي الدولي و التنمية السياحية في مصر، مؤسسة الثقافة، الإسكندرية، دت، ص 28.

² زيد عبودي، مرجع سابق، ص 268.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 55.

⁴ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 139.

⁵ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 65.

⁶ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 140.

⁷ زيد عبودي، مرجع سابق، ص ص 269-270.

و يعتبر هذا النوع من السياحة من أرقى أنواع السياحة و يستقطب أعداد ضخمة من السواح و تستطيع الدول المضيفة أن تحدد نوعية السواح و مستواهم و دائما يستقطب هذا النوع من السواح كبار السن و المتقنين و العلماء، و هؤلاء بالتأكيد يكون مستواهم المادي مرتفع و لا يسببون مشاكل للدول التي يزورونها، و لا ينقلون الأمراض له و لا يسيئون إلى العادات و التقاليد، و لذا نلاحظ أغلب الدول المحافظة على العادات و التقاليد و الدول الإسلامية تشجع و تستقطب هذا النوع من السياحة.¹

2-1-5 سياحة الهوايات: هذا النوع من السياحة يعتبر من الأنواع الحديثة بالسياحة في الوقت الحاضر و أخذت تستقطب أعداد كبيرة من السواح و خاصة في الدول المتقدمة، و يتم تنظيم سفرات سياحية لنوع معين و محدد من السياحة مثل: زيارة المعارض الفنية أو حضور المزادات الدولية للتحف و الأشياء النفيسة و معارض الكتب و هواية تسلق الجبال... الخ.

المشاركين في هذا النوع من السياحة يجب أن تتوفر فيهم الثقافة العالية و الإمكانيات المادية المرتفعة.²

2-1-6 سياحة المشتريات: تستلزم لهذا النوع من السياحة أن تقوم الدولة بإعداد مناطق تجارية مناسبة و متقاربة حتى يتسنى للسائح من خلال تجواله شراء كافة ما يحتاجه، و لقد أصبحت سياحة المشتريات من أهم أنواع البرامج السياحية الشديدة النشاط، حيث تعمل كثيرا من الدول على أن تصبح سوقا تجاريا رائجة، و لذا تعرض المنتجات بأسعار منخفضة.³

و من الدول المشهورة بهذا النوع من السياحة تايلاند، تاوان، الصين، و أغلب دول جنوب شرق آسيا، و كذلك بعض الدول المستقلة من الاتحاد السوفياتي، و السوق الحرة للإمارات المتحدة العربية، و التي تعتبر من أرخص الأسواق الحرة بالعالم و الأكثر مبيعا، حيث يصل الإمارات سنويا عشرات الآلاف من السواح لغرض الشراء من السوق الحرة فقط.⁴

2-1-7 سياحة التعليم و التدريب: لقد أصبح إنشاء الجامعات و الكليات و المعاهد العلمية و مراكز التدريب المختلفة مصدرا لجذب عدد كبير من السياح، و تقوم كثير من الدول في العالم بتنشيط السياحة من خلال إعداد برامج التدريب الخاصة بتعليم اللغة أو للحصول على الدرجات العلمية أو للتدريب على النواحي الفنية.⁵

و تكون فترة إقامة السائح لهذا الغرض طويلة و تتراوح من أسبوع إلى أشهر معدودة، و لهذا فإن مصاريف السائح سوف تكون كبيرة، و توجد شركات و منظمات خاصة تنظم مثل هذه الدورات التعليمية و كذلك النقابات المهنية التي تسعى دائما إلى تنظيم مثل هذه الدورات و الدراسات.

و من هذه الدراسات مثلا: فن التخاطب في التلفون، و تعلم اللغة الفرنسية في باريس، و فن الطهي الصيني في بكين... الخ.⁶

2-1-8 سياحة المهرجانات و الحفلات و الأعياد: تمثل المهرجانات إحدى وسائل الجذب السياحي، و تقوم الدول بالإعلان و الدعاية لهذه المهرجانات و تزودها بكافة عناصر التشويق و الجذب للسائح من مختلف أنحاء العالم.

و تمثل حفلات الموسيقى، الغناء، و عروض الأوبرا، أو حفلات الباليه، مناسبات سياحية مهمة سواء للسياحة العالمية أو المحلية.

و الاحتفالات بالأعياد حيث القيام بالعروض الشعبية و الاستعراضات للفرق الموسيقية و الرياضية و الغنائية، و ما يميزها من طابع معين من العادات و التقاليد يجعل السائح منبهرين.⁷

2-1-9 السياحة الدينية: هذا النوع من السياحة يعتبر من الأنواع القديمة جدا و التقليدية أيضا، و تنفرد به دول معدودة في العالم و تأتي المملكة العربية السعودية في أولها مشهورة بالحج و العمرة، و القدس في فلسطين و مناطق كربلاء و النجف في العراق لاحتوائها على مرقد الأئمة و الصحابة، و كذلك الفاتيكان و الصين و الهند لبعض الأديان و الطوائف و أيضا، هذا النوع من السياحة يتطلب خدمات متنوعة الأسعار و

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 59-60.

² نفس المرجع، ص 60-61.

³ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 140.

⁴ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 63-64.

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 141.

⁶ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 58.

⁷ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 141-142.

خدمات مساعدة متوسطة، يتطلب خدمات أسواق كبيرة لغرض تبضع السواح منها لشراء الهدايا التاريخية و التذكارية لأهلهم و أقاربهم أثناء زيارتهم الدينية، و تخضع هذه الأماكن لزخم العمل و الخدمات في موسم الحج و الزيارة و العمرة، و تتطلب خدمات كبيرة جدا و كذلك وسائل نقل ضخمة جدا.¹

2-1-10 السياحة العلاجية و الصحية: تعد السياحة العلاجية من أنواع السياحة المهمة و التي تدر دخلا محترما لأن فترة بقاء السائح لغرض العلاج تكون متوسطة أو طويلة، و كذلك تكون مصاريفه كبيرة خاصة إذا توفرت بالدول المعينة مقومات السياحة العلاجية، و تشمل في:

- توفر المياه المعدنية و الكبريتية.
- توفر رمال ذات طبيعة خاصة.
- توفر جو صحي و نقي.
- توفر مصحات و مستشفيات و كادر طبي و علاجي جيد.
- توفر أطباء أخصائيين جيدين.
- توفر الخدمات السياحية المساعدة مثل المترجمين و الصحفيين و وسائل الاتصالات السريعة و وسائل النقل... الخ.
- توفر طهارة جيدين لتقديم الطعام الخاص إلى المرضى.
- و من بين الدول التي تشتهر بالسياحة العلاجية نجد:
- النمسا و التي تشمل المصحات و المستشفيات و مياه العيون الطبيعية الكبريتية المنتشرة فيها و العيادات الخاصة.
- بلغاريا، روسيا.
- الأردن مثل حمامات معين، حمامات عفرا، و العلاج في مياه البحر الميت.²

2-1-11 السياحة الرياضية: تعتبر من الأنواع السياحية القديمة و التي كانت تشمل رحلات الصيد و في الوقت الحاضر يمثل هذا النوع من السياحة، صيد الأسماك و اليخوت، و التجديف، ركوب الخيل، الزوارق الشراعية، التزلج على الجليد. و الآن أخذت كثير من الدول من حول العالم تتنافس على إقامة مباريات كأس العالم أو دورات أولمبية للألعاب العادية و الشتوية أو أي مباريات أخرى، ذلك للمكاسب التي تحققها هذه المباريات الرياضية و كذلك عدد السواح المشاركين و الدعاية التي تحصل عليها الدول، و هذا النوع من السياحة يتطلب إنشاء بنية تحتية و فوقية على مستوى عالمي من التقدم و التطور و توفير وسائل المواصلات و إقامة ممتازة، و تعتبر هذه السياحة من أفضل وسائل الدعاية و الإعلان للدول المضيفة لهذه المباريات، و أبسط مثال على ذلك مدينة مونتريال في كندا فقد كانت هذه المدينة غير معروفة دوليا و لكن عند إقامة دورة الألعاب الأولمبية انتشرت هذه المدينة.³

2-1-12 سياحة المؤتمرات و الاجتماعات: ازداد التركيز على هذا النوع من السياحة بعد الحرب العالمية الثانية و استمرار الأمن و انتشار السلام في العالم و حصول الفائض من المنتجات الصناعية و الزراعية، و بعد استعمال الآلات و المكنائ الحديثة في الإنتاج حيث انتشرت ظاهرة عقد الندوات و المؤتمرات و الاجتماعات السياسية و الثقافية و التعليمية و لرجال الأعمال، و هذا النوع يتطلب خدمات راقية جدا و بدرجات ممتازة، و أيضا وسائل اتصالات حديثة جدا و وسائل نقل متطورة و بنية تحتية و فوقية ممتازة و أيضا خدمات سياحية مساعدة و متطورة، لأن المشاركين لا يقضون معظم أوقاتهم في الفنادق أو القاعات بل يكرسون جزء من وقتهم في الاستحمام و الراحة السياحية القصيرة.⁴

2-2 السياحة وفقا لعدد الأشخاص: فهناك سياحة فردية و سياحة جماعية .

2-2-1 السياحة الفردية (الشخصية): و هي عبارة عن سياحة فردية و في كثير من الأحيان غير منظمة يقوم بها الشخص أو مجموعة أشخاص لزيارة بلد ما أو مكان ما، و تتراوح مدة إقامته حسب وقت الفراغ المتوفر لديهم، و هذا يشمل خدمات سياحية متنوعة عديدة، كل سائح من هذه المجموعة له دوافعه و رغباته

¹ زيد عبودي، مرجع سابق، ص 268.

² ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 56-57.

³ زيد عبودي، مرجع سابق، ص 268-269.

⁴ نفس المرجع، ص 264.

الخاصة التي جاء لتحقيقها و مدى تمتع هؤلاء السواح بالخدمات السياحية التي تعتمد على مقدرتهم المادية و الرغبة التي يحققونها، و يعتمد هذا النوع من السياحة على تأثير الأصدقاء و الكلمة الصادقة و على تأثير الإعلان و الترويج السياحي، و تعتمد على ثقافة السائح إذ أنها سياحة شاملة لا تعتمد على برنامج منظم أو محدد.¹

2-2-2 السياحة الجماعية (المنظمة): و تقوم الشركات السياحية بتنظيم رحلات لمجموعات من السياح مع ممثلي هذه المجموعات، سواء شركات أو هيئات أو مدارس، أو وزارة معينة وعادة ما يسمى هذا البرنامج باسم الشركة المتعامل معها.

و تعد سياحة المجموعات سياحة غير نمطية و إنما تحدد على أساس كل حالة على حدة.²

2-3-2 السياحة وفق السن (العمر): تنقسم السياحة وفق هذا المعيار إلى:

2-3-2-1 سياحة الطلائع: تتعلق بالأطفال من 7-14 سنة و هي مرحلة تعليمية يتم من خلالها إكساب الطفل مجموعة من المعارف و المهارات و السلوكيات اللازمة حيث تأخذ شكل رحلات تعليمية (تعليم الحاسوب) و رحلات الكشف... الخ.

2-3-2-2 سياحة الشباب: تتعلق بالشباب الذي تتراوح أعمارهم من 15-21 سنة و تنقسم بالبحث عن الإثارة و تكوين المعارف و الصداقات و خلق الروابط الاجتماعية.

2-3-2-3 سياحة الناضجين: تتعلق بالأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 21-60 سنة و هي سياحة الاسترخاء من عناء العمل طوال السنة، فالبرنامج السياحي يرتبط بسياحة الشواطئ و الصحراء... الخ.

سياحة كبار السن: تصمم خصيصا للمتقاعدين و تتضمن برامج تأهيلية و ترفيهية أو برامج ترفيهية متطورة.³

2-4-2 السياحة وفقا لمدة الإقامة: نميزها بين سياحة أيام و سياحة موسمية سياحة عابرة كما يلي:

2-4-2-1 سياحة أيام: يستغرق هذا النوع أيام محددة يقضيها السائح في إطار برنامج معين موضوع، فهي عملية مستمرة و دورية متاحة من جانب الشركات السياحية طوال السنة.

2-4-2-2 سياحة موسمية: تتم في أوقات معينة من السنة و تشمل السياحة الشتوية و الشاطئية و سياحة المناسبات ذات الطابع الديني و مواسم الصيد و الرياضة و الأعياد.

2-4-2-3 سياحة عابرة: يتم هذا النوع دون تخطيط مسبق أي بشكل عابر، مثل القيام برحلة سياحية أثناء عبور السائح للبلد أو عند انتظاره إذن دخول البلد أو حتى وصول وسيلة النقل التي تنقله.

2-4-2-4 سياحة شبه المقيمة: يعتمد هذا النوع من السياح الذين يلتزمون العلاج السياحي و يفضلون قضاء مدة تصل شهر في الغالب و في مكان واحد تقريبا.⁴

2-5-2 السياحة وفقا للمناطق الجغرافية: نميز في هذا النوع ما يلي:

2-5-2-1 السياحة الداخلية: و هي انتقال الأفراد داخل البلد نفسه، و هذا النوع من السياحة يحتاج إلى خدمات متنوعة و أسعار متنوعة و تشجيعية لمواطن البلد و هذا يعتبر من أهم أنواع السياحة الداخلية، و تعتبر السياحة الداخلية كذلك و التي تنظم إلى مواطني لدولة ما زيارة الأماكن الأثرية و التاريخية و الحضارية و الرياضية في بلدهم نفسه، و هي متنوعة و شاملة و تتضمن مختلف السياحة و الإقامة بحيث تتناسب مع كافة المستويات و الدخول الاقتصادية.⁵

2-5-2-2 السياحة الخارجية: تعني استقبال السواح الأجانب إلى بلد ما و هذا النوع من السياحة تبحث عنه أغلب دول العالم و تعمل على تشجيعه و كذلك الحصول على العملات الصعبة و يتطلب هذا النوع من السياحة خدمات مختلفة و بنية تحتية كبيرة، و يعتمد هذا النوع على توفر الخدمات السياحية و توفر الأمن و الاستقرار، و توفر الحرية للبلد و احترام السياح و ثبات القوانين و سهولة الحصول على سمة الدخول (الفيزا) و انخفاض الأسعار.⁶

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص 65-66.

² محمد الخضري، التسويق السياحي، مرجع سابق، ص 72.

³ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 48.

⁴ نبيل الروبي، مرجع سابق، ص ص 28-29.

⁵ زيد عبودي، مرجع سابق، ص 266.

⁶ نفس المرجع، ص ص 266-267.

- 2-6-6 السياحة وفقا للجنسية:** تختلف دائما البرامج السياحية باختلاف جنسية السواح حيث يختلف سلوك و تصرفات و رغبات السواح، فإن السواح العرب مثلا يختلفون في رغباتهم و سلوكهم عن السواح الأمريكان.
- 2-6-1 سياحة الأجانب (العالمية):** و يتضمن جميع الأجانب ما عدا مواطني أهل البلد، و دائما نجد السواح الأجانب ينجذبون إلى الأماكن التاريخية و إلى السياحة الصحراوية و إلى الشواطئ.¹
- 2-6-2 سياحة المقيمين (المغتربين):** و هي تتشابه كثيرا مع السياحة الاجتماعية التي تم ذكرها سابقا، لأن ظاهرة الهجرة المؤقتة للعمل في الخارج أصبحت مستفحلة و كبيرة خاصة في دول العالم الثالث.²
- 2-6-3 سياحة مواطني الدولة (السياحة الداخلية):** و هو السياحة الداخلية التي تم ذكرها سابقا و التي تنظم إلى مواطني دولة ما لفرض زيارة الأماكن الأثرية و التاريخية و الحضارية و الدينية...الخ في بلدهم نفسه.³
- 2-7-1 السياحة وفقا لوسيلة الانتقال:** نظرا للتقدم الهائل في وسيلة المواصلات تقدمت حركة السياحة تقدما هائلا كما وفرت من وسائل النقل من الأمان و توفير الوقت و تقريب المسافات، ويمكن تقسيم وسيلة النقل السياحي إلى ثلاث أقسام رئيسية و هي:
- 2-7-1-1 السياحة بطريق الجو:** و تتم عن طريق الطائرات.
- 2-7-2-1 السياحة البحرية و النهرية:** و تتم عن طريق السفن و البواخر.
- 2-7-3-1 السياحة البرية:** و تتم عن طريق السيارات و القطارات و الحافلات.⁴
- 2-8-1 السياحة طبقا لمستوى الإنفاق و الطبقة الاجتماعية:** و يمكن تقسيم السياحة هنا إلى:
- 2-8-1-1 سياحة ذوي الدخل المحدود:** و ذلك عن طريق تشجيع الرحلات السياحية الجماعية و إقامة المخيمات و بيوت الشباب بأسعار رمزية، و توفير وسائل النقل المنخفضة بالإضافة إلى قيام النتائج باسداد نفقات الرحلة على عدة أقساط.
- 2-8-2-1 سياحة الطبقة المتميزة:** يمكن هذا النوع من السياحة دخول تلك الطبقة من الإقامة في الدرجات الممتازة سواء وسائل النقل أو الفنادق الفاخرة...الخ، و قدرتها على استخدام كافة الخدمات السياسية المتميزة.
- 2-8-3-1 سياحة الأغنياء:** و هم أصحاب الملايين الذين ينتقلون بطائراتهم الخاصة، و هذه النوعية من السائحين لها متطلبات معينة و خاصة حيث لا يفضلون الإقامة في الفنادق بل في القصور و المباني الفخمة و مستوى إنفاقهم مرتفع.⁵
- و مما سبق عرضه نقول بأن هذه الأنواع السياحية ليست منفصلة كليا عن بعضها البعض بل تتداخل و تتكامل فيما بينها بالنسبة للسائح، كما يمكن أن يصنف كل من أنواعها تحت أكثر من قسم تبعا لتباين معايير و عوامل التصنيفات، فالسياحة الرياضية مثلا يمكن أن تكون داخلية و خارجية و علاجية و ترفيهية...الخ. و كل تقسيم من هذه التقسيمات له خصائص و مميزات عن البقية و لكل نوع من أنواع السياحة له خدمات مختلفة و طريقة تعامل مختلفة و حاجات و رغبات مختلفة.
- و الجدول التوضيحي التالي يبين لنا أبعاد السياحة و السفر.
- شكل رقم (02):** مخطط توضيحي يبين أبعاد السياحة و السفر.⁶

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 71.

² نفس المرجع، ص 72.

³ نفس المرجع، ص 72.

⁴ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 150-151.

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 160-161.

⁶ ماهر عبد العزيز توفيق، ص 70، مرجع سابق.



بتدفق النقد الأجنبي و معدل الإنفاق، و علاقته بميزان المدفوعات و الميزان التجاري و العمالة و الاستثمار و كيفية تعظيم العائد الاقتصادي عن طريق توظيف العناصر المتاحة التي تحقق الرخاء للمجتمع و هو أمر يتعلق بالنواحي المادية للمجتمع و وسائل تنمية ثرواته و موارده و كيفية تداولها و توزيعها و استهلاكها و ما يتصل بذلك من سلع أو خدمات و أسعارها و العوامل المؤدية لانخفاضها و ارتفاعها و غيرها من الأمور.¹

3-2 علاقة السياحة بعلم الإحصاء: يعد الإحصاء ترجمة رقمية للأنشطة الإنسانية المختلفة تساعد في التعرف على اتجاهاتها و على تحليلها بما يمكن من وضع الخطط و الإستراتيجيات المتعلقة بها على أسس علمية سليمة، و تستخدم الإحصائيات السياحية لقياس العوامل التي تؤثر في السياحة مثل حجم حركة السياحة الدولية و الداخلية و الطلب السياحي العالمي و المحلي و أعداد السائحين و الليالي السياحية و الإيرادات السياحية المحققة و الطاقة الفندقية و الإيوائية المستغلة بالإضافة إلى إمكانية تقدير و التنبؤ بحجم الحركة السياحية في المستقبل، وهو ما يساعد على وضع سياسة واقعية للاستثمار و التنمية على ضوء التقدير السليم و المؤشرات الحقيقية التي أمكن استنباطها.²

3-3 علاقة السياحة بالتسويق: تعتمد صناعة السياحة اعتمادا كليا على التسويق لغرض إظهار المنطقة السياحية، بشكل جيد و تعريفها إلى المستهلكين أو توصيلها إلى المستهلكين عن طريق السفرات السياحية المنظمة، و أصبح التسويق السياحي يدرس في كافة مجالات السياحة و يدرس في اغلب الجامعات و على مستويات، عليا في كثير من الأحيان يفضل السواح زيارة منطقة نتيجة حملات التسويق الناجحة و توصيل المعلومات الكافية عن المنطقة، و يدخل التسويق السياحي ضمن تسويق الخدمات و هو بالتالي بيع أمل أو حلم و يحتاج إلى الكثير من الدراسة و البحث لغرض توصيل الفكرة إلى المستهلكين، و هكذا فإن الإعلان و الترويج الجيدين يساعدان بصورة كبيرة على تدفق السواح إلى منطقة ما و نجاحها، و يعتمد المزيج التسويقي السياحي على المنتج و المكان و السعر و الترويج.³

3-4 علاقة السياحة بالعلوم السياسية: تتطلب السياحة الدولية كظاهرة إنسانية تقوم على التفاعل و التعامل بين الخدمات المختلفة عبر حدود دول العالم المتعددة التعرف على القوانين و السياسات و الإجراءات و التسهيلات المتبعة في الدول التي غالبا ما تكون انعكاسا لنظمها السياسية السائدة، و لما كانت العلوم السياسية تختص بدراسة أسلوب ممارسة الدولة لسلطاتها و طرق حكمها السياسية و طبيعة الرأي العام... الخ، مما يشكل الإطار السياسي للدولة فان وضوح هذا الإطار يساعد على تفهم نظم اتخاذ القرارات السياحية بمفهومها الشامل لتأثيرها و ارتباطها المباشر به.⁴

3-5 علاقة السياحة بعلم القانون: يشتمل العمل السياحي على أنشطة ومجالات و جوانب متنوعة سواء على المستوى المحلي أو المستوى الإقليمي أو الدولي و التي تنفع في تنظيمها و ممارستها للقوانين و التشريعات المختلفة، مثل إجراءات الدخول و الخروج و التأشيرات و الإقامة و أنظمة النقد و الجمارك و الضرائب و العمالة و التوظيف و الاستثمار و استغلال الأراضي و حماية السواح و البيئة و المناطق الأثرية و الصحة و التقاليد و الآداب العامة فضلا عن صناعة النقل و الفنادق و السلع السياحية فيما يختص بقواعد و تصاريح تشغيلها و شروطها و مواصفاتها و كلها نواحي قانونية ذات تأثير على السياحة مما يتطلب ضرورة التعرف على طبيعتها و العمل بموجبها.⁵

3-6 علاقة السياحة بعلم النفس: يرتبط السفر بالرغبات و بالدوافع الإنسانية التي يسعى الفرد إلى إشباعها لذلك تحرص الدول قبل القيام بتخطيط برامجها السياحية على دراسة الاتجاهات و الرغبات المختلفة للسائحين و موائمة منتجها السياحي و الطرق المستخدمة في تقديمها تبعا لذلك، ولما كان علم النفس و هو احد بزوغ علم الاجتماع، يعالج سلوك الإنسان و دوافعه الداخلية و انفعالاته و ميوله و

¹ زيد عبودي، مرجع سابق، ص 155.

² هدى سيد لطيف، السياحة بين النظرية و التطبيق، الشركة العربية للنشر، القاهرة، 1994، ص 80.

³ ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 88.

⁴ هدى السيد لطيف، مرجع سابق، ص 87.

⁵ نفس المرجع، ص ص 88.

جوانبه النفسية و ما يترتب عليها من مظاهر خارجية تتمثل في تنفيذ الحملات التثقيفية و الترويجية المصدرة للسياحة.¹

3-7 علاقة السياحة بعلم الاجتماع: تتمثل السياحة كنشاط إنساني اجتماعي بعلم الاجتماع حيث يتطلب تنشيطها و تسويقها و تتميتها، التعرف على النظم الاجتماعية القائمة و علاقتها بالأنظمة الاقتصادية و السياسية و القانونية و الأخلاقية، بالإضافة إلى العادات و التقاليد السائدة في المجتمعات و الأسباب التي ساعدت على تكوينها و سلوك الأفراد و الجماعات من الجنسيات المختلفة و الدوافع ورائها و أهم المشكلات الاجتماعية و العوامل التي تسببت فيها، و علم الاجتماع هو العلم الذي يختص بكل ما يتعلق بالإنسان من الناحية الاجتماعية و ما يتعلق بالمجتمع من الناحية الإنسانية، كما يعالج الخصائص المشتركة و التأثيرات و العلاقات المتبادلة بين المجتمعات المتباينة و أيضا يتناول علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به بقصد الوصول إلى القواعد و القوانين التي يعتمد عليها في تحليل و تفسير الظواهر الاجتماعية و التنبؤ بالمستقبل، و هو ما يمكن الاستعانة به عند رسم السياسات و وضع الخطط للسياحة لكي تبنى على حقائق و أسس علمية.²

لقد حدد (كوهين) سنة 1984 في رؤية علم الاجتماع للسياحة ثمانى وجهات نظر للسياحة كما يلي:

1. السياحة و الضيافة على أساس تجاري.
 2. السياحة و السفر الديمقراطي.
 3. السياحة و كأنها نشاط حديث لقضاء وقت فراغ.
 4. هي شيء حديث مختلف عن الرحلات التقليدية للحج و المراسم العقائدية.
 5. تعبر عن موضوعات ثقافية أساسية.
 6. عملية تبادل ثقافي.
 7. نموذج للعلاقات الفرعية.
 8. نوع جديد من الإعمار.
- بالإضافة إلى أن (كوهين) اقترح للبحث الاجتماعية في السياحة أربع اتجاهات أساسية و هي:

1. السياحة ذاتها.
2. العلاقة بين السياح و المحليين.
3. البناء الوظيفي للنظام الاجتماعي.
4. آثار السياحة.

أما الأنثروبولوجيون عند دراسة السياحة فقد ركزوا كما يقول (جرايرون) Graburn عام 1983 على دراسة ما يلي:

1. آثار السياحة.
2. الضيافة الشعبية.
3. السياح أنفسهم.³

3-8 علاقة السياحة بالثقافة: تؤثر السياحة على الثقافة في جميع دوافع السائح في اتخاذ القرار بالقيام برحلة معينة يكون نتيجة عوامل نفسية و اجتماعية و اقتصادية و ثقافية، فمثلا هناك دوافع ثقافية مثل مشاهدة بعض الأحداث المهمة بالعالم أو حضور مهرجانات أو حفلات ثقافية أو معارض، و الاطلاع على حياة الناس في البلدان الأخرى و التعرف على حياتهم و أعمالهم و ثقافتهم و نمط حياتهم الاجتماعية و الحضارية و الثقافية و اكتشاف أشياء جديدة لغرض العلم و الثقافة و المعرفة، و من ثم التعرف على ما يدور من حوادث الساعة و التقدم العلمي أي التعرف حول ما يحدث من أخبار و حوادث مثل مشاهدة انطلاق المركبات الفضائية و هذا الدافع يعتبر من أهم مصادر الدعاية حيث نجد أن كثير من الموظفين يتوجهون إلى منطقة معينة لمشاهدة حدث علمي جديد.⁴

¹ نفس المرجع، ص 89.

² ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص 90.

³ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 59-60.

⁴ زيد عبودي، مرجع سابق، ص 154.

3-9 علاقة السياحة بالأنثروبولوجيا: ويكون ذلك خلال علم الأنثروبولوجيا و الذي يعد جزءا من الأنثروبولوجيا حيث يمكننا وصف الاختلافات بين الجنس البشري و توزيعها الجغرافي، بالإضافة إلى كل ما هو مثير في الثقافة بالنسبة للشعوب الأخرى و ذلك بعد أحد أهم دوافع السفر، وكذا يشكل حب الاستطلاع في عالمنا و شعوبه المختلفة أحد أهم الدوافع المؤثرة للسفر و أقواها، و كذا يمكننا الربط بين دافع السفر و بين الاختلافات الأساسية في الثقافة بين شعوب العالم. وتلك الثقافات المحلية أو الجماعات الثقافية سوف تكون أكثر جاذبية لخصوصياتها و لذا تشجع على السفر، و يرى **(جرايرون)** أن الأنثروبولوجيون يركزون على العلاقات الاجتماعية و يعتمد ذلك على اهتمامات الباحث و خلفيته العلمية.¹

3-10 علاقة السياحة بعلم الجغرافيا: يرتبط الانتقال غالبا بالظروف المناخية هربا من قبط الحر صيفا، أو برودة الشتاء القارصة، و ذلك يتطلب الإلمام بالمناخات و تفسيراتها، و درجات الحرارة و الرطوبة و البيئة و الموارد و مدى المواسم و ظروف الإقامة، و مدى وفرتها و ملائمتها و راحتها، و التجهيزات المتوفرة و غير ذلك من متطلبات الإقامة، و من ثم كانت السياحة لصيقة بالجغرافيا. أما **(بيرس)** فقد حدد ست اتجاهات تؤلف العناصر الأساسية في دراسة الجغرافيا و السياحة، و هي أنماط محددة من التجهيزات و نماذج معينة من المتطلبات و المنتجات الجغرافية و التحليل لحركة السياح و تدفقهم و تأثيرات السياحة و أنواع الأماكن السياحية بالإضافة إلى النظرة المحلية أو القومية التي تختلف من بلد لآخر.²

3-11 علاقة السياحة بالتاريخ و الآثار: يفاخر دائما الإنسان بماضيه كمنجزات ممتدة بجذورها تصل الماضي بالحاضر، و يستمر منها الأمل و العزم للمضي قدما نحو المستقبل، و يزداد بالفخر بالأجداد إذا ما انطوت ذكراهم على منجزات مشهودة من آثار و معجزات و رموز صامدة تتحدى الزمن و التي بدورها تشد الإنسان ليتأمل و يحلل و يشد الرحال ليرى و يقارن ويستمتع، و يدلل على ذلك بأن السياحة ظلت حتى منتصف القرن الحالي لا تعدو عن كونها آثار ثقافية في أغلبها متمثلة في المعالم الأثرية و الحفائر و المتاحف.³

3-12 السياحة و علوم التقنية و الإدارة: يبحث علم السياحة بجوانبه الأكاديمية الجوانب التطبيقية المختلفة للسياحة و التي تعكس معدلات نموها مواكبة للتقنيات و أساليب الإدارة الحديثة و الاعتماد المتبادل بين السياحة و أحداث الأساليب و وسائل التقنية المتطورة، فسرعة الحصول على المعلومات السياحية من أحوال المناخ و أسعار صرف العملات، و أسعار إقامة و تكاليف النقل و المواصلات و غير ذلك، مما يهم السائح قبل بدء الرحلة أصبحت تعتمد على شبكة معلومات متكاملة في ظل بنوك المعلومات و الحواسيب الإلكترونية.⁴

3-13 علاقة السياحة بالبيئة و الصحة العامة: و قد برزت السياحة بفعاليتها المزدوجة حيث الأمل في الأعمار للمناطق النائية و استغلال الموارد المهددة و تفريغ المناطق كثيفة السكان و إعادة توطينهم في بيئة أنظف و أرحب مدى، و زيادة المساحات الخضراء و مزيد من الإيجابيات للحفاظ على البيئة، و هناك الجانب السلبي المتمثل في أن المزيد من المشروعات السياحية سيدمر البيئة و يزيد من تلويثها و الاعتداء على فطرتها، و في هذا التداخل و الترابط برز نوع جديد من السياحة يطلق عليه السياحة الفطرية، حيث يسعى الإنسان إلى الاستمتاع بالبيئة الفطرية كما هي دون أن تمتد إليها يد التغيير و الاستنزاف و التدمير، و من هنا كانت فكرة انتشار العديد من البلدان.⁵

السياحة و العلوم الأخرى: تبرز أهمية بعض العلوم التي تعتمد عليها السياحة في خططها و مشروعاتها و توسعاتها المستقبلية، و من ذلك مثلا ضرورة تعلم اللغات السياحية الحية بمعنى ضرورة وجود متحدثين بلغات أجنبية، و من ناحية أخرى تفرض الخدمات السياحية أعدادا خبرات فنية رفيعة المستوى في

¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص ص، 57-58.

² وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 60.

³ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 61.

⁴ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص ص، 63-64.

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص ص، 64-65.

مجالات الإرشاد السياحي و الفندقية و الطهي و علم الأغذية، و فن المعاملة و الاستقبال مع ضرورة الاهتمام بفن و تنظيم المعارض و الندوات و الإلمام بالثقافات مع الاهتمام بعلم العلاقات الإنسانية.¹

4- أبعاد السياحة و السفر: لم تغفل المنظمة العالمية للسياحة البعد الاقتصادي البشري الاجتماعي و الثقافي للسياحة عند إعداد القانون العالمي لأخلاقيات السياحة في شهر أكتوبر 1999م **بـسنتياغو (الشيلي)** و الذي نص على المبادئ العشرة (10) التالية:

- مساهمة السياحة في التفاهم بين الإنسان و المجتمع و الاحترام المتبادل بينهما.
 - السياحة عامل ازدهار شخصي و جماعي .
 - السياحة عامل تنمية مستدامة.
 - السياحة تشغل التراث الثقافي و البشري و تساهم في إثرائه.
 - السياحة نشاطا ذو منفعة للبلد المستقبل.
 - التزام الفاعلون في مجال التنمية السياحية.
 - الحق في السياحة (السياحة للجميع).
 - حقوق العاملين و المستثمرين في الصناعة السياحية.
 - تطبيق مبادئ القانون العالمي لأخلاقيات السياحة.
- و تنص المبادئ التسعة (09) الأولى على القواعد التي يجب أن يحترمها مختلف الفاعلين (الاتجاهات، الحكومات، المتعاملين، وكلاء الرحلات، عمال القطاع، السواح)، و يحدد المبدأ العاشر (10) إجراءات تطبيق المبادئ المذكورة، و ينص أيضا على إنشاء لجنة دولية لأخلاقيات السياحة، التي تتولى الفصل في النزاعات المرتبطة بتطبيق القوانين أو توضيحها.
- و تعتبر المنظمة العالمية للسياحة القانون الدولي لأخلاقيات السياحة، بمثابة الإطار المرجعي لتطوير السياحة بشكل عقلاني و مستديم مع مطلع الألفية الجديدة.²

ثالثا: السياحة: مقوماتها، خصائصها، أهميتها و آثارها السلبية.

- 1- المقومات السياحية:** يتأثر النشاط السياحي بعدة عوامل تساعد على تدفق السائحين من مختلف دول العلم إلى البلد المضيف في المواسم المختلفة لقضاء عطلة أو الاستمتاع أو الترفيه أو العلاج... الخ، و تتمثل هذه العوامل أو المقومات في مقومات طبيعية، بشرية، ثقافية، اجتماعية... الخ.
- 1-1 المقومات الطبيعية:** تتعدد هذه المقومات ما بين الموقع الجغرافي، التضاريس، المناخ، توزيع النبات و المياه و الحيوانات.
- فالموقع الجغرافي يعتبر عاملا أساسيا و هاما في التدفق السياحي على المناطق المختلفة، و تتمثل أهميته في تحديد خصائص المناخ و أشكال النبات، كما أنه يبرز ما يتمتع به البلد من شبكة الطرق المعبدة و وسائل النقل و الاتصال.³
 - و المناخ يؤثر بصورة مباشرة في الأنشطة السياحية حيث أن خصائص بعض عناصر المناخ توفر جذب سياحي لأقاليم محدودة طوال السنة أو خلال فترات محددة، فالسائح يفضل الجو المعتدل و درجة الحرارة المقبولة.
 - أما التضاريس فنقصد بها شكل سطح الأرض من حيث الارتفاع و الانخفاض و الانحدار و الاستواء و غير ذلك مثل الجبال و الهضاب و السهول و البحيرات، والتي ترتبط بها ظواهر أخرى متنوعة يمثل بعضها عرضا سياحيا، كالأشكال النباتية و أنماط الحياة الحيوانية و مصادر المياه و سمات الهواء كما نجد أيضا الصحاري و الواحات و الغابات التي تعد مواقع سياحية تتمتع بسحر خاص.

¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 65.

² مشروع التقرير حول المساهمة من أجل إعادة تمديد السياسة السياحية الوطنية، المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، الدورة السادسة عشر، نوفمبر 200، ص 14.

³ ناصر بن مسفر الزهراني، مرجع سابق، ص 19.

- أما النبات الطبيعي فهو الآخر يشكل عنصرا هاما من عناصر الجذب السياحي لما يحققه من تنوع و أشكال و ألوان جمالية منفردة و مناظر طبيعية تشكل لوحة بارعة الجمال أبدعها الخالق سبحانه و تعالى، و هو يختلف حسب اختلاف المناخ و الموقع و أشكال السطح...الخ.
- في حين نجد البرية التي تعد هي الأخرى عامل جذب هام من خلال ازدياد أنشطة الصيد و القنص التي تمارس في مناطق و أقاليم كثيرة، و للحفاظ عليها من الانقراض اتخذت إجراءات تحذر من الصيد الجائر من خلال إقامة المحميات الطبيعية التي أصبحت مقصدا سياحيا يستمتع فيه السائح بمشاهد الحيوانات في طبيعتها الأصلية.¹

1-2 المقومات التاريخية و الأثرية: يعتبر التعرف على الحضارات و التاريخ الإنساني من خلال المعالم التاريخية متعة ذهنية رفيعة، فليست المشاهد أو دراسة الآثار مجرد وسيلة للهروب من الحاضر و التنقيب عن الماضي، و لكن هي وسيلة لفهم أنفسنا و انعكاسا لحضارات و امتدادا مطردا لتطور المعرفة الإنسانية، و يضم العالم معالم أثرية تعتبر مغريات سياحية تتفاوت أهميتها كالأثار الفرعونية في مصر، و البابلية في العراق، أو الأثار اليونانية أو الرومانية في أوروبا و الشرق الأوسط، و الأثار الإسلامية في العالم الإسلامي و اسبانيا.²

1-3 المقومات الاجتماعية و الدينية: تتمثل المقومات الاجتماعية في طريقة حياة الشعوب و سلوكها التي قد تجمع بين القديم الرائع و الحديث المتقدم بالإضافة إلى النظم الاجتماعية التي يعيش في ظلها، فالعادات السلوكية تختلف و تتباين من مجتمع لآخر و يتبلور هذا في عادات الطعام، الملبس، الحرف، المهن، اللغة، عادات الزواج، و الثقافات المختلفة، و هذه الأمور تدفع السواح لمعرفة و اكتشاف هذه المناطق للتعرف على عاداتها و تقاليدها، و تعتبر الموارد البشرية و عنصر الضيافة من أهم دعائم البناء السياحي بالإضافة إلى مقدار إحساس السائح بالأمن و الحب الذي يظهر من خلال تقديم الخدمات للسائحين، أما المقومات الدينية مثل الأماكن المقدسة و الأثار الدينية كالمساجد و الكنائس فتمثل عنصرا من عناصر الجذب السياحي لإشباع رغبات هذا النوع من السياحة.³

1-4 المقومات الحضارية: و هي المعالم الحضارية الحديثة و تمثلها الإنجازات الحديثة للإنسان المعاصر، كالسد العالي، و الحدائق الدولية و حدائق الحيوانات و الأبراج و القرى السياحية، و تتمثل أيضا في المهرجانات و المؤتمرات و الندوات أيضا التي تتعدى بها، مما يجعل البلد المستقبل للسياح قبلة للفن و الرياضة و الاقتصاد و تدخل هذه المعالم ضمن عناصر الجذب السياحي و تلعب دورا هاما في زيادة الحركة السياحية القادمة إليها.⁴

بالإضافة إلى بعض المقومات الأخرى المتمثلة في التسهيلات السياحية المقدمة للسائح و هي عبارة عن عوامل عديدة تساعد على الجذب السياحي، كعملية الإقامة و تسهيلات الإطعام، و فرة المواصلات و سهولتها، الشركات و الوكالات السياحية، الإرشاد السياحي، الأمن و الاستقرار.

2- خصائص السياحة: تعتبر السياحة صناعة تختلف عن باقي الصناعات فهي تتميز بخصائص عديدة تجعلها قطاعا هاما و معقدا في الوقت ذاته و من هذه الخصائص نجد:

1-2 الخصائص الاقتصادية: تهدف السياحة إلى استثمار الموارد الطبيعية و البشرية المتاحة في المنطقة، كالشواطئ و المناطق الجبلية و المناخ المعتدل و الأماكن التاريخية و الأثرية، فهي بذلك قطاع اقتصادي لا يختلف عن القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تسعى إلى استثمار الموارد الطبيعية و البشرية كالموارد المعدنية و الفلاحية، فهي صناعة إذ تتميز بخصائص مختلفة و متباينة كاعتبارها قطاع من القطاعات الخدماتية التي تشكل مصدرا من مصادر الرئيسية للدخل الوطني في الاقتصاديات الحديثة. المنتج السياحي الذي يمثل مزيج من عناصر غير متجانسة تشكل كلا غير قابل للتجزئة، و السياحة تعتبر صادراتها غير منظورة فهي لا يتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان لآخر.⁵

¹ يسرى دعيس، مناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص ص، 420-421.

² نفس المرجع، ص 452.

³ علي أحمد هارون، مرجع سابق، ص 128.

⁴ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 42.

⁵ سعيد محمد المصري، إدارة و تسويق الأنشطة الخدمية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 141.

عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين أو النقل من مكان لآخر مما يؤدي إلى ضرورة أن تكون الأرباح المكتسبة خلال فترة الموسم كافية لمواجهة التراجع خلال الفترات المتبقية من السنة.¹ نطاق المنافسة الذي يتحرك فيه هذا القطاع يمتد إلى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة للمنافسة في مجال السياحة، غالباً ما تكون عالمية لهذا فهي تتأثر بتغيرات البيئة العالمية.² تعدد جهات الإنتاج كون السياحة صناعة متداخلة و مركبة تحتوي على العديد من الخدمات التي تعتبر بعضها صناعة كبيرة و مستقلة بحد ذاتها.

السوق المستهدفة لقطاع السياحة يمتد من عملاء السياحة الداخلية من مواطنين الدولة إلى عملاء السياحة الخارجية من مواطني الدول الأخرى، وهذا يعني توجيه حملات تسويقية إليه بشكل متنوع الخصائص.³

2-2 الخصائص السياسية: السياحة الدولية تعتبر منتج تصديري يتعرض إلى درجة عدم الاستقرار لتعلقه بتأثيرات من القوى الخارجية و مرونة عالية بالنسبة لكل من السعر و الدخل بالإضافة إلى مشكل الموسمية كما يلي:

- تعرض الطلب السياحي للتأثيرات الخارجية: و يتمثل في وجود اضطرابات سياسية أو تغيرات في أسعار صرف العملات و تغيرات مناخية غير متوقعة بالإضافة إلى قرارات الدول بالرقابة على النقد و تحديد الحجم الذي يصرح للسائحين الخروج به.

- تميز السياحة بمرونة عالية للأسعار و الدخل: حيث تتأثر بالقرارات السياحية بالتغيرات الطفيفة في الأسعار و الدخول، و المرونة السعرية يمكن تحديدها بسهولة مقارنة بالمرونة الداخلية حيث أن أثارها سريعة عكس الثانية التي يتم تحديدها بعد فترة عادة سنة.

- موسمية النشاط: غالبية النشاط السياحي موسمي بسبب تركيز العطل المدرسية و العطل في المنشآت المختلفة في موسم معين على الرغم من وجود أشكال لا علاقة لها بالظاهرة كالأعمال و المؤتمرات.⁴

2-3 الخصائص الاجتماعية: من أهم الخصائص الاجتماعية تصرف كل سائح وفقاً لمستواهم الاجتماعي و ما يتطلبه ذلك من استهلاك، و يتضح ذلك المستوى من مستوى الملابس، و نوع السيارة، و اقتناء التلفون المحمول.

و من أهم الخصائص الاجتماعية أيضاً وجود الرابطة العائلية بين الأفراد في المناطق السياحية فهناك نوع من التماسك العائلي حيث تأتي الأسرة بكاملها لقضاء العطل الصيفية و الموسمية، و نجد أن الأسرة هي أما أن يكون بينهم نوع من القرابة (العائلة الأم، العائلة الصغيرة ...) و قد يكونا أصدقاء كذلك، و يؤدي ذلك إلى زيادة قوة الرابطة العائلية حيث يتم اجتماع العائلة لقضاء الإجازة معاً و الاستمتاع معاً.

تطور الوعي السياحي لدى أعضاء المناطق السياحية أدى ذلك إلى زيادة النشاط السياحي و ذلك بالخروج على الأنظمة التقليدية للنشاط السياحي و رغبة في التغير و المتعة و الإثارة.⁵

2-4 الخصائص الثقافية: يقول (أحمد أبو زيد): حيث تدرس الانتروبولوجيا ثقافة شعب من الشعوب فإنها تدرس طرق المعيشة و أنماط الحياة و قواعد العرف و التقاليد و الفنون التكنولوجية السائدة في ذلك المجتمع و التي يكتسبها أعضاؤه و يلتزمون بها في سلوكهم في حياتهم.

فلكل مجتمع عوامل أو محددات ثقافية تميزه عن المجتمعات الأخرى، و قد تشترك فئات المجتمع المختلفة في عوامل ثقافية هامة عامة و ذلك رغم تميز كل فئة منها بمميزات محددة داخل هذا الإطار الثقافي في العالم، و من أهم مصادر الحصول على الثقافة و التعليم.⁶

و من أهم الخصائص الثقافية للسياحة أن أفرادها المقبلون عليها يتمتعون بقدر كبير من التعليم و ذلك يؤثر بشكل مباشر في تكوين شخصيتهم و يظهر ذلك من خلال اللغة التي يستخدمها أفراد المجتمع، و لا نعني بها فقط الكلمات و الجمل و إنما أيضاً تعبيرات معينة و مصطلحات متفق عليها، و قد تكون أيضاً إشارات أو حركات.

¹ نبيل الروبي، اقتصاديات السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص 16.

² سعيد محمد المصري، مرجع سابق، ص 142.

³ نفس المرجع، ص 142-143.

⁴ نبيل الروبي، مرجع سابق، ص 13.

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 196-197.

⁶ أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، المفاهيم، الدار القومية للنشر، الإسكندرية، ط1، 1966، ص 181.

كما نجد أيضا أنواع مختلفة من الملابس المفضلة، ولديهم طرق مختلفة يروحون بها عن أنفسهم، وذلك يعني أن الإنسان يكتسب عناصر الثقافة بالتعليم من المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره أنها هي التراث الاجتماعي، بحيث تشكل في آخر الأمر نوعا من التقاليد المتوارثة، وهذا يعني أن الثقافة هي حصيلة العمل والاختراع والابتكار الاجتماعي.¹

و يلزم لوجود هذه الثقافة وجود زمرة اجتماعية تمارسها وذلك من خلال النظم والعادات وقواعد العرف التي توجد في المجتمع، وتوجد في سلوك الناس وتصرفاتهم.²

3- أهمية السياحة: تمثل السياحة ظاهرة سلوكية وإنسانية عامة أصبحت من أهم الظواهر المميزة لعصرنا، لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها: الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية، نستعرضها فيما يلي:

3-1 الأهمية الاقتصادية للسياحة:

- تمثل السياحة عملية انتقال العملات من الدول المصدرة إلى الدول المستوردة للسائحين بواسطة السياح أنفسهم، تاركة بصماتها على اقتصاد أي دولة حيث تقدر عائدات السياحة الدولية حوالي 10% من إجمالي الصادرات العالمية.³

- تعتبر السياحة في ميزان المدفوعات من الصادرات غير المنظور حيث تدرج كعنصر من عناصره تحت عنوان السياحة أو السفر في المجموع الجزئي لميزان السلع والخدمات، ويتم تقدير الإيرادات والمصاريف الخاصة بالسياحة عن طريق تقدير معدل الإنفاق اليومي خلال الأيام التي يقضيها المواطنون السياح بالخارج والتي يقضيها الأجانب داخل الدولة المعينة، وهذا طبعا استنادا إلى المعلومات المقدمة من طرف الفنادق ووكالات السياحة والسفر والبنوك، فالدخل السياحي والذي يمثل الفرق بين مصاريف السياح الأجانب داخل الدولة ومصاريف السياح الوطنيين خارج بلدهم، إذا كان الصافي موجبا والنتيجة سلبية فإنه قد يحد من جزء الميزان التجاري أو يخفف منه على الأقل أما إذا كانت النتيجة ايجابية فهو يزيد من الفائض في الميزان التجاري وبالتالي ميزان المدفوعات.⁴

- تعتمد السياحة على العامل الإنساني اعتمادا كبيرا ولذا يجب الأخذ في الاعتبار مدى تقبل الفرد لتلك المشروعات السياحية و مدى إمكانية تطبيقها هذا بالإضافة إلى إمكانية تقبل دخول عناصر جديدة، أو عادات أو تقاليد مغايرة لعاداته وذلك من خلال السياح -الزوار- هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن اعتماد السياحة على العنصر الإنساني يعد مجالا خصبا لفتح فرص العمل أمام مختلف التخصصات والأعمار والمهارات، وتنشأ عدة أنواع العمالة، عمالة مباشرة وتشمل العمل في المنشآت السياحية مثل (الفنادق ووكالات السفر وشركات النقل السياحي والمطاعم ومحلات بيع الهدايا ودور الترويج والتسليّة).⁵

و العمالة غير المباشرة تلك التي تعتمد عليها القطاعات السياحية مثل: الزراعة، الصناعات الخفيفة والأثاث، البنوك، البناء والمرافق المختلفة، هذا بالإضافة إلى العمالة التي تنشأ نتيجة للدخل الذي يتم توزيعه لمنتجات السلع والخدمات.⁶

- يساهم النشاط الاقتصادي السياحي في دعم الاقتصاد الوطني بشكل مباشر، حيث أن الدخل المتولد عن السياحة عندما يدخل الاقتصاد يتضاعف عدة مرات ما بين 1-6 أضعاف حسب أوضاع الاقتصاد والسياحة والترابط بينهما، فالمضاعفات السياحية تحاول قياس العلاقة بين الإنفاق السياحي المباشر في الاقتصاد والأثر الثاني لذلك الإنفاق ضمنه، وهو يتأثر بحجم الاقتصاد واحتوائه لمستلزمات تشغيل السياحة، ميول السائح لشراء بضائع أو خدمات و ميول المواطنين للتوفير أكثر من الإنفاق والاستثمار.⁷

¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 197-198.

² أحمد أبو زيد، مرجع سابق، ص 185.

³ Mesplier (Alain), Durafour bloc (Pierre), *Le tourisme dans le monde*, Bréal, Paris, 2002, p49.

⁴ يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ط1، 2003، ص 425.

⁵ صلاح الدين عبد الوهاب، السياسة القومية للتسويق السياحي، المركز العربي للبحث، القاهرة، 1984، ص 36.

⁶ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 180.

⁷ صلاح الدين خربوطلي، السياحة صناعة العصر، دار حازم للطباعة، دمشق، ط1، 2002، ص 206.

- إن تنوع السياحة و تعددها أدى إلى بروز علاقات اقتصادية بين الدول كنتيجة لها، فسياحة الأعمال و المشتريات مثلا غرضها تجاري و تؤدي إلى توقيع صفقات تنتج علاقات اقتصادية بين الطرفين المتعاقدين كما أنها عامل للتعريف بمنتجات و سلع البلد لدى السائح.¹
- تؤدي النشاطات السياحية إلى الاهتمام بالبعد المالي للمعطيات سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان و هذا ما يشكل دافعا للمحافظة عليها و صيانتها و ترميمها، حيث أن النشاط السياحي يكون مسبوق بالإعداد العمراني و الحضاري، و الدخل السياحي يساهم في تغطية نفقات هذا التعمير و التهيئة التي تساهم في دعم و تنشيط الحركة الاقتصادية.²
- لقد أصبحت السياحة الآن ميدانا للتنافس الشديد بين الدول نظرا لقدرة تأثيرها غير المحدودة على اقتصاديات الدول و بخاصة الدول النامية التي تعاني من نقص ملحوظ في النقد الأجنبي و في نقص المدخرات عن الاحتياجات الاستثمارية، و لا شك أن الوعي الكامل بأهمية السياحة و حيويتها يساعد على تعظيم الدور الذي تلعبه في تحقيق التنمية الشاملة و في تعاون جميع الجهات و أجهزة السياحة المختلفة في أداء رسالتها.³
- 3-2 الأهمية السياحية للسياحة:** تتضح الأهمية السياسية للسياحة كرد فعل مباشر من تعامل الدولة مع بعضها البعض و الزيارات السياحية المتبادلة بينهم و لقد لعبت الحركة السياحية دورا هاما في العلاقات الدولية، بحيث أصبحت تمثل أحد الاتجاهات الحديثة لتقليل حدة الصراعات و الخلافات الدولية التي تنشأ بين الدول المتنازعة أو المتحاربة، لذلك فإن السياحة أصبحت رمزا من رموز السلام و التأخي بين الدول كما لعبت دورا هاما لعدد من الاعتبارات منها:
- مساهمة السياحة في تحقيق التقارب السياسي بين الدول أو شعوب العالم من خلال الحركة السياحية القادمة إليها بشكل مستمر و كثيف.
- دور السياحة الملموس في كسب الرأي العام العالمي و تأييده لمختلف القضايا الدولية و العالمية و هذا واضح في مواقف كثيرة.
- الأثر السياحي العام في حل الكثير من المنازعات و المشكلات، إن الوجه السياسي للسياحة قد ساعد بدوره أيضا في التنمية من خلال ما تحصل عليه الدول من مساعدات اقتصادية و ثقافية و تكنولوجية كان لها أثر كبير في دفع عجلة التنمية.⁴
- و بهذا فقد امتدت آثار و أهمية السياحة إلى عدة نواحي و مجالات حيث لا يمكن إغفال المجال السياسي بحيث الحكومات و الدول تعمل جاهدة إلى الحد من التنازع و الصدام و تعمل على الاستقرار الأمني و ما يتبعه من استقرار سياسي و ذلك على الرغم من اختلاف تباين المذاهب و العقائد لدول العالم المتخلفة، وذلك الاختلاف تثيره بعض التيارات المتعارضة و يؤدي إلى حدوث نوع من التوتر و القلق و الصراع في بعض الأوقات.
- و يبرز هنا دور و أهمية السياحة في التقريب و إزالة المتناقضات و جعل التفاهم و التجاوب بين الشعوب المتاحة، فالسياحة وسيلة لاختلاط الشعوب و معايشة الجنسيات المختلفة بعضها لبعض، و بالتالي التعرف على القيم و التقاليد و العادات التي تحكم تلك الشعوب و ذلك يساهم في احترام كل منهم للآخر.
- و تعمل السياحة من خلال نموها و ازدهارها على وجود جيل جديد محب للسلام و الإنسانية و يتفاعل مع العناصر الإنسانية و مقوماتها بعيدا عن الحروب و مشكلاتها.⁵
- فهو تلعب دورا هاما في نشر و تحقيق السلام و تقريب الشعوب من مختلف دول العالم، و هي عامل مهم قادر على اختراع التضامن الإنساني، هذه الأهمية تبدو صعبة في هذا العالم الواسع، (L' O.M.T) فهي من قالت عبارة: "سياحة جواز سفر للسلام"، و ذلك في تصريحها عام 1967 السنة العالمية للسياحة التي كانت تحت هذا الشعار.⁶

¹ آسيا محمد و آخرون، إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء، عمان، ط1، 2002، ص 30.

² Mesplier (Alain), Durafour bloc (Pierre), op, cit, p 56.

³ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص، 27-28.

⁴ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص، 29-30.

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص ص، 187-188.

⁶ Lanquar (Robert), le tourisme sociale et associatif, Collection (que sais je), PUF, paris, 1978, p 45.

3-3 الأهمية البيئية للسياحة: إن العلاقة بين البيئة و السياحة علاقة متكاملة و أساسية، و للوصول إلى تنمية سياحية متواصلة لابد من استغلال الموارد البيئية استغلالاً امثلاً و عدم الضغط على المواد الطبيعية قصد تحقيق المنظومة المتكاملة بينهما، و تبرز هذه الأهمية فيما يلي:

- تحديد قيم و أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية، فالسياحة تقدم المال و الحوافز للترميم و تجديد الأبنية التاريخية و التقليدية، وتوفر الدعم للحدائق الوطنية و المناطق المحمية.
 - الحياة البرية عند استعمالها لأغراض سياحية يمكن أن تعدل الحيوانات.
 - توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء و الماء و التلوث و غيرها من المشاكل، كما تساهم في تحسين الصور الكمالية للبيئة من خلال برنامج تنسيق المواقع و التصميم المناسبة و استخدام اللوحات التوجيهية و صيانة المباني.¹
- إن العلاقة بين البيئة و السياحة علاقة متداخلة و وثيقة، فهناك علاقة تبادلية بين الأنشطة السياحية و البيئة.

- إن تطور و ازدهار السياحة كان نتاجاً لتفاعلها مع البيئة و المكان حيث لمناظر الرائعة، و المناخ المعتدل و البحار و الأنهار و الشواطئ، ذلك ساعد على توسيع قاعدة السياحة الدولية و الداخلية.
- البيئة الصالحة من أهم الموارد التي تساعد على تقدم السياحة في الوقت نفسه، إن استخدام السياحة للبيئة قد يترتب عليه تدهور قيمتها، فيؤدي إلى تدمير عنصر من أهم العناصر التي تقوم عليه السياحة فكان السياحة تهدم نفسها بنفسها،²

و التفاعل بين البيئة و الإنسان هو المحرك الأساسي للنشاط السياحي، فالإنسان يتفاعل مع الظروف الطبيعية و الاقتصادية و الاجتماعية و الحضارية و يؤثر في البيئة الطبيعية عمداً و عن غير عمد فهو لديه القدرة على إدارة و تقييد البيئة و السيطرة عليها سواء (للأحسن أو الأسوأ) و هو بذلك يؤثر في التركيب الأيكولوجي للبيئة.³

و تعد البيئة إذن الإطار الخارجي الذي يضم جميع العناصر الطبيعية و البيولوجية و الحضارية و التاريخية و يعيش الإنسان فيها مع كائنات أخرى سواء حيوانات أو طيور أو نباتات في تجانس، و أي إخلال بنظام الطبيعة يدي إلى عدم التوازن البيئي و بالتالي عدم استمرار الحياة و من أهم المشكلات البيئية مشكلتا الماء و الهواء.⁴

3-4 الأهمية الاجتماعية للسياحة: ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع حيث يتفاعل السائحون كأحد مدخلات النظام السياحي مع البيئة الاجتماعية في دولة الزيارة لكي ينتج في النهاية الآثار الاجتماعية المختلفة التي تتمثل في بعض الجوانب العامة مثل:

- التوازن الاجتماعي: حيث تتقارب الطبقات الاجتماعية من بعضها البعض نتيجة لزيادة دخول الأفراد و العاملين في الحقل السياحي بشكل مباشر و غير مباشر مما يؤدي إلى توازن المجتمع.
- النمو الحضاري: نتيجة للحركة السياحية المتزايدة حيث تتجه الأنظار و الاهتمامات دائماً إلى العمل نحو الارتقاء بالقيم الحضارية و المعالم السياحية بها و إنشاء معالم حضارية جديدة لكي تظهر الدولة بالمظهر اللائق بها كدولة سياحية لها وزنها العالمي، فالسياحة بذلك تعتبر سبباً رئيسياً من أسباب الرقي الحضاري من حيث الاهتمام بالمقومات السياحية الأثرية المنتشرة في معظم المناطق السياحية و كذلك الطبيعية التي تتميز بها الدول.⁵

- الوعي و التطور الاجتماعي: تعد السياحة أحد أهم أسباب التطور الاجتماعي في الدول الزيارة، حيث تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع المحلي للتعرف على الأفكار و الاهتمامات و الثقافات الأجنبية المغيرة، و ذلك يكون من خلال تعاملهم و مشاهدتهم و اتصالهم المباشر بالسائحين، وذلك يؤدي إلى مساعدتهم على اكتساب الكثير من الخبرات و القيم السائدة و السليمة و البناءة و الموضوعية في

¹ صلاح الدين خربوطلي، مرجع سابق، ص 242.

² صلاح الدين عبد الوهاب، التنمية السياحية، مطبعة زهران، القاهرة، 1991، ص 507.

³ نفس المرجع، ص 513-514.

⁴ وفاء زكي إبراهيم، ص 185-186.

⁵ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 27.

الحياة، بالإضافة إلى تكييف تلك الخبرات مع قيمهم و عاداتهم مما يساعدهم على الانفتاح على العالم الخارجي.¹

- الهيكل الطبقي: هذا و تعكس الوظائف السياحية أيضا و جود الطبقات، فهناك الساعي و عمال الحدائق و عاملات النظافة و ترتيب الحجرات و مساعدون المطبخ، وغالبا ما يكونون من السكان المحليين، والذين يأملون في النهوض بأنفسهم و غالبا ما يكون التحرك الاجتماعي بطيئا و ذلك لأن التحرك الاجتماعي الأعلى يتطلب مهارات معينة من العاملين و ليس بواسطة عمال ذوي خبرة بسيطة بدون مهارات.²

و هكذا تطورت السياحة و أصبحت ظاهرة اجتماعية تعمل من خلال انتقال الأفراد بمختلف ثقافتهم و أجناسهم و دياناتهم و أذواقهم على إيجاد نوع من التوافق الاجتماعي بين هؤلاء، مما يؤدي إلى إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الدولة الواحدة كما تؤدي إلى تنمية الأذواق و الثقافات و تبرز أهمية السياحة الاجتماعية و الثقافية.³

3-4 الأهمية الثقافية: تمثل السياحة وسيلة حضارية اجتماعية لنقل و تبادل الثقافات و الحضارات بين الشعوب العالم المختلفة فعن طريقها يتحقق التبادل الثقافي بين الدول السياحية و بعضها البعض، حيث تنتقل اللغات و المعتقدات الفكرية و الآداب و الفنون و مختلف ألوان الثقافة عن طريق الحركة السياحية الوافدة إليها، فتؤثر فيها ثقافيا و تتأثر هي أيضا بما في الدول السياحية من ثقافة و حضارة، و بذلك يتحقق التأثير الثقافي للسياحة الذي يمثل محورا هاما من محاور التنمية في المجتمع.⁴

و يعد الوعي بالتبادل الثقافي أحد أهم التأثيرات الايجابية للسياحة حيث يعمل على تنمية التفاهم بين الشعوب من أهم الثقافات المختلفة، و الآن أصبحت الفرصة متاحة لتبادل المعرفة و الأفكار و العادات أكثر من أي وقت مضى في التاريخ، و لم تصبح السياحة إشباعا للفضول و حسب و إنما هي تعمل على اكتساب الاحترام و التعاون المتبادل و المثمر و تبادل المعارف و القيم الثقافية.

و تؤدي السياحة كذلك إلى الاهتمام بالقيم الجمالية و المعالم الفنية في الدول المستقبلية للسياحة، و يكون ذلك من خلال الفنون و المهارات الخاصة بهم، مثل الرقص الشعبي و الاحتفالات الخاصة بالأعياد و المناسبات و حفلات الزواج و الكرنفالات.

هذا بالإضافة إلى إحياء بعض العادات و التقاليد التاريخية أو الدينية للجماعات المحلية، و ذلك من خلال قضائهم لأعمالهم اليومية، وأنشطة أوقات الفراغ، حيث يجذب ذلك السياح و يحبون أن يشاهدوا ذلك على الطبيعة و قد يحصلون على بعض الصور التذكارية.⁵

إن التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة، فالسمات الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال عبر الزمن، بل و الأكثر من ذلك أن ملامح الثقافة و سماتها تنتقل بالفعل من مجتمع لآخر نتيجة الهجرة أو غيرها من وسائل الاتصال الثقافي.⁶

فاستخدام الثقافة إذن كمشوق سياحي يؤدي إلى دعم الثقافة السائدة و نشر الهوية العرقية و إحياء الفنون و التراث و اللغة.⁷

4- آثار السلبية للسياحة: تحمل السياحة في طياتها جوانب ايجابية سيق و أن أشرنا إليها في الأهمية و أخرى سلبية تختلف باختلاف الجانب الذي ينظر إليها منه، و تتمثل هذه الآثار السلبية لصناعة السياحة فيما يلي:

4-1 الآثار الاقتصادية السلبية للسياحة: تعمل السياحة في بعض الأحيان على خلق آثار اقتصادية سلبية أهمها:

- التضخم: حيث يؤدي تدفق السائحين في منطقة معينة و في مواسم معينة إلى ارتفاع في الأسعار إذا لم يستطع العرض (السلع و الخدمات السياحية) أن يلبي الطلب المتزايد، و يرجع مصدر التضخم في

¹ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 182.

² نفس المرجع، ص 183.

³ يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص 551.

⁴ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 28-29.

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 184.

⁶ صلاح الدين عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 507.

⁷ يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص 551.

- هذه الحالة إما إلى جذب الطلب و زيادة الطلب السياحي أو زيادة النفقات السياحية، أو يرجع إلى المصدرين معاً، و بذلك يكون النشاط السياحي سببا في ارتفاع الأسعار.
- البطالة الموسمية: نظرا لأن النشاط السياحي يعتبر نشاطا موسميا في حالات كثيرة، فإن المنشآت السياحية تظل فترة من الوقت دون تشغيل مما يؤثر على الاقتصاد ويؤدي إلى تعطيل الطاقات فترة من الوقت.¹
 - تجذب السياحة أعدادا كبيرة من العمالة من قطاعات أخرى كالصناعة و الزراعة كونها توفر رواتب و ظروف عمل أفضل.
 - تركز المعطيات السياحية في مناطق دون أخرى داخل الدولة يؤدي إلى زيادة الفوارق الاقتصادية و الاجتماعية بين هذه المناطق.
 - تتراجع الفوائد الاقتصادية للسياحة إذا كانت المرافق ملكا لمستثمر أجنبي و يعمل بها عمال وافدون، و الخدمات و المواد اللازمة للنشاط مستورد من الخارج.²
- 4-2 الآثار السلبية للسياحة على البيئة:** تتعدد الآثار البيئية السلبية الناجمة عن الأنشطة السياحية و يمكن اختصارها فيما يلي:
- لا شك أن عدم وجود البيئة الجذابة يؤثر على صناعة السياحة فعناصرها الجذب السياحي الأساسية هي الشمس و البحر و الرمال الذهبية و المواقع التاريخية و الأثرية لا تكتمل جاذبيتها إلا في ظل بيئة طبيعية مناسبة، و هناك رأي يرى أن السياحة و ما يتبعها من أنشطة و خدمات و تسهيلات قد تسببت في إفساد البيئة الطبيعية.
 - فالتغير الايكولوجي يترتب عليه تدهور للبيئة.
 - أدت الضغوط الناجمة من المشروعات إلى تدمير المساحات الأرضية و الإطار السكني.
 - زيادة الطاقة الاستيعابية يؤدي إلى القضاء على مستوى الجودة البيئية للمناطق التي تقوم بها المشروعات.
 - الإضرار بالقيم السائدة في المناطق المعينة، و هبوط مستويات السلوكيات في بعض المشروعات و قد يصعب تصحيحه مستقبلا.³
 - تلوث البيئة الطبيعية: يعمل التصميم غير المناسب للمرافق العامة و خصوصا أنظمة الصرف الصحي و التخلص من النفايات و الاختيار غير الموفق لموقع المرافق السياحية في كثير من الأحيان على حدوث أضرار و مشاكل بيئة خاصة تلوث مياه الشواطئ و البحيرات و تلوث الهواء.
 - يؤدي الاستعمال المبالغ فيه و سواء استخدام المواقع الأثرية و التاريخية إلى إلحاق أضرار بها و يعمل بمرور الزمن على اندثارها خاصة إذا لم تتوفر الصيانة المستمرة و الرقابة الدائمة.
 - الأخطار الطبيعية و مشاكل استعمال الأرض التي تنجم عن التخطيط غير الملائم للمرافق و النشاطات السياحية.
 - العديد من الأنشطة السياحية كاستخدام القوارب، المشي،... الخ، يمكن أن تكون لها آثار سلبية على البيئة الطبيعية، كما أن الكثافة العددية تؤدي إلى تعرية الممرات و تفتيت الأبنية التاريخية، فكثرة القوارب، مثلا تؤدي إلى تخريب الشواطئ و هذه الآثار تظهر بعد زمن معين حيث تصبح مشكلة مستعصية الحل تخرج الموقع من السوق السياحية.⁴
- 4-3 الآثار الاجتماعية السلبية للسياحة:** أهم النشاطات السياحية ينتج عنها آثار اجتماعية سلبية تتمثل في:
- الشعور بالضيق و الاستياء: حيث قد يؤدي تواجد السياح في المناطق المضيفة إلى تولد الشعور بالضيق لدى السكان المحليين، وينشأ ذلك من الفجوة الاقتصادية التي تنشأ في المجتمع، بالإضافة إلى أنماط السلوك الاقتصادية المغايرة لعاداتهم، مما يؤدي إلى شعور السكان المحليين بالاستياء و ذلك

¹ نبيل الروبي، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، دت، ص ص، 44-45.

² عثمان محمد غنيم، نبيل سعد بنيتا، التخطيط السياحي، دار صفاء، عمان، 2003، ص 151.

³ صلاح الدين عبد الوهاب، السياحة الدولية، مطبعة زهرات، القاهرة، 1990، ص ص 157، 163.

⁴ عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 139.

لإحساسهم بأن تواجد السياح يؤدي إلى زيادة الطلب على البضائع و بالتالي يؤدي إلى زيادة أسعارها، وذلك بسبب شعور سيء لدى أعضاء المجتمع المحلي، وقد يكون شعور الجماعة المحلية تجاه الأفراد المعادين لهم و هم من جماعات أخرى سببا في الشعور بالضيق من السياح حيث يكونون غير مرحبين بوجود أعضاء أجانب بينهم.¹

- التحولات الاجتماعية: قد يساهم وجود السائحين الأثرياء وسط السكان المحليين الفقراء في كثير من الأحيان إلى إحداث قلق اجتماعي، وبالتالي يؤثر ذلك على الشخصية القومية للشعب مما يثير قلق حكومات الدول المضيفة.²

- الجريمة: تعاني بعض الدول من انخفاض مستويات الدخل للأفراد و نقص إمكانياتهم المتاحة في الوقت الذي تعد إليها أنماط مختلفة من السائحين بعاداتهم الاستهلاكية و قدراتهم المادية، بحيث تتجه نسبة من أبناء هذه الدول إلى محاولة تحقيق مكاسب مادية سريعة و إن كانت بوسائل غير مشرعة فتظهر طائفة الوسطاء و الطفيليين و المشجعين للسوق السوداء و المستغلين للسائح في مختلف المجالات، و المروجين لبعض صور الانحراف تحت مسميات متعددة مثل التسلية و الترفيه و المتعة و الراحة، و الجريمة ضد السياح تؤدي إلى نتائج سيئة بالإضافة إلى الصورة السلبية التي تظل في الذاكرة للسائح و التي قد ينقلها إلى مجتمعه.

و لكن هذا لا يعني أن السياحة مسؤولة عن حدوث الجرائم، ولكن لابد من مواجهة الجريمة التي تكون هدفها السياح، فحماية السياح منها يكون حيوي و ضروري لنمو تلك الصناعة.³

- ضياع الهوية الثقافية المحلية للتأثر بالثقافات الوافدة، خاصة عند عنصر الشباب الذين يندفعون لتقليد السياح دون فهم، و عدم إمكانية مسايرة هذه الأنماط لانعدام القدرة المالية.

- زيادة القيود و الضغوط المفروضة نتيجة تدفق السياح على العادات و التقاليد في أساليب الحياة البسيطة و بالتالي زيادة الازدحام في الأماكن المقصودة.

- انتشار عوامل التحرر و الفساد الخلقي بسبب انتشار الأنماط السلوكية السلبية في البلدان السياحية التي تتعارض مع ثقافة السكان المحليين.

- حدوث نوع من التصادم الثقافي أو المواجهة السلبية بين الثقافيين بسبب الاختلاف الكبير بين عناصر الثقافيين و أساليب الحياة و المعتقدات و الأفكار و الآراء.⁴

4-4 الآثار الثقافية السلبية للسياحة: هناك كثير من الجماعات المحلية الصغيرة التي لها أسلوبها الخاص في الحياة، ولها بعض العادات و التقاليد الخاصة بالاحتفالات الدينية، و بعض المناسبات الخاصة بالمجتمع، تلك الأمور تجذب السياح و تعمل على توافدهم حتى يتسنى لهم رؤية ذلك على الحقيقة، وهي من خلال فيلم أو بعض الصور، وهنا يحدث نوع من الاختلاط بين السياح و السكان المحليين و نجد أن الاحتفالات و العادات التي كانوا يقومون بها في مناسبة محددة أصبحت مجرد عمل تقوم به الجماعة المحلية حتى تكسب من ورائه مالا، وبذلك أصبحت شكلا تجاريا منظما من اجل السياح، وبذلك تصبح الظاهرة للجماعة المحلية محطمة و لا تحمل في طياتها الأساس الذي كانت تقوم عليه.

و قد تحول كثير من شعوب العالم و الدول النامية إلى السياحة في محاولة لتحسين اقتصادياتها و رفع مستوى معيشة شعوبها، فلقد أخذت الكثير من الثقافات المحلية الصغيرة في تغيير طرقها التقليدية، وانتهاج أسلوب الحياة الصناعية.

و بذلك أصبح اختلاط السياح بالجماعات المحلية سببا في التقليد و المحاكاة، من الشباب و ليس كبار السن حيث ينبهروا بتلك الثقافات الداخلة عليهم و يحاولون محاكاتهم و بالتالي التخلي عن قيمهم و ثقافتهم مما يؤثر على ثقافة تلك الجماعات و عدم توارثها عبر الأجيال.⁵

¹ نبيل الروبي، مرجع سابق، ص 44-45.

² صلاح الدين عبد الوهاب، التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص 616-617.

³ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 203-204.

⁴ عثمان محمد غنيم، نبيل سعد نبينا، مرجع سابق، ص 151س

⁵ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 204-205.

رابعاً: الحركة السياحية الدولية و العربية.

1- تطور الحركة السياحية في الدول الغربية و العربية: تتركز الحركة السياحية العالمية طلباً و عرضاً في مجموعة من الدول تعرف بالدول المولدة للحركة لمجموعة أخرى تستقبلها، و يتأثر رأس المجموعة الأولى خمس دول تحتكر حوالي 65% من تدفق الحركة السياحية الدولية و هي: الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، كندا، أما المجموعة الثانية فتتركز في: أوروبا الغربية، و أمريكا الشمالية، إفريقيا، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط التي تزايد الميل نحوها في السنوات الأخيرة. و ازدادت الحركة السياحية في أرجاء العالم ما بين 1950م – 1970م في حجمها إلى عشرة أضعاف، كما تضاعف العدد الإجمالي للسياح في العشرين عاماً الأخيرة، فقد ارتفع عددهم 25 مليون شخص عام 1950م إلى 40 مليون سائح عام 1989م، أي نحو 08 % من سكان الكرة الأرضية، وجاء عن منظمة السياحة العالمية أن النشاط السياحي في نمو متزايد بمعدل 07 % و هو ما تعكسه نسبة الزيادة في عدد السياح، ففي 1992م بلغ عددهم 475 مليون سائح خارج حدود الإقليم السياحية، و تشير الإحصائيات أن حجم السياحة البينية الذين يقومون بالسياحة الداخلية أكثر بكثير إذ يمثل عددهم عشرة أضعاف عدد السياح الخارجين.¹

وعن تطور الحركة السياحية في الغرب و الشرق و في الدول العربية و شمال إفريقيا نوجزها فيما يلي:

1-1 تطور السياحة في الغرب: تعتبر السياحة في الولايات المتحدة الصناعة الثانية فيها، حيث تكسب حوالي 200 مليون دولار سنوياً، وشهدت منذ بداية عام 1993م أكبر موجة غزو سياحي في تاريخها وصل عددهم إلى 46 مليون سائح أنفقوا حوالي 76.9 بليون دولار، في حين بلغ عددهم في 1983م حوالي 22 مليون سائح أنفقوا 14 بليون دولار، بينما يخرج منها مسافراً إلى الجهات الأخرى 15 فرداً بين كل 100 فرد سنوياً.

و إن ما تذكره الإدارة الأمريكية للسياحة و السفر أن السائح ينفق قرابة ستة أضعاف ما ينفقه الأمريكي، و أن 307 مليون سائح ياباني أنفقوا قرابة 13.7 بليون دولار عام 1993م، في حين أنه لم يزد إنفاق السياح الأمريكيين في اليابان عام 1992 عن 3.8 بليون دولار.

أما فرنسا فقد احتلت المرتبة الأولى على مستوى العالم في اجتذاب السياح خلال عام 1992م، فقد زارها أكثر من 60 مليون أجنبي، جلبوا للدولة 656 مليون فرنك، 119 مليار دولار، مع العلم بأن ذلك يعتبر عاماً استثنائياً حيث تدفق الوافدون عليها نتيجة افتتاح مشروع (ديزني يروب) مدينة الملاهي الكبرى المعروفة، إلا أنه على الرغم من ذلك فإنه لا يقلل من شأنها سياحي و خاصة أن السياحة تعد فيها مورداً أساسياً و الصناعة الأولى، فهي قد أصبحت في السنوات الأخيرة من أفضل الدول سياحياً، لما تحتوي من جميع أنواع السياحة و أنماطها.

و في إسبانيا التي تعد السياحة من الصناعات الرئيسية فيها، بلغت عوائدها عام 1992م 21 مليار دولار بعد أن زارها 55 مليون سائح بزيادة قدرها 34 % عن عام 1991م، على اعتبار أن هذا العام أقيمت فيه الدورة الأولمبية الرياضية و المعرض العالمي، و لكن برغم ذلك فإنها تعد ثالث أكبر منطقة جذب سياحي في العالم، و تتوقع زيادة قدرها 04 % في عدد السياح لعام 1993م و دخلها في هذا العام حول 40 مليون سائح.

و تشتهر إسبانيا بين دول العالم من حيث اهتمامها بالزبائن و توفير الوسائل و الأدوات و المنشآت السياحية و ابتكارها.

و إيطاليا أيضاً لها الصدارة في اجتذاب أعداد كبيرة من السياح منذ سنوات مبكرة، وذلك لشهرتها في عالم الآثار و التاريخ و السواحل و الشراء، فروما العاصمة تعتبر متحفاً في المدينة أو مدينة في متحف.

و تعد النمسا من أبرز الدول السياحية حيث تدر عليها أكثر من 10 بليارات دولار سنوياً، يوازي 09 % من إجمالي الدخل القومي، ينفقها 15 مليون سائح سنوياً حسب إحصاء 1988م.

¹ يوسف جعفر سعادة، الترتيب السياحية، دار الكتاب الحديث، الإسكندرية، ط1، 200، ص ص، 57-58.

و اليونان كذلك يزورها السياح لمشاهدة الآثار الخالدة و التنزه في جزرها المنتشرة في البحر الأبيض المتوسط، و قد بلغ عددهم عام 1998م 8 مليون سائح حققوا عائدا سياحيا قدره 3 بليارات دولار. أما بريطانيا فقد أصبحت السياحة فيها موردا رئيسيا، فهي ثالث مصادر الدخل فيها قدمت للدولة 6.7 مليون جنيه إسترليني عام 1986م، ما يوازي عشرة بلايين دولار و أن 10 % من القوى العاملة فيها تعمل في صناعة السياحة فيها، كما تزيد نسبة القادمين إليها 12 % سنويا، فقد زارها عام 1986م 13.6 مليون سائح، زاد إلى 18.5 مليون في 1992م أنفقوا 8 مليار جنيه و ارتفع إلى 24 مليون زائر مع حلول عام 1997م.

و تنظر كندا إلى السياحة كمصدر هام و أساس للدخل دعما إلى تشييد أكبر مجمع تجاري في العالم بلغ زوارها من 3 مليون زائر بعد نشر حملة من الإعلانات كلفت خمسة بلايين دولار. أما ألمانيا فبرغم أنها تتمتع بالميزات السياحية الناجحة و عوامل الجذب القوية و أنماط السياحة المتعددة، فإن أفرادها يخرجون منها للسياحة في العالم أكثر من غيرهم من الشعوب الأوروبية، حيث يسافر 48 فرد من كل مائة سنويا للتمتع في بلدان العالم شرقا و غربا، فقد تقدموا السياح عام 1992م في زيارة فرنسا حيث بلغ عددهم 13.9 مليون فرد.

و في هولندا ارتفع عدد السياح إليها إلى 6 ملايين فرد، جذبتهم إليها أنماط السياحة المختلفة من أمريكا و أوروبا و الشرق الأقصى، ف بجانب أنها بلد الزهور الطبيعية فإنها مركز هام للتسويق و الشراء و المتاحف التي يصل عددها إلى 400 متحف، و المنتزهات الخاصة بالأطفال، و مراكز العلاج و الخدمات الطبية المتكاملة في لاهاي بتجسيد كل منجزاتها العمرانية و العلمية.

أما قبرص فقد زارها نحو 2 مليون سائح عام 1992م أنفقوا حوالي 600 مليون جنيه قبرصي، و هو ما يوازي 1.2 مليار دولار، إلا أن الدولة تتوقع انخفاضا في عدد السياح بنسبة 20 % الأمر الذي يدعو إلى التفكير بالوسائل المبتكرة لإنعاش السياحة و زيادة الأعداد.

أما تركيا ذات التاريخ العريق الرائع، و التي تعتبر متحفا مفتوحا يمثل حضارات تمتد أكثر من 9000 سنة، حيث تحتضن الآثار الرومانية و اليونانية و المعابد و المساجد التي ترجع إلى عصر السلاجقة و العثمانيين، و تطل على أربع بحار ايجة و المتوسط، و الأسود، و مرمرة، بجانب مناظرها الطبيعية من جبال و انهار و بحيرات و ينابيع و شلالات و شواطئ تصل إلى 5000 مل من الرمال البيضاء النظيفة، مما كانت دوافع لاجتذاب السياح إليها بأعداد كبيرة، فقد قفزت أعدادهم إليها من مليون إلى 8 ملايين سائح، نتيجة أنفاقها الملائم على التنشيط السياحي حيث أنفقت عام 1993م حوالي 8 بلايين دولار فدخلها عام 1996م 8.6 مليون فرد حققوا 6 بلايين دولار دخل سياحي، كما وصلت الطاقة الاستيعابية الفندقية بها ما يقرب من مليون سرير، أي نصف مليون غرفة، و قد دخل أوروبا عام 1993م 298 مليون سائح.¹

1-2 تطور السياحة في الشرق: وصل عدد السياح إلى اليابان 10 ملايين عام 1987م مثلوا 08 % من عدد السكان فزادوا إلى 3.41 مليون عام 1993م، وقد بلغت قيمة ما أنفقه اليابانيون في عام 1993م على قطاع السياحة ما يقارب 35.92 مليار ين ياباني، و هم يشتهرون بالقيام بزيارة البلدان الأخرى، فقد بلغ عدد المسافرين منهم عام 1993م نحو 1193 مليون فرد.

و في إحصاء أخير حددوا باريس على أنها أول المدن التي يفضلون السفر لها، و القاهرة كانت السادسة من بين 30 مدينة يفضلون مشاهدتها، بعد نيويورك و لندن و هونغ كونج، أما المناطق التي يودون زيارتها مستقبلا فهي تاهيتي في المحيط الهندي و جمايكا، ثم القارة غير المأهولة حول القطب الجنوبي و جزر المحيط الباسيفيكي الصغيرة.

و يشجع اليابانيون أفراد وطنهم بالسياحة الداخلية، فإثناء فنادق الحب التي تخصصت لاستقبال العرائس من أهل البلاد و الزوار، أيضا للإقامة بها لفترة قصيرة و لكنها تحقق أرباحا طائلة وصل عددها إلى 40 ألف فندق.

¹ يوسف جعفر سعادة، مرجع سابق، ص ص، 59-63.

أما سنغافورة فقد زارها 3 ملايين سائح يعودون أكثر من عدد سكان الجزيرة نفسها، و هي تمتاز بالنظافة و النظام و تقدم الخدمات و التسهيلات و تتوزع فيها الرحلات إلى جهة العالم. و ماليزيا تلعب صناعة سياحية فيها دورا هاما في تنمية الدولة، حيث تشكل ثرواتها الطبيعية و معالمها التاريخية و معارضها المميزة المتعددة، عوامل جذب قوية للزوار لذا فقد زاد عدد هؤلاء لها السنوات الأخيرة، و خاصة بعد توافر الحوافز و التشجيع لقضاء إجازة أكثر عطاء كالرحلات و المغامرات خلال الغابات المتظيرة التي يصل عددها إلى 100 مليون سنة، و التسوق في المراكز التجارية و الحديثة و مشاهدة السلاحف العملاقة على الشواطئ و المعارض المختلفة التي تقام عند الشلالات و المنتزهات الطبيعية و الترويحية و المهرجانات و المسابقات و الأسابيع السياحية، و قرر مكتب السياحة فيها أن قطاع السياحة أصبح المصدر الثاني للدخل القومي، بعد قطاع الصناعة بعد أن كان يحتل المركز الرابع في عام 1995م فقد زادت نسبته الآن 13 % بفضل التحسن الذي طرأ على القطاع و تدعيم اهتمام الدولة به.

كما أن اندونيسيا تشتمل على 17 ألف جزيرة تعتبر خامس دول العالم من حيث السكان، تحاول اجتذاب أكبر أعداد الزوار إليها بإيجاد المناطق السياحية المناسبة و تقديم الخدمات و التسهيلات، و تتميز جزرها بالموارد الطبيعية و الشواطئ الممتعة و المنتزهات القومية و المناطق.

و تمتاز دول الباسيفيك برخص الأسعار مقارنة مع دول أوروبا و أمريكا مما زاد عدد زوارها من 10.9 إلى 22.6 مليون فرد في السنوات الأخيرة، أدى إلى زيادة الدخل القومي في تلك الدول بنسبة 7.6 % . أما استراليا فقد تميزت بالسياحة الرياضية التي عملت على ارتفاع الأعداد السياحية إليها و خاصة في أعدادها الجيد لمباريات التنس الأمريكية و مسابقات اليخوت العالمية.

و بالنسبة للمستقبل السياحي في تلك الدول فقد توقعت منظمة السياحة العالمية أن تفوز قائمة آسيا بنصيب متزايد من صناعة السياحة العالمية، يصل إلى خمس عدد السياح في العالم بحلول عام 2010م في الوقت الذي يتقلص فيه نصيب أوروبا، إذ أن نصيب آسيا سيقفز إلى 20.3 % من إجمالي الحركة العالمية في عام 2010م مقارنة بـ 3 % فقط عام 2000م / 2010م ، في مقابل نمو الصناعة السياحية في آسيا ستزيد ثلاثة أمثال ما في أوروبا بزيادة 6.1 % بين عام 1990م/ 1995م .

كما توقعت دراسة أعدتها المنظمة الدولية للسياحة عام 1993 م. أن عدد السياح في منطقة الشرق الأوسط سيرتفع من 11 مليون سائح عام 2000م إلى 18 مليون عام 2010م و على عدد السياح قد بلغ نموا من 17.1 مليون سائح بنسبة 3.4 % من مجموع سياح العالم في منطقة الشرق الأوسط، حققوا دخلا بلغ 4.356 مليار دولار، كما بلغت الطاقة الفندقية في المنطقة 159 ألف غرفة و نحو 230 ألف سرير في عام 1993¹.

1-3 تطور السياحة في الدول العربية: لم يكن للسياحة فيها اهتمام جاد و اعتناء إلا في السنوات الأخيرة، إذ لم يحتسب لها دور صناعي أو تجاري بالمعنى المعروف للسياحة، مما أدى إلى أن تقل الأعداد الوافدة إليها، بلغ حجم السياح القادمين إلى الوطن العربي 03 % من مجموع السياحة العالمية، و لكنه في السنوات الأخيرة تأكدت السياحة لدى البعض منها كصناعة مجزية لا تقل دخلا عن الصناعات الأخرى و موردا كبيرا للدخل فنظرت إليها بجدية كي يستفيد منها اقتصاديا و ثقافيا و اشتهرت منها: مصر و سوريا و لبنان في الشرق، و المغرب و تونس في الغرب.

في مصر كان للحركة السياحية تطورا ايجابيا أدى إلى ازدياد عدد السياح من مليون و 300 ألف فرد عام 1976م إلى 3.5 مليون عام 1992م، كما ارتفع الدخل السياحي من 7.5 مليون دولار إلى ما يزيد على 3 مليارات دولار عام 1992م، و كان الإنفاق السياحي العربي قد بلغ 30 مليار دولار في السنة، كان نصيب مصر فيها ضعيف أما عدد السياح العرب الذين وفدوا عليها فقد بلغ عام 1992 مملونا و 200 ألف سائح، وكان عدد السياح إلى مصر عام 1988م قد بلغ مليون و نصف مليون بزيادة قدرها 9.8 % من عام 1987م.

¹ يوسف جعفر سعادة، مرجع سابق، ص ص، 63-66.

و في الحقيقة يعود الارتفاع الملحوظ و الايجابي للسياحة المصرية إلى أن قطاع السياحة يساهم بـ 5% من مجمل الدخل القومي و يعمل به نحو 9 ملايين شخص.

أما سوريا فإن التطور السياحي فيها بطيء لا يصل المرتبة المعروفة عالميا و ذلك نتيجة قلة المرافق و المشروعات السياحية، ويكون العرب و السياح من الشرق الأوسط أكبر الأعداد الوافدة إليها في الوقت الذي تقل فيه نسبة الأوروبيين و تأخذ سوريا جزءا بسيطا من نصيب السياحة العالمية، إذ أنها ليست على خريطة السياحة العالمية.

و إذا كانت مداخل قطاع السياحة شكلت نسبة 20% قبل الحرب إلا أنها لم تشكل عام 1997م إلا 8% كما أن عدد الغرف في الفنادق قبل الحرب كانت 18 ألف غرفة، أما في الوقت الحالي فإنها لا تتعدى 10 آلاف غرفة منها 4 آلاف غير محددة و محدثة.

و في لبنان كان مدخلها من القطاع السياحي يشكل في 1975م قبل الحرب الأهلية 20% من إجمالي الناتج القومي إلا أن ذلك انخفض إلى أدنى حد لها، مما جعل الدولة تسعى عبر خطة للنهوض من الاقتصادي، تبلغ تكاليفها 42 مليار دولار لاستعادة موقعها و مكانتها في هذا المجال.

و قد نظمت وزارة السياحة اللبنانية برعاية المنظمة العالمية للسياحة ندوة الشرق الأوسط للسياحة و السفر، للبحث في طرق تفعيل اتفاقية التعاون السياحي التي تم توقيعها عام 1993م بين كل من سوريا و لبنان و الأردن في آلية تنفيذ أنشطة السنة السياحية العربية للعام 1995م.

و كانت المنظمة العالمية للسياحة قد اختارت لبنان لعام 1994م مكانا للسنة السياحية العالمية و لرئاسة لجنيتها الإقليمية لدول الشرق الأوسط.¹

1-4 تطور السياحة في شمال إفريقيا: تشتهر المغرب و تونس كبديلين سياحيين هامين، تعتمد سياحتهما على الحركة الأوروبية و خاصة البرتغال و اسبانيا، و تحاولان الوصول إلى مستوى متطور في تنفيذ المشاريع السياحية التي تجذب الأوروبيين و يرغبون فيها، وقد نجحتا بمساهمتهما هذه في استقطاب أعداد وفيرة من هؤلاء السياح الذين وفدوا بغزارة حيث بلغ عددهم فيها مليون و نصف عام 1987م كما فتحو أبواب السياحة للعرب و خاصة أبناء الخليج العربي في السنوات الأخيرة فصارت إليها أعداد كبيرة من العائلات العربية لقضاء الإجازات و العطلات في ربوعها.

و يحظى القطاع السياحي في المغرب بأولوية خاصة منذ الستينيات، لأنه جذب إلى الخزائن ما يقارب ما يقارب 1.5-1.7 مليون دولار 1993م، تتمثل ما بين 12-15% من مجموع الناتج المحلي، و يقوم بتشغيل نحو 250 ألف فرد كما تمثل هذه العوائد إضافة على عوائد العاملين في الخارج نصف رصيد البلاد من العملات الأجنبية.

و قد تمت منذ بداية الثمانينات خصخصة وطنية و أجنبية لتسيير المؤسسات السياحية و اتخذت إجراءات جديدة لتسهيل مهمة المستثمرين في هذا الميدان، و وضعت قوانين خاصة لتشجيع الاستثمارات السياحية و تطوير السياسة الاقتصادية التي تهدف إلى تحرير الاقتصاد و دعم انفتاحهما على الأسواق الخارجية، فقد منح قانون الاستثمار السياحي امتيازات خاصة لإنجاز المشاريع، و أخرى في مرحلة الاستقلال كالإعفاء من الضريبة المهنية خلال السنوات العشر الأولى، و تخفيضها إلى الأرباح المهنية و الضريبة على الشركات خلال السنوات الخمس الأولى بنسبة 50% و تعفى منها كليا المؤسسات السياحية المقامة في المناطق النائية أو الضعيفة.

أما تونس فيعمل 02% من الشعب التونسي في قطاع السياحة و وصل عدد زوارها إليها سنويا 4 ملايين فرد، أي 45% من مجموع سكانها، و لأهمية هذا القطاع الذي يجلب 25% من مصادر العملات الحرة، فإنه تأسس ديوان السياحة فيها عام 1959م فكانت أول بلد عربي إفريقي يعطي السياحة اهتماما بالنظر إليها كعامل أساسي في التنمية الاقتصادية.

و قد بلغ الدخل السياحي عام 1993م نحو مليار و 130 مليون دولار، كما أن أغلب الوافدين إليها يتحدد من أوروبا و ألمانيا خاصة، حيث يشكل ما بين 40 و 44% من السياح، كما يتوجه إليها عدد قليل من

¹ يوسف جعفر سعادة، مرجع سابق، ص 66-73.

العرب و الخليج بالخصوص حيث زارها في 1994م نحو 5200 فرد سعودي ضمن مليون سعودي توجهوا إلى مصر و تركيا و سوريا و المغرب.

و في مجال الفنادق فقد قفزت أعدادها إلى 212 فندق من بطاقة إجمالية تصل إلى 34250 سرعة، وهي لتصبح عدد الأسرة في الفنادق 200 ألف سرير عام 2000.¹

2- نمو الحركة السياحية الدولية: حققت السياحة الدولية نمو متسارعا اعتبارا من الخمسينيات، حيث حققت نموا مثيرا و استطاعت بعض الدول النامية أن تستفيد بشكل متزايد من النمو السياحي العالمي، بينما يحاول البعض الآخر الاستفادة من هذا النمو و من التطورات السريعة في النقل الجوي و البري و البحري، فلقد أضحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط و الاستثمار و التشييد و التسويق و الترويج، أما البلدان العربية رغم تمتعها بطبيعة و تراث حضاري و تاريخ عريق تبقى بعيدة عن الأرقام العالمية نظرا لعدم إعطائها قطاع السياحة الأولوية في برامجها التنموية.

2-1 المنظمات السياحية الدولية: أدى التطور الكبير في مجال السياحة العالمية إلى البحث عن نظام علاقات دولية منظمة لغرض التنسيق فيما بينها في مجال التخطيط و البحوث و التسويق العالمي للسياحة، و مع تعاظم دور السياحة و اتساع رقعتها تعاظمت المشاكل التي تواجه القائمين عليها في مختلف الدول كما جلبت في نفس الوقت اهتمام أصحاب الرأي و القرار فيها، إلى أهمية التعاون الدولي في هذا المجال مما أدى إلى الاعتماد على المنظمات الفاعلة فيه و أهم دواعي إنشاء هذه المنظمات ما يلي:

- تعاظم الحركة السياحية الدولية و اشتداد المنافسة و فرص الاحتكار الدولي.
- مشكل النقود التي تتميز بها السياحة كصادرات غير منظورة دون غيرها، حيث أن الأموال تنقل في جيوب السياح من بلد لآخر و ليس على الورق بواسطة إتمادات مصرفية أو اتفاقيات.
- مشاكل الجمارك و الجوازات و التأشيرات مسألة قائمة بالنسبة للسواح بصفتهم أشخاصا طبيعيين و ليسوا سلعة مادية.²

و يمكن تقسيم المنظمات السياحية الدولية إلى منظمات حكومية و أخرى غير حكومية.

2-1-1-1 المنظمات الحكومية: تتمثل المنظمات الحكومية في هيئات دائمة يتم إنشاؤها بموجب اتفاق دولي تتمتع بإرادة ذاتية و مزودة بنظام قانوني متميز و بأجهزة مستقلة تمارس المنظمات من خلالها نشاطها لتحقيق الهدف المشترك الذي من أجله تم إنشاؤها و من أهمها ما يلي:

2-1-1-1-1 المنظمة العالمية للسياحة (WTO): تعتبر أكبر منظمة متخصصة في مجال السياحة في العالم، تأسست سنة 1964م في لندن حيث أطلق عليها اسم الاتحاد الدولي لمنظمي السفر، و أصبحت تسمى المنظمة العالمية للسياحة بداية من سنة 1974م، مقرها مدريد (اسبانيا)، و هي وكالة تنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNOP) التابع للأمم المتحدة، تضم 144 دولة و 7 أقاليم و 300 عضو منظم إليها يمثلون القطاع الخاص و مؤسسات التعليم و الجمعيات المهنية المتخصصة في السياحة و السلطات السياحية المحلية.

2-1-1-1-2 الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IAIA): أنشئ سنة 1945م بهافانا (كوبا) و مقره حاليا في كندا، عدد أعضائه يفوق 230 عضوا مهمته تمثيل خدمة صناعة الطيران.³

2-1-1-1-3 الاتحاد الدولي لوكالات السفر (FIAT): يعتبر من أهم المنظمات الدولية الكبرى العاملة في مجال تنظيم العلاقات المهنية بين قطاعات السياحة و النقل و الفنادق على أسس و قواعد قابلة للتطبيق دوليا، كما يعين بتنظيم العلاقات بين القطاع السياحي و الفندق و منظمات و هيئات السياحة الرسمية، يضم اتحاد شركات السياحة في البلدان الأعضاء و أكبر شركات السياحة و الفنادق و النقل، يعقد الاتحاد اجتماعات دورية يتناول فيها العلاقات بين شركات السياحة و الفنادق و النقل و تنظيم عملية تسوية عمولات الحجز و أساليبه و ضمانات حديثة و وسائل تنمية و تنشيط السياحة الدولية خاصة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة.⁴

¹ يوسف جعفر سعادة، مرجع سابق، ص 73-75.

² منال عبد المنعم مكية، السياحة تشريعات و مبادئ، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2000، ص 109.

³ محي الدين مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندق، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 278-283.

⁴ نفس المرجع، ص 148.

2-1-1-4 لجنة السفر الأوروبية (ETC): أنشئت سنة 1984م للمساعدة في بناء اقتصاد دول أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وشكلت قسما خاصا للتنسيق بين المنظمات السياحية الوطنية للدول الأعضاء، وعددهم 23 دولة، وتعمل في مجال بحوث و تسويق و توحيد السياسات بينها في المجال السياحي.

2-1-0-5 المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO): تعتبر منظمة متخصصة في مهمة التعاون على وضع قواعد الطيران المدني، أنشئت سنة 1944م، تهدف إلى توحيد الملاحة الجوية و وسائل الأمان الجوي و المطارات الدولية بالإضافة إلى تسهيل الدخول و الخروج من المطارات.¹

2-1-2 المنظمات غير الحكومية: تنشأ هذه المنظمات بدون معاهدة دولية و يشترك فيها هيئات و شركات و مؤسسات و مصالح كما يمكن للحكومات المشاركة بصفتها الشخصية لا الرسمية، يشترط فيها أن لا تهدف إلى تحقيق ربح مادي و أن لا تكون شكل شركات تجارية كما أنها تخضع للقانون المحلي للبلد الذي تقع فيه، و أهم هذه المنظمات ما يلي:

2-2-1-1 الجمعية الدولية للفنادق (IHA): عبارة عن منظمة فندقية دولية خاصة مقرها باريس تضم عضويتها معظم الفنادق في العالم، هي منظمة مهنية دولية تستهدف تسهيل الاتصالات و تبادل الأفكار بين الفنادق و المطاعم في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى قيامها بدراسات و بحوث في مختلف نواحي الفندقية.²

2-2-1-2 الأكاديمية الدولية للسياحة (IAT): تأسست سنة 1951م، تهتم بإعداد الدراسات السياحية و تساهم في تطوير السياحة و تنشيطها، و هي تضم أعضاء من الشخصيات البارزة في عالم السياحة يصل عددهم إلى 30 عضوا بالإضافة إلى خبراء في المجال.

2-2-1-3 المجلس العالمي للسياحة و السفر (WTTC): تأسست سنة 1990م يتألف من شركات عالمية رائدة في مجال الطيران، الفنادق، النقل، و مكاتب السفر، و يهدف كمنظمة قطاع خاص لإحداث تعامل مع القطاع العام و تحسين التعريف بأهمية السياحة بالإضافة إلى إلغاء العوائق التي تحد من نمو النقل الجوي.

2-2-1-4 الاتحاد الدولي للخبراء العالميين الاختصاصيين في السياحة (AIESET): تأسست سنة 1949م بسويسرا يهدف إلى إجراء الدراسات النظرية المتعلقة بأنشطة السياحة و تنظيم المؤتمرات المختلفة التي تهتم بالعمل السياحي و تناقش مشاكلها و تبادل الخبرات العلمية المتخصصة و تنمية التعاون بينها.³

2 - العوامل المختلفة المؤثرة في ازدياد التدفق السياحي الدولي: تنقسم تلك العوامل إلى ما يلي:

2-1 العوامل التي ساعدت على تقدم السياحة الدولية: تتعدد تلك العوامل و نجل أهمها فيما يلي:

- التشريعات العالمية و زيادة أوقات الفراغ و الإجازات المدفوعة نتيجة للتشريعات العالمية التي ساعدت الإنسان على استغلالها في السفر و الترحال لرفع مستوى الصحة النفسية.
- التقدم الاقتصادي و ارتفاع مستوى دخل الفرد و ارتفاع المستويات المعيشية.
- التقدم التكنولوجي في حركة المواصلات الجوية و البرية مما أدى إلى تلاشي عامل الزمن و المسافة.
- ازدهار النواحي الثقافية و ما ترتب عليه من زيادة فرص التعليم و زيادة وعي الشعوب و فضولهم نحو التعرف على الحضارات المختلفة.
- إدراك العديد من الدول أهمية السياحة الاقتصادية و الحضارية فاتجهت نحو تخطيطها تخطيطا علميا مدروسا، و عملت على تشجيع مشروعات التنمية السياحية، وإزالة معوقات تنمية الحركة السياحية.
- انخفاض أسعار الرحلات الشاملة و انتشار الرحلات العارضة مما أدى إلى تشجيع السياحة و فتح أسواق.
- التطور الكبير في أنماط السياحة و ظهور أنواع جديدة و اتجاهات حديثة.

¹ منال عبد المنعم مكية، مرجع سابق، ص 113.

² محي محمد مسعد، مرجع سابق، ص 149.

³ صلاح الدين خربوطلي، مرجع سابق، ص 284.

- قيام العديد من المنظمات السياحية (دولية، إقليمية، محلية) حكومية غير حكومية، بهدف تنظيم العمل السياحي و تعظيم العائد منه مع رفع الوعي السياحي و إثارة المجتمع الدولي بصناعة السياحة.
 - تقدم وسائل الإعلام (المطبوعة، المسموعة، و المرئية) و سرعة نقل الأخبار، مما أدى إلى زيادة رغبة الأفراد في السفر و زيارة البلاد التي سمعوا عنها أو شاهدوها عبر تلك الوسائل المختلفة.
- 2-2 بعض العوامل الايجابية المؤثرة في زيادة التدفق السياحي الدولي:** تتمثل أهم تلك العوامل في النقاط التالية:

- اهتمام الدول المختلفة بالسياحة و العمل على تخطيطها و تنميتها و تشجيعها و إعطائها الأولوية باعتبارها نقطة ارتكاز للتنمية الاقتصادية الشاملة مما ينعكس على زيادة عدد السائحين و الارتفاع بمتوسط مدة إقامتهم.
 - الميل الطبيعية للأفراد على السفر و رغبتهم في الاستزادة من العلم و المعرفة و شهادة البلاد و الشعوب الأخرى و حاجتهم للراحة الذهنية و للترفيه خاصة مع زيادة فرص التعليم و ما يترتب عليها من ارتفاع للمستوى الفكري و الثقافي.
 - ارتفاع متوسط الدخل و مستوى معيشة الفرد في كثير من الدول الصناعية المتقدمة.
 - إتباع الأساليب العلمية الحديثة في الدعاية و الترويج و التسويق السياحي فضلا عن تنوع المنتج السياحي المعروض و ظهور أنماط جديدة لها مقوماتها و جاذبيتها الخاصة.
 - التطور الكبير و المستمر في كافة نواحي الحياة و بصفة خاصة في وسائل الانتقال المختلفة التي ترتبط بالسياحة و تؤثر فيها بصورة مباشرة.
- 2-3 العوامل السلبية المؤثرة على حجم و اتجاه السياحة الدولية:** تتحدد تلك العوامل و نجل أهمها فيما يلي:

- الاضطرابات و الصراعات العسكرية و السياسية و الحروب سواء كانت بين الدول و بعضها، مثل الحرب العراقية و الإيرانية و حرب الخليج، أو داخل الدول بين الجماعات العرقية و الاثنية كما هو الحال في لبنان و إفريقيا.
- هبوط مستوى المعيشة و الفقر و الزيادة السكانية التي تعاني منها دول العالم الثالث مما أدى إلى توجيه غالبية الاستثمارات إلى البنية الأساسية و الحاجات الضرورية اللازمة للمجتمع من إسكان و تعليم و علاج... الخ، و هو ما أثر بالتالي على حجم الاستثمار في المجال السياحي بها.
- الخسائر التي تصاب بها المؤسسات السياحية خصوصا في مجال الطيران و الفنادق.
- الظروف البيئية و المناخية و الطبيعية و الصحية السائدة في بعض الدول النامية و ازدياد نسبة تلوث الماء و الهواء بها، فضلا عن انخفاض مستوى الخدمات السياحية المقدمة نتيجة إلى مجتمعات أكثر تقدما و تطورا.
- زيادة حدة المنافسة بين الدول و المناطق السياحية المختلفة مما أدى إلى كثرة المعروض من المنتج السياحي.
- عدم اهتمام الدول النامية الكافي بالتسويق السياحي و بأدوات التنشيط و وسائل الإعلان و الدعاية مع قصور الاعتمادات المخصصة لها.
- أعمال الإرهاب و التي استهدفت السائحين في بقاع مختلفة حول العالم مثلما حدث في مصر و اسبانيا...، و أحداث سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية 2001م، و ما تبعه من تداعيات في حركة السياحة الدولية.
- ارتفاع معدل التضخم و تراجع النمو الاقتصادي في بعض الدول الغربية، وبالتالي تداعيات ذلك متمثلا في ارتفاع نسبة البطالة و انخفاض مستوى الدخل و قلة المدخرات و بالتالي انخفاض معدل السياحة خارج الوطن.
- ارتفاع أسعار الخدمات السياحية في الكثير من البلدان المقصودة و كذلك ارتفاع أسعار النقل الجوي و هذا ما عدا بتونس و اسبانيا اتخاذ خطوات ايجابية نحو الإقلال من أسعار الخدمات السياحية لزيادة التدفق السياحي.

- بعد المسافات عن الأسواق المصدرة للسائحين و البلدان المقصودة و بالتالي زيادة تكلفة الرحلة السياحية.
- كثرة المعروض من المنتج السياحي نتيجة زيادة حدة المنافسة بين الدول ذات المقاصد السياحية بعضها البعض.
- عدم انتظام مواعيد الرحلات الجوية و عدم الاهتمام بالإجراءات الأرضية في المطارات للركاب المغادرين و الواصلين و ركاب العبور.
- الإجراءات الروتينية و صعوبتها في الجمارك كتعطيل منح التأشيرات للدخول أو الخروج...الخ.¹
- 3- خصائص السياحة الدولية و قوانينها الحاكمة و علاقتها بالجذب السياحي و فوائدها:**
- 3-1-1- لقد أزهرت الدراسات الميدانية أن هناك خصائص ثابتة للسياحة الدولية و هي:**
- 3-1-1-1 قانون الجوار:** و يعني أن حركة السياحة الدولية تتركز بين الدول المتجاورة من الدول المصدرة للسائحين و هي (دول أوروبا الغربية و دول أمريكا الشمالية) و الجوار هنا يعني قصر المسافات التي يقطعها السائح و تعدد وسائل المواصلات و سهولة الانتقال و انعكاسها على قلة تكاليف الرحلة.
- 3-1-1-2 قانون الحلول الاقتصادي:** و يعني أن السياحة لم تصبح بعدا إنسانيا ضروريا حتى الآن في سلم الحاجيات الإنسانية طبقا لنظرية (مالسو) حيث أن النشاط السياحي و الفردي أو العائلة يدخل في مجال المنافسة الاقتصادية مع كثير من السلع و الخدمات الأخرى و لذا فإن المتغيرات الاقتصادية الطارئة تؤثر تأثيرا مباشرا على حركة السياحة الدولية.
- 3-1-3 قانون الاتجاه نحو الأسفار الطويلة المدى:** لقد تطورت حركة السياحة الدولية طويلة المدى فبعد أن كانت تشكل ما لا يزيد عن 02 % من حركة السياحة العالمية أصبحت في العشر سنوات الأخيرة تمثل 05 % منها لزيادة ميل السائحين عامة إلى زيادة أكبر عدد من الدول، و بصفة خاصة الدول التي تتمتع بميزة الأصالة في مغرياتها السياحية و التي يمثل السفر إليها تربة جديدة مثل (اندونيسيا، تايلاند، جزر الباسيفيك، و جزر شيشل) و ستمثل نحو 24 % في عام 2020م.
- 3-1-4 قانون التركيز و التكامل في صناعة السياحة:** لقد اتجهت بعض المؤسسات السياحية في العشرين سنة الأخيرة إلى التكامل الأفقي و الرأسي للوصول إلى تكوين مؤسسات كبيرة تقف في المنافسة الدولية، و (التكامل الأفقي) و هذا يعني اتحاد شركات سياحية مختلفة مع بعضها مكونة مجموعة سياحية ضخمة مثلا (شركة تور أوربا).
- أما التكامل الرأسي فيعني اندماج و تكامل أجهزة و مؤسسات قائمة على أنواع مختلفة من الخدمات و تقديم هذه الخدمات في صورة رحلة شاملة.
- و مثال على ذلك (شراء شركة الطيران لأسهم شركة فنادق أو شركة سياحية و امتلاكها أسطولا من الطائرات).²
- 3-2 فوائد السياحة الدولية:** و مما هو جدير بالذكر أن السياحة الدولية تحقق عدة فوائد نجل أهمها فيما يلي:
- 3-2-1 الفوائد الاقتصادية للسياحة الدولية:** و تتمثل أهم تلك الفوائد في النقاط التالية:
- زيادة الحصلة التي تحصل عليها البلدان المقصودة من العملات الأجنبية نتيجة لما ينفقه السائحون من أموال مقابل حصولهم على الخدمات المختلفة من خلال زيارتهم للمناظر السياحية.
- تساهم تحقيق و تحسين ميزان المدفوعات.
- تساهم في زيادة الاهتمام بالفنادق و الخدمات المختلفة و وسائل النقل و العمل على تطويرها و تنميتها.

¹ يسرى دعبس، نفس المرجع، ص ص، 77-79،

² يسرى دعبس، مرجع سابق، ص ص، 72-73.

3-2-2 الفوائد الثقافية و الإعلامية و الدعاية: تتمثل هذه الفوائد فيما يلي:

- إن السائح في رحلة العودة يقوم بالسرد و الحديث عن الرحلة للأصدقاء و الأهل و هذا يشكل حملة دعائية و إعلامية للدول المضيفة بدون مقابل، ويساهم في زيادة التدفق السياحي و دخول طلب سياحي جديد.

- إن المنتجات الشعبية و التذكارات السياحية تشكل عامل هام للجذب السياحي حيث يحملها السائح عند عودته لموطنه.

- إن القصص و الأساطير و الحكايات التي قد يرويها السائح للأصدقاء و الأهل تشكل عنصر جذب سياحي للقيام برحلة سياحية من جانب هؤلاء.

3-2-3 الفوائد الإنسانية للسياحة الدولية: و تتمثل تلك الفوائد فيما يلي:

- التعرف على السمات العامة للسكان في البلدان المقصودة و خصالهم مما يشجع تحقيق التدفق السياحي.

- الدخول في علاقات و تعارف و صداقة مع السكان المحليين من جانب السائحين و هذا يشجع على رحلة العودة.¹

4- نمو السياحة الدولية: يمثل القطاع السياحي للعديد من الدول المصدر الرئيسي للدخل، خاصة للدول التي تفقر إلى المواد الأولية المستعملة في الصناعة، والسياحة الدولية قطاع اقتصادي هام جدا، حيث شكل سنة 2004م أكثر من 10 % من إجمالي الناتج الداخلي العالمي أي ما يعادل 4217.7 مليار دولار أمريكي، ويوفر 2.146.970 مليون منصب عمل أي 8.1 % من إجمالي مناصب العمل العالمية، كما أن حجم رأس المال المستثمر في القطاع يقدر بـ 802.3 مليار دولار أمريكي أو ما يعادل 9.4 % من الاستثمارات العالمية و تمثل نسبة 6.9 % من إجمالي الصادرات العالمية أي ما يعادل 717.9 مليار دولار أمريكي.²

بعدما كانت سنة 2003م نسبة مساهمة السياحة الدولية في الناتج الداخلي العالمي تقدر بـ 3.526.9 مليار دولار أمريكي و توفر 1.945.620 مليون منصب عمل و حجم الاستثمارات فيها يقارب 686.0 مليار دولار أمريكي، كما أنها مثلت 5.9 % من إجمالي الصادرات العالمية أو ما يعادل 530.9 مليار دولار أمريكي.³

و يبين الجدول التالي تطور السياحة البشرية و النقدية خلال الفترة (1950 - 2000):

جدول رقم (02): جدول يبين تطور السياحة البشرية و النقدية خلال الفترة (1950 - 2000).

السنوات	1950	1960	1970	1980	1990	2000
عدد السياح (مليون)	25.3	69.3	165.8	278.2	445.8	686
العائدات السياحية (مليار دولار)	2.1	6.9	17.9	106.5	272.9	476

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة.

أما التدفقات السياحية البشرية فقد شهدت تطورا سريعا، و هذا ما تبرزه المعطيات المقدمة من طرف المنظمة العالمية للسياحة، فعدد السياح في تزايد مستمر غير أن السياحة الدولية مرت بثلاث سنوات عرفت فيها تراجعاً من سنة 2001م إلى غاية 2003م بسبب تراجع النمو العالمي.

¹ يسرى دعبس، العولمة السياحية و واقع الدول المتقدمة و الدول النامية، سلسلة الدراسات السياحية و المتحفية، (11)، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، الإسكندرية، ط1، 2002، مرجع سابق، ص ص، 76-77.

² Word travel and tourism council, Progress and priorities 2004/2005, p 15.

³ Word travel and tourism council, Progress and priorities 2003/2004, p9.

و عرفت سنة 2004م انتعاشا ملحوظا بالنسبة للسنوات السابقة في جميع المناطق و الأقاليم السياحية.
و الجدول التالي يوضح تطور التدفقات السياحية البشرية عبر مختلف الأقاليم خلال الفترة (1995- 2004)¹.

جدول رقم (03): جدول يوضح تطور التدفقات السياحية البشرية عبر مختلف الأقاليم خلال الفترة (1995- 2004).

الوحدة: مليون.

السنوات المناطق	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
العالم	545	575	589	617	641	686	684	703	691	763
إفريقيا	21	22	23	26	27	29	29	30	31	33
الأمريكيين	109	115	116	119	122	128	122	117	113	125
آسيا و الباسيفيك	85	94	93	92	102	115	121	131	119	153
أوربا	316	329	348	362	368	390	388	397	399	415
الشرق الأوسط	19	16	17	18	22	24	24	28	29	36

المصدر: OMT, Baromètre, OMT du tourisme mondial, vol 3 N°1, janvier 2005.

و فيما يخص التدفقات السياحية النقدية، فتبعاً لتطور التدفقات السياحية البشرية، تطورت التدفقات النقدية حيث أنها سجلت ارتفاعاً مستمراً خلال السنوات و عرفت تراجعاً ما بين سنتي 2001م و 2003م أين عرف النمو العالمي تراجعاً أثر على تدفق السياح و بالتالي تدفقاتهم النقدية.
و الجدول التالي يوضح تطور التدفقات السياحية النقدية عبر مختلف الأقاليم خلال الفترة (1995- 2004)².

جدول رقم (04): جدول يوضح تطور التدفقات السياحية النقدية عبر مختلف الأقاليم خلال الفترة (1995 - 2004).

الوحدة: مليار دولار أمريكي.

السنوات المناطق	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004
العالم	411	446	451	449	460	476	464	482	525	622
أوربا	212	224	225	235	234	233	228	243	283	326
آسيا و الباسيفيك	82	93	91	78	83	89	92	100	96	125
الأمريكيين	98	108	114	115	120	131	120	113	114	131
إفريقيا	9	10	9	10	11	10	12	13	16	19
الشرق الأوسط	10	11	12	11	12	13	12	13	17	12

المصدر: WTO, World tourism Baromètre, vol 3, N°2, june 2005, p 02.

¹ OMT, op, cit, p3.

² WTO, op, cit, p 2.

3- نمو الحركة السياحية العربية: رغم تمتع الأقطار العربية بميزة نسبية من حيث جلب السياح من خلال الزخم الكبير للمواقع التاريخية و الثقافية و التراثية و الدينية من ناحية، و أسعارها المنخفضة من ناحية أخرى، إلا أن نصيبها من السياحة العالمية لا يزال أدنى بكثير من إمكانيتها و طاقتها الكامنة، و مازال قطاع السياحة في معظم الأقطار العربية يواجه معوقات كبيرة تحد من نموه، منها قلة الاستثمارات في البنية التحتية و الخدمات الأساسية و نقص الإطارات البشرية المتخصصة بل الأهم من ذلك الافتقار إلى سياسة موجهة لتنمية قطاع السياحة و ترويج و تسويق منتجاتها.

3-1 خصائص السياحة العربية: يشكل الوطن العربي من مشرقه الآسيوي إلى مغربه الإفريقي كتلة جلب سياحي رئيسية و مرشحة لتكون الجلب الأول على خريطة السياحة العالمية، و لكن إذا استكملت قطاعات السياحة العربية كافة بناها التحتية و وفرت الخدمات الأساسية الداعمة، و هيأت المناخ الاستثماري الملائم على مختلف الأصعدة مثل الأنظمة و التشريعات و القوانين، ارتفاع مستوى الوعي البيئي و الوعي السياحي العام و فبر ذلك من العناصر المطلوبة، و قد لا تتوافر عوامل الجذب السياحي الأساسية لأماكن أخرى في العالم كما يتمتع به الوطن العربي من عوامل، فهو بموقعه الجغرافي الاستراتيجي من المحيط الأطلسي غربا إلى الخليج العربي شرقا و من حوض المتوسط شمالا إلى خط الاستواء جنوبا يحتل موقع القلب و همزة وصل بين القارات، و يتفاعل الموقع الجغرافي للوطن العربي مع عمقه الحضاري و التاريخي كمهد للحضارات القديمة مما يضيف إلى وجوده السياحي ميزة فريدة، تجعله مقصدا هاما و متنوعا يشد إليه حركة السياحة العالمية و يلبي رغبات مختلف الجنسيات مهما تنوعت ثقافتهم و أدواقهم. وليس هذا فإن موقع الوطن العربي و ثراء تراثه الإنساني يحقق لسكانه إلى جانب المردودات الاقتصادية نتائج لا تقل أهمية و ذلك مما تثمره حركة السياحة منه و إليه من تواصل إنساني و لقاء حضارات، و إسهام رئيس في توجه عالمي اليوم نحو إرساء أسس السلام و توثيق العلاقات بين الشعوب و تبادل و تعزيز التنمية المشتركة و المساهمة في حماية البيئة العالمية.¹

3-2 فوائد السياحة العربية: إن تنمية السياحة البينية و تطويرها في الوطن العربي ستساعد على تحقيق كثير من الايجابيات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و غيرها، و فيما يلي بعض أهم هذه الفوائد:

- يمكن اعتبار السياحة العربية سياحة داخلية أي داخل الوطن العربي الكبير لذلك فإن أي مبالغة يصرفها السياح العرب في هذا الإطار لا ينبغي اعتبارها هدرا للثروة الوطنية، وهذا يمكن اعتباره شكل مهم من أشكال التكامل العربي الاقتصادي و الذي يعد أحد أهم الأهداف الإستراتيجية العربية.
- تعد السياحة من أهم المصادر الحيوية للتوظيف، و ذلك لكونها نشاطا خدميا يحتاج إلى أيدي عاملة كبيرة من مختلف المهارات و الخبرات و التخصصات أكثر من أي قطاع اقتصادي آخر، و بذلك يمكن لقطاع السياحة و الذي ينمو سريعا أن يوفر فرص عمل بشكل كبير في دول الوطن العربي (و خصوصا للعمالة غير الماهرة) بالإضافة إلى زيادة الدخل الفردي و تطور الخدمات و المرافق.
- السياحة العربية تقلل من مخاطر تقلبات السياحة الدولية الأجنبية، و بخاصة تلك المتعلقة بقرارات سياسية تستهدف الضغط الاقتصادي على الدول السياحية العربية عن طريق منع زيارة رعايا الدول الأجنبية للأقطار السياحية العربية أو التخيير منها، بالإضافة إلى أن الدخل من السياحة الأجنبية ليس بالشكل المأمول و ذلك لأن المستفيدين الحقيقيين هم القائمون على النشاط السياحي في البلاد الغربية المصدرة للسياح.
- السياحة البينية العربية تشجع على قيام الاستثمارات العربية المشتركة و بخاصة المشروعات الكبرى، مما يقلل أيضا من مخاطر الاستثمارات الأجنبية المماثلة و المعروفة عنها أنها تسيطر إلى حد كبير على النشاط السياحي في كثير من دول العالم النامي.
- السياحة العربية يمكن أن تساهم في تحقيق تعارف أوثق و تقاهم أفضل بين الشعوب العربية (دبلوماسية السياحة) كل ذلك يمكن أن ينعكس على دفع الاتصالات و العلاقات الدولية العربية، و

¹ الدليل العربي، السياحة العربية لبينية الواقع و الطموحات، 32H: 20/12/2004، 16، www.pataq.com

توثيقها (الدبلوماسية الشعبية) و التعاون العربي و ذلك من أهم متطلبات هذا العصر، عصر العولمة و صراع الحضارات.¹

3-3 موارد الجذب السياحي في الوطن العربي: السياحة بوصفها منشطا اجتماعيا و اقتصاديا و حراكا بشريا تتميز بخصوصية قيامها أساس على التباين و التكامل البيئي و الحضاري بين مصادر الحركة و مقاصدها.

و يمكن إلى حد بعيد فهم السياحة في الوطن العربي من خلال هذه المفاهيم، فالوطن العربي يضم 22 دولة تمتد على مساحة واسعة تزيد عن 14 مليون كلم²، تمتد هذه الكتلة في أطرافها القصوى من حدود الصومال مع كينيا عند دائرة عرض (02 °) جنوب خط الاستواء، إلى الحدود السورية مع تركيا عند (30°:37 °) شمالا تقريبا، و المسافة تزيد على (4500 كلم)، كما تمتد أيضا من المحيط إلى الخليج بين خطي طول (15°) غربا (عند رأس نواذيبو في موريتانيا)، إلى (60°) شرقا تقريبا (عند رأس الحد في سلطنة عمان)، و المسافة تتجاوز (7500 كلم).²

و يشكل الموقع الجغرافي للوطن العربي أهمية كبيرة بالنسبة لتطور حركة السياحة، و ذلك لوقوعه عند التقاء قارات العالم القديم (أوربا، آسيا و إفريقيا) و كل دولة تطل على بحر، مما يجعله في موقع متوسط من واقع كلفة السفر، و هذه الخاصية تجعله في وضع أفضل مقارنة بالأقاليم السياحية المنافسة.

أما من حيث المساحة فنجد دولا كبيرة الحجم مثل السودان و الجزائر و السعودية و كلها تفوق مليوني كلم²، وليبيا و موريتانيا تفوقان مليون كلم²، و تقترب مصر من ذلك الرقم، و دول تقترب أو تزيد عن نصف مليون كلم²، مثل الصومال و العراق و المغرب، و في الطرف النقيض نجد الدول الصغيرة المساحة مثل البحرين 707 كلم²، و تقل تسع دول على مائة ألف كلم².

1- الموارد السياحية الطبيعية: تتنوع الموارد السياحية الطبيعية في الوطن العربي تنوعا كبيرا مما يساعد على تطوير كثير من الأنماط و النشاطات السياحية، فشواطئه البحرية ذات أهمية سياحية كبيرة كالبحر (المتوسط، الأحمر، و بحر العرب، و الخليج العربي و المحيط الأطلسي و المحيط الهندي) بالإضافة إلى وجود كثير من الجزر و الرؤوس و الخلجان بالقرب من هذه الشواطئ، و هذا ما يشجع السياحة الرياضية.

و تنتشر السهول الساحلية على طول مسطحاتها المائية كذلك و تتميز في أجزاء كثيرة بكثافة سكانية و مواصلاتها و تنوع مواردها السياحية مما يساعد على ممارسة كثير من النشاطات السياحية و الترفيهية.

أما السهول الداخلية المتمثلة في الأودية و السهول التي توجد بين السلاسل الجبلية فتتميز بمناظرها الطبيعية الخلابة، كما تنتشر كثير من الواحات الجميلة في بعض الأحواض الرملية الداخلية و التي طورت جذب السياح إليها، كما تغطي الجبال أجزاء الوطن العربي و التي تعد من أهم الثروات السياحية، حيث تزدهر سياحة الاصطياف و الرياضات الشتوية و تسلق الجبال و سياحة الاستشفاء و الاستجمام و التجوال للتمتع بمناظرها الطبيعية و مناخها و تنوعها البيئي و تكويناتها الصخرية المتنوعة.

حيث نجد خمسة نطاقات مناخية رئيسية في الوطن العربي و تتمثل في مناخ البحر الأبيض المتوسط و المناخ الشمالي شبه الجاف و المناخ المداري المطير، و مناخ السافانات المكشوفة المناسب للسياحة الشتوية، بالإضافة إلى المناخ الصحراوي.

أما الأنهار فهي تنتشر في أجزاء كثيرة من الوطن العربي، إلا أنها الآن لا تستغل بشكل مناسب في النشاطات السياحية و ذلك لعد انتظام جريانها و عدم صلاحية معظمها للملاحة.

أما بالنسبة للموارد النباتية و الحيوانية، فإنها تتباين حسب الظروف الطبيعية المختلفة فتنتشر الغابات في البلاد التي يمتد فيها مناخ البحر المتوسط و المداري المطير و المناطق الجبلية، من أنواع النباتات و الحيوانات و الطيور البرية المتعددة و حتى الآن ليس لهذه الموارد أهمية سياحية كبيرة.³

¹ محمد بن مفرح القحطاني، مرجع سابق، ص 485-487.

² محمد الزوكة، جغرافيا العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص 19.

³ محمد بن مفرح القحطاني، السياحة في الوطن العربي و دورها في تدعيم التكامل الاقتصادي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 30، العدد 3، 2002، ص ص 466-468.

2- الموارد السياحية البشرية: بالإضافة إلى غنى الوطن العربي بالموارد السياحية الطبيعية فهو غني أيضا بالموارد البشرية المهمة، تعد مهذا لظهور طلائع الحضارات الإنسانية الكبرى القديمة و الحديثة، كما أن أرضه مهد الرسالات السماوية الثلاث: الإسلام و المسيحية، و اليهودية و لا يكاد يخلو جزء من أجزائه من وجود الآثار و الشواهد الحضارية التي تدل على عظمته و عراقتة.

بلغ عدد سكان الوطن العربي لعام 1997م نحو 260.4 مليون نسمة. و يقدر معدل النمو السكاني بنحو 2.4 % و هو أعلى المعدلات في العالم، أما الكثافة السكانية العامة فقد بلغت قرابة 18 نسمة / كلم² في عام 1997م.

و يعد ارتفاع مستوى الدخل الفردي من أهم العوامل المساعدة على السفر و تطور حركة السياحة في أي مكان، لأن ارتفاع قيمة الدخل الفائض عن الاحتياجات الحياتية الضرورية يساعد على توجيه جزء مهم منه للترويج و السياحة، و الحقيقة أن الدول العربية قد أولت خلال العقود الماضية اهتماما كبيرا يرفع مستوى معيشة سكانها، فقد بلغ متوسط نصيب الفرد العربي من الناتج المحلي الإجمالي من قرابة 1965 دولار بالأسعار الجارية في عام 1985م، إلى 2327 دولار في عام 1997م، أي بزيادة قدرها 18.4 % و يمكن تصنيف سكان الوطن العربي حسب متوسط دخل الأفراد إلى: 78.7 % من مجموع السكان تقع ضمن شريحة الدخل المتوسط، 18.9 % ضمن شريحة الدخل المنخفض، و 2.4 % فقط ضمن شريحة الدخل العالي، و هذا المؤشر يدل على أن نسبة مهمة من سكان الوطن العربي يمكنها السفر و السياحة مما يعزز فرص تطور حركة السياحة البينية.

و على الرغم من أن الأكثرية العظمى من سكان الوطن العربي يتكلمون اللغة العربية و يدينون بالإسلام فإنه يوجد به أيضا تباينات عرقية و ثقافية من حيث طرق المعيشة و الحرف و التراث و الفلكلور و التفاعل الحضاري مع العالم الخارجي و هذا التنوع ضروري لممارسة النشاط السياحي. و يوجد حاليا بنية تحتية جديدة من الطرق و المطارات و وسائل الاتصال و وسائل النقل و المواصلات التي تربط أجزاء الوطن العربي بعضها البعض.

كما تطورت هياكل البنية الفوقية الضرورية للسياحة كخدمات السكن السياحي و خدمات الطعام و وكالات السياحة و السفر و مراكز التسويق و أنشطة الترويج و التسلية و غيرها.¹

3-4 واقع السياحة العربية البينية: بلغ نصيب المنطقة العربية 35 مليون سنة 2004م و أعلى حصة للدول العربية كانت من نصيب مصر التي و صلها 8.8 مليون سائح، تليها الإمارات العربية المتحدة بـ 24 % و الأردن بـ 19 % و المملكة العربية السعودية بـ 17 %.

لقد ارتفع عدد السياح في العالم 25 ضعفا خلال الخمسين سنة الماضية و من المتوقع أن يزداد هذا العدد 3 أضعاف خلال السنوات المقبلة، و يرتب هذا الأمر على الدول العربية التركيز على مفهوم التنمية المستدامة في السياحة، إذ أن ما يردع السائح عن زيارة الدول العربية ما يتعرض له العالم العربي من حالات عدم الاستقرار و الأوضاع الأمنية و تعد السياحة البينية العامل الذي يدفع بنمو السياحة في العالم العربي.

و تشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة في العالم هي 82 % سياحة بينية و 18 % سياحة بعيدة، فداخل أوربا تشكل السياحة البينية 88 % و في آسيا و الباسيفيك تشكل السياحة البينية 79 % أما بالنسبة للبلدان العربية فإن السياحة البينية لا تشكل سوى 42 % حاليا، و ستتنخفض سنة 2020 حسب بيانات المنظمة العالمية للسياحة إلى 37 % فقط فيها تزداد نسبة السياحة العربية البعيدة لتصل إلى 63 %، و يذكر أن نسبة السياحة العربية البينية كانت 32 % فقط قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م، أي ارتفاعها على المستوى الحالي 42 % لم يكن مستندا إلى خطط و استراتيجيات ثابتة متفق عليها و إذا كان ناجما عن حدث طارئ، و على الرغم من ضخامة تأثيراته إلا أنه يظل خارج الحسابات و التوقعات المدروسة،

¹ نفس المرجع، ص ص، 468-470.

فنصيب الدول العربية جميعها لا يتعدى 2.4 % من إجمالي حركة السياحة الدولية و لا يحصل العالم العربي إلا على 2.7% من إجمالي عائداته السياحية في العالم.¹ و على ضوء الأرقام المتوقعة و الأرقام الحالية و نظرا للاتجاه العالمي نحو تحديد تجارة الخدمات فإن تعزيز السياحة البينية لن يساهم فقط في زيادة حصة العالم العربي من عائدات السياحة العالمية، ولكن أيضا سيكفل حماية عوائد القطاع السياحي في كل بلد عربي على حدة، و يتم هذا عن طريق القطاع الخاص العربي و دوره في إقامة المشاريع المشتركة و الخدمات المكملة لها لدعم و جلب السياحة الدولية و البينية العربية.

ملخص الفصل:

و مما سبق عرضه نقول بأنه لا يمكن دراسة أي ظاهرة دون معرفة أو أخذ فكرة عامة عن تاريخ هذا العلم أو الظاهرة و بعض المفاهيم المرتبطة بها، بحيث تعد السياحة الاتصال الفكري و الثقافي و الاجتماعي بين مختلف الأفراد و المجتمعات، ناهيك عن الخصائص المميزة التي تلعبها كدور رئيسيا في خلق مجالات عديدة للتبادل كمجال اقتصادي و دورا مماثلا في تحسين الظروف المعيشية و أيضا ظروف البيئية بالإضافة إلى كون هذه العلم لصيق بالعلوم الإنسانية الأخرى كعلم الاجتماع و علم النفس و الاقتصاد و القانون و السياسة و البيئة.

بحيث أصبحت السياحة في عصرنا الحالي كلما قائما بذاته بحيث تعتبر صناعة و علم و فن و فلسفة و مهنة، فهي مجموعة من النشاطات و الخدمات يسعى الفرد إلى تقديمها و تجميعها كخدمة متكاملة. فعموما عرفت اليوم السياحة في العالم اهتمامات بالغة على أثر التطورات المرتبطة بالتقدم العلمي و التقني و التطور الاجتماعي و الاقتصادي.

¹ السياحة العربية كنز لم يكتشف بعد، www.alwatan.com/graphices/2004/08/daily.html, 12/03/2005

الفصل الخامس: التنمية السياحية في المجتمع الجزائري.

تمهيد.

أولاً: الأسس الرئيسية للتنمية السياحية.

1. ما هي التنمية السياحية و أنواعها.
2. متطلبات التنمية السياحية و عواملها.
3. التنمية السياحية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، و البيئية.
4. التنمية السياحية الحديثة في العالم الغربي و العربي.

ثانياً: المعالم السياحية في المجتمع الجزائري.

1. المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر.
2. المقومات السياحية التاريخية و الثقافية في الجزائر.
3. أنواع السياحة في الجزائر.
4. مناطق التوسع السياحي في الجزائر.

ثالثاً: السيرة التاريخية للتنمية السياحية في الجزائر.

1. تاريخ النشاط السياحي قبل و بعد الاستقلال.
2. السياسة السياحية في الجزائر قبل ميثاق 1966.
3. الاستثمارات السياحية في إطار المخططات التنموية (المخطط الثلاثي، المخططين الرباعيين، المخططين الخماسيين).
4. السياسة السياحية في فترة الانتقال إلى اقتصاد السوق (1990-2000).

رابعاً: إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر و تطويرها.

1. الوضعية الحالية للقطاع السياحي في الجزائر.
2. برنامج التنمية السياحية على المدى القصير لآفاق 2010.
3. برنامج التنمية السياحية على المدى المتوسط لآفاق 2015.
4. برنامج التنمية السياحية على المدى الطويل لآفاق 2025.

ملخص.

تمهيد:

إن لكل بلد خصائصه و مميزاته, سواء تعلق الأمر بما هو موهوب من الله عز وجل، فلموقع الجغرافي و المناخ و التضاريس، أو بما صنعه الإنسان من تاريخ و آثار و حضارات التي تزيد من جمال البلد أو تدهوره، و الجزائر بفضل موقعها المميز و مساحتها الشاسعة تنفرد بموقعها جذب طبيعية وحضرية جد مميزة، إذ سعت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال بالاستغلال هذه الإمكانيات و تطويرها و تنميتها. لذلك جاء هذا الفصل ليلقي بنظرة على التنمية السياحية في المجتمع الجزائري منذ الاستقلال ليومنا هذا و ذلك بإعطاء بعض الأرقام و التطرق لبعض الإجراءات المتخذة للنهوض بالقطاع السياحي من خلال الإستراتيجية التنموية على المدى القصير، المدى المتوسط، والمدى الطويل، (2010، 2015، 2025).

أولاً: الأسس الرئيسية للتنمية السياحية.

1- ما هي التنمية السياحية وأنواعها.

1-1 التنمية السياحية: يعبر مصطلح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية و تعميق و ترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، و هي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها و متداخلة بعضها مع البعض، تقوم على محاولة علمية و تطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي و إطار حضاري و المرافق الأساسية العامة و السياحية من خلال التقدم العلمي و التكنولوجي و ربط كل ذلك بعناصر مختلفة اقتصادية و اجتماعية و ثقافية و بيئية و استخدامات الطاقة المتجددة و تنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية و تحقيق التوسع في المرونة الواجب توفرها في تصافر القطاعات الإنتاجية المختلفة.

فالتخطيط العلمي للتنمية السياحية هو السبيل الوحيد لتحقيق التنسيق و التواءم بين مختلف القطاعات، وإيجاد التوازن بين المطالب المتنافسة و المتعارضة أحيانا على قاعدة الموارد المحدودة و تعظيم النتائج و الآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع تخفيف النتائج و الآثار السلبية.

فالسياحة إذن دعامة أساسية من دعائم التنمية الشاملة لاحتوائها و لاشتغالها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الأخرى، فهي الإمداد بالتسهيلات و الخدمات أو الارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين، و هي تأخذ عدة أشكال متباينة.

و تتمثل التنمية السياحية في أنها عملية تكامل طبيعي و وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة، و المرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية و مقابلة احتياجات السائحين.

لذا يجب أن يمتد مفهوم التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض و الطلب السياحي لتحقيق الوفاق بينهما لإشباع رغبات السائحين، و الوصول إلى أهداف موضوعية لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية.

فالتنمية السياحية هدفها تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الدولة و هي التي تعبر عن مختلف البرامج التي تهدف لتحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية، و تعميق و ترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي.¹

كما يقصد بها ذلك التكامل الطبيعي و الوظيفي بين كافة العناصر الطبيعية و البيئية المتاحة و الموجودة بالإضافة إلى الخدمات و التيسيرات و المرافق التي تساعد على إقامة المشروعات و الاستثمارات بهدف الاستغلال الأمثل لعناصر المنتج السياحي.

و التنمية السياحية تعني أيضا تنمية مكونات المنتج السياحي بوجه خاص في إطاره الحضاري و الطبيعي، و تنطلق أساسا من تعظيم قدرة البلاد على اجتذاب أكبر قدر ممكن من الحركة السياحية العالمية بالاعتماد على استراتيجيات تتركز على سياسات و برامج هامة تسعى إلى جذب السياح و الاستثمار الأجنبي.²

1-2 أنواع التنمية السياحية: للتنمية السياحية أنواع منها:

- **التنمية السياحية الشاملة:** و هي تنمية شاملة للنهوض بجميع القطاعات الموجودة في البلاد.

- **التنمية السياحية المستدامة:** و تسمى أيضا بالتنمية البيئية و هي التي تحول دون تدهور عناصر الجذب السياحي الطبيعية و التاريخية، و تعرف التنمية المستدامة على أنها النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية إلى أكبر قدر ممكن مع الحفاظ على الموارد الطبيعية المتاحة و بأقل قدر ممكن من الإساءة للبيئة.

- **التنمية المكانية:** تقسم من طرف الباحثين على أساس المستوى المكاني إلى:

/ تنمية سياحية مكانية: تتضمن خدمات البنية التحتية، مناطق الجذب السياحي، شبكات النقل و توزيع الخدمات.

¹ أحمد الجلال، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص ص 43 – 44.

² فؤاد عبد المنعم البكري، مرجع سابق، ص 69.

/ تنمية سياحية إقليمية: تركز على كافة الخدمات السياحية و السياسات و الاستثمارات و التشريعات و الهياكل السياحية.

/ تنمية سياحية دولية: تركز على عناصر الجذب السياحي و خدمات النقل و تيسير قدوم الأفواج السياحية.¹

كما تتميز التنمية السياحية بجانبين رئيسيين و هما التنمية السياحية الرأسية و التنمية السياحية الأفقية:

* **التنمية السياحية رأسية:** تتكون من مجموعة من العناصر إذا تحققت نجحت التنمية السياحية، وذلك من خلال ما يلي:

- الاعتماد على العنصر البشري من خلال تكوينه و تدريبه حسب متطلبات السوق السياحية العالمية.
- إنشاء المعاهد و الكليات المتخصصة في السياحة و الفنادق.
- تشجيع و دفع البحوث و الدراسات المتعلقة بالتسويق و الترويج مع توفير قاعدة بيانات سليمة.
- جلب الخبراء و توفير الاستثمارات من طرف الدول الرائدة في مجال السياحة بصفة مستمرة و دائمة.
- تشجيع و دعم القطاع الخاص للاستثمار في القطاع السياحي.
- إصدار قوانين و تشريعات محفزة على العمل في المجال السياحي (الإعفاءات الجمركية، التيسيرات الاستيرادية، منح القروض، الإعفاءات الضريبية... الخ).
- تطوير أدوات التسويق و الترويج السياحي، و توفير الكتيبات و النشرات السياحية و تبسيط و تسهيل الدخول إلى البلاد.

- إعداد الخرائط و الفهارس للمواقع السياحية و الأثرية.
- العمل على التنسيق بين كافة الجهات الإدارية و الأجهزة العاملة في مجال السياحة.
- وضع الميزانيات المالية اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة و تدعيمها بصفة دائمة و مستمرة.
- المناخ الاستثماري السائد في البلاد.

* **التنمية السياحية الأفقية:** تتكون التنمية السياحية الأفقية مما يلي:

- الاهتمام بمشروعات البنية الأساسية لإتمام المشاريع السياحية.
- تشجيع إقامة القرى السياحية و الفنادق الكبرى و المتوسطة و الموتيلات لاستيعاب كافة المستويات و الأنواع المتنوعة و المتعددة.

- إقامة المراكز السياحية المتكاملة و نشرها بالقرب من المناطق السياحية.
- تنويع المنتج السياحي و إضافة أنماط سياحية جديدة للخريطة السياحية من سياحة الشواطئ و الرياضات البحرية و السياحة البيئية و غيرها.

- تجهيز و تخصيص الأراضي اللازمة لإقامة المشروعات السياحية و توفيرها بأسعار رمزية.
- ترميم الآثار و إصلاح المناطق و الآثار المختلفة و عرضها العرض الجيد و الجذاب.
- توفير مناطق سياحية جديدة تشجع على الاستثمار السياحي و تساعد على نشأة المجتمعات العمرانية.
- تشغيل القوى العاملة و الإسهام في إيجاد الوظائف المناسبة لها.
- تطوير الإطار المؤسسي و الهيكلي لقطاع السياحة لتحسين كفاءته و مقدرته التنافسية.
- تدعيم و تشجيع المشروعات المشتركة مع الخاص لاستغلال الفرص الاستثمارية المتاحة.
- تطوير الوسائل الخاصة بالاتصالات.²

2- متطلبات التنمية السياحية و عواملها:

2-1 **متطلبات التنمية السياحية:** يحددها الدكتور صبري عبد السميع في كتابه (اقتصاديات السياحة) فيما يلي:

- **متطلبات تنظيمية:** و هي التي تتعلق بالعوامل التنظيمية و الإدارية التي تحدد القواعد و الضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزارة الثقافة أو القطاع السياحي بأكمله من تحديد الاختصاصات و المسؤوليات بين الأجهزة المعنية المختلفة.

¹ فؤاد عبد المنعم البكري، مرجع سابق، ص 69.

² فؤاد عبد المنعم البكري، مرجع سابق، ص 184.

- **متطلبات بيئية:** و هي التي تختص بحماية البيئة و الحفاظ عليها لكي يكون المناخ ملائماً للنشاط السياحي و استقبال السياح، فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطاً وثيقاً لما لها من دور فعال في عملية الجذب السياحي متضمنة حماية الآثار و الموارد السياحية الطبيعية من أخطار تلوث البيئة.

- **متطلبات إدارية:** و هي المتعلقة بإدارة النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي من عمال و مهندسين و إداريين حيث أن تتوافر فيهم الكفاءة و الفعالية و الإلمام بالعمل السياحي ككل، و خاصة بما يتعلق بالفنادق و الإقامة و التنقل و مواصفاتها التي يجب أن تتوافر فيها.

- **متطلبات عامة:** و تتضمن الخدمات التي تقدمها الدولة و تصفها في خططها العامة مثل الخدمات التي تقدم لتنمية الحركة السياحية و لتنمية صناعة السياحة من مطارات و تشريعات و قوانين و تسهيلات للمشروعات السياحية و الجمركية و غيرها.¹

2-2 عوامل التنمية السياحية: تختص عوامل التنمية السياحية باعتبارات تكتيكية و تجارية يجب وضعها في الاعتبار في الفكرة التخطيطية لإنجاح المنتجات السياحية و جعلها قادرة على المنافسة بكفاءة في السوق العالمي، ولكي تتجح صناعة السياحة يجب أن تكون:

- قابلية التسويق.
- لها القدرة على منافسة الأماكن الأخرى.
- متميزة عن بقية التنمية السياحية الدولية.
- يمكن تقسيمها إلى منتجات جزئية أو مكونات خاصة.
- مخصص للربح مشجعة للمستثمرين و مقدمي القروض و مديري السياحة.
- فالتنمية السياحية يحتل فيها النشاط السياحي الأهمية الأولى، فإنه يجب أن تكون التنمية لمختلف الموارد الزراعية و الصناعية و الاجتماعية بها و ليس مجرد الاهتمام بالعرض و الطلب السياحي فقط.
- لذلك كان لابد أن تكون الخطة السياحية قائمة على أساس المعرفة الدقيقة للنواحي التالية:**
- الإطار الطبيعي للمنطقة الذي يمثل العامل الأصلي لقيام النشاط السياحي و ارتباطها بإمكانية تحقيق الاستفادة المتبادلة لجميع القطاعات الإنتاجية كالصناعة و استغلال المواد الخام و صناعات الصيد و تكتيف الإنتاج الزراعي.
- البنية الفوقية للمرافق العامة (فنادق، محال عامة، محال تجارية) النقل السياحي الذي يحقق سهولة الوصول إلى المناطق السياحية و استغلال الموارد السياحية بهذه المناطق.
- التركيب السكاني بالمنطقة.
- نوعية البرامج الخاصة بالتنمية الاقتصادية بالمنطقة.
- توافر المعلومات على السوق السياحي المحلي و العالمي له تأثير مباشر على نوعية البرامج و المشروعات الاستثمارية و تحديد حجم الطلب المترقب.
- معرفة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للإقليم.
- التعرف على أهداف خطط التنمية للدولة ككل إقليم على حدة و تحديد دور القطاع السياحي في هذا الإطار الكبير.²

2-3 محددات التنمية السياحية: لإنجاح أي سياسة سياحية يجب أخذ بعين الاعتبار مجموعة من الإجراءات و الاهتمام ببعض الجوانب و بخاصة في الدول النامية و هي:

- **وضع أسعار في متناول السياح:** بغض النظر عن مشروعات البنية الأساسية و التي تعد ضرورة ملحة للقيام بأي نشاط سياحي، من شبكة طرقات و وسائل اتصال فعالة و خدمات ذات كفاءة و ماء و كهرباء و صرف صحي و توفير الأمن، فلا بد أيضاً من توفير تسهيلات في الإقامة و الإطعام و الشرب و خدمات النقل السياحي و غيرها، و متطلبات النشاط السياحي ذات النوعية الجيدة و الأسعار التنافسية مقارنة بالمناطق الأخرى.

- **الموقع:** يعد الموقع الجغرافي العامل الأساسي في السياحة، فعلى أساسه تحدد نفقات الرحلة من حيث الأهمية، فإذا كان هناك موقع جيد، فإن السائح لا يهتم كم يدفع، و لكن المهم هو الوصول إلى هذا المكان

¹ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 43 - 44

² نفس المرجع، ص 45 - 46.

كالسياحة في الجنوب الجزائري، بالرغم من قساوة الطبيعة و قلة المواصلات إلا أنه نجد أغلب الوافدين إلى الجزائر يفضلون الأماكن السياحية الجنوبية على الشمال و الوسط، و الإقبال الكبير الذي عرفه مهرجان تمنراست في سنة 2004م لدليل على ذلك، و من هنا فإن الموقع الجغرافي يلعب دورا كبيرا في حرك السياحة الدولية للاستمتاع بالمناطق الموجودة والآثار، و يتوقف نجاح الدول النامية لمواجهة مشكلة بعد المسافة على التعاون بينها و بين شركات النقل الجوي، إذ قد يظهر عدد من الاحتمالات في هذا الشأن منها:

- إعفاء شركات النقل مزايا للدخل في التسويق السياحي و وضع البرامج السياحية في مجال الرحلات الجوية أو القيام بدعم الأسعار.
- على الدولة المستقبلية للسياحة إنشاء شركات النقل الجوي.
- أن تحقق شركات النقل الجوي مزايا لجلب المتعاملين معها.
- الأماكن الأثرية و التاريخية: لها تأثير كبير و موضعي على التطور السياحي و تعد جاذبة قوية للسياح، و تقسم المواقع الأثرية إلى نوعين اثنين:
- / مواقع أثرية تاريخية:** و التي هي مرتبطة بكل الثقافات الإنسانية كالجرش الروماني بالأردن و أم قيس و الأهرامات بمصر.
- / مواقع أثرية خاصة:** و هي التي ليست معروفة من طرف عامة الناس و يتجه إليها الباحثون و الدارسون و المتخصصون، و تجذب في العادة نسبة متوسطة من السياح.
- **طبيعة ومصدر الاستثمار في السوق السياحي:** نظرا لأن النشاط السياحي يتطلب موارد إنشاء المرافق السياحية الأساسية و المنشآت السياحية من فنادق و مراكز... الخ، و غيرها من المشروعات التي تخدم القطاع السياحي، نظرا للاعتبارات التي تحيط بالطلب السياحي في هذه البلاد، فضلا عن المستثمرين الذين لا يكونون مطمئنين لهذا النوع من الاستثمارات و هذا لبقاء الاستثمار في أصول ثابتة لمدة طويلة من مخاطر ما يحدث في السوق من متغيرات، هذا بالإضافة إلى التغيرات السياسية و الاجتماعية.
- بالإضافة إلى هذه العوامل نذكر منها عوامل أخرى عامة يجب توفرها لدفع العجلة السياحية لأي بلد و التي نذكر منها:

- وجود وقت الفراغ.
- الحالة الاقتصادية للدولة.
- المستوى الثقافي و المادي العالي للشعب.
- المواصلات المتطورة.
- الوضع السياسي المستقر.¹

2-4 مجالات التنمية السياحية: توجد عدة مباحث مهمة في مجال التنمية السياحية و تتضمن:

- جذب التنمية السياحية للنقد الأجنبي للدولة و تغطية العجز أو جزء منه في ميزان المدفوعات.
- تحقيق العدالة التوزيعية في الدخل القومي بين المناطق السياحية المختلفة.
- تشجيع تنمية المناطق البعيدة عن المراكز العمرانية الكبرى.
- مدى تنشيط الدورة الاقتصادية القومية.
- مدى تنمية المجتمع اجتماعيا و نفسيا و إعلاميا و سياسيا.
- نشأة العديد من الصناعات القائمة على السياحة مثل صناعة أجهزة المطابخ، المغاسل، الغلايات، و صناعة السجاد و الموكيت و الأخشاب و الصناعات الغذائية.
- توسيع قاعدة العمالة وخلق فرص عمل جديدة.

و لا شك أن التنمية السياحية هي أحد أساليب التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الدولة عن طريق التزام التجانس و التوافق و التنسيق بين مختلف القطاعات الإنتاجية و الخدمية لإحراز التقدم، وتحقيق الرخاء للمواطنين و يرتبط كل هدف بالآخر حتى يتم تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الدولة.²

¹ مروان محسن السكر، السياحة مضمونها و أهدافها، مرجع سابق، ص 21.

² وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 342 - 343.

2-5 أهداف التنمية السياحية: تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية و تعميق و ترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي و هي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها البعض و متداخلة.

و أهداف التنمية السياحية نوعان:

- **الأهداف العامة:** و هي كل ما تعمل التنمية السياحية في الدولة على تحقيقه بصفة عامة مثل النمو السياحي المتوازن، بحيث لا يترتب عليه خلطة الاقتصاد القومي و تدعيم الآثار الاقتصادية للسياحة و المحافظة على تنمية نصيب الدولة من الأسواق السياحية في مواجهة المنافسة الدولية و زيادة الدخل السياحي الإجمالي زيادة كبيرة... الخ.

و لهذه الأهداف العامة خصائص يجب أن تتوافر فيها و هي:

- أن تكون أهدافا واقعية بمعنى أنها يمكن إدراكها و تحقيقها عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الفنية و المادية و البشرية المتاحة.

- أن تكون أهدافا شاملة أي تشكل كل ما يراد تحقيقه من نتائج.

- أن تكون أهداف مرنة أي تتسع بقدر الإمكان لاحتواء أية مشكلة طارئة لم تتوقع عند وضع خطة التنمية.

- **الأهداف المحددة:** أما الأهداف المحددة فهي التي تمثل نتائج واضحة المعالم يجب الوصول إليها و يسهل معها وضع جدول زمني لتنفيذ الأعمال المطلوبة لتحقيق تلك الأهداف.

فهذه الأهداف المحددة تضع علامات على الطريق فهي في الواقع تفصيل و تحديد للأهداف العامة.¹

إن التخطيط العلمي للتنمية السياحية هو السبيل الوحيد لتحقيق التنسيق و التوازن بين القطاعات المختلفة و تعظيم النتائج و الآثار الايجابية للتنمية السياحية مع تخفيف النتائج و الآثار السلبية.²

3- التنمية السياحية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، و البيئية:

3-1 التنمية السياحية الاجتماعية و الثقافية: إن التنمية السياحية مثلها مثل أي تنمية أخرى تقوم على أساسيات لأبد من توافرها لكي تكون تنمية حقيقية، و يحدد الدكتور عبد الهادي الجوهري و آخرون هذه الأساسيات التنموية في كتاب دراسات في التنمية الاجتماعية على النحو التالي:

- تغييرا بنائيا كان أو اجتماعيا أو سياحيا أو جزئيا، و هذا يعني إدخال تعديلات على النظم و المنظمات و التنظيمات و الإدارة و العلاقات و التعاملات المالية و غيرها.

- دفعة أو دفعات قوية و ذلك لتغيير البناء و الأبنية الموجودة أو بعضها و التنسيق بين مختلف الجهود.

- إستراتيجية ملائمة و تخطيطا مناسباً، و هذا يتطلب دراسة الواقع و البعد عن الاستراتيجيات الأجنبية و محاولة الأخذ بالاتجاه الكمي إلى جانب الاتجاه الكيفي.

إن الاعتماد على النظرة العلمية في التخطيط لمجال السياحة أمر مطلوب كذلك و يجب علينا أن نضع نصب أعيننا الهدف الذي نسعى إليه و نسأل أنفسنا إذا كنا نريد التنمية السياحية الشاملة، إذن وجب علينا العمل بكل طاقاتنا للوصول إلى هذا الهدف.³

و التنمية الاجتماعية السياحية مجموعة عناصر و تتمثل فيما يلي:

- توفر برنامج مخطط يتركز حول الاحتياجات الكلية للمجتمع.

- تشجيع المساعدات الذاتية باعتبارها حيز الزاوية في برنامج التنمية عامة.

- ما تقدمه الهيئات الحكومية و الأهلية من مساعدات فنية تشمل العاملين الفنيين و الآلات و الأدوات و الإعانات المالية.

- تحقيق التكامل بين التخصصات المختلفة و الداخلة في مجال التنمية كالزراعة و تربية الحيوان و الصحة العامة و التعليم و الاقتصاد المنزلي و رعاية الطفولة و الشباب و النشاط النسائي و ذلك من أجل مساعدة المجتمع على النهوض و التقدم.⁴

¹ صلاح الدين عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 24 - 23.

² وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 342.

³ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 43.

⁴ عبد العزيز مصطفى العشماوي، دور المؤتمرات العلمية في التنمية الاجتماعية بالجزائر، بحث مقدم لنيل شهادة الدراسات العليا في علم الاجتماع، إشراف إبراهيم محمد خليفة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 77، 78، ص 27.

و لكي تؤمن عملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية في العملية أو النشاط السياحي لابد أن نذكر الشروط الأساسية على وجه الخصوص و تتمثل فيما يلي:

- توفر الاستقلال السياسي بمعنى إنهاء الوضع الاستعماري.

- لابد من توفر الاستقلال الاقتصادي.

- إحداث تحول اجتماعي عميق ينفي إلى إخفاء الطبقات الطفيلية أو المرتبطة بالاستعمار.¹

و تتركز التنمية الاجتماعية أساسا على موارد المجتمع البشري لتنمية قدراتها و إمكانياتها، و لابد من تحقيق مستوى حياة كريمة و مضمون التنمية البشرية هو أن يصبح الإنسان مركزا لعملية التنمية و محورها، و ذلك من خلال تكوين و بناء القدرات البشرية و استخدام تلك القدرات في أنشطة إنتاجية بها يضمن استمرارية التنمية و تواصلها.

و التنمية البشرية ليست مجرد تنمية الموارد البشرية بل هي أشمل من ذلك فهي عملية توسيع للخيارات و إقامة الفرصة لهم لتحقيق حياة أفضل للناس يتطلعون إلى تحصيل المعارف (التعليم و الصحة الجيدة و إلى فرص العمل المنتج و الملائم لكل فرد بحسب اختياره) و تلك الخيارات لا تقتصر على سد الحاجات الأساسية من طعام، شراب و مسكن بل تمتد لتشمل الرغبة في الانخراط في كل أشكال الحياة في المجتمع، حيث أن الإنسان هو العنصر الحيوي الذي يحقق للمجتمع استمراره في الوجود.

و يرى (شاكى جي) Chucky Gee أن هناك عدة مراحل لتنمية المناطق السياحية اجتماعيا و هي:

مرحلة الاكتشاف و تعتمد ملاحظة نصيب المكان من السائحين، و يرحب السكان المحليين بالتنمية السياحية و تكون هذه خطوة التنمية، حيث تسهم السياحة في الاقتصاد المحلي و تظهر الفوائد من السياحة في نمو مستوى الدخل مباشرة عن طريق استقبال السياحة أيضا قد تشجع على قيام الجريمة حيث يظهر السائحون في الأسواق و هم يقومون بالشراء مما يثير الاستياء و يظهر الاستياء المحلي في مرحلة الصراع و التقارب، وينشأ هذا الصراع عادة كنتيجة للتنافس على مصادر الماء و الطاقة و استخدام الأرض و الشواطئ.

و تأتي مرحلة التوازن حيث تظهر المشكلات التي تنشأ نتيجة للتنمية الحديثة و التي تقوم على أقصى استخدام للبيئة المتاحة، و مثال ذلك نجد في بعض البلاد القائمة على الزراعة يكون استحداث أي منطقة معتمدا على توصيل المياه مما يؤثر على القائمين بالعمل الزراعي.

أما مرحلة الهدم فتأتي بقوة حيث أشكال التخريب المختلفة مثل انتشار الجريمة و انخفاض الأمان و هروب رؤوس الأموال، و المراحل الثلاثة الأخيرة ليست مراحل تنمية و من الصعوبة التحكم فيها أو منعها.²

و عليه نقول بأن السياحة ترتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا حيث يتفاعل السائحون كأحد مدخلات النظام السياحي مع البيئة الاجتماعية في دولة الزيارة لكي ينتج في النهاية الآثار الاجتماعية المختلفة التي تتمثل في بعض الجوانب الهامة مثل:

- **التوازن الاجتماعي:** حيث تتقارب الطبقات الاجتماعية مع بعضها البعض نتيجة لزيادة دخول الأفراد و العاملين في الحقل السياحي بشكل مباشر و غير مباشر مما يؤدي إلى توازن المجتمع.

- **النمو الحضاري:** نتيجة للحركة السياحية المتزايدة على البلدان المستقبلية للسياح حيث تتجه الأنظار و الاهتمامات دائما إلى العمل نحو الارتقاء بالقيم الحضارية و المعالم السياحية بها و إنشاء معالم أخرى حضارية جديدة لكي تظهر الدولة بالمظهر اللائق بها كدولة سياحية لها وزنها العالمي.³

و بالتالي فالتنمية الاجتماعية للسياحة تترك دائما آثارها على مستوى المجتمع الذي يتجه بقوة نشاطه إلى التنمية السياحية.

و تعتبر الآثار الاجتماعية للسياحة واضحة جدا تظهر آثارها بقوة على جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة مثل الطابع العام للمجتمع و بعض المظاهر أو الظواهر الاجتماعية و العادات و التقاليد الموجهة لسلوك الأفراد، و من أهم العوامل لحدوث هذه الآثار هو التداخل بين المواطنين و السائحين، خاصة من لهم علاقة مباشرة مع السائحين مثل العاملين بشركات السياحة و الفنادق و الإرشاد السياحي.

¹ شارل يتهم، التخطيط والتنمية، تر: إسماعيل صبري عبد الله، دار المعارف، ط 2، القاهرة، ص 71.

² وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، 401 - 402.

³ محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 28.

كما تؤثر السياحة على المجتمع الدولي بالإسهام في إقضاء جو من السلام و الأمن العالمي مما يخفف من حدة التوتر الدولي و يعمل على زيادة روح المودة و التفاهم العالمي بين المجتمعات و الشعوب المختلفة.¹

2-3 التنمية الثقافية للسياحة: تمثل السياحة وسيلة حضارية اجتماعية لنقل و تبادل الثقافات و الحضارات بين الشعوب العالمية المختلفة، وعن طريقها يتحقق التبادل الثقافي بين الدول السياحية و بعضها البعض حيث تنتقل اللغات و المعتقدات الفكرية و الآداب و الفنون و مختلف ألوان الثقافة عن طريق الحركة السياحية الوافدة إليها، فتؤثر هي أيضا بما في الدول السياحية من ثقافة و حضارة، وبذلك يتحقق التأثير الثقافي للسياحة الذي يمثل محورا هاما من محاور التنمية في المجتمع.²

و للسياحة من الناحية الثقافية دورا لا يمكن إغفاله في تعريف المواطنين و السائحين بتراث البلد و حضارته و التعريف بالبيئة، مما يؤدي إلى إدراك الشخصية القومية للبلد و بالتالي زيادة الانتماء للوطن من جانب مواطنيه و إعطاء صورة حقيقية عن البلد و المعلومات الصحيحة عن البيئة الاجتماعية و الثقافية و الدينية التي سيواجهها السائحون، و هذا مما لا شك فيه أن الحكومة ممثلة في الهيئة العليا للسياحة تصفه ضمن استراتيجياتها للتنمية السياحية بنفس مستوى الحفاظ على البيئة و من أهم مجالات الحفاظ على البيئة هي الحفاظ عليها من التلوث و الحفاظ على البيئة الطبيعية و تنظيم العمران.³

الثقافة هي ذلك الكل المعقد يحتوي على المعارف و العقيدة و الفن و القواعد العقلية و القضائية، التقاليد و العادات و كل القدرات أو العادات المكتسبة من طرف الفرد بصفته عضوا في المجتمع.⁴

و التنشئة الثقافية تعني بها اكتساب الطفل مجتمعه أو تدوين الفرد في الثقافة، وذلك كما يحصل عندما يكتسب الطفل عقائد و أخلاقيات و عادات و صفات الثقافة التي يولد فيها، و قد حل مصطلح التنشئة الثقافية تدريجيا محل مصطلح التنقيف من الخارج الذي يعني عملية التغيير النفسي التي تجعل الفرد جزءا من ثقافته و مجتمعه.⁵

يقول (بيار بورديو): "عملنا نعلم أن السياحة غير مستغلة عن المستوى التعليمي لأن اتساع و توتر و دوام الانتقال من أجل السياحة مرتبط بشدة بالمهنة و الدخل أي بالمستوى التعليمي".⁶

و **السياحة الثقافية** حتى و إن كان الدافع الأساسي لعدد كبير من السواح اليوم هو الراحة و الاستمتاع، فإن هذا لا يمنع السائح من إثراء الثقافة و ذلك بممارسة عدة أنواع من السياحة تنتمي في مجملها إلى نوع واحد هو السياحة الثقافية و تتمثل هذه الأخيرة في:

- **سياحة الشباب:** كالرحلات، الدراسة المنظمة من طرف المؤسسات الثقافية أو السياحة من أجل أهداف ثقافية.
- و السياحة الريفية: كالإقامة مع العائلات التي نزورها بالإضافة إلى زيارة القرى السياحية و محاولة التكيف مع البيئة الثقافية للمنطقة.
- و **كذا الرحلات الثقافية:** التي تشمل زيارة المتاحف و المدن التاريخية و المواقع التذكارية و المشاركة في النشاطات الثقافية المحلية أو الوطنية أو العالمية.
- و **السياحة الدينية:** و التي تهدف للعبادة كالحج و زيارة الأولياء أو البقاع المقدسة.⁷

و **إن التنمية الثقافية** بذلك للسياحة تعمل على تطوير البناء الاجتماعي الثقافي و كذا تحسين ظروف الحياة الاجتماعية بحيث عن طريق الاحتكاك و عملية التأثير و التأثر بتعلم الإنسان سواء الزائر أو المستقبل أشياء كثيرة تحسن من طريقة عيشه و تكسب بعض الممارسات التي لم يكن يعرفها من قبل، إضافة إلى اكتسابه بعض السلوكات الحضرية.

¹ www.suhuf.net / 2001 jaz/sep/1/ec25.htm

² محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص، 28 – 29.

³ www.suhuf.net / 2001 jaz/sep/1/ec25.htm.

⁴ Sumpe(Joseph) et Hugues (Michel), Dictionnaire de sociologie, librairie, la rousse, Paris, 1973, p 75.

⁵ محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص1، 1991، ص 233.

⁶ Bourdieu (Pierre) et Derbal (Alain), L'Amour de l'art, Ed, de minuit, Paris, 1967, p47.

⁷ Toumi (Omar), Le tourisme culturel dans le grande sud, Mémoire fin études, Ecole national supérieur du tourisme, El Aurassi, 1992, 1994, p 20.

التحسين من الوضعية الاجتماعية للجماعة المستقبلية بحيث أنها بكونها مركز اهتمام السواح، فإن السلطات المعنية ستعمل على توفير المرافق الأساسية و الضرورية للحياة كتحسين الطرقات، الماء، الفنادق... الخ.¹ و في الأخير نقول بأن التنمية الثقافية للسياحة تكون عن طريق نقل التراث الاجتماعي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة، فالسمات الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال عبر الزمن بل و الأكثر من ذلك أن ملامح الثقافة و سماتها تنتقل من مجتمع لآخر نتيجة التنمية السياحية عن طريق وسائل الاتصال الثقافي.²

3-3 التنمية السياحية الاقتصادية: إن التنمية الاقتصادية تتضمن زيادات في الدخل القومي الحقيقية، أو الإنتاج القومي الحقيقي و كذلك في نصيب الفرد منه و هذا التحسن في الدخل أو الإنتاج يساعد على زيادة الادخار مما يدعم التراكم الرأسمالي و التقدم لتكنولوجي في المجتمع و تساعد هذه بدورها على دعم الإنتاج و الدخل.³

و تعني التنمية الاقتصادية كذلك بأنها عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للاقتصاد خلال فترة معينة زمنية طويلة، و إذا كان معدل التنمية أكبر من معدل نمو السكان فإن متوسط دخل الفرد الحقيقي سيرتفع.⁴

و العملية التنموية تتضمن ثلاث عناصر هي:

- عنصر التفاعل بين الطلب و البضائع و الخدمات: و العرض من هذه البضائع و الخدمات و تتدخل في هذا التفاعل من جهة الطلب هناك حجم السكان، الدخل و توزيعه، و من جهة العرض يتحكمها جملة من العناصر كالمصادر الطبيعية و قوة العمل و تكوين رأس المال.

- عنصر توفر الزيادة الحقيقية في الناتج القومي: و المقصود بالاستمرارية تلك الزيادة المطردة المستمرة التي لا تتأثر بالدوران الاقتصادي و لا تكون نتيجة لها و تستمر لمدة طويلة و تظهر آثار هذه الزيادات في زيادة الدخل الفردي.⁵

و تعتبر السياحة اليوم محركا رئيسيا من محركات التنمية الاقتصادية فهي مصدر دخل للعمليات الحرة يؤثر إيجابيا على ميزان المدفوعات و يؤثر على حجم العمالة و على إعادة توزيع الدخل القومي داخل الدولة، و علاوة على تشغيل الأيدي العاملة فإن السياحة أيضا عائداتها تنعكس بالفائدة على السكان من خلال زيادة النشاط الاقتصادي، فالضرائب التي يدفعها السياح تساعد الحكومات المحلية على تمويل التعليم و الرعاية الصحية و غيرها من الخدمات.

فالسياحة هي نشاط ضروري لحياة الناس تمتد آثارها المباشرة و غير المباشرة على الميادين الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية فضلا عن العلاقات الدولية.

ولا شك أن الوعي الكامل بأهمية التنمية الاقتصادية للسياحة و حيويتها للبلاد يساعد على تنظيم الدور الذي تلعبه في تحقيق التنمية الشاملة و على جميع الجهات من أجهزة السياحة المختلفة في أداء رسالتها.⁶ فالسياحة تلعب دورا هاما في اقتصاديات الدول و تنميتها، و تحتل مكانا مرموقا عالميا من جانب الحكومات و الخبراء، حيث أن الدولة التي أخذت في تطوير و تنمية القطاع السياحي فيها تأخذ طريقها نحو التنمية الاقتصادية و تحسين الهيكل الاقتصادي، و يظهر الأثر الاقتصادي للسياحة في زيادة الإيرادات السياحية من النقد الأجنبي مما يعطي الدفعة اللازمة للتنمية بتوفير أكبر قدرة من العملات الأجنبية التي ينفقها السائحون خلال مدة إقامتهم على مختلف الخدمات و السلع السياحية و غير السياحية، كما أن الإنفاق الاستثماري السياحي يساهم في تنمية عدد من القطاعات التي تغذي قطاع السياحة بما يحتاجه من سلع و خدمات، و في مجال إيجاد فرص العمل المتعددة فإن الأنشطة السياحية تحقق عمالة وطنية مباشرة و عمالة غير مباشرة تحققها القطاعات الأخرى.⁷

¹ Sber (Djamila), *Le tourisme culturel a travers les musées d'Alger*, Mémoire fin études, Ecole national supérieur du tourisme, El Aurassi, 1990, 1992, p 45.

² أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، المفهوم، الجزء الأول، الدار القومية للنشر، الإسكندرية، 1996، ص 182.

³ محمد عبد العزيز عجمية، *التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها، و سياساتها*، الدار الجامعية، القاهرة، 2001، ص 21.

⁴ بكري كامل، *التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت*، 1986، ص 63.

⁵ أحمد وداد كيكسو، *العولمة و التنمية الاقتصادية، الخصصة العربية للدراسات و النشر*، بيروت، ط1، دت، ص 104.

⁶ أحمد منير حجاب، مرجع سابق، ص ص، 24 - 28.

⁷ www.suhuf.net / 2001 jaz/sep/1/ec25.htm.

3-4 التنمية السياحية و البيئة: إن كلمة علم البيئة تشمل معاني حديثة اليوم، يصعب تناول قضاياها و مشكلاتها بعيدا عن قضايا التنمية و أنه من الخطأ أن تعالج القضيتين بمعزل عن أحدهما الأخرى. وتأكيدا لعلاقة التنمية بالبيئة فإن تحسين ظروف الحياة لسكان العالم الثالث لا يتطلب نموا اقتصاديا و اجتماعيا فحسب، بل ينبغي أن يصاحب ذلك تنمية بيئية و ما من شك أن إهمال البعد البيئي للتنمية يؤدي إلى سلبات تنعكس آثارها على التنمية بوجه عام، و كذلك فإن التنمية البيئية تتطلب استراتيجيات تنموية شمولية قادرة على تحقيق الاستخدام الفعال و الأمتل للبيئة لمواجهة الاحتياجات الأساسية للجماهير. و أن تضع هذه الاستراتيجيات في اعتبارها تنوع الظروف و الأوضاع الثقافية و الاجتماعية و الأيكولوجية.¹

و نعني بالبيئة هنا كل ما يحيط بالإنسان فهناك البيئة المادية مثل (الهواء، الماء الأرض) و البيئة البيولوجية مثل (النباتات، الحيوانات، و الإنسان) إذا كل عناصر البيئة متصلة ببعضها و لا يمكن للإنسان أن يعيش بدون البيئة المادية و البيئة البيولوجية. و هنالك البعض من يتناول تعريف البيئة من الوجهة الاجتماعية و الثقافية حيث عرفت البيئة الاجتماعية بأنها ذلك الجزء من البيئة الذي يتكون من الأفراد و الجماعات في تفاعلهم و أنماط النظم الاجتماعية التي يعيشون فيها و جميع مظاهر المجتمع الأخرى.²

و **علم الاجتماع** عندما يدرس أو يستخدم مصطلح (التنبؤ) فهو يقصد بحث علاقة الإنسان بالبيئة التي تحيط به، فالتنبؤ الاجتماعي أو الأيكولوجيا الاجتماعية يعني دراسة مدى تأثير الأفراد بوصفهم كائنات لها جوانبها العضوية بالضغوط و الوقائع البيئية المختلفة التي يتعرضون لها خلال معيشتهم في بيئة اجتماعية معينة.³

إن البيئة الطبيعية هي عنصر من عناصر الجذب السياحي بوجه عام، و تعتمد السياحة بنوعها الدولية و الداخلية على الموارد الطبيعية المتوفرة للدولة ككل أو لإقليم معين و منها فإن السياحة ذاتها يمكن أن يرتب عليها آثار سلبية تؤدي إلى تدهور هذه الموارد بل و تدميرها في بعض الأحيان و كأن السياحة تقتل نفسها.

و لا يقتصر البحث في الآثار البيئية للسياحة على آثارها بالنسبة للموارد الطبيعية بل يمتد ليشمل آثارها بالنسبة للبيئة الحضرية و التاريخية و هما من صنع الإنسان نفسه.⁴ و التنمية السياحية تعكس شقين أحدهما إيجابي يتمثل في قيام المشروعات العمرانية، و الشق الآخر سلبي يتمثل في الاعتداء على البيئة و تلويثها، أثر تراكم المخلفات و النفايات، و التي تهدد صحة الإنسان و حياته و اقتصادياته بالخطر، و تنحصر المشكلة في كيفية الحفاظ على سلامة و نوعية المصادر الطبيعية حتى تظل صالحة لاستخدام الإنسان لها في أغراضه المعيشية المختلفة.

و العوامل البيئية متعددة، بعضها ثابت كالماء و الهواء و البعض الآخر يتغير بتغير العصور كالعوامل المناخية و طبيعة التربة و أنواع الغذاء، و مما لا شك فيه أن للتلوث آثاره على الإنسان و الحيوان و بالتالي على التنمية و الإنتاج و تتحمل الدول النامية خسارة اقتصادية و اجتماعية فادحة نتيجة لمشكلات التلوث بل التلوث يعد معوقا صعبا لبرنامج التنمية.⁵

و يجب أن تكون التنمية السياحية في خدمة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية بحيث ترتبط الخطة السياحية بالخطة القومية مع مراعاة المشكلات التي قد تواجه التنمية السياسية، وازدياد التنمية السياحية في الدول النامية يدفعها إلى الاهتمام بمشكلات البيئة و التي من بينها نظافة الأماكن السياحية و الأماكن المرتبطة و القرية منها، حيث يرتادها السائحون و كذلك المحافظة على المحميات الطبيعية باعتبارها من الثروات القومية إلى جانب بذل الجهود لتقليل نسبة التلوث و الضوضاء سواء من خلال التشجير أم إصدار

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان و مريم أحمد مصطفى، التنمية بين النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1999، ص 131.

² السيد أحمد حامد، النواحي الاجتماعية و الثقافية للبيئة و آثارها في التنمية، الإنسان و البيئة، مرجع في العلوم البيئية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة، جامعة الدول العربية، المطبعة الأميرية الحديثة، 1978.

³ محمد عبد مبارك، تكامل مكونات البيئة، الإنسان و البيئة، مرجع في العلوم البيئية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة، جامعة الدول العربية، المطبعة الأميرية الحديثة، 1978.

⁴ وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 409.

⁵ محمود عبد السلام، مشاكل التلوث و الهواء في بعض الدول العربية في الإنسان و البيئة و التنمية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الخرطوم، 1979، ص 194.

التشريعات التي تمنع إلقاء مخلفات الصرف الصحي و مخلفات الصناعات الكيماوية في الأنهار و البحار.¹

لابد من ظهور عنصر فعال في مجال المحافظة على البيئة و هو تنمية الوعي الاجتماعي من حيث أن البيئة هي المادة الخام للنشاط السياحي و ليست المحافظة على البيئة من خلال محاربة التلوث، و إنما هناك مجالات أخرى مثل المحافظة على الحدائق و الأشجار و المساحات الخضراء بصفة عامة، بل و المحافظة على بعض الطير أو الحيوان النادر.²

و مما سبق يتضح لنا أنه في غيبة البيئة لن تكون هناك صناعة السياحة ذات قيمة، فعناصر الجذب السياحية الأساسية (شمس، بحر، رمال، المواقع الأثرية و التاريخية) لا يمكن أن تتكامل جاذبيتها إلا في ظل بيئة طبيعية مناسبة تمثل قاعدة لازمة لانطلاق العمل السياحي للمساهمة في تحقيق الرخاء الاقتصادي و الاجتماعي، إن أهم وجوه الاهتمام بحماية البيئة السياحية من التدهور هو تطوير وسائل النقل و المواصلات و كذا نمو و ازدهار الإمكانات الطبيعية و النباتية و الحيوانية و إبداء كل ما لا يكون مرغوب فيه كالبعوض و الناموس و الذباب، حيوانات و حشرات ضارة كالعقرب و الطفيليات... الخ. و إن تنمية الوعي السياحي بين المواطنين أمر ضروري لأنه يجعل سلوكهم و أعمالهم متفقة مع المعدلات التي تضمن بيئة صحية، فنشر الوعي يقضي بادئ ذي بدء القيام بتحديد مفهوم السياحة و للعناصر الايجابية للنشاط السياحي من مظاهر اقتصادية و حضارية و ثقافية.³

4- التنمية السياحية الحديثة في الدول الغربية و العربية:

4-1: 476 مليار دولار عوائد السياحة عام 2000: ورد في تقدير أصدرته المنظمة العالمية للسياحة أن عام 2000م حقق أكبر نسبة نمو سياحي في العالم، يعتبر الأول منذ عام 1992م، فلقد ارتفع بنسبة 7.4 % و هو رقم يمثل ضعف نسبة الزيادة المحققة عام 1998م و يفيد التقرير أن عدد السياح في العالم بلغ 698 مليوناً و هو رقم قياسي في تاريخ السياحة العالمية، فيما ارتفعت الموارد المالية المحققة من القطاع السياحي إلى 476 مليار دولار أي ما يعادل نسبة نمو قدرها 4.5 %، ويتناول التقرير مؤشرات السياحة في الشرق الأوسط و يشير إلى أن مصر احتلت موقعا متميزا إذ زارها 5.150 مليون سائح بنسبة نمو ارتفعت عن العام السابق بمعدل 14.7 % تأتي بعدها (إسرائيل) التي زارها 2.4 مليون سائح بنسبة زيادة تبلغ 3.8 % في حين تراجعت السياحة في الأردن بنسبة قدرها 11.7 % إذ بلغ عدد السياح 1.256 مليون سائح، ثم لبنان الذي زاره 751 ألف سائح محققا نسبة نمو قدرها 11.6 % . و لاحظ التقرير أن الاضطرابات التي تشهدها المنطقة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية قلصت النسبة المتوقعة من 20 % التي كانت قد تحققت خلال النصف الأول من السنة إلى 10 % على الرغم من أن البرامج السياحية الجذابة التي أعدتها الشركات التوقعية.

و احتلت تونس المرتبة الثانية في إفريقيا بعد جنوب إفريقيا التي زارها 6 ملايين و 108 ألف سائح، بينما زار تونس 5 ملايين و 57 ألف سائح خلال الفترة ذاتها.

و جاء في المرتبة الثالثة المغرب الذي زاره 4.1 مليون سائح ثم كينيا التي زارها 1.266 مليون سائح و زمبيا 574 ألف سائح، و حدد التقرير بنسبة الزيادة مقارنة بعام 1996م — 4.7 % لتونس و 7.4 % للمغرب و 1.4 % لجنوب إفريقيا، و وضع التقرير أوروباً في الموقع الأول للسياحة العالمية لهذه السنة بفضل التظاهرات و الفعاليات الدولية مثل (أكسبو 2000) في ألمانيا، و اعتبرت فرنسا الأفضل في العالم لارتفاع عدد السواح إلى 47.4 مليون سائح، تليها إسبانيا — 48.5 مليون سائح، ثم إيطاليا 41.128 مليون سائح، ثم بريطانيا — 24.9 مليون سائح، وروسيا 22.783 مليون سائح، و بولونيا 18.1 مليون سائح، و النمسا 17.8 مليون سائح، و المجر 15.5 مليون سائح، و اليونان 12.5 مليون سائح، و سويسرا 11.4 مليون سائح، و هولندا 10.2 مليون سائح، و تركيا 9.623 مليون سائح، و أيرلندا 6.72 مليون سائح.

¹ نبيل الروبي، مرجع سابق، ص 44.

² وفاء زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص 413.

³ أحمد الجلال، مرجع سابق، ص ص، 52، 57.

و أورد التقرير أن معطيات و مؤشرات السياحة في البلدان المطلة على حوض البحر المتوسط و سجل نمو ملحوظا خاصة في تركيا و التي بعد الهزات الأرضية عادت لتستقطب السياح الأوروبيين، و حققت حسب البيانات الرسمية زيادة تفوق 39% عما كانت في عام 1999م.

و بعد ذلك تأتي اسبانيا في القائمة التقليدية إذ حققت نسبة نمو قدرها 3.7%، بينما إيطاليا حققت نسبة إضافية 12% عما كانت في عام 1999م.

و يتضح من التقرير أن التطور السريع الذي حققته السياحة في العالم يعود إلى النمو الاقتصادي و المظاهر العالمية الكبرى و أن أوروبا استقطبت 58% من الحركة السياحية في العالم محققة نسبة نمو تبلغ 6.2% ، فيما اتجه السياح الأوروبيون نحو بلدان أوروبا الوسطى و الشرقية، و عادت تركيا و قبرص إلى الصدارة و أدى وقف الحرب اليوغسلافية إلى انتعاش السياحة في كرواتيا و سلوفانيا و المجر.¹

4-2 استمرار ارتفاع معدل السياحة العالمية لعام 2006: حققت صناعة السياحة على المستوى الدولي و العربي نموًا في عام 2005م دفع وزراء السياحة و خبراءها الدوليين و العرب إلى توقع تنامي أكبر في القطاع السياحي و مردودا ثابتا للاقتصاد، و تأمين مزيد من فرص العمل، و فيما تعدى عدد السياح في العالم 808 ملايين سائح، بارتفاع قدره 5.5 في المائة عن العام 2004م، سجلت دول منطقة الشرق الأوسط توافد 40 ملايين سائح تقريبا بزيادة 9%.

تعتبر الدول العربية من أكثر المناطق نمواً و حصتها من السياحة الدولية لا تتجاوز 5% كما أن معدلات النمو السياحي فيها تجاوزت 10% سنويا، فيما يشكل الدخل السياحي في كثير من الدول العربية 15-20 من الناتج السنوي.

و يشير التقرير الصادر عن منظمة السياحة العالمية إلى أن السعودية حققت أعلى نسبة نمو في عدد الزوار بين الدول العربية، إذ وصل عدد القادمين إليها لزيارة الأماكن المقدسة إلى نحو 10.4 مليون زائر، ارتفاع نسبة 21% مقارنة بعام 2004م، و فيما سجلت مصر نسبة ارتفاع 6.1% ليصل عدد زوارها إلى 8.6 مليون سائح خلال العام الماضي، توجه إلى الإمارات 6.8 مليون زائر، بارتفاع نسبة 6.7% كما حققت كل من سوريا و المغرب و تونس عدد القادمين بلغت نسبتها 12 و 05 و 7.5 % على التوالي، واستمر نمو السياحة البينية العربية خصوصا من دول الخليج العربي إلى كل من مصر و لبنان و المغرب و سوريا و من ليبيا إلى كل من تونس و مصر و يتوقع خبراء لسياحة أن يستمر انتعاش القطاع السياحي في الدول العربية بنسب عالية و بمعدل أعلى من متوسط نمو السياحة العالمية.²

و أن النتائج الأولية لسنة 2006م أكدت مرة أخرى على صلاحية القطاع السياحي حيث استمر تمتع هذه الصناعة بمعدل بلغ 4.5 بمعدل الحركة السياحية العالمية.

و رغم كل التحديات التي واجهت هذه الصناعة بمطلع العام و بأخص العمليات الإرهابية، انفونزا الطيور، ارتفاع أسعار البترول، مقابل هذه السلبات تمتع العالم بأطول فترة انتعاش اقتصادي مستدام لسنة أخرى بلغ حجم النمو الاقتصادي العالم لعام 2006 بمعدل 4.1% و هو أعلى من المتوقع.

بلغ حجم الحركة السياحية العالمية 842 مليون سائح دولي و بزيادة 36 مليون سائح عن العام 2005 ، و بلغت حصة دول أوروبا من هذه الزيادة 17 مليون 12 مليون لدول آسيا و الباسيفيك و 3 مليون لكل من إفريقيا و الأمريكيتين و 2 مليون لدول الشرق الأوسط.

إفريقيا كانت النجم في معدل النمو حيث بلغ 8 % و كانت المساهم الأكبر في رفع نسبة معدل النمو دول آسيا و الباسيفيك حافظت على معدلات النمو كما في الأعوام السابقة 4% و كما حققت الدول الأوروبية بارتياح معدل النمو و التي تتوقعه 4%.

جريدة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، 11 أبريل 2001، العدد 8170، موفيا محمد خلف، العدد 11/04/2001، www.aawsat.com.

²www.gatearab.com 01/05/2007، المنظمة العالمية للسياحة

في دول الشرق الأوسط ارتفع عدد القادمين إلى 4% بالرغم من الأوضاع الجيوسياسية و الحرب المدمرة على لبنان، و الأوضاع في فلسطين و العراق و هذا ممتاز قياسيا مع الأوضاع و الأجواء السلبية، أضعف المناطق كانت الأمريكيتين بنمو بلغ 2% فقط.¹

3-4 تقلص السياحة الدولية في عام 2009 — 2%: تتوقع منظمة السياحة الدولية التابعة للأمم المتحدة تراجع السياحة الدولية خلال العام الجاري للمرة الأولى منذ عام 2003م، بسبب التراجع الاقتصادي الذي تشهده البلدان المتقدمة والذي يؤدي إلى تقلص في اقتصادياتها للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، و يؤثر تأثيرا جديا في نمو البلدان الناشئة، و من المتوقع أن ينخفض النشاط في القطاع السياحي بنسبة 2% هذا العام، و (أوروبا ستكون المنطقة الأكثر تأثرا، حيث أن معظم البلدان التي تمثل مصدر السياح تعيش في مرحلة ركود أو تتجه نحو الركود)، وفقا لبيان أصدرته المنظمة التي تتخذ من مدريد مقرا لها.

و توضح المنظمة أن النصف الأول من العام الماضي شهد ارتفاعا بنسبة 6% إلا أن ذلك تحول إلى تقلص بنسبة 1% في النصف الثاني بسبب الأزمة المالية العالمية، ما أدى إلى ركود في نمو السوق الأوروبية، فيما انتعش قطاع السياحة في الشرق الأوسط بنسبة 11% و في إفريقيا بنسبة 5% و في القارة الأمريكية بنسبة 4%.

و من المتوقع أن تستمر مناطق آسيا، المحيط الهادي، و الشرق الأوسط و إفريقيا في تسجيل نمو خلال العام الجاري غير أنه سيكون أقل مقارنة بالأعوام الماضية. و تبرز هذه التوقعات في ظل أجواء من عدم اليقين الاقتصادي في عام سيكون سيئا على جميع اقتصاديات العالم، يأتي بعد تسجيل معدل نمو في عدد السياح عالميا بنسبة 7% سنويا بين عامي 2004-2007 ، و هو رقم تجاوز نسبة 4% التي عدت معدلا سنويا لفترة طويلة، و من بين البلدان التي تشير المنظمة إلى أنها سجلت نموا قويا في عدد السياح الوافدين خلال العام الماضي، يبرز لبنان إلى جانب المغرب و مصر و الأردن و الهند و تركيا.²

ثانيا: المعالم السياحية في الجزائر.

سنحاول من خلال هذا المطلب الإلمام بكل جوانب السياحة في الجزائر سواء من باب تاريخها الواسع أو من منافذها الجغرافية و مقومات الجذب السياحية و كذا مناطق و أنواع السياحة الموجودة بها.

1- المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر: تزخر الجزائر بثروات و موارد سياحية هامة و معتبرة حيث تتنوع هذه الموارد بين المعطيات الطبيعية و الموارد الثقافية و الحضارية و الدينية فتشكل مزيجا متميزا، يجعلها وجهة سياحية هامة و مقصدا للعديد من محبي الاستكشافات و التمتع بالمناظر الرائعة، إلا أنها لم تستغل لتنمية قطاع السياحة.

1-1 الموارد السياحية الطبيعية: تعتبر الموارد الطبيعية عنصرا أساسيا من عناصر الجذب السياحي، و بلادنا لا تقتصر إلى هذا العامل الهام فهي تتمتع بثروات عديدة تتنوع من منطقة لأخرى بدئ من شواطئها الخلابة إلى جبالها الشامخة و وصولا إلى صحرائها الرائعة.

- الموقع الجغرافي: تقع الجزائر في شمال إفريقيا بين خطي طول 9° غرب خط غرينتش و 12° شرقه و بين دائرتي عرض 19° و 37° شمالا، تبلغ مساحتها 2.381741 كلم² و لها واجهة بحرية تقدر بـ 1200 كلم، و بحكم موقعها الجغرافي المتميز كانت الجزائر دوما محطة التقاء و تفاعل بين العالم العربي و القارة الإفريقية و منطقة البحر الأبيض المتوسط، و قد كانت الجزائر على امتداد تاريخها الطويل و الحافل بالأمجاد بؤرة احتكاك و تواصل للحضارات و الفنون و الثقافات التي عرفتها منطقة شمال إفريقيا، تأتي الجزائر في المرتبة العاشرة (10) من حيث مساحتها على المستوى العالمي و في المرتبة الثانية على المستوى الإفريقي، و تشكل الصحراء خمسة أرباع أراضيها يحدها من الغرب المملكة

¹ www.arabictourism.org, allrights reserved. 2006/2008

² الأخبار، العدد 1، الأربعاء 28 كانون الثاني 2009، www.al-akhbar.com/m/word/115374,

المغربية و الصحراء الغربية و موريتانيا، و من الشرق الجمهورية التونسية و الجماهيرية الليبية، و من الجنوب مالي و النيجر، و من الشمال البحر الأبيض المتوسط.¹

- **الأقاليم الطبيعية:** تنقسم الأقاليم الطبيعية في الجزائر إلى الأقاليم التالية:

* **الساحل:** يشغل هذا الإقليم شريطا محدودا طوله 1200 كلم، يتميز بارتفاعه و تكوينه الصخري حيث أن الكتل الصخرية المشكلة له يتجاوز علوها 1000م أحيانا.

كما أنه يحتوي على عدة مناطق إستراتيجية من الناحية البيئية بحكم موقعه الجغرافي في حوض البحر المتوسط و تنوع المناخ و يحتوي الساحل على أنظمة بيئية بحرية و كثبان رملية و أنظمة ساحلية قرب الغابات من الشرق إلى الغرب، ومن هذه نجد: سواحل تلمسان، وهران، مستغانم، شلف، تيبازة، الجزائر، بومرداس، تيزي وزو، بجاية، جيجل، سكيكدة، عنابة، و الطارف.

* **الأطلس التلي:** يمتد على شكل سلاسل جبلية باتجاه جنوب شرق و شمال شرق، تحضر بينهما جيوبا سهلية ساحلية ضيقة كوهان و متيجة و عنابة، و سهول داخلية مرتفعة واسعة نسبيا في أحواض الأنهار و الأودية و سفوح الجبال كتلمسان و سيدي بلعباس و قسنطينة، تمتد جبال هذا الإقليم من مرتفعات تلمسان إلى حدود المغرب و حتى جبال سوق أهراس عند حدود تونس شرقا و تصل أعلى قمة فيها إلى 2328م في جبال الشيليا بالأوراس.

* **الهضاب العليا:** تمتد على شكل حزام عرضي من الأراضي يتراوح علوها بين 900 و 1000م، تأخذ أحيانا طابع الجبل، و بها العديد من المنخفضات و يشكل العرض التضاريس المتمثل في جبل الحضنة الحد الفاصل بين الهضاب الشرقية و الهضاب الغربية.

* **الأطلس الصحراوي:** عبارة عن سلسلة جبلية طولها 705 كلم من فجيح غربا إلى إقليم الزاب شرقا، و يمثل حدا طبيعيا بين الشمال و الجنوب و حاجز في وجه رمال الصحراء، و تضم هذه السلسلة مرتفعات عديدة كجبال القصور و بها قمة سيدي عيسى 2238م، و جبال العمور و جبال الاوراس.

- **الصحراء:** إقليم شاسع يتكون من صخور بركانية قديمة و هي تتشكل من التضاريس التالية:

نطاق المنخفضات: تقع في الشمال الشرقي حيث نجد منخفض ملغيغ 32م تحت مستوى سطح البحر، و تنتشر أهم الواحات به كوادي سوف و الزيبان و وادي الريغ.

نطاق الهضاب الصخرية: عبارة عن تكوينات صلبة تغطيها صخور جيرية رملية على شكل صفائح طبقية تسمى الحمادة، و نجدها وسط الصحراء أهمها هضبة تادميت 896م فوق مستوى سطح البحر و حمادة الذراع غرب تيندوف.

نطاق المرتفعات: يتواجد في الجنوب الغربي للصحراء في منطقة التاسيلي أغلب تكويناته الجبلية ناتجة عن اضطرابات بركانية يصل ارتفاعها إلى 2254م، بها وادي جيرات الذي يشكل معلما اثريا و سياحيا عالميا، حيث نجد رسومات التاسيلي القديمة، و في منطقة الهقار الشاسعة (0.5 مليون كلم²) توجد أعلى قمة في كتلة الأتاكور شمال تمنراست في تاهات 2918م وهي أعلى قمة في الجزائر.

نطاق الرمال: هي عبارة عن سهول تغطيها الرمال و تشمل أكبر أجزاء الصحراء و أهم أشكالها: / الرق: سهل صخري مغطى بالحصى و أحواض منخفضة ملأها السيول الجارفة بالرواسب الصخرية و هي صالحة للحركة، حيث تشكل مسارات العديد من الطرق الصحراوية.

/ العرق: سطح واسع الأطراف تغطيه كثبان رملية يتراوح ارتفاعها ما بين 260 و 500م، و تنتشر بكثافة في الشرق الممتد من الحدود التونسية حتى المنخفض الذي يفصل تادميت و المنيعية بالإضافة إلى العرق الغربي و عرقا الشاي و إيقدي.²

- **المناخ و النباتات:** يمتاز المناخ الجزائري بالتنوع و التباين حسب مختلف المناطق، نسجل ثلاثة مناخات موزعة عرضيا من الغرب إلى الشرق و مرتبة من الشمال إلى الجنوب كما يلي:

¹ محمد الهادي لعروق، أطلس العالم و الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 12.

² نفس المرجع، ص 18.

* للاستزادة أنظر: ONT, *Algerie balnéaire du lexpression des sens*, National Tourisme Office

* **مناخ البحر المتوسط:** يشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب بطقس معتدل و يتميز بشتاء ممطر و دافئ و طويل و صيف جاف و حار و قصير و نميز بين نوعين فيه. النوع المتوسطي الرطب: ينحصر هذا النوع في الشرق و يشمل قسما من منطقة القبائل في ناحية جرجرة و أكثر رطوبة و تدوم الثلوج في هذه المنطقة لفترة تزيد عن 10 أيام في السنة، و يمتاز بغطاء نباتي كثيف الذي يشكل من غابات البلوط و الفلين، يبلغ فيه معدل الأمطار 1000 ملم سنويا. النوع المتوسطي شبه الرطب: يغطي باقي مناطق التل حيث يشمل المنحدر الجنوبي من التل القسنطيني و جبال الببيان و الأطلس و القسم الشرقي من الظهرة إلى تنس يتشكل من غابات البلوط الأخضر و الزان و معدل الأمطار يبلغ 700 ملم سنويا.

* **مناخ الاستبس:** يغطي الهضاب العليا و هو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي و الصحراوي تتراوح الأمطار فيه بين 300 و 500 ملم في السنة، و هي غير منتظمة و الفوارق الحرارية الشهرية متطرفة يتميز بفصل بارد طويل و أحيانا رطب حيث يسجل درجات حرارة معدومة و أحيانا سالبة في بعض المناطق و بقية الأشهر و يتميز بدرجات حرارة مرتفعة و الجفاف و نجد فيه الزيتون و الدارين و الحلفاء.

* **مناخ الصحراء:** يمتاز بأمطار قليلة و غير منتظمة نقل عن 200 ملم سنويا، جوه جاف و حرارته مرتفعة باستثناء منطقة الهقار المتأثرة بالمناخ المداري حيث الأمطار تسقط صيفا و الحرارة أكثر اعتدالا و أهم النباتات المتواجدة من النخيل، الدارين، العنب، الطرفة، و السنبط.¹

كما يحتوي القطر الجزائري على مناطق جذب سياحية بحرية و برية صحراوية مختلفة متمثلة فيما يلي:

- **الحمامات المعدنية:** تزخر الجزائر بحمامات معدنية طبيعية أثبتت التجارب العلمية أنها صالحة لشفاء العديد من الأمراض.²

حيث تم إحصاء 202 منبعا للمياه المعدنية سنة 1982، إذ يسمح استغلالها بتوسيع العرض السياحي الجزائري، وقد أنشأت أمام هذه المنابع مراكز صحية و مراكز استجمام و ترفيه منها مركز العلاج بمياه البحر بسيدي فرج، حمام ريغة و غيرها.

و تصنف هذه المنابع الحموية حسب قائمة وطنية على النحو التالي: 136 محطة معدنية ذات أهمية محلية، 55 ذات أهمية جهوية و 11 ذات أهمية وطنية.

و تتموقع هذه الحمامات المعدنية في الجزء الشمالي من الوطن و تمتد إلى مشارف الجنوب الكبير، تختلف خصوصياتها من موقع لآخر يمثل خريطة كاملة و متنوعة من المزايا العلاجية التي تتيحها هذه المياه، فالزائر يجد الراحة و الشفاء بكل من حمام بوغرارة و بوحجر و دباغ و الصالحين و بوحنيقية و الونشريس و حمام ريغة و حمام ربي و السخنة.

أوراق الجزائر الراحبة في هذا المجال لم تستغل كلية حيث أن العديد من المنابع المائية لا تزال على حالتها الأولية، على سبيل المثال فإن منبعا تم اكتشافه مؤخرا في ناحية الجلفة و التحاليل المخبرية الأولى تظهر أهميته المعدنية و العلاجية.³

2- **الموارد التاريخية، الثقافية و الدينية:** تزخر الجزائر بمعالم تاريخية و ثقافية متنوعة نتيجة لتعاقب حضارات عديدة عليه، نذكر منها الحضارة النوميدية التي امتدت إلى كامل شمال القارة الإفريقية، تليها الحضارة الفينيقية التي تمركزت في المدن الساحلية، و الحضارة الإغريقية، و الحضارة الرومانية التي استقرت في الجزائر قرابة 5 قرون، و أعطى هذا الغزو لحضارة الجزائر بعدا كبيرا بتحفيز حركة عمرانية قوية توجد آثارها حتى في المناطق الداخلية كمدينة تيمقاد، بالإضافة إلى آثار أخرى موجودة بتيبازة و شرشال و غيرها، ثم جاءت الحضارة الوندالية و البيزنطية، و أخيرا الحضارة الإسلامية من

¹ نفس المرجع، ص 18.

² Fortuné (H), Le thermalisme en Algérie: le thermalisme, maloine, Maloine, S.A, Editeur, Paris, 1975.

³ الديوان الوطني للسياحة، ONT، الجزائر: ذاكرة و مناظر، ص 30.

خلال خلافتات عديدة كالخلافة الفاطمية، الحمادية، و المرابطين الذين نقلوا الحضارة الأندلسية و الفن المعماري الإسلامي إلى بلادنا و الخلافة العثمانية.

كما تتمتع الصحراء الجزائرية بمعالم و آثار نادرة و المتمثلة في نقوش الصخور و رسومات التاسيلي و الهقار اللذان صنفا كثرات إنساني عالمي من قبل منظمة اليونسكو، و معالم أخرى كقلعة بني حماد، تيمقاد، جميلة، شرشال، تيبازة، و قصبة الجزائر، كما أنه توجد عدة زوايا تستقطب اهتمام الكثيرين الذين يودون زيارتها كالزاوية التيجانية و العيساوية.

إضافة إلى التراث التقليدي الذي يمتد في أعماق التاريخ، فالصناعة التقليدية تضطلع بدور أساسي في تقديم صورة البلد، و تتمثل في صناعة الفخار و صناعة الحلي الفضية و الذهبية، وصناعة الزرابي، و صناعة النحاس، و كذا اللباس التقليدي.¹

1-3 المنشآت القاعدية (الاتصالات و المواصلات): لقد حظيت المنشآت القاعدية للنقل باهتمام كبير منذ الاستقلال تجسد في المنجزات الخاصة بالطرق و المطارات و الموانئ و التي لا يستهان بها:

- **شبكة الطرقات:** تعد شبكة الطرقات في الجزائر أحسن الشبكات في الغرب يصل طولها إلى 100000 كلم، تتميز بتركيزها في المناطق الشمالية للبلاد، حيث يصل طولها في هذه الأخيرة إلى 96684 كلم.

- **شبكة السكك الحديدية:** تمتد شبكة السكك الحديدية على طول 4200 كلم من بينها:

1138 كلم ذات طريق ضيق.

299 كلم خطوط مكهربة موضوعة على طريق عادي

305 كلم ذات طريق مزدوج.

تمتلك الشركة الوطنية للنقل 200 محطة مفتوحة لنقل السلع و المسافرين و 200 فرع تربط الوحدات و المناطق الصناعية بأهم الموانئ.

شاهد النقل بالسكك الحديدية انخفاضا في السنوات الأخيرة، كان يؤمن سنة 1970 ما يقارب 30 % من النقل الوطني للمسافرين و السلع، وأصبح اليوم يؤمن فقط 10 % بالنسبة لنقل السلع، و 15 % بالنسبة لنقل المسافرين.

- **الموانئ:** تحتوي الهياكل البحرية على 42 ميناء متعدد الخدمات (تجارة، صيد و منتجات بترولية) و ميناءين (2) متخصصين في المحروقات، و 12 ميناء و مخبأ للصيد و التسلية، من بينها 8 موانئ تعد قيد الانجاز، كما تحتوي على حجرات للإشارات البحرية الضرورية لأمن الملاحة و محصنات للدفاع الساحلي.²

- **النقل الجوي:** عرف النقل الجوي في الجزائر تطورا ملحوظا إذ نجد 31 مطار موزعا عبر كامل التراب الوطني، أغلبها مطارات دولية، وتغطي شركة الخطوط الجوية الجزائرية 35 محطة عبر أوروبا و إفريقيا و الشرق الأوسط، كما تغطي هذه الشركة أهم المدن الداخلية و المناطق الساحلية.³

- **الاتصالات:** عرف قطاع الاتصالات في الجزائر تفتحا على سوق الاتصالات السلكية و اللاسلكية إذ أصبح الهاتف و شبكة الانترنت سهلة المنال، خاصة بعد إدخال نظام "ADSL" فيها ما يقارب 5 ملايين مشترك في سنة 2005، نسبة 90%، و 2 مليون مشترك لاتصالات الجزائر في نفس السنة، و كذا دخول المتعامل الثالث (نجمة للسوق الجزائرية بعد جازي و موبيليس).

و الذي حقق هو الآخر نتائج جد ايجابية و يبلغ عدد المشتركين في الهاتف النقال 65.8 % من عدد المشتركين في الهاتف الثابت، و قد شملت التغطية للمشاركين أوراسكوم و اتصالات الجزائر كل ولايات الوطن، و معظم الطرق الوطنية، وذلك إلى غاية عام 2005، و هناك جهد من طرف المتعامل الثالث

¹ سعدون بوكابوس، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر، ص 112. دراسات اقتصادية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، العدد، 3، 2004، ص 112.

² Ministère de l'Équipement et de l'aménagement du touristique, DEMAIN, l'Algérie, Office des publications universitaires.

³ هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف طيب ياسين، في علوم التسيير، تخصص نقود مالية و بنوك، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005 / 2006، ص 102.

لبلوغ نفس الأهداف، كما ساهم انجاز مشروع 500 ألف خط من طرف اتصالات الجزائر في سنة 2004 إلى رفع مستوى العرض و مستوى الخدمات، كما أعطى بداية للمنافسة من خلال المكالمات أو الخدمات المجانية المقدمة و الرسوم، و قد تم رصد 93 رخصة تم اعتمادها لتزويد 4000 فضاء للإنترنت، بدلا من 100 في سنة 2000، كما سمح المزودون بإنشاء 2000 موقع للإنترنت بدلا من 20 موقع عام 2000، و ربط 700 ألف متصل لأوراق الشبكة مقابل 10 آلاف خلال نفس السنة، و أسواق الاتصالات في الجزائر صارت أكثر تنافسية لفائدة المستهلكين و المستعملين و أصبحت و سائل المهاتفة متوفرة و شبكات الإنترنت.¹

- **قدرات المستقبل:** تمتلك الجزائر طاقات إيواء مختلفة و متنوعة تتمثل في فنادق يمتلكها القطاع العام و الخاص و المركبات السياحية و المخيمات موزعة في المناطق الساحلية خاصة، إلا أن هذه القدرات تبقى غير كافية و لا تلبي الطلب السياحي كما أنها تتمركز في الشمال مما لا يسمح ترقية و تنمية السياحة الصحراوية في الجنوب.

و عليه فإن السلطات الجزائرية عليها بذل الكثير من المجهودات في مجال الاستثمار السياحي لرفع طاقة الاستقبال حسب الأسرة، و على سبيل المثال فإن ولاية الجزائر التي تتركز بها معظم المؤسسات الفندقية تتشكل من 100 فندق تتشكل في غالبيتها من فنادق صغيرة، و يظهر ضعف العرض في الإيواء الفندقية بوضوح عشية احتضان الجزائر لأحداث دولية (كالمؤتمرات و المعارض).²

3- مناطق و أنواع السياحة في الجزائر: تتعدد و تتنوع المؤهلات و الإمكانيات السياحية في الجزائر في مناطق عديدة تسمح بممارسة أنواع مختلفة للسياحة، حيث تتميز كل منطقة بقدرات و ثروات تجعلها مصدرا لنوع سياحي معين، و قبل التعرف على أنواع السياحة الممكن ممارستها في الجزائر لابد من التعرف على مناطق التوسع السياحي.

3-1 مناطق التوسع السياحي: لقد تم تحديد تعريف لمناطق التوسع السياحي بمقتضى المرسوم رقم 03-03 الصادر بتاريخ 17 فبراير 2003 و المتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية، كما يلي: "كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية و ثقافية و بشرية و إبداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية و يمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات مردودية".³

إن تحديد مناطق التوسع السياحي عبر التراب الوطني تم حسب صفات عديدة تتمثل في:

- طبيعة و درجة تمرکز الإمكانيات السياحية.

- درجة تطور المنشآت و المرافق.

- الوضعية الملائمة للشبكة التقنية، إمكانيات التدفق بالماء.

- سهولة الوصول إلى مناطق التوسع السياحي.

و تضمن هذا القانون النقاط التالية:

- برنامج تنمية و تثمين الموارد السياحية.

- تحديد و حماية المناطق و المواقع السياحية.

- إدراج النشاطات السياحية بشكل منتظم ضمن تهيئة الإقليم.⁴

الموقع السياحي: و هو منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب أو ما يحتوي عليه من عجائب و خصوصيات طبيعة أو بنايات مشيدة عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية، و الذي يجب تثمين أصلاته و المحافظة عليه من التلف أو الاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان.

- **منطقة محمية:** جزء من منطقة التوسع أو موقع سياحي غير قابل للبناء، و يستدعي حماية خاصة قصد المحافظة على مؤهلاته الطبيعية أو الأثرية أو الثقافية و يهدف هذا القانون إلى:

- الاستعمال العقلاني و المنسجم للفضاءات و الموارد السياحية قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة.

- إدراج مناطق التوسع و المواقع السياحية و كذا منشآت تنمية النشاطات السياحية في الخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

¹ عبد اللطيف بن أشنهو، عصرنة الجزائر، حصيلة و آفاق، الجزائر، 2009/1999، ص 14.

² مجلة الجزائر سياحة، عدد 21، نوفمبر ديسمبر، 2002، ص 6.

³ الجريدة الرسمية، المادة 2، القانون 03-03، العدد 11، السنة 40، ص 17، 19 فيفري 2003.

⁴ علي موقف، القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002، ص 59.

- حماية المقومات الطبيعية للسياحة.
- المحافظة على التراث الثقافي و الموارد السياحية من خلال استعمال و استغلال التراث الثقافي و التاريخي و الديني و الفني لأغراض سياحية.
- إنشاء عمران مهياً و منسجم و مناسب مع تنمية النشاطات السياحية و الحفاظ على طابعه المميز.¹
- و من خلال مناطق التوسع السياحي يمكن حصر 6 ستة مناطق سياحية في الجزائر تبعا لتنوع المعطيات الجغرافية:**

- منطقة السواحل و السهول الشمالية و هضاب الأطلس الشمالي.
- منطقة السلسلة الأطلسية.
- منطقة الهضاب العليا.
- منطقة الأطلس الصحراوي.
- منطقة واحات شمال الصحراء.
- منطقة الصحراء الكبرى.²

2-3 أنواع السياحة في الجزائر: تشكل المعطيات الطبيعية و التاريخية و الثقافية و الدينية مصدرا لأنماط سياحية عديدة، فتعدد المناطق السياحية و تنوع المناخ في الجزائر يساعد على تنمية و تطوير أنواع مختلفة من السياحة حيث لا يتركز النشاط السياحي خلال فترة زمنية معينة، بل يستمر على مدار السنة و أهم أنواع السياحة الممكن ممارستها في الجزائر ما يلي:

- **السياحة الشاطئية:** يمكن أن يشكل هذا النوع من السياحة على المدى الطويل أساسا للتنمية السياحية في الجزائر نظرا لطاقته الكبيرة و إلى:

- وجود طلب داخلي كبير باعتبار أن غالبية السكان متركزة في الجهة الشمالية للبلاد، و خلال موسم الاصطياف سنة 2002 بلغ عدد المصطافين 118 مليون مصطاف.
- تركز العطل في موسم الصيف و غياب سياسة تعمل على تمديدها على مدار السنة، مما يؤدي إلى ارتفاع الطلب خاصة و أن سكان المناطق الداخلية يرغبون في الاستفادة من السياحة الشاطئية.
- الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج تفضل السياحة الشاطئية لقضاء عطلتها.
- إن أولوية و أهمية السياحة الشاطئية تظهر من خلال الطلبات الكبيرة المسجلة في مجال الاستثمار التي يتقدم بها المتعاملون الوطنيون و الأجانب.

- و خلافا لبقية أنواع السياحة تتطلب السياحة الشاطئية إنشاء هياكل استقبال متنوعة بدأ من المخيمات و وصولا إلى الفنادق ذات النوع الرفيع و التي تجعل هذا المنتج في متناول الجميع.³

- **سياحة الأعمال و المؤتمرات:** يعرف هذا النوع انتشارا واسعا بسبب النمو المتزايد في التنقلات الفردية و الجماعية التي تدخل في إطار المحاضرات و الملتقيات، و سياحة الأعمال و المؤتمرات في الجزائر تعرف نموا نظرا لتزايد كثافة النشاطات الاقتصادية و الاجتماعية من جهة و النمو المتزايد للعلاقات مع الخارج نتيجة لتحرير النشاطات الاقتصادية من جهة أخرى.

إلا أن القدرات الحالية للاستقبال تبقى محدودة و متركزة على مستوى العاصمة و غير قادرة على تلبية الطلب السياحي الحالي و المستقبلي، مما يعتبر فرصة سائحة للاستثمار الوطني و الشركات الأجنبية بجميع أشكالها، تمثل سياحة الأعمال و المؤتمرات منتوجا مربحا ينبغي أن يلقى اهتماما خاصا بغرض جعله أكثر جلبا و اهتماما من طريق المستثمرين الفعليين، و لضمان انطلاقة حقيقية له خلال السنوات المقبلة.⁴

- **السياحة الصحراوية:** تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة من خلال واحاتها المنتشرة عبر أرجائها و مبانيها المتميزة بهندستها و السلاسل الجبلية ذات

¹ المادة رقم، قانون 03-03، رقم 11، السنة 40، 2003/02/19، ص 176.

² خالد كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002، ص 119.

³ وزارة السياحة، تصور تطور قطاع السياحة للعشرية 2004، 2013، ص 6.

⁴ نفس المرجع السابق، ص 6.

الطبيعة البركانية في الهقار، و الحضارة المجسدة في الرسوم على الصخور بالتاسيلي، مما يجعلها الورقة الراحلة للجزائر في الوقت الحالي من أجل تنمية السياحة الدولية.

لذا فإن العملية الترويجية في الخارج ينبغي أن تتجه على المدى القصير نحو المناطق السياحية للجنوب الكبير و التي يمكن تحويلها إلى أقطاب جلب حقيقية للسياح الأجانب و الأوروبيين خاصة، كما أن الثروات الطبيعية و التاريخية و الثقافية و الدينية في الجنوب يسمح بتطوير منتجات متنوعة مثل: سياحة الاستكشاف، السياحة الثقافية و الدينية، سياحة المغامرات و التجوال، و كذا السياحة الرياضية، و تحتاج السياحة الصحراوية إلى انجاز هياكل بسيطة و مراكز إقامة متواضعة يمكن أن ينجزها القطاع الخاص، إلا أنها تحتاج لمنشآت قاعدية أهمها النقل البري و الجوي، و تخصيص استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرق و تخصيص طائرات للرحلات الداخلية و فتح خطوط دولية مباشرة.¹

- **السياحة المعدنية (الحموية)**: تتوفر الجزائر على 202 منبعا للحمامات المعدنية إلا أن طاقة الاستقبال تبقى ضعيفة جدا، و المحطات الحموية البالغ عددها 08 ثمانية واحدة منها متخصصة في المعالجة بمياه البحر تعرف اكتظاظا على مدار السنة، بسبب الطلب الداخلي القوي الذي تتحكم فيه الدوافع الاجتماعية و الثقافية و التقليدية للمجتمع الجزائري، فهي ثروة هائلة بحد ذاتها خاصة و أن الكثير منها توجد في مناطق سياحية و أثرية، و تنميتها ستؤدي بعد مدة إلى ظهور أقطاب سياحية ستتطور نحو بروز مدن مائية حقيقية.

إن تطوير السياحة المعدنية سيكون له دور كبير في إحداث مناصب شغل و استقرار السكان في المناطق الداخلية كما يؤدي إلى تحسين صحة المواطنين و التقليل من تكاليف العلاج اليومي.²

- **السياحة الثقافية**: ميول السوق العالمية للسياحة الحالية و المستقبلية تفصل المقاصد الثقافية التي يقبل عليها المؤرخون و الباحثون أو السواح المتعطشون للثقافة و حب الاطلاع، و مؤهلات الجزائر في هذا الميدان تؤهلها لتطوير عرض سياحي ثري و متنوع و تنافسي مطلوب من خلال استغلال:

- التراث الأثري.

- المعالم و البنيات الثقافية المختلفة و الدينية.

- الأعياد المحلية و التقليدية و الفنون الشعبية و الألعاب التقليدية.

- أقطاب الإنتاج و النشاط الحرفي.

و هذا التراث ذو مردود كبير و يبرز ضرورة تقويمه قصد الحصول على حصة من الأسواق السياحية القريبة و البعيدة، كما أن المواقع الثقافية لما قبل التاريخ كالمقابر و الآثار و كذا المواقع الدينية تعطي للجزائر فرصة لتطوير سياحة رفيعة، عن طريق تنظيم دورات ذات مواضيع هامة و التي تدمج مسلك الشخصيات التاريخية، و المواقع الدينية و التاريخية، إن المعالم التي تشهد على الحضارة الجزائرية عبر المراحل التاريخية يجب استغلالها لأنها تشكل عاملا للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و تعكس في نفس الوقت مدى مساهمة الجزائر في الحضارة الإنسانية.³

- **السياحة الرياضية و الترفيهية**: يشكل هذا النوع وسيلة لتطوير النشاطات السياحية الموجهة بالخصوص إلى الشباب المولعين بالتبادلات و النشاطات الرياضية و الاكتشاف و الترفيه، و السياح الذين يبحثون على الراحة و الرفاهية، وفي هذا الميدان يمكن تطوير عدد من النشاطات السياحية أيضا لصالح الشباب و الفرق الرياضية و السائحين الأجانب و هي تتمثل في:

- السياحة المناخية و سياحة الصيد البحري و الغوص.

- سياحة الرحلات البحرية و المتعة.

- السياحة الرياضية و الترفيهية.⁴

- **السياحة الجبلية**: تتم الجزائر بممارسة العديد من الرياضات الجبلية كالترحلق على الثلج، التسلق و التجول في الهواء الطلق، و التي تعد من النشاطات المألوفة في مختلف المناطق الجبلية بالشمال الجزائري، و توجد أكثر من ثلاث محطات للترحلق على الثلج و هي تالة غيلاف 1500م، و تيكجدة

¹ نفس المرجع السابق، ص 6.

² نفس المرجع، ص 10.

³ الديوان الوطني للسياحة، الثقافة قطاع الاستثمار.

⁴ الديوان الوطني للسياحة، الثقافة قطاع الاستثمار، الجزائر سياحة، رقم 19، سبتمبر 2002، ص 20.

1475م، و الشريعة 1400م، و تتوفر على المرافق السياحية اللازمة من فنادق و مطاعم و هي محطات تقع في قلب الحضائر الوطنية و الطبيعية.

تحتوي مناطقنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناطق الطبيعية الخلابة و المغارات و الكهوف و الحيوانات المتنوعة و الطيور النادرة و الينابيع المائية العذبة، إلا أن هذا النوع عرف تدهورا في السنوات الأخيرة بسبب الأوضاع الأمنية.¹

- **السياحة ذات الطابع العائلي و الاجتماعي:** يغطي هذا الشكل السياحي قطاع الاقتصاد الاجتماعي و يتميز بطابعه غير المربح المعروف أن السياحة العائلية و الاجتماعية تسمح بتطوير النشاطات الاقتصادية في المناطق المحروسة أو تفنقر للمناطق السياحية، كما أن تقاليد هذه السياحة و طابعها الأخلاقي لكونها موجه أساسا للعائلات و يجعلها تسهل الاندماج و الامتزاج مع السكان المحليين.²

- **السياحة الشبانية:** تشكل فئة الشباب قسما هاما من المجتمع الجزائري لذلك يزداد الطلب باستمرار على الجولات الترفيهية و التبادلية و يبدو بذلك من الضروري إيجاد الظروف المناسبة لتطوير السياحة المحلية، حيث أنها ستسمح بتحقيق تدفق السياح الجزائريين نحو البلدان الأجنبية، و بالتالي الحد من تصدير العملة الصعبة، و ستوفر الإطار المناسب للتقليل من الفوارق الناجمة عن نقص الاتصال بين مختلف الفئات السكانية و بين مختلف المناطق، إن السياحة الشبانية تتسم بطابع مميز ينبغي العناية به من خلال تشجيع الحركة الجموعية و تنظيم نشاطات بالتعاون مع قطاع الشباب و الرياضة.³

- **السياحة الدينية:** و التي لا يمكن اعتبارها شكلا من أشكال السياحة في الجزائر و حسب العرف تتم على شكل طقوس حول الأضرحة المحلية المعروفة نوعا ما، و قد أدى تطور المجتمع إلى تراجع هذه التظاهرات التي تشكل تراثا ثقافيا كفيلا بتطوير المنتجات السياحية.

و من ناحية أخرى يمكن إعادة الاعتبار للمواقع الدينية التي اعتادت على زيارتها مختلف الطوائف الدينية قصد تشجيع النشاط السياحي.⁴

- **السياحة الحضرية:** و هي سياحة نهاية الأسبوع و جوارية ترتبط أساسا بالسياحة الثقافية، إن شساعة البلاد و تطور وسائل النقل و الاتصال تستدعي انجاز منشآت فندقية أكثر أهمية، إن نقص هذه الهياكل و التي غالبا ما تحول عن مهامها الأصلية، يشكل حاجزا يعيق تطوير هذا النوع من السياحة و يحدد من إمكانية تنظيم الدورات السياحية الاستكشافية.⁵

- **السياحة في المناطق الريفية:** و ينبغي كذلك العناية بالسياحة و تشجيعها في المناطق الريفية بأشكال مناسبة (التجوال، الصيد، الزيارات الدينية) و يمكن أن يسمح بعث هذا النقل النشاط السياحي المألوف لدى السكان الجزائريين بإعادة استغلال الإمكانات المحلية كالصناعة التقليدية و الفلاحة و النشاطات الفلكلورية و فن الطبخ و خاصة أنها نشاطات توفر مناصب شغل و تحد من ظاهرة النزوح الريفي التي ازداد تفاقمها من جراء تدهور الأوضاع الأمنية.

و في حين تسهر السلطات العمومية على حماية البيئة و مكافحة الفقر الذي يتفاقم في المناطق الريفية حيث توجد بها نسبة 70 % من الفقراء، فإن تطوير النشاط السياحي في هذه المناطق يعتبر عاملا من شأنه التخفيف من حدة الآثار السلبية الناجمة عن العزلة و تغير التحرك السكاني.⁶

ثالثا: السيرة التاريخية للتنمية السياحية في الجزائر.

1- تاريخ النشاط السياحي في الجزائر قبل و بعد الاستقلال: يعود ظهور السياحة في الجزائر إلى العهد الاستعماري و بالتحديد إلى بداية القرن التاسع عشر، فالقدرات السياحية للجزائر جعلت المستعمر يفكر في استغلالها، و منذ ذلك الوقت عرفت السياحة بداية لتطورها، و سنتطرق في هذا المبحث إلى تاريخ النشاط السياحي قبل و بعد الاستقلال.

¹ الديوان الوطني للسياحة، الجزائر أرض التنوع، الجزائر سياحة، العدد رقم 33، 2005.

² لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، مشروع التقرير حول المساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية، المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، الدورة 16.

³ نفس المرجع، ص 12، نوفمبر 2000، ص ص 10-11.

⁴ نفس المرجع، ص 13.

⁵ نفس المرجع، ص 12.

⁶ نفس المرجع، ص 12.

- 1-1 قبل الاستقلال:** منذ زمن بعيد عرفت الثروات السياحية الجزائرية إقبال من طرف الأجانب بحيث:
- سنة 1897 بداية لتأسيس النشاط السياحي و ذلك بتأسيس لجنة الاقامات الشتوية الجزائرية و التي جلبت العديد من السواح الأجانب خاصة الأوروبيين و الفرنسيين.
 - سنة 1916 تم إنشاء لجنة السياحة، والتي كان من شأنها المساهمة في الجهود المقدمة من طرف نقابة المبادرة، بحيث تأسست نقابة سياحية في مدينة وهران 1914 و نقابة سياحية في قسنطينة 1916 تقوم بالتنسيق بينها لتنظيم رحلات سياحية في اتجاه الجزائر.
 - سنة 1918 أقيم ديوان للدعاية، و لجنة خاصة بالحفاظ على المناطق السياحية.
 - سنة 1919 تم تأسيس فيدرالية السياحة تجمع كل النقابات التي كانت موجودة آنذاك، كما تأسست أيضا في نفس السنة فيدرالية الفنادق و نظمت عدة رحلات إلى الصحراء، بحيث استفادت 20 نقابة سياحية من دعم مالي من طرف الحكومة الفرنسية، كما قررت الحكومة الفرنسية آنذاك تقديم إعانات مالية لأصحاب الفنادق السياحية.
 - سنة 1929 إنشاء القرض الفندقي المتخصص في منح القروض للمستثمرين في السياحة و هو بمثابة بنك أنشئ لتشجيع و توسيع و تجديد الفنادق.¹
 - سنة 1931 تأسس الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي (DFALAC) و الذي أصبح فيما بعد يسمى مركز التنمية السياحية و يهدف إلى تنمية السياحة و استمرار نشاطه حتى بعد الاستقلال، و كانت السياحة في تلك الفترة تجلب الطبقة الغنية.
 - سنة 1945 بعد الحرب العالمية الثانية ظهر نوع ثاني من مستهلكي السياحة بعد التشريع الاجتماعي الخاص بالتسليّة، هم السواح ذو الطبقات الدنيا، و اثر ذلك ظهر في الجزائر نوعا آخر من السياحة خاصة بالإقامات و أخرى خاصة بالجولات.
 - سنة 1957 وضع برنامجا للتوسع في التهيئة السياحية التي كانت موجودة جاء في مشروع قسنطينة و الذي نص على انجاز 17200 غرفة فندقية في النواحي الحضرية و 1130 غرفة في المناطق الساحلية و مناطق المياه المعدنية و الصحية، إلا أن هذا البرنامج لم يتم تنفيذه كليا بسبب الثورة التحريرية.²
 - سنة 1950 ارتفع عدد السواح في الجزائر نظرا للتشجيع و الدعم الذي لقيه القطاع من قبل السلطات الاستعمارية حيث قدر عددهم بنسبة 150 ألف سائح.
 - إلا أن و رغم هذه الإمكانيات و الهيئات التي سخرتها فرنسا للسياحة لم تعطيهما البعد الحقيقي، فإذا كانت أحد أهداف النشاط السياحي التنمية الاقتصادية للبلاد و التعريف بحضارة و ثقافة و تراث المجتمع المستقبلي للسواح فإن فرنسا عمدت إلى طمس مقومات الشعب الجزائري و استفادت من مداخل السياحة لتعزيز البنية الاقتصادية في فرنسا و تركة الشعب الجزائري في حالة تخلف و عدم إرساء لعادات و تقاليد سياحية و فندقية مما أثر على التنمية السياحية فيما بعد الاستقلال.
 - كما أن ما ورثته الجزائر من قدرات استقبال لا يمكن أن يرقى إلى تغطية المناطق السياحية بالإضافة إلى عدم تنظيم القطاع من طرف مؤسسة إدارية رسمية مكلفة بالقطاع السياحي تعمل على تطويره سوى مؤسسة عمومية - أنشئت سنة 1953 من أجل ترقية النشاط الزراعي و جرد الحاجيات السياحية، و مركز عائلي بن عكنون كان تابعا للضمان الاجتماعي يقوم بالإضافة إلى ذلك بتكوين عمال الطبخ و الفنادق.³
 - و في سنة ما بين 1954 و 1962 عرفت الحركة السياحية تدهورا كبيرا و هذا راجع للظروف الاستعمارية التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الحقبة، بحيث أن السياحة في تلك الفترة تحضى بعض الفئات من المستعمرين الآتين من الخارج، أما الجزائريون فلم تكن الظروف تسمح لهم بممارسة السياحة

¹ Houari (H), La politique touristique et les investissements en Algérie de puis 1965, Université d'Alger, Faculté de Droit et de Science économique, Alger, 1973, p p 4-5.

² Heddar (B), Rôle socio économique de tourisme, Alger, OPU, 1988, p 47.

³ خالد كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004، ص 121.

ما عدا القليل منهم و هم الذين كانوا يهتمون بالمياه المعدنية و يتوجهون إلى الحمامات المعدنية بغرض التداءي.¹

و مما سبق عرضه نستنتج بان ظاهرة السياحة في الجزائر قد تم إدخالها إلى الجزائر عن طريق السلطات الاستعمارية.

1-2 بعد الاستقلال: بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها حائزة على بعض المنشآت السياحية و المتمثلة في 5922 سرير موزعة كما يلي:

جدول رقم (05): يمثل توزيع الأسرة حسب المناطق السياحية.²

نوعية السياحة	السياحة الشاطئية	السياحة الحضرية	السياحة الصحراوية	السياحة المناخية	المجموع
عدد الأسرة	2969	2377	486	090	5922
النسب المئوية	%50	%40	%08	%02	%100

Source: Heddar (B), op, cit, p 48.

- و قد أنشئ في سنة 1962 الديوان الوطني الجزائري للسياحة و الذي كان من شأنه تسيير و ترقية المنتج السياحي على المستوى العالمي الدولي.

- و في سنة 1963 من 19 جوان تأسست لجنة تسيير الفنادق و المطاعم (COGEHORE) و التي من شأنها تسيير المنشآت الموروثة.³

- و في نفس السنة 1963 أنشئت أول وكالة جزائرية (A.T.A) و تم تشريعها قانونيا رسميا في سنة 1968 و كان هدفها المشاركة في تنمية اقتصاد البلاد و كلفت بتنظيم الجولات عبر الجزائر.⁴

- في سنة 1964 تأسست وزارة السياحة و التي تسيير جميع المؤسسات السياحية بينما كانت قبل ذلك من طرف وزارة الشباب و الرياضة و السياحة هي التي تشرف على تسيير الشؤون السياحية.⁵

- في سنة 1966 تم حل لجنة تسيير الفنادق و المطاعم (COGEHORE) و سلم تسيير هذه المنشآت إلى الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT).⁶

- و خلال الفترة 1962 و 1966 لم يشهد القطاع السياحي أي تنمية حقيقية إذ تميزت هذه المرحلة بضعف و تردي الهياكل السياحية و نقص اليد العاملة المؤهلة و انعدام الوكالات السياحية التي تتكفل بالدعاية و الإشهار و هذا راجع إلى:

- * اعتبار السياحة نشاطا ثانويا من طرف السلطات العمومية.
- * الحالة الاجتماعية للشعب الجزائري من فقر و جهل جعلت الأغلبية منهم لا يهتم بالسياحة.
- * انعدام العمال المؤهلين و الأكفاء في المجال السياحي.
- * ضعف البنية الأساسية للسياحة المتمثلة في الصناعة التقليدية و الفندقية و المرافق المصاحبة لها من وسائل الراحة و الترفيه و النقل.
- * انعدام الثقافة و التقاليد السياحية عند المجتمع الجزائري.
- * انعدام الإعلام و الإشهار و الوكالات السياحية في الخارج سوى ثلاث وسائط في كل من ستوكهولم و باريس و فرانكفورت في ذلك الوقت.

هذه الظروف دفعت الدولة إلى محاولة استغلال الثروات السياحية من خلال إحصاء شامل للمشاكل التي تعاني منها السياحة، و فسحت المجال للاستثمار الخاص وفق القانون الصادر في 26 جويلية 1963 و

¹ Heddar (B), op, cit, p 57-58.

² Ipid, p, 58.

³ Heddar (B), op,cit, p 57,58.

⁴ Ordonnance N° 68-135 du 13 mai 1968, Journal Official N° 49, p 846.

⁵ Houari (H), op, cit, p 13.

⁶ Heddar (B),

الأمر الصادر في 15 سبتمبر 1966 من أجل رفع قدرات الإنتاج الوطني، لكن بقيت مساهمة الخواص ضعيفة جدا حيث لم يتم انجاز إلا مشروعات في وهران و عنابة (فندقين) بينما كانت الاستثمارات الأجنبية معدومة.¹

2- السياسة السياحية في الجزائر قبل ميثاق 1966

2-1 ما هي السياسة السياحية و أنواعها: تعرف السياسة السياحية على أنها مجموعة من السلوكات و الخطط الإدارية هادفة إلى تطوير و تنمية السياحة و وسائل التحكم فيها و هناك عدة أنواع السياسة السياحية و هي:

* **سياسة التهيئة و التطور السياحي:** هدفها تطوير النشاط السياحي و تتمثل في:

- السياسة التقليدية: و هي عبارة عن خطة عامة تنطلق منها هذه السياسات لخلق خطة كاملة من التجهيزات، كشق الطرقات و بناء المطاعم و الفنادق...الخ.
- السياسة النظامية: و يوجد منها نوعين سياسة نظامية مخططة تعتمد على التحليل النظامي للمحيط السياحي و - السياسة المطبقة على المحطات و الوحدات السياحية الصغيرة.
- السياسة المتعددة الأبعاد: و هي عبارة عن إعداد خطط انجاز عدة مشاريع مختلفة و في مناطق مختلفة و في وقت واحد و بانتظام.

- السياسة الجهوية الإقليمية: و هو نتيجة النشاطات المتعلقة بالبلدان المجاورة و تهدف إلى التنسيق و التوفيق بين سياساتها.

* **السياسة الحفافية:** من أهم السياسات السياحية التي تساعد على تنشيط و تنمية السياحة في البلدان و هي بدورها تنقسم إلى أنواع كما يلي:

سياسة حفظ التراث التاريخي و الفني: تهدف إلى إحداث عملية ترميم و تحديد الإرث التاريخي و الثقافي، و تندرج ضمن سياسة الدولة أو الإدارة المسؤولة في الميدان السياحي.

سياسة حفظ المحيط الطبيعي: يلجأ الدولة المضيفة إلى وضع إجراءات حمائية للحفاظ على محيطها الطبيعي حتى تحافظ على جاذبيتها.

سياسة حفظ الوسط الاجتماعي: تقوم بعض الدول السياحية بإتباع سياسات خاصة بحماية الوسط الاجتماعي للأهالي من أجل الحفاظ على ثقافتها و عاداتها و تقاليدها و أصالتها، وهذا نظرا للتأثير الاجتماعي الذي يتركه السياح الأجانب في البلدان التي يزورها كاستهلاك الكحول مثلا.²

2-2 **التنمية السياحية حسب ميثاق 1966:** بدأ الاهتمام بالنشاط السياحي في الجزائر عام 1966، و ذلك بعد إتمام عملية حصر و إحصاء الإرث السياحي و المشاكل السياحية للقطاع بعد الاستقلال، كما تم تحديد سياسة التنمية السياحية من خلال إصدار التشريعات الخاصة و التي تتمثل في:

- التصديق على ميثاق السياحة لسنة 1966 و الذي يتضمن آفاق التنمية السياحية في الجزائر المستقلة.

- إصدار المرسوم رقم 66-73 في أبريل 1966، المتضمن لمناطق التوسع السياحي.

إدماج السياحة في مختلف مجالات التنمية الاجتماعية، وقد احتوى ميثاق 1966 على التوجهات الأساسية للقطاع السياحي و المتمثلة في:

- التوجه نحو السياحة الدولية من أجل جاب العملة الصعبة و هذا للحاجة إلى الموارد من أجل تمويل خطط الصناعة المصنعة المتبعة من طرف الدولة في تلك الفترة.

- العمل على خلق مناصب شغل جديدة من أجل تنشيط و تفعيل النشاط السياحي.

من أجل تأهيل اليد العاملة كان لازما إنشاء جهاز خاص بالتكوين السياحي و الفندقية.

هذا فيما يخص الأهداف الرئيسية التي نص عليها ميثاق السياحة في الجزائر عام 1966، و هناك أيضا أهداف أخرى تعد أساسية لبلوغ الأهداف السابقة و يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

- التعريف بالمقومات السياحية للبلاد و تقاليده من خلال إنشاء و تأسيس هياكل قاعدية للاستقبال.

- تنمية و تطوير المناطق النائية لتحقيق التوازن الجهوي.

¹ CENS, Contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, 2000, p 26.

² Heddar (B), op, cit, p 48.

- تحديد نوع الزبائن المرغوب فيهم و بالتالي تحديد نوع و طبيعة المنتجات السياحية الواجب ترقيةها استجابة لمتطلبات هذا النوع من السياح و شروط تنافسية.

و بناء على تلك الدراسات التي أقيمت في تلك الفترة تم التركيز على إنشاء هياكل استقبال ذات طابع بحري بالنسبة للإقامة و طابع صحراوي بالنسبة للرحلات، ولكن رغم هذا كله فقد واجهت هذه المشاريع مشاكل في التسيير سببها عدم التوازن بين الموارد بالعملة الصعبة و سياسة استيراد التجهيزات السياحية، وكذلك الاهتمام بالسياحة الدولية على حساب السياحة الداخلية دون مراعاة الإمكانيات المتوفرة.¹

3- الاستثمارات السياحية في إطار التنمية الوطنية: قامت الدولة الجزائرية عبر العديد من المخططات التنموية بوضع المنشآت السياحية عبر كافة الوطن، و ذلك من خلال برامج التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المحددة في المنظمات التنموية و المتمثلة في:

المخطط الثلاثي (1967-1969).

المخطط الرباعي الأول (1970-1973).

المخطط الرباعي الثاني (1974-1977).

المخطط الخماسي الأول (1980-1984).

المخطط الخماسي الثاني (1985-1989).

3-1 السياحة من خلال المخطط الثلاثي (1967-1969): إن إستراتيجية التطور المتبناة في البداية (1967-1969) بالنسبة لكل القطاعات لم تحدد أولويات للقطاع السياحي، و إنما كان هذا القطاع مدمجا في المخطط الوطني للتنمية، والذي شرعت فيه الحكومة في بداية عام 1967، فبعدما رسمت الجزائر سياستها السياحية لما بعد 1966، من خلال الميثاق بقي عليها تجسيد هذه السياسة على أرض الواقع، فكانت البداية مع المخطط الثلاثي (1967-1969) و الذي تقرر في هذا المخطط إنشاء 11690 سرير وفق هذا المخطط، لكن لم ينجز سوى 2736 سرير فقط، أي بنسبة 23 % من المشروع فقط.²

جدول رقم (06): جدول يوضح حصيلة برنامج المخطط الثلاثي (1967-1969).

المجموع	النسبة المئوية	عدد الأسرة المنجزة	النسبة المئوية	عدد الأسرة المبرمجة	العمليات المقررة
					عدد الأسرة
المجموع	77.5%	2946	22.5%	13081	100%
محطات شاطئية	64.5%	2406	35.5%	6766	51.7%
محطات حضرية	84.6%	254	15.4%	1650	12.6%
محطات صحراوية	84.3%	286	15.7%	1818	13.9%
حمامات معدنية	76.2%	00	00%	2847	21.8%

Source: Bilan de développement touristique, Ministère de tourisme, 1977 p 2

7.

3-1-1 مؤسسات القطاع السياحي في هذه الفترة: تتكفل المؤسسات بانجاز المشاريع و متابعتها إلى جانب النظام الإداري الذي يكفل تسيير و تنظيم القطاع و عليه تم إنشاء المؤسسات التالية:

- **الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT):** أنشئ سنة 1962 و كان يعمل تحت وصاية وزارة الشؤون الاقتصادية.

و بعد إنشاء وزارة السياحة أبح الديوان الوطني الجزائري للسياحة يعمل تحت وصايتها و استندت له مهام الدعاية و الإشهار السياحي و إنجاز المستثمرات السياحية.

¹ Ibid, p 48.

² Ministère de tourisme et de l'artisanat, Bilan de développement touristique, 1977, p 27.

- **النادي السياحي الجزائري (ICA):** أنشئ سنة 1962 ليقوم بالتنشيط السياحي و تسويق المنتج السياحي الجزائري.
- **الوكالة السياحية الجزائرية (ATA):** أنشئت سنة 1968 مكلفة بتنظيم الرحلات و النزاه عبر التراب الوطني و تسيير و تقديم الخدمات السياحية و تسيير بعض الفنادق.
- **3-1-2 مؤسسات التكوين السياحي:** ورثت الجزائر مركزا واحدا للتكوين الفندقي بعد الاستعمار و من خلال الميثاق السياحي في مجال التكوين تقرر:
 - إنشاء مؤسسات لتكوين السياحي.
 - الروع في التكوين لضمان إطارات قادرة على تسيير القطاع السياحي.
 - برمجة تكوين الإطارات على المدى المتوسط و الطويل.
 - تكوين و تدريب الموظفين غير المؤهلين و العاملين في القطاع السياحي.
- وتم إنشاء مركزين في وهران و قسنطينة للتكوين الفندقي، سعة كل منها تقدر ب 100 طالب و شرعا هذين المركزين في العمل ابتداء من سنة 1967، مركزان في بوسعادة و بتيزي وزو لتكوين التقنيين المختصين في إدارة الفنادق.¹
- **3-2 السياحة من خلال المخططين الرباعيين:** برزت السياحة من خلال بيانات الاستثمار لمختلف القطاعات في هذا المخطط و لقد مر بمرحلتين هما: المخطط الرباعي الأول و المخطط الرباعي الثاني، و سنحاول عرض هذين المخططين كما يلي:
- **3-2-1 السياحة من خلال المخطط الرباعي الأول (1970-1973):** الهدف المسطر من خلال هذا المخطط هو رفع قدرات الإيواء لتصل ما بين 70.000 و 90.000 سرير في نهاية العشرية و برمجة 35.000 سرير خلال نفس الفترة بهدف:
 - تلبية متطلبات السياحة الداخلية و الدولية.
 - استكمال البرنامج السابق و إضافة ميزانية أخرى لإنجاز 08 حمامات معدنية، لكن في نهاية المخطط تم إنجاز 9000 سرير بعجز يقدر 26000 سرير.²
- و**الجدول التالي يوضح توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات.**
- جدول رقم (07):** جدول يوضح توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات.

الوحدة: مليون

القطاعات	المبالغ المخصصة لكل قطاع	النسب المئوية
الصناعة	12400	45%
الزراعة	4140	15%
الهيكل الأساسي	2307	8%
السكن	1520	5%
التربية	2718	10%
السياحة	700	2.5%
التكوين	585	2%
الضمان الاجتماعي	934	3.5%
الإدارة	870	3.2%
متفرقات	800	3.0%
النقل	760	3.1%
المجموع	27730	100%

المصدر: وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية، إنشاء المخطط الرباعي الأول 1970-1973.

¹ خالد كواش، مرجع سابق، ص 126.

² بلالطة مبارك، الاستثمارات السياحية في الجزائر، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص، مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، العدد 5، جامعة الجزائر، السنة 2003/2005، ص 69.

و الجدول الموالي يوضح طاقات الإيواء المحققة في نهاية المخطط الرباعي الأول حسب نوع المنتج السياحي.

جدول رقم (08): جدول يوضح طاقات الإيواء المحققة في نهاية الرباعي الأول.

المنتج السياحي	المحطات الشاطئية	الصحراوية	الحضرية	المناخية	المعدنية	المجموع
عدد الأسرة	4300	1250	710	300	300	6860
النسبة المئوية	%62.28	%18.22	%10.34	%4.37	%4.37	%100

المصدر: وزارة السياحة.

3-2-2 السياحة من خلال المخطط الرباعي الثاني (1974 - 1977): إن هذه الفترة عملت على متابعة عملية التهيئات السياحية غير المنجزة خلال الفترة السابقة و الشروع في إنجاز المنشآت الإضافية في إطار برنامج جديد لبلوغ 95000 سرير، 60000 سرير قبل نهاية 1980، و اعتمدت هذه المرحلة على تنظيم المبادرات الفردية و تشجيعها، بلغت نسبة الأهداف المادية 41%، حيث يلاحظ تحسن بالنسبة للمخططين السابقين و التي كانت تقدر ب 20% و 30%¹. و الجدول التالي يبين توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات.

جدول رقم (09): جدول يبين توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات.

الوحدة: مليون دج.

القطاعات	المبالغ المخصصة لكل قطاع	النسب المئوية
الصناعة	48000	%43.5
الزراعة	12005	%10.9
المياه - الري	4600	%4.2
السياحة	1500	%1.4
البنية الاقتصادية	15500	%14
التربية و التكوين	9947	%9
الشؤون الاجتماعية	14610	%13.3
الإدارة	1399	%1.3
دراسات مختلفة	2520	%2.3
الصيد	155	%0.1
المجموع	110236	%100

المصدر: وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية، إنشاء المخطط الرباعي الثاني 1977-7419.

و الجدول التالي يوضح توزيع طاقات الإيواء السياحي المنجز خلال الفترة (1974-1977) حسب نوع المنتج السياحي.

جدول رقم (10): جدول يوضح توزيع طاقات الإيواء المحققة في نهاية الرباعي الثاني.

المنتج السياحي	المحطات الشاطئية	الصحراوية	الحضرية	المناخية	المعدنية	المجموع
عدد الأسرة	3400	800	2620	300	1700	8820
النسبة المئوية	%38.54	%9.07	%29.70	%3.40	%19.27	%100

المصدر: وزارة السياحة.

* **النتائج المحققة:** قبل التحدث عن النتائج التي حققها القطاع خلال الفترة (1967-1979) نتحدث عن المنشآت التي استحدثت من أجل تنظيم و تسيير القطاع لبلوغ الأهداف المسطرة.
- **المؤسسات المنشأة خلال المخططين الرباعيين:**

¹ بلالطة مبارك، مرجع سابق، ص 69.

الشركة الوطنية للسياحة و الفنادق (SONATOUR): أنشأت هذه الشركة بموجب الأمر رقم 70 - 09 في جانفي 1970.

و نظرا لتداخل اختصاصات الوكالة السياحية و الشركة الوطنية للسياحة قاما الوصاية بدمج المؤسستين في مؤسسة (ALTOUR) بموجب الأمر رقم 76-66 المؤرخ في 16 جويلية 1976.

الشركة الجزائرية للحمامات لمعدنية (SONATHERM): أنشأت هذه المؤسسة في سنة 1970 من أجل تنمية السياحة الداخلية و كلفت بإدارة و تسيير المراكز المعدنية (الحمامات المعدنية) حيث أصبحت كلها تابعة لهذه المؤسسة.

مؤسسة الأشغال السياحية (ETT): أنشأت هذه المؤسسة سنة 1971 بهدف إنجاز و تحقيق الاستثمارات السياحية، وأصبحت عبارة عن شركة وطنية بمقتضى الأمر رقم 79-78 المؤرخ في أوت 1976. كما تم إنشاء المركز العالي للسياحة والفندقة سنة 1976 المتخصص في تكوين الإطارات العليا بطاقة تقدر بـ 150 طالب.¹

3-3 السياحة من خلا المخططين الخماسيين: أصبح الطلب متزايد على السياحة الداخلية منذ السبعينيات بسبب ارتفاع مستوى المعيشة و تغيير النظرة إلى العطلة مدفوعة الأجر التي أصبح يرى فيها العامل فترة للترفيه عن النفس، لهذا حددت مواضيع جديدة للتنمية السياحية على ضوء التوجيهات التي جاء بها الميثاق الوطني لسنة 1976 الذي أعطى الأولوية للسياحة الداخلية لمواجهة الطلب الداخلي و مواصلة تشجيع السياحة الخارجية.²

و سنحاول التطرق الى الاستثمارات المنجزة خلال المخططين الخماسيين و أهم النتائج المتوصل إليها، حيث تميزت الفترة 1986-1989 بتنفيذ مخططين خماسيين و هما كما يلي:

3-3-1 السياحة من خلال المخطط الخماسي الأول (1986-1984): تناول هذا المخطط العمليات التالية:

- برمجة مشاريع الفنادق الحضرية.
- توسيع الفنادق الصحراوية.
- تهيئة مناطق التوسع السياحي و اعتمادها من طرف الجماعات المحلية و القطاع الخاص كأنماط في المشاريع المستقبلية، كما تم اقتراح مبالغ لإنجاز مشاريع و لكنها لم تتجز بسبب انهيار أسعار البترول في الثمانينات.³

قد كان هدف هذا المخطط الوصول إلى طاقة إيواء تقدر بـ 50880 سرير سنة 1980، و عليه برمج 89 مشروع وزعت هذه المشاريع كما يلي:⁴

جدول رقم (11): المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول.

النوع	ساحلي	صحراوي	مناخي	حضري	مخيمات	حمامات	المجموع
عدد المشاريع	02	01	05	32	40	09	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	1650	16550

المصدر: وزارة السياحة 1980.

أما عن طاقات الإيواء المنجزة خلال هذا المخطط الخماسي الأول كانت كما يلي:

¹ خالد كواش، مرجع سابق، ص 127.

² علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002، ص 53.

³ بلاطة مبارك، مرجع سابق، ص 70.

⁴ وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخامس الأول، 1980.

جدول رقم (12): جدول يوضح طاقات الإيواء المنجزة خلال المخطط الخماسي الأول.

المنتجات	شاطئي	صحراوي	معدني	حضري	أخرى	المجموع
عدد الأسرة	4035	2144	2000	1148	5405	14732
النسب المئوية	%27.38	%14.55	%13.57	%07.79	%36.68	%100

المصدر: علي موفق، المرجع السابق، ص 55.

3-3-2 السياحة من خلال المخطط الخماسي الثاني (1985-1989): خلال هذا المخطط أعطيت الأهمية للسياحة الداخلية و الشروع في تنفيذ برامج خاصة لاستقبال السياح الأجانب و كان الهدف هذا المخطط إلى:

- متابعة سياسة التهيئة.
- تطوير الحمامات المعدنية و المراكز المناخية.
- لا مركزية الاستثمارات و تنويع المتعاملين.
- التحكم في الطلب المتنوع.¹

لهذا الغرض خصصت الدولة غلاف مالي قدره 1800 مليون دينار جزائري لتحقيق هذه المشاريع فقد وصلت طاقات الاستقبال في نهاية 1989 إلى ما يلي:

جدول رقم (13): جدول يوضح طاقة الاستقبال الجزائري نهاية 1989.

النوع	القطاع	العام	الخاص	المجموع	النسب المئوية
البحري		12182	1145	13327	%27.60
الصحراوي		3731	2250	6331	%13.10
الحمامات		3588	1528	5116	%10.60
الإقليمي		954	76	1030	%02.13
الحضري		5337	17161	22498	%46.57
المجموع		25842	22460	48302	%100
النسب المئوية		%53.5	%46.5	%100	/

المصدر: وزارة السياحة 1990.

و فيما يخص تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال المخطط الخماسي الثاني نجد.²

جدول رقم (14): جدول يوضح تطور الإيرادات السياحية خلال المخطط الخماسي الثاني.

الوحدة: مليون دج.

السنوات	1985	1986	1987	1988	1989
الإيرادات	460	489	487	502	720

المصدر: عز الدين محمدي، التطور السياحي في الجزائر، ص 156.

- **المؤسسات المنجزة خلال المخططين الخماسيين:** عرفت المؤسسات السياحية إعادة الهيكلة وفق المعايير التالية:

- تخصيص المؤسسات حسب نوع النشاط أو حسب المنتج.
- التكفل بمهمة الاستثمار يتم من طرف مؤسسات التسيير.

¹ CNES, Contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, Novembre 2002.

² عز الدين محمدي، التطور السياحي في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002، ص 156.

- عدم التركيز للأنشطة السياحية ولامركزية القرار.
- و الهدف المرجو من هذه العملية هو التحكم الأمثل في تسيير وسائل و أدوات الإنتاج و تحقيق أمثل للمشاريع الاستثمارية، لذا تم حل المؤسسات السابقة مع الاحتفاظ بالبعض منها و تغيير مهامها و المؤسسات التي نشطت في هذه الفترة هي:
- الشركة الجزائرية للسياحة:** تم الإبقاء عليها و أوكلت لها بعض المهام.
- المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET):** أنشئت 1980 لتقوم بالدراسات التقنية للمشاريع السياحية و القيام بمهمة التنسيق.
- الشركة الوطنية للفندقة الحضرية (SNHV):** أنشئت في 15 مارس 1980 تهتم بتنمية و تطوير مؤسسات الفندقة الحضرية و تسييرها.
- الديوان الوطني للندوات و المؤتمرات (ONCC):** أنشئ في 1980 بهدف تطوير المنشآت الخاصة بالندوات و الملتقيات و المؤتمرات و تنميتها و تسييرها و مراقبتها.
- الديوان الوطني للتنشيط و التطوير و الإعلام السياحي:** أنشئ هذا الديوان لتطوير السياحة و الأنشطة المرتبطة بها و جمع المعلومات السياحية و المساهمة في التظاهرات التي لها علاقة بالسياحة.
- الشركة الوطنية للحمامات المعدنية (SONATHARM):** تم الإبقاء عليها نظرا لأهميتها.
- مؤسسة الأشغال السياحية (ETT):** تم الإبقاء عليها لأهميتها في إنجاز المشاريع السياحية.
- لقد تم حل هذه المؤسسات في 1983 ما عدا المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية و المؤسسة الوطنية للأشغال السياحية، تم تعويضها بمجموعة أخرى من المؤسسات.¹
- **التكوين السياحي:** أما فيما يخص التكوين فقد تم حل مركزين في وهران و قسنطينة و أصبحت هناك 3 مراكز للتكوين:
- المركز العالي للتكوين السياحي بالجزائر: لتكوين الإطارات السامية بطاقة 100 طالب سنويا.
- معهد التكوين الفندقي بتيزي وزو لتكوين التقنيين بطاقة تقدر بـ 200 طالب سنويا.
- معهد التكوين الفندقي ببوسعادة لتكوين التقنيين تقدر بطاقة 200 طالب.²
- 4- السياسة السياحية الجديدة في فترة الانتقال إلى اقتصاد السوق:** بعدما تناولنا المراحل التي مرت بها السياحة الجزائرية عبر المخططات التنموية و أهم الانجازات التي حققها القطاع فيما سبق، توصلنا إلى أن القطاع لم يعط الأولوية التي يستحقها، مما أدى إلى قلة الاستثمارات فيه، خاصة الأجنبية التي يتم من خلالها الحصول على العملة الصعبة و الاستفادة من الخبرة و كذا تقنيات التسيير الحديثة التي تمتاز بها. و من أجل هذا سارعت الجزائر إلى وضع برنامج الإصلاحات مع بداية التسعينيات و الذي يتجسد في إطار تشريعي و قانوني يخففان من الضغوطات التي تعاني منها الاستثمارات الوطنية الخاصة و الأجنبية، و تشجيعها حتى ترقى السياحة الجزائرية إلى المستوى الدولي، و عليه سنحاول في هذا المبحث التطرق لأداء قطاع السياحة خلال الفترة (1990-2000) و كذا الإستراتيجية المتبعة من طرف الدولة للنهوض به، و في الأخير نتناول المؤشرات الحالية للقطاع السياحي.
- 4-1 أداء القطاع خلال الفترة (1990-2000):** شرعت الجزائر منذ سنة 1988 في برنامج إصلاحات اقتصادية حيث بدأت السلطات تهتم بالبحث عن منتجات خارج المحروقات لرفع المداخيل من العملة الصعبة و توفير مناصب شغل، فهذا البرنامج يهدف إلى الانتقال من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق، و تجسيدا لهذا البرنامج صدرت عدة نصوص تشريعية أساسية تنظم:
- استقلالية تسيير المؤسسات العمومية.
- وضع قانون النقد و القرض.
- تحرير الأسعار و وضع قوانين المنافسة.
- فتح المجال للاستثمار الوطني الخاص و الأجنبي و كذا الشراكة.
- خوصصة المؤسسات العمومية.

¹ خالد كواش، مرجع سابق، ص 130.

² نفس المرجع، ص 132.

و نظرا للدور الفعال للسياحة في اقتصاديات بعض الدول توجب على الدولة التوجه نحو هذا القطاع لتطويره و إدراجه ضمن سياسة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للبلاد، حيث تمتلك الجزائر قدرات سياحية هائلة تجعلها من أهم مناطق الجلب السياحي، حيث تميزت هذه الفترة بتدهور القطاع لتأثره الكبير بالوضع الأمني و الظروف التي عرفتھا البلاد خلالها رغم تطور الإطار التشريعي للاستثمارات الخاصة.¹

- و سنحاول هنا التطرق إلى أهم المؤشرات السياحية خلال الفترة الممتدة (1990-2000): خلال هذه الفترة انخفض عدد السياح من 359895 إلى 18000 ما بين سنة 90-1996 كما كان لحرب الخليج في سنة 1991 آثار سلبية على النشاط السياحي.

و الجدولين المواليين يوضحان: تطور عدد السياح القادمين إلى الجزائر خلال الفترة 1990-2000، و تطور سعة الفنادق حسب النوع من 1991-2000 على التوالي:

جدول رقم (15): توزيع وصول السياح خلال الفترة (1990 - 2000).

السنة	الأجانب	الجزائريون المقيمون بالخارج	مجموع السياح
1990	685815	451103	1136918
1991	722682	470528	1193210
1992	624096	495452	1119548
1993	571993	555552	127545
1994	336226	468487	804713
1995	97648	421916	519576
1996	93491	511477	604968
1997	94832	539920	634752
1998	107213	571234	678448
1999	174611	607675	755286
2000	175538	690446	865994

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

جدول رقم (16): مقارنة عدد السياح الوافدين على دول المغرب العربي خلال الفترة (1997-2000).

السنة	الجزائر	المغرب	تونس
1997	634752	3071668	3271623
1998	678448	3227537	4795201
1999	755286	3184614 نهاية سبتمبر	874126 نهاية مارس
2000	865994	4100000	5057000

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

يوضح هذا الجدول أهمية القطاع السياحي في كل من تونس و المغرب حيث يصل توافد السياح في تونس إلى 5 ملايين سائح و المغرب 4 ملايين سائح، و تبقى الجزائر لم تصل حتى إلى مليون سائح سنة 2000، و هذا ما يتطلب عناية و اهتمام خاص بقطاع السياحة لتحقيق أهدافه المسطرة.

الجدول رقم (17): المداخل بالعملة الصعبة لقطاع السياحة خلال (1990-2000).

السنوات	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
المداخيل	105	84	74	73	49	32	45	28	74	80	100

المصدر: وزارة السياحة عن بنك الجزائر.

¹ حاج الله حيزية، الاستثمارات السياحية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة سعد دحلب البليدة، ص 160.

يوضح هذا الجدول ضعف المداخل السياحية حيث أنها كانت تقدر بـ 105 مليون دولار أمريكي سنة 1990، وعرفت تراجعاً مستمراً و عادت إلى الارتفاع و وصلت إلى 100 مليون دولار أمريكي سنة 2000، و عند مقارنة هذه التدفقات النقدية مع التدفقات النقدية للدول المجاورة، نجد أن الفرق شاسع رغم أن الجزائر تمتلك مؤهلات و إمكانيات سياحية لا تتواجد بهذه الدول، فتونس بلغت إيراداتها السياحية 1.151 مليار دولار أمريكي سنة 1999، أما المغرب فبلغت إيراداتها السياحية 1.5 مليار دولار أمريكي سنة 1998.¹

الجدول رقم (18): تطور عمال القطاع السياحي خلال (1990 - 1999).

السنوات	1990	1995	1996	1997	1998	1999
العدد	10897	7723	8522	10807	11437	12067

المصدر: وزارة السياحة.

الجدول رقم (19): تطور سعة الفنادق حسب الصنف.

السنة	حضري	ساحلي	صحراوي	معدني	مناخي	المجموع
1991	26286	18972	5026	3696	1006	54986
1992	26928	18972	5026	3714	1284	55924
1993	27874	19272	5146	3714	1284	57290
1994	29304	20263	5415	3903	1350	60235
1995	29689	19410	7615	3934	1352	62000
1996	30980	20254	7946	4105	1410	34695
1997	30826	20395	8663	4308	1510	65704
1998	32777	23000	9000	4629	1575	70981
1999	30213	15395	8390	6434	1844	62276
2000	31506	19723	7679	63335	1844	67087

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية.

رابعاً: إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر و تطويرها.

1- الوضعية الحالية للقطاع السياحي: من أجل معرفة الوضعية الحالية للقطاع السياحي لابد لنا من دراسة و تحليل التدفقات السياحية و طاقات الإيواء بالإضافة إلى الإطار التنظيمي للقطاع.

1-1 الإطار التنظيمي للقطاع السياحي: شهدت سنة 2003 إصدار ثلاثة قوانين تنظيمية تهدف إلى إعادة تنظيم القطاع السياحي الجزائري و المتمثلة فيما يلي:

- المرسوم التنفيذي رقم 03-75 الذي يحدد صلاحيات وزير السياحة.

- المرسوم التنفيذي رقم 03-76 الذي يتضمن الإدارة المركزية في وزارة السياحة.

- المرسوم التنفيذي رقم 03-77 المتضمن تنظيم المفتشية العامة في وزارة السياحة.

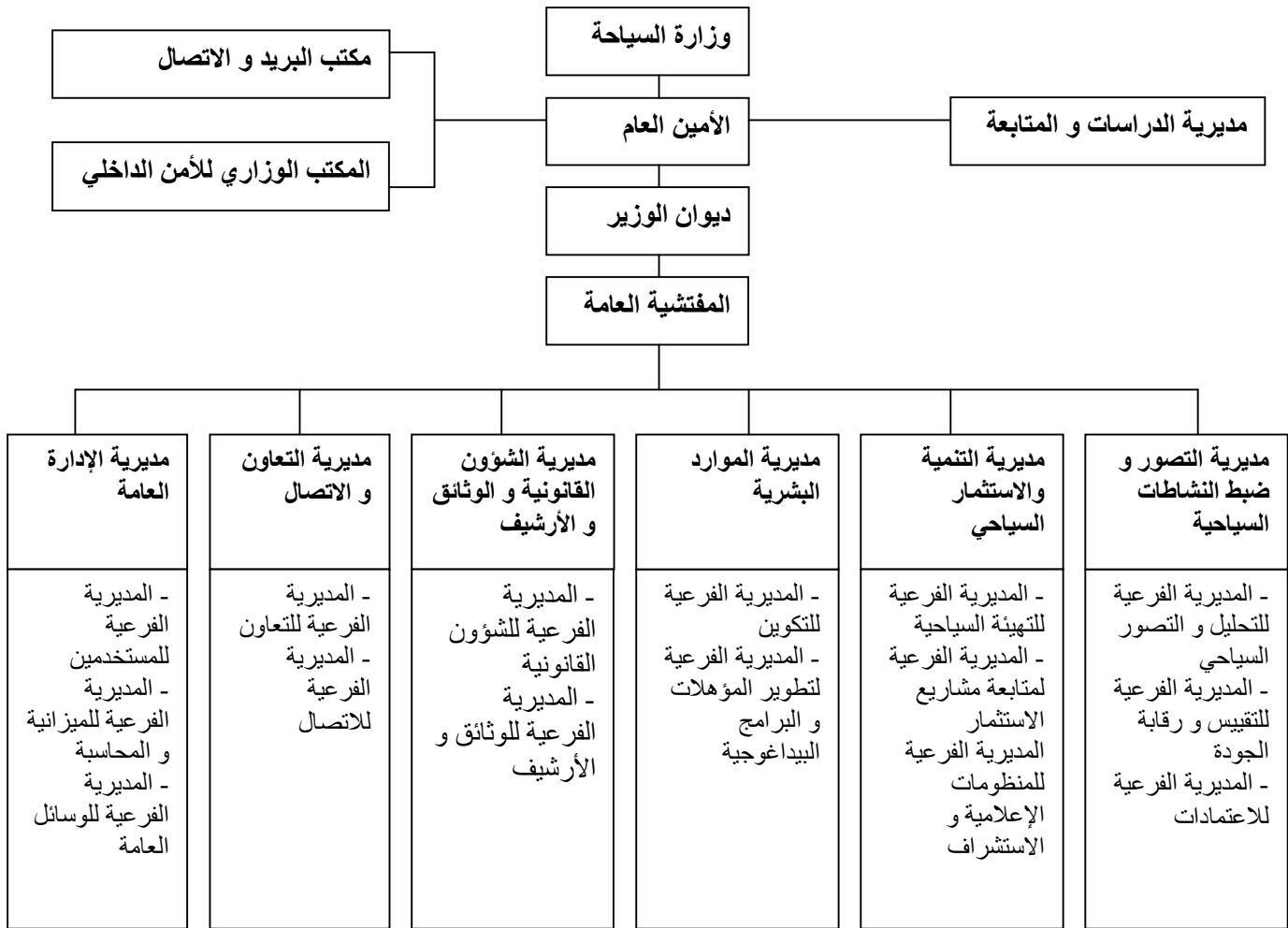
1-1-1 الهيكل التنظيمي لوزارة السياحة: حدث انفصال بين قطاع السياحة و الصناعات التقليدية في سنة 2002 حيث أصبح قطاع الصناعات التقليدية تابعا لوزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، و بالتالي تم إعادة تنظيم قطاع السياحة من خلال المرسوم التنفيذي رقم 03-76 و ذلك من أجل تكييف الهيكل التنظيمي لوزارة السياحة مع متطلبات التنمية المستدامة للسياحة، و ذلك كما يلي:

- **الديوان الوطني للسياحة:** تتمثل مهمة الديوان الوطني للسياحة في ترقية و ترويج المنتج السياحي الجزائري من خلال المشاركة الدائمة في أهم المعارض الدولية، الأمر الذي يساهم في تحسين صورة الجزائر و إعادة الاعتبار للأعياد و المواسم التقليدية و الأقطاب السياحية من أجل جعلها مقصدا سياحيا مستقبليا إلا أن لا يتمتع بوجود ممثلات له على المستوى المحلي و الجهوي، كما أنه غير ممثل على مستوى أهم البلدان الموفدة للسياح.²

¹ CNES, op,cit,p 45.

² الجريدة الرسمية رقم: 13- الصادرة في 2003/02/26.

شكل رقم (03): الهيكل التنظيمي لوزارة السياحة.



المصدر: وزارة السياحة.

1-1-2 المنشآت العمومية: هناك سبعة عشر (17) مؤسس تسير سياحي تنشط على المستوى السياحي، تتمتع بنظام المؤسسة الاقتصادية العمومية، موزعة عبر مختلف التراب الوطني، إضافة إلى ثلاث (03) معاهد للتكوين السياحي (الجزائر بوسعادة، تيزي وزون) و مؤسسة وطنية بسيدي بلعباس (ENET) للدراسة السياحية.

كما توجد مديريات فرعية على مستوى الولاية ذات الميل السياحي الواسع، بينما يوجد مفتشون عامون في الولايات الأخرى يمثلون الوزير في مقر ولايتهم، ويسهرون على تطبيق سياسة. إضافة إلى وجود أربعين (40) ديوان سياحي موزعين عبر كافة التراب الوطني، وعدة جمعيات مستقلة مهمتها ترقية السياحة و الحفاظ على البيئة.

و يعتبر الديوان الوطني الجزائري للسياحة و النادي الجزائري للمنشآت الرئيسيتان المكلفتان بتوزيع المنتجات السياحية، واللذان توجدان تحت غطاء صناديق المساهمة، إضافة إلى بعض الوكالات الخاصة مثل باشا تور، صوما تور... الخ، والتي سنتطرق إليهم لاحقا.¹

1-2 المؤشرات الحالية للقطاع: عرف القطاع السياحي تحسنا ملحوظا منذ سنة 2000 بعد الاهتمام الذي أصبح يحظى به من قبل السلطات العمومية، و لقد ظهر هذا من خلال المؤشرات التالية:

¹ هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف طيب ياسين، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، تخصص نفوذ مالية و بنوك، جامعة الجزائر 2006/2005، ص 23.

1-2-1 التدفقات السياحية: يسعى برنامج تنمية القطاع إلى زيادة التدفقات السياحية النقدية و البشرية و هو أهم هدف يراد تحقيقه، فزيادة التدفقات البشرية يعني زيادة الإنفاق بالعملة الصعبة، وهذا ما تحتاجه التنمية الاقتصادية.

إن عدد السياح يعرف تطورا متزايدا سنة بعد سنة بعد انتهاء السياسية الجديدة و تحسن الظروف و الأوضاع الأمنية، و من خلال الجدول الموالي نلاحظ تطور عدد السياح خلال الفترة (2001 - 2004).

جدول رقم (20): تطور التدفقات السياحية خلال المفتره (2001-2004).

الدول	السنة	2001	2002	2003	نهاية جويلية 2004
الاتحاد الأوروبي		98954	13770	146264	113169
أمريكا الشمالية		2838	3815	4438	3553
أمريكا اللاتينية		382	746	511	139
آسيا		15945	25689	24898	5689
إفريقيا		69644	75672	121332	73571
منها المغرب		46290	61815	101198	2721
المجموع الكلي		901416	988060	1166287	500108

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام، رقم 34، نشرة 2005، ص 45.

ارتفع عدد السياح الأجانب نسبة إلى عدد السياح الجزائريين بين المقيمين في الخارج، وقد سجل معدل نمو متوسط يقدر بـ 20% إذ أصبح الأجانب يهتمون بالصحراء من جديد، حيث عرفت هذه المنطقة انتعاشا نظرا لجمالها و تراثها و لاهتمام الأجانب بالمغامرة و الاستكشاف، ولقد سجلت عدد الليالي التي قضاها الأجانب في الفنادق كما يلي:

جدول رقم (21): تطور عدد السياح الأجانب خلال الفترة (2001-2003).

الدول	السنة	2001	2002	2003
الاتحاد الأوروبي		120394	145510	148271
أمريكا الشمالية		14768	17026	11255
أمريكا اللاتينية		442	841	1563
آسيا		16820	36063	27128
إفريقيا		23939	22932	27247
منها المغرب		16799	13526	23223
المجموع الكلي		225652	291930	370876

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، ص 44.

و فيما يخص التدفقات النقدية وفقا لتطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر عرفت التدفقات النقدية تطورا أيضا يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (22): ميزان المدفوعات، عمليات الأسفار و الخدمات.

الوحدة: مليون دولار أمريكي.

السنوات	2001	2002	2003
خدمات	إيرادات	1311.4	854.8
	نفقات	2697.7	17151
	رصيد	1386.7 -	16296.2 -
أسفار	إيرادات	111	112.0
	نفقات	248	355
	رصيد	137 -	243 -

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، ص 44.

من خلال ما سبق نصل إلى أن السياحة منذ سنة 200 بدأت تعرف اهتماما من طرف السلطات العمومية نظرا لدورها في تحقيق التنمية من خلال توفير مناصب شغل و تأمين مصادر دخل جديدة بالعملة الصعبة، و تجلى هذا الاهتمام بتبني إستراتيجية تنموية طويلة المدى تهدف إلى رفع طاقات الإيواء السياحي و تحسين نوعية الخدمات و الترويج السياحي الجزائري في الخارج.

تتمتع الجزائر بمقومات و مؤهلات سياحية متنوعة و فريدة معترف بها دوليا من قبل الهيئات الدولية المتخصصة التي تؤهلها إلى تطوير كل أنواع السياحة على مدار السنة، حيث تمتاز الجزائر بواجهة بحرية شمالا و محيط من الرمال في الجنوب يتمثل في الصحراء الكبرى، و هي موارد طبيعية ذات جلب سياحي كبير، كما تمتلك ثروات طبيعية و ثقافية غنية و متنوعة صنف جزء كبير منها من طرف منظمة اليونسكو كتراث عالمي للإنسانية جمعاء.

لكن رغم كل هذه الإمكانيات لم ترقى السياحة الجزائرية إلى المستوى المطلوب و هذا لا يعود لضعف الموارد السياحية و إنما الاختيارات الاقتصادية التي أنتجتها بعد الاستقلال، حيث أعطيت الأولوية لقطاعات اقتصادية مثل الصناعة الثقيلة و المحروقات إلى حساب قطاعات أخرى كالسياحة التي مرت بنمط من التسيير و التطور لم تؤهلها لنمو سريع لدخول سهل في اقتصاد السوق.

غير أنه في السنوات الأخيرة و بسبب تقلب أسعار النفط و عولمة الاقتصاد الدولي الذي يفرض استغلال كل الموارد المتاحة، أولت الجزائر عناية خاصة للسياحة و تم إعداد إستراتيجية تنموية طويلة المدى لمواجهة تحديات عديدة أولها تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة و رفع قدرات لإيواء السياحي و تحسين صورة الجزائر في الأسواق السياحية العالمية، و هذا بتخلي السلطات العمومية عن الاستثمار و التسيير من جهة و التحويل التدريجي لصلاحياتها للهيئات المحلية و الاتجاه نحو الشراكة و الخصوصية من جهة أخرى بدلا من التسيير الإداري المحض.¹

2- برنامج التنمية السياحية لأفاق 2010 (على المدى القصير): تستمد السياسة السياحية الجزائرية لسنة 2000 أسسها من التوجهات الواردة في برنامج الحكومة، من خلال إعداد خطة للتنمية السياحية تمتد إلى غاية 2010 بغية ترقية الصناعة السياحية من خلال:

- تهيئة مناطق التوسع السياحي كوسيلة لتشجيع الاستثمار.
- وضع إجراءات تحفيزية لتجديد الحظيرة الحالية للفنادق و تعبئة الاستثمار الوطني و الأجنبي في هذا الميدان.
- ترقية المنتج السياحي كمصدر إضافي للدخل الوطني، والذي من شأنه أن يساهم في تحسين صورة البلاد في الخارج.
- تشجيع الصناعة التقليدية و حمايتها باعتبارها جزء من تراث الأمة و ثقافتها.

و على هذا الأساس تم تسطير برنامج عمل وزارة السياحة و الصناعات التقليدية خلال الفترة 2001-2010 تم من خلاله تجديد إستراتيجية للتنمية المستدامة للسياحة كما تهدف هذه الخطة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الكمية و النوعية لبعث صناعة سياحية تنافسية من خلال الخصوصية و الشراكة و الاندماج في السوق العالمي للسياحة.²

و تتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- 1-2 الأهداف الكمية:** تتلخص الأهداف الكمية لبرنامج التنمية السياحية المستدامة فيما يلي:
- زيادة قدرة الاستقبال السياحي: و يتم ذلك من خلال بعث الاستثمار السياحي على مرحلتين:
- المرحلة الأولى: تمتد من 2001 إلى 2005 يتم التركيز فيها على متابعة تحضير الأرضية المشجعة للاستثمار عن طريق التحكم و تهيئة العقار السياحي، و قدر معدل الانجاز السنوي بـ 4000 سرير سنويا و بالتالي فإن حصيلة الأسرة إلى نهاية 2005 التي تتجزأ تقدر بـ 20000 سرير.
- المرحلة الثانية: تمتد من 2000 إلى 2010 ستشهد هذه المرحلة تقدما في وتيرة الإنجاز السنوي 6000 سرير سنويا بسبب زوال العراقيل تدريجيا ليصل العدد الإجمالي في نهاية 2010 إلى 30000 سرير إضافي و هذا لتصبح طاقات الإيواء السياحي الإضافية المقرر إنجازها خلال هذه الفترة بـ 50000

¹ حاج الله حيزية، مرجع سابق، ص ص 186-187.

² CNES, op,cit, p 49.

سرير تضاف إلى طاقات الإيواء المتوفرة و المقدرة بـ 67000 سرير ليصبح العدد الإجمالي 120000 سرير.

زيادة حجم الاستثمار السياحي: إن الزيادة في طاقة الإيواء السياحي تتبعها حتما زيادة في حجم الاستثمار لذا قدرت تكلفة الانجاز بسعر ثابت يساوي 1.5 مليون دج لخارج تكلفة العقار لكل سرير تتجزئ ليرفع حجم الاستثمار الخاص إلى 75 مليار دج، علاوة على الاستثمارات الأخرى التي ستجوز خلال نفس السنة في مجال النقل السياحي، هياكل التنشيط السياحي و الترفيه و المخيمات.

و قد قدر سعر دراسات و أعمال التهيئة التي تمثل 20 % من التكلفة الإجمالية لإنجاز المشروع بـ 15 مليار دج.¹

زيادة التدفقات السياحية: تم الاعتماد في سنة 1990 كمرجع لتقدير التدفقات المستقبلية ففي تلك الفترة تم تسجيل تدفق سياحي يقدر بـ 1137000 سائح منهم 685000 سائح أجنبي، وحتى تتمكن الجزائر من استرجاع التدفقات السياحية و أخذ مكانة لائقة في الأسواق السياحية الدولية يتوجب عليها القيام بأعمال ترقية مستمرة من أجل إعادة بناء و تحسين الصورة السياحية للجزائر في الخارج و هذا الإطار تم تحديد مرحلتين:

المرحلة الأولى: من سنة 2001 إلى 2005 يتم تدعيم عمليات الترقية من أجل الحصول على حصة في السوق السياحية العالمية تعادل على الأقل حصة 1990 أي بتدفق سياحي يقدر بـ 685000 سائح أجنبي.

المرحلة الثانية: من 2006 إلى 2010 ينتظر فيها استقرار معدل نمو التدفقات السياحية على الأقل عند معدل 15 % مما يسمح باستقبال 1200000 سائح أجنبي، أما فيما يتعلق بالمواطنين المقيمين بالخارج الذين سيزورون الجزائر خلال نفس الفترة فمن المتوقع أن يستقر عددهم في حدود 950000 سائح بحلول 2010 على أساس معدل نمو سنوي ثابت يقدر بـ 10 % و بالتالي فإن التدفقات المتراكمة ستصل في آفاق 2010 إلى نحو 2180000 سائح.²

خلق مناصب شغل جديدة: إن عدد مناصب الشغل التي سيتم إنشاؤها في سنة 2005 هو 10000 منصب شغل مباشر و 30000 منصب غير مباشر، ليصل مجموع مناصب الشغل الإضافية إلى 40000 منصب.

وعلى أساس عدد مناصب الشغل الجديدة التي ستحدث في آفاق 2010 هو 25000 منصب عمل مباشر و 75000 منصب عمل غير مباشر ليلعب العدد الإجمالي في نهاية الفترة 100000 منصب شغل، أو على اعتبار أن المؤسسات السياحية و الفندقية لم تستغل الاستغلال الأمثل و بالدخول في الشراكة سيتحتم على المسيرين استغلال كل الأنشطة و تحسين الخدمات السياحية و بالتالي توفير مناصب عمل جديدة في شتى المجالات.³

زيادة المداخل بالعملة الصعبة: قدرت تكاليف السواح الأجانب بـ 685 مليون دولار أمريكي، أما المواطنون المقيمون بالخارج فقد قدرت إيراداتهم بت 430 مليون دولار أمريكي، وعليه الإيرادات الإجمالية ستصل إلى 1 مليار دولار أمريكي (خارج تكاليف النقل) أما عن النقل فتصل إلى 622 مليون دولار أمريكي، و بالتالي فإن الإيرادات النقدية ستقارب 1.6 مليار دولار أمريكي في نهاية 2010.⁴

2-2 الأهداف النوعية: تتمثل الأهداف النوعية فيما يلي:

تحسين نوعية الخدمات: تمثل نوعية الخدمات نقطة ضعف بالنسبة للقطاع السياحي الجزائري لذا كان لابد من معالجة هذا الأمر من طرف السلطات بطريقة جيدة، وأهم المقترحات لتحسين النوعية ما يلي:

- متابعة عمليات الضبط و التنظيم و الرقابة، النشاطات و الحرف المرتبطة بالسياحة.

¹ Ministère du tourisme et de l'artisanat, *Eléments de la stratégie de développement durable du tourisme*, Horizon 2010, Janvier 2001, p 32.

² Ibid, p 55.

³ حاج الله حيزية، مرجع سابق، ص ص 173-174.

⁴ نفس المرجع، ص 174.

- رفع مستوى التسيير الفندقى و السياحى و الخدمات العامة المرتبطة بالسياحة .
- تحسين البيئة السياحية من خلال النظافة العمومية، الوقاية الصحية، حماية المستهلك و المحافظة على الموارد الطبيعية و التراث الثقافى و أمن و سلامة الأشخاص.
- فتح مكاتب الصرف على مستوى الموانئ و المطارات و المراكز الحدودية و الأقطاب السياحية و الفنادق بالتشاور مع القطاع المصرفى.
- تكييف وسائل النقل مع الطلب السياحى و تحسين خدمات النقل الجوى و البحرى.
- تكثيف الشبكات و الوكالات المحلية لربط مختلف الأقطاب و المدن السياحية خاصة فى الجنوب.¹
- الترقية السياحية:** تستدعى هذه الوظيفة الإستراتيجية تكريس جهود على كل المستويات و ذلك من خلال:
 - إعادة تنظيم و تقوية أداة الترقية السياحية المتمثلة فى الديوان الوطنى للسياحة من خلال تزويده بمندوبيات جهوية و ممثلات فى الخارج، و تحديد و تقييم الوظائف السامية و تكريس دور الاحترافية فى النشاط الترقوى.
 - إعداد مخطط إعلامى على مدار السنة عن طريق الإعلان و الإشهار فى القنوات المتخصصة و إصدار مجلة سياحية متخصصة، و مواقع على شبكة الانترنت و تنظيم أحداث ثقافية ذات أبعاد دولية عبر مختلف الأقطاب السياحية العالمية.
 - إشراك الحركات الجمعوية و الثقافية و المنظمات المهنية فى إبراز المنتج السياحى و تحسين الشعبية بأهمية المنتج السياحى و فوائده.
 - تحسين و تكثيف مشاركة الجزائر فى الصالونات و التظاهرات السياحية الدولية.
 - إعداد دراسات السوق.²

تأطير النشاطات السياحية على المستوى المحلى: إن تدعيم الإدارة السياحية على المستوى المحلى بالمعدات و الوسائل الضرورية للقيام بالمهام المختلفة أدى إلى ظهور المجلس الأعلى للسياحة كما تم إعداد قانون أساسى خاص به يحدد مهامه، بالإضافة إلى تشريع قوانين متعلقة بتطوير و ترقية النشاطات السياحية كما يتم دراسة إنشاء شرطة سياحية متخصصة لحماية المواقع السياحية و الثقافية و الأثرية و السهر على حماية أمن و سلامة السائح.

* الوسائل المدعمة لتحقيق أهداف البرنامج لآفاق 2010:

تهيئة المناطق السياحية و تحديد العقار السياحى: يهدف البرنامج على تهيئة 20 منطقة من أصل 174 منطقة للتوسع السياحى كمرحلة أولى، و يبقى اختيار مواقع البناءات و المنشآت السياحية قائما على احترام القوانين و التنظيم المتعلق بحماية التراث الثقافى، و تمثل عملية التهيئة أداة لتوجيه الاستثمار. تمويل المشاريع و إعادة الاعتبار للمنشآت السياحية و الفندقية: لابد من تكييف طريقة التمويل مع خصوصيات الاستثمار السياحى و تشجيع البنوك على تقديم قروض له، و إنشاء بنوك متخصصة فى تمويل المشاريع السياحية.

دعم التكوين و التأهيل: تمثل الموارد البشرية عنصرا أساسيا فى القطاع السياحى كذلك استوجب تحديث برامج التكوين و فتح مراكز بحث للمؤطرين و إدماج الحرف فى منظومة التكوين، و إنشاء مراكز تكوين عبر مختلف التراب الوطنى، بالإضافة إلى ذلك لابد من اختيار المنتوجات التى يتوجب ترميمها و لقد تم الاعتماد فى هذه الإستراتيجية على السياحة الصحراوية و هذا لما يمكن أن تحققه مستقبلا، بالإضافة إلى سياحة المؤتمرات و الملتقيات، السياحة الشاطئية، الثقافية، المغامرات و الرياضة، و المعدنية (الحموية).³

3- برنامج التنمية السياحية لآفاق 2015 (على المدى المتوسط): لقد أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تعزيز قطاع السياحة و عاصرته و إعطائه المكانة الحقيقية، إذ شرعت الوزارة الوصية فى سنة 2000 فى إعداد خطة حول تطوير قطاع السياحة فى آفاق 2010 (على المدى القصير) و خلصت إلى صيغتها النهائية فى سنة 2001 تحت عنوان: "مخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة فى الجزائر آفاق 2010" و وبعد مرور سنتين على تنفيذ هذا المخطط بات من الضرورى إدخال بعض التعديلات لمسيرة

¹ Ministère de tourisme et de l' Artisanat, op, cit, p 66.

² Ibid, p 71.

³ Ibid, p 63.

التطورات الجديدة داخليا و خارجيا، فجاءت بمشروع جديد رسمي آفاق 2015 على المدى المتوسط لتحديد الأهداف الكمية و النوعية و إجراءات دعم و ترقية الاستثمار السياحي بالإضافة إلى المنتجات الواجب ترقيتها لسنة 2015، ناهيك عن إستراتيجية التنمية السياحية لآفاق 2025 التي سنتحدث عنها لاحقا.

3-1 أهداف البرنامج: إن تفعيل قطاع السياحة يبقى رهين قدرات التقدم في تنفيذ خبراتها الأساسية لتطويره، و الأهداف النوعية و الكمية المسطرة:

3-1-1 أهداف البرنامج: تتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- تثمين الطاقات الطبيعية و الثقافية، الدينية و الحضارية.

- تحسين نوعية الخدمات السياحية.

- إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية و السياحية.

- المساهمة في التنمية المحلية.

- المحافظة على البيئة و الفضاءات الهشة لتوسيع السياحة البيئية.

- تلبية حاجات الطلب الوطني المتزايد باستمرار قصد تقليص عدد المتوجهين إلى الخارج لقضاء العطل.

3-1-2 الأهداف الكمية للبرنامج: يشكل حجم مشاريع الاستثمار في القطاع السياحي في السنوات الأخيرة

انطلاقة لتعزيز الانتعاش المستدام للقطاع الذي لم يساهم سوى بـ 1 % من الناتج الداخلي الخام خلال العشرية الماضية، وأهم المؤشرات القطاعية ما يلي:

- **زيادة التدفقات السياحية البشرية:** عرفت العشرية الماضية و الممتدة (1990-2000) و التي عاشتها

الجزائر تراجع، كبير في التدفقات السياحية نحو الجزائر، وهذه الظروف الاستثنائية التي عاشتها الدولة

الجزائرية، غير أن تحسن المحيط السياحي في السنوات التي تلت هذه الفترة، سمحت بتطور محسوس

للقطاع.

حيث بلغ الرقم المحصل عليه سنة 2002 من عدد السياح الوافدين إلى الجزائر بحوالي 988000 سائح

منهم 251000 أجنبي، أي أكثر من 25 % و أن هذه الحركة ستتجه نحو زيادة التدفقات أيضا خلال

المرحلتين 2004-2015 و ذلك كما يلي:

المرحلة الأولى 2004-2007: بتطبيق نسبة متوسط بـ 10% خلال هذه المرحلة لثلاث سنوات

الأخيرة (2000-2002) سيصل عدد السواح الوافدين إلى الجزائر في نهاية 2007 إلى 679000 سائح

أجنبي متوقع.

المرحلة الثانية 2008-2015: إن تطور التدفقات خلال هذه المرحلة تم الحصول عليه بتطبيق نسبة نمو

متوسط التدفقات عند بداية العشرية (10%) أعيد تعديلها سنويا بنصف نقطة (0.5 %) ابتداء من 2008،

الرقم المتحصل عليه لهذه المرحلة أي عدد السياح المتوقعين بتطبيق هذه النسبة سيصل إلى 1507000

سائح في 2008 فسنحصل في نهاية 2008 على 1200000 سائح.

و للعلم فإنه قد ورد في وثيقة مخطط إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر، بأن المنظمة

العالمية للسياحة تعتبر لأن الجزائر لها فرصة كبيرة لبلوغ عدد أربع ملايين سائح أجنبي في آفاق 2015،

وبناء على التقديرات السابقة و الاستقرار المرحلي لدخول السياح الأجانب، فإن عدد السياح المترقبين في

حدود 2015 سيقارب 3100000 سائح منهم 1900000 سائح أجنبي.

هذه التدفقات السياحية المتوقعة في المرحلتين السابقتين لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق ما يلي:

- الاستغلال الأمثل و العقلاني لطاقات الإيواء الجديدة.

- إعادة تأهيل الحاضرة الفندقية الموجودة للتماشي مع التغيرات و الرغبات المتغيرة للمستهلكين.

- تطوير أشكال جديدة للإيواء على غرار الفنادق بإعادة تأهيل القصور، واستعمال الاقامات ذات الأهمية

التاريخية (الداي ، الباي...الخ).

- جلب السياح المولعين بسياحة الصيد و الرياضة.

- الإسراع في وتيرة الخصخصة و الشراكة، لترويج صورة البلاد و المنتجات السياحية الجزائرية في

الخارج، صف إلى هذا كله فإنه التحسين المستمر و الدائم للمحيط الاقتصادي و تحرير الخدمات سيساهم

بصورة جلية في زيادة التدفقات السياحية، و كذا تفعيل الشركاء الآخرين كتنوع و تحسين قدرات و طرق النقل الداخلية و الدولية الذي يسهل عملية تنقل الزبائن.

- **زيادة طاقات الإيواء:** لا يمكن تصور تدفقات سياحية أكبر دون وجود طاقات إيواء أكبر و أكثر جودة و فعالية، لذا فإن المخطط اهتم بهذا الجانب و وضع خطة للتنمية و رفع طاقات الإيواء عبر المرحلة الممتدة ما بين 2004-2007، و المرحلة 2008-2015، و قد تم وضع هذه التنبؤات بناء على الإحصائيات المرجعية المحصلة من المديريات المكلفة بالسياحة على مستوى الولايات و ذلك كما يلي:

المرحلة الأولى 2004-2007: بالرغم من أن مخطط أعمال التنمية المستدامة آفاق 2015 ركز في بدايته على تهيئة العقار السياحي، إلا أنه في واقع الأمر و الملاحظ أن هناك غياب لهذا العقار المهيأ، بالإضافة إلى عدة مشاكل معيقة للقطاع، إلا أنه تم تسجيل منذ بداية 2001 دخول 8300 سرير حيز الاستغلال بعد انجاز 115 فندق.

و في السنوات التي سبقت عام 2004 و التي اتسمت بمحيط يمكن أن نقول عليه غير ملائم تركزت جهود المتعاملين أساسا على مشاريع الفنادق الصغيرة، ففي نهاية سنة 2002 و عبر مختلف ولايات الوطن، تم تسجيل 75% و بطاقة إيواء تقديرية في حدود 38000 سرير.

و عرفت نفس الفترة توقف ما يقارب 254 مشروع استثماري بالرغم من كونها في مستوى انجاز يصل إلى 50% بطاقة إضافية مقدرة بحوالي 17000 سرير، ضف إلى ذلك أن هناك طلبات الاستثمار لا تزال معطلة بسبب عدم الحصول على قطع أرضية إلى غاية نهاية 2002، والتي بلغ عددها 671 مشروع بطاقة إيواء تقديرية بـ 50000 سرير لا تزال تمثل مخزون فعلي غير مستغل.

إن إزالة مختلف العقبات سيسمح باستكمال المشاريع في طور الانجاز خلال الفترة 2004-2007 و المقدرة بـ 55000 سرير بطاقة سنوية إلى حدود 13750 سرير تدخل حيز الاستغلال .

المرحلة الثانية 2008-2015: إن طاقات الإيواء في هذه المرحلة ستعرف أقل أهمية من المرحلة السابقة، و هذا مرده إلى أسباب اقتصادية و تجارية، وبالتالي نموا سنويا متوسط يتوقع تقديره بـ 07 % هذه النسبة إذا تحققت فعلا ستكون معقولة للمحافظة على ديمومة تطوير النشاطات السياحية .

و عليه فإن الطاقة الإضافية المحتملة في نهاية المرحلة 2008-2015 ستكون أكثر من 60000 سرير بمتوسط سنوي قدره 10000 سرير، ومنه و انطلاقا مما سبق إضافة إلى 72000 سرير التي تم إحصائها في نهاية 2002 فإن الطاقات التي تم توقعها للمرحلة 2004-2007 هي 55000 سرير، و المرحلة الممتدة 2008-2015 هي 60000 سرير أي بمجموع قدره 187000 سرير في آفاق 2015، و طاقة سنوية لكل مرحلة تقدر بـ 11500 سرير.

إن تطوير هذه الطاقات في إطار الاستثمار الخاص الوطني و الأجنبي يستوجب توفير كل التسهيلات و التشجيعات من طرف الدولة.

- **تنمية الاستثمار السياحي:** إن المؤشرات العالمية كلها اليوم تدل على إن الاستثمارات السياحية العلمية ستعرف نموا متواصل، وسيبقى ربما القطاع الوحيد الذي يمكن أن يصمد لأي نوع من الركود الاقتصادي في العالم، وهناك مجموعة من العوامل الجديدة تفسر هذه التوقعات و التي نذكر منها:

- عودة النمو الاقتصادي العلمي الذي سيشتج الاستهلاك خصوصا في مجال السياحة.

- التطور التكنولوجي السريع لوسائل الإعلام و الاتصال الذي سيؤدي بدوره إلى تقريب المسافة بين المستهلك و المنتج السياحي.

في ظل هذه التغيرات أصبحت المنافسة على جلب الاستثمارات السياحية جد شرسة بين الدول و عليه فإن الدولة الجزائرية تدرك حتما ضرورة هذا التنافس، فقامت باتخاذ التدابير اللازمة عن طريق الوزارة الوصية، وجاءت آفاق 2015 لتدعيم ذلك من خلال الوتيرة التوسيعية التي سيعرفها الاستثمار السياحي الجزائري خلال العشرية القادمة حسب مرحلتين مختلفتين (2004-2007)، و (2008-2015) هذه المشاريع يضمن البعض منها الشراكة أو استثمار أجنبي مباشر، وذلك اثر العمل الترويجي الذي يبادر به القطاع و ذلك كما يلي:

المرحلة الأولى 2004 - 2007: هذه المرحلة نمو القطاع فيها مرهون بالمشاريع المسجلة و تلك المتوقعة و التي سيتوقع إنهاؤها خلال المرحلة 2004 - 2007، و إنه من المتوقع انجاز طاقة إيواء إضافية مقدرة بـ 55000 سرير، من طرف المتعاملين محصلة في المشاريع طور الانجاز و المتوقعة، و إذا اعتمدنا نسبة 1.5 مليون دج لسرير الواحد المنجز، فإن الاستثمارات تصل إلى مبلغ يقدر بحوالي 82.5 مليار دج في نهاية المرحلة.

المرحلة الثانية 2008 - 2015: انطلاقا من المشاريع المبادر بها و المنجزة في هذه المرحلة و التي هي من النوع المتوسط و الرفيع فإن 60000 سرير المنتطرة سيتم انجازها بفضل استثمار متوقع بـ 150 مليار دج، بتبني كلفة متوسطة للإرجاع تقدر بـ 2.5 مليون دج للسرير الواحد، ومنه فإن الاستثمار المتوقع خلال المرحلة 2008-2015 سيصل إلى نحو 232.5 مليار دج، مع الإشارة إلى أن مبالغ اقتناء القطع الأرضية ليست محسوبة في هذا التقييم، وهذا راجع للفوارق الكبيرة التي تبقى تميز سوق العقار الجزائري.

3-2 تقييم برنامج: 2015

3-2-1 الجوانب الايجابية للبرنامج: لا يخفى على أحد الآثار الاقتصادية و الاجتماعية الايجابية للتنمية السياحية، فهي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في :

- **زيادة الدخل الوطني و الفردي:** من خلال جلب العملة الصعبة و خلق مناصب شغل جديدة، بالإضافة إلى تحريك القطاعات الأخرى، لأن السياحة كما رأينا سابقا قطاع مكمل و متكامل مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، والجزائر من خلال مخطط التطوير لآفاق 2015 عازمة على الاستفادة من هذه الآثار من خلال زيادة مناصب الشغل و مضاعفة الإيرادات.

- **زيادة مناصب الشغل وطاقات الإيواء:** إن النسبة المعتمدة من طرف المنظمة العالمية للسياحة تبين أن إنجاز سرير واحد يعني إنشاء 0.5 منصب شغل مباشر، و 1.5 منصب شغل غير مباشر، و ذلك حسب المنشأة السياحية، وعليه فإن مؤشر تقدير مناصب الشغل المحدثة في السياحة متعلقة بعدد الأسرة المنجزة من طرف الدولة، و حسب برنامج التطوير السياحي في الجزائر لآفاق 2015 فإن طاقات الإيواء يقدر أن تصل 187000 سرير في سنة 2015، بنسبة نمو تقدر بـ 5.65% بعدما كان مقدار في سنة 2010 بحوالي 157 ألف سرير، بنسبة نمو تقدر بـ 6.80% و عليه فإن مناصب الشغل التي سيتم استخدامها سنة 2015 هي 57500 منصب شغل مباشر و 173500 منصب شغل غير مباشر، أي بمجموع يصل إلى 230000 منصب عمل.

- **زيادة الإيرادات السياحية:** إن ارتفاع نسبة الوافدين إلى الجزائر حسب برنامج 2015، و الذي يتوقع أن يصل إلى 3098531 سائح في سنة 2015، بنسبة نمو تقدر بـ 13%، بإمكانه أن يزيد من تطور الإيرادات من خلال التقدير الذي ارتكز على أساس 133 مليون دولار أمريكي مسجلة سنة 2000، والتي اعتمدت كمرجع أساسي لتحديد مؤشر النفقات المتوسطة السنوية لكل سائح، أما إيرادات الجزائريين المقيمين بالخارج فلا يمكن التحكم فيها، وعليه فإن المداخيل السنوية المتوقعة الوصول إليها في سنة 2015 هي 1.3 مليار دولار أمريكي، و ذلك من خلال تطبيق الإنفاق المتوسط لكل سائح و المقدر بـ 520 دولار أمريكي، بزيادة تقدر بـ 3% سنويا، بناء على 133 مليون دولار أمريكي المحققة في سنة 2002، أي (133 مليون دولار أمريكي مضروبة في عشرة).

و إجمالا فإنه سيصل مجموع إيرادات النظرية المحلية المحصلة إلى 6.4 مليار دولار أمريكي في آفاق 2015.

4- برنامج التنمية السياحية لآفاق 2025 (على المدى الطويل): أشرف معالي وزير تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة السيد/ شريف رحمانى يوم السبت 4 أوت 2007 بفندق الأوراسي على تنصيب اللجنة التحضيرية للجلسات الوطنية من أجل تنمية السياحة إلى غاية آفاق 2025 المرتقب تنظيمها خلال شهر ديسمبر 2007.

و تضمن اللجنة المذكورة من بين أعضائها إدارات سامية تنتمي إلى مختلف المؤسسات التابعة للقطاع السياحي فضلا عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و عدد من الخبراء و المستشارين، و من بين المهام الأساسية المسندة للجنة:

- ضمان التنسيق لكافة العمليات المتعلقة بتحضير الجلسات الوطنية للسياحة.
- الإصغاء و التسجيل و المشاركة في النقاش مع مختلف المتعاملين.
- إعداد خبرة تثبت و إعادة اعتماد إستراتيجية التنمية السياحية إلى غاية آفاق 2025.

و على هذا الأساس فإن اللجنة التحضيرية مكلفة على وجه الخصوص:

- التأكد و السهر على الانسجام و التماسك لكافة المعلومات و الدلائل المتعلقة بالعمليات ذات الصلة بالسياحة.

- التأكد و السهر على سيلان المعلومات المتعلقة بالمهمة.

- التأكد من جمع و نشر كل الملاحظات، و الإحياءات الصادرة عن مختلف الشركاء المعنيين و الذين لهم علاقة بالسياحة.

- استغلال الخبرة و الكفاءة لأشغال الجلسات الوطنية التي تدخل في إطار مهامها.

- إشراك كل مبادرة وطنية أو دولية تدخل في إطار التحضيرات للجلسات الوطنية للسياحة إلى غاية آفاق 2025.¹

و في شهر فيفري 2008 احتضن السيد رئيس الجمهورية/ عبد العزيز بوتفليقة بنادي الصنوبر الشخصيات الفاعلة في القطاع السياحي، و كان الهدف هو وضع إستراتيجية واضحة مع آفاق 2025، و هذا حتى تصبح الجزائر قبلة موجهة و إدراجها ضمن السياحة العالمية.

و قال السيد **عبد العزيز بوتفليقة** بأن تحسن الوضع الأمني قد بان جلبا في السنوات الأخيرة لذا لابد من تثمين علامة الجزائر السياحية: و قال السيد: "إن السياحة هي تربية كل مواطن و قدرته على الترحيب بالآخر يرحب به بالابتسامة و يساعده و يحل مشاكله".

و قال أيضا: "لو نحب أن نبني الفنادق الفخمة، و لكن السياحة ليست الفنادق المعتبرة الفخمة، فهي أولا التربية نتاج كل مواطن على الترحيب بالآخر، فمن تقاليد الضيافة لابد أن نرحب بالآخر، فلو جاء ليصرف العملة الصعبة فنحن بحاجة إليها، فالبترول هو مورد محدود".²

4-1 الشركاء الخمسة لتبني تفعيل التحول السياحي: بهدف إضفاء الديمومة على تنمية الفروع الخمسة للمفهوم الجديد للسياحة الجزائرية، يتوجب معرفة الفئات المطلوبة اقتناءها و هي خمسة فئات:

السواح: الذين يتحولون إلى "مستهلكين، فاعلين" بدلا من مجرد مستهلكين تتجاذبهم عروض مختلفة الوجهات المنافسة، فئة تحتاج إلى الطمأنينة و الشعور بالحلم.

الموجهون: وكالات السفر، الناقلين، المرشدين، الصحفيين، قادة الرأي الوسطاء من التجار و غير التجار، هؤلاء "السفراء التجاري" في حاجة إلى مؤشرات قوية عن تحسين التنظيم السياحي.

المستثمرون المرقون المطورون: و الراغبين في ضمان مقابل عن الاستثمار السريع و الآمن. أصحاب الفنادق، أصحاب المطاعم و الناقلون.

المواطن: و يحتاج إلى تحسين بالنتائج الايجابية و السلبية، و بآثارها السيئة المحتملة، كما يجب إعلامه بإمكانية مساهمته المباشرة في النهوض بسياحة نوعية مستدامة.³

4-2 أهداف التنمية السياحية المادية و النقدية لآفاق 2025: يفرض المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 بتعريف الأهداف المادية و صيغة الميزانية المطلوبة لبلوغ ذلك (عدد الأسرة، المداخل، عدد السواح، العمال الواجب تكوينهم...الخ) و بصيغة أخرى، يتعلق الأمر بحديد خطة الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

¹ Tourisme et Mobilité, Tourisme- Horizon 2025, préparation on des assises nationales, Bulletin d'information N°4 , Touring club d' Algérie, 2007, p14.

² الجزائر أولى بالاكتشاف، حورية حراث، التلفزة الجزائرية الأولى، مديرية الأخبار 2008/06/27، 21:30 سا إلى 22:30 سا.

³ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، (م،ت،س، 2025، SDAT)، المخطط الاستراتيجي، الحركات الخمسة و برامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، ص 10.

يرمي المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 أيضا إلى ضمان الانطلاق السريع الصالح للسياحة الجزائرية.

- **إذ يركز المخطط التوجيهي على مخطط الأعمال بأهداف مادية و نقدية:** و يحدد هذا المخطط بالأهداف المادية و يركز على أهداف نقدية للمرحلة الأولى 2008-2015، فخطة الأعمال ترمي إلى تلبية الطلب الدولي و الطلب الوطني الذي سيزيد عن 11 مليون سائح في آفاق 2025.¹

الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008-2015: عدد الأسرة التجارية المطلوب توفيرها، على سبيل المثال و من أجل استقبال 6.5 مليون سائح في ظروف جيدة، تمتلك تونس ليوم 220000 سرير تجاري. إن هدف الجزائر في آفاق 2015 هو استقبال 2.5 مليون سائح، باحترام نفس نسب (Ratio) الجيران، فهي تحتاج إلى 75000 سرير من النوعية الجيدة.

هدف الأقطاب ذات الأولوية: ما يقارب نصف قدرة الاستقبال المتوقع.

أي 40000 سرير بمقاس دولي: منها 30000 من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و 10000 سرير إضافي في المدى المتوسط.

خلق 400000 منصب شغل (بشكل مباشر و غير مباشر) و 91.600 مقعد بيداغوجي.

الأهداف النقدية للمرحلة الأولى 2008-2015: خطة الأعمال لوضع الجزائر على طريق السياحة، يقدر الاستثمار العمومي و الخاص الضروري بين 2008-2015 بـ 2.5 مليار دولار أمريكي.

يمكن تقدير الاستثمار الإجمالي العمومي و الخاص، المادي و غير المادي، الهياكل الطبيعي (الاتصال)، بـ 60000 دولار أمريكي لكل سرير يوضع (بكل الترتيبات)، 55000 دولار أمريكي في استثمارات مادية و 5000 دولار أمريكي في استثمارات غير مادية.

و من أجل توفير 40000 سرير التي يعتزم وضعها في الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار عن 2.5 مليار دولار، على مدى 7 سنوات (لآفاق 2015) أي 350 مليون دولار أمريكي سنويا.

بالنسبة للأقطاب السياحية السبعة للامتياز: يمكننا تصور جهدا إضافيا بمبلغ 1 مليار دولار أمريكي لكل باقي البلاد، يمكن توظيفه لإزالة العجز البنوي الحالي.²

جدول رقم (23): يبين خطة الأعمال بالأرقام.

السنة	2007	2015	المضروب فيه
عدد السواح	1.7 مليون	2.5 مليون	1.47 x
عدد الأسرة	84.869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم	159869×1.8
المساهمة في الناتج المحلي الخام	1.7 بالمائة	3 بالمائة مقدرة	1.3x
إيرادات (مليون دولار)	2.5	1500 إلى 2000	7 إلى 9 x
مناصب شغل	200000	400000 (مباشر و غير مباشر)	2x
التكوين: مقاعد بيداغوجية	51200	91600	142800

المصدر: وزارة البيئة و تهيئة الإقليم و السياحة، ص 18.

¹ نفس المرجع، ص ص 16-17.

² مرجع سابق، ص 17.

4-3 الإدارة السياحية الجديدة: كل السياسات الجديدة تستدعي تنظيما و إدارة جديدة، فالتنمية السياحية تمر بالفعل عبر ترقية و تأسيس إدارة سياحية جديدة ترمي إلى تشجيع إقامة تفاعل بناء بين الفاعلين الرئيسيين الثلاثة للتنمية السياحية.

- تتولى الدولة تصميم السياسة السياحية على المستوى الوطني و تقوم الجماعات المحلية بتنفيذها على المستوى الجهوي و المحلي، تبقى الدولة محرك التنمية بموجب المساعي الرامية إلى إنشاء بيئة سياسية و قانونية مواتية و برامج تنمية مسندة لترقية النوعية و العلامة التجارية للوجهة الجزائرية الجديدة.
- الفاعلون الاقتصاديون الحاملون للمشاريع المولدة للموارد للثروة و للوظائف.
- المجتمع الذي يسهل التفاعل السياسي و الاجتماعي بتحفيز و مساعدة السكان على المشاركة في النشاطات السياحية و تنمية ثقافة سياحية مؤسسة على مكاسب الحضارة الأصيلة، مجتمع سيساهم أيضا في التشكيل النهائي للمشاريع المحددة في مختلف الأقطاب بالاحترام طريقة المساعي التصاعدية.
- وتسمح الإدارة بضمان تنفيذ المشاريع في إطار شفاف و برؤية متجانسة محترمة، الانجاز التقني و الاقتصادي المؤكد و للتوزيع الجيد للمهام بين المستثمرين العموميين و الخواص و كذا التخطيط الجيد للأعمال في الزمان و المكان.

- الأهداف الأربعة للإدارة السياحية الجديدة:

- المساعدة على إيجاد جو ملائم لتفصيل وجهة الجزائر سياحيا.
 - المساعدة في بروز مشاريع سياحية في مختلف أقطاب السياحة الامتياز بإتباع طريقة تشاركية.
 - السهر على تنفيذ مشاريع من منظور تجانس يتسم بقابلية الانجاز التقنية و الاقتصادية المؤكدة (Vérifie) و المستدامة.
 - التأكد من التخطيط الجيد و الربط الجيد للأعمال في المدة الزمنية.¹
- 4-4 الأبعاد الثلاثة للتنمية السياحية:** تستدعي التنمية السياحية مقارنة نسقية تأخذ في اكتساب مجموعة العوامل المساعدة على تهيئة منسجمة تربط هذه العوامل فيما بينها:²

جدول رقم (24): معايير التقييم للأوجه الثلاثة للتنمية السياحية.

الاقتصادي	الاجتماعي	البيئي
المردودية: الأداء و إمكانية تطوير النشاط	الاعتراف: تحسن التنظيم الاجتماعي للإقليم (الخدمات الجوارية، الوصول إلى الثقافة)	التجديد: تجديد الموارد
الإدماج الإقليمي: المشاركة في التنمية الشاملة للإقليم (البناء، الخدمات)	الإدماج: الترقية الاجتماعية لكل المتعاملين	الوقاية: إجراءات الوقاية و الحماية
المرونة: المرونة لمواجهة المخاوف (المنافسة، تطور الطلب...)	الشراكة: تنمية تعاون و قوة جماعية	التقويم: الانسجام مع الهوية المحلية
الديمومة: القدرة على تجديد النشاط و الجاذبية السياحية للإقليم.	إمكانية الوصول: تجذب تطوير سياحة النخبة فقط.	الإطار المعيشي: الخدمات، الجو المرح، الجمال

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، ص 21.

¹ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، (م، ت، س، 2025، SDAT)، تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية- المخطط العملي- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، ص 6.

² نفس المرجع السابق، ص 21.

جدول رقم (25): جدول تقييم للتنمية السياحية.

البعد البيئي		
المعايير	مؤشرات ممكنة	عناصر القياس
التجديد: هل تسمح السياحة بتجديد الموارد؟	- سحر المناظر. - استهلاك المياه. - الكثافة السياحية.	- تطوير خصائص المناظر. - عدد الأيام و كمية المياه. - عدد الزوار في فضاءات الأكثر ارتيادا.
الوقاية: هل يتم التحكم في مخاطر تدهور البيئة؟	- الفضاءات الحساسة. - معالجة المياه. - معالجة النفقات. - الإخطار الطبيعية.	- مراقبة التعمير. - فعالية أنظمة التطهير. - وجود نفايات. - محدد التعمير.
التنمية: هل تثنى السياحة التراث البيئي و الثقافي؟	- الشهرة. - المعلومات. - دعم المشاريع. - التسويق.	- وجود موثيق النوعية. - وجود لوحات اشهارية و مطويات. - تقويم السكن و المنتجات التقليدية. - تواجد على نقاط البيع المحلي المباشر للمنتوج المحلي.
الإطار المعيشي: هل تساهم السياحة في خلق إطار معيشي ملائم؟	- الجماليات. - نوعية حركة سير الطرقات. - الروائح و الضجيج.	- التوازن بين المناطق الخضراء و المبنية. - زراعة الورد، معالجة الفضاءات العمومية. - عدد الأيام المكتظة، وجود ترتيبات قانونية خاصة.

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، ص 22.

البعد الاجتماعي		
المعايير	مؤشرات ممكنة	عناصر القياس
التعرف: هل أن الفاعلين المحليين مثنون من طرف الأنشطة السياحية؟	- ظروف الحياة الموسمية. - إدراك الفلاحين، الحرفيين و الصناعيين. - الانتشار المكاني للتنمية.	- عدد السكنات المخصصة للموسمية. - التعرف على النشاط المنتج. - توسيع مناصب الشغل و الخدمات في الإقليم.
الإدماج: هل تشجع السياحة إدماج كافة المتعاملين؟	- التكوين. - إقامة مؤسسة	- توفر المتربصات التأهيلية. - عمليات الدعم للمجموعات و المهنيين.
الشراكة: هل المتعاملون السياحيون متضامنون في الإقليم؟	- الخدمات المشتركة. - التنشيط.	- حضور المنظمات الجماعية من أجل الشراء، التسويق، النقل، الترقية، و تسير المواقع. - وجود هيئة إعلام و عمل نشط.
إمكانية الوصول: هل السياحة في متناول أكبر قدر من السكان؟	- تنوع الزبائن. - السياحة على أطراف المدينة.	- الأهمية النسبية للزبائن ذوي الدخل الضعيف و المتدربين. - توفير تجهيزات الاستقبال للزيارات اليومية.

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، ص 23.

البعد الاقتصادي		
المعايير	مؤشرات ممكنة	عناصر القياس
المردودية: ما هي الحيوية الاقتصادية للسياحة؟	- السكان. - التشغيل المحلي.	- تطوير السكان النشطين، مجموعة السكان و السكان السواح. - تطور التشغيل المحلي و السياحة الدائمة و الموسمية.
الاندماج الإقليمي: هل السياحة مندمجة في اقتصاد الإقليم؟	- الشبكة الاقتصادية. - تعدد الأنشطة. - الأثر الاقتصادي.	- شراء الموارد الأولية المحلية. - % النشاط المشاركين في السياحة و في الأنشطة الأخرى. - عدد مناصب الشغل في البناء. - % الفلاحين ذوي الدخل السياحي.
المرونة: هل الأنشطة متنوعة؟	- عناصر الموسم. - سقف الزبائن. - الجاذبية.	- عدد المواسم و أيام الاكتظاظ - التنوع الاجتماعي و الجغرافي و تشكيلات الإيواء. - عدد المواقع و الأنشطة التي تضع شهرة الإقليم.
الديمومة: هل السياحة مهددة بالتطور الاقتصادي و الاجتماعي؟	- مسئولو المؤسسات. - التنظيم. - الإعلام.	- النسبة المئوية للمؤسسات المملوكة و المسيرة من طرف الفاعلين المحليين (التجهيز، البيع بالترقية). - المراقبة التجارية، وجود مرصد.

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، ص 24.

ملخص الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يمكننا القول بأن توفر المقومات و الموارد السياحية بمختلف أنواعها، لا تكفي لأن نقول عن دولة ما أنها أصبحت مركزا للجذب السياحي، إن لم تكن هناك استراتيجيات تنمية تسويقية مبنية على أسس علمية و منظمة و هذا ما لجأت إليه سياسة الدولة الجزائرية من خلال مخططاتها التنموية منذ الاستقلال حتى يومنا هذا، ضمن المخططين التنمويين الرباعي و الخماسي إلى السياسة التنموية في ظل الإصلاحات الاقتصادية، فالإستراتيجية التنموية في حدود آفاق 2010 على المدى القصير، 2015 على المدى المتوسط، 2025 على المدى الطويل.

الفصل السادس: البناء السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري المحلي.

تمهيد.

أولاً: لمحة تاريخية عن البناء السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري.

1. البناء الاجتماعي و الثقافي في العصور القديمة.
2. البناء الاجتماعي و الثقافي في القرون الوسطى.
3. البناء الاجتماعي و الثقافي في الحقبات الحديثة 1830 - 1962.
4. البناء الاجتماعي و الثقافي من الاستقلال إلى يومنا هذا.

ثانياً: الثقافة السياحية في المجتمع الجزائري.

1. الثقافة السياحية.
2. إحصاء المجتمع للفكر السياحي.
3. التسلية و العطلة في المجتمع الجزائري.
4. أهمية السياحة الداخلية في الجزائر.

ثالثاً: واقع التنمية السياحية بولاية البلدية.

1. البنية الاجتماعية و الاقتصادية بالولاية.
2. مؤشرات التنمية السياحية بالولاية.
3. هيكل النشاط السياحي للولاية.
4. الآفاق التنموية و العراقيل المواجهة.

رابعاً: معوقات التنمية السياحية في الجزائر.

1. معوقات تواجه مشروعات القطاع السياحي.
2. معوقات تواجه السياحة في الخارج.
3. معوقات تواجه السياحة في الداخل.
4. آفاق التنمية السياحية في الجزائر.

ملخص.

تمهيد:

لقد شكلت الأوساط الطبيعية بمشاكلها البيئية و التنظيمية مجالا لاهتمامات و طروحات و أفكار كثيرة و متنوعة إلى حد التضارب و التناقض في الوسائل المستخدمة و الأهداف المرجوة. و انطلاقا من هذا الطرح نجد أن التنمية تأخذ أشكالا حسب البيئة المتوفرة و الوسائل المستخدمة و الإمكانيات المتاحة.

و عليه سوف نتعرض في هذا الفصل إلى أهم الجوانب التنموية الخاصة بالبناء السوسيو ثقافي للمجتمع الجزائري في المجال السياحي و لا سيما المجتمع المحلي منه، بحيث سوف نتطرق إلى السيرة التاريخية للبناء الاجتماعي و الثقافي لمجتمعنا الجزائري ثم إلى واقع التنمية السياحية للمجتمع المحلي، و بعدها نكشف عن الثقافة السياحية فمعوقات التي تواجه التنمية في بلادنا.

أولاً: لمحة تاريخية عن البناء السوسيو ثقافي في المجتمع الجزائري.

1- البناء السوسيو ثقافي للجزائر القديمة:

1-1 البرابرة: الأصل، اللغة و الثقافة: تكون في الجزائر إرث ثقافي مبني انطلاقاً من عادات الأهالي، ثم من عادات أتت بها حضارات مختلفة عرف المجتمع الجزائري مرورها، فقد كانت للحضارة الرومانية تأثيراً على تقاليد البربر، لكن التأثير البالغ يعود إلى دخول العرب المغرب في القرن السابع ميلادي، و الذي مثلما يعتبره الأستاذ (عبد الغني مغربي) صدمة كبيرة للبناء السوسيو ثقافي في المجتمع الجزائري و هذا نتيجة إدخال دين جديد، و هو الدين الإسلامي، و الذي عن طريقه أدخل نظاماً ذو سلطة يحمل عادات و أخلاق و نمط حياة جديدة.

و رغم هذا فإن الاسلاموية في المجتمع الجزائري لم تكن فقط قد احتفظت بها منذ ذلك القرن، بل أنه كان للجزائريين قوة محرّكة لاستعادة هيبته و حكمها و هويتها الثقافية المستتلة عن طريق القوى الاستعمارية. و كما نرى البناء الثقافي للمجتمع يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً، فهذه مرتبطة بطبيعة و نتائج الغزو الثقافي.¹

و قد كانت طبيعة و عادات العرب المؤثرة تشبه إلى حد كبير عادات البربر نتيجة التشكّلين الاجتماعيين المتشابهتين، فإذا كان مجتمع العرب في ذلك العصر مجتمع قبلي و كانت الجماعة هي محور كل التفاعلات ففي عهد (ماسينيسا) كل شيء كان يحدث للفرد، حيث خارج البنية القبلية يصبح الفرد لا يساوي شيئاً.²

و من هذه الناحية كانت الصدمة للبناء الثقافي في هذا المجتمع، ظاهرة إيجابية بما أنها عززت من بنية الثقافة عوض أن تكون مفككة لها، مثلما يحدث عادة في حالات التثاقف المرغم و مع دخول العثمانيين دخل المجتمع في بنية ثقافية مع ثقافة الأتراك، و تأثر بذلك كل ميادين الحياة الاجتماعية بالمدن الخاصة.³ و من الناحية اللغوية فإنه لم يتم الفصل في هذه القضية بحيث أن الكتابات اللببية لم يتمكن الباحثون لحد الآن من تصنيفها و قراءتها و هي الأصل و الحد الأول للقبائلية الشاوية، المزايية، و الترقية و حتى مجالها لم يتمكن لحد الآن من حصره بكيفية علمية، و قد حسم الصراع الكبير الذي شب بين صاحبي المذهب الذي يرى أن أصول ثقافة البرابرة هي غربية و أولئك الذين يقولون بأنها ذات أصل شرقي على صالح الاعتقاد بأنها متنوعة الأصول.⁴

1-2 قرطاج: روما و البربرية الوسطى: لمدة ما يقارب (10) عشرة قرون إبتداء من نهاية العقد الثاني ق.م بالإضافة إلى تأسيس مدينة قرطاج في (815) تلت البربرية الوسطى التأثيرات الحضارية الآتية من الشرق الذين قدموا إليها بحارة طرابلس، و قد أسس الفينيقيون في الشمال الإفريقي قرطاجنة التي تحولت إلى إمبراطورية بحرية قوية ضمت تحت نفوذها كل الموانئ الموجودة على الساحل الغربي الإفريقي، و ابتداء من 3 ق.م بدأ الصراع بين قرطاجنة و روما و ظهرت مملكة بربرية (نوميديا و موريطانيا) بصفة متوالية و قد اشتد الصراع بين روما و قرطاجنة و بالخصوص حينما تمكنت روما من احتلال إيطاليا كلها.

و في القرن 2 ق.م بدأ بهزيمة قرطاجنة و اضطرت للقبول بمعاهدة تجعلها تحت حماية روما، بالمقابل توحدت نوميديا تحت الأمير (ماسينيسا)، هذا الأخير و بقوة نوميديا قد أبهرت الرومان، أراد ماسينيسا استغلال صداقة روما بان يوسع هيمنته على الشمال الإفريقي بأكمله لكن قرطاجنة عارضت ذلك، فتدخلت روما بأمر منه لتحتيط قرطاجنة سنة 146 ق.م أن تحطيم المدينة جعل حداً لأحلام ماسينيسا و من هنا بدأ احتلال روما لإفريقيا.

1-3 العهد الروماني: احتلال و مقاومة: إحتلت روما مدينة قرطاجنة شمال تونس حالياً و بدأت في مراقبة نوميديا و قد كان ميسيبس ابن سينسا قرر استغلال الصراع من أجل خلافة ميسيبس بعد وفاته و فرض تقسيم المملكة بين الأبناء الثلاثة من بينهم يوغرطة الذي قرر بأن يعيد وحده نوميديا 112 ق.م،

¹ Megherbi, A, op, cit, p 28.

² Ibid, p 71.

³ Ibid, pp 84-85 .

⁴ Sous la Direction de Rémaoun (Hassan), *Algérie histoire, société et culture*, Ed, casbah, Alger , 2000, p 351

لذلك أعلنت روما عليه الحرب سنة 106 ق.م، هزم يوغرطة من طرف روما و قد ألحقت نوميديا الغربية (مقاطعتي وهران و الجزائر) حاليا إلى موريطانيا.

1-4 نمو و تطور البرابرة و نهاية الهيمنة الرومانية: لمدة نصف قرن (235 - 285)، دام الصراع بين الرومان و البرابرة الذي استغلوا ضعف السلطة الأحرار منهم بصفة خاصة ضاعفوا من هجوماتهم بحيث أن ابتداء من (350) أعلنت روما الحرب على أتباع (دوفات) الذي كان متحالفًا مع الفلاحين المفلسين و العمال الفلاحين الفاقدي هؤلاء الذين كانوا يريدون فصل إفريقيا عن أوروبا. لم تتمكن الجيوش الرومانية من قهر المقاومة، أما فيما يخص أتباع (دوفات) فإن تدخل (سانت أوغيس) لصالحهم كانت ناجحة (350-450) هذا البربري المتورم الذي زاد في سوق أهراس الذي كان من أكبر المتفقهين في الكنيسة و انتهت بذلك السيطرة الرومانية.

تلي الاحتلال الروماني احتلال الوندال الذي كان نسبا طويلا (434-534) لمدة قرن من الزمن، أما الاحتلال البيزنطي كان منحصرًا مقاطعة قسنطينة، و مع ذلك ساد الاستقرار في المقاطعات النوميديّة، ثورة الفلاحين، انتفاضة القبائل و انتفاضات الرحل في القرنين الخامس و السادس، تشكلت مقاطعات للحكم البربري في كل من وهران و الأوراس.

2- البناء الاجتماعي و الثقافي في القرون الوسطى:

1-2 من الفتوحات العربية إلى الاستقلالية المحصل عليها: اتسمت الفتوحات العربية للمغرب بالطول و الصعوبة، بحيث أن المؤرخين العرب أقرّوا بصعوبة الحروب 641-711 و المقاومة الحقيقية التي واجهت العرب كانت في الأوراس و تلمسان، بحيث وجد البرابرة بنية الدولة التي تقودهم، قائد الفتوحات كان بدون منازع عقبة بن نافع و الفتوحات العربية كانت قبل كل شيء الاعتراف بالسيادة، و لم تكن تعني نشر الإسلام و لا العروبة اللذان انتشرا عبر مسار تاريخي طويل.

و قد عرف المغرب مثل المشرق و تلك النزاعات التي كانت بين الأمويين ضد الهاشميين، العباسيين ضد العلويين، و من بين هؤلاء كان على وجه الخصوص الخوارج الذين اتسموا بالتدين و الانضباط و بالخصوص أنهم كانوا سكان المناطق الصحراوية، و ابتداء من 741 تحصل المغرب الأوسط على استقلاله تحت قيادة الخوارج، و من المحتمل أن يكون الدخول في الإسلام لسكان إفريقيا الشمالية هو الذي يمكن لهذا الاستقلال البربري.

2-2 أمراء الخوارج و الملوك الصنهاجيين: عرفت الجزائر إمارتين للخوارج:

- إمارة أبوقرة بتلمسان من أصل زناي كان قائدا عسكريا في الأساس أراد أن يوحد كل سكان المغرب الأوسط تحت إمرته (765) انتهز منه السلطة من طرف قبيلة مغراوة التي استولت على تلمسان (786).

- إمارة الرسطميين (776) في تهرت قرب مدينة تيارت حاليا، تبين بأن المدينة كالدولة كانت بمثابة لما يجب أن تكون عليه العلاقات السياسية و الدينية للإباضيين (الخوارج المعتدلة) إلا أن الإباضيين كانوا أكثر تسامحا من غيرهم.

إن القاعدة الأساسية الاجتماعية للرسطميين كانت غير متجانسة إذ ضمت في تركيبها الاجتماعية جماعات مختلفة كرحل زناتة، فلاحوا الأوراس، مدنيون و تجار.

إن الخلافات التي كانت تعززها الدولة الرسطمية ساعدت على سقوطها بمجرد انطلاق الهجومات الأولى للفاطميين (971) بحيث هذا الأخير عهد الإمبراطوريات للمغرب، و قد اعتمد الفاطميون على قوة اجتماعية ممثلة في قبيلة بربرية متواجدة في القبائل الصغرى و هي قبيلة القادمين من المشرق و أسسها في المغرب الداعية عبيد الله المهدي (893).

قبل ذهابه أوكل الخليفة الفاطمي المعز مهمة الحكم إلى الزيري بولوغيين قائد صنهاجة القبلية التي كانت تمكن المناطق المحصورة بين المسيلة-الجزائر.

و قد بنى بولوغيين عاصمة (الأشير) في الحدود الطبيعية و قد أسس ثلاث مدن: الجزائر العاصمة حاليا، مليانة و المدينة.

في القرن 11م زحف بني هلال متبوعين ببني سليم على المغرب و قد خربوا كل شيء أثناء عبورهم، حاول الحماديون أن يتحالفوا مع بني هلال، و لكن بني هلال قد احتلوا الأقاليم التي كان يحتلها الحماديين، و قد اضطر الحماديين إلى الإقامة في بجاية 1090 و ذلك قصد تجنب ضياع ملكهم.

2-3 المغرب الأوسط تحت حكم الإمبراطوريات الدينية العسكرية: الإمبراطورية المرابطية التي كانت قاعدتها و منطلقها هو الصحراء الغربية قد احتلت المغرب الأوسط بحيث أنها فتحت تلمسان و وهران و توقفت عند الجزائر، و يعلى ابن خلدون هذا التوقف لكون أن المرابطين كانوا واعين بالتضامن الذي كان يربطهم و القرابة التي تصلهم بصنهاجة الشرق (الحمايين).

الدولة المرابطية كانت مزدوجة عسكرية و دينية ذات المذهب المالكي التي سجلت انتصارها على الخوارج الرسطميين و الشيعة الفاطميين.

و في سنة 1124م اندلعت حركة الموحدين التي جعلت حدا لحكم و سلطان المرابطين.

إن الرؤيا الخاصة بالموحدين كان قد أنشأها (ابن تومرت) و هي بمثابة حوصلة و خلاصة المعتزلة و الأشعرية و الذهرية.

قبل أن يتوفى المهدي ابن تومرت 1130م ترك بنية سياسية و دينية هامة بحيث هزم الهلاليين في سطيف عام 1153م و استوى على بجاية و القالة.

بعد سقوط الموحدين جاء بعدهم الزيانيون الذين احتلوا المغرب الأوسط و لم يكونوا مدعين لأي مذهب، و تركوا المذهب المالكي فرض نفسه بنفسه.

2-4 المملكة الزيانية (1235 - 1554) فردنة المغرب الأوسط: بعد نهاية الموحدين قسم المغرب إلى ثلاثة دول منظمة يتقاربون مع الوظعية الحالية.

أسس (يغمورين) قائد الزيانيين في المغرب الأوسط مملكة مستقلة التي دامت ثلاثة قرون 1235 - 1544 و عاصمتها تلمسان.

أن الدولة الزيانية آنذاك لم تكن لها قوة مثل جيرانها في المغرب (المرينيون) و في الشرق (الحفصيون) الذين اتخذوا تونس عاصمة لهم فقد استولوا على بسلطتهم على القطاع القسنطيني و قد اضطر الزيانيون برد الهجومات على المدنيين و الحفصيين طوال القرن 7م و الجزء الأول من القرن 9م.

2-5 مشكلتين أساسيتين في التاريخ الوسيط: التعريف و الأزمة الكبيرة للقرنين: إن دخول سكان المغرب في الإسلام قد تمت بصفة شاملة في القرن 9م، إن سكان المغرب قد جرب مذاهب عدة: مذهب الخوارج، مذهب الشيعة و لكنهم في الأخير تمسكوا بالمذهب السني بحيث أن المالكية أصبحت هي المهيمنة في المغرب.

أما بالنسبة لقضية التعريب فرغم تواجد العرب في المغرب إلا أنهم من الناحية الديمغرافية أقل ذلك أن معظم السكان يبقوا من الناحية العرقية برابرة، و التعريب هنا معناه التحدث باللغة العربية، و قد انتشرت بادئ ذي بدئ في المدن من طرف الجنود و الموظفين و رجال الدين الذين كانوا يشكلون المهاجرون العرب الأوائل.

و من بين الأسباب التي دعت إلى تعريب البرابرة هي: الممارسة للدين الإسلامي و عوامل مرتبطة بالترقية الاجتماعية، و بذلك انتشرت اللغة العربية الفصحى في نهاية القرن 8م في كل من الحضائر المهمة: باتنة، ميلة و سطيف...الخ.

و ابتداء من القرن 11م مع مجيء الهلاليين فإن استعمال اللغة العربية قد زاد اتساعا في الرقعة الترابية في الهضاب العليا و السواحل من الحضنة و الشلف إلى متيجة و السهول الوهرانية.

و بعد ذلك قد توسع استعمالها بمساهمة المهاجرين من الاندلس و انتشار الاخوانيات الدينية، و ما تجدر الإشارة إليه بأن البربرية استمرت في التواجد و التحدث بها بالخصوص في المناطق الجبلية (منطقة القبائل، و الأوراس الونشريسي، الظهرة) بحيث أن العربية لم تقض على البربرية و لكن ما ساعد على انتشار العربية هي مكانتها كلغة و حضارة و ثقافة.

2-6 الأزمة العامة في المغرب: ابتداء من 1350م دخل المغرب في انحطاط عام بسبب التطاحن الداخلي بين الإمارات الداخلية و الثورات الاجتماعية.

بحيث أن نموذج الدولة المبني على القبلية دخل في أزمة يقول ابن خلدون (1332 - 1406) بينه بأن السلطة السياسية كانت رهينة العصبية أو الاندماج القبلي التي لم تكن مستمرة و ثابتة، و بين بأن الجنس العربي قد ضعف منذ زمن بعيد و أن الجنس البربري هو الآخر في تآكل و ضعف دائم و بين استحالة التحرير من الداخل.

3- البناء الاجتماعي والثقافي في الحقبات الحديثة:

3-1 إرهابات الحقبة الحديثة: إن الحقبة الممتدة من (1350-1518) تشكل حقبة عميقة من الانحطاط، دولة تتبعثر و تتجزأ، تجارة تتوقف و كما أن المغرب كان يمنح نفسه بنفسه إلى المحتلين. في المغرب الأوسط بجاية و قسنطينة تستقلان عن تونس، الإمارة الزيانية تتجزأ و الحروب لا تتوقف بين الأمراء المتواجدين في كل من وهران و تنس و أمراء يحكمون تلمسان، مختلف الموانئ (الجزائر، جيجل، دلس، عنابة...الخ).

3-2 الجزائر في مشارف 1830: بلغ عدد السكان 3 ملايين ساكن، و الجزائر بالنظر إلى مساحتها بلد ذو مستوى قليل السكان، و المدن لم تكن تظم سوى 5% من مجموع السكان. إن الدولة الجزائرية كانت دولة مستقلة و سيدة و تستجيب للتعريف الجارية و المعمول بها دوليا، بحيث أن الشروط الاعتيادية للأرض، المجموعة البشرية، السلطة السياسية الاستقلال الفعلي، الاعتراف الدولي، كل ذلك كان متوفرا، كما أن الأتراك أعطوا للمغرب الأوسط استقلالية جغرافية كافية من أجل تمييزها عن جيرانها، فالحدود الشرقية و الغربية قد صارت أكثر وضوحا من قبل، بينما الحدود الجنوبية بقيت غامضة، كما أن السيرة التي بدأت و لو متأخرة في الانسلاخ عن الأتراك هي الأخرى لعبت دور القوة الموحدة، الدايات وحدهم بدأوا في تسيير شؤون البلاد بعيدا عن الجيش الانكشاري.

3-3 الجزائر من 1830 إلى 1962: إن الجزائر الحديثة بدأت تتكون من الناحية الترابية و بالخصوص في الشمال انطلاقا من التواجد التركي بالجزائر أي ابتداء من القرن 14 بالتراب الذي كان يحكمه ماسينيسا قديما قبل أن تتجزأ في العصور الوسطى إلى مقاطعات حمادية في الشرق الجزائري و مقاطعات رستمية و زيانية مرتكزة في الغرب الجزائري و هذا مع الاندماج في جماعات أكثر اتساعا، أمويين في دمشق و عباسيين في بغداد و فاطميين و موحدين و مرابطين. إن الاستعمار الفرنسي أعطى للجزائر الحدود الحالية و قد حطم التكوينية الاجتماعية لما قبل الاستعمارية و قد فرض عليها أشكالا جديدة، و خاصة تلك التي اتخذتها الحركة الوطنية في بداية القرن 20 مع الاستقلال سنة 1962 مع تكوين الدولة الأمة.

3-3-1 الدولة الجزائرية و صدمة الاحتلال: (1830 - 1847): إذا كانت السلطة الموجودة في الجزائر سنة 1830 تتمتع باستقلالية أكيدة باتجاه الباب العالي للإمبراطورية العثمانية و مكونة من طرف أهم العناصر المعترف بها دوليا لمفهوم الدولة، إلا أن سكانها لم يرتقوا إلى درجة تكوين أمة بالمفهوم العصري للكلمة، الأمر الذي يفسر السهولة النسبية التي احتل بها الفرنسيون الجزائر بقيادة (بورمون) إذ أنزل جيشه في سيدي فرج يوم 14 جوان 1830، و احتلوا الجزائر في 4 جويلية ليتحصّلوا في اليوم الموالي على استسلام الداوي، فأسرّع في الاستسلام و هذا ما يبين ضعف الدولة آنذاك، و إن التواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر برز تواجده الذي برره بحادثة المروحة الشهيرة التي ضرب الداوي حسين قنصل فرنسا (دوفال)، و كذلك القرصنة البحرية التي كان يقوم بها الجزائريون في عرض البحر المتوسط، و كذلك الديون التي كانت مترتبة على فرنسا من طرف الجزائر و التي تسدد للجزائر. و بالرغم من تسارع سقوط نظام الداوي فإن الاحتلال الفرنسي كان عليه أن يقاوم انتفاضة باسلة و التي حدثت في بايلك قسنطينة في شرق البلاد بقيادة المقاوم أحمد باي، و في المناطق المتبقية من طرف الأمير عبد القادر.

لقد بدأت الهجومات على بجاية في أوت 1830 و احتلت في العام 1831. أما قسنطينة فقد بدأت الهجومات في نوفمبر 1836 و احتلت في ماي 1848. أما باي التيطري (مصطفى بومزراق) فقد أعلن خضوعه مبكرا ابتداء من 6 جويلية 1830، و ذلك بسبب محاولة احتلال البلدة في 23 جويلية 1830، هذا الاحتلال الذي فشل مما أدى بعزل بومزراق في شهر نوفمبر، و قد أرسلت جيوش تعدادها 5 آلاف رجل إلى مدينة البلدة قصد احتلالها. أما في الغرب فقد ترتب عن خضوع الباي حسان مغادرة السكان لمدينة وهران، و أن تعويضه من طرف أحمد باي الذي جيء به من تونس من طرف الفرنسيين لم ينفذ الوضعية. أما الحصن التركي بتلمسان و مستغانم استجدوا بجيوش فرنسية و ذلك في محاولتهم للصمود.

أما الحرب التي قادها الأمير عبد القادر سنة 1847 و التي لم تتوقف حتى سنة 1871، ضمت مقاطعات بايلك الغرب و الوسط و في بعض مناطق بايلك الشرق.

3-3-2 الاحتلال المنتصر ابتداء من النصف الثاني من القرن 19 و بداية القرن 20: بعد انهزام الأمير عبد القادر فإن مقاومة الجزائريين قد ضعفت بشكل كبير حتى ولو أن بعض المقاومات المحلية سوف تتدلع حتى بداية القرن الموالي و لقد كانت بعض المقاومات لها أهمية باللغة، و من بينها مقاومة الشيخ المقراني، الشيخ الحداد، مقاومة أولاد سيدي الشيخ، الشيخ بوعمامة، و بالموازاة مع كل هذه المقاومات إلا أن التوسع الفرنسي قد استمر باتجاه الصحراء، و إن الاحتلال الجنوب الكبير لم يتم إلا بعد سنة 1902 بمراقبة الهقار و الإقامة في تمنراست.

إن المجتمع الجزائري التقليدي تحطم كلياً بعد شن ترسانة من القوانين من طرف الفرنسيين الذي يسمح بالاستيلاء على أحسن الأراضي لصالح الدولة المحتلة كقانون 1851، 1869، 1873، بحيث وصلت سنة 1940 إلى 2720000 هكتار.

كما فرضت الإدارة الاستعمارية نفسها على الجزائريين كقانون الأهالي، بحيث وضعت الدواوير تحت حكم البلديات التي كانت تسير من طرف الأوروبيين، و في سنة 1900 كرست فرنسا و أعطت استقلالاً كبيراً للإدارة المتواجدة في الجزائر تحت سلطة الحاكم العام و وضعت مندوبيات مالية، و بعد الإصلاحات التي قام بها (كليمون سو) سنة 1918-1919 فقد شوه تحول تعميم مجالس الجماعة، و التي تنتخب في الدواوير، بينما الأعضاء الممثلين للجزائريين في المجالس البلدية و المجالس العام، أن القوانين التي كانت تلترزم الجزائريين بالترحال و التمكن من مغادرة القرية التي يوجد فيها أماكن أخرى و ذلك حتى سنة 1913، و كذلك كان يمكن المتصرف الإداري في البلديات المختلفة عن مقاضاة الأهالي و معاقبتهم و ذلك حتى سنة 1828، بينما قضاة السلام كانوا يحكمون حتى سنة 1944.

3-3-3 تحول المجتمع الجزائري في النصف الأول من ق 20: إن المكانة الاجتماعية لأصحاب العمامات قد تضعضعت أمام صعود فئة جديدة من الحضر للمرتبطين بالحركة التجارية الحديثة و بالخصوص بصعود برجوازية متعلمة و متفتحة على التغيرات، و هذا كان يمثل الأغلبية في حزب الشباب و ذلك تشبيها بالشباب الأتراك و الفرنسيين و مصر الفتاة.

إن هؤلاء الشباب تلقوا تعليمات في المدرسة الفرنسية و حصلوا على الأقل على شهادة الدراسات الابتدائية في بعض من الأحيان حتى التعليم العالي من سنة 1877 حتى 1917 بحيث نجد 226 مسلم كانوا حائزين على شهادة تساوي أو أكثر البكالوريا، تقلدوا مناصب إدارية خاصة بالأهالي (مدرسين، ترجمان، صحفيين، صيادلة، أطباء، رجال أعمال).

إن حركة الشباب الجزائري الذي كان يدمج العمل الثقافي العلمي بالمطالبة بالحقوق المدنية و السياسية كان يناضل عبر مجموعة من الدوائر أو الجمعيات و كذلك كان يقوم جرائد و مجلات تحت أشكا لمتنوعة فإن نشاطات الشباب الجزائري قد ساهمت بكيفية كبيرة بتصاعد الحركة الوطنية في شكلها الحديث.

بحيث أن الحركة الوطنية لم تظهر إلا ابتداء من سنة 1920 و ذلك بالتجذر نحو الوطنية، و ذلك انطلاقاً من النشاط الذي كان يقوم به العلامة (ابن باديس) مع مجموعة من العلماء الذين تأثروا بحركة النهضة الإسلامية و التي رأت النور في نهاية ق 19 في الشرق الأوسط تحت قيادة جمال الدين الأفغاني، و محمد عبيد و تم إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (AUMA) في سنة 1931، و نجم شمال إفريقيا و التي أنشأت رسمياً سنة 1926 في باريس في وسط المهاجرين بفرنسا، و قد كان الأمير خالد رئيساً شرفياً، و الحاج علي عبد القادر رئيساً لنجم شمال إفريقيا، و نظراً لاعتقال مصالي الحاج اضطر لإنشاء سنة 1937 حزب الشعب الجزائري (PPA)، و بعد ذلك سنة 1946 الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، و كل هذه الأحزاب كانت تمثل الاتجاه الجذري للحركة الوطنية.

- الحركة الشيوعية و قد كانت موجودة في الجزائر سنة 1920 و ذلك من خلال فرع الحزب الشيوعي الفرنسي، مكونة من أوروبيين و لكن الجزائريين وصلوا إليها تدريجياً ابتداء من 1936 و من شخصيتها الدكتور (بن جلول، فرحات عباس).

و إن هذا الاتجاه أضاع توهّماته بنزول الحلفاء في نوفمبر 1942 بإفريقيا الشمالية و الذي كان سببا في نشر بيان الشعب الجزائري (MPA) فيفري 1943، بعدها أنشأت جمعية أحباب البيان و الحرية مارس 1944، و ذلك بموافقة (PPA) و بعد ذلك من طرف الوحدة الديمقراطية للبيان الجزائري سنة 1946.

3-3-4 الحرب التحريرية الوطنية (أصل إنشاء جبهة التحرير الوطني): كل مكونات الحركة الوطنية و ابتداء من 1940 كانت لها مواقف استقلالية، إلا أنها لم تتفق على مستويات الأهداف و كذلك أشكال الكفاح لم تكن محل اتفاق بين جميع الأطراف، الجناح الذي كان أكثر جذرية في المطالب الاستقلالية ممثل في حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، و الجناح الذي كان من أنصار الطريق المسلح و الفعال كان يستقطب اهتماما كبيرا و بالخصوص انطلاقا من 8 ماي 1945.

ابتداء من 1947 أنشئت هيئة شبه عسكرية سرية تحت اسم المنظمة السرية، اكتشفت من طرف الفرنسيين سنة 1948 و فككت سنة 1950 و تركت المجال إلى الشرعيين أو السياسيين الذين كانوا يعتمدون على انتخابات، و كانوا متواجدين بقوة في اللجنة المركزية للحزب، و قد اندلعت أزمة سنة 1953 و التي نتجت بين المركزيين و رئيس الحزب مصالي الحاج الذي تجمع حوله التيار المصالي في مارس 1954، حاو لمحمد بوضياف مع بعض المركزيين من إخراج الحزب من الشلل الذي كان قد ضربه و قد أنشئوا اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA)، لم يصمد طويلا بحيث أن الفاعلين انفصلوا عنه في جوان 1954، و قد اجتمعوا في لجنة الستة التي صارت لجنة التسعة مكونة من طرف: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، رابح بيطاط، العربي بي مهدي، كريم بلقاسم، و انضم إليهم أحمد بن بلة، محمد خيضر، و حسين آيت محمد، الذين كانوا متواجدين في القاهرة و الذين اعتمدوا على مجموعة 22 فقد أعلنوا بيان مؤرخ في 31 أكتوبر 1954، إنشاء جبهة التحرير الوطني و اختيار عزة نوفمبر اندلاع الحرب التحريرية.

3-3-5 بداية الانتفاضة و توطيد حزب جبهة التحرير الوطني 1954 - 1958: و قد حدد كهدف لحزب جبهة التحرير الوطني و إعادة الدولة الجزائرية المستقلة الديمقراطية الاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية (هذا الإعلان جاء في بيان عزة نوفمبر).

إن سيطرة حزب جبهة التحرير الوطني على الساحة لم يكن بالشيء الهين آنذاك، إذ حضرت كل الأحزاب و الحركات أنفسهم تحت رهن تصرف جبهة التحرير الوطني، و لم يتمكن الحزب من إحكام سيطرته إلا بعد انضمام مجموعة من المنظمات الاجتماعية تحت لوائه في 1956.

إن انعقاد مؤتمر الصومام 1956 ساعد الجبهة على تنظيم أفضل على مستوى التصور أنشأت المجلس الوطني للثورة الجزائرية و تقسيم سياسي عسكري للمناطق إلى ستة ولايات.

إن التطورات التي حصلت على المستوى العالمي و هي استقلال المغرب في 20 ماي 1956، و تونس في مارس 1956، تأميمات قناة السويس المصرية في جويلية 1956 و نتائجها، و كذلك استقلال كل من غانا في سبتمبر 1957، و غينيا في سبتمبر 1958، و كذلك الاعتراف الدولي بجبهة التحرير الوطني و اللوائح المصوت عليها في الأمم المتحدة.

بفضل دعم الدول العربية و كذلك الدول الأفروآسيوية في مؤتمر باندونغ أبريل 1955، كل هذه المستجدات و الأحداث شجعت على قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

3-3-6 المسيرة نحو الاستقلال (1955-1962): إن حرب الجزائر قد أثرت على الحياة السياسية في فرنسا نفسها، أنشأ الجنرال ديغول الجمهورية الخامسة و حاول أن يضع مخطط إصلاحات اقتصادي و اجتماعي، و بدأ بمخطط قسنطينة، كما أنه أعلن عن سلم الشجعان في أكتوبر 1958، و في الأخير اعترف ديغول بمبدأ تقرير المصير للجزائريين في سبتمبر 1959، و بدأت مفاوضات طويلة في جوان 1960 بمولان بين الحكومة الفرنسية و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، المفاوضات التي انبثقت عنها اتفاقيات إيفيان و وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.

و بالرغم من سياسة الأرض المحروقة و الاغتيالات و التحطيم المنتهجة من طرف المنظمة العسكرية السرية لم تمنع من إجراء استفتاء و إعلان استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962، و بذلك تضع الحرب أوزارها بعد أن دامت 7 سنوات ونصف و خلفت قرابة 1.5 مليون ضحية.

إن الاجتماع المنعقد في طرابلس بليبيا في أبريل 1962 من طرف الحكومة المؤقتة أظهر الخلافات التي كانت موجودة، بحيث و بعد التصادم العسكري بين الولايات فإن المكتب السياسي الذي كان مدعما من طرف هيئة الأركان المرؤوسة من طرف هواري بومدين، و قد وضع حدا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المقادة من طرف يوسف بن خدة، الذي حل محل فرحات عباس في أوت 1961، و قد وضع أحمد بن بلة على رأس الدولة الجديدة، و مع ذلك فإن الخلافات الداخلية لم تتطلف حتى في سنوات 1963 - 1964، بحيث أنه وجدت مشادات من بينها منطقة القبائل و جنوب الجزائر، و الانقلاب العسكري الذي جاء في 19 جوان 1965 بقيادة هواري بومدين، كما أنه تمت محاولة انقلابية فاشلة بقيادة العقيد الزبير قائد قوات الأركان في ديسمبر 1967.

4- الجزائر المستقلة من 1962 إلى يومنا هذا:

4-1 مرحلة الحزب الواحد (1962 - 1988): إن الحصول على الاستقلال ترك فراغ كبير في تسيير البلاد مع كل المخلفات و تبعات الاستقلال بما فيها المغادرة الجماعية لقراية مليون أوروبي، بالإضافة إلى مخلفات التاريخ و العلاقة الصعبة بين الجيران و الصراع في حدود المغرب 1963 و الذي استمر حتى 1970 في الأزمة التي نشبت بين البلدين فيما يخص مستقبل الصحراء الغربية بالإضافة إلى العلاقة المتوترة مع فرنسا، فحكومة أحمد بن بلة ذات التوجه الاشتراكي قد أبقت حزب جبهة التحرير الوطني وحيدا دون الاعتماد على الأحزاب الأخرى، و قد اتبعت سياسة معتمدة على تجربة التسيير الذاتي. و قد استمر هواري بومدين في هذه السياسة بعد انقلاب 19 جوان 1965 مع إعطاء أكثر سلطة للتكنوقراطية مع تخطيط الاقتصاد الوطني، و الاعتماد على بيروقراطية الدول باستعمال الريع المكتسب من المحروقات التي أمنت سنة 1971، و قد اعتمد على سياسة تطوير معتمدة على الصناعات الثقيلة (الثورة الصناعية) و تهميش الزراعة رغم اعتماد الثورة الزراعية في 1973. كما أن الثورة الثقافية أعطت تدرسا مكثفا 500000 تلميذ سنة 1962، إلى ما يزيد عن 7 ملايين ابتداء من 1994.

إن تدهور أسعار البترول و المحروقات في 1988 في السوق العالمية مع مديونية غير حذرة مقدرة ب 26 مليار دولار أمريكي، بالإضافة إلى تدهور نمو السكان قد تضاعف ثلاث مرات في جيل واحد بحيث انتقل 9 ملايين ساكن 1954 إلى 28 مليون ساكن سنة 1994، الأمر الذي زاد في تصارع أزمة النموذج الجزائري للتنمية و كذلك النسق الذي أقيم تحت قيادة حزب جبهة التحرير الوطني.

4-2-1 الانفتاح الديمقراطي و آثاره من أكتوبر 1988 إلى يومنا هذا: إن أحداث أكتوبر 1988 التي خلفت خسائر معتبرة و أهمها ضياع هيبة الدولة بحيث استهدفت مؤسسات الدولة مقرات الوزارات الأروقة و الأسواق و مختلف الشركات الوطنية، و يمكن اعتبار هذا التاريخ منعطفًا للتمرد مع بعض الفئات على الدولة آنذاك.

إن أحداث أكتوبر ساعدت على ظهور ميثاق جديد (فيفري 1989)، و الذي سمح بالتعدد الحزبي و الديمقراطي و هنا برزت بعض الأحزاب السرية بصفة غير شرعية أمثال الشيوعيين أو حزب آيت أحمد، بينما ظهر حوالي ستون حزبا على الساحة السياسية.

الانتخابات البلدية جوان 1990 و كذلك التشريعية ديسمبر 1991 قد أظهرت على وجه الخصوص الأحزاب الإسلامية و على رأسهم الجبهة الإسلامية للإنقاذ، و التي كانت ترغب في تأسيس الدولة الإسلامية و بتصورات تضع كثيرا من المصالح المكتسبة لبعض الفئات في خطر، و قد تركت تساؤلات عدة قائمة في مختلف الفئات.

تصادم وقع هذا التوقيف الذي خلق ما يزيد على 50 ألف ضحية خلال خمسة سنوات و قرابة المليون متضرر بصفة مباشرة لهاته الأزمة، و خسائر مالية يقدرها بعض المختصين بقيمة المديونية الخارجية للجزائر.

إن السياسات الجزائرية في التعامل مع حقبة الأزمة قد اختلفت عبر مراحل زمنية مختلفة و قد تراوحت بين الحوار الوطني، المعارضة، و حتى قادة الإنقاذ، و بين اعتماد الكل أمني أي اعتماد قوة السلاح لإرضاخ القوة المعارضة.

إن شرعية السلطة عرفت تأزما كبيرا بالخصوص بعد اغتيال محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة الذي يخلف الشاذلي بن جديد أضعف حتى التغيير الديمقراطي الذي يبحث عن طريقه من خلال الأحزاب السياسية و المجتمع المدني (الصحافة الحرة و الحركة النسوية، مطالب ثقافية بربرية، نقابية النخبة، مناضلو حقوق الإنسان و مختلف الجمعيات).

وضع الجنرال اللواء اليمين زروال على رأس الدولة في جانفي 1994 و انتخب يوم 1995/11/16 كرئيس للجمهورية، و ذلك بمناسبة إجراء أول انتخاب تعددي منذ الاستقلال في البلاد.

كما برز أول مجلس وطني انتخب بعد اعتماد التعددية و ذلك بعد الانتخابات التي جرت 1997/06/05. كما رأى النور لأول مرة مجلس الأمة أو الغرفة العليا و الذي اقترح من طرف ميثاق 1996 بعد إجراء الانتخابات المحلية في أكتوبر 1997.

و استقالة اليمين زروال توبعت بانتخاب السيد **عبد العزيز بوتفليقة** كرئيسا للجمهورية يوم 16 أبريل 1999.

إن الثقافة الجزائرية و بناءها الاجتماعي سوف تكون وطنية ثورية و علمية.¹

ثانيا: الثقافة السياحية في المجتمع الجزائري.

1- الثقافة السياحية: إن الثقافة بصفة عامة هي من صنع الإنسان، و تمثل مجموعة خبراته، و هي نتيجة لما يمتاز به من قدرات تمكنه من الكشف و الاختراع و الابتكار، و هي تنتقل من جيل لآخر عن طريق الاتصال و الاحتكاك المباشر و غير المباشر بالكلمات المسموعة أو المقروءة، و الثقافة السياحية لها دور كبير في تبادل و انتقال ثقافات الشعوب، فتنتقل السائح عبر الدول تكسبه ثقافات جديدة كما يمكنه أيضا من نشر ثقافة بلده لدى أوساط المجتمعات المستقبلية له.

و عليه فالثقافة السياحية مسئولية كل المؤسسات السياحية الموجودة في المجتمع بالإضافة إلى الأسرة و المدرسة لأن الثقافة السياحية عملية مستمرة و ليست مقيدة بوقت أو مرحلة عمرية مميزة، فبإمكان التربية أن تتضمن جزء من الثقافة السياحية لكي تقوم السياحة بدور فعال (سياحة تربوية).

1-1 تعريف الثقافة السياحية: لا يوجد تعريف واحد شامل للثقافة السياحية إذ نجد عدة تعريفات منها: الثقافة السياحية هي امتلاك الفرد لقدر من المعارف و المعلومات و المفاهيم و المهارات و الاتجاهات و القيم التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتلات و المظاهر المصاحبة، و كذلك العمليات اللازمة لتخطيط و التنظيم و التعامل مع المؤسسات و الأماكن السياحية و السياح.

و عرفها آخرون على أنها عملية اكتساب الفرد لمعلومات سياحية عن البيئة التي يعيش فيها، و بالتالي مساعدته على توظيف هذه المعلومات و الاستفادة منها بما يؤكد إلى النهوض بالسياحة.²

1-2 جوانب الثقافة السياحية: للثقافة السياحية ثلاثة جوانب نذكر منها فيما يلي:

- **الجانب المعرفي:** تعتمد الثقافة السياحية على الجانب المعرفي لأن المعلومات و المفاهيم هي أساس المعرفة و البحث، و يحتوي هذا الجانب على التعريف بالسياحة و مفهومها و أهميتها بالنسبة للاقتصاد الوطني، و عوامل الجذب السياحي، و أهمية السياحة الداخلية، و صناعة السياحة و التخطيط السياحي، و مستقبل السياحة في البلاد.

- **الجانب المهاري:** المهارة هي الأداة الذي تعلمه الفرد و يقوم به بسهولة و فهم، و يؤدي بصورة عقلية أو بدنية، و يركز الجانب المهاري للفرد على هذا الأداء من خلال الثقافة السياحية التي يجب أن تكون لدى الفرد و قدرته على إعداد و تخطيط برنامج سياحي متكامل، و قدرته على التعامل مع السائحين، بالإضافة إلى قدرته على قراءة الخريطة السياحية و حسن استخدامها.

- **الجانب الوجداني:** و هي اكتساب الأفراد سلوكيات ايجابية و مرغوب فيها نحو السياحة و السائحين لكي يكون مساهم فعلي في التنمية السياحية و إيجاد حلول لتطور صناعة السياحة، و التغلب على المشكلات التي تواجهها.¹

¹ Sous la Direction de Rémaoun (Hassan), p 351

² هناء حامد زهران، مرجع سابق، ص 24.

2- أهمية الثقافة السياحية: و للثقافة السياحية أهمية كبرى يمكن ذكرها فيما يلي:

- فهم و تنمية التراث: إن الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، و التي تعمل الثقافة السياحية على تنميته و المحافظة عليه من خلال تعريف المجتمع به، و كيفية المحافظة عليه و استغلاله بطريقة أمثل و زيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته

- عالمية الثقافة السياحية: صارت الثقافة السياحي تقدم المعلومات والمفاهيم و المهارات و الاتجاهات لجميع أفراد المجتمع محليا و دوليان و ذلك من خلال ما لأصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة و زوال الحدود السياسية للدول.

- احتياج المجتمع للتغيير: إن المجتمع في حاجة إلى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية و التي لا يمكن أن تحدث إلا من خلال التغيير الاجتماعي الثقافي و الاقتصادي.

- ضرورة الثقافة السياحية للتنمية: تعمل على إحلال قيم و تقاليد جديدة تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد و التي هدفها التغيير و رفع مستوى المعيشة.

- الثقافة السياحية نشاط اجتماعي: الثقافة السياحية ضرورية لإعداد و تنفيذ خطط التنمية السياحية و مشاركة الجماهير جد مهم في إعداد برنامج لتنمية الثقافة السياحية.²

3- مبادئ الثقافة السياحية: الثقافة السياحية تقوم على مجموعة من المبادئ هي:

- تعد الثقافة السياحية عملية متكاملة معرفيا مهاريا و وجدانيا.
- على الدولة و مؤسساتها أن يهتموا بتنمية الثقافة السياحية لدى الأفراد.
- مشاركة الهيئات و المؤسسات في تنفيذ برنامج الثقافة السياحية.
- إقام خطط مستقبلية خاصة ببرنامج التنمية الشاملة للثقافة السياحية لدفع عجلة التنمية.
- الثقافة السياحية تهتم بالجوانب الثقافية و الاجتماعية للمجتمع.
- المحافظة على البيئة و الاهتمام بها.
- تبني نظرة مستقبلية من أجل ثقافة سياحية أفضل للفرد.
- إشراك أفراد المجتمع و المثقفين في إعداد برنامج تنمية الثقافة السياحية.³

4- مؤسسات خلق الثقافة السياحية: إن السائح إثر دخوله لأي بلد فهو ضيف على الدولة ككل، و للضيافة قواعد و أصول إذا ما أحسنها كسب مودة و ثقة هذا السائح الذي يصبح ذا فائدة كبيرة للبلد، و صديق و سفير في آن واحد، من خلال الانضباط الحسن الذي سيأخذه معه، و بالتالي فهو يروج بصورة مباشرة أو غير مباشرة للبلد المضيف له، و هذا ما يؤدي إلى جلب مزيد من السواح الجدد، و عليه فالثقافة السياحية مسؤولية الجميع، و يمكن ذكر المؤسسات التي لها دور هام في خلق الثقافة السياحية فيما يلي:

- المؤسسات التربوية: من خلال المناهج و المواد التدريسية، و تنويع طرق التدريس لتنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس من خلال ما يعرف بالتربية متعددة الثقافات.

- المدرسة و دورها في تنمية الثقافة السياحية: من خلال تزويد المتدربين بالمعلومات و المفاهيم و المهارات السياحية و إدراجها ضمن البرامج التدريسية، و تعليم ضرورة حسن التعامل مع السائحين و حثهم على زيارة الأماكن الحضارية للبلاد.

- دور الجامعة في تنمية الثقافة السياحية: يجب ألا يقتصر دور الجامعة على إعداد الخبراء السياحيين فقط، بل يجب عليها أن تقوم عليها أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحيا من خلال تعريف الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني، و التأكيد على ضرورة النهوض بالقطاع، و تنمي الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة من خلال إعداد برامج خاصة أو من خلال إدراجها ضمن المقررات الجامعية، كذلك من خلال الندوات و المحاضرات، المؤتمرات و الجمعيات، و يجب ألا يقتصر ذلك على الطلاب فقط، بل حتى على الأساتذة، كما تعمل الثقافة السياحية على تجنب التصادم

¹ هناء حامد زهران، الثقافة السياحية و برنامج تنميتها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004، ص 24.

² نفس المرجع، ص 25.

³ هناء حامد زهران، مرجع سابق، ص 25.

و الصراع الفكري ببين الشعوب، من خلال غرس القيم و المبادئ الدينية و الأخلاقية بين أفراد المجتمع والشباب خاصة.

- **الأسرة و الثقافة السياحية:** تعد الأسرة المدرسة الحقيقية لأي فرد، فهي التي تؤثر بصورة مباشرة على سلوكه و مسئولة على تشكيل اتجاهات الناشئين و عليه فالأسرة لها دور مهم و كبير في تنمية الثقافة السياحية من خلال تنمية اتجاهات و قيم ايجابية لدى الأطفال و الشباب عن السياحة و فائدتها على الفرد و المجتمع، كما للأسرة دور تربوي أيضا من خلال إكساب الأفراد كيفية التعامل مع السائحين و حسن استقبالهم و عدم الانصهار في ثقافتهم و تنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المكتسبات السياحية و البيئية.

- **دور وسائل الإعلام:** يكمن دورها في ما يلي:

- تقديم البرامج الثقافية عن المعالم السياحية في البلاد.
- التعريف بالحضارات المتعاقبة على البلاد.
- التوعية و التحسيس للمحافظة على المناطق السياحية في البلاد.
- تشجيع المواطنين للعمل في مجال السياحة.
- حث المواطنين على السياح الداخلية.
- تعمل الصحافة على التأثير على أفكار القراء و معتقداتهم نحو السياحة.
- تزويد قراء الصحف و المجلات عن الأماكن السياحية.
- فهم سلوك السائحين و كيفية التعامل معهم.¹

3- إعداد المجتمع للفكر السياحي.

يقال أن الفرق بين الحديقة الغناء و الصحراء ليس الماء، بل العنصر البشري، و عليه فإن المورد البشري ضروري لأي عملية إنما مهما كان نوعها، و خاصة في مجال الخدمات، كون هذا الأخير يعتمد بصفة مباشرة على العنصر البشري سواء يتعلق الأمر بتكوين الأفراد القائمين على قطاع السياحة، أو من خلال خلق ثقافة سياحية لديهم و لدى المجتمع و تشجيعهم على تقبل الآخر، و كذا تفصيل عناصر التسيير الإداري للقطاع.

1- **تكوين الأفراد:** لا يختلف اثنان على أنه لا يمكن لأي سياسة سياحية أن يكتب لها النجاح دون وجود موارد بشرية مؤهلة و مكونة جيدا، فعملية التكوين في مجال السياحة تلعب دورا مهما لا يستهان به من خلال تحسين نمط التسيير، و كذا النهوض بمستوى الخدمات للظفر بمكانة محلية و عالمية مرموقة، و منه فإن الاستثمار في العنصر البشري صار أكثر ضرورة مثله مثل الاستثمار في الهياكل القاعدية السياحية.

و الجزائر تدرك حتما هذه الضرورة الملحة، و يتجلى ذلك من خلال قيام القائمين على القطاع بإنشاء مدارس عليا و معاهد للتكوين السياحي و الفندقي و التي نذكر منها:

- **مركز التكوين المهني بوهرا و قسنطينة:** يعتبر أول عمل قامت به الدولة الجزائرية في ميدان التكوين السياحي، و كان ذلك سنة 1966، يساهم في تكوين 100 طالب سنويا، و قد كان يضم المعهد عدة تخصصات منها: الإدارة الفندقية، طبّاخين و عمال المطاعم و المقاهي و الحانات السياحية فنون و مناهج الطبخ.

- **معهد التكوين ببوسعادة و تيزي وزو:** بدأ التكوين من سنة 1970 من أجل تلبية حاجات الفنادق و المركبات السياحية الضخمة.

- **المعهد العالي للفندقة بالجزائر العاصمة:** تم إنشاؤه في سنة 1976.

و قد حددت أهداف هذه المؤسسات التكوينية بما يلي:

- التكفل بالتكوين الأولي لمختلف المستويات.
- تحسين و إعادة تأهيل المستخدمين في القطاع معتبر من تكاليف التكوين كعبء و ليس كاستثمار من أجل تحسين أداء التسيير.

¹ هناء حامد زهران، مرجع سابق، ص ص 26-28.

- تكوين إدارات و كوادرات في القطاع السياحي.
و برغم من كل ما قامت به الجزائر لتحسين التكوين السياحي، إلا أنه ذلك يبقى بعيدا عن حاجة السوق الجزائرية لتلك الأيدي الماهرة و المدربة و السبب يرجع إلى عدة أسباب و عوامل مادية و أخرى بشرية نذكر منها:

***الصعوبات المادية:**

- قدم الهياكل المادية.
- قدم و عدم تناسب الوسائل البيداغوجية.
- الطبيعة القانونية لمعهد التكوين باعتباره مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري، و هذا لمدة من 1988 إلى 1994 و الذي زاد من تعقيد الوضعية.

***الصعوبات البشرية:**

- غياب سياسة تكوين المكونين.
- غياب هيئة و وصاية قارة.
- كل هذه الظروف مجتمعة أدت إلى التأثير السلبي على نوعية التكوين السياحي في الجزائر، و عليه فعلى المؤسسة السياحية الجزائرية أن تعيد النظر في سياستها التكوينية و تعطي مصداقية و اهتمام أكثر للعنصر البشري من أجل تنبؤ مكانة تؤهلها لكي تكون قطبا فعالا في ظل ما يعيشه العالم من تحولات على جميع الأصعدة، و هذا لا يكون من خلال الزيادة و التنوع في فروع التكوين و الاستفادة من خبرات الدول الصديقة و الجارة، و من أجل ذلك فلقد أقدم المسؤولون على القطاع في الجزائر على القيام بإجراءات إيجابية للنهوض بقطاع التكوين السياحي من خلال:

- تحويل الطبيعة القانونية للمركز الوطني للتكوين في السياحة، و المكونة من ثلاث معاهد بكل من تيزي وزو، بوسعادة، و الجزائر العاصمة، من مؤسسة ذات طابع تجاري و صناعي إلى مؤسسة عمومية ذات طابع إداري بثلاث مستويات و هي:
/المدرسة الوطنية العليا للسياحة و المستوى العالي (الجزائر العاصمة).
/المعهد الوطني للتقنيات الفندقية و السياحية، تقني سامي (تيزي وزو).
/مركز الفنادق و السياحة، المستوى الثالث، تقني (بوسعادة).

- إلحاق المدرسة الوطنية العليا للسياحة بالمنظومة الجامعية، و إضافة الوصاية البيداغوجية عليها.
- إلحاق المعهد الوطني للتقنيات الفندقية و السياحية بتيزي وزو بقطاع التكوين المعهني.
- إيفاد و تلقي بعثات من و إلى الجزائر للتكوين السياحي للاستفادة من الخبرات الدولية.
- و عليه و عموما يمكن القول بأنه لازال هناك فراغ كبير في مجال التكوين السياحي في الجزائر بالنظر إلى عدد المتخرجين من جهة، و لغياب ثقافة سياحية لدى المجتمع الجزائري وهنا ما يلاحظ جليا من خلال الخدمات المقدمة سواء تعلق الأمر بالفنادق أو المطاعم المصنعة و غير المصنعة، و حتى عناصر التسيير الإداري لقطاع السياحة في الجزائر.¹

2- الفاعلين السياحيين في قطاع السياحة: يتكون القطاع السياحي الجزائري من متعاملين اقتصاديين فاعلين لكل واحد منهم دور معين في تطوير السياحة الجزائرية، كما له أيضا مجموعة من الأدوات تعمل على تنفيذ السياسة السياحية الجزائرية، كل هذا لدفع عجلة القطاع و ترقيته محليا و دوليا، و عليه فالقطاع السياحي اليوم مكون من:

1-2 المتعاملين الاقتصاديين في قطاع السياحة: و يتمثل في:

- **الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT):** يعد بمثابة أول مؤسسة سياحية أنشئت في الجزائر و ذلك سنة 1962 بموجب الأمر رقم 62-27 المؤرخ في 25 أوت 1962، و غرضه تنمية القطاع السياحي الجزائري، كان يعمل الديوان الوطني الجزائري للسياحة تحت وصاية وزارة الشؤون الاقتصادية، و بعد إنشاء وزارة السياحة أصبح يعمل تحت وصايتها.

¹ هدير عبد القادر، مرجع سابق، ص ص، 29-27.

و يرمي الديوان الوطني الجزائري للسياحة من خلال استراتيجياته إلى ترويج مناطق معينة للجزائر منها المناطق الصحراوية و ذلك بالتعاون مع وكلاء السياحة في أوروبا.¹

- **النادي السياحي الجزائري (TCA):** تأسس النادي السياحي الجزائري في أكتوبر 1963، و في سنة 1980 أصبح متعاملا اقتصاديا فعلي من خلال النشاطات التي يقدمها في ميدان الترفيه و التخييم و خدمات السفر و العمرة و الحج.

و يملك النادي السياحة الجزائري اليوم 42 وكالة موزعة عبر كامل التراب الوطني، و يتوفر على 33 حافلة سياحية و عشرة سيارات، كما اتخذ طابعا جديدا مؤخرا من خلال النشاطات التجارية من طرف شركية الفرعيتين، سياحة و أسفار الجزائر (TVA)، و التي أنشئت في جانفي 1995، و مؤسسة الخدمات الدولية للسياحة (ITS) التي أنشأت في نفس السنة.

- **وكالات السياحة و الأسفار و الهياكل الأخرى:** يقدر عددها ب 348 وكالة سياحية و أسفار موزعة عبر التراب الوطني، بلغ عدد المستخدمين على مستوى هذه الوكالات ما يقارب 618 مستخدم في سنة 1999، و عدد الذين استخدموا هذه الوكالات في نقلهم حوالي 40789 سائح أغلبهم جزائريين، و تم تقدير رقم أعمال الوكالات الوطنية للسياحة و الأسفار بحوالي 47.96 مليون دج في سنة 1999، كما لا يتعدى عدد المطاعم المصنفة في الجزائر 286 مطعم، و 1 مطعم مصنّف بأربعة نجوم و 102 بثلاثة نجوم.²

2-2 أدوات تنفيذ السياحة في الجزائر: و تتمثل في ما يلي:

- **الديوان الوطني للسياحة (ONT):** تم إنشاء الديوان الوطني للسياحة و كفاءات تنظيمه بموجب المرسوم رقم 88-214 المؤرخ في 20 ربيع الأول 1409، الموافق ل 31 أكتوبر 1989، حيث نصت المادة الأولى منه على ما يلي: تنشأ مؤسسة عمومية ذات الطابع الإداري تسمى الديوان الوطني للسياحة، تتمتع بالشخصية المعنوية و تسمى في صلب النص (الديوان).

و بفعل التطورات الحاصلة محليا و دوليا تم تعديله و تنميته بمرسوم آخر تحت رقم 90-405 المؤرخ في 05 جمادى الثانية عام 1411 الموافق ل 22 ديسمبر 1990، لمواكبة هذه التطورات ثم أعيد التعديل مرة أخرى بمرسوم تنفيذي تحت رقم 92-402 في 05 جمادى الأولى 1413 الموافق ل 31 أكتوبر 1992، و هذا نتيجة التحولات العميقة التي عرفها الاقتصاد الوطني الجزائري، و يعد الديوان الوطني للسياحة أداة للوزارة المكلفة بالسياحة لتصور و تحقيق ترقية سياحية فعلية، و دراسة السوق و العلاقات العامة، بما يعني تكليفه بوظيفة تسويقية بحتة.³

- **الوكالة الوطنية للتنمية السياحية (ANDT):** أنشأت الوكالة الوطنية للتنمية السياحية تحت وصاية وزارة السياحة و الصناعات التقليدية سابقا، و يمكن تصنيفها كمؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، و تعد الأداة الأساسية المؤهلة للتسيير والتنمية، الاستغلال العقلاني و حماية العقار السياحي، و كذلك تعد الوكالة إحدى الهيئات الرسمية المسؤولة عن تجسيد السياسة الوطنية للتنمية السياحية.⁴

- **المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET):** أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 70-98 المؤرخ في 24 شوال 1418 الموافق ل 21 فيفري 1998، في شكل مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي تجاري، توضع الوكالة تحت وصاية وزارة السياحة، تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي.⁵

2-3 **الصناعات التقليدية:** على ضوء التحولات التي عرفها الاقتصاد الوطني، أصبح من الضروري إعطاء المكانة الحقيقية لقطاع الصناعات التقليدية و إعادة الاعتبار له كونه يمثل حلقة وصل بين ماضي و حاضر البلد، كما له دور لا يستهان به في تحسين المداخل السياحية و خلق مناصب شغل جديدة.

¹ مجلة سياحة و فنادق، محمد أبو سماحة، العدد 45/ 1999، الصادرة بالملكة الأردنية، سبتمبر 1999، ص 15.

² هدير عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 31-32.

³ مراسيم الجريدة الرسمية الخاصة بديوان الوطني للسياحة.

⁴ مجلة الاستثمار و الشراكة في السياحة، الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، المؤسسة الوطنية السياحية من وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، مصلحة الوثائق و الأرشفة.

⁵ نفس المرجع السابق.

إن الصناعات التقليدية في الجزائر تعتبر فنا حضريا، و تختلف حسب المناطق و تشمل سلسلة غنية من المنتجات كالفخار، الخزف الفني، النسيج، الزرابي، الحلي، النحاس، الجلود، الحلفاء، الآلات الموسيقية، الخشب و الزجاج.

إذ تم إحصاء على المستوى الوطني حوالي 200000 حرفي من بينهم 50000 مرتبط فقط بقطاع الصناعات التقليدية.

و من أجل تنظيم القطاع، قامت السلطات الجزائرية منذ 10 يناير 1996 بتشريع الصناعات التقليدية و الفنية بواسطة القانون 01/96، الذي يحدد شروط و قواعد ممارسة الحرف التقليدية في الجزائر، و من أجل هذا الغرض تم إنشاء 20 غرفة للصناعات التقليدية و الحرف.

بالإضافة إلى ذلك قامت الدولة الجزائرية بإنشاء الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية التي من مهامها الأساسية ترقية المنتج و طنبا و دوليا، من خلال المشاركة في التظاهرات الاحترافية، و تنظيم الصالونات الجهوية المتخصصة، إضافة إلى صالون دولي سنوي ينظم بالجزائر.¹

3- التسلية و العطلة في المجتمع الجزائري: ذكرنا فيما سبق أن السياحة تعتبر نوعا من أنواع التسلية و مرتبطة بالعطلة، و لأجل ذلك بما أننا قد تعرضنا للسياحة في الجزائر، يجدر بنا لتعرض إلى التسلية و العطلة بها و محاولة معرفة أنواع التسلية الموجودة و كيفية قضاء العطلة في الجزائر.

3-1 أنواع التسلية في المجتمع الجزائري: يتميز المجتمع الجزائري بطابع ثقافي خاص للتسلية و الترويج في وقت الفراغ، مرتبط بالممارسات الثقافية و الدينية و الاجتماعية، إضافة إلى ممارسات أخرى تطورت مؤخرا، و هذا ما يتجلى في الدراسة التي قامت بها الباحثة " أنيسة براهيم الرحماني" حيث تطرقت لأنواع التسلية في الجزائر.

- **تسلية ذات طابع ديني:** و تتمثل في فترات الأعياد الدينية كعيد الفطر و الأضحى، المولد النبوي، عاشوراء، إضافة إلى السهرات الرمضانية، أفراح الختان... الخ، إضافة إلى بعض الممارسات الأخرى و التي بدأت تتلاشى شيئا فشيئا كزيارة الزوايا و القبب، الوعدة، أفراح مواسم الحرث، الأفراح التي تقام عند الرجوع من الحج، و يرجع السبب في هذا إلى التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي تشهدها الجزائر و التي شهدتها بعد الاستقلال و بالتالي ظهور تسليات حديثة.

- **تسلية ذات طابع ثقافي:** يقوم بها عادة الشباب، و تتجلى في المطالعة، التنزه، التجول، الرحلات، زيارة النوادي السياحية، لعب البطاقات و الشطرنج، لعب كرة القدم في الشوارع، الذهاب إلى السينما، مشاهدة بعض الحصص مثلا: حصة بين الثانويات و غيرها، المخيمات الصيفية، قضاء أوقات في نوادي الشباب، أشغال يدوية، زيارة المتاحف.

- **تسلية ذات طابع عائلي:** وغالبا ما تكون زيارة الأقارب و الأهل و الأصدقاء، الاستراحة في البيت و مشاهدة التلفزة، أو الاستماع إلى الموسيقى، إعداد حفلات بمناسبة نجاح دراسي، إحياء حفلة عيد ميلاد، الخروج من المؤلف عن طريق النزاهات العائلية في آخر الأسبوع، السفر إلى الخارج، حفلات الزواج.

- **نشاطات خيرية:** كنشاط التطوع.

هذا فيما يخص أنواع التسلية خلال الفترة الاستعمارية، و التي كانت تقام بصفة جماعية مختلفة الطبوع. أما فيما يخص بمعظم أنواع التسلية الحديثة فهي مرتبطة أشد الارتباط بالسياحة، إذ أن هذه الأخيرة نجدها في عدة أنواع من التسلية، فزيارة الأقارب تحمل الطابع السياحي، كذلك نزاهات آخر الأسبوع و المخيمات الصيفية و السفر إلى الخارج، و حتى المقابلات الرياضية إذا ما نظمت في أماكن بعيدة و كذلك زيارة المتاحف.

يبقى إذن مفهوم السياحة مقترنا بمفهوم التسلية، كما تبقى هذه الأخيرة من أبرز الدوافع للممارسة السياحة أثناء العطلة.²

3-2 كيفية قضاء العطلة في المجتمع الجزائري: مثلها مثل السياحة، فإن العطلة ليست وليدة المجتمع الجزائري، و لم تعرف مطالبة من طرف الأفراد، بل أنها أدخلت إلى المجتمع الجزائري من قبل السلطة

¹ هدير عبد القادر، مرجع سابق، ص 34.

² Brahim ErrahmaniI (Anissa), *Contribution à une sociologie des loisirs en Algérie* « du loisir passe temps au temps du loisir », thèse de Doctorat 3^{ème} cycle, Paris, 1982, pp 75-77.

الاستعمارية، و أصبحت أيام الإجازة منتشرة بصفة طبيعية في أوساط المجتمع، تلك الإجازة تبلغ مدتها شهرا كاملا تمنح للعمال و الموظفين في جميع القطاعات عدا عمال السلك التعليمي الذين يأخذون أكثر من شهر، هكذا أعيد امتلاك الإجازة من طرف أفراد المجتمع.

و قد بينت الدراسة التي قامت بها الباحثة " أنيسة براهيم الرحماني " في أطروحتها حول التسلية، أنه لا يقصد منكل وقت فراغ هو القيام بالتسلية، و أظهرت ذلك عن طريق إبراز كيفية قضاء العطلة في الجزائر، و توصلت إلى أن 70 % من سكان المدين هم المعنيين بقيام العطلة أكثر من سكان الريف، و أن 70 % من سكان المدينة لا يستفيدون من إجازتهم السنوية لأنها تمثل شرائح ذات مدخول غير كافي. أما 30 % من سكان المدينة فإن الأغلبية منهم يختارون شواطئ البحار مباشرة، تليها نسبة تختار الجبال (المناطق المناخية)، و 10 % يفضلون الاستحمام بمياه الحمامات المعدنية، و نسبة ضئيلة تتوجه إلى الصحراء، بينما الغابات لا تجلب إليها سوى 2 % من سكان المدن و تعتبر بذلك نسبة ضئيلة جدا، و هناك من الأفراد من يقضي عطلته عند الأقارب و الأهل، كما أن البعض منهم يفضل التوجه إلى الخارج. هذه الإحصائيات لسنة 1978، و لربما يمكن أن تكون هذه النسب في انخفاض أو ارتفاع نتيجة عوامل تؤثر فيها.¹

4- أهمية السياحة الداخلية في المجتمع الجزائري: عقب التوجه الذي انتهجته الجزائر في تشجيعها للسياحة الداخلية ضمن نصوص الميثاق الوطني لسنة 1976 بإعطاء الأولوية للسياحة الداخلية على السياحة الدولية، حيث كان الهدف هو إتاحة الفرصة لكل المواطنين من أجل قضاء العطل السياحية و ممارسة الأنشطة الترفيهية، في هذا الإطار قام الأستاذ "عبد الغني مغربي" بالتعاون مع الديوان الوطني الجزائري للسياحة بإنجاز دراسة تحت عنوان: (تحقيق سوسيوولوجي حول السياحة الداخلية في الجزائر)، هذه الدراسة أو هذا التحقيق درس فيه اتجاهات المواطنين و تفضيلاتهم السياحية، و قدمت لنا جملة من التوصيات الجديدة بالإهتمام رغم أن الدراسة مضى عليها أكثر من عشرين سنة (20 سنة)، و من أهمها ضرورة تنفيذ خطة السياحة الداخلية و توجيه هذا النوع من السياحة لفائدة العمال و الشرائح الميسورة، و هذا من خلال فترة إجازتهم السنوية، كما ينبغي على الدولة أن تركز جهودها في هذا الميدان قصد تخفيض الفوارق بين الفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع الجزائري، الظاهرة التي نلاحظ استفحالها في الزمن الراهن، و يسمح تجسيد هذه الفكرة بتطبيق مفهوم السياحة للجميع و تلبية الطلب الفعلي و إدراج الطلب المتوقع في إطار مسار التنمية و الحد من الطلب الموجه إلى أوروبا أو الخارج بصفة عامة كما نلاحظه اليوم، و اقترح توفير 40000 سرير سياحي شاطئي، و 18000 مناهي، 12500 في محطات الحمامات، 5000 للتخييم، 2500 سرير في الجنوب، مما يعطي في المجموع 78000 سرير، و أخذ عنصر تضاعف عدد السكان في حدود سنة 2000 في الحسبان.

و لا بد أيضا من تصور مراكز و قرى سياحية ليست وفق وظيفة الاستراحة فقط، و لكن للتسلية و تطوير الشخصية لأن تطلعات السياح تميل إلى هذا الاتجاه، و هذا يعني تقادي مفهوم المردودية المالية لما يتعلق الأمر بفئات اجتماعية ميسورة، إذ يتم التركيز في القرى السياحية على البنغالوهات (bungalow kitchen) و متطلبات الحياة السوسيو ثقافية للسياح (كالمطاعم و حديقة الأطفال و روضة و منشآت رياضية، حديقة تجارب و استجمام، منشآت ثقافية، مركز تجاري، خدمات النقل و منشأة للصيانة و التسيير يشرف عليها أعوان أكفاء و محترفين)، من أجل ذلك يمكن إنشاء 120 قرية سياحية لصالح الفئات ذات المداخل المحدودة، كل قرية تحتوي على حوالي 310 مركز، و كل مركز يحتوي على 200 سرير في المتوسط، كما اعتبرت الدراسة من العقلاني إخلاء المنشآت السياحية من المقيمين و إعادتها إلى وظيفتها الأصلية كمراكز سياحية للعطل.

كان الهدف المتوخى هو تحويل حلم العطل و الترفيه للجميع كفعل ملموس و واقعي، و هذا فضلا على الوسائل المالية و التقنية التي لا بد من توفيرها لبلوغ الأهداف المسطرة، إلا أن الجانب البشري الذي هو حجر الزاوية في أي تغيير، فإن شعار: "الإنسان المناسب في المكان المناسب" لا يتجسد إلا بتكوين مستخدمين قادرين على تسيير القرى السياحية الموجهة للفئات المعنية و تعليمهم المعارف و تقنيات الخدم

¹ Ibid, p 126.

الراقية للضيافة و حسن الاستقبال، و بضرورة إدخال فروع علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي ضمن برامج معاهد التكوين السياحي و الفندقية، لأننا نجعل أمام أنظار الناس الواقع الذي يعيشونه بذلك نساعدهم على تغييره.¹

- العرض الفندقي و خدماته في المجتمع الجزائري: تعد الفندقية شرطا من شروط قيام صناعة فندقية حقيقية، حيث تشكل المؤسسات الفندقية عنصرا من العناصر المشكلة للمنتوج أو العرض السياحي، و تبقى الحظيرة الفندقية في الجزائر ضعيفة و هو ما يؤثر سلبا بالتأكيد على تدفق السياح على البلاد، فعدد الأسرة الذي سبق و أن أشرنا إليه 68000 سرير سياحي تقريبا، لا يف بالحاجات و التحديات المنتظرة لما نقارن مع بلد سياحي مجاور مثل تونس التي بلغ في سنة 2000 عدد أسرتها 197400 سرير، و عدد الغرف حوالي 95977 في سنة 1999 و عدد الزوار 5 ملايين زائر.

كذلك فإن السلطات الجزائرية عليها بذل الكثير من المجهودات في مجال الاستثمار السياحي لرفع طاقة الاستقبال حسب الأسرة، و على سبيل المثال فإن ولاية الجزائر التي تتركز بها معظم المؤسسات الفندقية تتشكل من 102 فندق و تتشكل في غالبيتها من فنادق صغيرة، و يظهر ضعف العرض في الإيواء الفندقي بوضع عشية احتضان الجزائر لأحداث دولية (مؤتمرات و معارض).

تتركز الفنادق في المدن الكبرى مقارنة بالفنادق الشاطئية و الحومية و المناخية و الصحراوية، كما تتركز الفنادق الفخمة من درجة 04 و 05 نجوم في ولاية الجزائر العاصمة على حساب المناطق الأخرى.

أما الخدمات الفندقية فهي حسب دراسة أنجزت سنة 1991 حول: "السوق و المنتوجات السياحية الجزائرية"، شملت عددا من الفنادق موزعة عبر التراب بالرداءة و نقص الاحترافية على عدة مستويات، حيث أن:

- عتاد المؤسسات الفندقية صيانتته غير كافية لتعويض تدهورها في معظمها.
- مستخدمون تكوينهم ضعيف و يفتقرون إلى التحفيز في غالب الأحيان.
- لوازم ليست في المستوى الذي يصنف فيه الفندق (في الغرف، المطاعم...الخ).
- أسعار مرتفعة للخدمات المعروضة.

و بالتالي عدم تناسب و اختلال العلاقة بين النوعية و السعر (Qualité & prix) فضلا عن عدم تماشيها مع المعايير الدولية، و إرضاء الزبائن ليس رهانا ذا أولوية في سير عملها، و الزبائن ليسوا في قلب التنظيم، و بدلا من أن يكون التنظيم مبنيا على تسيير الخدمة نجده متركزا على تسيير الهياكل.²

ثالثا: واقع التنمية السياحية بولاية البليدة:

تهدف التنمية في ولاية البليدة رغم مختلف البرامج التنموي و تيرة متناقضة نتيجة الوضعية التي تعرفها الولاية في جل الميادين الحساسة، لا سيما الجانب الاجتماعي (عمل، صحة، سكن) و حتى الجوانب الاقتصادية لأخرى كالجانب الصناعي الذي يعرف ركودا كبيرا، و فيما يلي سنتطرق لأهم المعطيات التنموية للبنا السوسيو ثقافي للولاية: **1- البنية الاجتماعية و الاقتصادية:** كأغلب ولايات القطر الجزائري تعتبر ولاية البليدة ولاية فتية سواء من النشأة الإدارية أو المستوى التنموي و المسجل فيها، فعلى كافة المستويات تعرف هذه الولاية حركة تنموية حديثة تسعى إلى إعطاء دفع نوعي للعجلة الاقتصادية.

1-1 البناء الاجتماعي للولاية: إن التنمية بشكل عام لا تستطيع أن تتحقق إلا في ظل تركيبة اجتماعية متوازنة من حيث توفير الضروريات التي تشكل قاعدة لكل الأنشطة مهما كانت طبيعتها، و تخضع التنمية الاجتماعية إلى عدة عوام لبنائية منها: البناء الجغرافي، التاريخي، و الطبيعي...الخ.

- البناء الجغرافي للولاية: ولاية البليدة المعروفة بمدين الورود تقع في سهل متيجة ثالث أكثر السهول خصوبة في العالم، تقع البليدة في شمال البلاد على سفوح جبال الأطلس إلى الجنوب من سهل متيجة يحدها من الشمال الجزائر العاصمة، و من الغرب تيبازة و من الجنوب عين الدفلى و المدينة، و من الشرق البويرة و بومرداس.

¹ Megherbi (Abdelghani) /ONAT, op, cit.

² نبيل ملوك، تركز الأفراد المنتسبين إلى القبائل في المهن الفندقية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، إشراف عبد الغني مغربي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص ص 79-81.

تبلغ مساحة الولاية 1.478.62 كلم² أما عدد سكانها فيقدر بـ 924.088 نسمة.¹ في حين تقدر الكثافة السكانية بـ 595 كلم²، و تقدر نسبة الشباب فيها 44%، و الترقيم الهاتفي لها (025)، أما الرمز البريدي 09000.² عدد بلدياتها 25 بلدية، أما الدوائر فهي 10 كما يلي:³

جدول رقم (26): الشكل الديمغرافي للولاية و التوقعات الإحصائية للسكان 2004/12/31.

عدد السكان	الدائرة	عدد السكان	الدائرة
72.463 27.707 490	أولاد يعيش بني مراد الشريعة	148.836 32.970	البلدية بوعرفة
100.660	إحصائيات إجمالية	181.806	إحصائيات إجمالية
8.863 2.634	مفتاح جبابرة	41.230 50.589	العفرون واد جر
59.527	إحصائيات إجمالية	46.819	إحصائيات إجمالية
62.713 109	الأربعاء صوحان	50.467 30.279 10.237	موزاية شفة عين الرمان
62.822	إحصائيات إجمالية	91.237	إحصائيات إجمالية
44.446 4906 17.203	بوقرة حمام ملوان أولاد سلامة	62.533 36.000 13.611	بوفاريك الصومعة قرولو
66.203	إحصائيات إجمالية	160.660	إحصائيات إجمالية
26.501 21.999	بوينان شيلي	38.082 26.720 26.008	وادي العلايق بني تامو بن خليل
48.500	إحصائيات إجمالية	48.500	إحصائيات إجمالية
		859.880	المجموع العام

Source: Présentation de la wilaya de Blida, p 6.

عاصمة ولاية البلدية هي مدينة البلدية تقع بالجنوب الغربي للجزائر العاصمة و تبعد عنها بحوالي 50 كلم، تبلغ مساحة إقليم ولاية البلدية بعد إعادة التقسيم الجديد بـ 5326 كلم²، يحدها من الشمال بلديات وادي العلايق، بني تامو، و من الجنوب، بلديتا، بوعرفة و الشريعة، و من الشرق أولاديعيش، و من الغرب، بلديتا بوعرفة وشفة.

أما عن الأصول الإدارية فقد إكتسبت البلدية طابعها في 13 أفريل 1843، و كانت تتكون من أربع طرق رئيسية و هي: جوانفيل (زعبانة)، دالماسي (أولاديعيش)، موبناسي (بن بو العيد)، و بني مراد، و في عام 1873 فصلت بني مراد عن البلدية، و في 1958 أسست بلديتين جديدتين و هما بوعرفة و الشريعة، اقتطعتا من إقليم البلدية بعد الاستقلال و بالتحديد في 1 جويلية 1963، أعيد إدماج البلديات المذكورة الثلاثة آنفا في إقليم بلدية البلدية في العام 1974 و عند صدور قانون التنظيم الإقليمي لولايات الوطن أصبحت البلدية مركز الولاية بعد أن كانت مركز دائرة، و في عام 1984 تم إحداث تنظيم إقليمي جديد للولايات و البلديات نتج عن هذا التنظيم تقسيم بلدية البلدية إلى عدة بلديات و هي البلدية مركز الولاية، أما أولاديعيش و بني مراد و بوعرفة و الشريعة فهما بلديات جدد.¹

1-2 البناء الطبيعي للولاية (المناخ و التضاريس): نظرا للموقع الجغرافي يخضع مناخ البلدية لتأثير مزدوج بفعل الجبال المطلة عليها و البحر، بحيث تتميز بفصلين متباينين من حيث الجو، فصل حار و جاف تتراوح مدته بين شهر ماي و شهر سبتمبر، يصل خلالها المعدل الحراري إلى 38 درجة.

¹ La direction du tourisme de la wilaya de Blida, Blida avril 2007.

² http://ar.wikipedia.org، 12 يوليو 2009، 13، 31 ولاية البلدية

³ Présentation de la wilaya de Blida par les chiffres et photos, p6.

¹ المجلس الشعبي لمدينة البلدية، البلدية خمسة قرون من الحضور... أفق واحدة، القرطبة للإعلام و النشر و الإشهار، الجزائر، 2003.

و أيام ممطرة باردة تتراوح عددها من 50 إلى 70 يوم، تتراوح ما بين شهر أكتوبر إلى غاية شهر أفريل، يصل خلالها معدل الأمطار إلى 100 ملم، لا تفوق درجة حرارتها 12 درجة.² أما الرياح المسيطرة فهي الرياح الشرقية و الغربية، و عدا رياح الجنوب في فصل الصيف، إذ مناخ البلدة يتميز بدرجة حرارة سنوية متوسطة و غير مستقرة تتراوح ما بين 11.5° في فصل الشتاء و 33° في فصل الصيف.

تتربع الولاية على مساحة تقدر بـ 1.478.62 كلم² و تتميز بنوعين من التضاريس:

- سهل متيجة: و هو يتكون من أراضي واسعة خصبة ضعيفة الانحدار، و في بعض الأحيان منعدمة و يتوفر السهل على أحسن التربة بالولاية و له قابلية متنوعة من الناحية الفلاحية.

- منطقة الأطلس البلدي: على ارتفاع 1600 متر، تتميز بانحداراتها القوية (أكثر من 30%) و تتعرض المناطق غير المكسوة بالأشجار إلى انجراف كبير، أما السفح الجبل فهو عبارة عن سلسلة منقطعة و يتراوح ارتفاعها ما بين 200 و 600 متر، و هذه المنطقة تتوفر على شروط ملائمة للتنمية الفلاحية، أما خصوصيات الشبكة المائية فإن إمكانيات معدل الصادر المائية الباطنية المستغلة تقدر بـ 1200 م³/س و هي حاليا جد مستغلة.³

1-3 البناء التاريخي للولاية: ولاية البلدة (مدينة الورود) اختلفت الآراء حول هذه المدينة، إذ تؤكد دراسات أخرى أن موقع المدينة الحالي و نواحيها المجاورة لم يوج بها أي تجمع إلى غاية سنة 925هـ الموافق لـ 1519م، حين قدم لهذه المنطقة رجل تقي صالح من الأندلس أدى فريضة الحج مرتين و زار بلدان كثيرة إسلامية، يدعى (سيدي أحمد الكبير)، حيث تمركز حينها بملنقى وادي تبركاشنت و شعبة الرمان قرب مجرى المياه العذبة التي تحولت فيما بعد إلى زاوية، ثم مزار لعدد من كبير من المؤمنين الذين جذبتهم و أثرت فيهم تعاليم و فضائل هذا الرجل الصالح، كما أكدت عدة مصالح أنه كان مهندسا في الري.

خلال سنة 1533م و بعد طرد الآلاف من الأندلسيين من بلاد الاسبان إثر سقوط غرناطة، سمح الباشا (خير الدين) لهؤلاء بالدخول إلى الجزائر حيث استقروا و توزعوا في جماعات ما بين الجزائر و مدينة شرشال و عليه استدعى (سيدي أحمد الكبير) جماعة منهم أسكنهم في الجهة اليمنى من شعبة الرمان، ثم طلب من الباشا (خير الدين) منحهم الحماية و حسن المعاملة كما بني لهم قرب ساحة التوت (كليمنصو سابقا) و (أول نوفمبر حاليا) مسجد، ثم حمام و فرنا عاديا.

بعد مضي زمن أصبحت هذه المرافق نواة لمدينة صغيرة أطلق عليها هذا الرجل الورع اسم (البلدة)، بعد ذلك عمل على أساليب جلب و استغلال المياه المنحدرة من جبل الأطلس لأجل الري و الزراعة.

توفي (سيدي أحمد الكبير) حوالي سنة 1540م عن عمر يناهز 70 عاما، و دفن في زاوية المعروفة حاليا بزاوية سيدي الكبير.⁴

*** الفترة العثمانية:** ازدهرت المدينة بعد الفتح العثماني و تحولت إلى منتجع مفضل للنبلاء و القادة العسكريين و الرياس الذين كانوا يأتونها من مدينة الجزائر للاستجمام، بقيت المدينة على هذا الحال إلى أن هزها زلزال عنيف شهر مارس 1825م و حولها إلى أنقاض مخلفا عددا كبيرا من الضحايا لكن الذين نجوا من هذه الكارثة لم يترددوا عن إعادة بناء المدينة في موقع آخر يبعد حوالي كيلومترين (2 كلم) شمال الموقع القديم.

هذه المدين يتراوح عدد سكانها آنذاك حوالي ستة 6 آلاف نسمة كما بلغت مساحتها نصف ما صارت عليه بعد ذلك بفعل التحصينات كانت عبارة عن متاهات من الأزقة الملتوية بينما كان الدخول إلى المدينة عبر ستة أبواب كبير رئيسية و هي:

- باب الرحبة: تقع في الجنوب الشرقي مقابلة لجبل بني صالح.
- باب الجزائر: تقع بالشمال الشرقي هي المدخل الرئيسي لطريق الجزائر.

² بلدية البلدية، مكتب الإحصائيات، ماي 2003.

³ La Direction du tourisme de la wilaya de Blida, avril 2007.

⁴ Ibid.

- باب السبت: تقع بالشمال الغربي هي المدخل الرئيسي لطريق شفة و موزاية.
- باب القبور: تقع بالجنوب الغربي مقابلة لجبل ميمش (طريق بيزو حاليا).
- باب الخويخة: تقع بالجنوب الشرقي مقابلة لمدخل وادي السلطان.
- باب الزاوية: تقع بالشمال الغربي، الطريق المؤدي إلى زاوية سيدي مجبر.¹
- * الاحتلال الفرنسي: بعد سنوات قليلة تكررت الكارثة لكن بشكل آخر غير طبيعي، حيث شرعت فرنسا في غزوها الاستعماري الشرس هادفة إلى الاستقرار عن طريق التدمير بقوة السلاح و النار.
- دخل الجيش الاستعماري لأول مرة إلى مدينة البلدة سنة 1830 لكنه أرغم على الانسحاب بعد أن واجه مقاومة عنيفة من طرف أهالي هذه البلدة، و في عام 1830 أعاد الجيش الاستعماري الكرة و تمكن من تخريب المدينة بعد معارك دامية قتل فيها عدد كبير من أهل المدينة، و في عام 1838 لما تمكن جيش الاحتلال من غزو و سيطرة هذه البلدة أنشأ بها معسكرين لمراقبة المدينة أحدهما بضاحية جوانفيل (زعبانة)، و الآخر بضاحية موبناسي (بن بو العيد).²
- * مرحلة الثورة: كانت منطقة البلدة قبل اندلاع الثورة المسلحة موضعا للقاءات و اجتماعات أبرز زعماء الاحزاب السياسية الجزائرية، و لما اندلعت ثورة التحرير في نوفمبر سنة 1954 و على غرار المدن الجزائرية فر عدد كبير من شباب المدينة المجندين في ثكنات الجيش الاستعماري و التحقوا بصفوف الثورة، و إن الأطلس البلدي، مناطق غابات الشريعة، و جبال بني مصره يبقى خالدا في تاريخ الثورة الجزائرية.
- بالإضافة إلى المعارك المسلحة فإن النشاط العدائي قد انتشر في نواحي المدينة و أخذ على عاتقه مهام تدمير المنشآت الاستعمارية، كما أعطت هذه المنطقة خلال ثورة التحرير أروع الأمثلة البطولية و التضحيات في سبيل الله و استرجاع الكرامة، الحرية و الاستقلال، و وصم شهداء أبرار بأسمائهم إلى الأبد المصير الحتمي للشعب الجزائري و استرجاع السيادة.
- كما تساهم مدينة البلدة بعد الاستقلال في مجهود بناء الوطن العزيز بأبنائها و رجالها الأوفياء و المخلصين و تبقى تحمل المشعل عاليا إلى الأبد.³

1-4 التنمية في أهم القطاعات:

- التعليم و التكوين: في البلدة يشكل التعليم أولوية مؤكدة و بذل جهود أكثر لتحسين وضعية المؤسسات التعليمية و تكثيف برامج الانجاز للنقص الحاد الذي تعرفه الولاية فيما يتعلق بهيكل الاستقبال التعليمية و تأطيرها.

تحتوي الولاية على مجموعة كبيرة من المدارس الابتدائية من بينها 51 مدرسة ابتدائية تضمهم البلدية في الطور الأول و الثاني، و 18 مدرسة في الطور الثالث، إضافة لبعض المدارس الخاصة كمدرسة باية الخاصة و من بين هذه المدارس نجد (مدرسة الشهيد بونعامة الجيلالي، مدرسة الشهيدة ينطران بهية، مدرسة الشهيد أحمد بوسليماني، مدرسة الشيخ الشهيد العربي التبسي).

أما المدارس المتوسطة فهي سبعة منها: متوسطة الشهيد ابن شرشالي، متوسطة الشهيد أحمد بوسليماني، متوسطة الشهيد بونعامة الجيلالي، و متوسطة الشهيد أحمد زعبانة، أما الثانويات فهي تضم سبعة مدارس ثانوية من بينها ثانوية ابن رشد كانت ثانوية داخلية للذكور أثناء الاحتلال، ثانوية الفتح و كانت ثانوية داخلية لبنات أثناء الاحتلال، ثانوية الدكتور ماحي محمد، ثانوية عمر ابن الخطاب، ثانوية الشهيد بلقاسم الوزري و هي ثانوية تقنية، ثانوية الشهيد أحمد زعبانة و هي كذلك تقنية.

إضافة إلى هذا تضع الولاية جامعة واحدة و هي جامعة سعد دحلب بالبلدة و جامعة التكوين المتواصل و لها بكالوريا خاصة.

أما مراكز المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني ثلاثة و هي المعهد الوطني للإدارة، المعهد الوطني للطباعة، المعهد الوطني للفلاحة، و كل هذه المعاهد تعطى فيها شهادات تقني و تقني سامي، إضافة لبعض المراكز الخاصة.

¹ المجلة الإحصائية 2004، ص4.

² La Direction du tourisme de la wilaya de Blida, avril 2007.

³ المجلة الإحصائية 2004، ص5.

- **الصحة:** عدد المستشفيات في البلدية تسعة مستشفيات و هي:
- مستشفى الشهيدة حسبية بن بو علي (بن بو العيد).
- المركز الاستشفائي الجامعي فرانس فانون و هو أكبر مستشفى على المستوى الإفريقي (جوانفيل).
- مستشفى أحمد يزي (فروجة).
- المستشفى الجامعي ابراهيم تيرشين (فابور).
- مستشفى العسكري (أكبر مستشفى على المستوى الوطني).
- بالإضافة إلى : مستشفى بوفاريك، مستشفى العفرون، وادي العلايق، و موزاية، و كذلك SAMU.
- أما عدد العيادات المتعددة الخدمات سبعة و هي: عيادة زعبانة، عيادة أولاد يعيش، عيادة 19 جوان، بوعرفة، وادي العلايق، موزاية.
- أما عدد العيادات الخاصة في البلدية فهي سبعة (عيادة أمينة، عيادة الورود، عيادة شلحة، عيادة ليلى، عيادة زوليخة، عيادة أطلس، عيادة زكية...الخ).
- أما مراكز الأشعة (مركز الدكتور لشهب، لكل، شلحة، سايشي).¹
- **الشباب و الرياضة:** يوجد مؤسسات الشباب ما يلي:
- يوجد بالولاية مركز واحد (1) للإعلام و تنشيط الشباب.
- (1) بيت شباب يتسع لـ 50 شاب.
- (1) مكتبة علمية.
- (1) مركز للتسلية العلمية.
- (1) مركز جوارى للشباب: حمام ملوان (مقطع الأزرق)
- (1) المركز الجوارى الرياضى بوفاريك.
- (09) دور الشباب.
- (1) مخيم بهلي الصومعة.
- (12) مركز ثقافي تحت وصاية الشباب و الرياضة.
- (3) قاعدة متعددة الرياضات.
- (24) ملاعب كرة القدم.
- (27) مساحات أخرى للعب.
- (18) قاعات رياضية.
- (01) مسبح.
- (01) نادي الفروسية.
- (01) مساحة التزلج.
- (21) مساحة الهواء الطلق.²
- **البريد و المواصلات:**
- عدد الوكالات البريدية: 03
- عدد المكاتب البريدية: 06
- عدد الخطوط الهاتفية: 22.500 خط.
- عدد الغرف الهاتفية: 154.
- عدد المنخرطين: 21.436 منخرط.
- **الهياكل القاعدية:**
- عدد الطرق الوطنية: 24 كلم.
- عدد الطرق الولائية: 15 كلم.

¹ La Direction du tourisme de la wilaya de Blida, Avril 2007.

² الخريطة الجغرافية لولاية البلدية، ديوان مؤسسات الشباب، ص2.

- عدد الطرق البلدية: 25 كلم.
- عدد محطات القطار: 01.
- الشؤون الاجتماعية:
- عدد المعوقين حركيا: 1148.
- عدد المعوقين ذهنيا: 913.
- عدد الصم البكم: 283.
- عدد المكفوفين: 1.457¹.
- الثقافة و الترفيه: تمتلك البلدية رصيد ثقافي أغلبه مهمل لطول أمد الاحتلال الذي حاول طمس الهوية الثقافية و أكمل عمله الإرهاب، فشغل الناس عن الثقافة، و في البلدية:
- (6) مراكز ثقافية.
- (2) مكتبة عمومية.
- (1) مسرح بلدي.
- (3) قاعات للسينما.
- في كثير من الأحيان تحتضن التظاهرات الثقافية عديدة و معارض خاصة في المناسبات الدينية و الثقافية.²

* النشاطات الممارسة بالولاية:

- الفلاحة: يوج بالولاية مستثمرات فلاحية جماعية و فردية، إن ولاية البلدية محاطة بأشجار الليمون و الورود و لهذا سميت بالوريدة و هي تعبق بكل الورود المتفتحة في المدينة، في الماضي كانت تنظم في بلدية البلدية نزاعات الورود و إن الفائز هناك يحرز على أجمل باقة ورد.
- فالبلدية كانت دائما ذات طابع فلاح في البلدية أو متيجة تنتشر أشجار كل أنواع الحوامض كأشجار العرعار، و تثبت كل أنواع الخضر، كالبطاطس، البصل، الشفلور، و كل أنواع الفواكه كالخوخ، التفاح، البرتقال، العنب.
- كما أنها معروفة بأشجار الليمون و البرتقال التي تتسم بروائحها كل المنطقة، و هذا ما دفع (ليون بيطون) ابن بوفاريك للتفكير في ازدهار هذا المنتج و استغلاله في سنة 1936 قام بشراء مركز (نارانجينا) و أضاف إليه خليط من الماء المحلي و الغاز و اخرج مشروب الأورونجينا.³
- الولاية تشتهر بمنتجاتها الزراعية و الصناعية الغذائية، فهي محافظة بالحدائق الكروم، البرتقال، و الزيتون و أشجار اللوز، و حقول القمح و الشعير و التبغ، و شتى أصناف الفاكهة و تشتهر بإنتاجها لمستخلصات الأزهار.
- أما الإنتاج الحيواني فتشتهر الولاية بتربية (البقر، الغنم، الدجاج، و بيوت النحل)، و لهذا و ذلك قدر عدد الأراضي الفلاحية المتواجدة بـ 2068 منها الصالحة للزراعة 1940، أما المساحة الغابية 502 هكتار.⁴
- الصناعة و الصناعة التقليدية و الحرف: عدد المؤسسات الصناعية العمومية 06، أما عدد المؤسسات الصناعية الخاصة 87 و عدد الحرفيين 1426 و عدد التعاونيات الحرفية 142 أما عدد النشاطات الحرفية 50.⁵

فالولاية إذن تعتبر من الولايات الصناعية الأكثر أهمية على مستوى القطر الجزائري حيث لها موقع استراتيجي هام، و لها حدود مع عدة ولايات أخرى مما يساعد على أن تكون لها عدة نشاطات اقتصادية، فلهذه الولاية:

- 5 وحدات لإنتاج المواد المصنعة.
- 9 وحدات لصناعة المواد الغذائية.

¹ الورقة الإحصائية لبلدية البلدية، مكتب الإحصائيات.

² مدينتي مدينة البلدية. 2009/07/12. 05:83 سا. <http://montada.Echoroukonline.com>

³ البلدية مدينة الورود و موطن مشروب الأورانجينا.

⁴ الورقة الإحصائية، بلدية البلدية.

⁵ نفس المرجع.

2 - وحدتين لصناعة التبغ و الكبريت.¹

و عليه أكد والي ولاية البليدة لجريدة صوت الأحرار كما تحدث خلال منتدى إذاعة متيجة عن الإمكانيات التي تزرع بها الولاية و ما تحويه من حركية صناعية هامة مؤكدا أن أرقام وزارة الفلاحة تشير إلى أن 37% من الحمضيات الموجودة في السوق الوطنية تأتي من البليدة، كما توجد بالولاية 3500 مؤسسة صناعية صغيرة و متوسطة، و عن قطاع الطاقة و المناجم أضاف أن هناك مؤشرات إيجابية في هذا الشأن إذ وصلت نسبة التغطية بالكهرباء إلى 99.3% سنة 2008 محتلة بذلك مراتب رائدة أما الغاز فيرتقب أن يصل إلى أبعد النقط خلال السنة الجارية.

و عن قطاع السكن قال أن البرنامج الحالي هو برنامج خماسي ينتهي مع نهاية 2009.²

2- مؤشرات التنمية السياحية بالولاية:

1- الموارد السياحية: تحوي ولاية البليدة على موارد سياحية مختلفة طبيعية، ثقافية، فنية.

1-1 المقومات الطبيعية: منذ أن استقلت الجزائر و هي تعمل جاهدة من أجل الحفاظ على تراثها التاريخي و الطبيعي، فقد عملت على تأميم ثرواتها الطبيعية التي لم يستطع حتى الاحتلال الفرنسي الإضرار بها بل إنه عرف قيمتها و قدرها، و لعل الدليل على ذلك هو أن السلطات الفرنسية كانت تعمل على حماية المساحات الطبيعية ذات الفصائل الحيوانية و النباتية النادرة منذ 1912 و هو أنشاء أول محمية طبيعية في الجزائر.

*** الحاضرة الوطنية للشريعة:** تقع الحاضرة الوطنية للشريعة على بعد 50 كلم من الجزائر العاصمة تطل من الشمال على سهل متيجة و مرتفعات الساحل الذي يخترقه واد مازفران، و من الجنوب تحدها مرتفعات تاكنونت و تالاكات، و من الغرب جبل تمزقيدة، أما من الشرق تمتد الحاضرة إلى غاية واد بومهان.

تقع الحاضرة بشكل رئيسي بين ثلاث ولايات البليدة، المدية عين الدفلى، و ذلك تبعا للتقسيم الإداري المؤرخ عام 1984 وفق المرسوم رقم 306/91 المؤرخ في 1991/07/04. و هي بذلك تضم على مستوى ولاية البلدية بلديات الشفة، عين الرمانة، البليدة، أولاد يعيش، الصومعة الشريعة، 67% من المساحة الإجمالية.

و على مستوى ولاية المدية تضم بلديات تامزقيدة، الحمدانية و سيدي محمد بمعدل 32.6% من الساحة الإجمالية، و على مستوى ولاية عين الدفلى بمعدل 0.3% من المساحة الإجمالية.

- تاريخ إنشائها: تعتبر الحاضرة الوطنية للشريعة الحاضرة الثانية من حيث المساحة بعد الحاضرة الوطنية للقال و لقد تم الاعتراف بها سنة 1912 من طرف مؤسسة التاريخ الطبيعي لشمال إفريقيا، و لقد عرفت التحرير الإداري سنة 1925.³

- هياكل الحاضرة: تشمل الحاضرة على خمسة أقسام و هي:

1- منطقة الاحتياط الكلي حيث تقدر بـ 16.9% من المساحة الكلية للحاضرة و هي تمثل الوسط المعيشي للقرى المغربي، كما تضم المناطق الرطبة و المرتفعة لجبل موزاية.

2-تضم 4.50% من المساحة الإجمالية.

3-تعرف بمنطقة ضعيفة النمو تشمل على 29.22% من المساحة الإجمالية و تنقسم إلى:

• منطقة الراحة و التسلية التي تقع على جبل فروجة.

• منطقة السياحة.

• منطقة تمارس فيها رياضة تسلق الجبال تقع في الشمال الشرقي لدوار يما حليلة.

4-هي المنطقة الفاصلة، تتربع على نسبة 49.04% من المساحة الإجمالية للحاضرة و تضم المناطق التالية :

• منطقة محمية للقرى ماغو، تقع في جنوب منطقة الاحتياط الكلي.

¹ La Direction du tourisme de la wilaya de Blida, Avril 2007

² والي البليدة يؤكد لصوت الأحرار www.sowt.alahrar.net.

³ La Direction du tourisme de la wilaya de Blida, Avril 2007

- منطقة الصنوبر الحلبي تقع على سفوح كاف العزيز و واد بني مسعود.
- المنطقة الفاصلة للوسط المعيشي للقرى ماقو و التي تضم الطريق الوطني رقم 01.
- منطقة الأرز و التي تقع في منطقة الشريعة.
- 5- و هي منطقة الضاحية و تضم:
 - المنطقة العمرانية و التي تضم التجمعات الرئيسية المتواجدة داخل الحاضرة (الشريعة، يما حليلة، الحمدانية)
 - منطقة الضاحية و هي المناطق المتواجدة على حافة الحاضرة.
- **ثروات الحاضرة الوطنية:** تتكون الحاضرة من ثمان وحدات إيكولوجية تتنوع بتنوع تضاريسها التي تحتوي على 816 نوع نباتي من بين 3666 نوع الموجودة على التراب الوطني، أي ما يشمل 25% و حوالي 394 نوع حيواني مقابل 507 على المستوى الوطني، أي ما يعادل 75%، و أهم هذه الوحدات هي:
 - غابة الأرز: نجدها في لمناطق الرطبة ذات الارتفاع (1600-1306م) و هذه المرتفعات مكونة من الشيسة كجبل فرومان، و تغطي مساحة قدرها 1200 هكتار، و من أهم الأنواع الحيوانية المحمية التي تتدرج ضمن هذا النوع النسر الذهبي، الجرذ السنجابي، البرخ.
 - غابة السنديان الأخضر: يغطي جزء كبير من الحاضرة، و هو متواجد في المناطق شبه الرطبة و الرطبة ذات الارتفاع (1400-2000م).
 - غابة السنديان الفليني: تتواجد في المناطق ذات الارتفاع المحصور بين (700-400م) كجبل موزاية.
 - غابة الزان: تتواجد في المناطق الرطبة و الباردة، على ارتفاعات مختلفة (400-300م) مثل وادي الشفة.
 - غابة الصنوبر الحلبي: تتواجد في المناطق شبه الرطبة و الحارة حيث نجده على شكل تجمعات مثل منطقة يما حليلة التي يغطي مساحة 564 هكتار، و منطقة موزاية بمساحة 2025 هكتار، و تضم المنطقة الأصناف الحيوانية مثل النحل، الدعسوق...الخ.
- أما الثروة الحيوانية للحاضرة تم إحصاء حوالي 394 نوعا منها 64 محمي فقط.
- هناك حوالي 25 نوع من الثدييات، ثمان (8) منها محمية و لعل أهمها: القرد المغاربي، النمى، العناق، الشهيم، القط المتوحش.
- أما بنسبة للطيور فنجد حوالي 30 نوع منها محمي مثل: الباز البربري، الحسون القادسي، الشامين.
- **أهداف إنشاء الحاضرة:**
- حماية المورث الطبيعي:** من أجل المواصلات في جرد و تحديد إمكانات الحاضرة المختلفة.
- التربية البيئية:** غرضها هو التحسين و التوعية بغرض توجيه العقول إلى احترام البيئة و حمايتها.
- البحث العلمي:** و في إطار الإستراتيجية الجديدة المبرمجة من أجل الحفاظ على ثروات الحاضرة و قسمت الحاضرة إلى خمسة قطاعات على أساس ثرواتها إذ يتميز كل قطاع بمقر يتمثل في المتحف البيئي و جماعة من العمال و الباحثين، و تتمثل القطاعات الأساسية فيما يلي: الحمدانية، الشريعة، تاكنونت، تامزقيدة، حمام ملوان.¹
- تحتوي الحاضرة الوطنية للشريعة على ثلاثة أقطاب تخصيصية تتماشى مع تأثير مجموعة من العوامل المناخية، و هذه المحطات هي:
 - المحطة الطبيعية و الشتوية للشريعة.
 - المنطقة الهادئة لحمام ملوان.
 - مرتفعات شفة.
- * **المحطة الطبيعية و الشتوية للشريعة:** منطقة الشريعة هي منطقة سياحية 100% ففي فصل الشتاء يقصدها الزوار باحثين عن الاستجمام و التمتع بالثلوج التي تغطي مرتفعاتها على ارتفاع 1550م، و في

¹ [http:// www.algeria-today.com](http://www.algeria-today.com).

فصل الربيع و فصل الصيف ترى المنطقة اكتظاظا كبيرا لزوار الآتين من جميع النواحي باحثين عن الراحة و التمتع بمناظرها الطبيعية، كما لا يفوتنا أن ننوه الى الطابع الثقافي و التاريخي للمنطقة حيث تعتبر فضاء غني للطلاب و الباحثين.

و عليه فمرتفعات الشريعة تلبى في فترتين زمنيتين شتوية و صيفية مجموعة من الأذواق السياحية التي يبحث عنها السواح، الرحلة و الهدوء من جهة و عن الرياضة الشتوية و الترحلق و متعة رؤية الثلج من جهة أخرى، هؤلاء السواح ينتقلون الى هذه المرتفعات عن طريق سيارات خاصة أو المصعد الهوائي و ذلك لرؤية المناظر الخلابة التي تزرع بها هذه المنطقة و تستقبل هذه المحطة ما يقارب 500000 سائح في السنة.

كما تتميز هذه المحطة بغابات الأرز و الصنوبر و البلوط الجميلة، و تكتسي بالثلوج شتاء، فتصبح قبلة لجميع الناس و هواة الترحلق كما تعطينا منظرا رائعا لمدينة البليدة.¹

*** مرتفعات شفة:** تقع المرتفعات أو ما يعرف بمنبع القرد Rouisou des singes ، على بعد 50 كلم جنب غرب الجزائر العاصمة، و بالتحديد على مستوى الطريق الوطني رقم 1 الرابط بين ولايتي الجزائر و المدينة، وسط سلسلة جبلية ممتدة على عشرات الكيلومترات.

عنصر القرد عبارة عن موقع سياحي يسكن زاوية جبلية، عناصر جماليته الطبيعية المحيطة به، منها شلال مائي متدفق من منبع يأخذ امتداده من أعالي الجبل.

و منبع القرد يستمد تسميته من ثنائية لفظية مركبة و هي المنبع و القرد، و يتمثل اللفظ الأول المنبع المائي المتدفق من أعالي الجبل و اللفظ الثاني قردة الماغو المحمية عالميا و التي اتخذت من المكان موطناً لها تستقبل فيه الزوار الذين يقصدون المكان من أبعد المسافات و تحول المكان بفعل أهميته الايكولوجية و قيمته الجمالية و السياحية و حتى التاريخية إلى مقصد هام للعديد من السياح الأجانب و المحليين و يحظى بمكانة هامة.²

و أكد لنا صاحب فندق عنصر القردة أن الإقبال كبير على المنطقة يصل عدد السواح أيام الخميس و الجمعة إلى ما بين 400-500 سائح يوميا، و أضاف إلى أن بداية الإقبال كان منذ سنة 2000.³

*** مقاطعة حمام ملوان:** تقع منطقة حمام ملوان المعروفة بحماماتها المعدنية و طبيعتها العذراء بولاية البليدة على بعد 35 كلم عن منطقة بوقرة و 45 كلم غرب العاصمة، يقصدها السواح من داخل و خارج الوطن للراحة الاستجمام، و تتكون المنطقة من نهر يقصده الناس صيفا إضافة إلى المحطة المعدنية و الفندق التابع لها و كذا المركب الجوّاري للشباب و هذا الأخير يشكل بدوره قطبا سياحيا آخر و هو يقع بالمقطع الأزرق على بعد 5 كلم من منطقة حمام ملوان بلغ عدد الزوار في هذا الصيف ما يقارب 1500 زائر يوميا، و يكثر الإقبال خاصة مع عطلة نهاية الأسبوع و العطلة الصيفية.

إلى جانب المحطة المعدنية فإن منطقة حمام ملوان تزرع بطبيعة عذراء تشمل جبالا و أودية ساحرة إذ يفضل بعض السواح السباحة بالوادي الكائن بحمام ملوان و كذا الشلالات الواقعة بالمقطع الأزرق.⁴

1-2 الحمامات المعدنية: تزرع الأرض الجزائرية بعشرات الأحواض و الحمامات المعدنية الطبيعية تعول عليها السلطات في بناء قاعدة متينة لسياحة حمامات معدنية، و يتوفر بالجزائر ما يفوق 200 منبع حموي، و من بين الحمامات أو المنابع المعدنية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة نجد:

- **حمام ملوان:** في الأول هذا المنبع غني بمادة كلور الصوديوم أما نسبة تدفقه فتصل إلى 3 ل/ثا و درجة حرارته 38° و تستعمل لأغراض علاجية (الأعراض الجسدية) خاصة الهضمية الروماتيزم، أمراض النساء، و هو يعاني الآن من تلوث بكتريولوجي، و للمنبع حمامين معا:

حمام معدني: يحتوي على فندق بطاقة استيعاب 25 غرفة، مطعم و مقهى.

حمام عادي: (سيدي سليمان) يحتوي على حي بـ 150 سكن قديم غير مؤثث.⁵

¹ مديرية السياحة لولاية البليدة، ماي 2008.

² <http://www.el-massa.com.avril> 2009.

³ www.almoustakbelonlin.com

⁴ www.el-massa.com.22/08/2008.

⁵ La Direction du tourisme de le wilaya de Blida.

تقول الحكاية الشعبية التي يتداولها الكبار في كل منطقة متيجة أن ابنة آخر دايات الجزائر (الداي حسين)، أصابها طفح جلدي ألزمها الفراش و عجز الأطباء عن علاجها، فأشار إليه أحد مقربيه إلى المكان في سفح جبال الأطلس البليدي تقصده النسوة و العجائز لتبرك و التداوي من شتى الأمراض، فكان أن قبل الداي حسين المشورة و ذهب بابنته إلى ذلك المنبع و ما كان إلا أن سفت ابنته و عاد لها وجهها الحسن، و تخلص الحكاية الشعبية إلى أنه منذ ذلك الوقت و النسوة يتوجهن إلى هذا المكان و بالذات إلى (عويينة البركة) للمنبع الذي تخرج منه المياه الساخنة قبل أن يجري عبر الوادي الذي يأتي مصبه من مقطع الأزرق، و أكبر رواد حمام ملوان إلى اليوم هم النسوة، وكن قديما لا يأتين للتداوي فقط من بعض الأمراض الجلدية و بعض أنواع الأورام أو داء التهاب المفاصل بل هناك من يأتين من أجل معالجة العقم و من تبحث عن نضارة البشرة و جمالها، و تلك التي تبحث عن الزواج.¹

و بعيدا عن الأساطير تحتوي المحطة على حمام جماعي (سيدي سليمان البركة)، و حمامات فندقية و هناك جهات للرجال و أخرى للنساء و أكثر مرتادي الحمام يقصدونه للتداوي من الأمراض المستعصية كداء المفاصل بجميع أنواع و أمراض العظام و الآلام العصبية المفصلية و كذا أمراض الكبد، البنكرياس، الكلى، و القولون، و مختلف أمراض الدم...الخ.

و للإشارة فإن مياه المحطة حسب تصريح مديرها مدروسة و تخضع للدراسة و التحليل مرة كل أسبوع على مستوى مخبر التحليل الكائن على مستوى ولاية البليدة، و هذا حرصا على فوائدها الصحية و العلاجية.²

و بين هذا و ذاك تبقى منطقة حمام ملوان قطبا سياحيا جديرا بالمدح التتويه و مؤهلا لمنافسة العديد من الأقطاب السياحية لأخرى و طنيا و دوليا، هذا لا يأتي إلا باستغلال طاقته و إمكانياته و تزويده بمنشآت تستجيب لعدد مرتاديه و طلباتهم.

إضافة إلى هذا الحمام أو المنبع الرئيسي على مستوى الولاية توجد منابع أخرى و هي:

- **منبع موزاية:** يقع على بعد 7 كلم من شمال بلدية موزاية و للمنبع أهمية محلية إلى جانب أن مأوه غني بمادة بيكاربونات الكالسيوم و الصوديوم، أما درجة حرارته فهي 24 ° و نسبة تدفقه تصل إلى غاية 12م³/سا، و هذا المنبع يستعمل كذلك لأغراض هضمية، حساسية الجلد.

و يستغل المنبع الآن لتجارة المشروبات الغازية و غير الغازية (الصودا الماء)، و لحماية هذا المنبع قامت السلطات المحلية ببناء سور على مساحة 20م لحماية تغير مجرى الواد إلى الجانب.

- **منبع برموم:** (غير مستثمر فيه حاليا)، هذا المنبع يقع على بعد 2 كلم غرب بلدية واد العلياق و هو سهل البلوغ، و للمنبع طابع محلي أما طبيعة معدن الماء فهو الصوديوم، و تبلغ درجة حرارته 29 ° و نسبة تدفقه ضعيفة نوعا ما، به مفعول ايجابي على أمراض الحساسية إلى جانب أمراض النساء و الآن المنبع مغلق لأنه يعاني من تلوث بكتريولوجي.

- **منبع مويلحة:** و هو يقع على بعد 4 كلم شرق بلدية الأربعاء و صعب البلوغ، و هذا المنبع ينحدر مباشرة إلى الواد، مصنف محليا و نسبة تدفقه هي 40ل/د و درجة حرارته 23 ° و ماء المنبع غني بمادة كلور الصوديوم و له مفعول ايجابي للأعراض الجسدية خاصة منها الحساسية و أمراض النساء.³

2- **عرض الإمكانيات التاريخية و الثقافية و الدينية و الفنية:** تملك منطقة البليدة معالم تاريخية و دينية هامة إضافة إلى الفنية الثقافية و الاجتماعية و هي كما يلي:

2-1 **البناء الديني للولاية:** كانت هناك بالولاية نسبة كبيرة من المسيحيين المتمثلين في المستوطنين، و نسبة كذلك من اليهود الذين إما كانوا سكان أو من المستوطنين، و بعد طرد الاحتلال أصبح كل سكان البليدة يدينون بالإسلام رغم وجود بعض أفراد يهود و مسيحيين، و لكنهم لا يكشفون عن هويتهم خوفا من التصفية و التضيق، و في ولاية البليدة الآن عدة مساجد نذكر منها ما يلي:

- مسجد الكوثر: و قد بني على أنقاض الكنيسة المبنية على أنقاض الحي التركي.

¹ <http://www.startimes2.com> .0059h.

² <http://www.almassa.com>.22/08/2008.

³ La Direction du tourisme de le wilaya de blida.

- مسجد الحنفي: و هو مسجد بني في بداية بناء المدينة و هو خاص بأتباع المذهب الحنفي (أغلبهم أتراك).
- مسجد ابن سعدون: و هو كذلك بني في بداية إنشاء المدينة و هو خاص بالمالكية (الأندلس و العرب و البربر).
- مسجد البدر: كان معهد قبل الاحتلال و تم تحويله إلى مصنع للتبغ و بعد الاستقلال أصبح مسجداً، و يضع كذلك مركز الهلال الأحمر الجزائري و جمعية كافل اليتيم و جمعية الفرقان و قاعة رياضية للملاكمة.
- مسجد الشيخ بن جلول، مسجد حمزة ابن عبد المطلب، مسجد الأرقم بن أبي الأرقم، مسجد النصر، مسجد أبي ذرة الغفاري، مسجد الفرقان، مسجد المجاهد الذي كان ملهى للجنود الفرنسيين أيام الاحتلال.

كما تحتوي الولاية على ثلاث كنائس و هي:

- كنيسة سانت شارل و تحولت إلى مسجد الكوثر.
- كنيسة البروتستانت تحولت إلى مقر جمعية الإرشاد و الإصلاح.
- كنيسة و مدرسة الكنيسة بقيت على حالها و هي كنيسة يشغلها الطلبة الأفارقة للسكن أما المدرسة أصبحت حكومية.
- أما المعابد اليهودية: فيوجد معبد واحد و هو مغلق منذ زمن بعيد و هو يقع في سوق اليهود و قريب من المسجد الحنفي.
- و في البلدة مقبرة واحدة للنصارى و مقبرة لليهود، مقبرة النصارى تضم كذلك مقبرة للعلماء، أما المسلمين فهناك خمسة مقابر فذكر منها: مقبرة سيدي حلو و هو ولي صالح جعل أرضه الكبيرة وقفاً للمسلمين و هي أكبر المقابر و يوجد فيها قبره.
- مقبرة سيدي احمد الكبير و هو مدفون فيها و له فيها مدرسة قرآنية.
- مقبرة سيدي عبد القادر و هو كذلك ولي صالح ممثلة على الآخر باعتبار أنها صغيرة.
- مقبرة الشهداء كانت مختصة في دفن الشهداء ثم كانت امرأة من الصالحات جعلت أرضها وقفاً فضمت إلى مقبرة الشهداء و أصبح الناس يدفنون موتاهم فيها.
- مقبرة الدردارة.

و في البلدة عدة أضرحة لأولياء الله الصالحين نذكر منها ما يلي:

- سيدي الكبير، سيدي يعقوب، سيدي مول الطريق (صاحب الطريق)، سيدي حلو.¹
- 2-2 البناء الثقافي لولاية البلدة: مدينة البلدة معروفة بمدينة الورود لكثرة الورود و الحقائق و تمتلك مختلف أو العديد من الأماكن السياحية الخلابة، تشكل البناء السوسيو ثقافي للولاية، و من بين هذه الأماكن نجد:

- الأحياء الشعبية: متمثلة في حي الدويرات و حي الجون.
- الحمامات الشعبية: متواجدة منذ العهد العثماني.
- الساحات العمومية: و تتمثل في ساحة أول نوفمبر (ساحة التوت) و كذلك ساحة الحرية المعروفة بـ (باب السبت) و أيضا باب الرحبة و هي أقدم ساحة عمومية، و أيضا ساحة 11 ديسمبر 1960، قرب مسجد بن جلول، و أيضا الجنيّة المتواجدة في حي محمد بوضياف.
- الأسواق الشعبية: و يوجد بالمدينة سوقين قديمين و عريقين و هما:
- السوق الأوروبي (بلاصة النصارى) و تختص بالتجارة وخاصة الملابس النسائية (ملابس العرائس... الخ)، و كذلك الأحذية... الخ.
- سوق العرب (بلاصة العرب) و تختص بالمواد الغذائية، بيع الأسماك، التوابل، الجزارين، الفواكه و الخضر، المكسرات، الزيتون.

¹ <http://stardz.com>. <http://www.3i3i3.com>.

- **الحدايق العمومية:** و تحتوي على حديقتين شعبيتين و هما:
- حديقة باتريس لومومبا (Jardin Bizot).
- حديقة محمد الخامس (Jardin boissacré) سيدي يعقوب.
- **دار عزيزة:** المتواجدة ببني تامو على بعد 5 كلم من مدينة البلدية (قصر عزيزة) و هي دار متواجدة منذ العهد العثماني، بنيت خلال القرن 19 عشر من طرف الداوي حسين، و أهداها إلى ابنته عزيزة.
- **التسليّة و الترفيه:** حديقة التسليّة و الترفيه العائلي بطريق شفة، و تحتوي هذه الحديقة على لعب مختلفة للأطفال للصغار و الكبار، و كذلك على ساحة رياضية لكرة اليد، السلة، و الطائرة، قاعة محاضرات ، قاعة حفلات، مقهى ...
- **نادي الفروسية:** تحتوي البلدية على نادي الفروسية للأطفال و يحتوي النادي على إسطبلات للخيل، قاعة الدروس، ساحة للتدريب و المباريات، مقهى، حديقة عائلية.
- **التسوق:** تحتوي البلدية على مراكز تسوق شعبية و عصرية من بينها ما يلي:
- لاري عبد الله، بلاص النصاري، طريق الجزائر، بولفار دي 20 متر، و توجد في هذه المراكز: محلات بيع الأحذية، المجوهرات، الملابس العصرية و لتقليدية، الأثاث المنزلي، ... الخ.
- كما يوجد كذلك، الحليل، المنارة، العملاق، فاميلي شوب، المركز التجاري لباب السبت.¹
- **الحرف:** توجد في الولاية مجموعة من الحرف الخاصة سواء كانت نفعية أو فنية أم خدماتية، و من بين الحرف و الصناعات التقليدية المتواجدة على مستوى الولاية ما يلي:
- الطرز على القماش، الملابس التقليدية، صناعة تقطير ماء الزهر الطبيعي و مربى البرتقال لكثرة تواجده في المنطقة، صناعة النحاس، صناعة الفخار، صناعة الخبز و الحلويات، خياطة الأسرة بالصوف... الخ، الرسم على الحرير، الخياطة، النجارة، الحلاقة، تصليح السيارات... الخ.
- **الفنانين:** تشتهر مدينة البلدية بمجموعة من الفنانين المغنيين و الأدباء و الرسامين:
- **المطربين:** عبد القادر قسوم، عبد الرحمان عزيز، دحمان بن عاشور، محمد البازي، رشيد نوني، محمد طوبال، فريد خوجة، محي الدين محفوظ، نور الدين بن غالي، رابح درياسة، مازوني محمد، نسيم شعبان، بالإضافة إلى جمعية نجمة و الودادية.
- **الفنانين الكوميديين:** محمد توري، صالح أوقروت.
- **الفنانين الرسامين:** باية محي الدين، دونيس مارتينيس.
- **الفنانين الأدباء و الشعراء:** محفوظ بن عياشي، عمار الغريبي.
- **الربيع البلدي:** يحتفل البلديون بالربيع البلدي عامة كل شهر ماي من كل سنة بحيث لما يدخل الربيع على الولاية تدغدع أنفك رائحة زكية طيبة لزهر البرتقال تعبق أجواء البلدية، كما نلاحظ أشجار الياسمين المتدلية من أصوار الأبنية و المنازل و نباتات زهرية عطرة متنوعة خاصة الريحان.²

و فيما يخص الورود و مكانتها في البلدية تقول الأبيات الشعرية التالية:

حي البلدية في أعيادها الجـدد	و حي قاطنيها في المحفل الحشـدد
حي الجزائر في حسنى مدائنـها	بين الطلائع، لم تجبن و لم تحـدد
بليـدة الورد ما ابهاك من وردة	و ما أجلك في عيني و في خلـدد
كم صورت ريشة المولى و كم حبكت	و أبدعت من جمال فيك مطـدد
و الورد في الحقل يزهر في مشاتلـه	نوعا و لونا على أفنائـه الملـدد
و الورد في السوق باقات منسقة	تغري الأديب و إن أقوى و لم يجـدد
و الورد في الدور قد زانت عرائشـه	جدرانها فبدا كالسرد في الـزدد
و الورد في زهريات ظل مبتسمـا	يعني به مثلما يعنـي بمبتلـدد
و الورد في كل بهو فوق منضـدة	يدعو إلى الأنس أو يشفي من الكمـدد

¹ La Direction du tourisme de le wilaya de Blida.

² Ibid.

بليدة الورد هل للورد السنة
علي أصوغ قيصا شيقا لبقا
و اليوم يقبل عيد الورد مزدهرا
كأنه فيلق للنصر خافقة
عيد الورد و عيد العلم قد سببقا
عيد الجزائر في العشرين مرحلة
أجنة الورد، أم عريسة الأسعد
في ثورة الأمس كنت غير مأسدة
هذي الشريعة أرساها مدبرها
في كل فج بها تاريخ معركة
عزيزتي من رآك اليوم مبرمة
أثني عليك بإعجاب و حن هوى
بليدة الورد عذرا أن نبا قلمي
فأنت أروع من شعري و قافيتي

تفضي إلي بصوب للبيان نـد
ينساب القلب مثل النفط في العقـد
يختار في الحلي و الغالي من البجد
أعلامه في الجبال الشم و الجدد
مبشرين بعيدا لموطن الرصد
تمحور رواسب عهد سيء نكد
كلتاها أنت في رأيي و معتقدي
أبنائك الصيد في البأس ذوو عـدد
روضا أريضا و حصنا في حمى البلد
ينبي بجرأة أبطالها عمـدد
أمد الحياة بعزم المؤمن الوطنـدد
لما ستبين من مجد غداة غـدد
و شح ذهني فلم يسعف و لم يجـدد
فكيف أصنع ما مليحة الجيـدد.¹

3- العادات و التقاليد الخاصة بالمناسبات (الأعياد، الحفلات): تتميز ولاية البليدة عن باقي ولايات الوطن بمجموعة من المميزات و الخصائص متمثلة في أطباعها التقليدية و حلوياتها، و كذا في ملابسها و في مختلف أعيادها.

- **الطبخ:** تشتهر ولاية البليدة ببعض أكلاتها الشعبية الطيبة و الصحية و تتمثل في:
 - طبق الحماسة: و هي عبارة عن كسكس مصنوع بعصير الاعشاب الطيبة و المفيدة للصحة كازعتر، الحلحال.... الخ.
 - طبق البوبرايص: و هو عبارة عن نبتة تشبه البصل و الثوم برية تنبت في المناطق الرطبة أمام الينابيع (موجودة أيضا هذه النبتة في الصين و تستخدم في الاكل).
 - طبق البطاطا بالفلو: و هي عبارة عن بطاطا بالفلو و البيض.
 - طبق التبخة بالكروم: و هي عبارة عن خضر متنوعة بالكروم و الخضر الجافة.
 - طبق الخلوط: و هي عبارة عن خليط من الخضر الجافة و الخضراء.
 - بالإضافة إلى خبز الدار أو المطلوع.
- **الحلوى:** إن الولاية تشتهر على مجموعة خاصة من الحلويات التقليدية و من بينها نجد:
 - الصمصصة، القطايف، الخشخاش، المحنشة، بالإضافة إلى:
 - مقروط الكوشة، حنيونات الخميرة، البقلاوة، الغريبة، القنيدات، التشاراك، التشاراك المسكر.
- **الملابس:**

- الملابس الخاصة بالرجال: من الملابس التقليدية الخاصة بالبليدة أنها تشتهر بالسروال المستف، البدية، القميص، الشاشية، القندورة، البرنوس.
- الملابس الخاصة بالنساء: من الملابس التقليدية الخاصة بالولاية نجد: سروال الشلقة، قميص أو معطف الكراركو أو المعطف المطروز، المحرمة، البدرون، حايك المرمة، العجار.²
- ***رمضان:** إنه في كل بيت من بيوت العائلات البليدية تبدأ فيه التحضيرات لشهر رمضان المعظم 15 يوما قبل قدومه، بحيث تنظف العائلات بيوتها مع طلائها، كما أنها تشتري أواني جديدة فخارية و زجاجية من صحن و قدور و ملاعق... الخ، كما تحضر العجائن من كسكس خاص بالسحور، مقرون الترك، شربة مقطفة، بالإضافة إلى اللبن، البيض، اللحم، الدجاج... الخ.

¹ الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة، الجزائر أحمد ذياب، البليدة في موكب أعيادها، السنة 15، العدد 85، جانفي، فيفري، 1985، ص 287-291.

² La Direction du tourisme de la wilaya du Blida.

و في كل ليلة و عند قدوم المغرب كل مائدة من الموائد البلدية و ككل عائلة جزائرية تكون مليئة عن آخرها من خبز الدار، خبز الطاجين، طاجين اللحم الحلو، الشربة بأنواعها، البوراك، السلطة، و الطبق الرئيسي، الشاربات...الخ.

و بعد الفطور (المغرب) يذهب الرجال لصلاة التراويح بينما النساء يحضرن السهرة بتزيين مائدة السهرة بالمشروبات الباردة و الساخنة، (قهوة، شاي...الخ)، و كذلك بأنواع المحليات من صمصمة، محنشة، سيجار، حلوة الترك، حلوة الحلقومة، القطايف، بالإضافة إلى الزلابية و القلب اللوز...الخ، و هكذا يحيون السهرة بالضحك و اللعب و البوقالات.

و عند صيام الطفل الصغير لأول مرة و هو عادة في سن التاسعة تحتفل به العائلة احتفالاً خاصاً، بحيث تحضر له ما يشتهي من مأكّل و مشرب و كذلك من لباس، فيرتدي الطفل لباس خاص تقليدي مطروز، و عند آذن المغرب يصعد الطفل إلى السطح أو فوق الدار أو عند الدروج أو فوق السلوم، تقدم له أمه كأس من شاربات و هي عبارة عن ماء الورد و سكر، عصير الليمون، ماء و يوضع بداخله خاتم من ذهب لتكون أيامه كلها ذهب و سعادة.

و في ليلة 27 من رمضان تحتفل العائلة بهذا اليوم عن طريق ختان الأطفال جماعياً أو فردياً، و عند قبول عيد الفطر و اقترابه تحضر العائلات البلدية كل أنواع الحلويات التقليدية و كذا العصرية بالإضافة إلى خبز الدار و المثلوق و كذلك مقرون الأعمى باللحم المفروم و اللبن، أما الحلويات مثل المقروط، التشاراك المسكر، الغريبة، الهريسة، القنيدلات، مقروط اللوز، العرايش...الخ.

*** العام الجديد (التقويم الميلادي):** يناير أو ما يعرف بـ (التراز -13-) هي عادة بربرية تحتفل بها العائلات البلدية مثل كل عائلة جزائرية، بحيث تحضر في تلك الليلة الفطائر و كل عائلة تحتفل مع أولادها بحيث يشتري كل أنواع الحلويات و المسكرات من لوز، فستق، فول سوداني، جوز، جوز الهند، الشكلاطة، الحلقومة، حلوة الترك...الخ، و توضع كل تلك الأنواع داخل كيس بلاستيكي و يقف الطفل الصغير لدى العائلة داخل قصعة (جفنة) و يقف إخوانه و والده بجانبه، يسكب الكيس عندها فوق رأسه احتفالاً بالعام الجديد مع الأمنيات و الادعية بعام مبارك للجميع، و بعدها تقسم تلك الحلوى و المسكرات بالتساوي مع الإخوة، و يوم 13 يناير يحضر طبق يسمى بالطبيخة و هو خليط من الخضر الخضراء و الخضر الجافة.

*** المولد النبوي الشريف:** يعرف في ولاية البليلة بـ (المولود) و هو خاص بمولد النبي المصطفى محمد صلى الله عليه و سلم، و ليلة الاحتفال بالمولد تحضر العائلة أطباقاً خاصة مثل الرشته بالدجاج، أو الفطائر بالدجاج، كما تحضر كذلك البغبر و أيضاً الطمينة، و تزين كل أم أبناً و ابنتها بالحناء مع ليلة مباركة بقراءة بعض سور القرآن الكريم.

*** الأفراح (الزواج):** إن العادات و التقاليد المتمسكة بها العائلات البلدية فيما يخص الزواج لا تختلف كثيراً عن عادات الوسط الجزائري.

حيث أنه بعد تقاهم أهل العريس و العروسة و بعد الخطبة التي تسمى عندنا بـ (الطبق) يحين موعد العرس هذا الأخير الذي مزاياه و خصائصه في مجتمعنا.

ليلة العرس تذهب العروسة رفقة أهلها إلى الحمام التركي و هناك ترتدي ما يعرف بفوطه الحمام و هي ذهبي أو فضي مطروزة، و عند خروجها ترتدي (البنيقة و الحويك)، و عند عودتهم من الحمام تقدم لهم بعض الحلويات (البريوش - الحنيونات) و الشاربات و هناك مجموعة أخرى تذهب لأهل العريس لأخذ ملابس و كل الأدوات المناسبة للعروسة و هو ما يعرف بـ (تعلق الشورة).

و في تلك الليلة - ليلة العرس - تقوم النسوة الكبيرات في السن (العجائز) بتحضير الحناء للعروسة و هي عبارة عن صحن، حناء، ماء، ماء الورد، حليب، بيض، مرآة، شموع، نعناع، حبق، ورد، قفازات مطروزة، الحويك.

ترتدي العروسة الحويك و تجلس على بعض من الوسادات، و أمامها تقوم العجائز بعجن الحناء مع تلك المواد و هن يتلفظن بمجموعة من المذائح الدينية و الزغاريد (التقديمية)، مثل (محمد محمد صلي يا الأمة عليه سيدنا و حبيبنا يربح من صلي عليه، يو يو.....بي).

و يقف وراء العروسة طفلين و بيدهما الشموع مشتعلة و المرأة، تزين الحناء في يدي العروسة و رجليها.

و في صبيحة العرس تذهب العروسة إلى الحلافة رفقة أخواتها و عائلاتهن لتعمل أجمل تسريحة تعرف بـ (المشطة)، كما أنها ترتدي أجمل لباس تقليدي يعرف بـ (الراكو) و هو عبارة عن معطف مطروز بخيط ذهبي مع العصابة في رأسها و خيط الروح مع الحايك، بعدها يحضر أهل العريس بمجموعة من السيارات (Cortège) و تكون سيارة العروسة خاصة بحيث تكون فخمة و مزينة بأجمل باقة ورد طبيعي و أزهار و ياسمين و قرنفل، و يركب مع العروسة، السائق، أب العروس، أخته و أختها.

و عند الوصول إلى بيت أهل العريس تصدر العروسة (التصديرة) و هذا ليتعرف بها أهل عائلة و أصدقاء العريس، مع الاحتفال و يكون عن طريق الغناء مع الزغاريد و هذا بواسطة آلة الدربوكة تطبل عليها مجموعة من النسوة يعرفن بـ (المسامع، المداحات) تزيين القعدة بحيث يقمن بمدح الزوج و الزوجة و أهلها، و هناك عائلات أخرى يكون الفرح فيها عن طريق الفرقة الموسيقية (الغناء الأندلسي)، و هذا مع تقديم الحلوى التقليدية و القهوة و المشروبات، أما في الليل فيقدم طبق الكسكسي أو الرشة باللحم.

ثالث يوم: يعرف بـ (الصباحي) أو المحضر، بحيث تقوم العروسة بتجهيز نفسها للرقص حيث يلبس لها طفل صغير من أهل العريس (فوطه الحمام الذهبية، الشنتوف، الكرافاش، ترقص برفقته ثم تقدم له بيض مغلي، و كذلك السكر و الديدراجي، و الكابريس، و يكون الغداء في ذلك اليوم عبارة عن شطيطحة لحم، شربة بيضاء، البوراك، كبدة شرمولة، مثوم، اللحم الحلو، السلطة، و البغريز.

اليوم السابع: يعرف بـ (السبعيام) سبعة أيام و هناك يحضر أهل العروسة لأهل الزوج، أجل الطمأنينة على ابنتهم و تحضر معها أم العروسة مطبق مسفوف بالزبيب و اللبن، و كذلك الطمينة.

اليوم 14: في هذا اليوم تذهب فيه العروسة إلى الحمام و هو ما يعرف بـ (حمام 14).

أما اليوم فإننا نعيش أفراننا بتغير اجتماعي طفيف نحو العصرية بحيث أصبحت الأفراح و المناسبات تقام في قاعات خاصة و ليس بالبيت في الفنادق و الفيلات الخاصة للكرام، مع موسيقى عصرية (DJ) ولباس عصري (Robe blanche).

*** الختان:** مثل كل المسلمين، الطفل البلدي عند بلوغه سن 4 أو 5 سنوات يكون له و لعائلته لزام الختان مع حفل خاص به، بحيث يحضر للطفل المقبل على الختان شراء لباس تقليدي خاص و هو عبارة عن قندورة بيضاء، برنوس مطروز، معطف مطروز بخيط ذهبي، شاشية مطروزة و بليغة (Babouches) مطروز - نعل - كما أنه تضع له أمه الحناء في يديه و رجليه ليلة الختان، و قبل ذلك في النهار يذهب رفقة أبيه إلى الحمام.

و عشية الختان يحضر طبق رئيسي خاص و المتمثل في الكسكسي بالإضافة إلى الشربة شطيطحة لحم اللحم الحلو، مع البريوش، الشاربات.

يحضر الحجام للبيت و يحجم الطفل، و هناك اليوم من أصبح يأخذ ابنه عند الطبيب، في تلك العشية تعمل أم الطفل احتفال خاص بابنها بحيث يحضر العائلات و الأصدقاء و تقدم معها الهدايا للطفل و كذلك هناك عادة تعرف بـ (التوزيع) و هي عبارة عن تقديم الدراهم و النقود للطفل المختن.¹

3- هيكلية النشاط السياحي للولاية:

من الضروري الخوض في تفاصيل التنمية السياحية للولاية، الحديث عن لقدرة الحقيقية التي تملكها المنطقة و المسخرة لخدمة القطاع بمختلف هذه الفترات.

- هيكلية الأنشطة السياحية: على غرار المستوى الوطني يعرف المستوى المحلي هيكلية القطاع بشكل لا يختلف كثيرا عن التشكيلة على المستوى المركزي مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف في المهام و المسؤوليات.

1- الإطار العام للنشاط السياحي: تعتبر المؤسسة الفندقية الخلية الرئيسية لممارسة النشاط السياحي و من هذه الناحية تتوفر الولاية على سلسلة فنادق و وكالات سياحية مع الاستعانة بمساهمة الحركات الجمعوية على نحو تكاملي و لذلك ارتأينا استعراضها على النحو التالي:

¹ La Direction du culture de la wilaya du Blida.

1-1 مديرية السياحة لولاية البليدة: تعتبر مديرية السياحة لولاية البليدة مثل باقي مديريات السياحة عبر التراب الوطني، 48 ولاية.

انبثقت هذه المديرية كوحدة ضمن المصالح الخارجية لوزارة السياحة و الصناعات التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 95/260 في 29 أوت 1995، المتضمن المصالح الخارجية لوزارة السياحة و الصناعات التقليدية، و هي المشرف الأول على هيكله الأنشطة السياحية، و تحظى بهيكل تنظيمي ذو (03) ثلاث مصالح و هي:

- مصلحة الصناعات التقليدية بـ (02) مكاتب:

- مكتب التعبير و الجودة.

- مكتب الأنشطة التقليدية.

- مصلحة السياحة بـ (03) مكاتب:

- مكتب الترقية السياحية.

- مكتب التنمية و متابعة الاستثمارات.

- مكتب مراقبة النشاطات السياحية و متابعتها.

- مصلحة الإدارة و الوسائل بـ (02) مكاتب:

- مكتب المستخدمين و مكتب الميزانية و الوسائل.

و تتركز مهام هذه الإدارة خاصة على مراقبة الهياكل السياحية و تطبيق قوانين القطاع فيما يخص منح الإعتمادات و الرخص لممارسة المهنة السياحية داخل إقليم الولاية بالإضافة إلى المساهمة في الأنشطة عن طريق تدعيم الجمعيات و رعاية تنظيم التظاهرات المحلية و المشاركة في التظاهرات الوطنية منها. و يبلغ العدد الإجمالي لموظفي مديرية السياحة لولاية البليدة واحد و عشرون (21) موظفا موزعين على النحو التالي:

- الموظفون الدائمون: 15

- الموظفون المؤقتون: 03

- الموظفون المتعاقدون: 03 في إطار عقود تشغيل الشباب.¹

1-2 المؤسسات الفندقية: تضم ولاية البليدة عشرة (10) فنادق أغلبها غير مصنفة، تتمركز في مجملها في عاصمة الولاية، يعود تاريخ تواجدها إلى العشريات الأولى ما بعد الاستقلال مما جعلها لا تستجيب لقوانين الفنادق الأخيرة.

جدول رقم (26): جدول يوضح المؤسسات الفندقية لولاية البليدة.

الملاحظة	الموقع	عدد الأسرة	عدد الغرف	التصنيف	المؤسسة
٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢	بن بو العيد البليدة	30	15	غير مصنف	فندق Plaza
	علي برزالي البليدة	41	18	غير مصنف	فندق الجوهرة
	عمارة يوسف البليدة	73	35	**	فندق الأنصار
	الإخوة برقوق البليدة	42	21	غير مصنف	فندق الكوثر
	البليدة - مارتيناز	38	28	غير مصنف	فندق الشرق الكبير
	الشريعة - البليدة	40	20	غير مصنف	فندق Les cèdres
	أولاديعيش البليدة	32	16	غير مصنف	فندق Méditerranée
	60/12/11 البليدة	155	88	****	فندق Palace
	العربي التبيسي البليدة	52	32	غير مصنف	فندق باريس
	الطريق الوطني رقم 1 البليدة	N/A	N/A	في انتظار التصنيف	Centre touristique et auberge du ruisseau des singes -chiffa-

المصدر: مديرية السياحة لولاية البليدة.

¹ مديرية السياحة لولاية البليدة: تقرير النشاط الثلاثي الثالث لسنة 2003، تقرير النشاط الثلاثي لسنة 2007.

- نشاطات المؤسسات الفندقية:

جدول رقم (27): جدول يوضح نشاطات المؤسسات الفندقية لولاية البلدية.

نوع المؤسسة	تقديرات الإيواء سرير	التصنيف	عدد المستخدمين			عدد الزبائن		التجهيزات الترفيهية	
						الجزائريون			الأجانب
			الدائمون	المؤقتون	مستوى التأهيل	الوصول	الليلي		الوصول
الأنيق	104	04	12	38	خبرة	-	558	09	مرقص+حانة
الأنصار	63	02	07	02	خبرة	-	1800	-	قاعة الحفلات
الكبير	20	02	02	01	متوسط	-	682	-	لا يوجد
الشرق الكبير	36	غ،مصنف	-	-	متوسط	-	-	-	لا يوجد
الجوهرة	40	غ،مصنف	-	-	خبرة	-	-	-	لا يوجد
نتيجة	41	غ،مصنف	04	04	خبرة	-	-	-	لا يوجد
باريس	32	غ،مصنف	03	-	خبرة	-	794	-	لا يوجد

المصدر: مديرية السياحة لولاية البلدية.

عرفت مديرية السياحة للولاية تسجيل عدة مشاريع استثمارية و المتمثلة خصوصا في بناء فنادق و شاليهات و نزل الطرق، فقد تم تسجيل المشاريع السياحية التالية:

* فيما يتعلق بالفنادق المتبقية لم تتلقى منها المديرية الإحصائيات اللازمة رغم الاتصالات العديدة و الزيارات المتكررة.
** الوصول خاص بعدد الزبائن الذين سجلوا أنفسهم و لم يقضوا الليلة في المؤسسة.

جدول رقم (28): جدول يوضح حالة مشاريع الاستثمار داخل و خارج مناطق التوسع السياحي.

اسم المستثمر	موقع المشروع		طبيعة المشروع	وضعية المشروع			نسبة الانجاز%	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل المبرمجة	ملاحظات
	داخل منطقة ت السياحي	خارج منطقة ت السياحي		منجزة	في طريق الانجاز	قيد الانجاز				
جقافن	لا	نعم (الحوض الشريعة)	فندق	لا	نعم	لا	00%	30	10	عدم بداية الاشغال لأسباب أمنية
عبروق جمال	لا	نعم (الشريعة)	فندق	لا	نعم	لا	00%	16	12	عدم بداية الاشغال لأسباب أمنية
جوابي أحمد	لا	نعم (الشريعة)	شالي	لا	نعم	لا	10%	24	09	توقف الاشغال
عمار محمد	لا	نعم (بوفاريك)	مركز سياحي	لا	نعم	لا	45%	160	50	في طور الانجاز
عمراني الطيب	لا	نعم (الشريعة)	شاليهات	لا	نعم	لا	82%	42	13	في طور الانجاز
رباعي عبد القادر	لا	نعم (بني مراد)	فندق	لا	نعم	لا	50%	35	08	توقف الاشغال
بوتازرت	لا	نعم (الشريعة)	فندق	لا	نعم	لا	00%	66	15	توقف الاشغال
بوزروق حميد	لا	نعم (التل الجميل الشريعة)	فندق	لا	نعم	لا	00%	30	13	توقف الاشغال
ALG.C.CAR	لا	نعم (خزرونة)	فندق	لا	نعم	لا	09%	150	50	بداية الاشغال
عمار فضيل	لا	نعم (بوفاريك)	فندق+مطعم	/	نعم	/	/	37	04	/
بن عبد الرحمان باية/اليمام/زينب	لا	نعم (البليدة)	فندق	/	نعم	/	/	53	10	/
الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط	لا	نعم (اولاديعيش)	فندق	/	نعم	/	/	112	20	/
لعلي شريفة	لا	نعم (خزرونة)	فندق	/	نعم	/	/	40	12	/
بن تومي	لا	نعم (الاربعاء)	فندق	/	نعم	/	/	36	10	/
بشاكير	لا	نعم (مفتاح)	فندق	/	نعم	/	/	30	09	/

المصدر: مديرية السياحة لولاية البليدة.

- النشاطات المتعلقة بمؤسسات الفندقية:

جدول رقم (29): جدول يوضح النشاطات المتعلقة بمؤسسات الفندقية.

عدد الزبائن				عدد المستخدمين		قدرات الإيواء سرير	عدد الفنادق
الأجانب		الجزائريون		المؤقتون	الدائمون		
الليالي	الوصول	الليالي	الوصول				
145	15	21186	2406	53	32	416	07 (2003)
688	82	24777	2205	73	68	569	10 (2007)

المصدر: مديرية السياحة لولاية البليلة.

ملاحظة: لقد سجلنا ارتفاع ملحوظ لطاقة الاستيعاب خلال سنة 2007، حيث وصلت إلى 569 سرير و هذا نظرا لزيادة 03 فنادق التي دخلت حيز النشاط، و هذا الشيء الايجابي الذي ساهم في ارتفاع عدد الليالي خلال هذه السنة حيث سجلنا إقبال كبير للأجانب قدر بـ 688 زبون.

1-3 الوكالات السياحية:

جدول رقم (30): جدول يوضح الوكالات السياحية في ولاية البليلة.

العنوان	اسم الوكالة	العنوان	اسم الوكالة
البليلة	وكالة أسفار ممتعة	ساحة أول نوفمبر موزاية	نادي الأسفار الجزائري
بوفاريك	وكالة فلايوال	شارع العربي التبسي	وكالة الأنصار
عمارة يوسف البليلة	وكالة ONAT B	البليلة عمارة يوسف	وكالة شريعة تور
البليلة	وكالة هيفن تور	شارع كريتي مختار	وكالة جميلة سفر
البليلة	وكالة فوفاتور	ساحة التوت البليلة	وكالة الكوثر
موزاية	وكالة ضيوف الرحمن	بوفاريك	وكالة فادية تور
شارع محمد بوضياف	وكالة باشا تور	بوفاريك	وكالة Flyamell
بلدية العفرون	وكالة حياة تور	مصطفى تشاكير البليلة	وكالة Idéal voyages
سيدي عبد القادر البليلة	وكالة لوي	بوفاريك	وكالة ميراج تور
شارع يوسف عبد القادر البليلة	وكالة دنيا للسفر	البليلة بوفاريك	وكالة Mont voyage
البليلة أولاديعيش	وكالة ENA-TOUR	بوفاريك	وكالة ستارترافل
باب الدزاير البليلة	وكالة ONAT A	البليلة	وكالة متيجة تور
موزاية	النادي السياحي الجزائري	بني مراد البليلة	وكالة رشيد تور
		بني مراد البليلة	وكالة وعد تور

المصدر: مديرية السياحة لولاية البليلة.

النشاطات المتعلقة بوكالات السياحة و السفر.

جدول رقم (31): جدول يوضح النشاطات المتعلقة بوكالات السياحة و السفر.

رقم الأعمال	عدد السواح المعالجين		عدد المستخدمين		عدد الوكالات
	أجانب	جزائريون	المؤقتون	الدائمون	
كراء السيارات، تأشيرة، رخص سياقة دولية، عمرة، بيع تذاكر، رحلات منظمة.	06	9152	13	36	16 (2003)
//	126	18251	15	47	23 (2007)

المصدر: مديرية السياحة لولاية البليلة.

نستنتج أن عدد السواح الجزائريون قد ارتفع إلى 9099 سائح، و بالنسبة للأجانب بـ 120 سائح أجنبي، هذه الزيادة راجعة إلى ارتفاع عدد الوكالات السياحية عبر تراب الولاية و كذا إلى تحسن الخدمات المقدمة من طرفهم.

- النشاطات السياحية المتعلقة بوكالات السياحة و الأسفار:
جدول رقم (32): جدول يوضح النشاطات السياحية المتعلقة بوكالات السياحة و الأسفار.

نوعية المنتج المستغل	عدد السواح المعالجين		عدد المستخدمين			التسمية
	أجانب	جزائريون	مستوى التأهيل	المؤقتون	الدائمون	
كراء السيارات، تأشيرة، عمرة، رخص سياقة دولية	-	65	جامعي نهائي	-	02	الأنصار
عمرة+تونس+المغرب	-	-	نهائي-خبرة	-	02	ستار ترافل
بيع تذاكر، رخص سياقة دولية، رحلات منظمة، عمرة	-	31	جامعي-ثانوي	02	03	باشا تور
-	-	1689	نهائي	-	04	T.V.A.
لاشيء	-	-	ثانوي	01	01	الكوثر
تذاكر الخطوط الجوية الجزائرية	لاشيء	لاشيء	نهائي	02	03	ميراج تور
بيع تذاكر السفر	-	-	جامعي-ثانوي-متوسط	02	04	فلاي وال
عمرة، تأشيرات تركيا، مصر، المغرب	-	25	جامعي	-	03	IDEAL
لاشيء	-	325	ثانوي	01	02	فولف تور إفريقيا
عمرة، تأشيرة، تذاكر	لاشيء	لاشيء	جامعي-ثانوي	03	08	ONAT
-	-	25 17	جامعي-ثانوي	-	05	دنيا سفر
لاشيء	-	-	-	-	03	ENA Tour
عمرة، تأشيرة	لاشيء	لاشيء	جامعي-خبرة مهنية	-	03	رشيد تور
-	-	34	نهائي-خبرة مهنية	-	02	متيجة سياحة

المصدر: مديرية السياحة لولاية البليدة.

ملاحظة: لم تتمكن من الحصول على الإحصائيات الخاصة بالوكالات المتبقية رغم اتصالاتنا العديدة و المتكررة (ONAT، الكوثر)، فوفا للسياحة استأنفت النشاط حديثا بعد وقف دام ثلاثة (03) أشهر، و كلتا رشيد واينا للسياحة لم تشرعا في النشاط بعد.

1-4 المؤسسات الحموية: تحتوي الولاية على محطة معدنية وحيدة و هي المحطة المعدنية لحمام ملوان.

جدول رقم (33): جدول يوضح المحطة المعدنية لحمام ملوان.

التسمية	المنطقة	التصنيف	عدد الغرف	عدد الاسرة
المحطة المعدنية حمام ملوان	حمام ملوان بوقرة البليدة	* *	122+23 غير مهيأة	46

المصدر: مديرية السياحة لولاية البليدة.

- النشاطات المتعلقة بالمؤسسات الحموية:

جدول رقم (34): جدول يوضح النشاطات المتعلقة بالمؤسسات الحموية.

تسمية المؤسسة	نوعية الهياكل و كيفية الاستغلال (عصري تقليدي)	نسبة تدفق المياه	عدد المعالجون		عدد المستخدمين و اختصاصاتهم	نوعية العلاج و الاختصاص
			طبيا	الأحرار		
مؤسسة السياحة للوسط		3/ثا			49	- داء المفاصل - أمراض العظام و المفاصل - الجهاز العصبي - أمراض النساء - وهن الشيخوخة
2003	تقليدي		/	61668		
2007	تقليدي		/	5300		

المصدر: مديرية السياحة.

ملاحظة: من سنة 2003 إلى غاية سنة 2007 سجل انخفاض ملحوظ في عدد الزبائن المعالجون في المحطة المعدنية لحمام ملوان، و هذا راجع لعملية الخوصصة التي طبقت على مؤسسة التسيير السياحي في عام 2006، و في ظل هذه السنة شهدت المحطة عدة عمليات ترميم و تعديل مما أدى للغلق مؤقتا للمؤسسة، لهذه الأسباب تقلص عدد الزبائن، و عرف ارتفاع طفيف في سنة 2007 و هذا راجع لدخولها في عملية الاستغلال من جديد.

2- خصائص النشاط السياحي: بحكم الطابع العام للولاية و بحكم التركيبة الاجتماعية للفرد في منطقة البلدة، اتسم العمل السياحي بخصائص أهمها:

2-1 أساليب العمل: تتميز الأساليب التقنية المطبقة في المجال السياحي بطابعها التقليدي الموافق لدرجة تطور القطاع في الولاية الواقعة على محور داخلي تقل فيه الحركة التجارية و النشاط الاقتصادي بصفة عامة و أكبر دليل على ذلك هو بقاء جل المواقع السياحية عذراء دون استغلال و بقيت الآليات بطيئة و لا ترقى درجة النشاط حيث لا زالت الاستفادة من خدمات النشاط تتطلب جهدا كبيرا من التنقل الى ولايات مجاورة قصد تلبية حاجياته و اللجوء إلى خدمات مرافق خارج إقليم الولاية (الوكالات)، يظهر ضعف أساليب ممارسة النشاط السياحي في النقاط الآتية:

- الحجز بالطريقة التقليدية القديمة البطيئة.
- وجود وساطة بين المرافق السياحية و المستفيد منه.
- غياب الدعم المادي الموجه لقطاع السياحة.

2-2 المؤسسات السياحية: تشكل الفنادق الوحدة الأساسية لممارسة المهنة السياحية، و لا تزال في ولاية البلدة تابعة للقطاع الخاص، إلا أن هذا لا يعني تطور هذه المؤسسات بل على العكس و نتيجة لقلة النشاط لم يعتمد مالكو هذه الهياكل إلى تجديدها و تهيئتها دوريا بسبب مردوديتها الضعيفة مما نتج عنه أن اتصفت هذه المؤسسات بالخصائص التالية:

- هي مؤسسات غير مصنفة في مجملها، فهي مؤسسات موجهة خاصة لتلبية حاجة بعيدة عن الغاية السياحية (مبيت العابر).
- لا تتماشى مع القوانين المعمول بها في مجال السياحة من حيث المقاييس و المعايير (جل محاضر التفقيش المسجلة تحتوي على مخالفات).
- ضعف مردودية الفنادق من حيث الدخل أو من حيث التشغيل.
- عدم تأهيل اليد العاملة.
- التجهيز غير الحديث للفنادق (غياب المياه، غياب الإعلام الآلي).
- الأهمية المتراجعة لدور السياحة في اقتصاد الولاية.
- الانتشار غير المتوازن لهذه المؤسسات عبر تراب الولاية و بعدها عن المواقع السياحية.

2-3 الاعتماد على الصناعات التقليدية: رغم إعطاء الأولوية للسياسات السياحية إلا أن القطاع بقي مرتبطا ارتباطا حتما بالصناعات التقليدية، حيث أصبحت هذه الأخيرة الوسيلة الرئيسية لإبراز النشاط السياحي، و الدليل على ذلك هو اللجوء إلى استعراض المنتج المحلي التقليدي في كافة التظاهرات المتعلقة بالنشاط السياحي، و تجدر الإشارة إلى أن الخاصية لا تنطبق فقط على ولاية البلدة بل تتسع لتبلغ المستوى الوطني لدى إحياء الصالون الدولي للسياحة و الأسفار سنويا بالجزائر بمساهمة 50% من نشاط الصناعات التقليدية و على المستوى المحلي نجد إحياء اليوم العالمي للسياحة تنظم تظاهرة بمناسبة اليوم العالمي للسياحة ليوم 27 سبتمبر 2003، بحيث كانت التظاهرة ناجحة حيث تم افتتاحها من طرف الوفد الرسمي المتكون من السيد والي ولاية البلدة، رؤساء المجلس الشعبي البلدي، و كذا مدراء المجالس التنفيذية لولاية البلدة.

2-4 الاعتماد على السياحة الجبلية و المعدنية: إن المؤسسة المعدنية في ولاية البلدة تمثل المقصد الرئيسي لزائري المنطقة (حمام ملوان)، و بالتالي المورد الأول للدخل السياحي في المنطقة رغم نقص التجهيزات فيها، فلا زالت الخدمة قائمة على الأحواض القديمة و الغرف التي لا تتوفر على أدنى الشروط.

و الأصل أن تكون هذه المحطات المعدنية دعما تكامليا للنشاط السياحي بالولاية، إلا أنها شكلت محتكرا سياحيا في الولاية، حيث أن قصدها لا يعني بالضرورة الانتقال إلى مناطق أخرى مكتفيا بالخدمات البسيطة المقدمة على مستوى المحطة، و تجدر الإشارة إلى أنه و رغم كثافة المترددين على المحطة فإن متوسط الإقامة يبقى متوسطا على العموم.

3- النشاطات الترفوية السياحية للولاية: هدف هذه النشاطات هو ترقية المنتجات السياحية و التعريف بها قصد جلب الاستثمار في هذا القطاع و هذه النشاطات:

3-1 التظاهرات السياحية: إضافة للتظاهرات المحلية الخاصة بالصناعات التقليدية تنظم تظاهرات محلية كالملتقى الوطني الأول للسياحة و الأدب على مستوى بداية حمام ملوان تنظمها كل سنة مفتشية السياحة و الصناعات التقليدية و مديرية الثقافة، اليوم العالمي للسياحة و الذي يقام في 27 سبتمبر من كل سنة و الذي تشارك منه كل الجمعيات ذات الطابع السياحي و وكالات السياحة و الأسفار، و الهدف المرجو من هذه الاحتفالات هو التطبيق الفعلي و الميداني لتوصيات المنظمة العالمية للسياحة، و جعل من هذه المناسبة فرصة لإحياء القطاع و العمل على تنمية و ترقية محليا.

3-2 النشاط الجماعي: هناك عدد من الجمعيات التي تنشط في القطاع السياحي و هي مع اتصال دائم بمفتشية السياحة و الصناعات التقليدية بالولاية و مشاركتها في التظاهرات المحلية و الوطنية و تتمثل في:

- الجمعيات التي تنشط بالمطاعم: و هناك جمعيتين و هما جمعية بيتزا هيلتون، و جمعية سارل "تجوم متيجة"، جمعية زيدون يوسف و جلولي عبد الرزاق،

- الجمعيات التي تنشط بالوكالات السياحية: جمعية ترافد، جمعية المستقبل، جمعية الوردية لوكالات السياحة و الأسفار.

- الجمعيات التي تنشط في قطاع السياحة: الجمعية السياحية و الثقافية طاسيلي، النقابة الثقافية و السياحية، جمعية حماية البيئة و السياحة حمام ملوان، جمعية آفاق لترقية السياحة البلدية.

3-3 التشاور و التنسيق مع المصالح الخارجية الأخرى للولاية: فيما يحضى التشاور و التنسيق مع المصالح الخارجية للولاية فإن مديرية السياحة و الصناعات التقليدية مع اتصال دائم و مباشر مع جميع مديريات الولاية و نذكر بالأخص (مفتشية البيئة) الحضيرة الوطنية لشرية، غرف الصناعات التقليدية و الحرف، مديرية الثقافة.¹

4- مساهمة السياحة في التنمية المحلية: تظهر مردودية السياحة في التنمية المحلية من خلال مردودية المؤسسات التي تنشط القطاع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و كذلك امتصاص البطالة و تحسين دخل الفرد و لأجل ذلك لابد من استعراض حجم إنتاج المؤسسات الفعالة.

(1) مردودية النشاط الحموي.

(2) نشاطات المؤسسات الفندقية.

(3) مساهمة وكالات السفر.

من خلال ما سبق مردودية المؤسسات الفعالة في القطاع السياحي بالولاية يمكن أن توصف بالاجابية مقارنة مع كثافة النشاط و مع الإمكانيات المتاحة و تفسير هذه النتيجة تعود إلى العوامل التي مكنت من الوصول إليها و هي في رأينا بعيدة عن الدافع السياحي إذ تكمن العوامل في تسجيل أرقام الأعمال المذكورة أنفا فيما يلي:

• دافع علاجي إذ أن قاصدي المؤسسات المعدنية غالبا يستهدفون أغراضا طبية و تكون كثافة التردد عالية كون المؤسسات الاستشفائية السابقة الحصر وحيدة في المنطقة زيادة على التركيبة المعدنية لمياها.

• أن يكون مستخدم الفنادق عابر سبيل كون المنطقة نقطة تقاطع بين عدة ولايات مع تنوع هذه الأخيرة.

• اقتصار النتائج المسجلة على مستوى الوكالات السياحية على عمليات بيع التذاكر دون ممارسة نشاط سياحي مباشر حيث يرتبط الأمر بممارسة تجارية بحتة بالاتفاق مع الخطوط الجوية الجزائرية.

¹ مديرية السياحة لولاية البلدية، تقرير النشاط الثلاثي الثالث لسنة 2003،
تقرير النشاط الثلاثي لسنة 2007.

- مردودية الفنادق تضمنت إقامة أجانب من جنسيات إفريقية خاصة، و المعروف عن هذه الفئة هو النزوح من بلدان فقيرة لممارسة بعض أنواع التجارة البسيطة أو لطلاب العلم في الجامعة كما تجدر الإشارة إلى أن ايجابية هذه المردودية تبقى نسبة إذا ما رجعنا الى أحد أهم عوامل التنمية المحلية و هي امتصاص البطالة حيث لا تشكل الكتلة المشغلة في مختلف الهياكل السياحية بالولاية سوى 02% من المجموع العام للطبقة الشغيلة بعدد عمال بلغ 325 مع ضعف الكتلة النقدية المقابلة لهذه اليد العاملة.

فالارتباط الموجود بين عملية التنمية و قطاع السياحة بولاية البليدة لا يمكن أن يوصف بالارتباط الواقعي المجسد حيث لا تتوفر القطاع على العوامل الأساسية لعملية التنمية و في محاولة إسقاط بسيطة لمبادئ التنمية نصل إلى الحقائق التالية:

- عدم خضوع النشاط السياحي بالمنطقة لأي مخطط تنموي مما يضيف عليه صفة التنظيم فغياب أهداف مسطرة لبلوغها يجعل الجهود المبذولة عشوائية غير متوازنة و بالتالي عملية تقييمها جزافيا.
- كما يترجم غياب الخطط التنموية نقلة إستراتيجية على المستوى المحلي رغم كونه كذلك على المستوى الوطني فمقارنة مع القطاع الفلاحي نجد أن هذا الأخير مدعم بعدة برامج مختلفة المدى.
- المؤسسات الفندقية المتواجدة بإقليم الولاية قديمة النشأة لا تستجيب للمعايير القانونية الأخيرة و لم تبلغ حتى مستوى التصنيف و في نفس الوقت من الصعب التخلي عن هذه المؤسسات أو توقيف نشاطاتها باعتبارها عصب لممارسة السياحة.
- إن الأرباح التي تحقّقها هياكل القطاع ليس لها أثر متعدي إلى غير مالك المؤسسة الذي عادة ما يكون القطاع الخاص و هذا معناه انخفاض عدد المستخدمين لنقادي تغطية مستحقات الضمان الاجتماعي من جهة و إمكانية تزييف رقم الأعمال الحقيقي، و بالتالي فرصة التهريب الضريبي الذي يكلف الدولة خسائر معتبرة.
- اعتماد مردودية السياحة على نشاط دون استغلال النشاطات الأخرى و التي تكلف في حالة استغلالها ضمان دفع النشاط السياحي الموجه بالدرجة الأولى إلى مساكن الولاية الذي يلاحظ تعاطيهم للسياحة خارج حدود إقليم ولايتهم لاقتناعهم برداءة الخدمة المقدمة.
- ما يمكن استنتاجه من خصائص اليد العاملة المستخدمة هو غياب مستوى التأهيل و الاحتراف و ذلك لعدة أسباب و هي:
 - التهرب من توظيف المستخدمين المؤهلين نظرا للتكلفة الناتجة عن ذلك.
 - كون النشاط السياحي الممارس تقليدي غير حديث.
 - بعد المؤسسات التكوينية عن المنطقة.
- إن تأخر التنمية السياحية بولاية البليدة لا يمكن أن يستهان به سواء من حيث الكم و الكيف أو الزمن رغم التحسن الملاحظ في الآونة الأخيرة.

4- الآفاق التنموية و العراقيل المواجهة:

إن التنمية السياحية بولاية البليدة تتطلب جهودا لتحقيق، و نقصد بهذه الجهود الإنسانية منها على وجه الخصوص، إلا أن هذا لا يمثل الشرط الوحيد لتحقيق الهدف التنموي لبلوغ التنمية المستدامة المرجوة، فوجود العراقيل الطبيعية خاصة منها يشكل عاملا لا يستهان به في تحديد معالم النهضة الاقتصادية و الاجتماعية بالولاية.

1- السيناريو المستقبلي للسياحة المحلية: إن النهوض بمهنة السياحة في ولاية البليدة لا يقتصر على العاملين في هذا المجال فقط و إنما يتطلب تكاثف جهود جميع القطاعات البيئية، الثقافية، التربية، الأمن، النقل... الخ.

و تسجل الولاية في هذا الإطار تحسنا معتبرا من حيث توفر الإرادة للرفع من مردودية القطاع حيث تم الانطلاق في إنجاز عدة مشاريع سياحية بالأماكن إجمالها فيما يلي:

كشفت مديرية السياحة بالبليدة أن الولاية ستعزز بمشاريع سياحية وصفت بالهامة على مستوى مختلف المناطق الطبيعية، التي تتوفر عليها الولاية منها ما هو في طور الانجاز و أخرى سيتم بعثها قريبا

لإنعاش القطاع، القسم المحلي يجري حاليا إعادة تفصيل 10 مشاريع سياحية على مستوى تراب الولاية من أصل 15 كانت قد عرفت توقفا خلال فترة التسعينات من القرن الماضي، وذلك بعد أسباب الأمن و عودة السكان إلى مناطقهم الأصلية، و يتعلق الأمر حسب مديرية السياحة للولاية بانجاز فنادق من طرف مستثمرين خواص كانوا قد تخلوا عنها للظروف الأمنية السائدة آنذاك، و ذلك على مستوى منطقة الشريعة و حمام ملوان، مفيدة أن المصالح تلقت في الآونة الأخيرة 6 طلبات استثمار لإقامة مشاريع سياحية على مستوى الولاية.

1-1 منطقة الشريعة: يجري انجاز مشروعين سياحيين من شأنهما استيعاب طلبات الزوار المتزايدة، و أشارت إلى أن إعادة تشغيل المصعد الهوائي للشريعة ساهم بصورة مباشرة في تشجيع عودة المستثمرين إليها من جهة، و إنعاش و تنمية المنطقة التي تزخر بمناظر جد خلابة من جهة ثانية. كما أن المنطقة تفقد العديد من الهياكل الضرورية كالمياه على سبيل المثال و محلات لبيع لوازم السيارات التي شكلت مطلب الكثير من الزوار، الأمر الذي سيفسح الباب واسعا أمام المستثمرين لجعلها وجهتهم الأولى للاستثمار.

كما تعزم السلطات المحلية استدراج العديد من المؤسسات لتنظيم مخيمات صيفية لفائدة أطفال مستخدميها، و كذا تفصيل و إعادة تأهيل المسلك الذي كان يستغل في إجراء المنافسات الرياضية و ميدان التزلج على الثلج الذي كان يحتضن في السابق العديد من المنافسات الرياضية ذات الطابع الوطني، و أضاف مدير السياحة أنه تم رفع طلبين للوزارة الوصية في برنامج 2010-2014 لتسجيل مشروعين سياحيين يقضيان بإعادة تأهيل القاطرة الهوائية المفتوحة المتوقف هو الآخر خلال سنوات التسعينات و تهيئة الشريعة لجعلها منطقة سياحية ، و حسب القائمين على القطاع بالولاية فإن الشريعة ليست الوحيدة التي تستهوي المستثمرين.

1-2 منطقة حمام ملوان: المعروفة بديانها و حمامها المعدني من شأنها أن تشكل هي الأخرى مكسبا مربحا للمستثمرين، كما هو الشأن بالنسبة للمستثمر الخاص الذي يعمل حاليا على إعادة الاعتبار لمحطة الحمامات المعدنية بعد أن تم التنازل عنها لفائدته، و يتمثل هذا المشروع الذي كان رئيس الجمهورية قد وضع حجر أساس إنجازه خلال زيارته الأخيرة للمنطقة في انجاز فندق و حمام و عدد من البيوت شبه الجماعية، بالإضافة الى موقف للسيارات و بعض التجهيزات الخارجية، و منطقة حمام ملوان لا تقل أهمية و جمالا عن نظيرتها الشريعة، خاصة أنها شكلت مقصد الآلاف من الزوار خلال الصائفة الماضية للاستحمام في وديانها المتدفقة من أعالي الجبال و التمتع بمناظرها الخلابة لا سيما على مستوى مقطع لزرر الذي يتوفر على مركز جوي يضع العديد من المرافق و النشاطات الرياضية و الترفيهية، و ذكر المصدر ذاته أنه علاوة على مشروع المستثمر الخاص تجري الأشغال لإعادة تهيئة مدخل المدينة الذي من شأنه تحسين الطابع السياحي بها.

1-3 بلدية الشفة: تزخر بموقع سياحي فريد من نوعه يمتد على طول الطريق الوطني رقم 01 الرابط بينها و بين ولاية المدية، إذ ما تشهد نهاية الأسبوع و أيام العطل زيارة أعداد كبيرة من العائلات لهذا المكان السياحي، كما تزخر منطقة الشفة بمناظر خلابة حيث شلالات المياه تتدفق من أعالي الجبال الشامخة و القردة الموجودة زادا رونقا و جمالا، و التي لا تزال عذراء و تفنقر إلى الهياكل الكافية التي يتطلع إليها الزوار باستثناء بعض المطاعم الموجودة على قارعة الطريق، و حيال ذلك أكد مسؤولو القطاع أنه سيتم قريباً بعث مشروع سياحي واعد يضمن الراحة و الاستمتاع لقاصديه، و يقضي هذا المشروع بانجاز فضاء للراحة يتوقف فيه الزوار و يتوفر على كل الشروط الضرورية و آخر مخصص للحرفيين لعرض مختلف منتجاتهم التقليدية، و أضاف المصدر أن الدراسة الخاصة بالمشروع انتهت و تم اختيار المؤسسة التي ستطلق في الأشغال قريباً.

2- الصعوبات و العراقيل المواجهة لتحقيق التنمية:

بتعقد طبيعة المهنة السياحية و اتصالها بعدة مهن أخرى، مما يخلق جانبا خفيا لهذا النشاط تتحكم فيه عدة عوامل قد يشكل عدم التوازن في توفيرها تولد عقبات و عراقيل تثبط من وتيرة تطور القطاع، و بالنسبة لولاية البليدة يمكن إجمال العراقيل في النقاط التالية:

- **غياب المخططات التنموية:** فكما ذكرنا آنفا تعتبر هذه المخططات بمثابة الموجه الرئيسي لعملية التنمية حيث تحدد المعالم الرئيسية و أساليب التنفيذ، فمنذ الاستقلال وضعت مخططات لتحديد السياسات العامة لقطاع السياحة و كان من المنطق أن تنبثق عن هذه المخططات خطط فرعية لتكفل التوازن الجهوي في عملية تطوير و تنفيذ المحاور الموضوعية و هذا راجع لتوجيه القطاع بصفة أساسية للاستثمار الخاص، و يتطلب هذا الأخير مدة زمنية طويلة لتحقيقه، و ذلك راجع لصعوبة استقطاب المستثمر نحو هذا النوع من النشاط لا سيما في الوضعية الحالية للقطاع.
- **غياب الثقافة السياحية و البيئية على المستوى المحلي:** و هذا يتطلب خلق تربية ثقافية من خلال تسخير وسائل الإعلام لهذا الغرض و في رأينا هذا هو أخطر مشكل ثقافي تعاني منه السياحة في هذه المنطقة عامة و ليس البلدية فقط، فعدم اقتناع الفرد بتعاطي النشاط السياحي لذاته قبل تصديره لغيره يوقف مسار التنمية عند بدايته، و قد بين سبر آراء بسيط على عينة ممثلة لأغلب شرائح المجتمع المحلي أن 80% من الأشخاص استبعدوا فكرة تعاطي أو ممارسة المهنة السياحية و البحث في هذا الأمر يوصلنا حتما إلى منطلق اقتصادي في التفكير و هو تدني القدرة الشرائية للمستهلك الذي يولي الأهمية الأولى لتلبية حاجاته الأساسية من غذاء، صحة، تعليم و سكن.
- **عدم اهتمام المجموعات المحلية بأمر السياحة:** خاصة في البلديات التي تتوفر على مؤهلات سياحية تختص بمسؤولية تسييرها و هذا بالضرورة، معناه الافتقار إلى الوسائل المادية التي يفترض أن توفرها هذه السلطات و لم تحظ السياحة بالقدر اللازم من العناية و لم يتم إدراجها ضمن الانشغالات الواجب معالجتها.
- **افتقار المنطقة إلى مناطق التوسع السياحي:** فهذا النوع من الهياكل هو المبدأ الأساسي لسياسات السياحية في الجزائر حسب القانون المؤرخ في 17/02/2003 رقم 03/03.
- **موقع الولاية لا يسمح بإقامة صناعة سياحية مميزة:** إذ أن هذا المحور الجغرافي غير تجاري بالإضافة كون الطبيعة في حد ذاتها صعبة و الثروات السياحية واقعة في مناطق نائية معزولة عن المراكز الحضرية مع بدائية وسائل الاتصال من شبكة الطرقات، وسائل النقل، فأكثر المواقع السياحية تقع في منطقة تعتبر من المناطق الفقيرة في الولاية (الشريعة، بوقرة، شفة)، لم تبلغ فيها التنمية أدنى الدرجات.
- **المؤسسات الفندقية المتواجدة على إقليم الولاية قديمة:** تحزم السياحة بمعاييرها الحديثة (قانون رقم 01/99 المؤرخ في 06/01/1999، زيادة عن قلة عددها و تمركزها بعاصمة الولاية دون الضواحي الأخرى مع صعوبة إقناع المالكين ضرورة توفير الشروط القانونية و المعايير بسبب حكمهم المسبق على فشل القطاع و عدم نجاعة سياسته.
- **التكامل الضعيف بين القطاعات:** لحماية المورث الطبيعي من آثار و مواقع من حيث الحماية و الترميم و الحفاظ فقطاع الثقافة يعرف نفس المشاكل و الصعوبات التي يعرفها قطاع السياحة من حيث الاعتناء و الاهتمام و منح الاعتمادات.
- **العرقلة و البيروقراطية:** التي تعني منها الوكالات السياحة في قضية منح الاعتمادات و رخص الاستقلال لذوي المشاريع الاستثمارية مما يسفر في بعض الأحيان عن توقف المشاريع التنموية حيث سجلت الولاية ت وقف بعض المشاريع السياحية.
- **المشكلة البيئية:** رغم أن البيئة في التوجيهات الحديثة للسياحة تمثل إحدى الدعام الرئيسية للتنمية السياحية فهي في ولاية البلدية أصبحت تشكل عائقا صلبا من الصعب القضاء عليه و ذلك بتدني المحيط البيئي و تدهور شروطه من حيث التلوث، النفايات، النشاطات الصناعية... الخ.

رابعاً: معوقات التنمية السياحية في الجزائر.

يقصد بالمعوقات العوامل التي تحول دون تحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، و بالتالي تعني اتجاهها سلوكيا سلبيا، فقد يقوم المخطط برسم طريقة للتغيير، و لكنه يصطدم بأفراد المجتمع و تفاعلهم معه، و هناك عدة عوامل تعوق التنمية في أي مجتمع منها العوامل الثقافية و الاجتماعية، و النفسية و المادية و

الفنية، و من خلال دراسة تلك العوامل يستطيع الباحث أن يتعرف على معوقات التنمية في أي مجتمع، و بالتالي يمكنه وضع خطة تلم بكل العناصر و يستطيع من خلال تطبيق تلك الخطة أن يرتقي بالمجتمع اجتماعيا و ثقافيا و اقتصاديا.

فالباحث الاجتماعي ينظر للمجتمع ككل متكامل و لا يقوم بدراسة أي مشكلة على حدة، و التنمية لا تؤخذ من الجانب الاقتصادي فقط و إنما هناك الجانب الاجتماعي و الثقافي و البيئي، و غير ذلك من مكونات البناء الاجتماعي لأي مجتمع، و التي تؤثر في المجتمع و نموه، و بالتالي يمكن الارتقاء و التقدم.¹ و التنمية السياحية لا تتم منفصلة عن التنمية الشاملة لأي مجتمع، و في مجتمعنا نجد أن التنمية السياحية تدخل ضمن التنمية الشاملة للمجتمع، إلا أن هناك بعض المعوقات التي تعوق حركة النشاط السياحي في الجزائر و أهمها:

1- معوقات تواجه مشروعات القاع السياحي: رغم امتلاك الجزائر لفرص استثمارية عديدة في السياحة إلا أنها تعاني من عدة عراقيل تحول دون تحقيقها للأهداف المرجوة و من بينها ما يلي:

1-1 معوقات الاستثمار السياحي: يشكل الاستثمار أهم عوامل التنمية السياحية إلا أنه يتعرض في الجزائر لمشاكل تحد من مردوبيته و فعاليتها، و تتمثل أهم المعوقات التي تواجه الاستثمار السياحي فيما يلي:

1-2-1 مشكل العقار السياحي: كان العقار السياحي موضوع اهتمام السلطات العمومية منذ الاستقلال و ذلك من خلال:

- الأمر 66-62 المؤرخ في 26 مارس 1966 جاء لإحصاء و حماية المناطق و المواقع السياحية.
- إعداد دراسات التهيئة للعقار السياحي التي أفضت إلى تحديد 174 منطقة توسع سياحي في بداية الثمانينات و التي استوجبت غلاف مالي يقدر بـ 100 مليون دج.

إلا أن عدم الاستقرار و تهميش القطاع السياحي خلال تلك الفترة لم يسمح بـ:

- إتمام النظام التشريعي و التنظيمي.
- إنهاء مجموع الدراسات المتعلقة بتهيئة مناطق التوسع السياحي.
- تحديد سياسة التنمية السياحية طويلة المدى.
- وضع أدوات لحماية و تسيير العقار السياحي.
- منح الإدارة السياحية السلطة في مجال التهيئة و حماية و ترقية العقار السياحي.
فرغم وجود الإطار التشريعي إلا أن السلطات لم تستطع مراقبة تسيير هذا المورد و تسييره، فكان يتم من طرف عدة متدخلين (الوكالات العقارية، الجماعات المحلية، الإدارة السياحية) مما أدت إلى تسيير فوضوي لا يسمح للإدارة بالتصرف في أخذ قرار منح الأراضي و إقرار سياسة مناسبة للتنمية السياحية، مما انعكس على تدفق رأس المال خاصة الأجنبي لبطئ اتخاذ هذا القرار.²

- في مجال الدراسات السياحية: كانت الدراسات في المرحلة الأولى المتعلقة بتحديد و تصنيف الموارد السياحية غير مدققة بسبب نقص الإعتمادات المالية الممنوحة لهذا الغرض مما جعل عمليات اقتناء قطع الأراضي و شغلها عملية معقدة جدا، و هذا ما أدى إلى وضعية صعبة و غير ثابتة للحماية و التحكم في العقار الخاص بمناطق التوسع السياحي، مما ساهم في الإقامات الفوضوية و البناءات غير الشرعية و المساس بالمحيط الطبيعي و المواقع السياحية.

/ في مجال استعمال مناطق التوسع السياحي: فيما يخص إجراءات التعيين و الاقتناء و التسجيل أدى نقص امكانيات الدراسات و الانجاز الناتج عن التحرر من التزامات الدولة في ميدان الدراسات العامة و الاستثمار إلى تأخر الانجاز بسبب العجز في تحضير المواقع و تهيئتها، نتيجة لقوة و حجم انجاز منشآت المستقبل، إضافة إلى ظهور السكنات الدائمة و النشاطات غير المتوافقة مع الطابع الايكولوجي لهذه المناطق التي تقلل من قيمتها و غايتها السياحية، أما عن مجال التنظيم فقد كان النظام القانوني في مجال التهيئة و تنظيم الرخص للبناء المتعلقة بمناطق التوسع السياحي غير خاضع لتقديرات القطاع كونه غير معني بعملية التنظيم.

¹ وفاء زكي إبراهيم سابق، ص413.

² Ministère du tourisme et de l'Artisanat, op, cit, p26.

/ في مجال الاستثمار و انجاز المشاريع السياحية: إن غياب أدوات مختصة للتحكم في العقار السياحي ساهمت في الانحراف الملاحظ، حيث تم توزيع قطع أراضي من أجل إقامة مختلف الأنواع من المشاريع السياحية بالمناطق التوسع السياحي من طرف بعض اللجان المحلية لمتابعة و دعم الاستثمار و الوكالات العقارية المحلية، مما أدى إلى حدوث تجاوزات كتحويل العقار السياحي إلى بنايات فوضوية و غير شرعية، و هذا ما يبرز حاجة القطاع لمصالح متخصصة لتسيير الثروة العقارية و التحكم فيها. إن المضايقات التي يواجهها المتعاملون للحصول على قطع أراضي و الانتفاع بها بكل حرية أدى إلى تباطؤ كبير في مستوى إنجاز المشاريع الفندقية و السياحية، فمناطق التوسع السياحي تستلزم عمليات معمقة للتحكم العقاري من أجل توفير المناخ الملائم لإقامة النشاطات السياحية.

و مما سبق نلاحظ بان العقار السياحي في الجزائر يعاني من مشاكل عديدة تتلخص في:

- تقلص مساحات مناطق التوسع السياحي بسبب التدهور المستمر للمواقع السياحية.
- الشغل العشوائي لمناطق التوسع السياحي و انتشار البناءات الفوضوية و غير الشرعية فيها.
- عدم القيام بعمليات التهيئة كاملة مما أدى إلى تحويل مناطق التوسع السياحي عن أهدافها الأساسية و استعمالها في أنشطة أخرى.
- تدهور المحيط الطبيعي (نهب الرمال، التلوث)، و غياب قواعد العمران أدى إلى تحويل الموارد عن طبيعتها السياحية، مما قلل فرص الاستثمار في بعض المناطق ذات القيمة السياحية العلمية.
- عمليات المضاربة المتعلقة بقطع الأراضي الواقعة داخل مناطق التوسع السياحي و ذلك خرقا للتشريع المتعلق بالبيئة و التعمير و العقار السياحي¹

1-2-2 عدم ملائمة طريقة التمويل الحالي مع نوعية الاستثمار: يواجه الاستثمار السياحي مشكل التمويل الذي يعرقل مساره، و يتعلق الأمر بتمويل دراسات التهيئة السياحية و الأعمال الضرورية لإنجاز الهياكل القاعدية (شق الطرق، شبكة المياه، الاتصال) من جهة، و تمويل الاستثمارات السياحية و الفندقية من جهة أخرى.

/ تمويل البنية التحتية: إن الغياب الكلي للعقارات السياحية المهيئة رغم وجود مناطق توسع سياحي محددة و محمية قانونيا، يعكس قلة اهتمام السلطات العامة بإعداد تمويل دراسات و عمليا التهيئة السياحية و مشاريع البنية التحتية، في حين تحظى هذه العمليات باهتمام كبير في بعض البلدان كتونس، المغرب و مصر حيث تتكفل الدولة بالتمويل الكلي لعمليات تهيئة و تحضير الأراضي السياحية و جعلها في متناول المتعاملين و المستثمرين بأسعار مغرية.

كما أن غياب سياسة للتهيئة السياحية في الجزائر تفسر الإنشاء العشوائي لمشاريع منجزة من طرف القطاع الخاص و المتواجدة غالبيتها في مناطق خارج مناطق التوسع السياحي لتفادي الإجراءات الإدارية المتعلقة بالحصول على أراضي داخل مناطق التوسع السياحي، ففي سنة 2001 كانت أغلبية المشاريع من بين 385 مشروع في طور الانجاز بطاقة إيواء تقدر بـ 30000 سرير تتواجد خارج مناطق التوسع السياحي، و 290 مشروع استثماري تابع للقطاع الخاص الوطني جمد بسبب غياب أراضي مهيئة.

كما أن عدد المشاريع تابعة لمستثمرين أجنب بقيمة إجمالية تقدر بـ 1 مليار دولار أمريكي أوقفت لنفس السبب السابق، و يتعلق الأمر بإنجاز مشاريع سياحية بسيدي فرج، زرادة، الشارقة، و الطارف، و هذا ما يدفع بالمستثمر لتحويل مشاريعه إلى دول أخرى، أين يجد إجراءات سهلة و مواعيد اتخاذ القرار سريعة، فهناك عدة مستثمرين كانت لديهم نوايا حسنة و جدية للاستثمار في الجزائر إلا أنه انتهى بهم الأمر إلى تحويل مشاريعهم لدول مجاورة أين وجدوا شروطا أكثر جاذبية، و مثال ذلك سلسلة الفنادق (أبو نواس) التي لم يجد طلبها ردا في سنوات الثمانينات و تتواجد الآن بتونس بـ 24 مؤسسة فندقية.²

/ تمويل الاستثمارات السياحية و الفندقية: خلافا للقطاعات الاقتصادية الأخرى، الاستثمار في السياحية يتميز بخصائص أهمها:

- دراسات تتطلب فترات إعداد طويلة من أجل إدماج المشروع الاستثماري بصفة تتناسب مع المحيط الخارجي من الناحية الهندسية، العمرانية و الجمالية.

¹ Ministère du tourisme et de l'Artisanat, op, cit, p28.

² Ibid, pp 29-30.

- مدة إنجاز طويلة قد تصل إلى خمس سنوات مع الأخذ بعين الاعتبار وسائل الانجاز المتاحة محليا في الجزائر.

- يحتاج المشروع السياحي لمدة ثلاث سنوات من تاريخ الاستغلال حتى يتمكن من تحقيق المردودية، فالمشروع يصل إلى مرحلة تحقيق المردودية فعليا إلا بعد مدة تصل في المتوسط إلى 8 سنوات أين تكون الأموال المستثمرة مجمدة على شكل بنايات و تجهيزات.

- تقدر المدة الكافية لبناء فندق كبير مصنف ثلاث سنوات و لجلب عدد من الزبائن للمشروع في عملية تعويض التكلفة الأصلية لابد من نفس الفترة.

*** تمويل المؤسسات السياحية و الفندقية الصغيرة:** تمتلك المؤسسات السياحية و الفندقية الصغيرة تجهيزات في وضع متدهور و تعرف نقصا في النظافة مما يجعل السائح يعرض عنها، و هذا بسبب نقص التمويل اللازم لتحسين وضعيتها الأمر الذي يتطلب توفير قرض خاص بالتجهيزات و التزيين للفنادق و المؤسسات السياحية الصغيرة.

تقدم الجزائر حاليا قرضا مشابها مثل القرض على المدى المتوسط و المعبئ يمكن أن يلبي حاجيات التجهيز و إعادة الاعتبار للمؤسسات السياحية و الفندقية الصغيرة، تتراوح مدته بين 2 إلى 7 سنويا و هي كافية نظرا لمحدودية المبالغ التي تتطلبها مثل هذه الاستثمارات، إلا أن العائق هو نسبة الفائدة المرتفعة التي بلغت 12% مما يجعل المؤسسة السياحية الصغيرة غير قادرة على تحملها.

*** تمويل الاستثمارات السياحية و الفندقية الكبيرة:** يوجد في العديد من الدول بنك للقرض الفندقي، و في دول أخرى يعطي هذا القرض من قبل قسم في البنك، و في الكثير من الأحيان يكون القرض الفندقي نتاج بنكي، يقدم من طرف العديد من البنوك المختصة إن عبارة القرض الفندقي تعني و تشمل أنواعا من القروض مصنفة حسب الحاجة إلى قسمين أساسيين قروض تمويل الاستثمارات و قروض تمويل الاستغلال.

كانت عملية تمويل المؤسسات في الجزائر تتم على الشكل التالي:

- تولت البنوك الجزائرية التجارية عملية تمويل الاستغلال عن طريق القروض على المدى القصير، و تمويل الاستثمارات المتوسطة الأهمية عن طريق القروض على المدى المتوسط و المعبئة لدى البنك المركزي.

أما عملية تمويل الاستثمارات الأخرى فتملأها الخزينة بواسطة البنك الجزائري للتنمية و القروض الدولية.

غير أن التحولات التي عرفها الاقتصاد الجزائري و العقود المبرمة مع المؤسسات النقدية و المالية الدولية قلصت بشكل كبير من عملية تمويل الاستثمارات العمومية عن طريق الميزانية، كذلك فأكبر مشكل يعرفه الاستثمار و النمو حاليا يتمثل في دعم توفر الوسائل المالية اللازمة خاصة القروض على المدى الطويل و المتوسط الضرورية لعملية الاستثمار الخاصة بالإنجازات الجديدة أو الخاصة بالتجديد و التحديث للمرافق الموجودة.

كما أن الاستثمار السياحي يعاني من عوائق مالية تحول دون ازدهاره تتمثل في:

- ضيق السوق المالية في الجزائر و عدم اندماجها مع الأسواق المالية العالمية و حادثة نشأتها، و بعد عدة سنوات على إنشاء بورصة القيم المنقولة لا يزال عدد المؤسسات السياحية و الفندقية التي تنشط بهذه البورصة منحصرا في مؤسسة واحدة و المتمثلة في فندق الأوراسي.

- نظام مالي لا يتميز بالفعالية و غير قادر على التأقلم مع متطلبات المستثمرين بحيث هناك صعوبات في العمليات الجارية (تحويل، مسك الحسابات، تحرير الأموال المودعة) إذ أن تحويل صك بنكي مثلا من وكالة إلى أخرى تابعة لنفس البنك في نفس المنطقة يستغرق شهرا كاملا.

- نقص رؤوس الأموال الأجنبية.

- القروض الممنوحة لتمويل الاستثمار السياحي لا تؤخذ بعين الاعتبار خصوصيته، و تبقى غير محفزة لسببين هما:

• منح قروض قصيرة و متوسطة الأجل لا تتناسب مع طبيعة الاستثمار السياحي الذي يحتاج إلى قروض طويلة الأجل.

• القروض المقدمة من قبل البنوك هي قروض متماثلة، فهي لا تفرق بين الأنشطة التجارية و بين الاستثمار في المشاريع الاقتصادية ذات المردودية المؤجلة، بل حتى الأنشطة التي تنتمي إلى نفس الفرع (فنادق، مطاعم، وكالات سفر، مخيمات)، يتم معالجتها بنفس الطريقة رغم اختلاف الحاجة إلى التمويل الخاص بكل نشاط

و لابد للإشارة أنه للحصول على رخصة الاستثمار من قبل الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار يجب أن يتضمن الملف إعداد دراسة جدوى اقتصادية للمشروع غير أن التجارب أثبتت أن عددا قليلا من المستثمرين يدركون مدى أهميتها، و الأغلبية يعتبرونها إجراءات بيروقراطية و ليس مرحلة أولية ضرورية لمعرفة السوق المستهدف، و تقويم مردودية الاستثمار، فنجدهم يتهربون من إجراء الدراسات الأولية للمشاريع الاستثمارية بسبب مصاريفها المالية.

و هذا ما يؤدي إلى وجود فرق واسع بين تقدير المشاريع و الأهداف و بين تجسيدها ميدانيا، و يرجع مشكل عدم التحكم في المشاريع من حيث المدة و التكلفة إلى نقص الاحترافية و غياب ثقافة التحكم في الورشات و الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بالمشاريع بدءا بدراسة الجدوى الاقتصادية و توفير المخزون لتفادي أي انقطاع و انتهاء بتوفير اليد العاملة، الكفاءة و مراعاة العوامل التي يمكن أن تؤخر المشروع. فالعديد من المستثمرين الخواص الذين تمكنوا من الانطلاق في عملية الاستثمار اضطروا إلى توقيف الانجاز بسبب عدم كفاية الأموال التي خصصت لإنجاز المشروع.

و هذا راجع لعدة عوامل منها:

- ضعف التقديرات عند المشروعات و التي أدت إلى عدم توافق أهداف الاستثمار مع القدرة المالية للمستثمر.

- عدم كفاية القروض الممنوحة نتيجة لعدم دقة الدراسة الأولية.

- تأخر الحصول على عقود الملكية.

- نقص التمويل بمواد البناء و التجهيزات و ذلك لعد توفر هذه الأخيرة في الأسواق ما أدى إلى ارتفاع أسعارها و بالتالي ارتفاع تكاليف إنجاز المشروع.

- التضخم و انخفاض قيمة العملة الصعبة.

أدت هذه المشاكل إلى تمديد آجال الانجاز و ظهور تكاليف إضافية نتيجة التأخر في إنجازها، فليجأ المستثمرون إلى البنوك طلبا لقروض تكميلية و غالبا لا يستطيعون إقناع البنوك بضرورتها، و البنوك الجزائرية لا توفر كل الظروف اللازمة للإسراع في مضاعفة وتيرة النمو التي تعرفها الاستثمارات السياحية، فالعديد من الشركات الأجنبية اشتكت من تماطل تحويل أرباحها على مستوى بنك الجزائر، و على سبيل المثال: تم تقديم مشروع سياحي من طرف رئيس المعهد الدولي للفندقة يتضمن تمويل ذاتي بنسبة 75% رفضت كل البنوك ضمان تغطية نسبة 25% المتبقية، و تم إلغاء الملف و إعادة تشكيل ملف الاستثمار عبر الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لكن واجهة نفس الإشكال مع البنوك رغم توفر الضمانات الكافية، حيث توفر حتى على ضمان بنك دولي هو القرض الليوني (crédit lyonnais)، لهذا تبقى سياسة القروض مبهمة و تكبح حماسة أكثر المستثمرين.¹

1-2-3 عدم استقرار الإطار التشريعي و التنظيمي للنشاط السياحي: إن عدم استقرار القوانين و التشريعات و كذا استقرار السياسات التنموية لم يسمح بارساء إستراتيجية فعالة لبناء صناعة سياحية على المدى البعيد.

كما أن الوضع الأمني و عدم الاستقرار الاقتصادي الذي عرفته البلاد منذ الثمانينات أدى إلى تشويه صورة الجزائر في العالم، و انخفاض نسبة السواح الوافدين إليها و تدفقات رؤوس الأموال عليها. و تبقى الممارسات الإدارية و طول فترة دراسة الملف الاستثماري و العراقيل البيروقراطية التي يتعرض لها المستثمر أمور تعيقه و تجعله يغير و يحول استثماراته اتجاه دول أخرى.

¹ Ministère du tourisme et de l'Artisanat, op, cit, pp 31,32

1-2-4 تردد القطاع الخاص إزاء الاستثمار السياحي: يتضح من خلال الإحصائيات المتوفرة لدى الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات أن القطاع الخاص الوطني و الأجنبي يتردد عن الاستثمار في القطاع السياحي، حيث بلغت طلبات الاستثمار في المجال السياحي 2% من مجموع طلبات الاستثمار.

و عن الأسباب التي جعلت نمو الاستثمارات الخاصة ضعيفة ما يلي:

- صعوبة الحصول على العقار السياحي بسبب عدم تهيئة و تحضيره (على مستوى مناطق التوسع السياحي) و ارتفاع تكلفة الاستثمار.
- لتنظيم الإداري الذي يحتاج إلى تعديل يتناسب مع الإصلاحات للتحكم في فرص الاستثمار
- غياب المنتجات المالية اللازمة و عدم وجود تحفيزات مالية خاصة بالمستثمرين في القطاع، مثل القرض الفندقي بسعر منخفض تماشياً مع خصوصياته التي تتطلب تمويلات ضخمة.
- تردد المستثمرين الأجانب عن الاستثمار في الجزائر بسبب تشويه صورتها، و تعارض و عدم استقرار النصوص التشريعية²

بالإضافة إلى جملة هذه المعوقات التي تواجه مشروعات القطاع السياحي نجد أيضاً:

- تعدد و تضارب جهات الاختصاص الرسمية و غير الرسمية في مجال السياحة على المستوى المركزي و المحلي، حيث لا يوجد تنسيق بين عملها بسبب اختلاف تبعيتها.
- نقص الاستثمارات التي توجه إلى قطاع السياحة مع ارتفاع تكاليف الاستثمار السياحي.
- عدم وجود سياسة ثابتة للتصرف في أراضي الدولة التي تصلح لإقامة المشروعات السياحية مع ارتفاع أسعارها.
- تعقد إجراءات الموافقة على إنشاء المشروعات السياحية و البطء في تنفيذ المشروعات مع سوء التشطيب النهائي للمنشآت.

2- معوقات تواجه السياحة في الداخل: تعدد و تعقد العراقيل التي يواجهها المستثمر في القطاع السياحي على المستوى التقني و الإداري و المالي، تضاعفت بوجود مناخ غير ملائم لتنمية السياحة، و يتعلق الأمر بـ:

- تدهور البيئة الطبيعية و تعرضها لمختلف أنواع التلوث، فالازدحام الكبير الذي تعرفه الشواطئ الجزائرية بسبب قلة المرافق السياحية على مستوى البلاد و انعدام سياسة للتنمية السياحية ترمي إلى ترقية السياحة في المناطق الداخلية أدى إلى تدهور الشريط الساحلي و تشويه مناظره، بالإضافة إلى ظهور الاستغلال الفوضوي لرمال الشواطئ هذا ما جعل السواح الأجانب يمتنعون عن التردد على الشواطئ الجزائرية، و بالتالي يصبح الاستثمار فيها غير فعال.
- يتعرض التراث الحضاري و الثقافي و التاريخي إلى عدة أضرار تتمثل في عمليات السرقة للآثار مما يعرضها للتشويه و الإتلاف، كما أن النمو الديمغرافي و التعمير الفوضوي و المشاكل البيئية و عدم تطبيق القوانين المتعلقة بالحفاظ على المناطق و المعالم التاريخية و نقص الوسائل البشرية و المادية لحماية المعالم التاريخية و إعادة ترميمها، دور في إتلاف جزء من الآثار، علاوة على الأضرار الناجمة عن تأثير الظواهر الطبيعية (الأمطار الغزيرة، الزلازل...الخ)، هذا التدهور يجعل السائح لا يهتم بزيارة الجزائر و بالتالي حتى المستثمر يحجم عن الاستثمار في هذا المجال.
- كما أن وجود الذهنيات المعادية التي تعتبر السياحة مصدر للتشويه و العنف الثقافي يجعل من المستثمرين الأجانب لا يقدمون على التفكير بالاستثمار في الجزائر.
- عدم كفاية مشروعات البيئة الأساسية و قصور و كثير من المرافق الأساسية مثل شبكات الطرق و المياه، و الصرف الصحي، و الكهرباء و الاتصالات و النقل و غيرها، و تحتاج معظم المناطق السياحية المهمة في الجزائر إلى استكمال مثل هذه المرافق الأساسية.
- عدم العناية بالمناطق الأثرية، فعلى الرغم من أهمية الآثار التي تحظى بها الجزائر إلا أنها لا تلقى العناية الكافية من حيث صيانتها و ترجمتها أو استكمال أعمال الكشف أو التنقيب و فضلاً عما تتعرض له المناطق الأثرية من تعديات سواء بالسرقة أو بإقامة المباني و التوسع الزراعي.

² Ibid, p 32.

- بعض الطرق المؤدية للأماكن السياحية الأثرية المهمة، طرق غير ممهدة مما يؤدي إلى تعذر أو صعوبة الوصول إلى هذه الأماكن لزيارتها و الاستمتاع بها و تكتفي شركات السياحة بزيارة الأماكن التي يتيسر الوصول إليها فقط.
 - عدم المحافظة على مظهر و نظافة المناطق الأثرية و عدم توفير الحراسة الكافية عليها.
 - رغم وجود عدد كبير من المتاحف في الجزائر (متحف المجاهد، متحف الجيش و غيرها)، إلا أن معظمها في حاجة إلى إعادة تنظيم و تنسيق من أجل حسن للآثار.
 - عدم الاعتناء بالبيئة النظيفة و الحد من التلوث و عدم الاهتمام بالحرائق فضلا عن ذلك فإن تحميل المشروعات السياحية حتى الكبيرة منها بأعباء و تكلفة المرافق الأساسية يرفع من تكلفتها و يجعل إنشائها و تشغيلها غير اقتصادي في كثير من الأحيان.
 - انتشار تلوث الهواء بسبب القضاء المسطحات الخضراء و انتشار مداخن المصانع وسط المدن بالإضافة إلى تلوث الماء و الشواطئ.
 - غياب الوعي السياحي و انتشار ظاهرة التسول لما تسببه من مضايقات للسائحين و بما تمثله من تشويه للوجه الحضاري للجزائر.
 - الاهتمام بإنشاء الفنادق ذات الخمسة نجوم، مع إهمال الفنادق الأقل درجة مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار إقامة السائح.
 - و يضاف إلى قائمة المرافق العادية نوع آخر من المرافق الأساسية السياحية و أهمها المطارات فمن المسلم به أنه لكي يمكن التوسع في التنمية السياحية في الجزائر يجب المضي في سياسة تحويل المطارات في المناطق السياحية إلى مطارات دولية.¹
 - مشاكل على مستوى قطاع الصناعات التقليدية: إن الصناعات التقليدية تشكل عنصرا هاما في المنتج السياحي و الاهتمام به يؤدي إلى إنعاش و ترقية المنتجات السياحية، هذه النشاطات تقام من قبل حرفيين خواص يحتاجون إلى دعم من طرف السلطات العمومية لا سيما في تأطيرها المهني من خلال تحفيزات جبائية، مالية و ترقية.
- نظرا للصعوبات التي يواجهها الاستثمار في هذا المجال و التي تتمثل في:**
- صعوبة الحصول على مقرات و قروض لا سيما الحرفيون الذين يمارسون نشاطهم في البيت أو الذين لا يتوفرون على ضمانات بنكية.
 - عدم وجود شبكة تنظيمية لوظائف التمويل و التسويق ملائمة مع خصوصيات هذه الحرف، لأن الحرفي لا يستطيع الحصول على بعض المواد الأولية و التجهيزات بسهولة، و غياب فضاءات لتسويق المنتجات الحرفية يتسبب أحيانا في التخلي عن النشاط الإنتاجي.
 - ضعف برامج التكوين و عدم وجود نظام تمهين ملائم للصناعات التقليدية تدعمه إجراءات تشجيعية و تحفيزية.
- 3- معوقات تواجه السياحة في الخارج:**
- عدم وجود دراسات سياحية ميدانية لتطوير العمل السياحي و عدم توفر البيانات على أسس علمية مدروسة لتسويق الخدمة السياحية بأفضل السبل.
 - عدم وجود سياسة تسويقية للسياحة الدولية إلى الجزائر تقوم على أسس علمية و تتميز بالاستمرارية و التنوع طبقا لكل سوق سياحي، بالإضافة إلى تقليدية البرامج السياحية التي تقدم للسائح الغربي، و عدم وجود سياسة لزيادة أعداد السائحين العرب القادمين للجزائر.
 - بعد المسافة عن الأسواق السياحية العامة في أوروبا الغربية و أمريكا الشمالية و اليابان، حيث يتطلب ذلك إجازات طويلة لزيارة المنطقة، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الرحلة نتيجة ارتفاع سعر النقل الجوي و هو الوسيلة الرئيسية للانتقال للجزائر.
 - عجز ميزانية المكاتب السياحية الجزائرية مما يعوقها عن أداء دورها في تنشيط التسويق السياحي.

¹ Ministère du tourisme et de l'Artisanat, op, cit, p32.

• اعتماد البرامج السياحية في معظمها على السياحة الثقافية مما يضيق من دائرة السياحة الدولية التي يمكن جذبها إلى المنطقة و يتطلب ذلك العمل على تنويع هذه البرامج، و خلق أنماط جديدة من السياحة لكي يمكن جذب أعداد متزايدة من السائحين.

• نقص عدد المكاتب السياحية الجزائرية في الخارج. إذن كل هذه العراقيل و المعوقات كانت سببا في قلة الاستثمارات السياحية و ضعفها، لذلك عمدت الدولة الجزائرية على مواجهتها و تذليلها تدريجيا حتى يتسنى لها الاستفادة من الاستثمار السياحي و استغلال الموارد التي تتمتع بها الجزائر استغلالا أمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.¹

4- آفاق التنمية السياحية في الجزائر: تمتلك الجزائر طاقات و مؤهلات هامة في المجال السياحي تسمح لها بتحقيق تنمية سياحية فعالة، إذ سطرت أهداف و استراتيجيات تهدف إلى إنعاش القطاع و جعله يتلاءم مع المعطيات الجديدة للاقتصاد العالمي، و من أجل ترقية و تطوير السياحة في الجزائر لابد من تدعيم المؤهلات و القدرات الموجودة و الالتزام بإعداد و تطبيق الإجراءات التي من شأنها أن تدخل التكييفات و التحويلات القطاعية ذات الطابع التأسيسي و الاقتصادي و الاجتماعي قصد خلق روح المنافسة و تحسين نجاعة القطاع، لتمكينه من مواكبة التحولات التي تعرفها السياحة و لا يكون ذلك إلا بدراسة و تحليل تجارب البلدان السياحية و الأخذ عنها أهم الإجراءات التي تتخذها في هذا المجال، بالإضافة إلى التركيز على أبعاد القطاع و دوره الحالي في العالم من جراء العولمة و تبعاتها.

4-1 تدابير الدعم لتنمية القطاع السياحي: إن التدابير المقترحة لتنفيذ برنامج ترقية القطاع السياحي في الجزائر تأخذ بعين الاعتبار السياق الحالي الذي بمقتضاه لا تتعهد دولة بأي عقد استثمار اقتصادي و تجاري، غير أن تدخلها يبقى ضروري لنجاح هذا البرنامج و ذلك من خلال توفير التدابير المختلفة لتحسين أداء القطاع.

4-1-1 تدابير دعم التكوين: يعتبر التكوين عنصرا محوريا للخدمات لهذا تمنح الوزارات اهتماما خاصا لإعادة الاعتبار للموارد البشرية، إذ يحتاج القطاع إلى أكبر عدد من الإطارات ذات كفاءات عالية و إلى اليد العاملة المؤهلة، حيث تم اتخاذ عددا من التدابير لضمان تكوين ملائم كما و نوعا وفق متطلبات السوق، من أهمها ما يلي:

- إعادة النظر في البرامج التكوينية خلال سنة 2004-2005 لغرض تكييفها مع تطور الاحتياجات و التقنيات الحديثة لتسيير النشاط و الخدمة السياحية، باقتناء دعائم بيداغوجية عصرية و إعادة تأهيل سلك الأساتذة.

- تأسيس شهادة بكالوريا تقنية في السياحة قصد ضمان مهنيين و مختصين و مسيرين في الميدان، و في هذا الشأن فإن حاجيات التكوين في أفق 2003 تقارب بـ 17000 عنصرا من مختلف المستويات.

- تأسيس فتح شعب جديدة مختصة في الاقتصاد السياحي بالجامعات مع توسيعه إلى ما بعد التدرج.

- مواصلة إدماج مهن السياحة في النظام الوطني للتكوين المهني و التربية الوطنية.

- الحث على إنشاء مراكز جديدة للتكوين لمواجهة الطلب المتوقع نتيجة تنمية و تطور القطاع خاصة في مجالات فن الطبخ التقليدي و السياحة البيئية و الصحية و الثقافية و الدينية.

- البحث عن مقر دائم للمدرسة الوطنية العليا للسياحة (ENST) الكائن مقرها مؤقتا بفندق الاوراسي، حيث أن موقعها الحالي لا يستجيب للانشغالات البيداغوجية للقطاع، (طاقة استيعاب غير كافية، كلفة مرتفعة للتكوين، قاعات بيداغوجية غير ملائمة، استقلالية محدودة في التسيير).

- تشجيع إنشاء معاهد خاصة للتكوين عن طريق إجراءات تحفيزية جبائية و جمركية من خلال برامج الدعم و الترقية.

- إعداد برنامج للتبادل و تحسين المستوى مع معاهد دولية متخصصة في التكوين و ذلك من خلال استغلال فرص التعاون الثنائي و المتعدد مع البلدان العربية و الغربية.¹

¹ Ministère du tourisme et de l'Artisanat, op, cit, pp32.

¹ وزارة السياحة، تصور تطوير قطاع السياحة للعشرية 2004/2003، ص 23.

4-1-2 تدابير دعم النوعية: يشكل تدهور نوعية الخدمات اليوم إحدى نقاط الضعف الكبيرة للسياحة في الجزائر، لهذا السبب وجب الاهتمام بهذا الجانب و منحه عناية خاصة من طرف السلطات العمومية، كما يجب أن تجد العلاقات مابين القطاعات للنشاطات السياحية مفهومها الكامل باعتبار النشاط السياحي نشاطا شاملا، يتعلق الأمر على هذا المستوى ببرنامج عمل يعرض للدراسة من طرف المجلس الوطني للسياحة و أهم الأعمال المقترحة لتحسين النوعية في هذا المجال ما يلي:

- مواصلة عمليات التقييس و التنظيم و مراقبة النشاطات و المهن في قطاع السياحة من خلال تطبيق النصوص التشريعية و التنظيمية التي تحكم تلك النشاطات و المهن.
- توعية المتعاملين باللجوء إلى نظام منح شهادات النوعية المعتمد في العالم و المعمول بها في ميدان السياحة المستدامة.
- تحسين محيط السياحة من خلال التطبيق الصارم للإجراءات و القواعد المتعلقة بالنظافة العمومية، حماية الصحة، حماية المستهلك، حماية الموارد الطبيعية و التراث الثقافي، أمن الأشخاص و الممتلكات، تسهيل الإجراءات الإدارية للدخول إلى الجزائر و تنقل السياح.
- فتح مكاتب صرف دائمة بالتشاور مع القطاع البنكي على مستوى الموانئ، المطارات، مراكز الحدود و الفنادق المصنفة و الشوارع الرئيسية للمدن السياحية و ذلك حتى في أيام نهاية الأسبوع.
- تطبيق إجراءات تهدف إلى تقييم نظام الدفع ببطاقة القرض.
- تكيف النقل مع الطلب السياحي مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات التدفقات السياحية من طرف تحفيزات جبائية و تنظيمية تقود إلى:

- تحسين الخدمات الموجهة إلى السياح من خلال مختلف طرق النقل البري و البحري و الجوي.
- فتح خطوط جوية مباشرة تجاه الأقطاب السياحية من البلدان الرئيسية الموفدة للسياح.
- تكثيف الشبكة الداخلية لربط مختلف الأقطاب و المدن السياحية خاصة في مدن الجنوب.
- تشجيع شركات النقل الجوي على اعتماد سياسة رحلات من نوع (شارتر) كوسيلة محبذة للترقية و الرفع من نسبة التدفقات السياحية، أي تطبيق أسعار منخفضة عندما يتعلق الأمر بأفواج سياحية مثلما هو معمول لدى أغلبية الشركات الدولية للنقل الجوي، فمثلا تذكرة الرحلة بين باريس تمناست أعلى من الرحلة التي تربط باريس- نيويورك، مع وجود عدة خيارات و عروض في الثانية.
- تكثيف خطوط نقل جوية في البحر الأبيض المتوسط باتجاه الدول الكبرى الموفدة.
- تحديد سياسة تعريفية ترويجية و تنافسية.¹

4-1-3 تدابير دعم الترويج السياحي: تعتبر وظيفة الترويج من الوظائف الإستراتيجية التي لا بد من أن تسخر لها كل المجهودات المبذولة على جميع مستويات الإنتاج السياحي و يجب أن تدهم و تتواصل من خلال المبادرة بالأعمال التالية:

- **إعادة تنظيم و تقوية أداة الترويج السياحي:** في هذا الجانب لا بد من تدعيم الديوان الوطني للسياحة (ONT) على الصعيد التنظيمي و نظامه الداخلي بما يسمح له بالقيام بصفة فعالة بالمهام الموكلة له، و يتمثل ذلك من خلال:
- دعم الديوان بهيئات جهوية على مستوى الأقطاب السياحية الكبرى في الجزائر.
- فتح ممثلات في أهم الأسواق الموفدة للسواح كفرنسا، ألمانيا، إيطاليا، كما يستهدف هذا التنظيم الأسواق العربية في الشرق الأوسط و المغرب العربي.
- إمداد الديوان بالموارد اللازمة حتى يتمكن من التكفل بجعل مهامه الترقية أي إعداد دراسة السوق و المشاركة الفعالة في أكبر الصالونات الدولية و إعداد دعائم و برامج إعلامية حول المقاصد السياحية و فرص الاستثمار في القطاع السياحي.

¹ نفس المرجع، ص 25.

- إيجاد ديناميكية جديدة في كيفية تعامل الديوان الوطني للسياحة مع الوكالات الأجنبية و إحداث علاقات دائمة معهم من جهة، و مساعدة المتعاملين الجزائريين في اتصالاتهم مع شركات أجنبية من جهة أخرى.

و سيعرف النظام الأساسي للديوان إعادة النظر فيه لجعله أكثر توافقا مع التدابير التشريعية و القانونية الصادرة خلال سنة 2003.¹

● **إعداد مخططات الاتصال المؤسسية:** تهدف الأعمال المتوقعة على هذا المستوى إلى حدوث قطيعة مع المناهج الظرفية المعمول بها إلى يومنا هذا، و ذلك بغرض إدراج الترويج في إطاره الزمني و بأهداف محددة تهدف و بصفة خاصة إلى إعادة بناء و تحسين الصورة السياحية للجزائر، من خلال إعداد و تنفيذ مخططات الاتصال المؤسسي بالأخص نحو البلدان الموفدة للسياح و الأسواق الفعلية. و ينبغي تمييز هذه المهمة عن الوظيفة الاشهارية التي تؤول إلى المتعاملين الاقتصاديين و المستفيدين من التدعيمات المتعددة في البلدان السياحية، حيث تبقى إلى يومنا هذا مهمة نسبية وضعية المغزى، و يفسر هذا بتجاهل الإمكانيات السياحية الثقافية و الطبيعية التي تتوفر عليها البلاد فضلا عن فرص الاستثمار و التسويق التي تعرضها.

إن مخططات الاتصال التي ينبغي أن تكون في المستقبل قوية و حتى هجومية ترمي إلى سد هذا العجز و يجب أن تعتمد على المؤسسات الوطنية و الدولية المتخصصة و التي تشمل ما يلي:

- اعتماد تقنيات الاتصال الحديثة و تعميمها.
- إعداد دعائم مكتوبة و سمعية بصرية و استعمال التقنيات الحديثة للتصميم و الانجاز و الطبخ.
- انجاز و نشر تحقيقات في المنشورات و قنوات التلفزة.
- تنظيم رحلات استكشافية و أسفار إعلامية على مستوى الأقطاب السياحية و في المناطق التي يراد ترقية لفائدة الصحافة المتخصصة و صانعي الأسفار.
- تنظيم مواسم ثقافية ذات بعد دولي على مستوى المواقع السياحية (استعراضات "أصوات و أضواء" في الهقار، مهرجان تيمقاد... الخ)، من أجل خلق تنشيط دائم و متواصل على مدار السنة.
- **إعداد دراسة الأسواق:** تعود نتائج أداء البلدان السياحية إلى التحاليل و دراسات الأسواق التي هي عملية مهمة في بلادنا يجب أن تجد مكانتها الطبيعية في البرامج المقبلة للترويج و التسويق، و ينبغي أيضا أن تمتد لتشمل الاستثمار و الشراكة لتحقيق التدفقات و الإيرادات السياحية و مناصب الشغل السياحي.

و يتم إعداد دراسات السوق السياحية من خلال:

- المعرفة الجيدة للإمكانيات السياحية و الثقافية في الجزائر.
- معرفة السوق السياحية العالمية و تطورها.
- معرفة المنافسة في الميدان السياحي.²
- **إشراك الحركة الجمعوية و المنظمات المهنية في الترويج السياحي:** إن إشراك الحركة الجمعوية في توعية السكان حول الانعكاسات الايجابية للنشاط السياحي على الصعيدين المحلي و الدولي يهدف إلى إنشاء ثقافة سياحية لديهم و إحداث وعي سياحي لدى مختلف فئات المجتمع، لهذا يجب أن تؤدي الحركة الجمعوية دورا أساسيا في الترويج و المحافظة على القيم التقليدية و حماية المناطق و المواقع السياحية و الأثرية و الطبيعية.

و تتركز الأعمال المقترحة في هذا المجال على ما يلي:

- تشجيع بروز جمعيات نشيطة و تمثيلية.
- منح الجمعيات مساعدات و إعانات ضرورية لاستكمال مهامها على أساس دفاتر الشروط تحدد مهامها الحقيقية للمرافق العمومية.

¹ نفس المرجع السابق، ص 26.

² نفس المرجع، ص 27.

أما بالنسبة للمنظمات المهنية فيتعين عليها أن تشكل قوة اقتراح فعلية و مشاركة إزاء السلطات العمومية من أجل الارتقاء بالسياحة الجزائرية إلى المكانة التي تستحقها، و أن تسهر بدورها على النشاطات و تعزيز الاحترافية عن طريق الميثاق العالمي لأخلاقيات المهنة السياحية.¹

• **تكثيف مشاركة القطاع في المعارض المتخصصة في الخارج و تدعيم التظاهرات الترويجية المنظمة في الجزائر:** إن مشاركة الجزائر في المعارض و التظاهرات المتخصصة في الخارج ينبغي أن تتوجه إلى البلدان الموفدة للسياح و أن تتجز على أساس دراسات الأسواق، إذ يقترح في المرحلة الأولى تكثيف مشاركة الجزائر في معارض السياحة المنظمة في البلدان الأوربية خاصة فرنسا، اسبانيا، ألمانيا، بلجيكا، و هولندا، و في المرحلة الثانية التوجه بالمشاركة الجزائرية إلى الأسواق الانجليزية و الدول الاسكندنافية.

يجب أن تكون المشاركة الجزائرية في هذه التظاهرات هجومية و مدعمة ببرنامج إعلام و اتصال متعدد السنوات، علاوة على هدف إدماج البلد في الدورات التجارية الدولية للسياحة فإن حضور الجزائر في الخارج يجب أن يهدف إلى جلب رؤوس الأموال للاستثمار و الشراكة في القطاع و يقترح أيضا توسيع المشاركة في التظاهرات الرئيسية المنظمة في بلدان الخليج التي عرفت استثماراتها في الخارج تطورا متميزا خلال العشرية الأخيرة.

و فيما يتعلق بالتظاهرات على المستوى الداخلي ينبغي تركيز العمل الترويجي على إعادة الاعتبار للأعياد المحلية و التقليدية لتأسيس المناطق و المواقع التي تحتضنها كمقاصد سياحية خصوصية و ذات نوعية، من جهة أخرى فإن عملية الترويج و تحسين الصورة السياحية للبلاد يجب أن تجد سندا مباشرا و فعالا لدى ممثلياتنا الدبلوماسية بالخارج.

و في هذا الصدد تم تنظيم مهرجان تمارست في الفترة الممتدة بين 29 سبتمبر 2004 إلى غاية 07 جانفي 2005، يهدف لجعل المنتج السياحي بمنطقتي الهقار و الطاسيلي اللتين تمتلكان إمكانات سياحية ذات سمعة عالمية فريدة من نوعها، القاطرة و محرك السياحة الصحراوية التي تتميز باقي مناطق جنوب الوطن مثل توات، القورارة، الواحات، وادي ميزاب و غيرها.

وسعت الوزارة من خلال تنظيمه على تأسيس المهرجان كحدث سياحي سنوي على غرار المهرجانات الدولية الترويجية الكبرى في العالم، من أجل إدماج المنتج السياحي الصحراوي في سوق السياحة الدولية و ترقية المنتجات السياحية الدولية و إعادة بعث النشاطات السياحية في ولايات الجنوب، كما يمثل تنظيم هذه التظاهرة مناسبة للتعرف بفرص الاستثمار و الشراكة فيها، و العمل على تحسيس السكان المحليين و المتعاملين السياحيين بأهمية إبراز هذا المنتج و تثمين التراث المتنوع الذي تزخر به المنطقة.²

و لقد شهد الحدث برنامجا ثريا و متنوعا نشطه قرابة 1600 مؤهل في مجالات فنية، ثقافية، رياضية و استعراضية مختلفة تبرز ثراء المناطق الصحراوية التي تمثلها 14 ولاية، و عرفت هذه التظاهرة حضور شخصيات عالمية و متعاملين و مهنيين و رجال إعلام جزائريين و دوليين و غطى الحدث من قبل أكثر من 140 صحفي، حوالي 60 صحفي، يمثلون عدة دول مثل: اسبانيا، انجلترا، إيطاليا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، لبنان و غيرها.

و هذا ما يكون له أثر إيجابي على صورة الجزائر بصفة عامة و على المقصد السياحي الصحراوي بصفة خاصة، كما حضر فعاليات هذا الحدث عدد هام من رجال الأعمال من عدة دول.

و يتمثل الحدث الترويجي الثاني في الصالون الدولي للسياحة و الأسفار في طبعته السابعة في الفترة الممتدة بين 16-20 ماي 2005 حيث و لأول مرة في تاريخ الجزائر تتعقد تظاهرة سياحية بحجم هذا الصالون، عرفت مشاركة 300 عارض بين وطنيين و أجانب من 21 دولة منهم 11 دولة عربية، و 15 دولة أوربية و 03 دول آسيوية، بالإضافة إلى 080 صحفي وطني و أجنبي يمثلون مختلف المؤسسات الإعلامية و القنوات العامة و المتخصصة في السياحة، و وفد هام من رجال الأعمال و المستثمرين الدوليين.³

¹ نفس المرجع ، ص29.

² نفس المرجع ، ص30.

³ الديوان الوطني للسياحة، مشروع انجاز مركبين سياحيين، الجزائر سياحة، العدد رقم 32، 2005، ص20.

لقد فرض هذا الصالون نفسه كموعِد لا يستغنى عنه المتعاملون حيث أصبح مقصدا لآلاف من الزوار و الباحثين على معطيات متعلقة بالعرض السياحي الداخلي و الخارجي، و يهدف إلى تكثيف التدفقات السياحية و ترقية فرص الاستثمار في السياحة كواجهة حقيقية لتثمين المنتوجات السياحية من جهة و كإطار فعال للتعامل و فضاء لتبادل التجارب و التفكير في مواضيع حالية بعد وطني و دولي من جهة أخرى.¹

4-1-4 إجراءات تدعم تأطير النشاطات السياحية على المستوى المحلي: إن التنظيم الجيد للإدارة المركزية المكلفة بالسياحة و المصالح الخارجية يجب أن يمتد إلى تعزيزه على الصعيد البشري و المادي، و بعبارة أخرى فإن الدور المحوري للمصالح الخارجية اللامركزية في تنفيذ برنامج إنعاش القطاع يتطلب إجراءات الدعم التالية:

- إنجاز مقرات لمديريات السياحة حيث أن معظمها يعمل اليوم في ظروف مادية لتتماشى مع المهام الموكلة إليها، لا سيما في مجال مراقبة النوعية و تصنيف المؤسسات الفندقية و متابعة نشاطات وكالات السياحة و الأسفار و دعم الاستثمار.

- تزويد هذه الهياكل بوسائل النقل و تجهيزات الإعلام الآلي.

- تعزيز سلك مفتشي السياحة على المستوى المحلي بإنشاء "سلك الشرطة السياحية" بالتنسيق مع وزارة الداخلية و الجماعات المحلية، هذا السلك الذي سيكون بالمحافظة على المواقع السياحية الثقافية و الطبيعية و السهر على طمأنينة السياح.

- يبقى ضروريا أن يستفيد عناصر هذا السلك من تكوين تكميلي في السياحة.²

ملخص الفصل:

تعرضنا في هذا الفصل البسيط و المهم إلى جوانب متعددة للسياحة في مجتمعنا و إلى التنمية الاجتماعية و الثقافية التي تمد معالمها و أسسها، و هذا انطلاقا من مستجدات السياحة على الساحة القومية و المحلية، وطرق بحث و وجهات حديثة تكشف عن حقائق من شأنها تطوير الظاهرة السياحية على النحو الذي يسمح باستغلال هذا المورد على الشكل الأمثل، كما حاولنا تبين إدراك المرتكزات الجوهرية التي تقوم عليها هذا القطاع للوصول إلى نمط مساهمته الفعالة في تنشيط الحركة السياحية، ناهيك في الأخير إبراز أهم المعوقات الجوهرية التي تواجه تنشيط هذه الحركة السياحية الجزائرية.

¹ الديوان الوطني للسياحة، كلمة وزير السياحة بمناسبة افتتاح الصالون الدولي للسياحة و الأسفار السابع، الجزائر سياحة، العدد رقم 34، 2005، ص 6.

² وزارة السياحة، مرجع سابق، ص 31.

خلاصة الباب الأول:

تعرضت هذه الدراسة النظرية البسيطة إلى جوانب عديدة للتنمية الاجتماعية و السياحية، و هذا انطلاقات من مستجدات على السياحة الدولية كمفاهيم و طرائق بحث و وجهات حديثة تكشف عن حقائق من شأنها تطوير الظاهرة على النحو الذي يسمح باستغلال هذا المورد على الشكل الأمثل كما حاولنا إدراك المرتكزات الجوهرية التي يقوم عليها هذا القطاع للوصول إلى نمط مساهمته الفعالة في تنشيط الحركة الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية.

إن قطاع السياحة و التنمية السياحية في الجزائر تطور إلى أن ارتقى إلى درجة أن أصبح قطاعا استراتيجيا يستحق الدفع، و لا سيما في ظل محدودية غطاء قطاع المحروقات ذي الآفاق المغلقة، مما يستوجب النظر إلزاميا في إعادة ترتيب موارد الدولة و بشكل خاص النشاط السياحي بكل مبادئه بمعنى إعادة بناء هذا المجال بناءا سوسيوقائفي ناجحا بخلق قواعد قادرة على المنافسة على المستوى لدولي في ظل ما يشهده العالم الآن.

والنتائج المتوصل إليها من خلال هذا الباب النظري المتواضع يمكن أن تصنف في خانة الملاحظات و السبب في ذلك هو عدم وضوح السياسات القطاعية للسياحة في الجزائر، مما يجعل إصدار أحكام و نتائج أمر مبالغ فيه و ذي نسب عالية، رغم الملاحظات إلا أن الجهود لإعادة الاعتبار للنشاط السياحي بالجزائر في سياق إعادة بناء الدولة ككل، متواصلة بوتيرة قد توصف بالبطء لكثرة العوائق الناجمة عن الأوضاع السالفة الذكر.

و على العموم من الصعب التعامل مع مدلول التنمية الاجتماعية و تطبيقه على الظاهرة السياحية دون الإلمام بكامل متطلباته من بيئة و سياسة و اقتصاد إلى إيجاد مؤسسات قطاعية فاعلة قادرة على تجسيد الخطط التنموية المسطرة بشكل منظم و مؤطر بطريقة عقلانية.

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة.

مدخل:

تعد عملية اختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تتوقف صحة الدراسة على طريقة اختيار العينة، و تختلف طرق اختيارها حسب طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى مراعاة الظروف المادية و الزمنية المقيدة بها أي باحث في عينة بحثه.

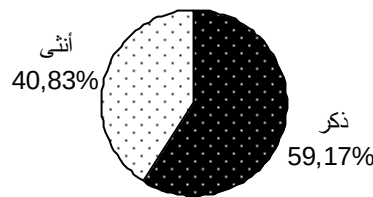
*عرض و تحليل البيانات الأولية الخاصة بالمتكردين على المناطق السياحية.

أولاً: التحليل والتعليق الخاص بالبيانات الأولية.

جدول رقم 1: توزيع المتكردين حسب الجنس.

الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	71	59.17%
أنثى	49	40.83%
المجموع	120	100%

شكل رقم (01): توزيع المتكردين حسب الجنس.



يكشف تحليل البيانات الخاص بجنس المتكردين على المناطق السياحية الذين شملهم المسح وعددهم 120 متكرداً، أن حوالي أكثر من نصف هؤلاء الأفراد بنسبة 59.17% من جنس الذكور، و أن حوالي نصفهم 40.83% من جنس الإناث، أي أن هناك تعادل تقريباً بالنسبة للمتكردين على المناطق السياحية من ناحية نوع الجنس المتكرر، وذلك كما يتضح في الجدول رقم (1).

و جدير بالذكر أن السبب في نسبة الذكور أكثر تردداً على المناطق السياحية من الإناث هو أن عليهم ضغوطاً و أعباء كثيرة، لذلك فهم أكثر تردداً من الإناث، بالإضافة إلى أن الذكور ترددوا على المناطق السياحية بمفردهم أو مع أصدقائهم، في حين الإناث لا تستطعن التردد بمفردهن إلا اللواتي ترددن مع أصدقائهن، أو تلك اللاتي ترددت مع بناتها و هم ربوات البيوت، و يمكن التفسير كذلك إلى أن المتكردين من الذكور هم جماعات من الأصدقاء قدموا من الولايات المجاورة دون اصطحاب أسرهم، فكان ذلك سبباً في انخفاض نسبة الإناث عن الذكور في المناطق السياحية، و هذا راجع دائماً للتنظيم السياحي الحر من طرف أفراد العينة من جنس الذكور بالتردد على المناطق السياحية، والذي كان عاملاً في ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث هم الذين أتوا على انفراد أو مع أصدقائهم مقارنة مع عدد الأسر المتكردة على المناطق السياحية و المحتوية على فئة الإناث.

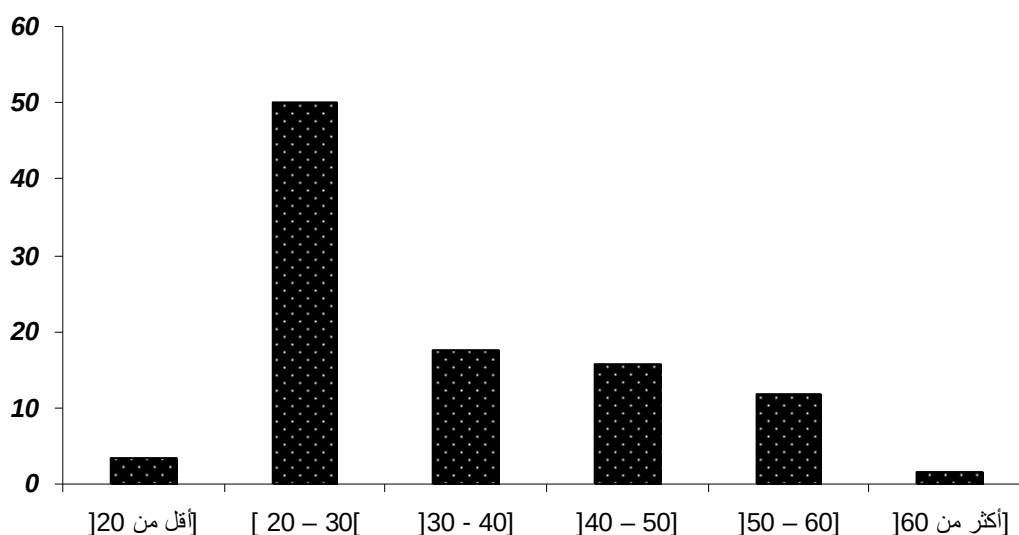
و من العوامل التي أدت إلى ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث هو غياب عامل الرقابة الاجتماعية، التي تفرضها البنية الثقافية و الاجتماعية و مؤسسة التنشئة الأسرية لأفرادها بالتردد على المناطق السياحية، بينما الإناث و نظرا للرقابة المفروضة عليهن لا يتسنى للكثير منهن بالتردد على المناطق السياحية، إلا اللواتي لازلن يزاولن دراستهن بعيدا عن مكان إقامتهن، و إن مخالفتن للقوانين التي تفرضها عليهن عائلاتهن تعد مخالفة للقوانين الاجتماعية بشكل عام.

إن المجتمع الجزائري مجتمع يتيح كل الفرص لفئة الذكور، فهذه الأخيرة هي التي بإمكانها التمتع بالسياحة في داخل البلاد و خارجها، في مقابل الإناث اللواتي تمارس عليهن ضغوطا و أعباء اجتماعية، وبدل هذا التفاوت على أن التردد على المناطق السياحية عمل يمكن أن يقوم به الذكر و الأنثى على حد سواء.

جدول رقم 2: توزيع المترددين حسب الفئات العمرية.

فئات السن	عدد التكرارات	النسبة المئوية
[أقل من 20]	04	%03.33
[20 – 30]	60	%50.00
[30 - 40]	21	%17.50
[40 – 50]	19	%15.83
[50 – 60]	14	%11.67
[أكثر من 60]	02	%01.67
المجموع	120	%100

شكل رقم (02): توزيع المترددين حسب فئات لجنس،



يبين تحليل البيانات الخاصة بالفئات العمرية للمترددين على المناطق السياحية الذين شملهم المسح وعددهم 120 مترددا في ولاية البليدة، على أن الغالبية الساحقة من المترددين تقع أعمارهم ما بين الفئات أقل من 20 إلى أقل من 60 سنة، و ذلك يضم الفئات من [20 – 30] سنة التي تمثل نصف

أفراد العينة مقدرة بـ 50%، ويلي ذلك مجموعة من المترددين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [30-40] سنة وما بين [40-50] سنة و التي تمثل نسبة 17.50% و 15.83% على التوالي من المجموع الكلي للمترددين، بينما يقل عدد المترددين في فئات السن الصغيرة التي تتراوح أعمارهم ما بين [أقل من 20] سنة بنسبة تصل إلى 03.33%، و يقل عدد المترددين أيضا في فئات السن الكبيرة [أكثر من 60] سنة لتحل نسبتهم إلى 01.67%، و ذلك كما هو مبين في الجدول رقم (2).

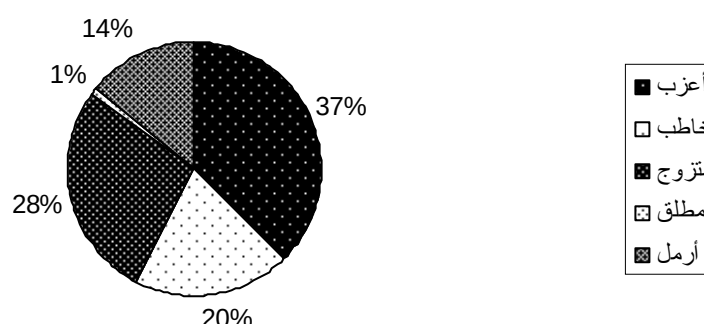
و بالتالي يمكن القول بان معظم المترددين تتراوح أعمارهم ما بين [20-30] سنة، و انه أغلب الفئات الممارسة للسياحة هم الشباب أو فئة المراهقين من سن [20-30] سنة، و هذه الفئة العمرية تدخل ضمن فئة الشباب العامل المتزوج، أو حتى الشباب الذي يزاول دراسته من طلاب الجامعة، و خاصة المقيمين في الاقامات الجامعية و المنخرطين في المنظمات الطلابية، و هذه النقاط حسب ما سبق تجعل من هذه الفئة العمرية ممارسة السياحة باختلاف أنواعها و كيفية القيام بها.

أما فيما يخص المترددين من الفئات العمرية الأقل سنا فهم يمارسون السياحة مع عائلاتهم أو أصدقائهم.

جدول رقم 3: توزيع المترددين حسب الحالة المدنية.

الحالة المدنية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	45	37.50%
خاطب	24	20.00%
متزوج	33	27.50%
مطلق	01	00.83%
أرمل	17	14.17%
المجموع	120	100%

شكل رقم (03): توزيع المترددين حسب الحالة المدنية



ظهر من البحث الميداني أن أكثر من ثلث المترددين على المناطق السياحية في مدينة البليدة من العزاب وذلك بنسبة تصل إلى 37.50%، يليها ثلث أفراد العينة من المتزوجون بنسبة 27.50%، و أن هناك عدد اقل من المخطوبين تصل نسبتهم إلى 20.00%، كما أن نسبة الأرامل من المترددين على المناطق السياحية قليلة جدا تصل نسبتهم إلى 14.17%، في حين انعدمت تقريبا نسبة المطلقين من المترددين على المناطق السياحية قدرت بـ 00.83%، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (3).

و عليه نقول بأنه هناك اختلاف واضح في الحالات المدنية بالنسبة للمتريدين على مختلف المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية، حيث أن المتريدين من مختلف الحالات المدنية، و منه يمكن تفسير إقبال هؤلاء الأفراد كما جاء على لسان الدكتور عبد الغني مغربي (السياحة للجميع)، و هذا رغم أن أغلبية المتريدين هم من فئة العزاب.

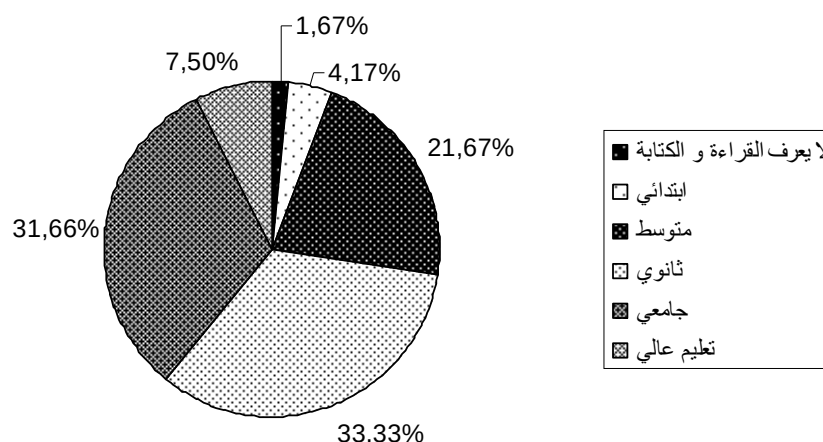
و إن ارتفاع نسبة العزاب في الجدول أي ارتفاع نسبة الفئة العمرية العزابية التي تهتم بالممارس السياحية يعود بالضرورة إلى انتشار ظاهرة التعليم في مجتمعنا، بحيث تفضل العديد من الأسر الجزائرية أن يواصل أبنائها تعليمهم إلى المستوى الجامعي لينكن لهم من الاندماج في حياتهم العملية مستقبلا، إضافة إلى قيام الذكور بالتزامات الخدمة الوطنية فالكثير يفضلون القيام بها قبل الزواج ليتفرغوا بصفة نهائية إلى مسؤولياتهم في الحياة الأسرية.

و بذلك يغلب على أفراد العينة فئة العزاب، لان وضعيتهم الاجتماعية ربما هي لا بأس بها و تمكنهم من القيام بالممارسة السياحية، عكس الفئات الأخرى أين يكون عدد من الأطفال ضمن الأسرة و الذي يتطلب تكاليف معتبرة.

جدول رقم 4: توزيع المتريدين حسب المستوى التعليمي.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المستوى التعليمي
01.67%	02	لا يعرف القراءة و الكتابة
04.17%	05	ابتدائي
21.67%	26	متوسط
33.33%	40	ثانوي
31.66%	38	جامعي
07.50%	09	تعليم عالي
100%	120	المجموع

شكل رقم (04): توزيع المتريدين حسب المستوى التعليمي



تدل البيانات الخاصة بالمستوى التعليمي للمتريدين على المناطق السياحية، على أن النسبة الكبيرة و المقدرة بـ 33.33% نالت تعليما ثانويا، ونسبة مماثلة لها تقدر بـ 31.66% نالوا التعليم الجامعي، و في الدرجة الثالثة أصحاب التعليم المتوسط بنسبة 21.67%، في حين ما يلفت النظر أن هناك نسبة من المتريدين وان كانت نسبة ضئيلة تبلغ 07.50% من أصحاب التعليم العالي، و يستدعي النظر أن بقية المتريدين موزعين على مراحل التعليم المختلفة متفاوتة أعلاها من الابتدائي بنسبة 04.17%، و أدناها أولئك الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة بنسبة 01.67%، و ذلك كما هو موضح في الجدول رقم (4).

و منه نقول بان هناك نسب شبه متقاربة بين المستوى الجامعي و الثانوي و كذا المتوسط، و هذا ما يفسر لنا بأنه يتردد على هاته المناطق السياحية كل المستويات التعليمية سواء كان الفرد متعلما أم غير متعلم، بحيث قد تمثل الفئة غير المتعلمة ربوات البيوت من كبار السن اللاتي لم يشهدنا تعلما نظرا للفترة الاستعمارية التي ترعرعوا فيها، أما الفئات المتعلمة مثل المستوى التعليمي العالي يعرف نسبة ضئيلة و يمكن أن نفسر ذلك بمتعب الحياة الاجتماعية و كثر المسؤوليات العملية، في حين مستوى التعليم الثانوي اغلب أفراد العينة ذلك لأن هذا المستوى من التعليم يتصف به العديد من الشباب الجزائري.

فالمستوى التعليمي إذن يهيئ الأفراد إلى ذلك الاكتساب لأنه يوفر لديهم مستوى مرتفع من الوعي بضروريات الحياة بما فيها الممارسات السياحية، إلى جانب التحرر من الضغوط التي تفرضها الحياة الاجتماعية بما فيها الرقابة و الاجتماعية، فالتعليم إذن يساعد في الوصول إلى ذلك الوعي و تنميته.

جدول رقم 5: توزيع المتريدين حسب مكان الإقامة الحالي.

مكان الإقامة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
داخل الولاية	54	45%
خارج الولاية	66	55%
المجموع	120	100%

شكل رقم (05): توزيع المتريدين حسب مكان الإقامة



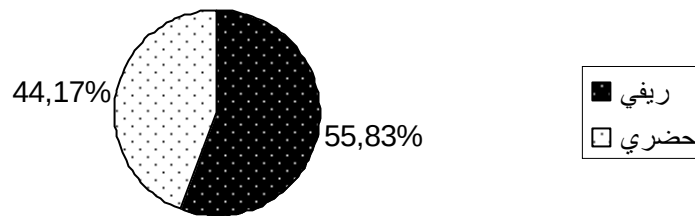
من تحليل البيانات الخاصة بمكان الإقامة الحالي للمتريدين على المناطق السياحية في ولاية البليدة، تبين أن حوالي نصفهم 45% من الولاية، وأكثر من النصف الآخر بنسبة 55% من خارج الولاية، أي أن هناك تعادل تقريبا بالنسبة للمتريدين على المناطق السياحية بالنسبة لمكان الإقامة، و يتمثل نوع المتريدين من خارج الولاية القادمين من الولايات التالية: (الجزائر العاصمة، تيارزة، المدينة، عين الدفلى، بومرداس، الشلف، الجلفة...الخ).

ويدل هذا التفاوت على أن التردد على المناطق السياحية عمل يمكن أن يقوم به الأفراد من داخل الولاية أو من خارجها على حد سواء، وإن نوع السياحة حسب مكان الإقامة ليس له أهمية هنا. وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (5).

جدول رقم 6: توزيع المترددين حسب الأصل الجغرافي.

الأصل الجغرافي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ريفي	67	55.83%
حضري	53	44.17%
المجموع	120	100%

شكل رقم (06): توزيع المترددين حسب الأصل الجغرافي.



من خلال الجدول الخاص بالأصل الجغرافي للمترددين على المناطق السياحية في ولاية البليدة، اتضح أن نسبة الأفراد الذين تردّدوا على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى الولاية أكثرهم من أصل جغرافي ريفي بنسبة 55.83%، ثم يليها الأفراد الذين أصلهم الجغرافي حضري بنسبة 44.17% من مجموع الأفراد الكلي، وذلك كما يتبين من الجدول رقم (6).

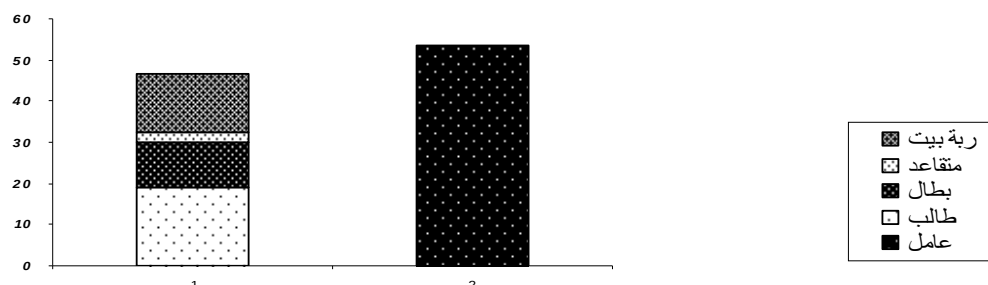
و يمكن أن نقول هنا بأن نوع السياحة حسب الأصل الجغرافي ليس له دخل و أهمية هنا، لأن التردد على المناطق السياحية عمل يمكن أن يقوم به الفرد سواء كان أصله الجغرافي ريفي أم حضري.

جدول رقم 7: جدول يبين الوضعية المهنية بالنسبة للمترددين.

الحالة المهنية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
عامل	64	53.33%
غير عامل	56	46.67%
طالب	23	19.17%
بطل	13	10.83%
متقاعد	03	02.50%
ربة بيت	17	14.17%

المجموع	120	%100

شكل رقم (07): الوضعية المهنية بالنسبة للمتريدين .



من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن عدد المتريدين المشتغلين يحتلون نسبة كبيرة تمثل 53.33%، بينما الذين لا يشتغلون فتمثل نسبتهم 46.67%، و عليه فمن خلال البيانات اتضح أن هناك تقارب في النسبة بين الذين يعملون و الذين لا يعملون فكلتا الحالتين يتوجهون إلى التردد على المناطق السياحية، و بالنسبة للأفراد الذين لا يعملون وجدناهم من فئة الطلاب، المتقاعدون، ربات البيوت، البطالون، و هذا كما هو موضح في الجدول رقم (7).

و عليه نقول أن معظم المتريدين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة هم من فئة العمال، و يمكن تفسير هذه الأغلبية من العمال اليوم كون المواطن الجزائري أصبح يهتم بصورة ايجابية بعائلته خاصة إذا كان متزوج، بحيث يود توفير الراحة و العيش الحسن لأسرته، و هذا رغم الإمكانيات المادية البسيطة في غالب الأحيان.

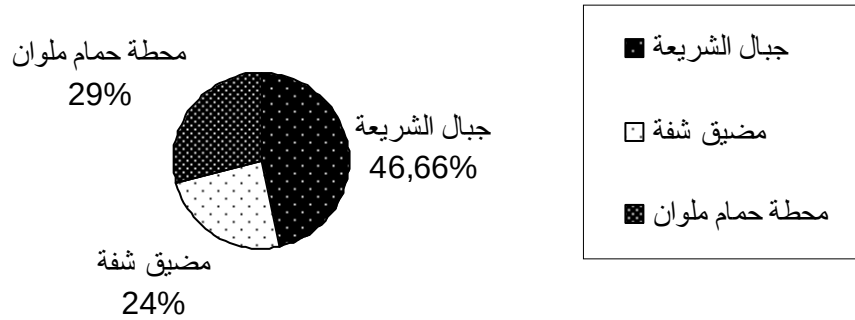
بحيث تتنوع وظائف المبحوثين العاملين في العينة حسب تنوعها في المجتمع ككل، و هذا حسب مستواهم العلمي، و حسب تكوينهم المهني، و فيما يخص أفراد عينتنا غير العاملين يمكن لنا أن نفسر نسبة تفوق الطلبة لا إلى تفوق تلك الفئة في المجتمع ككل بل إلى كثرة الطالبات في العينة، بينما الماكثات بالبيت فتفرد بها الإناث حيث الذكور البطالين لا يمكن اعتباره ماكثين بالبيت و إنما بطالون، و هذه الأخيرة يمكن لنا أن نرجع السبب في ذلك إلى كون ظاهرة البطالة في مجتمعنا بدأت تنتشر في قطاعات العمل المختلفة و تشتد في السنوات الأخيرة.

إذن أعلى نسبة في الجدول تمثلها فئة العاملين، و يرجع ذلك إلى الارتباط الوثيق بين الممارسة السياحية و مستوى الدخل.

جدول رقم 8: جدول توزيع المتريدين حسب نوع المنطقة.

نوع المنطقة المتريدين عليها	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جبال الشريعة	56	%46.66
مضيق شفة	29	%24.17
محطة حمام ملوان	35	%29.17
المجموع	120	%100

شكل رقم (08): توزيع المترددين حسب نوع المنطقة.

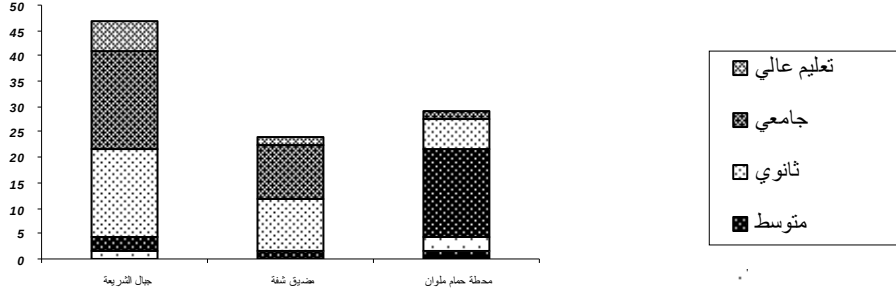


يتبين من تحليل بيانات المترددين الخاصة بنوع المنطقة السياحية التي اختاروا التردد عليها، أن النسبة العظمى تمثلت في منطقة جبال الشريعة بنسبة 46.66%، و يليها ثلث ممن فضل التردد على المحطة المعدنية لحمام ملوان بنسبة 29.17%، و بنسبة اقل منها لمن يفضل مضيق شفة و شلالات القردة وتقدر بـ 24.17%، و ذلك كما هو موضح في الجدول رقم (8). و يمكن أن نفسر تحليل هذه النسب المئوية كون العينة هنا قصدية حيث عمدنا فقط أن يكون مجموع أفراد العينة يساوي 120 متردداً، وذلك للقيام بالمقارنات فيما بعد.

جدول رقم 9: جدول يبين توزيع المترددين حسب المستوى التعليمي و المنطقة المتردد عليها.

المستوى العلمي	لا يعرف القراءة و الكتابة	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		تعليم عالي		المجموع الكلي		
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
جبال الشريعة	-	-	02	%01.67	03	%02.50	21	%17.50	23	19.16 %	07	%05.83	56	%46.66
مضيق شفة	-	-	-	-	02	%01.67	12	%10.00	13	%10.83	02	%01.67	29	%24.17
محطة حمام ملوان	02	%01.67	03	%02.50	21	%17.50	07	%05.83	02	01.67 %	-	-	35	%29.17
المجموع	02	%01.67	05	%04.17	26	%21.67	40	%33.33	38	%31.66	09	%07.50	120	%100

شكل رقم (09): يبين توزيع المترددين حسب المستوى التعليمي و المنطقة المتردد عليها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية في ولاية البليدة على حسب المستوى التعليمي ونوع المنطقة السياحية المتردد عليها، نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات على أن المترددين على المناطق السياحية تتوزع نسبهم المركبة حسب المستوى التعليمي ونوع المنطقة السياحية المتردد عليها كالآتي:

تحتل المنطقة السياحية لجبال الشريعة المرتبة الأولى ذو المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي بنسبة 19.16% و 17.50% من المجموع الكلي للمترددين على جبال الشريعة المقدر بـ 46.66%، ثم المحطة المعدنية لحمام ملوان بـ 29.17% ذوي المستوى التعليمي المتوسط وذلك بنسبة 17.50%، ثم نجد في المرتبة الثالثة مضيق شفة و شلالات القردة بنسبة لا تقل عن محطة حمام ملوان و التي تقدر بـ 24.17% ذوي المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي بنسبة جد مقاربة و التي تقدر بـ 10.83% و 10.00% على التوالي .

في حين تمثل كل من جبال الشريعة ذووا المستوى التعليمي الأمي أو الذي لا يعرف القراءة و الكتابة بنسبة منعدمة، بينما نجد النسبة منعدمة كذلك بالنسبة لذووا المستوى التعليمي العالي للمترددين على المحطة المعدنية لمنطقة حمام ملوان، و نفس الشيء بالنسبة لمضيق شفة لأصحاب المستوى التعليمي الابتدائي و الأمي أو الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (9).

و من خلال هذه القراءة الإحصائية للجدول نستنتج أن المبحوثين الطلبة من المستوى التعليمي الثانوي و الجامعي يتجهون إلى الممارسة السياحية بأكثر دلالة، و يرجع ذلك إلى المحيط التعليمي الذي ينتمون إليه، و هو محيط شبابي تعليمي، يتسم بتنوع الأشكال السياحية فيه كالسياحة الترفيهية و الثقافية.

الفصل السابع: عرض و تحليل البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الأولى.

تمهيد .

- أولاً: الحالة السياحية للمتكردين على المنطقة السياحية.
- ثانياً: مع من توجه المتكردين إلى المنطقة السياحية.
- ثالثاً: نوع الرحلة الخاصة بالمتكردين على المنطقة السياحية.
- رابعاً: كيفية تعرف المتكردين على المنطقة السياحية.
- خامساً: فيما إذا كان المتكردين من المنطقة السياحية.
- سادساً: سبب التردد على المنطقة السياحية.
- سابعاً: هدف التردد على المنطقة السياحية.
- ثامناً: عدد مرات التردد على المنطقة السياحية.
- تاسعاً: فيما إذا كان الأصدقاء لهم دور في التوجه نحو المنطقة السياحية.
- عاشراً: فيما إذا كانت عائلات المتكردين متعوده على زيارة المنطقة السياحية.

ملخص .

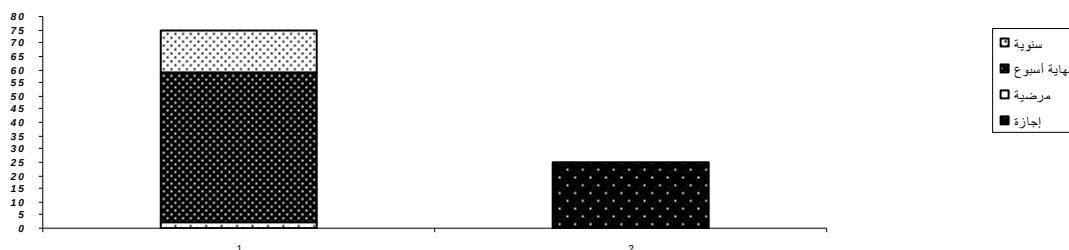
- عرض و تحليل البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الأولى.
مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير السوية التي تدفع ببعض الأفراد إلى ممارسات لا أخلاقية في المناطق السياحية و التي تعيق حركة التنمية الاجتماعية

تمهيد: سنحاول من خلال هذا الفصل أن نبين مدى تحقق الفرضية الأولى أو عدم تحققها، و ذلك بعد تحليل الجداول الإحصائية و البيانية ثم التحليل السوسيولوجي الخاص بكل جدول و بيانه، بحيث تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة سواء كانت مؤسسة الأسرة أو جماعة الرفاق و الأصدقاء عاملاً محفزاً للأفراد فيما بينهم سواء كانت نتيجة التنشئة ايجابية سوية أو سلبية غير سوية، و التي تدفع بهم إلى ممارسة السياحة بصفة لا أخلاقية تزعج الآخرين لما حولهم و التي تعتبر ف ينظر الباحث السوسيولوجي عائقاً من معوقات التنمية الاجتماعية.

أولاً: الحالة السياحية للمترددين على المنطقة السياحية.
جدول رقم 10: جدول يبين الحالة السياحية بالنسبة للمترددين.

النسبة المئوية		عدد التكرارات		الحالة السياحية	
75.00%	02.50%	90	03	مرضية	عطلة
	56.67%		68	نهاية أسبوع	
	15.83%		19	سنوية	
25.00%		30		إجازة	
100%		120		المجموع	

شكل (10): يبين الحالة السياحية للمترددين.



يكشف لنا تحليل البيانات الخاص بالحالة السياحية للمترددين على المناطق السياحية الذين شملهم المسح وعددهم 120 متردداً، أن الغالبية ممن صرحوا بأنهم في عطلة بنسبة 75.00%، في حين يمثل أقل من الثلث ممن صرحوا بأنهم في إجازة بنسبة 25.00%، أي أن هناك تفاوت كبير للمترددين على المناطق السياحية بالنسبة للأفراد الذين ترددوا و هم في عطلة على الذين ترددوا و هم في إجازة. أما فيما يخص نوع العطلة السياحية فقد ظهر من البحث الميداني أن الغالبية العظمى من المترددين على المناطق السياحية في ولاية البليدة ممن هم في عطلة نهاية الأسبوع وذلك بنسبة كبيرة تصل إلى 56.67%، وأن هناك عدد أقل بكثير ممن هم في عطلة سنوية تصل نسبتهم إلى 15.83%، كما أن

نسبة المترددين ممن هم في عطلة مرضية قليلة جدا تصل نسبتهم إلى 02.50%، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (10).

و من خلال هذه القراءة الإحصائية يمكننا أن نستنتج بأن المواطن الجزائري اليوم أصبحت عليه ضغوطا و اعباء كثيرة في حياتهم الاجتماعية، سواء العامل في المؤسسة التي يعمل بها، أو في الأسرة التي يعيش في داخلها وسط زوجته و أولاده و يتكفل بهم، أو أولئك الفئة من الأفراد غير العامل، من ربات البيوت التي لها أعمال البيت من تربية الأطفال و أشغال المنزل، أو المتمدرسون الذين عليهم ضغوط من جراء الدروس و المحاضرات التي يتلقونها.

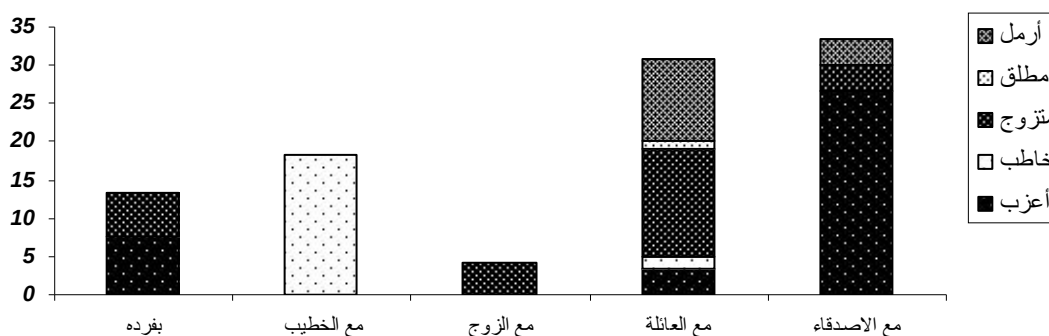
كل هؤلاء و كل تلك الأسباب و غيرها تجعل من المواطن الجزائري يقضي عطلته كل نهاية الأسبوع و التردد على المناطق السياحية من أجل الترويح عن النفس، و من أجل الترفيه و الراحة، أو ممارسة الرياضة من أجل إعادة نشاطهم و حيويتهم، بحيث من أهم ممارسات التسلية التي تخرج الأفراد من واقعهم الاجتماعي المعيش و من الرقابة اليومية و القهر الاجتماعيين هي ممارسة السياحة، هذه الممارسة التي تحرر الأفراد من ضغط ما يعيشونه، و تتيح لهم فرص العيش بصفة مغايرة لما اعتادوا عليه، و وفقا لما يتمنونه خلال العطلة.

ثانيا: من توجه المترددين إلى المنطقة السياحية.

جدول رقم 11: جدول يوضح العلاقة بين الحالة المدنية و من يرافقهم للمناطق السياحية.

الحالة المدنية	أعزب		خاطب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بفرده	09	%07.50	-	-	07	%05.83	-	-	-	-	16	%13.33
مع الخطيب	-	-	22	%18.33	-	-	-	-	-	-	22	%18.33
مع الزوج	-	-	-	-	05	%04.17	-	-	-	-	05	%04.17
مع العائلة	04	%03.33	02	%01.67	17	%14.17	01	%00.83	13	%10.84	37	%30.84
مع الأصدقاء	32	%26.67	-	-	04	%03.33	-	-	04	%03.33	40	%33.33
المجموع	45	%37.50	24	%20.00	33	%27.50	01	%00.83	17	%14.17	120	%100

شكل رقم (11): لعلاقة بين الحالة المدنية و من يرافقهم للمناطق السياحية.



من خلال البيانات الخاصة بالمتزوجين حسب من يرافقهم للمناطق السياحية، نجد بأن أكثر من ثلث المتزوجين يترددون على المناطق السياحية مع الأصدقاء بنسبة 33.33% الأغلبية منهم فئة العزاب و التي تقدر نسبتها بـ 26.67% ثم نجد ثلث المتزوجين يفضلون الذهاب مع العائلة بنسبة 30.84% و أغلب هؤلاء متزوجون و أرامل بـ 14.17% و 10.84% على التوالي، و نسبة أقل منها تقدر بـ 18.33% بالنسبة للمتزوجين مع خطبائهم، ثم نجد نسبة أقل من ذلك تقدر بـ 13.33% من يتردد بمفرده العزاب بنسبة 7.50% و المتزوجون بنسبة 5.83%، بينما نسبة جد ضئيلة تقدر بـ 4.17% من يترددون مع أزواجهم و هم من فئة المتزوجون، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (11).

و يمكن تفسير هذه المعطيات بأن الأزواج نسبهم قليلة لكونهم لهم ظروف و ارتباطات خاصة بهم، كما يمكن تفسيرها أيضا بحجم الأسرة التي يعيش فيها المتردد، حيث انه إذا كانت أسرة المتردد ممتدة فهذا يبرهن لنا بأنه لا داعي لاستدعاء أفراد عائلته في جولة سياحية إلا نادرا نظرا لمهنته الخارجية و ما إلى ذلك، ونفس الشيء بالنسبة للزوجة التي لها أعمال البيت من تربية الأطفال و أشغال المنزل.

و يمكن تفسير هذه المعطيات من خلال الجدول أن الممارسة السياحية عن طريق الأصدقاء تتقارب دائما مع الممارسة السياحية للعائلة بمختلف مستوياتهم التعليمية، و بهذا نستنتج أن السياحة مع العائلة أو مع الأصدقاء لا تقتصر على فئة المتزوجين و المطلقين فقط، وإنما كذلك على فئة العزاب و المخطوبين.

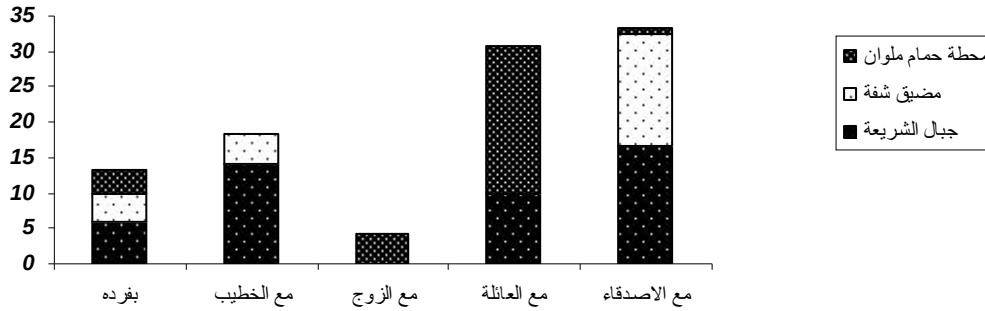
و يرجع ذلك إلى التقارب الأسري الموجود، و الذي نلتمسه في الآونة الأخيرة، فالأزواج أصبحوا الأكثر تفهما الواحد للآخر و اندماجا مع بعضهم البعض، و بالنسبة للعزاب فيتوجهون نحو الممارسة السياحية مع الأصدقاء لسبب أنهم مازالوا أحرار، و الأصدقاء يعبرون عن الحرية و عدم المسؤولية الأسرية – التنشئة الأسرية – و ممارسة السياحة مع الأصدقاء تجعله يعيش نوع من المغامرة و الترفيه عن النفس.

هذه الفئة من العزاب إن كان يسمح لهم بممارسة السياحة مع أصدقاء لهم لأنهم يودون التحرر نسبيا من وسطهم الاجتماعي، فمرافقة الأفراد للمناطق السياحية من طرف احد الأصدقاء المعروفين لدى العائلة هو بمثابة بديل للعائلة و يعتبر رقابة اجتماعية، فمن أهم ممارسات التسلية التي تخرج الأفراد من واقعهم الاجتماعي المعيش و من الرقابة اليومية و القهر الاجتماعيين هي ممارسة السياحة.

جدول رقم 12: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة و من يرافقهم للمناطق السياحية.

نوع المنطقة		جبال الشريعة		مضيق شفة		محطة حمام ملوان		المجموع	
قضاء العطلة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
بفرده	07	05.83%	05	4.17%	04	3.33%	16	13.33%	
مع الخطيب	17	14.16%	05	4.17%	-	-	22	18.33%	
مع الزوج	-	-	-	-	05	4.17%	05	4.17%	
مع العائلة	12	10.00%	-	-	25	20.84%	37	30.84%	
مع الأصدقاء	20	16.67%	19	15.83%	01	00.83%	40	33.33%	
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%	

شكل رقم (12): لعلاقة بين المنطقة و من يرافقهم للمناطق السياحية.



يكشف تحليل البيانات الخاص بـ مع من تردد هؤلاء الأفراد على المناطق السياحية لقضاء أيامهم حسب نوع المنطقة السياحية الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا ما يلي:

أعلى نسبة كشفها التحليل تفوق ثلث أفراد العينة و هي 33.33% و كانت خاصة بالأفراد الذين يترددون على المناطق السياحية مع الأصدقاء، أما ثلث أفراد العينة فكانت مخصصة للمتكررين على المناطق السياحية مع العائلات و المقدرة بـ 30.84%، و في المرتبة الثالثة أولئك الأفراد الذين تردوا على المناطق السياحية مع خطيبهم أو خطيبتهم سواء كانت أنثى أم ذكر بنسبة 18.33%، و يأتي في المرتبة الرابعة لمن تردد على المنطقة بمفرده و ذلك بنسبة 13.33%، و في المرتبة الأخيرة أولئك الذين تردوا مع أزواجهم بنسبة 4.17%.

و حسب نوع المنطقة السياحية تتوزع هذه النسب كالتالي:

على مستوى جبال الشريعة نجد أعلى نسبة تخص الأصدقاء بـ 16.67%، نفس المرافق على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة بنسبة 15.83%، أما على مستوى منطقة حمام ملوان فكانت أعلى نسبة تخص من تردد على المنطقة مع العائلة و المقدرة بـ 20.84%، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (12).

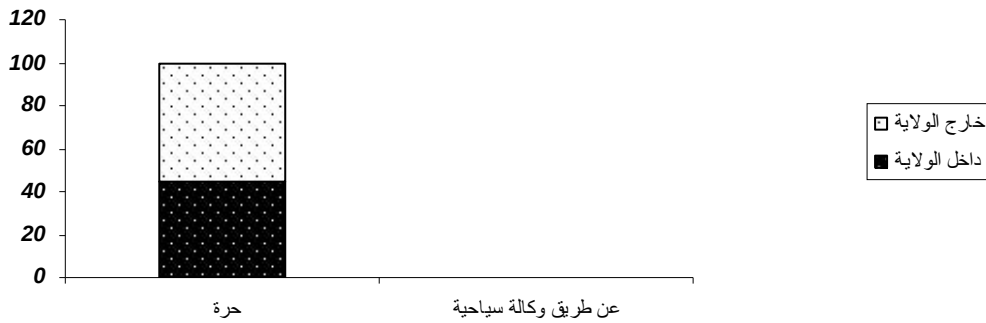
و من معطيات الجدول نستنتج بأن الأشخاص الذين يفضلون ممارسة السياحة مع أصدقائهم كانت أكبر نسبة، و يرجع سبب ذلك إلى الأصدقاء و خاصة فئة الشباب الذي لازال كل تفكيره مرتبط بسن المراهقة، كما أن أفراد العينة ينحصر ترددهم في المخرجات السياحية بين الأصدقاء لمتعتها و ابتعادها عن العائلة، و إيجاد الشخص لراحته و حريته التامة في التفكير و التصرف و التنزه، و لانتماء الطلبة لمحيط ثقافي خاص يجعله نشاطاتهم السياحية و الثقافية و التعليمية خاصة بالأصدقاء و الطلبة المنتمون إلى هذا المحيط.

أما فئة الأشخاص الذين يفضلون ممارسة السياحة مع عائلاتهم ربما يرجع ذلك إلى الاستقرار المادي و الأسري الذي يشهده الفرد، بحيث من خلال ترددها على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدة لاحظنا أن مختلف المتكررين مع عائلاتهم كانوا متزوجين و مستقرين ماديا، رغم أن معظم المبحوثين كانوا من الناحية المادية متوسطين، و رغم هذا أصبحت الممارسة السياحية حاجة يلجأ إليها الفرد من أجل تغيير مسار الحياة اليومية.

ثالثاً: نوع الرحلة الخاصة بالمتكردين على المنطقة السياحية.
جدول رقم 13: جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و نوع الرحلة السياحية.

نوع الرحلة	مكان الإقامة	داخل الولاية		خارج الولاية		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%
حرة		54	45%	66	55%	120	100%
عن طريق وكالة سياحية		-	-	-	-	-	-
المجموع		54	45%	66	55%	120	100%

شكل رقم (13): العلاقة بين مكان الإقامة و نوع الرحلة السياحية.

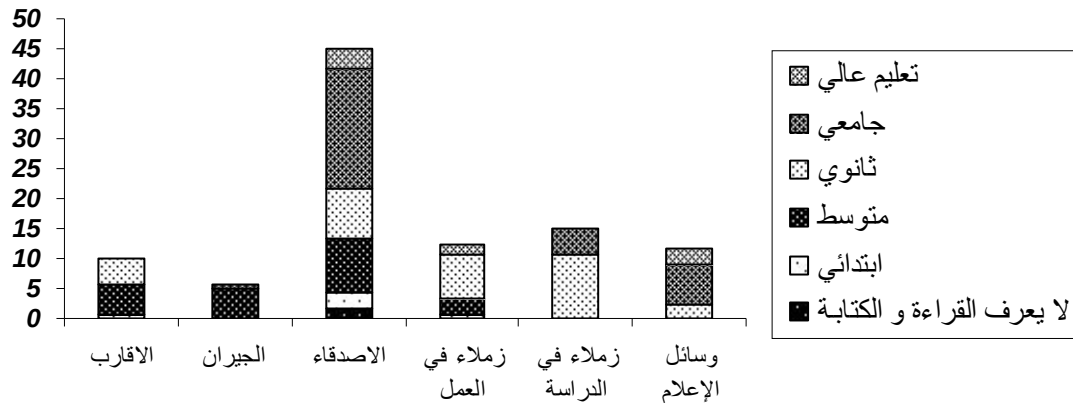


تكشف لنا البيانات الإحصائية الخاصة بالمتكردين على المناطق السياحية بولاية البلدية، بأن كل الأفراد يترددون على المناطق السياحية بصفة حرة دون اللجوء إلى الوكالات السياحية بنسبة 100%، بحيث نجد حوالي أكثر من نصف هؤلاء المتكردين جاءوا من ولايات أخرى -من الولايات المجاورة- بنسبة 55%، في حين ممن هم من الولاية تقدر نسبتهم بـ 45%، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (13).
و يمكن تفسير بيانات الجدول في أن الأفراد المتكردون على هذه المناطق السياحية هم ميسوري الحال إما ذوا الدخل المنخفض، أو أولئك الذين صرحوا بأن مستوى الدخل الذي يملكونه متوسط، بحيث المبحوث إذا كان من الولاية فلا داعي له بالتردد على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولايته عن طريق الوكالات السياحية، أما الأفراد القادمين من الولايات المجاورة فهم لا ينتظرون موعد تحديد التسجيل و الانطلاق مع الوكالات السياحية نحو هذه المناطق، لأنه في غالب الأحيان الوكالات السياحية قد تنظم رحلات سياحية مرة أو مرتين في السنة و المتكرر لا ينتظر ذلك، لأنه حسب ما بان في الجداول السابقة فإن معظم المبحوثين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية كان ترددهم عن طريق عطل نهاية الأسبوع.

رابعاً: كيفية تعرف المترددين على المنطقة السياحية.
جدول رقم 14: جدول يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و كيفية التعرف على المنطقة السياحية.

المستوى التعليمي	لا يعرف القراءة و الكتابة	ت	%	ابتدائي	ت	%	متوسط	ت	%	ثانوي	ت	%	جامعي	ت	%	تعليم عالي	ت	%	المجموع
طريق الأقارب	-	01	%00.83	06	%05.00	05	%04.17	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	12	%10.00
طريق الجيران	-	-	-	06	%05.00	-	-	01	%00.83	-	-	-	-	-	-	-	-	07	%05.83
طريق الأصدقاء	02	03	%01.67	11	%09.17	10	%08.33	24	%20.00	04	%03.33	54	%45.00						
زملاء في العمل	-	01	%00.83	03	%02.50	09	%07.50	-	-	02	%01.67	15	%12.50						
زملاء في الدراسة	-	-	-	-	-	13	%10.83	05	%04.17	-	-	18	%15.00						
وسائل الإعلام	-	-	-	-	-	03	%02.50	08	%06.66	03	%02.50	14	%11.67						
المجموع	02	05	%01.67	26	%21.67	40	%33.33	38	%31.66	09	%07.50	120	%100						

شكل رقم (14): علاقة بين المستوى التعليمي و كيفية التعرف على المنطقة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب المستوى التعليمي و كيفية التعرف على المنطقة، نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات على أن المترددين على المناطق السياحية تتوزع نسبهم المركبة حسب المستوى التعليمي وكيفية التعرف على المنطقة كالآتي:

تحتل كيفية تعرف المترددين على المنطقة عن طريق الأصدقاء المرتبة الأولى بنسبة 45.00% أي حوالي نصف أفراد العينة، بينما النسب الأخرى فهي متفاوتة فيما بينها بحيث نجد نسبة 15.00% ممن تعرف على المنطقة عن طريق زملاء في الدراسة، و 12.50% عن طريق زملاء في العمل، و 11.67% من تعرف على المنطقة عن طريق وسائل الإعلام، و نسبة 10.00% فقط من تعرف على المنطقة عن طريق الأقارب، و في المرتبة الأخيرة نسبة 05.83% عن طريق الجيران.

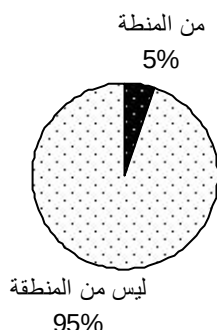
و حسب المستوى التعليمي يحتل المستوى التعليمي الجامعي المرتبة الأولى بنسبة 20.00% الذين تعرفوا على المنطقة عن طريق الأصدقاء، و المرتبة الثانية عن طريق زملاء في الدراسة بنسبة 10.83% لأصحاب المستوى التعليمي الثانوي، في حين تمثل كل من تم التعرف على المنطقة عن طريق الجيران النسبة الأدنى و المقدرة بـ 05.83% منهم ذروا المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 00.83%، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (14).

نستنتج بعد القراءة الإحصائية للجدول أن النشاط السياحي للطلبة الجامعيين المترددون عن طريق الأصدقاء يمكن تفسيره في أن الخروج مع الأصدقاء ربما يبعدهم حقا عن الروتين اليومي و يجعلهم يعبثون بصفة مختلفة عن باقي الأيام العادية، و قد جاء على حد قولهم (جيت نحوس القرابة وجعتلي راسي، راني حابة كي نتخرج من الجامعة نخرج بالدبلوم و لـ Homme). و من هذا نقول بأن العامل التعليمي المكتسب دخل كبير في تحديد مدى التردد على المناطق السياحية عند هؤلاء الباحثين، لذا فان لكل من عملية التنشئة و التربية دخل كبير في تحديد هذا النوع من الممارسات السياحية.

خامسا: فيما إذا كان المتردد من المنطقة السياحية أم لا.
جدول رقم 15: جدول يوضح فيما إذا كان المتردد من المنطقة أم لا.

النسبة المئوية			عدد التكرارات			المتردد من المنطقة		
05.00%			06			من المنطقة		
95.00%	13.33%	12.50%	114	16	15	أقوم بزيارتها	لدي عائلة هنا	ليس من المنطقة
		00.83%			01	لا أقوم بزيارتها		
	81.67%			98		ليس لدي عائلة هنا		
100%			120			المجموع		

شكل رقم (15): فيما إذا كان المتردد من المنطقة أم لا،



نلاحظ من خلال هذا الجدول و الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البلدية إذا كانوا من المنطقة أم لا و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا، أن الأغلبية الساحقة للمترددين صرحوا لنا

بأنهم ليسوا من المنطقة بنسبة 95.00%، بينما باقي النسبة و المقدرة بـ 05.00% هم من المنطقة التي تقع فيها هذه المناطق السياحية و المتواجدة على مستوى الحاضرة الوطنية للشريعة.

و حسب الأفراد الذين صرحوا بأنهم ليسوا من المنطقة وجدنا بأن أغلب المبحوثين و المقدرة نسبتهم بـ 81.67% ليس لديهم عائلات في تلك المناطق السياحية، في مقابل نسبة 13.33% ممن أجابونا بأنهم لديهم عائلات في تلك المناطق السياحية من المجموع الكلي لهم و الذي قدرناه بـ 95.00%.

و حسب الأفراد الذين صرحوا بأن لديهم عائلات في تلك المناطق السياحية و المقدرة بـ 13.33%، صرح أغلب أولئك المبحوثين بأنهم يقومون بزيارتهم حين يترددون على تلك المناطق السياحية مقدرة نسبتهم بـ 12.50%، في مقابل 00.83% من الأفراد الذين لا يقومون بزيارة أقربائهم المتواجدين على مستوى تلك المنطقة السياحية، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (15).

و يمكن تفسير هذه المعطيات بأن المبحوثين من المنطقة السياحية نسبهم قليلة لكونهم لهم ظروف و ارتباطات خاصة بهم، و خاصة ربات البيوت التي لها أعمال البيت من تربية الأطفال و أشغال المنزل.

و يمكن تفسير هذه المعطيات من خلال الجدول أن الممارسة السياحية بالنسبة للمبحوثين الذين هم ليسوا من المنطقة السياحية تتقارب دائما مع الممارسة السياحية للأفراد الذين هم لسي لديهم عائلات في تلك المناطق السياحية، و بهذا نستنتج أن السياحة في المناطق السياحية لا تقتصر على فئة من المنطقة السياحية، وإنما كذلك على فئة ممن ليسوا من المنطقة.

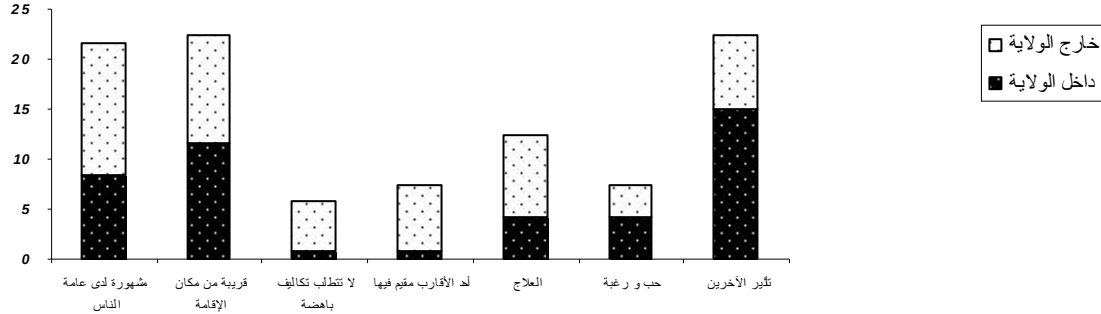
فمن أهم ممارسات التسلية التي تخرج الأفراد من واقعهم الاجتماعي المعيش و من الرقابة اليومية و القهر الاجتماعيين هي ممارسة السياحة.

سادسا: سبب التردد على المنطقة السياحية.

جدول رقم 16: جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و سبب التردد على المنطقة السياحية.

مكان الإقامة		داخل الولاية		خارج الولاية		المجموع	
سبب التردد		ت	%	ت	%	ت	%
مشهورة لدى عامة الناس		10	08.33%	16	13.33%	26	21.67%
قريبة من مكان الإقامة		14	11.67%	13	10.83%	27	22.50%
لا تتطلب تكاليف باهضة		01	00.83%	06	05.00%	07	05.83%
أحد الأقارب مقيم فيها		01	00.83%	08	06.67%	09	07.50%
العلاج		05	04.17%	10	08.33%	15	12.50%
حب و رغبة		05	04.17%	04	03.33%	09	07.50%
تأثير الآخرين		18	15.00%	09	07.50%	27	22.50%
المجموع		54	45%	66	55%	120	100%

شكل رقم (16): العلاقة بين مكان الإقامة و سبب التردد على المنطقة السياحية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب مكان الإقامة و سبب التردد على المنطقة نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات كما يلي:

نلاحظ من خلال معطيات الجدول بأن أقل من ثلث المبحوثين تتقارب نسبهم المئوية ممن تعرف على المنطقة عن طريق تأثير الآخرين بنسبة 22.50%، و كون المنطقة قريبة من مكان الإقامة بنسبة 22.50%، و لكونها مشهورة لدى عامة الناس بنسبة 21.67%، في حين نلاحظ نسبة أقل منها مقدرة بـ 12.50% ترددا على المنطقة بسبب العلاج، و هناك من تردد على المنطقة لكون أحد الأقارب مقيم فيها أو بسبب الحب و الرغبة بنسبة متساوية تقدر بـ 07.50%، بينما نجد أقل نسبة تقدر بـ 05.83% لمن تردد على المنطقة لكونها لا تتطلب تكاليف باهضة.

و على حسب مكان الإقامة نجد المقيمين داخل الولاية احتلوا المرتبة الأولى لمن تردد على المنطقة بسبب تأثير الآخرين بنسبة تصل إلى 15.00%، بينما المقيمين خارج الولاية أو في الولايات المجاورة نجد نسبة 13.33% و هي أعلى نسبة لمن تردد على المنطقة لكونها مشهورة لدى عامة الناس ، و تليها نسبة 10.83% لكون المنطقة قريبة من مكان الإقامة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (16).

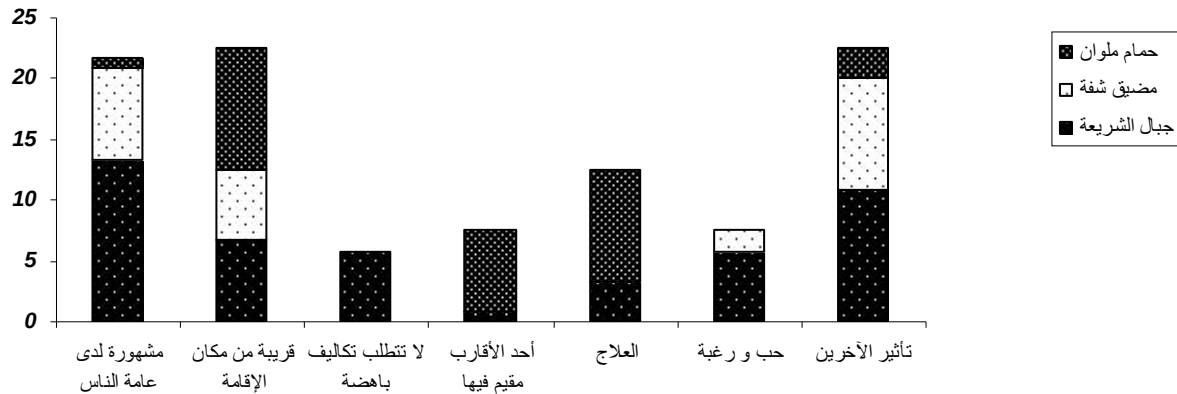
و حول سبب التردد نقول بأن المقيمين داخل الولاية و خارجها من الولايات المجاورة أكثر ترددا لقرب مكان إقامتهم من المناطق السياحية، و في هذا المجال أكد قرب المناطق السياحية من مكان إقامة المترددين العديد من الإجابات، و يرجع السبب في هذا ربما إلى متوسط الدخل الذي يملكه الأفراد، و كذا لوسائل التنقل المتاحة لهم.

إلا أن هذا يبقى نسبي و مرتبط بالمكان و الزمان و نوعية المنطقة السياحية المرتادة.

جدول رقم 17: جدول يوضح العلاقة نوع المنطقة السياحية و سبب التردد عليها.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مشهورة لدى عامة الناس	16	%13.33	09	%07.50	01	%00.83	26	%21.67
قريبة من مكان الإقامة	08	%06.67	07	%05.83	12	%10.00	27	%22.50
لا تتطلب تكاليف باهضة	07	%05.83	-	-	-	-	07	%05.83
أحد الأقارب مقيم فيها	01	%00.83	-	-	08	%06.67	09	%07.50
العلاج	04	%03.33	-	-	11	%09.17	15	%12.50
حب و رغبة	07	%05.83	02	%01.67	-	-	09	%07.50
تأثير الآخرين	13	%10.83	11	%09.17	03	%02.50	27	%22.50
المجموع	56	%46.66	29	%24.17	35	%29.17	120	%100

شكل رقم (17): نوع المنطقة و سبب التردد عليها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و سبب التردد على المنطقة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 22.50% ممن ترددوا على المنطقة السياحية لسببين: الأول كون المنطقة قريبة من مكان الإقامة و السبب الثاني عن طريق تأثير الآخرين، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 21.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم ترددوا على المنطقة بسبب الشهرة أي لكون المنطقة مشهورة لدى عامة الناس، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 12.50% ممن تردد على المنطقة بسبب العلاج، و نسبة أخرى متساوية لمن تردد على المنطقة بسبب احد الأقارب مقيم فيها أو بسبب الحب و الرغبة بنسبة متساوية تقدر بـ 07.50%، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند

أولئك الأفراد الذين تردوا على المنطقة بسبب تكاليف الرحلة، أي لكونها لا تتطلب تكاليف باهضة مقدرة نسبتهم بـ 05.83%.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 13.33% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة بسبب الشهرة لدى عامة الناس، و أدنى نسبة مقدرة في جبال الشريعة هي 00.83% بسبب أن أحد الأقارب مقيم فيها، بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 10.00% بسبب المحطة قريبة من مكان الإقامة، تليها نسبة 09.17% بسبب العلاج، في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للتردد على المنطقة عن طريق تأثير الآخرين بنسبة 09.17%، تليها نسبة 07.50% لكونها مشهورة لدى عامة الناس، بينما انعدمت النسب تماما لمن تردد على المنطقة لكونها لا تتطلب تكاليف باهضة، أحد الأقارب مقيم فيها، العلاج، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (17).

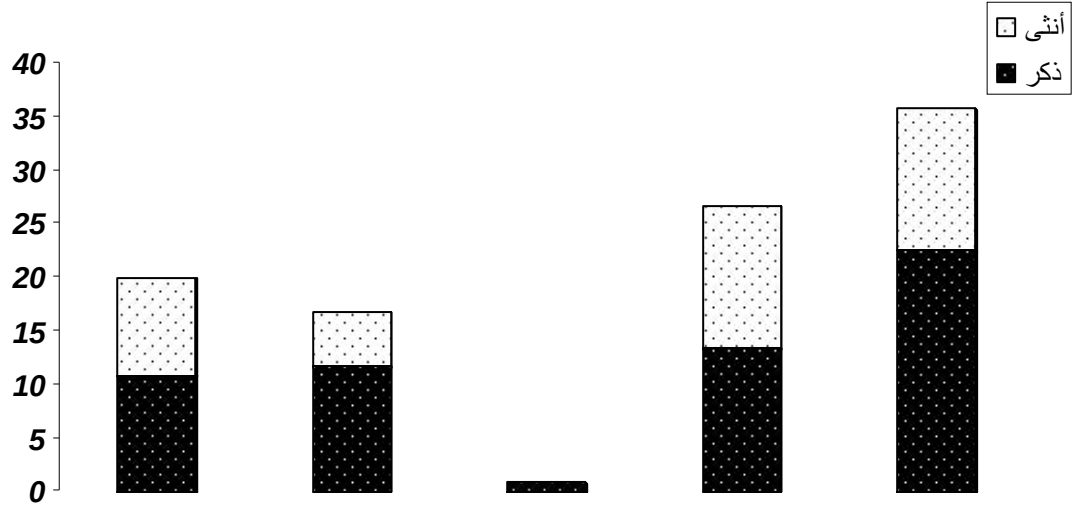
و من القراءة الإحصائية للجدول نقول بأن التردد على المناطق السياحية يخضع إلى الضرورة الملحة لسبب ما، و ذلك قبل خضوعه إلى العوامل المادية و الزمانية، بحيث أن جميع الأفراد الذين يقصدون التردد على المناطق السياحية لا يذهبون بصفة عشوائية بل هناك تحديد مسبق للسبب من ترددهم عليها. و إن اختلاف العبارات المعبرة حول الهدف من التردد على المناطق السياحية من طرف المبحوثين، تظهر و كأن للمبحوثين أسباب متعددة، و لكن هذه الكلمات ما هي سوى كلمات مترادفة، و بذلك يمكن أن نستنتج بأن الهدف الأساسي للمبحوثين هو تغيير المجال الاجتماعي الذي يعيشونه في حياتهم الاجتماعية معبرين عنه بالابتعاد عن حياة الروتين اليومي، بمجال مختلف عنه يمتاز بالهدوء و يحقق الراحة النفسية و الفيزيولوجية، ذلك هو هدف معظم أفراد العينة.

سابعاً: الهدف من التردد على المنطقة السياحية:

جدول رقم 18: جدول يوضح العلاقة بين الجنس و الهدف من التردد على المنطقة السياحية.

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الهدف من التردد						
الاكتشاف	13	10.83%	11	09.17%	24	20.00%
قضاء وقت فراغ	14	11.67%	06	05.00%	20	16.67%
زيارة الأقارب	01	00.83%	-	-	01	00.83%
ترويح عن النفس	16	13.33%	16	13.33%	32	26.67%
الابتعاد عن حياة الروتين اليومي	27	22.50%	16	13.33%	43	35.83%
المجموع	71	59.17%	49	40.83%	120	100%

شكل رقم (18): العلاقة بين الجنس و الهدف من التردد على المنطقة السياحية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب الجنس و الهدف من التردد على المنطقة ما يلي:

كشف التحليل بأن أعلى نسبة أكثر من الثلث قدرت بـ 35.83% ممن كان هدفه للتردد على المنطقة هو الابتعاد عن حياة الروتين اليومية، و المرتبة الثانية كانت 26.67% لمن تردد على المنطقة السياحية لهدف الترويح عن النفس، في حين نسبة أقل منها قدرت بـ 20.00% ممن تردد على المنطقة بهدف الاكتشاف أي اكتشاف المنطقة السياحية، بينما نجد نسبة كانت 16.67% من الأفراد الذين ترددوا على المنطقة بهدف قضاء وقت الفراغ، أما أدنى نسبة كانت 0.83% من أولئك الأفراد الذين ترددوا على المنطقة بهدف زيارة الأقارب.

و على مستوى الجنس أعلى نسبة 20.50% من الذكور الذين كان هدف تردددهم على المنطقة هو الابتعاد عن حياة الروتين اليومية، تليها نسبة 13.33% من كان هدفه هو الترويح عن النفس، و 11.67% من كان الهدف هو قضاء وقت الفراغ، و أخيرا نسبة 10.83% من كان هدف زيارته للمنطقة الاكتشاف.

أما لدى الإناث أعلى مرتبة كانت مقدرة بـ 13.33% من اللواتي ترددن على المنطقة بهدف الترويح عن النفس، و كذا الابتعاد عن حياة الروتين اليومية، و في المراتب الأخرى كان الهدف من زيارتهن للمنطقة هو الاكتشاف و قضاء وقت الفراغ بنسبة 09.17% و 05.00% على التوالي.

و في المرتبة الأخيرة لدى الجنسين كانت نسبة 0.83% ممن كان هدفه زيارة الأقارب لدى الذكور، و نفس الهدف كان منعدما لدى الإناث، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (18).

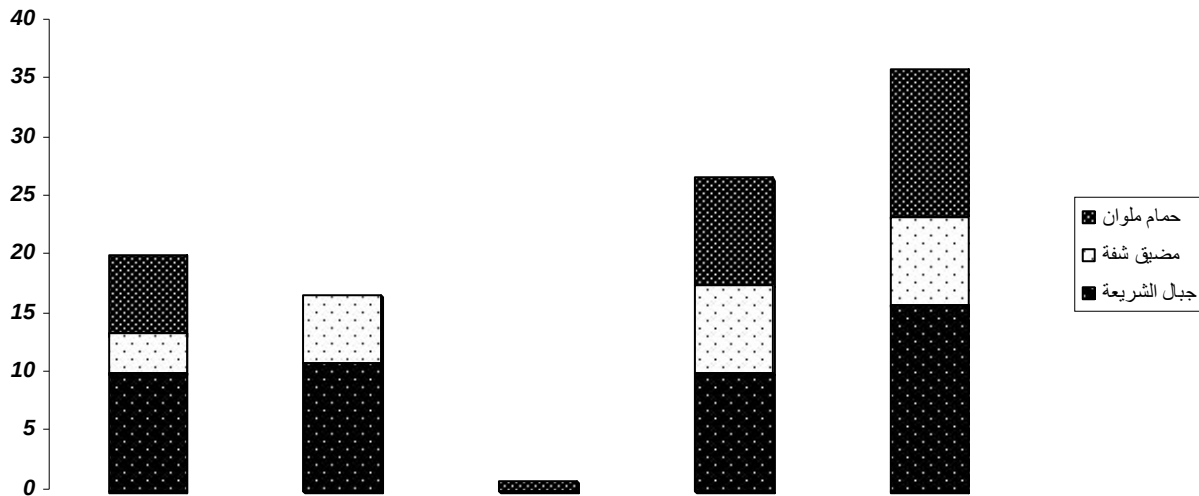
و من القراءة الإحصائية للجدول نقول بأن التردد على المناطق السياحية يخضع إلى الضرورة الملحة لتحقيق هدف ما، و ذلك قبل خضوعه إلى العوامل المادية و الزمانية، بحيث أن جميع الأفراد الذين يقصدون التردد على المناطق السياحية لا يذهبون بصفة عشوائية بل هناك تحديد مسبق للهدف من تردددهم عليها.

و إن اختلاف العبارات المعبرة حول الهدف من التردد على المناطق السياحية من طرف الباحثين، تظهر و كأن للمبشرين أهداف متعددة، و لكن هذه الكلمات ما هي سوى كلمات مترادفة، و بذلك يمكن أن نستنتج بأن الهدف الأساسي للمبشرين هو تغيير المجال الاجتماعي الذي يعيشونه في حياتهم الاجتماعية معبرين عنه بالابتعاد عن حياة الروتين اليومي، بمجال مختلف عنه يمتاز بالهدوء و يحقق الراحة النفسية و الفيزيولوجية، ذلك هو هدف معظم أفراد العينة.

جدول رقم 19: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الهدف من التردد عليها.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الهدف من التردد								
الاكتشاف	12	%10.00	04	%03.33	08	%06.67	24	%20.00
قضاء وقت فراغ	13	%10.83	07	%05.83	-	-	20	%16.67
زيارة الأقارب	-	-	-	-	01	%00.83	01	%00.83
ترويح عن النفس	12	%10.00	09	%07.50	11	%09.17	32	%26.67
الابتعاد عن حياة الروتين اليومي	19	%15.83	09	%07.50	15	%12.50	43	%35.83
المجموع	56	%46.66	29	%24.17	35	%29.17	120	%100

شكل رقم (19): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الهدف من التردد عليها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البلدية و الذين شملهم المسح و عددهم 120 متكررا على حسب نوع المنطقة السياحية و الهدف من التردد على المنطقة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 35.83% ممن كان هدفه للتردد على المنطقة هو الابتعاد عن حياة الروتين اليومية، و نسبة أقل منها مقدرة بـ 26.67% لمن تردد على المنطقة السياحية لهدف الترويح عن النفس، في حين نجد نسبة أقل منها قدرت بـ 20.00% ممن تردد على المنطقة بهدف الاكتشاف أي اكتشاف المنطقة السياحية، بينما نجد نسبة 16.67% من الأفراد الذين ترددوا على المنطقة بهدف قضاء وقت الفراغ، أما أدنى نسبة كانت 00.83% من أولئك الأفراد الذين ترددوا على المنطقة بهدف زيارة الأقارب.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 15.83% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة بهدف الابتعاد عن حياة الروتين اليومية، و بالنسبة للأهداف الأخرى و هي قضاء وقت الفراغ، الاكتشاف، و الترويح عن النفس، كانت النسبة متقاربة مقدرة بـ 10.83% لقضاء وقت

الفراغ، و 10.00% للاكتشاف و الترويج عن النفس، بينما النسبة منعدمة لزيارة الأقارب و هذا طبعا على مستوى منطقة جبال الشريعة.

أما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 12.50% لمن كان هدف زيارته هو الابتعاد عن حياة الروتين اليومية، تليها نسبة 09.17% لمن كان هدف زيارته هو الترويج عن النفس، في حين نجد نسبة اقل تقدر بـ 06.67% لمن زار المنطقة بهدف الاكتشاف، و أدنى نسبة كانت 00.83% لمن زار المنطقة بهدف زيارة احد الأقارب.

أما على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت 07.50% لمن كان هدف تردده على المنطقة هو الابتعاد عن حياة الروتين اليومية و كذا الترويج عن النفس، تليها نسبة 05.83% لمن زار المنطقة لهدف قضاء وقت فراغ، و 03.33% بهدف الاكتشاف، بينما انعدمت النسبة تماما لمن تردد على المنطقة بهدف زيارة الأقارب، و هذا ما يوضحه لنا الجدول رقم (19).

و من القراءة الإحصائية للجدول نقول بأن التردد على المناطق السياحية يخضع إلى الضرورة الملحة لتحقيق هدف ما، و ذلك قبل خضوعه إلى العوامل المادية و الزمانية، بحيث أن جميع الأفراد الذين يقصدون التردد على المناطق السياحية لا يذهبون بصفة عشوائية بل هناك تحديد مسبق للهدف من ترددهم عليها.

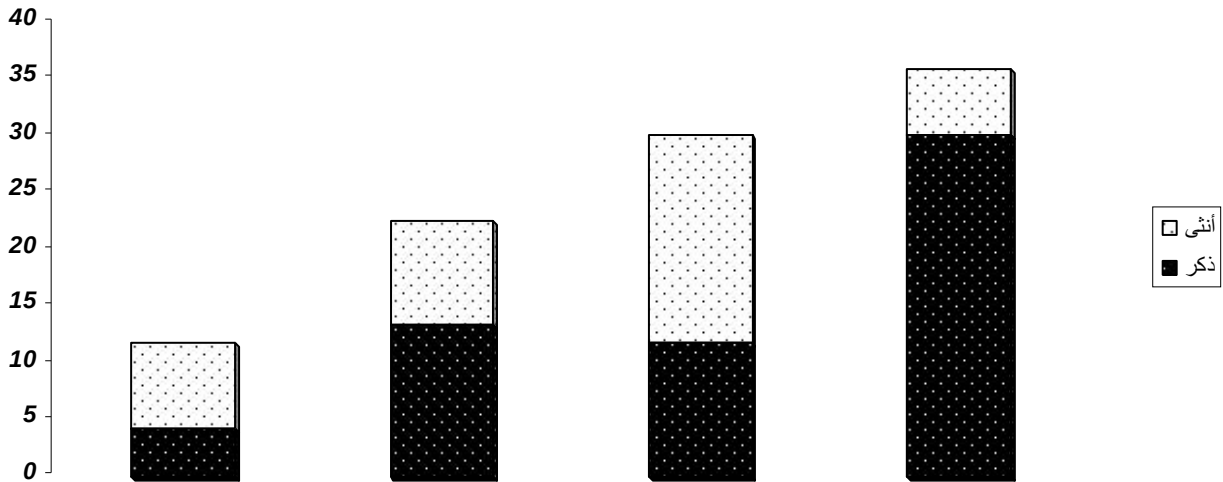
و إن اختلاف العبارات المعبرة حول الهدف من التردد على المناطق السياحية من طرف المبحوثين، تظهر و كأن للمبحوثين أهداف متعددة، و لكن هذه الكلمات ما هي سوى كلمات مترادفة، و بذلك يمكن أن نستنتج بأن الهدف الأساسي للمبحوثين هو تغيير المجال الاجتماعي الذي يعيشونه في حياتهم الاجتماعية معبرين عنه بالابتعاد عن حياة الروتين اليومي، بمجال مختلف عنه يمتاز بالهدوء و يحقق الراحة النفسية و الفيزيولوجية، ذلك هو هدف معظم أفراد العينة.

ثامنا: عدد مرات التردد على المنطقة السياحية.

جدول رقم 20: جدول يوضح العلاقة بين الجنس و عدد مرات التردد على المنطقة السياحية.

الجنس		ذكر		أنثى		المجموع	
عدد مرات التردد على المنطقة		ت	%	ت	%	ت	%
مرة		05	04.17%	09	07.50%	14	11.67%
مرتان		16	13.33%	11	09.17%	27	22.50%
ثلاث مرات		14	11.67%	22	18.33%	36	30.00%
أكثر من ثلاثة		36	30.00%	07	05.83%	43	35.83%
المجموع		71	59.17%	49	40.83%	120	100%

شكل رقم (20): العلاقة بين الجنس و عدد مرات التردد على المنطقة السياحية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب الجنس و عدد مرات التردد على المنطقة السياحية ما يلي:
كشف التحليل لنا بأن أعلى نسبة أكثر من ثلث أفراد العينة الذين تردّدوا على المنطقة السياحية لأكثر من ثلاث مرات و ذلك بنسبة 35.83%، بينما الثلث منهم تردّدوا على المنطقة ثلاث مرات بنسبة 30.00%، في حين نجد نسبة أقل منها قدرت بـ 22.50% ممن تردّدوا على المنطقة مرتان، بينما نجد في المرتبة الأخيرة أولئك الأفراد الذين تردّدوا على المنطقة مرة واحدة بنسبة 11.67%.

و على مستوى الجنس لدينا ثلث أفراد العينة من الذكور الذين تردّدوا على المنطقة أكثر من ثلاثة مرات بنسبة 30.00% و هي أعلى نسبة في الجدول.

تليها في المرتبة الثانية جنس الإناث اللاتي ترددن على المنطقة للمرة الثالثة بنسبة 18.33%.

بينما في المرتبة الثالثة نجد جنس الذكور بنسبة 13.33% لمن تردّدوا على المنطقة للمرة الثانية، و 11.67% للمرة الثالثة.

في حين نجد عند جنس الإناث للمرة الثانية 09.17%، و للمرة الأولى 07.50%، و أكثر من ثلاثة 05.83%، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (20).

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نلاحظ أن المبحوثين الذين تردّدوا على المنطقة السياحية أكثر من ثلاثة مرات و بأعلى نسبة عند الذكور، هذا لأنهم يستطيعون القيام أكثر من ذلك، لأنهم في غالب الأحيان يعملون و لديهم عطل من بينها عطلة نهاية الأسبوع، و ذلك لأن الأسباب المادية كذلك تسمح لهم بالقيام أكثر من ذلك أيضا.

نفس الأسباب نجدها تقريبا عند الإناث، خاصة اللواتي يعملن أو تلك النساء الأرامل التي تريد أن تأخذ أولادها و تذهب في عطل نهاية الأسبوع للتنزه معهم، خاصة إذا كان أولادها صغار مازالوا في السلك التربوي التعليمي.

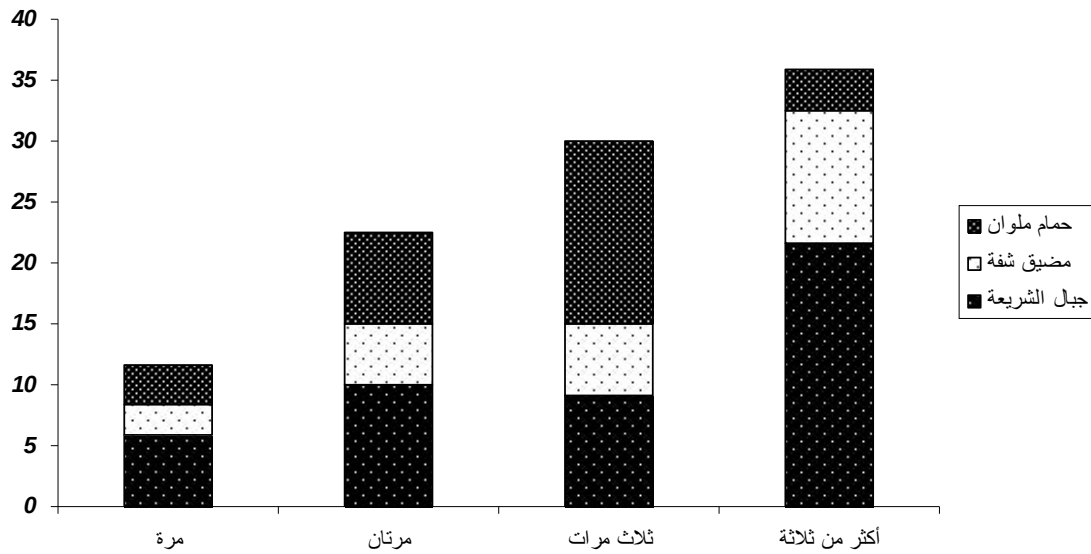
أما فيما يخص المبحوثين الذين يتردّدون على المناطق السياحية لأول مرة فيرجع ذلك ربما لعدم توفر الإمكانيات الكافية المادية منها و غير المادية، و كذا لتراكم الاحتياجات اليومية لديهم، أو لعدم التسيير الحسن لمجرى حياتهم و التي تنجر من ورائها مشاكل أخرى نفسية و اجتماعية.

و يمكن تفسير تردد المبحوثين على المناطق السياحية لأكثر من ثلاث مرات، و التي امتازت بها فئة الذكور عن الإناث، و الأسباب في ذلك ترجع إلى أن الذكور يسعهم القيام بذلك لأنهم يمتلكون حرية التصرف التي منحها إياهم المجتمع.

جدول رقم 21: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عدد مرات التردد عليها.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مرة	07	%05.83	03	%02.50	04	%03.33	14	%11.67
مرتان	12	%10.00	06	%05.00	09	%07.50	27	%22.50
ثلاث مرات	11	%09.17	07	%05.83	18	%15.00	36	%30.00
أكثر من ثلاثة	26	%21.67	13	%10.83	04	%03.33	43	%35.83
المجموع	56	%46.66	29	%24.17	35	%29.17	120	%100

شكل رقم (21): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عدد مرات التردد عليها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 متكررا على حسب نوع المنطقة السياحية و عدد مرات التردد عليها ما يلي:

كشف التحليل لنا بأن أعلى نسبة أكثر من ثلث أفراد العينة الذين تردوا على المنطقة السياحية لأكثر من ثلاث مرات و ذلك بنسبة 35.83%، و بينما الثلث منهم تردوا على المنطقة ثلاث مرات بنسبة 30.00%، في حين نجد نسبة أقل منها قدرت بـ 22.50% ممن تردوا على المنطقة مرتان، بينما نجد في المرتبة الأخيرة أولئك الأفراد الذين تردوا على المنطقة مرة واحدة بنسبة 11.67%.

وعلى حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 21.67% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة أكثر من ثلاثة مرات،

تليها في المرتبة الثانية المحطة المعدنية لحمام ملوان لمن تردد على المنطقة ثلاث مرات بنسبة 15.00%.

في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للتردد على المنطقة أكثر من ثلاث مرات بنسبة 10.83%.

نجد فيما بعد نسب اقل على مستوى تلك المناطق السياحية، بحيث وجدنا على مستوى جبال الشريعة نسبة 09.17% لمن تردد على المنطقة ثلاث مرات، و 07.50% للمحطة المعدنية لحمام ملوان لمن تردد عليها مرتان.

و في المراتب الأخيرة نجد بالنسبة لجبال الشريعة نسبة 05.83% لمن تردد على المنطقة للمرة الأولى، و نسبة 02.50% لمنطقة شفة و شلالات القردة لمن تردد عليها للمرة الأولى كذلك، و نسبة 03.33% للمحطة المعدنية حمام ملوان لمن تردد على المنطقة للمرة الأولى و لأكثر من ثلاثة مرات، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (21).

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نلاحظ أن المبحوثين الذين ترددوا على المنطقة السياحية أكثر من ثلاثة مرات و بأعلى نسبة عند منطقة جبال الشريعة، هذا لأنهم يستطيعون القيام أكثر من ذلك، لأنهم في غالب الأحيان يعملون و لديهم عطل من بينها عطلة نهاية الأسبوع، و ذلك لأن الأسباب المادية كذلك تسمح لهم بالقيام أكثر من ذلك أيضا، بالإضافة إلى الهواء النقي على مستوى المنطقة، و كذلك الثلوج التي تغطي قمم الجبال في الموسم الشتوي.

نفس الأسباب نجدها تقريبا عند المحطة المعدنية لحمام ملوان، خاصة عند فئة الإناث اللواتي يعملن أو تلك النساء الأرامل التي تريد أن تأخذ أولادها و تذهب في عطل نهاية الأسبوع للتزهر معهم، خاصة إذا كان أولادها صغار مازالوا في السلك التربوي التعليمي، بحيث يوجد في هذه المحطة كل من وسائل الترفيه و الاستجمام، حيث يوجد الحمام الساخن للعلاج من الأمراض المستعصية، و كذا الوادي ليتسلى فيه الأطفال و تتبادل أطراف الحديث العائلات..

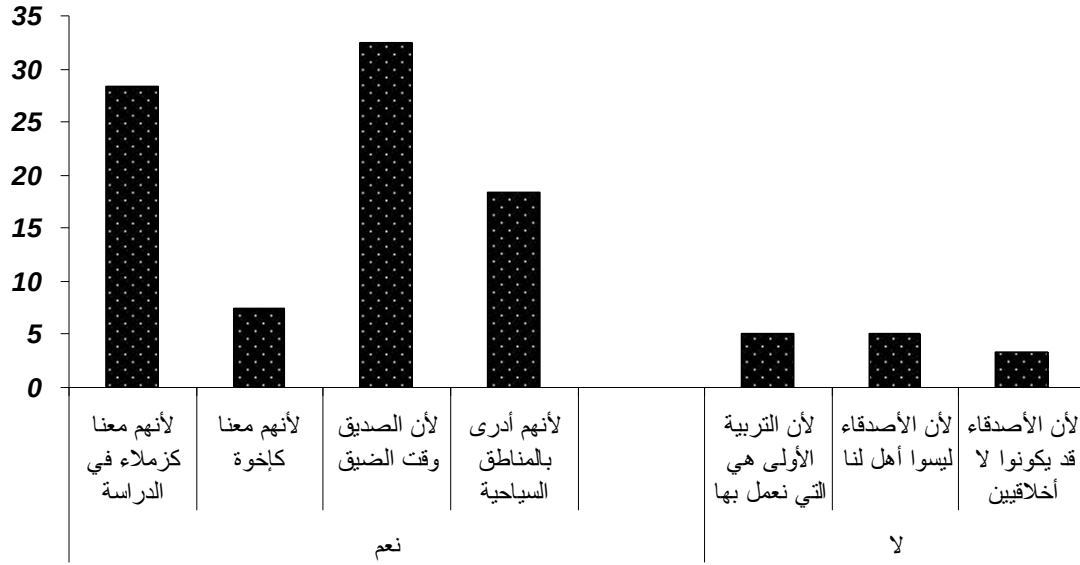
أما فيما يخص المبحوثين الذين يترددون على المناطق السياحية لأول مرة فيرجع ذلك ربما لعدم توفر الإمكانيات الكافية المادية منها و غير المادية، و كذا لتراكم الاحتياجات اليومية لديهم، أو لعدم التسيير الحسن لمجرى حياتهم و التي تنجر من ورائها مشاكل أخرى نفسية و اجتماعية.

تاسعا: فيما إذا كان الأصدقاء لهم دور في التوجه نحو المنطقة السياحية.

جدول رقم 22: جدول يوضح فيما إذا كان الأصدقاء لهم دور في التوجه نحو المنطقة السياحية.

الأصدقاء لهم دور في التوجه	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	لأنهم معنا كزملاء في الدراسة	34
	لأنهم معنا كإخوة	09
	لأن الصديق وقت الضيق	39
	لأنهم أدرى بالمناطق السياحية	22
المجموع		104
لا	لأن التربية الأولى هي التي نعمل بها	06
	لأن الأصدقاء ليسوا أهل لنا	06
	لأن الأصدقاء قد يكونوا لا أخلاقيين	04
المجموع		16
المجموع الكلي		120
		100%

شكل رقم (22): دور الأصدقاء في التوجه نحو المنطقة السياحية.



يكشف لنا تحليل البيانات الخاص بمسائلة الأفراد المترددين على المناطق السياحية الذين شملهم المسح وعددهم 120 مترددا إذا كان الأصدقاء و الزملاء لهم دور في التوجه نحو اختيار نوع الممارسة السياحية، إن الغالبية العظمى من المترددين ممن صرحوا في إجاباتهم بنعم و ذلك بنسبة قدرت بـ 86.67%، في مقابل ممن صرحوا في إجاباتهم بلا بنسبة 13.33%.

و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن هناك تفاوت كبير للمترددين على المناطق السياحية الذين يترددون عليها بدافع الأصدقاء و الزملاء، و هذا ما بان جليا في تحليل الجداول السابقة.

أما فيما يخص تعليقاتهم فقد ظهر من البحث الميداني أن الأغلبية من المترددين على المناطق السياحية في ولاية البليدة ممن صرحوا في إجاباتهم بنعم بأن الصديق وقت الضيق و ذلك بنسبة كبيرة تصل إلى 32.50%، تليها نسبة 28.33% لمن أجاب بان لهم زملاء في الدراسة، و نسبة 18.33% لمن أجاب بأن الأصدقاء هم أدرى بالمناطق السياحية أكثر من العائلة، و أدنى نسبة هي 07.50% لمن أجابا بأن الأصدقاء يعتبرونهم كإخوة.

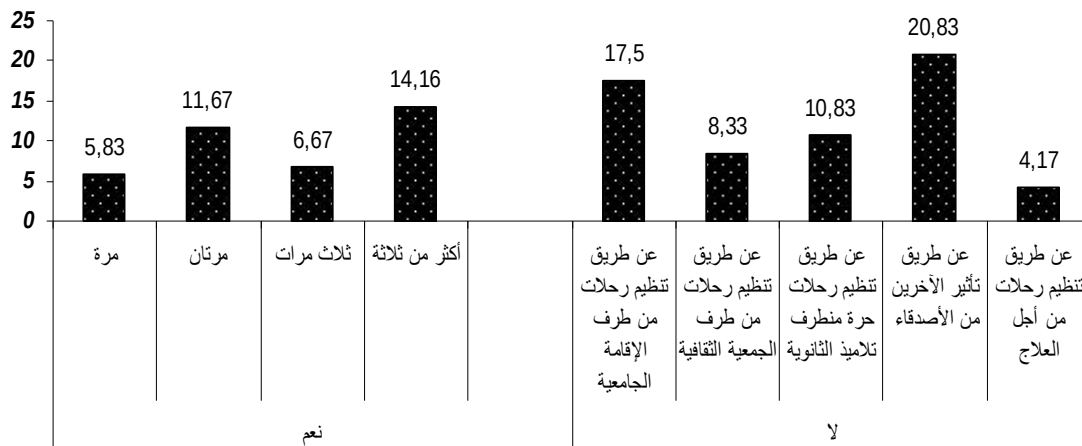
أما المبحوثين الذين أجابوا بلا فكانت تعليقاتهم 05.00% لمن صرح بأن التربية الأولى التي يتلقاها الفرد هي التي يبقى يعمل بها، و آخرون صرحوا بأن الأصدقاء ليسوا أهلا لهم فهم لا شأن لهم، و نسبة 03.33% لمن صرح بأن الأصدقاء قد يكونوا لا أخلاقيين لذا لا يجب وضع الثقة فيهم، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (22).

و في الأخير يمكن القول بان لكل من الأصدقاء و الزملاء و الرفقاء دخل كبير و مسؤولية مباشرة في إقبال و تردد الأفراد على بعض الممارسات السياحية، و كلما كان الأصدقاء يؤمنون بالممارسة السياحية و يمارسونها فإن ذلك يؤثر في شخصية و تنشئة الآخرين من الأصدقاء و يجعلهم يقبلون و يترددون على هذه الممارسات السياحية، كون أن جماعة الرفاق و الأصدقاء في يومنا هذا بنت فيهم هذا النوع من الثقافة، و هنا يمكن لنا الكلام عن الثقافة السياحية و هي تلك الثقافة التي يكتسبها الأفراد خاصة عن طريق التنشئة المدرسية و التنشئة في مؤسسة جماعة الرفاق.

عاشرا: فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المنطقة السياحية.
جدول رقم 23: جدول يوضح فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المنطقة.

العائلة متعودة على الزيارة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مرة	07	5.83%
مرتان	14	11.67%
ثلاث مرات	08	6.67%
أكثر من ثلاثة	17	14.16%
المجموع	46	38.33%
عن طريق تنظيم رحلات من طرف الإقامة الجامعية	21	17.50%
عن طريق تنظيم رحلات من طرف الجمعية الثقافية	10	8.33%
عن طريق تنظيم رحلات حرة من طرف تلاميذ الثانوية	13	10.83%
عن طريق تأثير الآخرين من الأصدقاء	25	20.83%
عن طريق تنظيم رحلات من أجل العلاج	05	4.17%
المجموع	74	61.67%
المجموع	120	100%

شكل رقم (23): يوضح الشكل فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المنطقة.



يكشف لنا تحليل البيانات الخاص فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المناطق السياحية الذين شملهم المسح وعددهم 120 متردداً، أن الغالبية العظمى من المترددين ممن صرحوا في إجاباتهم بلا و ذلك بنسبة قدرت بـ 61.67%، في مقابل ممن صرحوا في إجاباتهم بنعم عائلاتهم متعودة على زيارة تلك المنطقة بنسبة 13.33%.

و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن هناك تفاوت كبير للمترددين على المناطق السياحية الذين كانت عائلاتهم متعود على زيارة تلك المناطق السياحية، و هذا ما بان جلياً في تحليل الجداول السابقة. أما فيما يخص تعليقاتهم فقد ظهر من البحث الميداني أن الأغلبية من المترددين على المناطق السياحية في ولاية البليدة ممن صرحوا في إجاباتهم بلا بأن فكرة زيارته هو للمنطقة جاءت عن طريق تأثير الآخرين من الأصدقاء و ذلك بنسبة كبيرة تصل إلى 20.83%، تليها نسبة 17.50% لمن أجاب بأنه قام بزيارة المنطقة عن طريق تنظيم رحلات من طرف الإقامة الجامعية، و نسبة 10.33% لمن أجاب بأنه قام بزيارتها عن طريق تنظيم رحلات حرة من طرف تلاميذ الثانوية، و أدنى نسبة هي 08.33% لمن أجابنا بأنه قصد المنطقة عن طريق تنظيم رحلات سياحية من طرف الجمعيات الثقافية.

أما المبحوثين الذين أجابوا بنعم فكانت تعليقاتهم أكبر نسبة هي 14.16% لمن صرح بأن عائلته زارت المنطقة لأكثر من ثلاثة مرات، و آخرون صرحوا بأن عائلتهم زارت المنطقة مرتان بنسبة 11.67%، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 06.67% لمن صرح بأن عائلتهم زارت المنطقة ثلاث مرات، و 05.83% زارت عائلتهم مرة واحدة فقط، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (23).

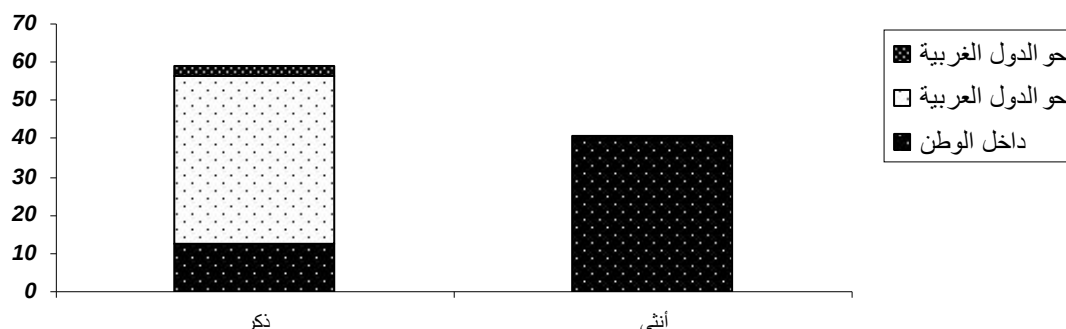
و عليه يمكن أن نستنتج بأن هناك علاقة وطيدة بين التردد على الممارسة السياحية و نوعية البيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها الفرد و مدى تأثره بها، و منه نقول بأن عامل التنشئة له علاقة جدلية مع العديد من الممارسات السياحية التي يقوم بها الأفراد، حيث انه كلما كان في داخل أفراد الأسرة من يمارس السياحة كلما ساعد هذا في تشجيع باقي الأفراد الآخرين على الإقبال و التردد على هذا النوع من الممارسات و العكس صحيح،

حيث بينت الدراسة من أن هناك متفقين على وجود من يمارس السياحة، فهم ورثوا هذه الممارسة عن المحيط أو البيئة التي يعيشون فيها و مدى ممارستهم لها إلا نتيجة لنوعية البيئة التي نشأوا فيها.

جدول رقم 24: جدول يوضح العلاقة بين الجنس و الرحلة السياحية التي تمتع بها المترددون.

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الرحلة المتمتع بها كانت						
داخل الوطن	15	12.50%	49	40.83%	64	53.33%
نحو الدول العربية	53	44.17%	-	-	53	44.17%
نحو الدول الغربية	03	02.50%	-	-	03	02.50%
المجموع	71	59.17%	49	40.83%	120	100%

شكل رقم (24) علاقة بين الجنس و الرحلة السياحية التي تمتع بها المترددون.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب الجنس و الرحلة التي تمتعوا بها المبحوثين في حياتهم ما يلي:

كشف التحليل بأن أعلى نسبة أكثر من نصف المترددين كانت رحلتهم المفضلة و التي تمتعوا بها و بقيت في ذاكرتهم داخل الوطن بنسبة قدرت بـ 53.33%، و نسبة أقل منها قدرت بـ 44.17% للذين قضوا رحلتهم المفضلة نحو الدول العربية كـ (سوريا المملكة العربية السعودية، ليبيا، الإمارات العربية المتحدة، مصر، تونس، المغرب الأقصى... الخ)، بينما نجد أدنى نسبة 16.67 مقدرة بـ 02.50% من الأفراد الذين قضوا عطلتهم المفضلة نحو الدول الغربية كـ (فرنسا، كندا، اسبانيا، إيطاليا، الصين... الخ). و حسب الجنس لدينا حوالي نصف هؤلاء الأفراد من الذكور ممن تمتع بعطلته التي قضاها نحو الدول العربية بنسبة 44.17%، تليها نسبة 12.50% ممن قضى عطلته المفضلة داخل الوطن، وأدنى نسبة هي 02.50% ممن قضاها نحو الدول الغربية.

أما لدى الإناث فأعلى مرتبة كانت مقدرة بـ 40.83% من اللواتي تمتعن بعطلتهن المفضلة داخل الوطن و هن كل أفراد العينة، بحيث انعدمت النسب تماما لمن قضين عطلتهن نحو الدول العربية و الغربية. و هذا ما يوضحه الجدول رقم (24).

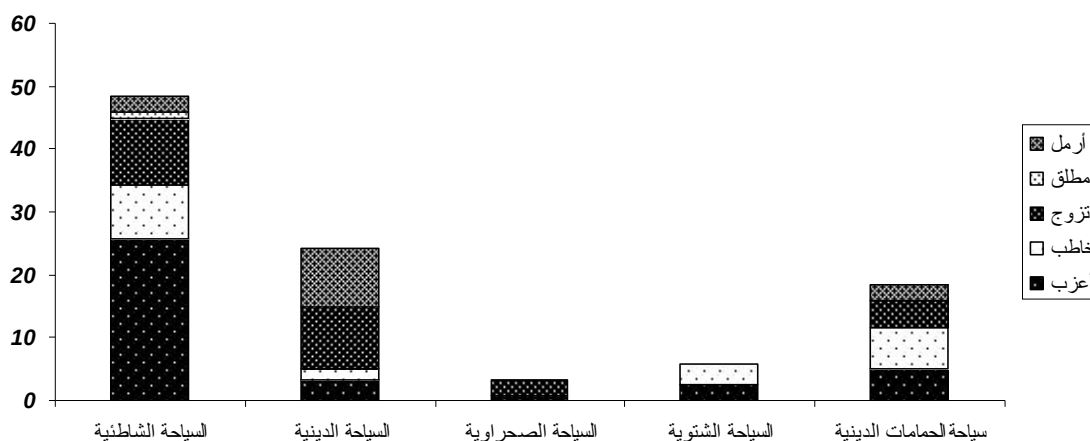
و منه نصل إلى نتيجة أن نوع أو شكل الرحلة التي تمتع بها الأفراد و التي تخصهم أفراد عينتنا شبه متشابهة لدى الجنسين، و أن أثر الجنس غير دال بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأنهم تمتعوا بالرحلة السياحية نحو الدول العربية.

فقضاء العطلة لدى بعض الأفراد يخضع إلى تفضيل، أي تفضيل و اختيار نوع البلد و نوع المنطقة السياحية التي يود المتردد قضاء عطلته فيها و التمتع بها، حتى تبقى من أهم و أجمل الرحلات و الممارسات السياحية في حياته، و من خلال الجداول الإحصائية المبينة في الجدول يفضل بعض الأفراد قضاءها أحيانا داخل بلده، و أحيانا أخرى خارج بلده، سواء كان البلد عربيا أم غربيا.

جدول رقم 25: جدول يوضح العلاقة بين الحالة المدنية و نوع السياحة المفضلة التي تمتع بها المترددون.

الحالة المدنية	أعزب		خاطب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
السياحة الشاطئية	31	25.84%	10	8.33%	13	10.83%	01	0.83%	03	2.50%	58	48.33%
السياحة الدينية	04	3.33%	02	1.67%	12	10.00%	-	-	11	9.17%	29	24.17%
السياحة الصحراوية	01	0.83%	-	-	03	2.50%	-	-	-	-	04	3.33%
السياحة الشتوية	03	2.50%	04	3.33%	-	-	-	-	-	-	07	5.83%
سياحة الحمامات الدينية	06	5.00%	08	6.67%	05	4.17%	-	-	03	2.50%	22	18.34%
المجموع	45	37.50%	24	20.00%	33	27.50%	01	0.83%	17	14.17%	120	100%

شكل رقم (25): العلاقة بين الحالة المدنية و نوع السياحة المفضلة التي تمتع بها المترددون.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و شكل السياحة المفضلة لديهم ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان حوالي نصف المترددين بنسبة تقدر بـ 48.33% ممن يفضل السياحة الشاطئية، و حوالي ثلث أفراد العينة تقدر بـ 24.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يفضلون السياحة الدينية، في حين نجد نسبة اقل منها تقدر بـ 18.34% ممن يفضلون سياحة الحمامات المعدنية، و في المراتب الأخيرة كشف التحليل بنسبة 05.83% من الأفراد صرحوا في إجاباتهم بأنه يفضلون السياحة الشتوية، و نسبة 03.33% يفضلون السياحة الصحراوية.

و على حسب الحالة المدنية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 25.84% من العزاب يفضلون السياحة الشاطئية، تليها فئة المتزوجون بنسبة 10.83% يفضلون نفس الشكل السياحي للسياحة الشاطئية.

أما فيما يخص السياحة الدينية نجد أعلى نسبة 10.00% من فئة المتزوجون، تليها نسبة 09.17% من فئة الأراامل.

و فيما يتعلق بسياحة الحمامات المعدنية نجد نسبة 06.67% من الأفراد المخطوبين الذين يفضلونها، و 05.00% من العزاب، و 04.17% من المطلقين الذين يفضلون هذا الشكل السياحي لسياحة الحمامات المعدنية.

أما على مستوى السياحة الشتوية نجد نسبة 03.33% من المخطوبين، و نسبة 02.50% من العزاب. في حين تقل النسبة عند شكل السياحة الصحراوية بنسبة 02.50% عند المتزوجون، و 0.83% عند فئة العزاب، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (25).

و نستنتج من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن الشكل السياحي للسياحة الشاطئية المرتبة الأولى من المجموع الكلي للمبحوثين، و ظهرت فئة العزاب الفئة الأكثر ميولا لهذا الشكل السياحي، و يرجع السبب في هذا المجال إلى توفره في بلادنا ، خاصة و أن الجزائر تتميز بشريط ساحلي كبير، بالإضافة إلى قرب الشواطئ من مكان إقامة المبحوثين، سواء أولئك المقيمين داخل الولاية أو خارجها، و هذا دون أي صعوبات مادية كانت أو في مجال النقل.

أما فيما يخص فئة المتزوجين فقد اختاروا بعد السياحة الشاطئية نوع آخر و هو السياحة الدينية، فهذا دليل على أن الاهتمام الديني أصبح يظهر جليا لدى هذه الفئة، خاصة منهم كبار السن الذين يودون زيارة البقاع المقدسة و أداء الركن الخامس من أركان الدين، و يرجع السبب في ذلك ربما إلى استقراره العائلي الذي جعله يفكر بالتوجه نحو هذا الشكل السياحي.

ملخص:

في نهاية هذا الفصل نستخلص بأن التنشئة الاجتماعية و بمختلف مؤسساتها تعتبر القناة الرئيسية و التي تتضمن نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته و مزاجه، و أن مختلف المؤسسات الاجتماعية بما فيها جماعة الرفاق و الأصدقاء تقوم بتحويل بعض الأفراد من من كائن اجتماعي ثقافي أخلاقي ذو تنشئة اجتماعية سوية إلى كائن لا أخلاقي ذو تنشئة اجتماعية غير سوية، تدفع بهم إلى ممارسة السياحة في بعض المناطق بصفة غير حضارية و هذا ما بان لنا من خلال التحليل الإحصائي و السوسيولوجي، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن التنشئة الاجتماعية غير السوية تعد عائقا من معوقات التنمية الاجتماعية و من ثم السياحية.

الفصل الثامن: عرض و تحليل البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الثانية.

تمهيد.

- أولاً: مستوى الدخل الخاص بالمتكردين على المناطق السياحية.
- ثانياً: تكاليف الرحلة السياحية بالنسبة للمتكردين.
- ثالثاً: نوع الوحدة السكنية الخاصة بالمتكردين على المناطق السياحية.
- رابعاً: وسيلة التنقل الخاصة بالمتكردين على المناطق السياحية.
- خامساً: الحالة الأمنية الخاصة بالمناطق السياحية.
- سادساً: نوع الجريمة المتلقية في المناطق السياحية.
- سابعاً: المتسببون في ارتكاب الجريمة حسب المتكردين على المناطق السياحية.
- ثامناً: كيفية تعامل المتكردين مع الجريمة المتلقية في المناطق السياحية.
- تاسعاً: نوعية الأشخاص المرتكبين للجريمة حسب المتكردين في المناطق السياحية.
- عاشراً: السلبيات المتلقية في المناطق السياحية.

ملخص.

- عرض و تحليل البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الثانية.
تأثير الجانب الاقتصادي في تحقيق الجرائم السياحية لامتناس جزء من البطالة.

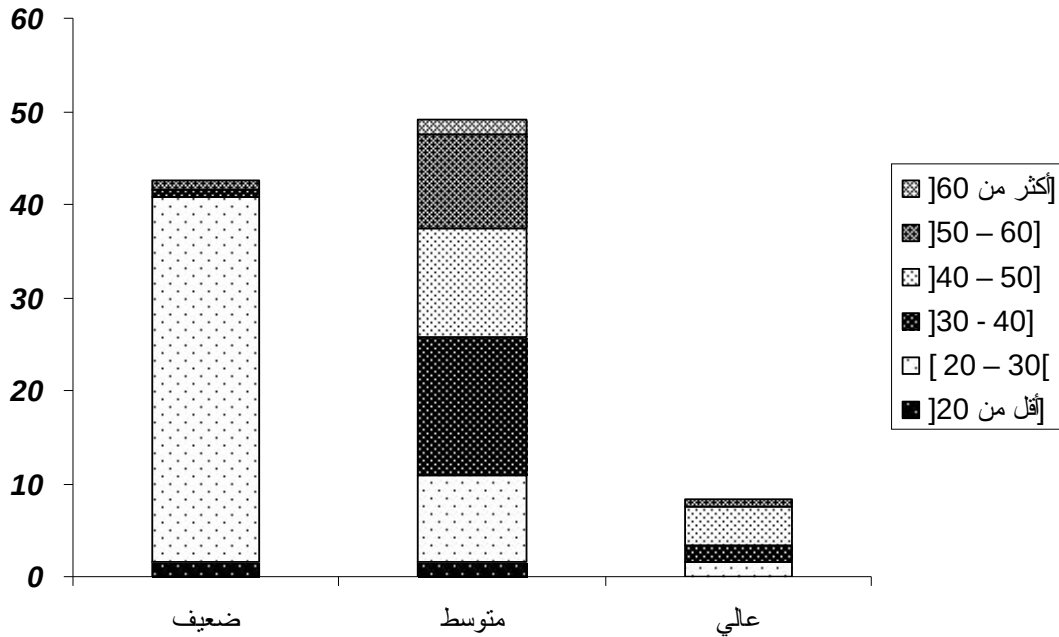
تمهيد:

سنحاول من خلال هذا الفصل أن نبين مدى تحقق الفرضية الثانية أو عدم تحققها، و ذلك بعد تحليل الجداول الإحصائية و البيانية ثم التحليل السوسولوجي الخاص بكل جدول و بيانه، بحيث يعد المستوى المعيشي و الاقتصادي للأفراد بمثابة المستوى المعيشي بالنسبة للأسرة أو الدخل القومي لكل فرد، و إذا كان بعض الأفراد يعيشون مستوى اقتصادي متدني كتحقيق فرص للعمل و مواجهة البطالة من أجل تحسين وضعيتهم الاقتصادية، و هذا ما يؤدي بهم و في بعض من الأحيان إلى تحقيق الجرائم من سرقة و تعديات لامتناس جزء من البطالة التي يعيشون فيها و هذا الشيء يعتبر في نظر الباحث السوسولوجي عائقا من معوقات التنمية الاجتماعية، و إذا وقعت الجريمة في المناطق السياحية يمكن اعتباره كذلك عائقا من معوقات التنمية السياحية و يسمى بالجريمة السياحية.

أولاً: مستوى الدخل الخاص بالمرتدين على المناطق السياحية.
جدول رقم 26: جدول يوضح العلاقة بين الفئة العمرية و مستوى الدخل.

الفئة العمرية		[أقل من 20]		[30 - 20]		[40 - 30]		[50 - 40]		[60 - 50]		[أكثر من 60]		المجموع	
مستوى الدخل	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
ضعيف	02	%01.67	47	%39.17	01	%00.83	-	-	01	%00.83	-	-	51	%42.50	
متوسط	02	%01.67	11	%09.16	18	%15.00	14	%11.67	12	%10.00	02	%01.67	59	%49.17	
عالي	-	-	02	%01.67	02	%01.67	05	%04.16	01	%00.83	-	-	10	%08.33	
المجموع	04	%03.33	60	%50.00	21	%17.50	19	%15.83	14	%11.67	02	%01.67	120	%100	

شكل رقم(26): العلاقة بين الفئة العمرية و مستوى الدخل.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب الفئة العمرية و مستوى الدخل ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 49.17% لمن صرح بأن مستوى دخله متوسط، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 42.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن مستوى دخلهم ضعيف، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 08.33% ممن صرح لنا بأن مستوى دخله مرتفع.

و على حسب الفئة العمرية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 50.00% من المترددين تنحصر أعمارهم ما بين [20-30] سنة، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 39.17% لذوي الدخل الضعيف، و نسبة 09.17% لذوي الدخل المتوسط، في حين نجد نسبة 01.67% لمن دخله مرتفع.

المرتبة الثانية نجدها لدى الفئة العمرية [40-30] سنة بنسبة تصل إلى 17.50%، من بينهم نجد 15.00% لذوي الدخل المتوسط، و 01.67% لذوي الدخل المرتفع، و 00.83% لذوي الدخل الضعيف.

أما بالنسبة للفئة العمرية [50-40] سنة تقدر نسبتها بـ 15.83%، من بينهم نجد 11.67% لمن صرح لنا بأن دخله متوسط، و 04.16% لمن كان دخله مرتفع، في حين تنعدم النسبة لمن دخله منخفض.

في حين نجد نسبة 11.67% لمن تنحصر فئتهم العمرية ما بين [60-50]، بحيث وجدنا نسبة 10.00% لأصحاب الدخل المتوسط، و 00.83% لمن كان دخله ما بين المنخفض و المرتفع.

بينما الفئات العمرية المتبقية فهي تحتل المراتب الأخيرة بحيث نجد نسبة 03.33% للفئات [أقل من 20] سنة، من بينهم 01.67% لكل من الدخل المنخفض و المتوسط، و 01.67% للفئات [أكثر من 60] سنة لأصحاب الدخل المتوسط، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (26).

و منه نستنتج بأن التردد على المناطق السياحية لا تقتصر فقط على فئة اجتماعية معينة حين يكون متوسط دخلها دائما يلبي لها تكاليف الرحلة السياحية بل الممارسة السياحية تمس جميع جوانب المستوى المعيشي للأفراد سواء كان الفرد ميسور الحال أو غير ذلك.

فكل حالة لها مستواها المعيشي و الاقتصادي من وراء الإقبال و التردد على نوع المنطقة السياحية كما يفضل البعض تسميته، حيث أصبحت هذا الأخيرة — المنطقة السياحية — هي التي تقدم العلاج اللائق و الترفيه المناسب و الترويج الجدي لهذه المستويات من الدخل المعيشي و الاقتصادي.

و الدخل هنا يشمل على معنى واسع، و يتمثل في الأموال التي يتلقاها الأفراد سواء عن طريق عملهم و المتمثلة في راتبهم الشهري، أو عن طريق امتلاكهم لبعض الأموال عن طريق عائلاتهم، المهم هنا بان مستوى الدخل يساوي مجموع الأموال التي يتلقاها الفرد.

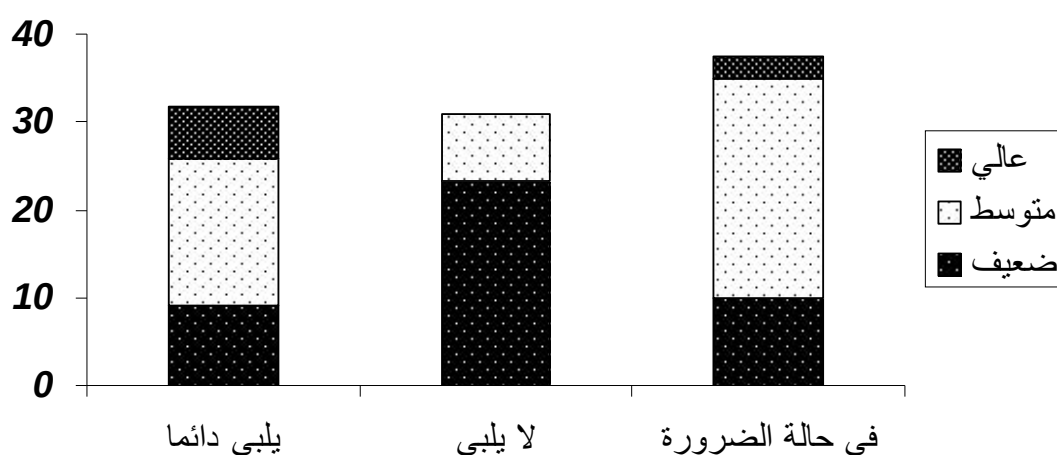
و عن أهمية نشاط المبحوثين المترددين على المناطق السياحية يحددها الدخل هنا، لأنه المحرك الأساسي للممارسات السياحية، بحيث الذي لا يملك دخلا كافيا لتلبية حاجياته الضرورية و الأولية لا يفكر أبدا في تحقيق رغبات أخرى كالممارسات السياحية لأنه لا يستطيع تحقيقها.

ثانيا: تكاليف الرحلة السياحية الخاصة بالمترددين.

جدول رقم 27: جدول يوضح العلاقة بين مستوى الدخل و تلبية تكاليف الرحلة السياحية.

مستوى الدخل	ضعيف		متوسط		عالي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
يلبي دائما	11	%09.17	20	%16.67	07	%05.83	38	%31.67
لا يلبي	28	%23.33	09	%07.50	-	-	37	%30.83
في حالة الضرورة	12	%10.00	30	%25.00	03	%02.50	45	%37.50
المجموع	51	%42.50	59	%49.17	10	%08.33	120	%100

شكل رقم (27): العلاقة بين مستوى الدخل و تلبية تكاليف الرحلة السياحية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب مستوى الدخل و تلبية تكاليف الرحلة السياحية ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تفوق ثلث أفراد العينة بـ 30.83% من أولئك الذين يلبي الدخل الذي يملكونه تكاليف الرحلة السياحية في حالة الضرورة، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 31.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الدخل الذي يملكونه يلبي دائما تكاليف الرحلة السياحية، في

حين نجد نسبة أقل منها تقدر بثلاث أفراد العينة 30.83% بأن الدخل الذي يملكونه لا يلبي تكاليف الرحلة السياحية.

وعلى حسب نوع مستوى الدخل يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 49.17% ممن مستوى دخله متوسط، و من بينهم أجاب نسبة 25.00% بأن الدخل الذي يملكه يلبي تكاليف الرحلة السياحية في حالة الضرورة، في مقابل نجد نسبة 16.67% ممن أجابنا بأن الدخل الذي يملكه يلبي له دائما تكاليف الرحلة السياحية، بينما نجد أدنى نسبة 07.50% ممن أجابنا بأن الدخل الذي يملكه لا يلبي تكاليف رحلته السياحية.

في حين نجد في المرتبة الثانية أصحاب مستوى الدخل المنخفض بـ 42.50%، من بينهم نسبة 23.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الدخل الذي يملكونه لا يلبي لهم تكاليف الرحلة السياحية، في حين نجد نسبة 10.00% بأن الدخل الذي يملكونه يلبي تكاليف الرحلة السياحية في حالة الضرورة، تليها نسبة 09.17% ممن أجابنا بأن الدخل الذي يملكه يلبي له دائما تكاليف الرحلة السياحية. في المرتبة الأخيرة نجد أصحاب مستوى الدخل المرتفع بنسبة 08.33%، و من بينهم من أجاب بان النسبة تقدر بـ 05.83% بأن الدخل الذي يملكه يلبي دائما تكاليف الرحلة السياحية، في مقابل نجد نسبة 02.50% ممن أجابنا بأن الدخل الذي يملكه يلبي له تكاليف الرحلة السياحية في حالة الضرورة، بينما نجد نسبة منعقدة ممن أجابنا بأن الدخل الذي يملكه لا يلبي تكاليف رحلته السياحية، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (27).

و منه نستنتج بان التردد على المناطق السياحية لا تقتصر فقط على فئة اجتماعية معينة حين يكون متوسط دخلها دائما يلبي لها تكاليف الرحلة السياحية بل الممارسة السياحية تمس جميع جوانب المستوى المعيشي للأفراد سواء كان الفرد يسور الحال أو غير ذلك.

بحيث الدخل هنا يشمل على معنى واسع، و يتمثل في الأموال التي يتلقاها الأفراد سواء عن طريق عملهم و المتمثلة في راتبهم الشهري، أو عن طريق امتلاكهم لبعض الأموال عن طريق عائلاتهم، المهم هنا بان مستوى الدخل يساوي مجموع الأموال التي يتلقاها الفرد.

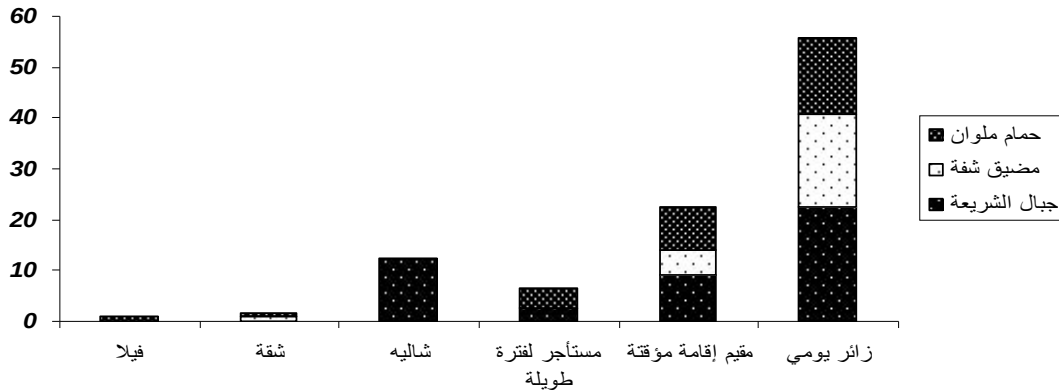
و عن أهمية نشاط المبحوثين المترددين على المناطق السياحية يحددها الدخل هنا، لأنه المحرك الأساسي للممارسات السياحية، بحيث الذي لا يملك دخلا كافيا لتلبية حاجياته الضرورية و الأولية لا يفكر أبدا في تحقيق رغبات أخرى كالممارسات السياحية لأنه لا يستطيع تحقيقها.

فكل حالة لها مستواها المعيشي و الاقتصادي من وراء الإقبال و التردد على نوع المنطقة السياحية، كما يفضل البعض تسميته، حيث أصبحت هذه الأخيرة — المنطقة السياحية — هي التي تقدم العلاج اللائق و الترفيه المناسب و الترويج الجدي لهذه المستويات من الدخل المعيشي و الاقتصادي.

ثالثاً: نوع الوحدة السكنية الخاصة بالمتريدين في المناطق السياحية.
جدول رقم 28: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و نوع الوحدة السكنية.

نوع المنطقة السكنية	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
فيلا	-	-	-	-	01	%00.83	01	%00.83
شفة	-	-	01	%00.83	01	%00.83	02	%01.67
شاليه	15	%12.50	-	-	-	-	15	%12.50
مستأجر لفترة طويلة	03	%02.50	-	-	05	%04.17	08	%06.67
مقيم إقامة مؤقتة	11	%09.17	06	%05.00	10	%08.33	27	%22.50
زائر يومي	27	%22.50	22	%18.33	18	%15.00	67	%55.83
المجموع	56	%46.66	29	%24.17	35	%29.17	120	%100

شكل رقم (28): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و نوع الوحدة السكنية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتريدين على المناطق السياحية بولاية البلدية و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و نوع الوحدة السكنية ما يلي:
نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أكثر من نصف المتريدين بنسبة 55.83% تردوا على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية كزائرين، و نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 22.50% من الأفراد الذين هم مقيمين في تلك المنطقة السياحية إقامة مؤقتة، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 12.50% ممن هو مالك لوحدة سكنية شاليه، و نسبة أخرى أقل منها تقدر بـ 06.67% ممن أجابونا بأنهم مستأجرين لفترة طويلة، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين هم في المنطقة السياحية مالك لشفة بنسبة 01.67%، أما من هو مالك لفيلا مقدرة نسبتهم بـ 00.83%.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 22.50% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة كزائر يومي، و أدنى نسبة مقدرة في جبال الشريعة هي 02.50% مستأجر لفترة طويلة، و النسب منعدمة تماما لمن يملك في هذه المنطقة السياحية لشقة أو فيلا. في حين نجد على مستوى منطقة شقة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للزائرين بنسبة 18.33%، تليها نسبة 05.00% مقيم إقامة مؤقتة، بينما انعدمت النسب تماما لمستأجر لفترة طويلة، أو لمالك لوحدة سكنية شقة أو فيلا.

بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 15.00% للزائر اليومي، تليها نسبة 08.33% للمقيم إقامة مؤقتة، و نسبة 04.17% لمستأجر لفترة طويلة، بينما هناك نسب أخرى شبه منعدمة مقدرة بـ 00.83% لمالك لوحدة سكنية فيلا أو شقة، بينما الشاليه فهو منعدم تماما، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (28).

ونستنتج من خلال ما سبق ذكره في أن الأسباب التي أدت بغالبية أفراد العينة إلى الزيارة اليومية للمناطق السياحية، هي الأسباب المادية بالدرجة الأولى، و يمكن تفسيرها في أن غالبية الأفراد ربما هم بدون عمل، أو ممن لا زالوا يزاوون دراستهم، و هذا طبعاً لا يسمح لهم مادياً بالقيام برحلة سياحية تجعله يستأجر لفترة طويلة، أو يقيم إقامة مؤقتة، فبدون توفير هذا السبب و المتمثل في المادة لا يسمح لأحد القيام برحلة سياحية يسمى فيها سائحا، لان الأسباب المادية هي القاعدة الأساسية للقيام بأي نشاط سياحي أم غيره.

و هناك تفسير آخر يتمثل في الأسباب الأمنية غير المستقرة في بعض مناطقنا السياحية، و هذا رغم المجهودات الكبيرة التي تقوم بها الهيئة المهتمة بالسياحة.

و ممكن أن تدل إجابات المبحوثين الذين عبروا عن الخوف مما قد يحدث عند إقامتهم بصفة مطولة، سببه وضعية اللاأمن، خاصة المخاطر التي قد تجلبها هذه الإقامة لفئة الإناث.

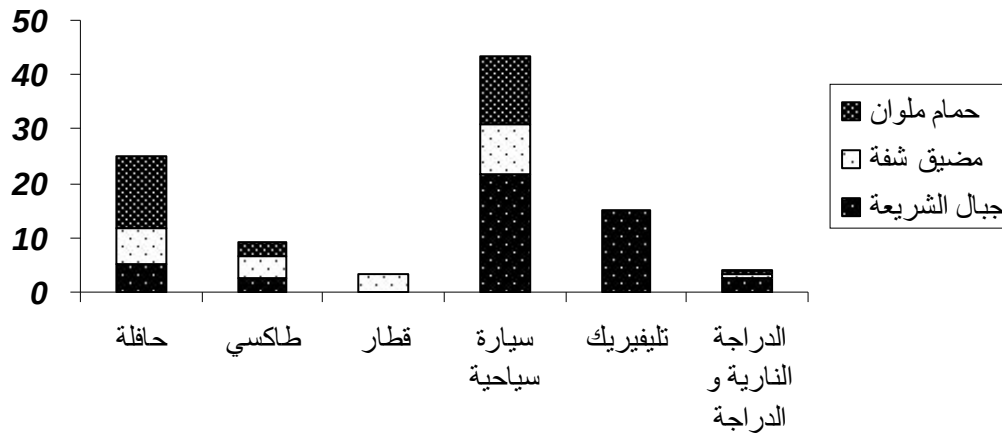
وبما أن أشكال السياحة مختلفة كذلك فإن ذلك يؤدي بالطبع إلى اختلاف صيغ الإقامة فيها، حيث أن هناك من يفضل الإقامة في شاليه، و هناك من يفضل الإقامة في شقة... الخ.

رابعاً: وسيلة التنقل الخاصة بالمتريدين على المناطق السياحية.

جدول رقم 29: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسيلة التنقل.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شقة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
حافلة	06	05.00%	08	06.67%	16	13.33%	30	25.00%
طاكسي	03	02.50%	05	04.17%	03	02.50%	11	09.17%
قطار	-	-	04	03.33%	-	-	04	03.33%
سيارة سياحية	26	21.67%	11	09.17%	15	12.50%	52	43.33%
تليفريك	18	15.00%	-	-	-	-	18	15.00%
الدراجة النارية و الدراجة	03	02.50%	01	00.83%	01	00.83%	05	04.17%
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (29): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسيلة التنقل.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و وسيلة التنقل ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 43.33% ممن ترددوا على المنطقة عن طريق السيارة السياحية، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 25.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم ترددوا على المنطقة عن طريق الحافلة، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 15.00% ممن تردد على المنطقة بواسطة التليفريك، و نسبة أخرى تقدر بـ 09.17% بواسطة الطاكسي، و نسبة 04.17% من تردد على المنطقة السياحية بواسطة الدراجات و الدراجات النارية، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين ترددوا على المنطقة بواسطة القطار مقدرة نسبتهم بـ 03.33%.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 21.67% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة بواسطة سيارة سياحية، تليها نسبة 15.00% تردد على المنطقة بواسطة التليفريك، و أقل نسبة مقدرة في جبال الشريعة هي 05.00% لمن تردد على المنطقة عن طريق الحافلة، في حين نجد أدنى نسبة 02.50% للذين ترددوا على المنطقة السياحية بواسطة الطاكسي و كذا الدراجات و الدراجات النارية.

و على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للتردد على المنطقة عن طريق سيارة سياحية بنسبة 09.17%، تليها نسبة 04.17% بواسطة الحافلة، بينما انعدمت النسبة تماما لمن تردد على المنطقة بواسطة التليفريك.

بينما نجد على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 13.33% لمن تردد على المنطقة عن طريق الحافلة، تليها نسبة 12.50% بواسطة سيارة سياحية، و في المراتب الأخيرة نجد 02.50% للطاقسي، و 00.83% للدراجات و الدراجات النارية، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (29).

و في الأخير يمكن القول بان الوسيلة التنقلية المستعملة في الممارسة السياحية تختلف على حسب نوع المنطقة السياحية حيث نجد أن لنوع المنطقة عامل أساسي في تحديد وسيلة التنقل و المنطقة السياحية المختارة و المقصودة في ممارسة السياحة لدى المبحوثين، كما أن هذه الوسائل التنقلية متنوعة و بسيطة، و قد صرح بعض المبحوثين لنا بان أغلبية المبحوثين المترددين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى الحاضرة الوطنية للشريعة أو العديد منهم تكون رحلته السياحية بواسطة السيارة سواء كانت ملكه أو لأحد معارفه.

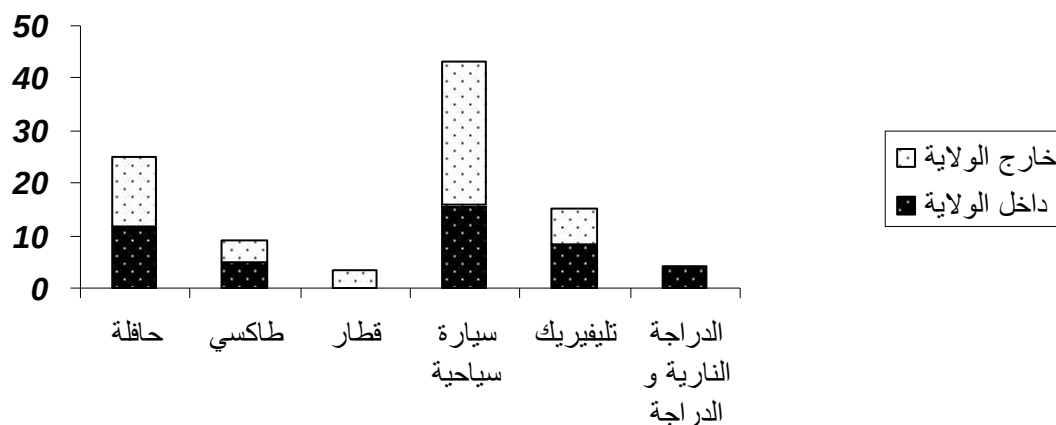
و قد بينت الدراسة الميدانية كذلك أن هذه الوسائل التنقلية تختلف على حسب نوع المنطقة السياحية التي يتردد عليها الأفراد، و هذا يكون عن طريق درايته بالممارسة و الاحتكاك مع البيئة أو مع نوع المنطقة

السياحية التي سيقصدها المتردد و يكثر الإقبال عليها، و بالتالي يمكن القول بان هذه الوسائل التنقلية تكتسب عن طريق التنشئة التي يتلقاها الأفراد داخل و خارج أسرته، بالإضافة إلى تفاعله مع الآخرين.

جدول رقم 30: جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و وسيلة التنقل.

وسيلة التنقل	مكان الإقامة		داخل الولاية		خارج الولاية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
حافلة	14	%11.67	16	%13.33	30	%25.00		
طاكسي	06	%05.00	05	%04.17	11	%09.17		
قطار	-	-	04	%03.33	04	%03.33		
سيارة سياحية	19	%15.83	33	%27.50	52	%43.33		
تليفريك	10	%08.33	08	%06.67	18	%15.00		
الدراجة النارية و الدراجة	05	%04.17	-	-	05	%04.17		
المجموع	54	%45.00	66	%55.00	120	%100		

شكل رقم (30): العلاقة بين مكان الإقامة و وسيلة التنقل.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب مكان الإقامة و وسيلة التنقل نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات كما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 43.33% ممن ترددوا على المنطقة عن طريق السيارة السياحية، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 25.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم

ترددوا على المنطقة عن طريق الحافلة، في حين نجد نسبة اقل منها بكثير تقدر بـ 15.00% ممن تردد على المنطقة بواسطة التليفريك، و نسبة أخرى تقدر 09.17% بواسطة الطاكسي، و نسبة 04.17% من تردد على المنطقة السياحية بواسطة الدراجات و الدراجات النارية، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين ترددوا على المنطقة بواسطة القطار مقدرة نسبتهم بـ 03.33%.

و على حسب مكان الإقامة نجد المقيمين خارج الولاية احتلوا المرتبة الأولى لمن تردد على المنطقة بواسطة سيارة سياحية بنسبة تصل إلى 27.50%، تليها نسبة 13.33% لمن تردد بواسطة الحافلة، و في المراتب الأخيرة نجد نسبة 06.67% من تردد على المنطقة السياحية بواسطة التليفريك، و 04.17% بواسطة الطاكسي، و نسبة 03.33% من الأفراد ترددوا بواسطة القطار، و تتعدى النسبة للمتكررين خارج الولاية بواسطة الدراجات و الدراجات النارية.

في مقابل المقيمين داخل الولاية نجد أعلى نسبة تقدر بـ 15.83% لمن تردد بواسطة سيارة سياحية، و نسبة 11.67% بواسطة الحافلة، تليها نسبة 08.33% لمن تردد على المنطقة السياحية بواسطة التليفريك، و في المراتب الأخيرة نجد نسبة 05.00% بواسطة الطاكسي، و 04.17% بواسطة الدراجات و الدراجات النارية، بينما من تردد على المنطقة بواسطة القطار فهي منعدمة للأفراد المقيمين داخل الولاية، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (30).

و في الأخير يمكن القول بان الوسيلة التنقلية المستعملة في الممارسة السياحية تختلف على حسب مكان الإقامة حيث نجد أن مكان الإقامة عامل أساسي في تحديد وسيلة التنقل و المنطقة السياحية المختارة و المقصودة في ممارسة السياحة لدى المبحوثين، كما أن هذه الوسائل التنقلية متنوعة و بسيطة، و قد صرح لنا بعض المبحوثين لنا بان أغلبية المبحوثين المتكررين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى الحضيرة الوطنية للشريعة أو العديد منهم تكون رحلته السياحية بواسطة السيارة سواء كانت ملكه أو لأحد معارفه.

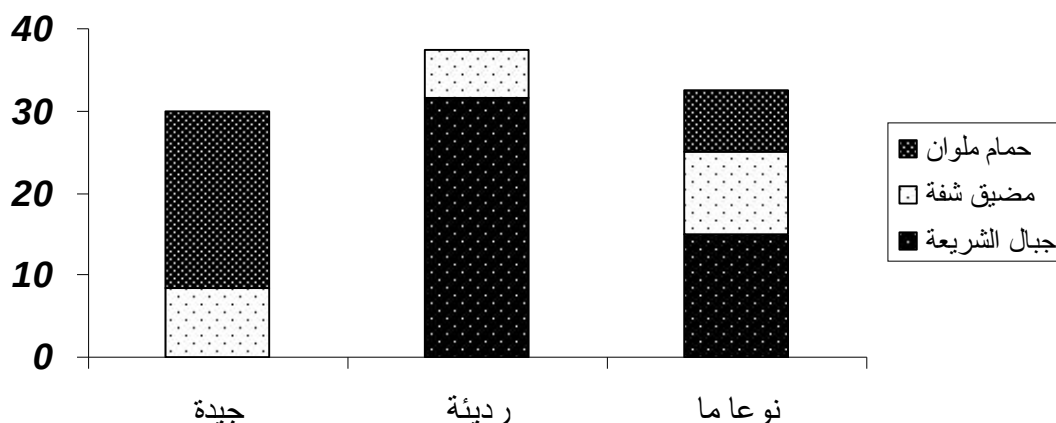
و قد بينت الدراسة الميدانية كذلك أن هذه الوسائل التنقلية تختلف على حسب نوع المنطقة السياحية التي يتردد عليها الأفراد، و هذا يكون عن طريق درايته بالممارسة و الاحتكاك مع البيئة أو مع نوع المنطقة السياحية التي سيقصدها المتكرر و يكثر الإقبال عليها، و بالتالي يمكن القول بان هذه الوسائل التنقلية تكتسب عن طريق التنشئة التي يتلقاها الأفراد داخل و خارج أسرته، بالإضافة إلى تفاعله مع الآخرين.

خامسا: الحالة الأمنية على مستوى المناطق السياحية.

جدول رقم 31: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الحالة الأمنية.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جيدة	-	-	10	08.33%	26	21.67%	36	30.00%
رديئة	38	31.67%	07	05.83%	-	-	45	37.50%
نوعا ما	18	15.00%	12	10.00%	09	07.50%	39	32.50%
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (31): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الحالة الأمنية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و الحالة الأمنية في المنطقة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 37.50% تردّدوا على المنطقة و صرحوا لنا بأن هناك حالة أمنية رديئة، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 32.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم تردّدوا على المنطقة ووجدوا بأن هناك نوعا ما حالة أمنية، في حين نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 30.00% ممن تردّد على المنطقة و وجد بأن هناك حالة أمنية جيدة.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 31.67% ممن تردّد على منطقة جبال الشريعة ووجد فيها حالة أمنية رديئة، تليها نسبة مقدرة بـ 15.00% ممن صرح بأن هناك نوعا ما حالة أمنية، بينما انعدمت الإجابات بأن هناك حالة أمنية جيدة على مستوى منطقة جبال الشريعة.

و على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها تقدر بـ 10.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم تردّدوا على المنطقة ووجدوا بأن هناك نوعا ما حالة أمنية، تليها نسبة 8.33% ممن تردّد على المنطقة و وجد بأن هناك حالة أمنية جيدة، بينما نجد نسبة أقل منها 5.83% ممن تردّدوا على المنطقة و صرحوا لنا بأن هناك حالة أمنية رديئة.

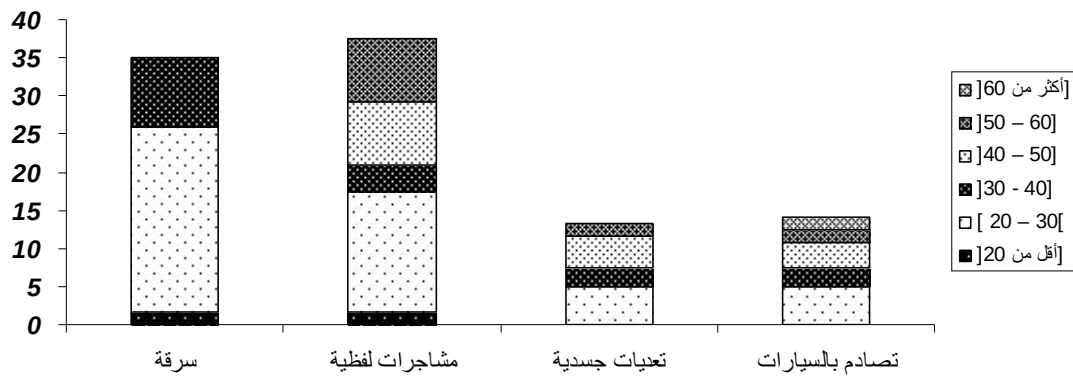
بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 21.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم تردّدوا على المنطقة ووجدوا بأن هناك نوعا م حالة أمنية جيدة، تليها نسبة 7.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم تردّدوا على المنطقة ووجدوا بأن هناك نوعا ما حالة أمنية، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (31).

و سنحاول توضيح إجابات المبحوثين برداءة الحالة الأمنية في المناطق السياحية التي أقبلوا على ممارستها، و التي أدت بهم إلى الإذلاء بمثل هذا الموقف في الجداول اللاحقة.

سادسا: نوع الجريمة المتلقية في المناطق السياحية.
جدول رقم 32: جدول يوضح العلاقة بين نوع الفئة العمرية و نوع الجريمة المتلقية.

نوع الجريمة	[أقل من 20]		[30 - 20]		[40 - 30]		[50 - 40]		[60 - 50]		[أكثر من 60]		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سرقة	02	%01.67	29	%24.17	11	%09.17	-	-	-	-	-	-	42	%35.00
مشاجرات لفظية	02	%01.67	19	%15.83	04	%03.33	10	%08.33	10	%08.33	-	-	45	%37.50
تعديات جسدية	-	-	06	%05.00	03	%02.50	05	%04.17	02	%01.67	-	-	16	%13.33
تصادم بالسيارات	-	-	06	%05.00	03	%02.50	04	%03.33	02	%01.67	02	%01.67	17	%14.17
المجموع	04	%03.33	60	%50.00	21	%17.50	19	%15.83	14	%11.67	02	%01.67	120	%100

شكل رقم (32): العلاقة بين نوع الفئة العمرية و نوعية الجريمة المتلقية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع الفئة العمرية و نوع الجريمة المتلقية كما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 37.50% لمن صرح بأن نوع الجريمة التي تلقاها في المنطقة السياحية تمثلت في مشاجرات لفظية، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 35.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن نوع الجريمة التي تعرضوا لها تمثلت في السرقة، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 14.17% ممن صرح لنا بأنه تعرض لتصادم بالسيارات، و نسبة 13.33% ممن تعرضوا لتعديات جسدية.

و على حسب الفئة العمرية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 50.00% من المتكررين تنحصر أعمارهم ما بين [30-20] سنة، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 24.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن نوع الجريمة التي تعرضوا لها تمثلت في السرقة، و نسبة 15.83% لمن صرح بأن نوع الجريمة التي تلقاها في المنطقة السياحية تمثلت في مشاجرات لفظية، و في الأخير نجد نسبة 05.00% ممن تعرضوا لتعديات جسدية و تصادم بالسيارات.

المرتبة الثانية نجدها لدى الفئة العمرية [40-30] سنة بنسبة تصل إلى 17.50%، من بينهم نجد 09.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن نوع الجريمة التي تعرضوا لها تمثلت في السرقة، و

نسبة 03.33% لمن صرح بأن نوع الجريمة التي تلقاها في المنطقة السياحية تمثلت في مشاجرات لفظية، و 02.50% ممن تعرضوا لتعدييات جسدية و تصادم بالسيارات.

أما بالنسبة للفئة العمرية [40-50] سنة تقدر نسبتها بـ 15.83% ، من بينهم نجد 08.33% لمن صرح بأن نوع الجريمة التي تلقاها في المنطقة السياحية تمثلت في مشاجرات لفظية، و نسبة 04.17% ممن تعرضوا لتعدييات جسدية، في حين تتعدى النسبة للسرقة.

في حين نجد نسبة 11.67% لمن تنحصر فئتهم العمرية ما بين [50-60]، بحيث وجدنا نسبة 08.33% لمن صرح بأن نوع الجريمة التي تلقاها في المنطقة السياحية تمثلت في مشاجرات لفظية، و 01.67% ممن تعرضوا لتعدييات جسدية و تصادم بالسيارات، في حين تتعدى النسبة للسرقة .

بينما الفئات العمرية المتبقية فهي تحتل المراتب الأخيرة بحيث نجد نسبة 03.33% للفئات [أقل من 20] سنة، من بينهم 01.67% لكل من سرقة و مشاجرات لفظية، و 01.67% للفئات [أكثر من 60] سنة لتصادم بالسيارات، و منعدمة النسب فيها بالنسبة لهذه الفئة العمرية لنوع الجريمة تعدييات جسدية و تصادم بالسيارات للفئات [أقل من 20] سنة، و السرقة تعدييات جسدية و مشاجرات لفظية للفئات [أكثر من 60] سنة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (32).

و عليه يمكن القول بأن التعامل مع الجرائم في المناطق السياحية على حسب إجابات المبحوثين لا يخص جريمة معينة دون أخرى، بل كيفية التعامل مع الجرائم يمس كل أنواع الجريمة سواء كانت بسيطة أو معقدة، و هذا ما أكدته نتائج الدراسة، و لهذا يمكن القول بأن نوع الجريمة محددة و يمكن فهم نوعية التعامل معها انطلاقاً من هذا المتغير أو العامل، كون التعرض للجرائم في مجتمعا و في المناطق السياحية ثقافة غير سليمة، خاصة و نحن نعيش في بلد مسلم و الإسلام يحرم مثل بعض تلك الممارسات من المضايقات.

و منه نستنتج أن للفئة العمرية دخل في تحديد نوع المضايقات و الجرائم التي يتعرض لها المبحوثين، حيث وجدنا أن السرقة و المشاجرات اللفظية متعرض لها الفئة العمرية من [20-30] سنة، بينما المبحوثين من الفئة العمرية [50-أكثر من 60] سنة فهي شبه منعدمة، و هذا ربما يفسر بكون المبحوث من تلك الفئة العمرية الشابة القادرة على تحميل الثقافة الجديدة العصرية من أموال و هواتف و مجوهرات بأخر صيحة، فهم بذلك الأكثر عرضة للسرقة من غيرهم، بينما الفئات الأخرى فهي ربما قادرة على رد السب و الشتم و خاصة اللجوء إلى استعمال القوة، بينما الفئة الأولى فلا فهم غير قادرين ربما على رفع التحدي.

و فيما يخص هذه الجرائم التي يتعرض لها المبحوثين و المبحوثات على حد سواء و من مختلف الفئات العمرية فهو كما قلنا راجع للبنية الثقافية السائدة داخل مجتمعنا، و التي أصبح فيها الأفراد يرتكبون مختلف الجرائم فيها و بأحدث الأسلحة و التقنيات المادية أم المعنوية.

و كون هذه الجرائم غير مسموح بها في المناطق السياحية إلا أن لا يمنع العديد من الأفراد الذين تلقوا تربية و تنشئة غير سوية خلال حياتهم باللجوء إلى مثل تلك الجرائم، و أخذها كمهنة أو كحرفة خاصة السرقة و الاعتداءات التي أصبحنا اليوم نسمع عنها كثيرا في المناطق السياحية.

و هذا ما نفسره بالتناقضات الاجتماعية و الثقافية و هشاشة التنشئة و الضبط الاجتماعي، و غياب أو ضعف مؤسسات الردع الاجتماعي.

و رغم الممارسات اللاأخلاقية التي يمارسها هؤلاء المجرمين و امتهانهم للكسب السريع، إلا أنهم يرفضون أن يسموا بمجرمين، و هذا راجع كما ذكرنا للنظرة الدونية التي تكتسبها هذه الممارسة و الطابع المدني لها، و كذلك الخوف من العواقب و القيل و القال و كذلك كون أن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم فهم يعرفون أن الدين الإسلامي يحرم السرقة كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه و سلم، (لو أن فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها).

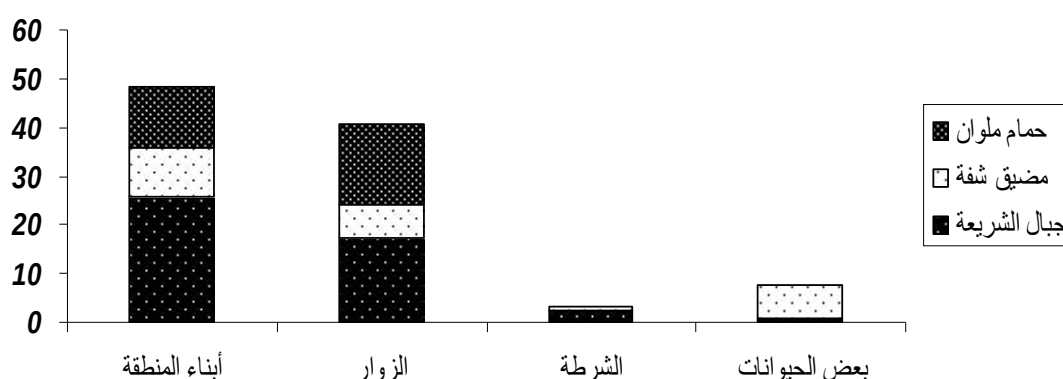
لذا نجد هؤلاء المجرمون في مجتمعنا اليوم يفضلون التستر و عدم الإعلان جهرا لمهنتهم، هذا بالرغم من إيمانهم القوي بالدين الإسلامي، نجده أيضا يؤمن بالسرقة و فعاليتها.

و من نسب الجدول تبين لنا بأن كل المبحوثين تعرضوا لمضايقات خلال ترددهم على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى الولاية.

سابعاً: المتسببون في ارتكاب الجريمة حسب المترددين على المناطق السياحية.
جدول رقم 33: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و من المتسبب في ارتكاب الجريمة.

نوع المنطقة المتسبب في الجريمة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أبناء المنطقة	31	25.83%	12	10.00%	15	12.50%	58	48.33%
الزوار	21	17.50%	08	6.67%	20	16.67%	49	40.84%
الشرطة	03	2.50%	01	0.83%	-	-	04	3.33%
بعض الحيوانات	01	0.83%	08	6.67%	-	-	09	7.50%
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (33): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و من المتسبب في ارتكاب الجريمة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و من المتسبب في ارتكاب الجريمة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 48.33% في أن المتسبب في الجريمة هم أبناء المنطقة، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 40.84% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 07.50% ممن أجابنا بأن المتسبب هم بعض الحيوانات، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين أجابونا بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الشرطة مقدرة نسبتهم بـ 03.33%.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 25.83% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة و كان المتسبب في الجريمة هم أبناء المنطقة، تليها نسبة 17.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 02.50% من كان المتسبب في ارتكاب الجريمة الشرطة، و أدنى نسبة مقدرة في جبال الشريعة هي 00.83% ممن أجابنا بأن المتسبب هم بعض الحيوانات.

بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 16.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار، تليها نسبة 12.50% كان المتسبب في ارتكاب الجريمة هم أبناء المنطقة، بينما انعدمت النسب فيما يخص المتسبب الشرطة و بعض الحيوانات.

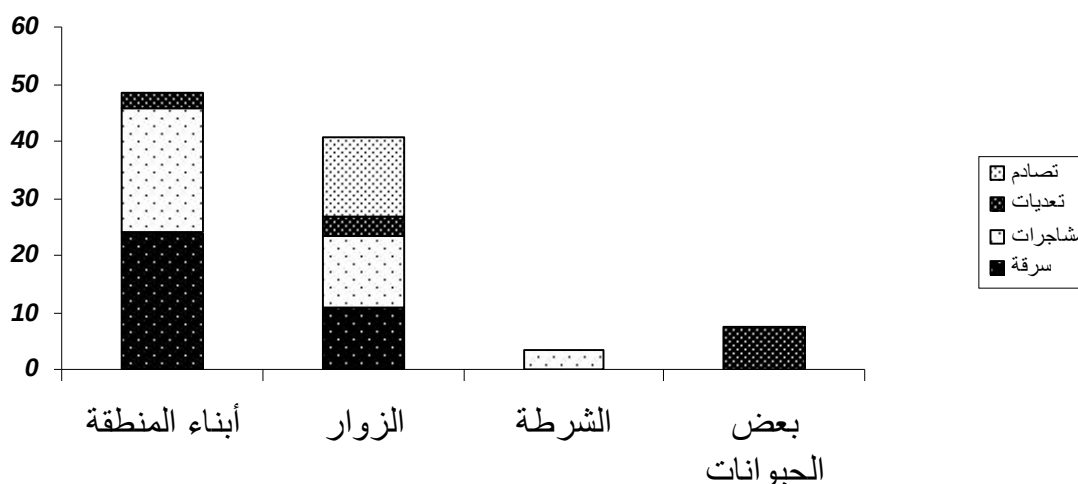
في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة في أن المتسبب في الجريمة هم أبناء المنطقة بنسبة 10.00%، تليها نسبة 06.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار و بعض الحيوانات، و أدنى نسبة 00.83% لمن أجابنا أن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الشرطة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (33).

و منه نستنتج بأن نوع المنطقة السياحية مفسرة بالنسبة لمن المتسبب في الجريمة التي قدمها المبحوثين. و عليه يمكن القول بأن التعامل مع الجرائم في المناطق السياحية على حسب إجابات المبحوثين لا يخص جريمة معينة دون أخرى، بل كيفية التعامل مع الجرائم يمس كل أنواع الجريمة سواء كانت بسيطة أو معقدة، و هذا ما أكدته نتائج الدراسة، و لهذا يمكن القول بأن نوع الجريمة محددة و يمكن فهم نوعية التعامل معها انطلاقاً من هذا المتغير أو العامل، كون التعرض للجرائم في مجتمعا و في المناطق السياحية ثقافة غير سليمة، خاصة و نحن نعيش في بلد مسلم و الإسلام يحرم مثل بعض تلك الممارسات من المضايقات.

جدول رقم 34: جدول يوضح العلاقة بين نوع الجريمة و من المتسبب في ارتكابها.

نوع الجريمة	سرقة		مشاجرات		تعديات		تصادم		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أبناء المنطقة	29	24.17%	26	21.67%	03	02.50%	-	-	58	48.33%
الزوار	13	10.83%	15	12.50%	04	03.33%	17	14.17%	49	40.84%
الشرطة	-	-	04	03.33%	-	-	-	-	04	03.33%
بعض الحيوانات	-	-	-	-	09	07.50%	-	-	09	07.50%
المجموع	42	35.00%	45	37.50%	16	13.33%	17	14.17%	120	100%

شكل رقم (34): العلاقة بين نوع الجريمة و من المتسبب في إرتكابها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البلدية و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع الجريمة و المتسبب في ارتكابها ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 48.33% بأن المتسبب في الجريمة هم أبناء المنطقة، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 40.84% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 07.50% ممن أجابنا بأن المتسبب هم بعض الحيوانات، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين أجابونا بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الشرطة مقدرة نسبتهم بـ 03.33%.

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 37.50% لمن صرح بأن نوع الجريمة التي تلقاها في المنطقة السياحية تمثلت في مشاجرات لفظية، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 21.67% بأن المتسبب في الجريمة هم أبناء المنطقة، تليها نسبة 12.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار، و أقل نسبة هي 03.33% في ما يخص تعديات جسدية، بينما تتعدم عند بعض الحيوانات.

و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 35.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن نوع الجريمة التي تعرضوا لها تمثلت في السرقة، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 24.17% بأن المتسبب في الجريمة هم أبناء المنطقة، تليها نسبة 10.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار، بينما تتعدم عند الشرطة و بعض الحيوانات.

في حين نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 14.17% ممن صرح لنا بأنه تعرض لتصادم بالسيارات، أغلبهم أجاب بأن المتسبب كان من الزوار، و انعدمت الإجابات فيما يخص المتسببين لكل من أبناء المنطقة، الشرطة، بعض الحيوانات.

في حين نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 13.33% ممن صرح لنا بأنه تعرض لتصادم بالسيارات، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 07.50% بأن المتسبب في الجريمة هم بعض الحيوانات، تليها نسبة 03.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المتسبب في ارتكاب الجريمة هم الزوار، و أقل نسبة هي 02.50% خاصة بأبناء المنطقة، بينما تتعدم عند الشرطة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (34).

و عليه يمكن القول بان التعامل مع الجرائم في المناطق السياحية على حسب إجابات المبحوثين لا يخص جريمة معينة دون أخرى، بل كيفية التعامل مع الجرائم يمس كل أنواع الجريمة سواء كانت بسيطة أو معقدة، و هذا ما أكدته نتائج الدراسة، و لهذا يمكن القول بأن نوع الجريمة محددة و يمكن فهم نوعية التعامل معها انطلاقا من هذا المتغير أو العامل، كون التعرض للجرائم في مجتمعا و في المناطق السياحية ثقافة غير سليمة، خاصة و نحن نعيش في بلد مسلم و الإسلام يحرم مثل بعض تلك الممارسات من المضايقات.

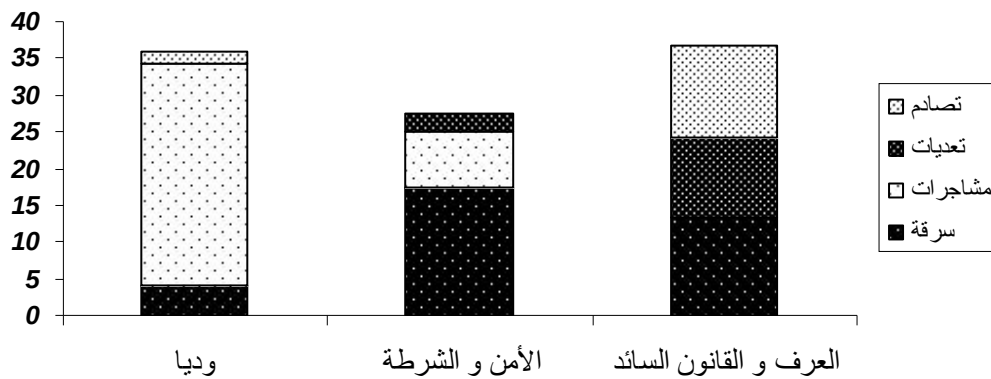
و عليه نلاحظ بان إجماع كلي عند المبحوثين بالرغم من اختلاف نوع الجريمة إلا أنهم يرون بان المتسبب في الجريمة هم أبناء المنطقة، و هذه الأخيرة – أبناء المنطقة – يرون أن الجريمة عمل ايجابي و له العديد من المنافع، كما انه يقدم خدمات كثيرة بالنسبة للذين لهم مشاكل اقتصادية كالبطالة، و هذا ما يتبين لنا بوضوح مدى تناقض المبحوثين عندما رفضوا كما سبق القول و التعليق في الجداول السابقة.

كذلك أغلبيتهم يحرم هذه الممارسة غير أخلاقية من طرف أبناء المنطقة، لان المناطق السياحية في نظر هؤلاء المجرمون لا يعرفون قيمتها الحقيقية لهذا النشاط في الاقتصاد الوطني، و هذا ما يتبين لنا من مختلف الجرائم التي تعرض لها المبحوثين المتكررين على مختلف المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية.

ثامنا: كيفية تعامل المترددين مع الجريمة المتلقية في المناطق السياحية.
جدول رقم 35: جدول يوضح العلاقة بين نوع الجريمة و كيفية التعامل معها.

نوع الجريمة	سرقة		مشاجرات		تعديات		تصادم		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
وديا	05	%04.17	36	%30.00	-	-	02	%01.67	43	%35.83
الأمن و الشرطة	21	%17.50	09	%07.50	03	%02.50	-	-	33	%27.50
العرف و القانون السائد	16	%13.33	-	-	13	%10.83	15	%12.50	44	%36.67
المجموع	42	35.00 %	45	%37.50	16	%13.33	17	%14.17	120	%100

شكل رقم (35): العلاقة بين نوع الجريمة و كيفية التعامل معها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع الجريمة و كيفية التعامل معها ما يلي:
 نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 36.67% يودون التعامل مع الجرائم عن طريق القانون و العرف السائد، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 35.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يودون التعامل مع تلك الجرائم وديا، في حين نجد نسبة اقل منها تقدر بـ 27.50% ممن يودون التعامل مع تلك الجرائم عن طريق الأمن و الشرطة.

و نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 37.50% لمن صرح بأن نوع الجريمة التي تلقاها في المنطقة السياحية تمثلت في مشاجرات لفظية، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 30.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يودون التعامل مع تلك الجرائم وديا، و أقل نسبة هي 07.50% ممن يودون التعامل مع تلك الجرائم عن طريق الأمن و الشرطة، بينما تتعدم عند أولئك الذين يودون التعامل مع الجرائم عن طريق العرف و القانون السائد.

و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 35.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن نوع الجريمة التي تعرضوا لها تمثلت في السرقة، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 17.50% ممن يودون التعامل مع تلك الجرائم عن طريق الأمن و الشرطة، تليها نسبة 13.33% يودون التعامل مع الجرائم عن طريق القانون

و العرف السائد، بينما نجد نسبة 04.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يودون التعامل مع تلك الجرائم وديا.

في حين نجد نسبة اقل منها بكثير تقدر بـ 14.17% ممن صرح لنا بأنه تعرض لتصادم بالسيارات، أغلبهم أجاب بأن التعامل مع الجرائم يكون عن طريق العرف و القانون السائد، و نسبة قليلة جدا تقدر بـ 01.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يودون التعامل مع تلك الجرائم وديا، و انعدمت الإجابات فيما يخص التعامل مع الجرائم عن طريق الأمن و الشرطة.

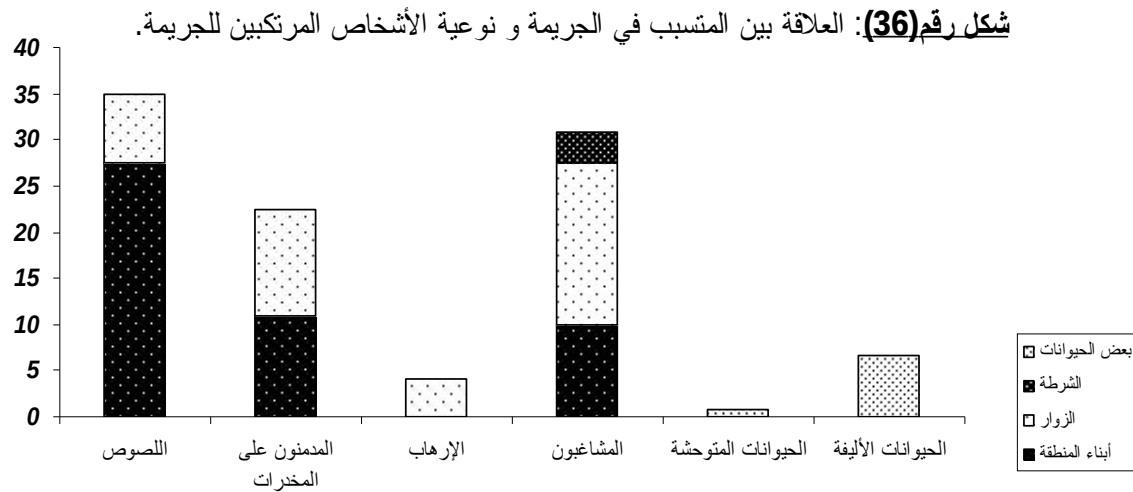
بينما هناك نسبة اقل منها تقدر بـ 13.33% ممن صرح لنا بأنه تعرض لتصادم بالسيارات، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 10.83% أغلبهم أجاب بأن التعامل مع الجرائم يكون عن طريق العرف و القانون السائد ، تليها نسبة 02.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم ممن يودون التعامل مع تلك الجرائم عن طريق الأمن و الشرطة، بينما تتعدم النسبة عند أولئك الذين يودون التعامل مع تلك الجرائم وديا، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (35).

و عليه يمكن القول بان التعامل مع الجرائم في المناطق السياحية على حسب إجابات المبحوثين لا يخص جريمة معينة دون أخرى، بل كيفية التعامل مع الجرائم يمس كل أنواع الجريمة سواء كانت بسيطة أو معقدة، و هذا ما أكدته نتائج الدراسة، و لهذا يمكن القول بأن نوع الجريمة محددة و يمكن فهم نوعية التعامل معها انطلاقا من هذا المتغير أو العامل، كون التعرض للجرائم في مجتمعا و في المناطق السياحية ثقافة غير سليمة، خاصة و نحن نعيش في بلد مسلم و الإسلام يحرم مثل بعض تلك الممارسات من المضايقات.

و منه يمكن القول بأن العمل المقدم من طرف المجرمين في المناطق السياحية سواء كانوا أبناء المنطقة أم زوار، أو حتى من الشرطة و بعض الحيوانات، ينتظر من ورائه كيفية التعامل مع تلك الجرائم من طرف الأفراد الذين تعرضوا لها، و هذا ما تبين لنا من خلال الجدول في أن اغلب المبحوثين أرادوا التعامل مع الجرائم التي تعرضوا لها عن طريق القانون و العرف السائد و عن طريق الأمن و الشرطة، و هناك من صرح بالتعامل معها وديا، و يمكن أن نرجع السبب في ذلك إلى نوع و حجم الجريمة المرتكبة، و بذلك فالعقوبة هنا لا تكون مجانا لمن ارتكب الجريمة، بل ينجر من ورائها عقوبة.

تاسعا: نوعية الأشخاص المرتكبين للجريمة حسب المترددين على المناطق السياحية.
جدول رقم 36: جدول يوضح العلاقة بين المتسبب في الجريمة و نوعية الأشخاص المرتكبين للجريمة.

المتسبب في الجريمة	نوع الأشخاص المتسببين	أبناء المنطقة		الزوار		الشرطة		بعض الحيوانات		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
للصوص		33	%27.50	09	%07.50	-	-	-	-	42	%35.00
المدمنون على المخدرات		13	%10.83	14	%11.67	-	-	-	-	27	%22.50
الإرهاب		-	-	05	%04.17	-	-	-	-	05	%04.17
المشاعبون		12	%10.00	21	%17.50	04	%03.33	-	-	37	%30.83
الحيوانات المتوحشة		-	-	-	-	-	-	01	%00.83	01	%00.83
الحيوانات الأليفة		-	-	-	-	-	-	08	%06.67	08	%06.67
المجموع		58	%48.33	49	%40.84	04	%03.33	09	%07.50	120	%100



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب المتسبب في الجريمة و نوعية الأشخاص المتسببين ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 35.00% من اللصوص المتسببين في ارتكاب الجريمة، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 30.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المشاعبين هم المتسببين في ارتكاب الجريمة، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 22.50% من المدمنون على المخدرات الذين تسببوا في ارتكاب الجريمة، و نسبة أقل بكثير تقدر بـ 06.67% من الحيوانات

الأليفة المتسببة في الجريمة، تليها نسبة 04.17% من الإرهاب، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند الحيوانات المتوحشة مقدرة نسبتهم بـ 00.83%.

و فيما يخص علاقة الجدول بمن المتسبب في ارتكاب الجريمة فان أعلى نسبة تقدر بـ 48.33% لمن صرح بأن نوع الأشخاص المتسببين في ارتكاب الجريمة تمثلت في أبناء المنطقة، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 27.50% أبناء المنطقة من اللصوص، تليها نسبة 10.83% من أبناء المنطقة المدمنون على المخدرات، ثم 10.00% من أبناء المنطقة المشاغبون، بينما تتعدم عند أبناء المنطقة من الإرهاب و بعض الحيوانات المتوحشة و الأليفة.

و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 40.84% الزوار هم المتسببون في ارتكاب الجريمة، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 17.50% من الزوار المشاغبين، تليها نسبة 11.67% الزوار المدمنون على المخدرات، ثم نسبة 07.50% من الزوار اللصوص، و آخر نسبة 04.17% من الزوار إرهاب. بينما تتعدم عند بعض الحيوانات المتوحشة و الأليفة.

في حين نجد نسبة اقل منها بكثير تقدر بـ 07.50% ممن صرح لنا بأن المتسببين في ارتكاب الجريمة هم بعض الحيوانات، أغلبهم أجاب بأن الحيوانات الأليفة هي المتسببة بنسبة 06.67%، و الحيوانات المتوحشة بنسبة ضئيلة جدا 00.83%.

في حين نجد نسبة اقل منها تقدر بـ 03.33% ممن صرح لنا بأن المتسبب في الجريمة كانت الشرطة، من بينهم نجد أعلى نسبة مقدرة بـ 03.33% بأن المتسبب في الجريمة هم هم المشاغبون، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (36).

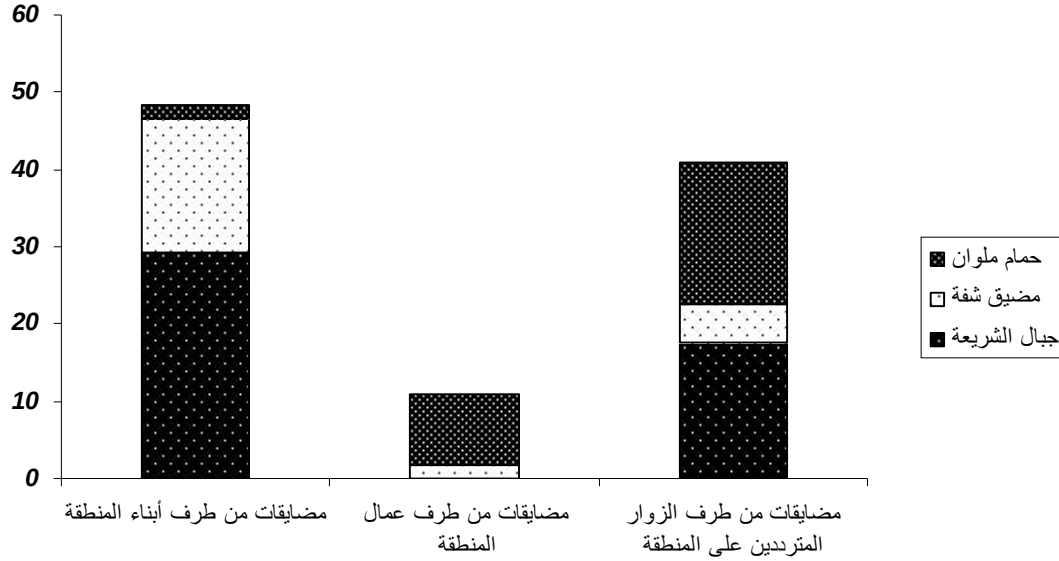
و عليه نلاحظ بان إجماع كلي عند المبحوثين بالرغم من اختلاف نوع الجريمة، بحيث هؤلاء المجرمون يرون فيها نوع من الحرفة يسمح لهم بالحصول على مردود مالي، و كون أغلبية المجرمين كما بان جليا من خلال الجدول هم اللصوص، و هذا إما لان أولئك لا يمارسون عمل آخر فقط السرقة، أو أن دخلهم في العمل الأصلي غير كاف، و بالتالي يعد ارتكاب الجريمة من طرفهم خاصة السرقة عندهم مصدر رزق و دخل إضافي و أساسي، و هذا ما صرح لنا به احد اللذين ارتكبوا في حقه جريمة، و الذين هم عن دراية بخدمتهم.

عاشرا: السلبات المتلقية في المناطق السياحية.

جدول رقم 37: جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و السلبات المتلقية.

نوع المنطقة		جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
السلبات المتلقية	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
مضايقات من طرف أبناء المنطقة	35	29.17%	21	17.50%	02	01.67%	58	48.33%	
مضايقات من طرف عمال المنطقة	-	-	02	01.67%	11	09.17%	13	10.83%	
مضايقات من طرف الزوار المتكررين على المنطقة	21	17.50%	06	05.00%	22	18.33%	49	40.84%	
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%	

شكل رقم (37): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و السلبيات المتلقية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و السلبيات المتلقية في المنطقة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 48.33% بالنسبة للأفراد الذين تلقوا مضايفات من طرف أبناء المنطقة، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 40.84% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم تلقوا مضايفات من طرف الزوار المترددين على المنطقة، في حين نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 10.83% ممن تعرضوا لمضايفات من طرف عمال المنطقة.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 29.17% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة و السلبيات المتلقية مضايفات من طرف أبناء المنطقة، تليها نسبة 17.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن السلبيات المتلقية كانت مضايفات من طرف الزوار المترددين على المنطقة، بينما انعدمت النسبة على مستوى المنطقة لمن تعرض لمضايفات من طرف عمال المنطقة.

بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 18.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن السلبيات المتلقية كانت من طرف الأفراد الزوار المترددين على المنطقة، تليها نسبة 09.17% لمن تعرض لمضايفات من طرف عمال المنطقة، بينما نجد نسبة قليلة تقدر بـ 01.67% لمن تعرض لمضايفات من طرف أبناء المنطقة.

في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة في أن السلبيات المتلقية كانت من طرف أبناء المنطقة بنسبة 17.50%، تليها نسبة 05.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن السلبيات التي تعرضوا لها كانت من طرف الزوار المترددين على المنطقة، و أدنى نسبة 01.67% لمن أجابنا أن السلبيات المتلقية كانت من طرف عمال المنطقة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (37).

و منه نستنتج بأن نوع المنطقة السياحية يفسر لنا للسلبيات التي تلقاها المبحوثين أثناء ترددهم على المناطق السياحية، كما أنهم غير راضين كل الرضا على هذه المضايفات من طرف الأفراد المتواجدين على مستوى هذه المناطق السياحية، و هذا ربما يفسر بعدم وعي أفراد المنطقة أو هؤلاء المضايفون و كثرة المشاكل التي يتخبطون فيها و التي تجعلهم غالبا لا يذكرون الجهة التي يلجئون فيها للمضايقة فقط تلك المناطق السياحية التي يكثر التردد و الإقبال عليها، بل الأهم من ذلك هو من يسمح لهم في هذه المناطق السياحية بارتكاب مثل تلك المضايفات و التي تكون دائما غير مجدية، و هذا ما أكدته لنا المبحوثين الذين تعرضوا إلى مضايفات في المناطق السياحية التي ارتادوا عليها، كونهم سئموا من تلك

المضايقات المقدمة لهم من طرف هؤلاء الفئة من الأفراد و الذي لم يعط لهم نتائج أبدا غير مرضية، أو كون هؤلاء الأفراد يعانون من مشاكل عاطفية و نفسية و غياب الطب النفسي و الاجتماعي في هذا الميدان فسح المجال لهم بتنفيذ مضايقات على المترددين للمناطق السياحية التي يود دائما المتردد عليها أن يروح فيها عن نفسه ويعطي فيها راحة أكبر لباله، و هذا طبعا كما بيناه سابقا يرجع إلى نوعية التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تلقاها هؤلاء الأفراد.

ملخص:

في نهاية هذا الفصل نستخلص بأن المستوى المعيشي أو الاقتصادي المتدني ينعكس سلبا في تلك الظروف الفعلية التي يعيشها بعض الأفراد، كما يمكن أن يشير إلى تلك الظروف التي يتطلع إليها بعض الأفراد لتحقيق فرص العمل و مواجهة البطالة و التضخم، و هذا ما أدى بأولئك النوع من الأفراد إلى ارتكاب جرائم مختلفة و متباينة في المناطق السياحية من سرقة و تعديات من أجل تحسين وضعيتهم الاقتصادية و الاجتماعية على حد سواء، و يمكن أن نسمي تلك الجرائم الواقعة في مثل هذه المناطق بالجرائم السياحية، و قد ذكرنا في الجانب النظري بأننا نعني بها كل عمل أو امتناع بالمخالفة للقوانين المنظمة التي تعيق حركة التنمية الاجتماعية، فقد أخذنا بمتغير الجريمة الاجتماعية من أجل دراسة الظاهرة كمتغير اجتماعي و ثقافي يعيق حركة التنمية الاجتماعية.

الفصل التاسع: عرض و تحليل البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة.

تمديد .

- أولاً: دوافع التردد على المنطقة السياحية.
- ثانياً: مستوى النظافة في المنطقة السياحية.
- ثالثاً: الشيء الذي لم يثر إعجاب المتردد في المنطقة السياحية.
- رابعاً: وسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة السياحية.
- خامساً: مشاهدة حرق الغابات في المنطقة السياحية.
- سادساً: الأدوات البيئية في المنطقة السياحية.
- سابعاً: الملصقات الإشهارية التي تمنع أو تحذر بالعفاط على البيئة في المنطقة السياحية.
- ثامناً: نوع العقوبة المقترحة للشخص الذي يضر بالبيئة.
- تاسعاً: المكان الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة في المنطقة السياحية.
- عاشراً: الدور الذي يقترحه المتردد للمبينة المهتمة اتجاه مسألة العفاط على البيئة في المنطقة السياحية.

ملخص.

- عرض و تحليل البيانات و النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة.
للمحافظة على البيئة علاقة وطيدة بالتنمية الاجتماعية.

تمهيد:

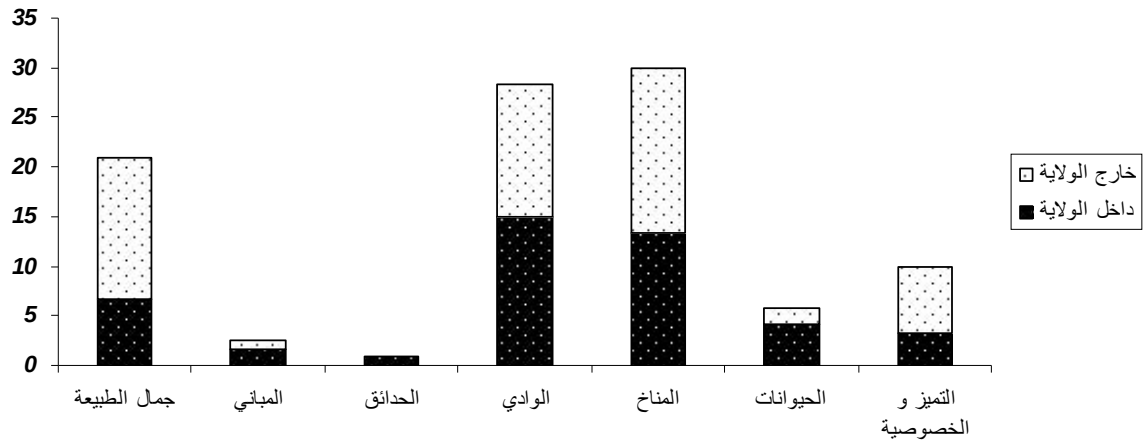
سنحاول من خلال هذا الفصل أن نبين مدى تحقق الفرضية الثالثة أو عدم تحققها، و ذلك بعد تحليل الجداول الإحصائية و البيانية ثم التحليل السوسولوجي الخاص بكل جدول و بيانه، بحيث نجد بأن البيئة السياحية من مشاهدة جمال الطبيعة و التمتع بها و خاصة تلك المناطق الطبيعية الخلابة، و من أجل تنمية بيئية ايجابية و ناجحة يجب المحافظة على البيئة السياحية من التدهور و التلوث من أجل ازدهار السياحة بها، فالبيئة الصالحة من مناظر طبيعية خلابة و مناخ معتدل تعتبر من أهم الموارد التي تساعد على تقدم السياحة و تنميتها، و هذا عن طريق واسطة و تتمثل في الإنسان أو هؤلاء الأفراد الذين يترددون على المناطق السياحية بكثرة، و من أجل ذلك نقول بأنه المحافظة على البيئة من التدهور و التلوث يعتبر عائقاً من معوقات التنمية الاجتماعية و يسمى بالسياحة البيئية أو التنمية البيئية.

أولاً: دوافع التردد على المنطقة السياحية.

جدول رقم 39: جدول يبين العلاقة بين مكان الإقامة و دوافع التردد على المناطق السياحية.

مكان الإقامة		داخل الولاية		خارج الولاية		المجموع	
دوافع التردد		ت	%	ت	%	ت	%
جمال الطبيعة		08	06.67%	17	14.17%	25	20.83%
المباني		02	01.67%	01	00.83%	03	02.50%
الحدائق		01	00.83%	-	-	01	00.83%
الوادي		18	15.00%	16	13.33%	34	28.33%
المناخ		16	13.33%	20	16.67%	36	30.00%
الحيوانات		05	04.17%	02	01.67%	07	05.83%
التميز و الخصوصية		04	03.33%	08	06.67%	14	11.67%
المجموع		54	45%	66	55%	120	100%

شكل رقم(39): العلاقة بين مكان الإقامة و دوافع التردد على المناطق السياحية.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب مكان الإقامة و دوافع التردد على المنطقة السياحية نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات كما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 30.00% ممن تردّدوا على المنطقة بدافع المناخ، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 28.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم تردّدوا على المنطقة بدافع الوادي، في حين نجد نسبة أخرى أقل منها تقدر بـ 20.83% ممن تردّدوا على المنطقة بدافع جمال الطبيعة، و نسبة أخرى أقل منها بكثير تقدر بـ 11.67% من تردّد بدافع التميز و الخصوصية، و نسبة 05.83% من تردّدوا على المنطقة السياحية بدافع الحيوانات المتواجدة على مستوى تلك المنطقة، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين تردّدوا على المنطقة بدافع المباني التي تتميز بها مقدرة نسبتهم بـ 02.50%، تليها نسبة 00.83% من تردّدوا على المنطقة من أجل الحدائق.

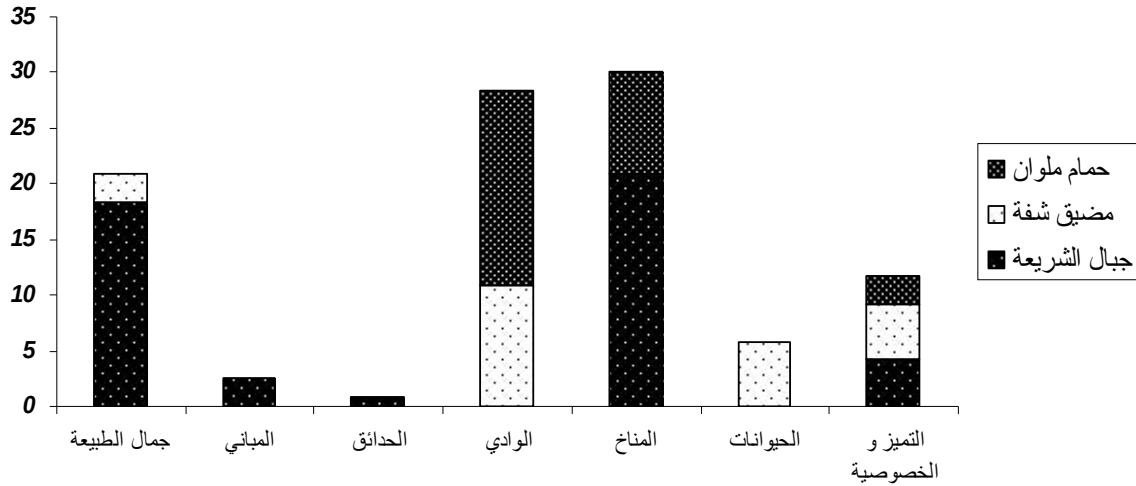
و على حسب مكان الإقامة نجد المقيمين خارج الولاية احتلوا المرتبة الأولى لمن تردّدوا على المنطقة بدافع المناخ بنسبة تصل إلى 16.67%، تليها نسبة 14.17% لمن تردّدوا بدافع جمال الطبيعة، و في المراتب الأخيرة نجد نسبة 06.67% من تردّدوا على المنطقة السياحية بدافع التميز و الخصوصية، و 01.67% بدافع الحيوانات، و نسبة 00.83% من الأفراد تردّدوا بدافع المباني، و تتعدى النسبة للمتكررين خارج الولاية بدافع الحدائق.

في مقابل المقيمين داخل الولاية نجد أعلى نسبة تقدر بـ 15.00% لمن تردّدوا بدافع وادي، و نسبة 13.33% بدافع المناخ، تليها نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 06.67% لمن تردّدوا على المنطقة السياحية بدافع جمال الطبيعة، و نسبة 04.17% بدافع الحيوانات، و 03.33% بدافع التميز و الخصوصية، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (39).

جدول رقم 40: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و دوافع التردد عليها.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جمال الطبيعة	22	%18.33	03	%02.50	-	-	25	%20.83
المباني	03	%02.50	-	-	-	-	03	%02.50
الحدائق	01	%00.83	-	-	-	-	01	%00.83
الوادي	-	-	13	%10.83	21	%17.50	34	%28.33
المناخ	25	%20.83	-	-	11	%09.17	36	%30.00
الحيوانات	-	-	07	%05.83	-	-	07	%05.83
التميز و الخصوصية	05	%04.17	06	%05.00	03	%02.50	14	%11.67
المجموع	56	%46.66	29	%24.17	35	%29.17	120	%100

شكل رقم (40): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و دوافع التردد عليها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البلدية و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و دوافع التردد عليها ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 30.00% ممن ترددوا على المنطقة بدافع المناخ، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 28.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم ترددوا على المنطقة بدافع الوادي، في حين نجد نسبة أخرى أقل منها تقدر بـ 20.83% ممن تردد على المنطقة بدافع جمال الطبيعة، و نسبة أخرى أقل منها بكثير تقدر 11.67% من تردد بدافع التميز و الخصوصية، و نسبة

05.83% من تردد على المنطقة السياحية بدافع الحيوانات المتواجدة على مستوى تلك المنطقة، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين تردوا على المنطقة بدافع المباني التي تتميز بها مقدرة نسبتهم بـ 02.50%، تليها نسبة 00.83% من تردد على المنطقة من أجل الحقائق.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 20.83% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة و كان دافع التردد هو المناخ، تليها نسبة 18.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن دافع التردد هو جمال الطبيعة، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 04.17% من كان دافع تردده على المنطقة هو التميز و الخصوصية، و أدنى نسبة مقدرة في جبال الشريعة هي 00.83% ممن أجابنا بأن الدافع هو الحقائق.

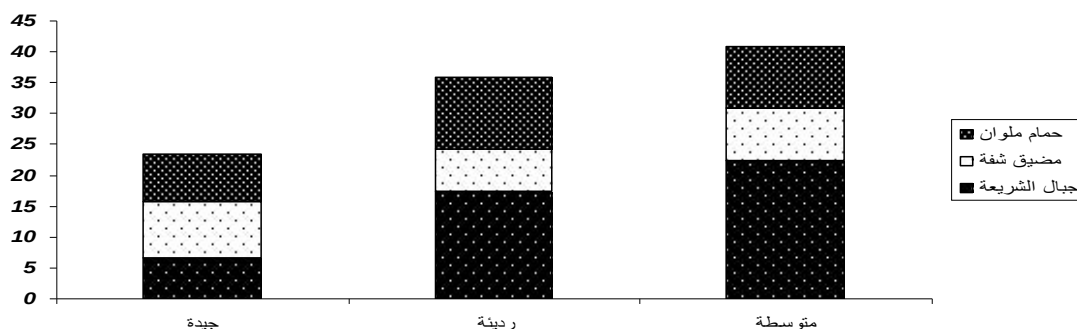
بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 17.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن دافع التردد يتمثل في الوادي، تليها نسبة 09.17% من كان دافع تردده هو المناخ، بينما انعدمت النسب فيما يخص دافع جمال الطبيعة و المباني و الحقائق و الحيوانات. في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة في أن دافع التردد يتمثل في الوادي بنسبة 10.83%، تليها نسبة 05.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الدافع الحيوانات، و أدنى نسبة 02.50% لمن أجابنا أن دافع التردد هو جمال الطبيعة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (40).

ثانياً: مستوى النظافة في المنطقة السياحية.

جدول رقم 41: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و مستوى النظافة فيها.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جيدة	08	06.67%	11	09.17%	09	07.50%	28	23.33%
رديئة	21	17.50%	08	06.67%	14	11.67%	43	35.83%
متوسطة	27	22.50%	10	08.33%	12	10.00%	49	40.83%
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (41): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و مستوى النظافة فيها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و مستوى النظافة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 40.83% في أن مستوى النظافة متوسط، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 35.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن مستوى النظافة رديء، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 23.33% ممن أجابنا بأن مستوى النظافة كان جيد.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 22.50% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة و كان مستوى النظافة متوسط، تليها نسبة 17.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن مستوى النظافة رديء، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 06.67% ممن أجابنا بأن مستوى النظافة كان جيد.

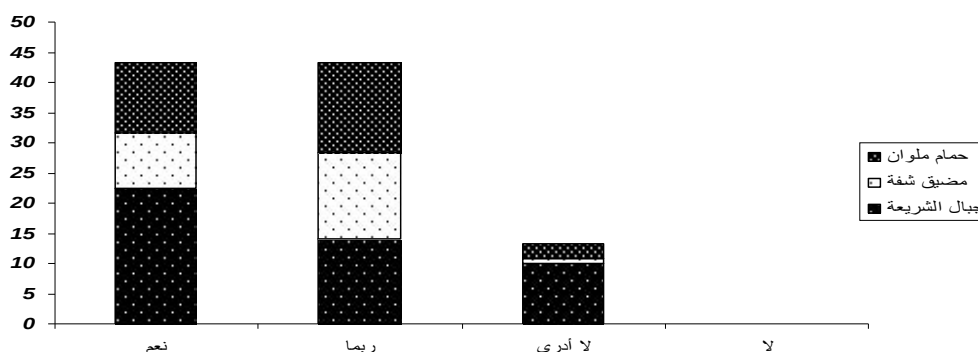
بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 11.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن مستوى النظافة رديء، تليها نسبة 10.00% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة و كان مستوى النظافة متوسط، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 07.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن مستوى النظافة جيد.

في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن مستوى النظافة جيد بنسبة 09.17%، تليها نسبة 08.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن مستوى النظافة متوسط، و أدنى نسبة 06.67% لمن أجابنا بأن مستوى النظافة رديء، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (41).

جدول رقم 42: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عودة التردد إليها.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	27	22.50%	11	09.17%	14	11.67%	52	43.33%
ربما	17	14.17%	17	14.17%	18	15.00%	52	43.33%
لا أدري	12	10.00%	01	00.83%	03	02.50%	16	13.33%
لا	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (42): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عودة التردد إليها.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 متكررا على حسب نوع المنطقة السياحية و عودة التردد إليها ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 43.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنه يعود للتردد على المنطقة مرة أخرى، و لمن أجابنا بررررر يعود لزيارتها، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 13.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لا يدرون إذا كان بإمكانهم عودة التردد على المنطقة مرة أخرى أم لا، في حين تتعدم النسبة لمن أجابنا بأنه لا يعود للتردد على المنطقة.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 22.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنه يعود للتردد على المنطقة مرة أخرى، تليها نسبة 14.17% لمن أجابنا بررررر يعود لزيارتها، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 10.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لا يدرون إذا كان بإمكانهم عودة التردد على المنطقة مرة أخرى أم لا.

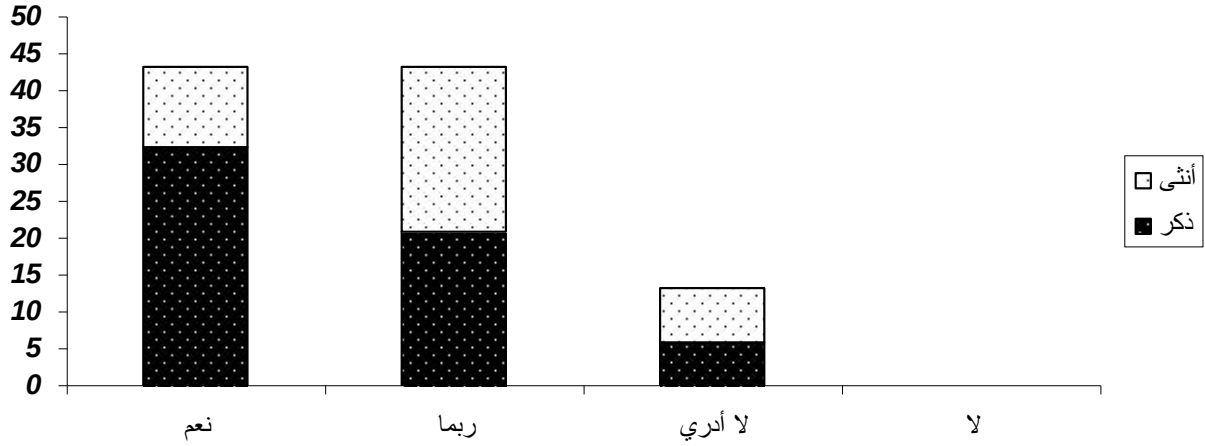
بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 15.00% لمن أجابنا بررررر يعود لزيارتها، تليها نسبة 11.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنه يعود للتردد على المنطقة مرة أخرى، و نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 02.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لا يدرون إذا كان بإمكانهم عودة التردد على المنطقة مرة أخرى أم لا.

في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة لمن أجابنا بررررر يعود لزيارتها بنسبة 14.17%، تليها نسبة 09.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنه يعود للتردد على المنطقة مرة أخرى، و أدنى نسبة 00.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لا يدرون إذا كان بإمكانهم عودة التردد على المنطقة مرة أخرى أم لا، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (42).

جدول رقم 43: جدول يبين العلاقة بين الجنس و عودة التردد إلى المنطقة.

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
عودة التردد						
نعم	39	32.50%	13	10.83%	25	43.33%
ربما	25	20.83%	27	22.50%	52	43.33%
لا أدري	07	05.83%	09	07.50%	16	13.33%
لا	-	-	-	-	-	-
المجموع	71	59.17%	49	40.83%	120	100%

شكل رقم (43): العلاقة بين الجنس و عودة التردد إلى المنطقة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب الجنس و عودة التردد إلى المنطقة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 43.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنه يعود للتردد على المنطقة مرة أخرى، و لمن أجابنا برّما يعود لزيارتها، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 13.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لا يدرون إذا كان بإمكانهم عودة التردد على المنطقة مرة أخرى أم لا، في حين تتعدم النسبة لمن أجابنا بأنه لا يعود للتردد على المنطقة.

و حسب الجنس لدينا حوالي ثلث هؤلاء الأفراد من الذكور ممن صرحوا في إجاباتهم بأنه يعود للتردد على المنطقة مرة أخرى بنسبة 32.50%، تليها نسبة 20.83% لمن أجابنا برّما يعود لزيارتها، وأدنى نسبة هي 05.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لا يدرون إذا كان بإمكانهم عودة التردد على المنطقة مرة أخرى أم لا، في حين تتعدم النسبة لمن أجابنا بأنه لا يعود للتردد على المنطقة.

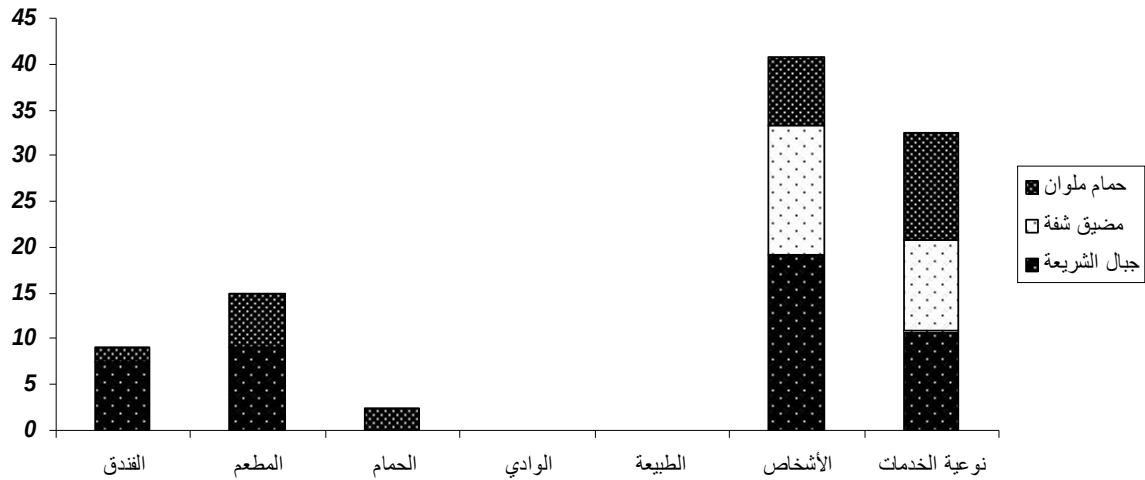
أما لدى الإناث فاعلى مرتبة كانت مقدرة بـ 22.50% من اللواتي أجابتنا برّما يعدن لزيارتها، تليها نسبة 10.83% ممن صرحن في إجاباتهن بأنهن تعدن للتردد على المنطقة مرة أخرى، وأدنى نسبة هي 07.50% من اللواتي أجابتنا بأنهن لا يدرين إذا كان بإمكانهن عودة التردد على المنطقة مرة أخرى أم لا، في حين تتعدم النسبة لمن أجابتنا بأنهن لا يعدن للتردد على المنطقة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (43).

و عليه يمكن القول بأن للجنس دخل مباشر في تحديد مدى عودة المتكررين على المنطق السياحية و الإقبال عليها مرة أخرى، حيث يزداد الإقبال على ممارستها عند الذكور، بينما ينقص عند الإناث إلى أن يوشك على ممارسته، كما أن هذه النتائج في نظرنا شبه منطقية، حيث وجدنا من خلال القراءات الكثيرة التي قمنا بها أن المناطق السياحية تعرف إقبالا كبيرا سنة بعد أخرى خاصة في السنوات الأخيرة.

ثالثاً: الشيء الذي لم يثر إعجاب المتردد في المنطقة السياحية.
جدول رقم 44: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الشيء الذي لم يثر إعجاب المتردد.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الفندق	09	%07.50	-	-	02	%01.67	11	%09.17
المطعم	11	%09.17	-	-	07	%05.83	18	%15.00
الحمام	-	-	-	-	03	%02.50	03	%02.50
الوادي	-	-	-	-	-	-	-	-
الطبيعة	-	-	-	-	-	-	-	-
الأشخاص	23	%19.17	17	%14.17	09	%07.50	19	%40.83
نوعية الخدمات	13	%10.83	12	%10.00	14	%11.67	39	%32.50
المجموع	56	%46.66	29	%24.17	35	%29.17	120	%100

شكل رقم (44): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الشيء الذي لم يثر إعجاب المتردد.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و الشيء الذي لم يثر إعجاب المتردد ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 40.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هم الأشخاص سواء كانوا أفراد المنطقة أم زوار، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 32.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هو نوعية الخدمات المقدمة، في حين نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 15.00% ممن أجابنا بأنه لم يعجبه المطعم، تليها نسبة 09.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنه الفندق، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين أجابونا بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هو الحمام مقدرة نسبتهم بـ 02.50%، بينما تتعدم الإجابات عند الوادي و الطبيعة.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 19.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هم الأشخاص سواء كانوا أفراد المنطقة أم زوار، تليها نسبة 10.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هو نوعية الخدمات المقدمة، و نسبة أقل منها تقدر بـ 09.17% ممن أجابنا بأنه لم يعجبه المطعم، و أدنى نسبة مقدرة في جبال الشريعة هي 07.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنه الفندق.

في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هم الأشخاص سواء كانوا أفراد المنطقة أم زوار المنطقة بنسبة 14.17%، تليها نسبة 10.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هو نوعية الخدمات المقدمة، بينما تتعدم النسب عند الفندق و المطعم و الحمام و الوادي و الطبيعة.

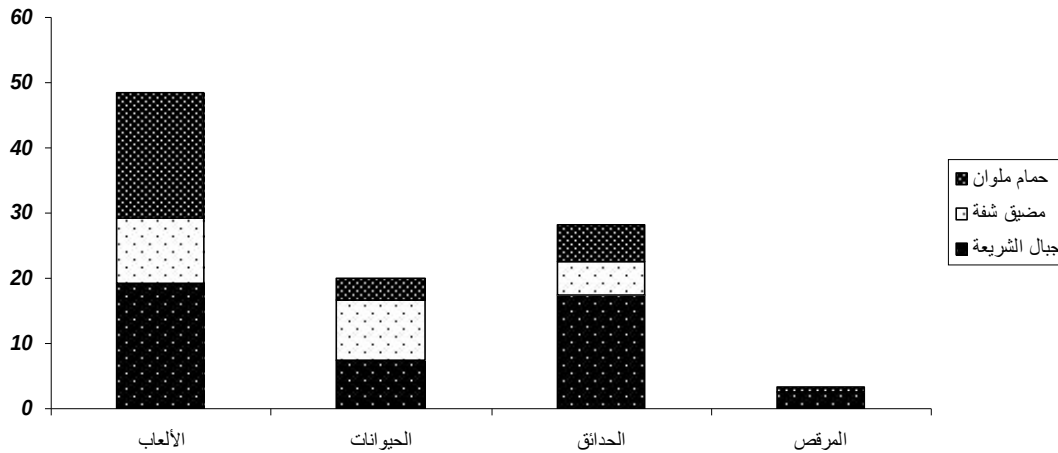
بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 11.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هو نوعية الخدمات المقدمة، تليها نسبة 07.50% للأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم في المنطقة هم الأشخاص سواء كانوا أفراد المنطقة أم زوار المنطقة، و نسبة 05.83% للمطعم، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (44).

رابعاً: وسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة السياحية.

جدول رقم 45: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الألعاب	23	19.17%	12	10.00%	23	19.17%	58	48.33%
الحيوانات	09	07.50%	11	09.17%	04	03.33%	24	20.00%
الحدائق	21	17.50%	06	05.00%	07	05.83%	34	28.33%
المركب	03	02.50%	-	-	01	00.83%	04	03.33%
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (45): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و وسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 48.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن وسائل الترفيه التي تنقص في المناطق السياحية تتمثل في الألعاب، و نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 28.33% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الحدائق هي التي تنقص في المناطق السياحية التي ترددوا عليها، في حين نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 20.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الحيوانات هي التي تنقص في المناطق السياحية التي ترددوا عليها، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين أجابونا بأن وسيلة الترفيه التي تنقص على مستوى تلك المناطق السياحية هو المرقص مقدرة نسبتهم بـ 03.33%.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 19.17 من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن وسائل الترفيه التي تنقص في المناطق السياحية تتمثل في الألعاب، تليها نسبة 17.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الحدائق هي التي تنقص في المناطق السياحية التي ترددوا عليها، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 07.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الحيوانات هي التي تنقص في المناطق السياحية التي ترددوا عليها، و أدنى نسبة مقدرة في جبال الشريعة هي 02.50% بأن وسيلة الترفيه التي تنقص على مستوى تلك المناطق السياحية هو المرقص.

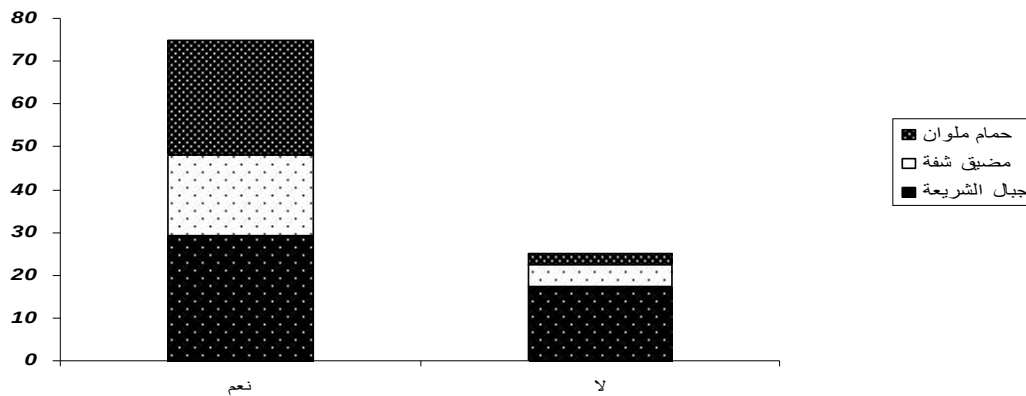
و على يوضح الجدول بأن المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 19.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن وسائل الترفيه التي تنقص في المناطق السياحية تتمثل في الألعاب، تليها نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 05.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الحدائق هي التي تنقص في المناطق السياحية التي ترددوا عليها.

في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن وسائل الترفيه التي تنقص في المناطق السياحية تتمثل في الألعاب بنسبة 10.00%، تليها نسبة 09.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الحدائق هي التي تنقص في المناطق السياحية التي ترددوا عليها، و أدنى نسبة 05.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن الحيوانات هي التي تنقص في المناطق السياحية التي ترددوا عليها، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (45).

خامسا: مشاهدة حرق الغابات على مستوى المنطقة السياحية.
جدول رقم 46: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و حرق الغابات.

نوع المنطقة	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	35	29.17%	23	19.17%	32	26.67%	90	75.00%
لا	21	17.50%	06	5.00%	03	2.50%	30	25.00%
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (46): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و حرق الغابات.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب نوع المنطقة السياحية و حرق الغابات ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان الأغلبية الساحقة من المتكررين بنسبة تقدر بـ 75.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها، و نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 25.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 29.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 17.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها. بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 26.67% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها، تليها نسبة أقل منها بكثير 02.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها.

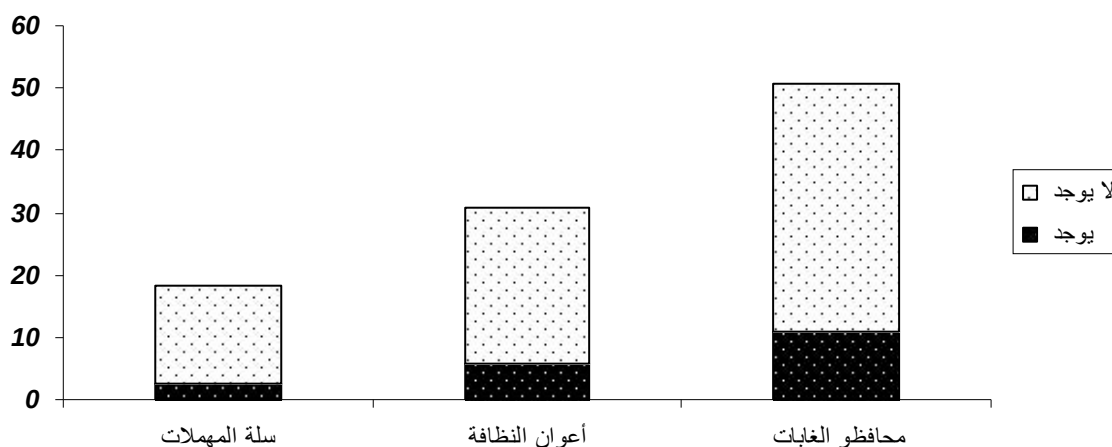
في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها بنسبة

19.17%، و أدنى نسبة 05.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا حرق للغابات على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (46).

سادسا: الأدوات البيئية في المنطقة السياحية.
جدول رقم 47: جدول يوضح الأدوات البيئية في المناطق السياحية.

البيئة اسم الأداة	يوجد		لا يوجد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
سلة المهملات	03	02.50%	19	15.83%	22	18.33%
أعوان النظافة	07	05.83%	30	25.00%	37	30.83%
محافظو الغابات	13	10.83%	48	40.00%	61	50.83%
المجموع	23	19.17%	97	80.83%	120	100%

شكل رقم (47): الأدوات البيئية في المناطق السياحية.



يكشف تحليل الجدول الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب الأدوات البيئية في المناطق السياحية.

إن أعلى نسبة في الجدول حوالي نصف المترددين بنسبة قدرت بـ 40.00% ممن صرحوا في إجاباتهم بأنه لا يوجد على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها محافظوا الغابات، و نسبة أقل منها بكثير قدرت بـ 25.00% ممن صرحوا في إجاباتهم بأنه لا يوجد على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها أعوان النظافة، بينما نجد نسبة 15.83% ممن صرحوا في إجاباتهم بأنه لا يوجد على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها سلة المهملات، و هذا من المجموع الكلي المقدّر بـ 80.83% ممن صرح بعدم وجود تلك الأدوات البيئية.

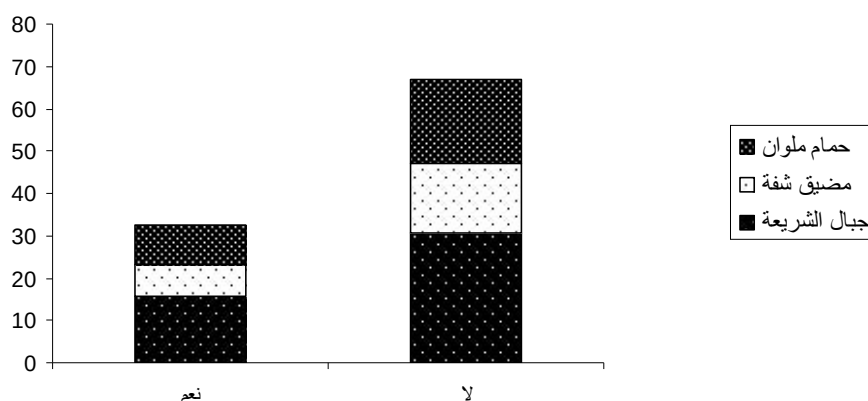
في مقابل ذلك نجد نسبة 19.17% ممن صرح بوجود تلك الأدوات و هي: نسبة 10.83% ممن صرحوا في إجاباتهم بأنه يوجد على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها محافظوا الغابات، تليها نسبة 05.83% ممن صرحوا في إجاباتهم بأنه يوجد على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها أعوان

النظافة، وأدنى نسبة هي 02.50% ممن صرحوا في إجاباتهم بأنه لا يوجد على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها سلة المهملات، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (47).

سابعاً: الملصقات الإشهارية التي تمنع أو تحذر بالحفاظ على البيئة في المنطقة السياحية.
جدول رقم 48: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الملصقات الإشهارية التي تمنع أو تحذر الحفاظ على البيئة.

نوع المنطقة الملصقات الإشهارية	جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	19	15.83%	09	07.50%	11	09.17%	39	32.50%
لا	37	30.83%	20	16.17%	24	20.00%	81	67.50%
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%

شكل رقم (48): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الملصقات الإشهارية التي تمنع أو تحذر الحفاظ على البيئة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 متردداً على حسب نوع المنطقة السياحية و الملصقات الإشهارية التي تمنع أو تحذر الحفاظ على البيئة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن الأغلبية الساحقة من المترددين بنسبة تقدر بـ 67.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها، و نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 32.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 30.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 15.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا عليها.

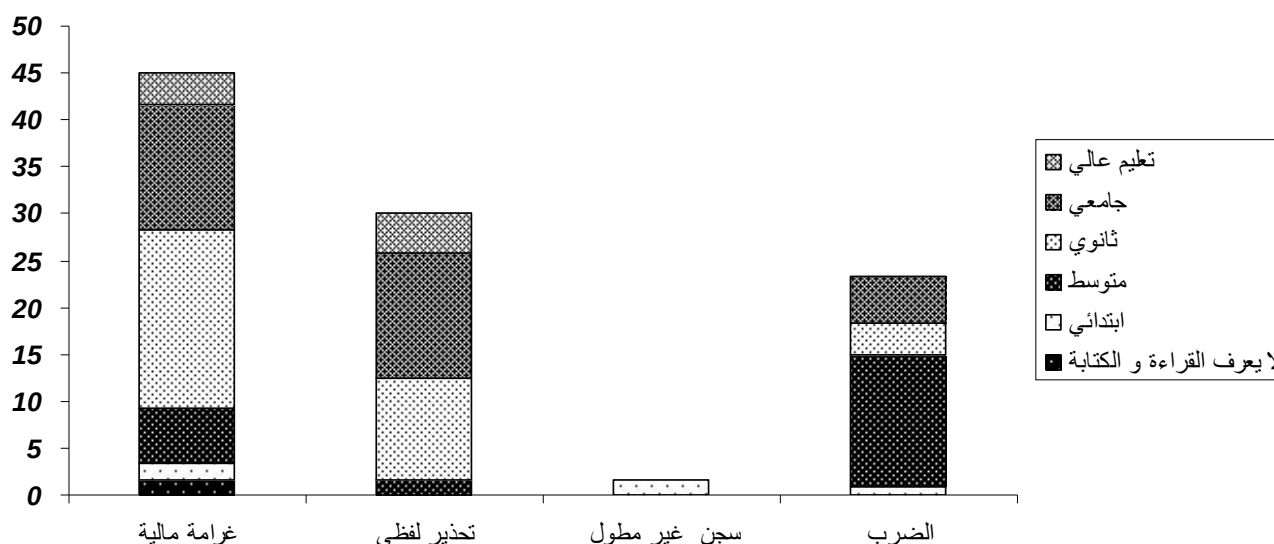
بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 20.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي تردّدوا

عليها، تليها نسبة أقل منها بكثير 09.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي ترددوا عليها. في حين نجد على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لم يلاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي ترددوا عليها بنسبة 16.17%، و أدنى نسبة 07.50% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم لاحظوا ملصقات اشهارية على مستوى المنطقة السياحية التي ترددوا عليها، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (48).

ثامنا: نوع العقوبة التي تمنح للشخص الذي يضر بالبيئة في المنطقة السياحية.
جدول رقم 49: جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و نوع العقوبة التي تمنح للشخص الذي يضر بالبيئة.

نوع العقوبة	لا يعرف القراءة و الكتابة		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		تعليم عالي		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
غرامة مالية	02	01.67%	02	01.67%	07	05.83%	23	19.17%	16	13.33%	04	03.33%	54	45.00%
تحذير لفظي	-	-	-	-	02	01.67%	13	10.83%	16	13.33%	05	04.17%	36	30.00%
سجن غير مطول	-	-	02	01.67%	-	-	-	-	-	-	-	-	02	01.67%
الضرب	-	-	01	00.83%	17	14.17%	04	03.33%	06	05.00%	-	-	28	23.33%
المجموع	02	01.67%	05	04.17%	26	21.67%	40	33.33%	38	31.66%	09	07.50%	120	100%

شكل رقم (49): العلاقة بين المستوى التعليمي و نوع العقوبة التي تمنح للشخص الذي يضر بالبيئة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتريدين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب المستوى التعليمي و نوع العقوبة التي تمنح للشخص الذي يضر بالبيئة، نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات كالآتي:

تحتل العقوبة غرامة مالية التي منحها المبحوث للشخص الذي يضر بالبيئة حوالي نصف أفراد العينة بنسبة 45.00% من المجموع الكلي لأفراد العينة، و ثلث أفراد العينة 30.00 % اقترحوا مد تحذيرات

لفظية، و 23.33% ممن اقترحوا للشخص الذي يضر بالبيئة كعقوبة الضرب، و أقل نسبة في الجدول 01.67% اقترحوا السجن ولكنه يكون غير مطول.

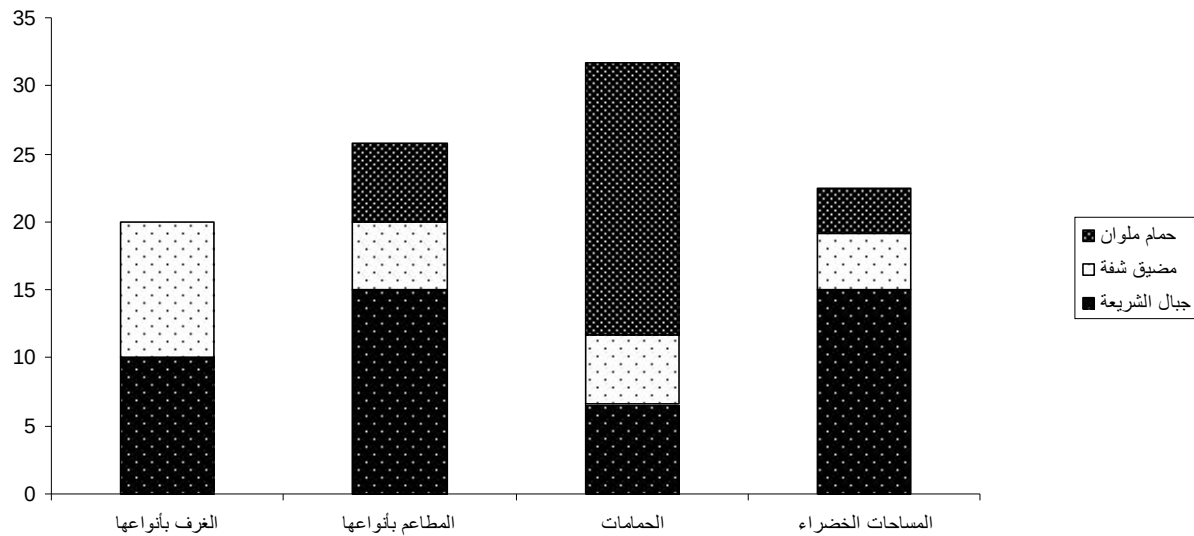
و حسب المستوى التعليمي يحتل المستوى التعليمي الثانوي المرتبة الأولى بنسبة 19.17% الذين اقترحوا كعقوبة غرامة مالية التي منحها المبحوثين للشخص الذي يضر بالبيئة، و المرتبة الثانية اقترحوا للشخص الذي يضر بالبيئة كعقوبة الضرب بنسبة 14.17% لأصحاب المستوى التعليمي المتوسط، تليها نسبة 13.33% للتعليم الجامعي الذين اقترحوا عقوبة غرامة مالية و تحذير لفظي، في حين مثلت عقوبة تحذير لفظي التي منحها أصحاب المستوى التعليمي الثانوي نسبة 10.83%، بينما النسب الأدنى في الجدول كانت مقدرة بـ 01.67% منهم ذوا المستوى التعليمي الابتدائي لعقوبة غرامة مالية و سجن غير مطول، و كذا الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة بعقوبة غرامة مالية، نفس النسبة كذلك للتعليم المتوسط الذين اقترحوا تحذير لفظي. وهذا ما يوضحه الجدول رقم (49).

تاسعا: المكان الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة في المنطقة السيلحية.

جدول رقم 50: جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السيلحية و المكان الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة.

نوع المنطقة		جبال الشريعة		مضيق شفة		حمام ملوان		المجموع	
لم يجد النظافة في	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الغرف بأنواعها	12	10.00%	12	10.00%	-	-	24	20.00%	
المطاعم بأنواعها	18	15.00%	06	05.00%	07	05.83%	31	25.83%	
الحمامات	08	06.67%	06	05.00%	24	20.00%	38	31.67%	
المساحات الخضراء	18	15.00%	05	04.17%	04	03.33%	27	22.50%	
المجموع	56	46.66%	29	24.17%	35	29.17%	120	100%	

شكل رقم (50): العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و المكان الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتكررين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 متردداً على حسب نوع المنطقة السياحية و المكان الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن أعلى نسبة تقدر بـ 31.67% في أن الحمامات هي المكان الأول الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة، و نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 25.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة اللازمة هي المطاعم بشتى أنواعها، في حين نجد نسبة 22.50% ممن أجابنا بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة هي المساحات الخضراء، و أقل نسبة في الجدول نجدها عند أولئك الأفراد الذين أجابونا بأن الغرف بأنواعها هي المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة اللازمة مقدرة نسبتهم بـ 20.00%.

و على حسب نوع المنطقة السياحية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 15.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة اللازمة هي المطاعم بشتى أنواعها و المساحات الخضراء، تليها نسبة 10.00% في أن الغرف بأنواعها هي المكان الأول الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 06.67% ممن أجابنا بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة هي الحمامات.

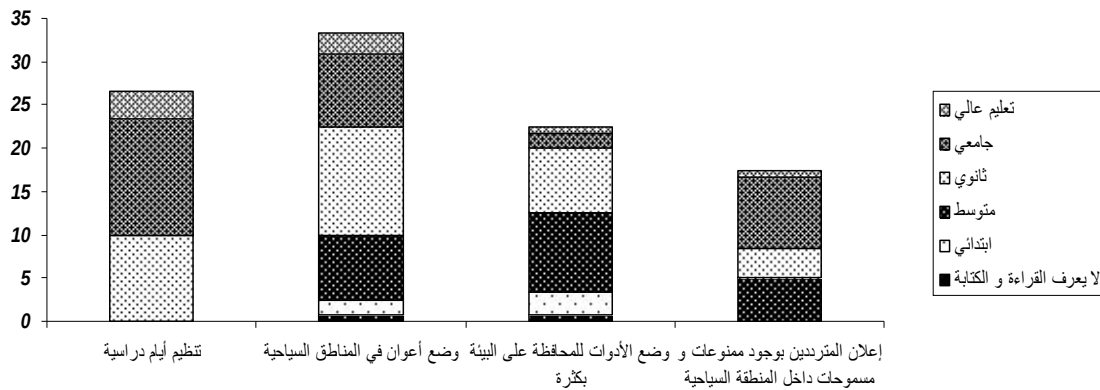
بينما على مستوى المحطة المعدنية لحمام ملوان نجد أعلى نسبة فيها مقدرة بـ 20.00% ممن أجابنا بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة هي الحمامات، تليها نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 05.83% في أن المطاعم بأنواعها هي المكان الأول الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة، تليها نسبة 03.33% في أن المساحات الخضراء هي المكان الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة، بينما انعدمت النسب فيما يخص الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة اللازمة هي الغرف بشتى أنواعها.

في حين نجد على مستوى منطقة شقة و شلالات القردة أعلى نسبة فيها كانت مخصصة للأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة اللازمة هي الغرف بشتى أنواعها بنسبة 10.00%، تليها نسبة 05.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأن المكان الذي لم يجدوا فيه النظافة اللازمة هي المطاعم بشتى أنواعه و الحمامات، و أدنى نسبة 04.17% لمن أجابنا بأن المساحات الخضراء هي المكان الذي لم يجد فيه المتردد النظافة اللازمة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (50).

عشراء: الدور الذي يقترحه المتردد للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة في المنطقة السياحية.
جدول رقم 51: جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و الدور الذي يقترحه المتردد للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة.

المجموع	تعليم عالي		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		لا يعرف القراءة و الكتابة		المستوى التعليمي
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الدور المقترح للهيئة
	%26.67	32	%03.33	04	%13.33	16	%10.00	12	-	-	-	-	تنظيم أيام دراسية
	%33.33	40	%02.50	03	%08.33	10	%12.50	15	%07.50	09	%01.67	02	وضع أعوان في المناطق السياحية
	%22.50	27	%00.83	01	%01.67	02	%07.50	09	%09.17	11	%02.50	03	وضع الأدوات للمحافظة على البيئة بكثرة
	%17.50	21	%00.83	01	%08.33	10	%03.33	04	%05.00	06	-	-	إعلان المترددين بوجود ممنوعات و مسموحات داخل المنطقة السياحية
المجموع	%100	120	%07.50	09	%31.66	38	%33.33	40	%21.67	26	%04.17	05	

شكل رقم (51): علاقة بين المستوى التعليمي و الدور الذي يقترحه المتردد للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب المستوى التعليمي و الدور الذي يقترحه المتردد للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة، نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات على أن المترددين على المناطق السياحية تتوزع نسبهم المركبة على المنطقة كما يلي:

يحتل الدور الذي يقترحه المتردد للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة وضع أعوان في المناطق السياحية أكثر من ثلث أفراد العينة بنسبة 33.33% من المجموع الكلي لأفراد العينة، وتليها نسبة 26.67 % اقترحوا تنظيم أيام دراسية، و نسبة 22.50% ممن اقترحوا للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة وضع الأدوات للمحافظة على البيئة بكثرة، و أقل نسبة في الجدول 17.50% اقترحوا إعلان المترددين بوجود ممنوعات و مسموحات داخل المنطقة السياحية.

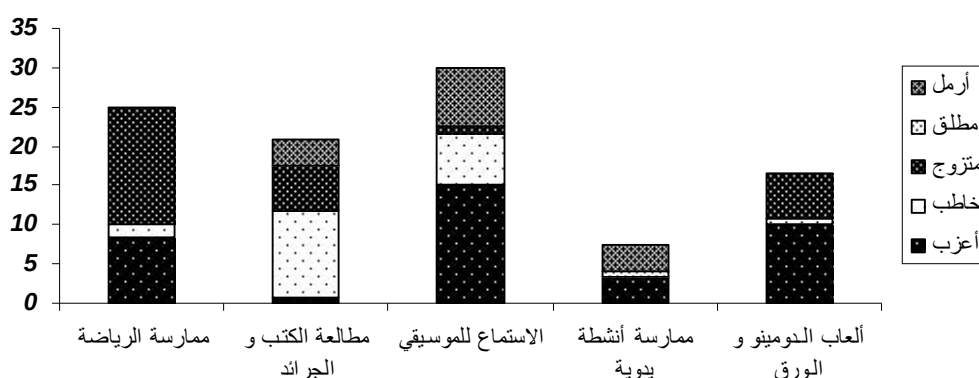
و حسب المستوى التعليمي يحتل المستوى التعليمي الجامعي المرتبة الأولى بنسبة 13.33% الذين اقترحوا تنظيم أيام دراسية، و المرتبة الثانية الذين اقترحوا للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة

وضع أعوان في المناطق السياحية بنسبة 12.50% لأصحاب المستوى التعليمي الثانوي، تليها نسبة 10.83% للتعليم الثانوي الذين اقترحوا تنظيم أيام دراسية، في حين مثلت وضع الأدوات للمحافظة على البيئة بكثرة التي منحها أصحاب المستوى التعليمي المتوسط نسبة 09.17%، بينما النسب الأدنى في الجدول كانت مقدرة بـ 00.83% في المستوى التعليمي العالي و الجامعي، و أولئك الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة، فبالنسبة للمستوى الأخير اقترحوا وضع الأدوات للمحافظة على البيئة بكثرة، و وضع أعوان في المناطق السياحية، و بالنسبة للمستوى الجامعي وضع أعوان في المناطق السياحية، أما المستوى التعليمي العالي اقترحوا وضع الأدوات للمحافظة على البيئة بكثرة، و إعلان المترددين بوجود ممنوعات و مسموحات داخل المنطقة السياحية، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (51).

جدول رقم 52: جدول يبين العلاقة بين الحالة المدنية و نوع التسلية المفضلة.

الحالة المدنية	أعزب		خاطب		متزوج		مطلق		أرمل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ممارسة الرياضة	10	%08.33	02	%01.67	18	%15.00	-	-	-	-	30	%25.00
مطالعة الكتب و الجرائد	01	%00.83	13	%10.83	07	%05.83	-	-	04	%03.33	25	%20.83
الاستماع للموسيقى	18	%15.00	08	%06.67	01	%00.83	-	-	09	%07.50	36	%30.00
ممارسة أنشطة يدوية	04	%03.33	-	-	-	-	01	%00.83	04	%03.33	09	%07.50
ألعاب الدومينو و الورق	12	%10.00	01	%00.83	07	%05.83	-	-	-	-	20	%16.67
المجموع	45	%37.50	24	%20.00	33	%27.50	01	%00.83	17	%14.17	120	%100

شكل رقم (52): العلاقة بين الحالة المدنية و نوع التسلية المفضلة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على حسب الحالة المدنية و نوع التسلية المفضلة لديهم ما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان ثلث أفراد العينة من المبحوثين 30.00% ممن يتسلون بالاستماع إلى الموسيقى أثناء ترددهم على المناطق السياحية، و نسبة 25.00% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يتسلون بممارسة الرياضة، في حين نجد نسبة أقل منها تقدر بـ 20.83% ممن يتسلون بقراءة الكتب و الجرائد، و في المراتب الأخيرة كشف التحليل نسبة 16.67% من الأفراد الذين صرحوا في

إجاباتهم بأنهم يتسلون عن طريق ألعاب الورق و الدومينو، و نسبة 07.50% يتسلون بممارسة أنشطة يدوية.

و على حسب الحالة المدنية يوضح الجدول بأن أعلى نسبة قدرت بـ 15.00% من العزاب يتسلون بالاستماع إلى الموسيقى أثناء ترددهم على المناطق السياحية، تليها فئة المتزوجون بنفس النسبة يتسلون بممارسة الرياضة، و أدنى نسبة من فئة العزاب 00.83% ممن يتسلون بقراءة الكتب و الجرائد، و نفس النسبة بالنسبة لفئة المتزوجون ممن يتسلون بالاستماع إلى الموسيقى أثناء ترددهم على المناطق السياحية. أما فيما يخص الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يتسلون عن طريق مطالعة الكتب و الجرائد نجد أعلى نسبة 10.83% من فئة المخطوبين، و أدنى نسبة فيها 00.83% ممن يتسلون عن طريق ألعاب الورق و الدومينو.

و فيما يتعلق بحالة المطلقين نجد نسبة قليلة جدا 00.83% من الأفراد الذين يتسلون عن طريق ممارسة أنشطة يدوية، بينما تتعدم باقي النسب في أنواع التسلية الأخرى.

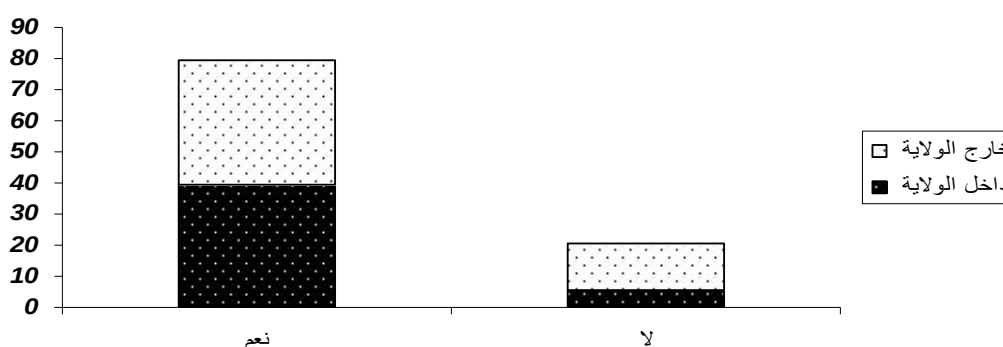
أما على مستوى حالة الأرامل نجد نسبة 07.50% من الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يتسلون الاستماع إلى الموسيقى، و أدنى نسبة 03.33% من الذين صرحوا بأنهم يتسلون عن طريق مطالعة الكتب و الجرائد، و ممارسة الرياضة، بينما تتعدم النسب عند ممارسة الرياضة و ألعاب الدومينو و الورق، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (52).

و منه نقول بأن الحالة المدنية علاقة مباشرة بنوع التسلية التي يفضل المبحوثين ممارستها في المناطق السياحية، حيث تختلف أنواع التسلية عند العزاب عن تلك التي يمارسها المتزوجون، و بالتالي يمكن لقول بأن الحالة المدنية عامل حاسم في تحديد نوع التسلية.

جدول رقم 53: جدول يبين العلاقة بين مكان الإقامة و أخذ الهدايا من المنطقة.

مكان الإقامة	داخل الولاية		خارج الولاية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	47	39.17%	48	40.00%	95	79.17%
لا	07	05.83%	18	15.00%	25	20.83%
المجموع	54	45%	66	55%	120	100%

شكل رقم (53): العلاقة بين مكان الإقامة و أخذ الهدايا من المنطقة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمرتددين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب مكان الإقامة و أخذ الهدايا من المنطقة نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات كما يلي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول بان أعلى نسبة تقدر بـ 79.17% ممن ترددوا على المنطقة السياحية و صرحوا لنا بأنهم يأخذوا معهم هدايا من المنطقة، في مقابل نجد نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 20.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم ترددوا على المنطقة السياحية ولم يأخذوا معهم هدايا من المنطقة .

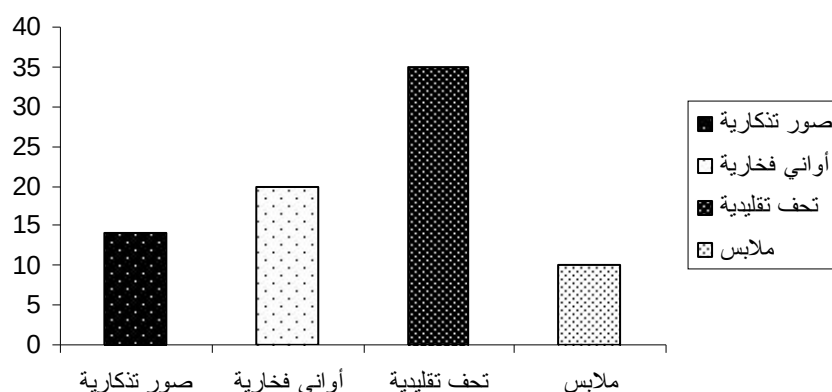
و على حسب مكان الإقامة نجد المقيمين خارج الولاية احتلوا المرتبة الأولى لمن تردد على المنطقة و اخذ معه الهدايا بنسبة تصل إلى 40.00%، في مقابل نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 15.00% لمن تردد تردد على المنطقة و لم يأخذ معه هدايا.

في حين المقيمين داخل الولاية نجد أعلى نسبة تقدر بـ 39.17% لمن تردد على المنطقة و اخذ معه الهدايا، في مقابل نسبة 05.83% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم ترددوا على المنطقة السياحية و لم يأخذوا معهم هدايا من المنطقة، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (53).

جدول رقم 54: جدول يبين نوع الهدايا بالنسبة لمن أجاب بنعم.

نوع الهدايا	عدد التكرارات	النسبة المئوية
صور تذكارية	17	14.17%
أواني فخارية	24	20.00%
تحف تقليدية	42	35.00%
ملابس	12	10.00%
المجموع	95	79.17%

شكل رقم (54): نوع الهدايا بالنسبة لمن أجاب بنعم.

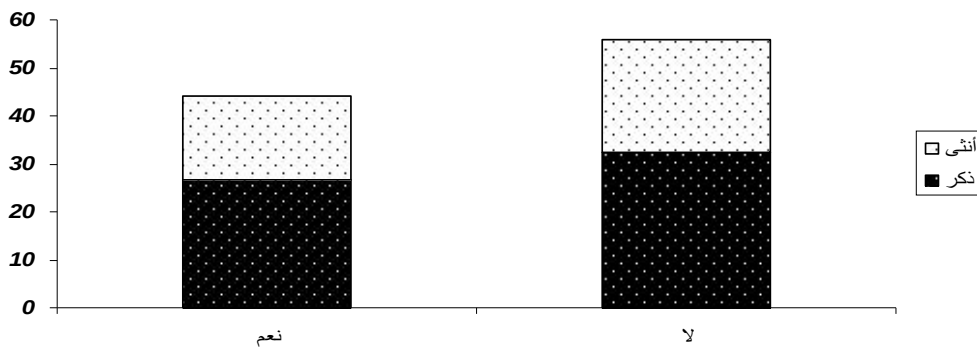


يتبين من تحليل بيانات المترددين الخاصة بنوع الهدايا بالنسبة لمن أجاب بنعم، أن الأغلبية من المترددين تمثلت نوع الهدايا التي يأخذونها من المنطقة تتمثل في تحف تقليدية بنسبة 35.00%، و تليها نسبة أقل منها ممن يفضل اخذ أواني فخارية من المنطقة بنسبة 20.00%، و نسبة 14.17% من الأفراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يأخذوا من المنطقة السياحية التي ترددوا عليها صور تذكارية، و أدنى نسبة في الجدول تمثلت في أولئك الافراد الذين صرحوا في إجاباتهم بأنهم يأخذوا معهم الملابس بنسبة 10.00%، ذلك كما هو موضح في الجدول رقم (54).

جدول رقم 55: جدول يبين العلاقة بين الجنس و رغبة الهجرة نحو الخارج.

الجنس		ذكر		أنثى		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%
الهجرة نحو الخارج							
نعم		32	26.67%	21	17.50%	53	44.17%
لا		39	32.50%	28	23.33%	67	55.83%
المجموع		71	59.17%	49	40.83%	120	100%

شكل رقم (55): العلاقة بين الجنس و رغبة الهجرة نحو الخارج.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتريدين على المناطق السياحية بولاية البلدية و الذين شملهم المسح و عددهم 120 مترددا على الجنس و رغبة الهجرة نحو الخارج ما يلي:

كشف التحليل بأن أعلى نسبة أكثر من نصف المترددين كانت إجاباتهم بأنه ليس لديهم رغبة الهجرة نحو الخارج بنسبة قدرت بـ 55.83%، في مقابل نسبة أقل منها قدرت بـ 44.17% للذين صرحوا في إجاباتهم بأن لديهم الرغبة في الهجرة نحو الخارج.

و حسب الجنس لدينا أكثر من ثلث هؤلاء الأفراد من الذكور ممن كانت إجاباتهم بأنه ليس لديهم رغبة الهجرة نحو الخارج بنسبة 32.50%، مقابل نسبة 26.67% من الذين صرحوا في إجاباتهم بأن لديهم الرغبة في الهجرة نحو الخارج.

أما لدى الإناث فأعلى مرتبة كانت مقدرة بـ 23.33% من صرحن في إجاباتهن بأنهن ليس لديهن رغبة الهجرة نحو الخارج، مقابل نسبة 17.50% من اللواتي صرحن في إجاباتهن بأنهن لديهن رغبة الهجرة نحو الخارج، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (55).

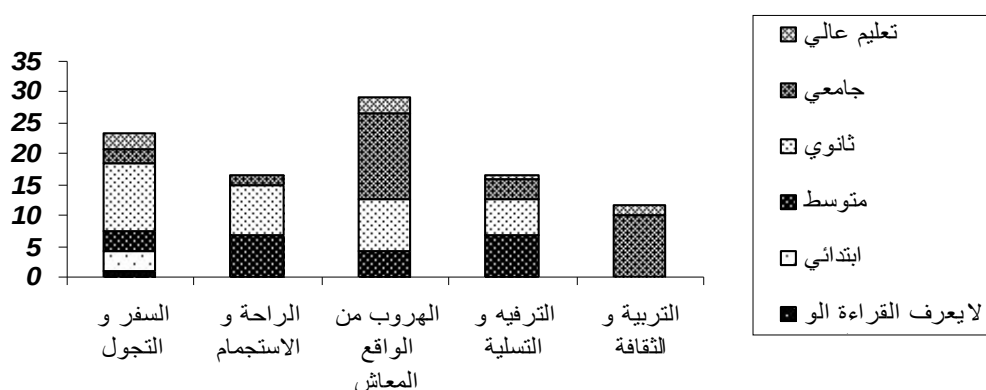
و عند قراءتنا للنسب السابقة، نلاحظ أن أعلى نسبة كانت لغير الراغبين في الهجرة نحو الخارج و تأتي عند هؤلاء الأفراد من الجنسين، مما يبين لنا اتجاههم و رغبتهم عدم الهجرة، و هذا من أجل ممارسة السياحة في بلدهم أولا ثم الهجرة نحو الخارج، و هذا على حد قولهم (أنا بلادي ما حوستهاش نروح نحوس في الخارج، كي نحوس بلادي مليح وولوا عندي الدراهم بزاف ثمة نولي حاب نروح نحوس في الخارج)، و على هذا نقول بأن الوضعية المعيشية و الاقتصادية للمواطن الجزائري واضحة جليا من خلال تعبيراتهم و تصريحاتهم، و هناك فئة أخرى لا ترغب في الهجرة بل لديها رغبة الاستقرار داخل الوطن و السياحة في مختلف ولاياتها، ولا سيما أولئك الذين لهم واجبات عائلية تفرض لهم البقاء إلى جوار عائلاتهم، أو أولئك الذين لهم مهنة مستقرة يشتغلون بها و لا تسمح لهم بالهجرة نحو الخارج من أجل ممارسة السياحة..

و يمكن تفسير نسب أولئك الأفراد الذين يرغبون بالهجرة نحو الخارج فقط من أجل مواصلة الدراسة كما صرح لنا أحدهم (نعم راني حاب نروح للخارج باش نكمل قرايتي و نطلع النيفو و من ثم نولي خدام و بدراهمي و من بعد نولي نحوس في البلاد إلي تعجيني)، و آخرون كانت لهم رغبة الهجرة نحو الخارج من أجل العمل فقط لا من أجل السياحة، بينما يود فئة من الشباب الهجرة و لكن صرحوا لنا(رانا حايين نخرجوا بصح ماشي حراقين)، و بذلك يود هؤلاء المترددين فقط الهجرة من أجل تحسين المستوى المعيشي و المكانة الاجتماعية.

جدول رقم 56: جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و معنى السياحة.

المجموع		تعليم عالي		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		لا يعرف القراءة الو الكتابة		المستوى التعليمي
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	معنى السياحة
28	%23.33	03	%02.50	03	%02.50	13	%10.83	04	%03.33	04	%03.33	01	%00.83	السفر و التجول
20	%16.67	-	-	02	%01.67	10	%08.33	08	%06.67	-	-	-	-	الراحة و الاستجمام
35	%29.17	03	%02.50	17	%14.17	10	%08.33	05	%04.17	-	-	-	-	الهروب من الواقع المعاش
20	%16.67	01	%00.83	04	%03.33	07	%05.83	08	%06.67	-	-	-	-	الترفيه و التسلية
14	%11.67	02	%01.67	12	%10.00	-	-	-	-	-	-	-	-	التربية و الثقافة
03	%02.50	-	-	-	-	-	-	01	%00.83	01	%00.83	01	%00.83	لا أدري
120	%100	09	%07.50	38	%31.66	40	%33.33	26	%21.67	05	%04.17	02	%01.67	المجموع

شكل رقم (56): العلاقة بين المستوى التعليمي و معنى السياحة.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب المستوى التعليمي و معنى السياحة، نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات على أن المترددين على المناطق السياحية تتوزع نسبهم المركبة على المنطقة كما يلي:

كشف التحليل على أن أعلى نسبة تمثلت عند هؤلاء الأفراد الذين أجابوا بأن السياحة تعني الهروب من واقع اجتماعي وهم حوالي ثلث أفراد العينة بنسبة 29.17% من المجموع الكلي لأفراد العينة، و تليها نسبة 23.33% أجابوا أن السياحة تعني السفر و التجول، و نسبة أقل منها بكثير تقدر بـ 16.67% ممن

أجابوا بأن السياحة تعني الراحة و الاستجمام، تليها نسبة 11.67% لمن أجابنا بأن السياحة تعني الترتيب و الثقافة، و أقل نسبة في الجدول 02.50% لمن لم يجيبنا عن معنى السياحة.

و حسب المستوى التعليمي يحتل المستوى التعليمي الجامعي المرتبة الأولى بنسبة 14.17% من الذين صرحوا في إجاباتهم أن معنى السياحة هو الهروب من واقع اجتماعي، تليها الذين أجابوا أن السياحة تعني الترتيب و الثقافة بنسبة 10.00%، في حين نجد في المراتب الأخيرة نسبة 01.67% لمن أجاب بأن السياحة تعني الراحة و الاستجمام.

و في المرتبة الثانية نجد المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 10.83% لمن صرح أن السياحة تعني السفر و التجول، تليها نسبة 08.33% للتعليم الثانوي الذين صرحوا ان السياحة تعني الهروب من واقع اجتماعي و لمن أجاب أن السياحة تعني الترتيب و الثقافة، في حين مثلت اجابة الترفيه و التسلية المرتبة الأخيرة بنسبة 05.83%.

و في المرتبة الثالثة نجد المستوى التعليمي المتوسط لمن أجاب أن السياحة تعني الراحة و الاستجمام، و كذا الراحة و التسلية بنسب متساوية تقدر بـ 06.67%، و في المراتب الأخيرة نجد 04.17% لمن أجاب الهروب من واقع اجتماعي، تليها نسبة 03.33% للسفر و التجول.

بينما النسب الأدنى في الجدول كانت مقدرة بـ 00.83% في المستوى التعليمي العالي لمن اجاب الترفيه و التسلية، و المستوى التعليمي المتوسط و الابتدائي و الأمي لمن لم يجب، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (56).

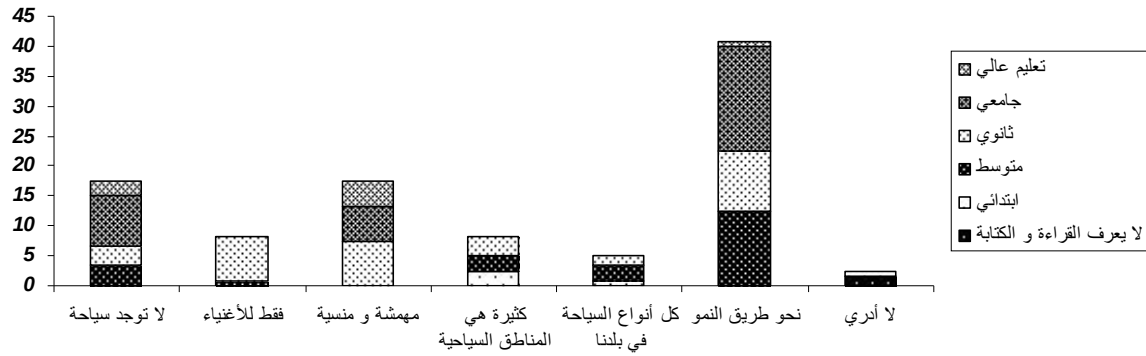
من خلال القراءة الإحصائية نستنتج أن فكرة المبحوثين عن معنى السياحة متواجدة و بنسب عالية خاصة عند المستويات التعليمية العالية كالتعليم العالي و الجامعي و التعليم الثانوي و كذا المتوسط، و يرجع السبب في ذلك غالى أن السياحة اليوم بين أفراد مجتمعنا الجزائري أصبحت موجودة، سواء كان ذلك في أماكن عملهم، أو في مدارسهم و كلياتهم، أو حتى في بيوتهم من خلال جلساتهم العائلية أو من خلال الإشهار التلفزيوني، أو حتى بين الأصدقاء في مناقشاتهم اليومية.

و هناك من أفراد عينة بحثنا من لا فكرة له عن معنى السياحة رغم انه في بعض الأحيان يقوم بممارستها، و لكنه لا يشعر أو لا يدخل تلك الرحلة ضمن ما يعرف بالسياحة لأنه يجهل المعنى الصحيح للسياحة، ففي نظرهم السياحة هي من يقوم بالسفر نحو الخارج، أو السفر لأماكن بعيدة.

جدول رقم 57: جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و وجهة نظر المتردد حول السياحة في الجزائر.

المستوى التعليمي	لا يعرف القراءة و الكتابة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	تعليم عالي	المجموع	
							ت	%
السياحة في الجزائر	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
لا توجد سياحة	-	-	-	04	04	03	21	17.50%
فقط للأغنياء	-	-	01	09	-	-	10	08.33%
مهمشة و منسية	-	-	-	09	07	05	21	17.50%
كثيرة هي المناطق السياحية	-	03	03	04	-	-	10	08.33%
كل أنواع السياحة في بلدنا	-	01	03	02	-	-	06	05.00%
نحو طريق النمو	-	-	15	12	21	01	49	40.83%
لا أدري	02	01	-	-	-	-	03	02.50%
المجموع	02	05	26	40	38	09	120	100%

شكل رقم (57): العلاقة بين المستوى التعليمي و وجهة نظر المتردد حول السياحة في الجزائر.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمترددين على المناطق السياحية في ولاية البليدة على حسب المستوى التعليمي و وجهة نظر المتردد حول السياحة في الجزائر، نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات كالآتي:

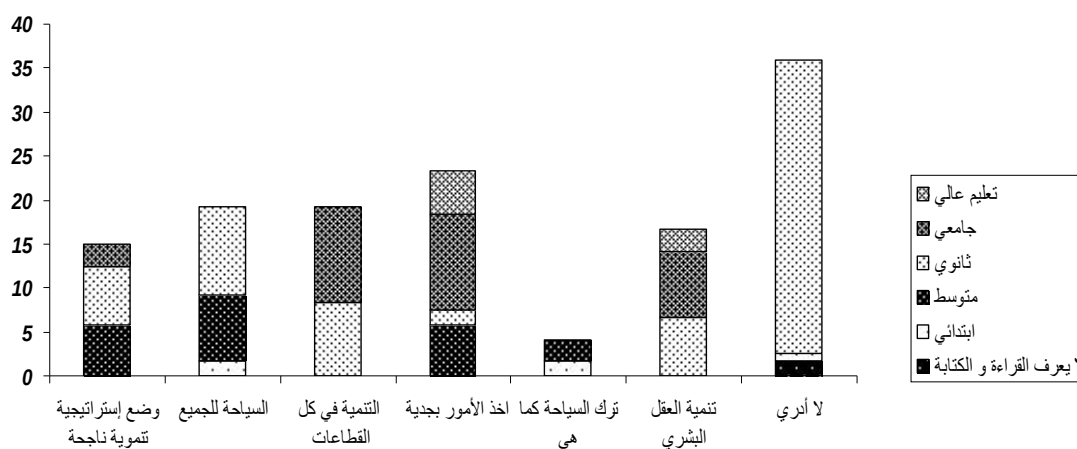
تحتل وجهة نظر المتردد حول السياحة في الجزائر بأنها نحو طريق النمو المرتبة الأولى بنسبة 40.83% أفراد العينة، بينما النسب الأخرى فهي متفاوتة فيما بينها بحيث نجد نسبة 17.50% ممن كانت وجهة نظره حول السياحة في الجزائر بأنها مهمشة و منسية و لا توجد سياحة، و نسبة 08.33% من كانت وجهة نظره حول السياحة في الجزائر بأنها فقط للأغنياء، و نفس النسبة لمن كانت وجهة نظره بأن مناطق سياحية كثيرة في بلدنا، و نسبة 05.00% من كانت وجهة نظره حول السياحة في الجزائر بأنه كل أنواع السياحة في بلدنا، و في الأخير نجد نسبة 02.50% من أفراد العينة الذين لم يجيبنا عن وجهة نظره حول السياحة في الجزائر.

و حسب المستوى التعليمي يحتل المستوى التعليمي الجامعي المرتبة الأولى بنسبة 17.50% ممن كانت وجهة نظره حول السياحة في الجزائر بأنها نحو طريق النمو، و المرتبة الثانية بنسبة 02.50% ممن كانت وجهة نظره حول السياحة في الجزائر بأنها نحو طريق النمو أيضا، أما المرتبة الثالثة لمن كانت وجهة نظره حول السياحة في الجزائر بأنها نحو طريق النمو كذلك بنسبة 10.00% لأصحاب المستوى التعليمي الثانوي، في حين تمثل كل من كانت وجهة نظره حول السياحة في الجزائر كل أنواع السياحة في بلدنا للتعليم الابتدائي، فقط للأغنياء للتعليم المتوسط، نحو طريق النمو للتعليم العالي بنسب متساوية تقدر بـ 00.83%، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (57).

جدول رقم 58: جدول يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و الاقتراحات المناسبة لحل مشكل التنمية السياحية في الجزائر.

المجموع	تعليم عالي		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		لا يعرف القراءة و الكتابة		المستوى التعليمي
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	السياحة في الجزائر
	%15.00	18	-	-	%02.50	03	%06.67	08	%05.83	07	-	-	وضع إستراتيجية تنموية ناجحة
	%19.17	23	-	-	-	-	%10.00	12	%07.50	09	%01.67	02	السياحة للجميع
	%19.17	23	-	-	%10.83	13	%08.33	10	-	-	-	-	التنمية في كل القطاعات
	%23.33	28	%05.00	06	%10.83	13	%01.67	02	%05.83	07	-	-	أخذ الأمور بجدية
	%04.17	5	-	-	-	-	-	-	%02.50	03	%01.67	-02	ترك السياحة كما هي
	%16.67	20	%02.50	03	%07.50	09	%06.67	08	-	-	-	-	تنمية العقل البشري
	%02.50	3	-	-	-	-	-	-	-	-	%00.83	01	لا أدري
	%100	120	%07.50	09	%31.66	38	%33.33	40	%21.67	26	%04.17	05	المجموع

شكل رقم (58): العلاقة بين المستوى التعليمي و الاقتراحات المناسبة لحل مشكل التنمية السياحية في الجزائر.



من تحليل الجدول المركب الخاص بالمتريدين على المناطق السياحية بولاية البليدة على حسب المستوى التعليمي و الاقتراحات المناسبة لحل مشكل التنمية السياحية في الجزائر، نلاحظ بأنه يمكن تفسير هذه المعطيات كما يلي:

تحتل اقتراح المتريدين لحل مشكل التنمية في الجزائر أخذ الأمور بجدية المرتبة الأولى بنسبة %23.33 من أفراد العينة، و في المرتبة الثانية نجد اقتراح التنمية في كل القطاعات و كذا السياحة للجميع بنسب متساوية تقدر بـ %19.17، و في المرتبة الثالثة نجد تنمية العقل البشري بنسبة %16.67، و في المرتبة الرابعة نجد نسبة %15.00 من أفراد العينة الذين اقترحوا وضع إستراتيجية تنموية ناجحة لحل مشكل التنمية السياحية في الجزائر، و في المراتب الأخيرة نجد نسبة %04.17 لمن اقترح ترك السياحة كما هي، و نسبة %02.50 لمن لا يدرون.

و حسب المستوى التعليمي يحتل المستوى التعليمي الجامعي المرتبة الأولى بنسبة %10.83 من أفراد العينة الذين اقترحوا التنمية في كل القطاعات و كذا أخذ الأمور بجدية لحل مشكل التنمية السياحية في

الجزائر، و المرتبة الثانية نجد اقتراح السياحة للجميع بنسبة 10.00% لأصحاب المستوى التعليمي الثانوي، تليها نسبة 08.33% لنفس المستوى التعليمي الذين اقترحوا التنمية في كل القطاعات، في حين تمثل كل من اقتراح لحل مشكل التنمية في الجزائر ترك السياحة كما هي و السياحة للجميع المستوى التعليمي الابتدائي و المشكل النسبة الأدنى و المقدرة بـ 01.67%، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (58).

ملخص:

و في نهاية هذا الفصل نستخلص بأن البيئة التي اعتبرت في هذه الدراسة كمتغير للفرضية الثالثة و التي تضمنت مشاهدة الأفراد لجمال الطبيعة و التمتع بها، و التي تعتبر من أهم المميزات و الدوافع التي يلجأ إليها الإنسان للترويج فيها عن نفسه من تعب و إرهاق طيلة حياة عمله أو علمه، فالبيئة النظيفة و الجميلة و الصالحة تعرف تقدم في التنمية، و عدم المحافظة على البيئة من التدهور و التلوث عن طريق رمي القمامات في الأماكن السياحية و غيرها تؤدي إلى إعاقة الطريق أمام التنمية البيئية، و بما أن الإنسان هو المسؤول الأول عن ذلك فهذا معناه بأنه لابد من وجود فكرة توجي للعمل من أجل ازدهار و تنمية البيئة السياحية و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على اعتبار عدم المحافظة على البيئة التي هي بيد الإنسان يعد عائقاً من معوقات التنمية الاجتماعية و الجمالية.

- النتائج النهائية للدراسة:

أولاً: النتائج النهائية الخاصة بالبيانات الأولية.

يمكن أن نجمل النتائج النهائية الخاصة بالبيانات الأولية و الخاصة بالمتردد بين علة المناطق السياحية في ولاية البليدة، و الذي كان الهدف منه هو التعرف علة هذه الظاهرة كما توجد و تمارس في الولاية، باعتبارها ظاهرة اجتماعية و ثقافية ذات تركيب و خصائص فيما يلي:

- أوضحت الدراسة أنه على الرغم من أن الممارسة السياحية ليست حكرًا على جنس دون الآخر و ذلك أن هناك نوعان من الممارسة السياحية يلعب المتردد فيه دورًا ملحوظًا، لذلك فالممارسة هي عمل يمكن أن يقوم به الذكر أكثر من الأنثى على حد سواء ليس له أهمية.

- أغلب المترددين على المناطق السياحية ينتمون إلى الفئات العمرية الشبابية [20-30] سنة بنسبة 50% من المجموع الكلي لأفراد العينة، و يعني ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية من المترددين على حسب تصريحات من الشباب طلاب الجامعات، الذين يزاولون دراستهم المقيمين في الإقامات الجامعية و كذا بعض من الفئة المتزوجة.

- تبين من البحث من أن الحالة المدنية أو الاجتماعية المترددين على المناطق السياحية تتدخل في نوعية الممارسة السياحية المؤداة، حيث تبين من البحث أن أغلبية المترددين على المناطق السياحية عزاب، و ذلك بنسبة 37.5% من المجموع الكلي.

- يتراوح المستوى التعليمي لمترددين على المناطق السياحية بين المستوى التعليمي الثانوي و الجامعي، و ذلك بنسبة 33.33% و 31.66% من المجموع الكلي على التوالي، و يساعد المستوى التعليمي على فهم المترددين للممارسة السياحية ذلك لأن هذا أن المستويان التعليميان يتصف العديد من الشباب الجزائري، و عليه فالمستوى التعليمي يمثل هنا عاملاً أساسياً مهماً و الدليل على ذلك النسبة الكبيرة من هؤلاء المترددين جامعيين و ثانويين.

- أظهرت الدراسة الميدانية أن مكان الإقامة الخاص بالمترددين على المناطق السياحية بولاية البليدة ليس حكرًا على منطقة دون أخرى أي أن هناك نوع من التفاوت الخاص بالمترددين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة المقيمين خارج الولاية أو في حدودها و ذلك بنسبة 55% من المجموع الكلي.

- تبين من البحث كذلك بأن الأصل الجغرافي للمترددين سواء ريفي أم حضري على حد سواء بحيث الأصل الجغرافي هنا ليس له أهمية في هذا المجال.

- أوضحت الدراسة أنه على الرغم من أن مهمته التردد أو ممارسة السياحة ليس حكرًا على حالة مهنية دون أخرى بالنسبة للأفراد العاملين أو غير العاملين إلا أن هناك نوعًا من الميزة يلعب فيها المتردد دورًا ملحوظًا، لذلك فالممارسة السياحية هي عمل يمكن أن يقوم به الشخص العامل أو غير العامل على حد سواء، و ذلك بنسبة 53.33% بالنسبة للعمال و 46.67% بالنسبة لغير العمال، و هذه الأخيرة نجد أغلب الأفراد فيها من المترددين على المناطق السياحية من فئة الطلاب بنسبة 19.17% من المجموع الكلي للأفراد غير العاملين، و بذلك نقول بأن التردد على المناطق السياحية حسب الحالة المهنية ليس له أهمية.

- تبين من البحث الميداني أن أغلب المترددين على حسب نوع الممارسة السياحية أو نوع المنطقة السياحية كانت للمحطة الشتوية لجبال الشريعة و ذلك بنسبة 46.66% من المجموع الكلي، تليها المحطة المعدنية لحمام ملوان و المحطة الطبيعية لمضيق شفة بنسبة 29.17% و 24.17% على التوالي من المجموع الكلي، و يمكن تفسير هذا كون العينة هنا قصدية بحيث عمدنا فقط لأن تكون مجموع أفراد عينتنا يساوي 120 متردداً.

- كشفت لنا الدراسة الميدانية الخاصة بالعلاقة بين المستوى التعليمي و نوع المنطقة السياحية المتردد عليها، بأن أعلى نسبة فيها قدرت بـ 19.16% من المترددين على المحطة الشتوية لجبال الشريعة ذوا المستوى التعليمي الجامعي، و هذا ما يفسر لنا بأن الطلاب يمارسون السياحة و هم واعون بأكثر دلالة، و يرجع هذا إلى المحيط التعليمي الذي ينتمون إليه التي يتسم بتنوع الأشكال السياحية.

ثانياً: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الأولى.

يمكن أن نجل النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الأولى القائلة بأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير السوية التي بيعض الأفراد إلى ممارسات لا أخلاقية في المناطق السياحية و التي تعيق حركة التنمية السياحية.

و الخاصة بالمتكردين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية، باعتبارها ظاهرة اجتماعية و ثقافية ذات تركيب و خصائص إذ أننا سنحاول من خلال النتائج أن نبين مدى تحقق الفرضية الأولى أو عدم تحققها أو ذلك كما يلي:

- تبين من خلال الدراسة أن عدد المتكردين على المناطق السياحية و هم في حالة عطلة كانت الأغلبية بنسبة 75% عن حالة الإجازة من المجموع الكلي لأفراد العينة و يعود السبب في ذلك لكون العطلة عديدة في مجتمعنا سواء كانت عطلة نهاية الأسبوع أم عطلة مرضية أم عطلة سنوية و الى غيرها من العطل الأخرى كعطلة نهاية الدراسة و يمكن تفسير هذا بالحالة المهنية للمتكردين.

- كشف البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين الحالة المدنية و من رافق من المتكردين على ممارسة السياحة في المناطق السياحية بأن أغلب المتكردين من فئة العزاب الذين يفضلون التردد على المناطق السياحية مع الأصدقاء و ذلك بنسبة عالية تقدر بـ 26.67% من المجموع الكلي للمتكردين مع الأصدقاء المقدر نسبتهم بـ 33.33% و هذا لسبب أنهم مازالوا أحرار يعبرون عن الحرية و عدم المسؤولية الأسرية.

- التنشئة الأسرية غير السوية، و ممارسة السياحة مع الأصدقاء تجعلهم يعيشون نوعاً من المغامرة و الترفيه عن النفس و ممارسة نشاطات قد تكون لا أخلاقية في تلك المناطق السياحية و التي تعيق حركة النشاط السياحي الذي الى التنمية الشاملة.

- و عن العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و من يرافق من المتكردين على المناطق السياحية أوضحت الدراسة بأن 20.84% من أفراد العينة المتكردين على المحطة المعدنية لحمام ملوان مع عائلاتهم من المجموع الكلي المقدر بـ 30.84%، و يمكن تفسير هذا بالاستقرار العائلي المادي و الأسري الذي يشهده أفراد العينة بحيث كشفت الدراسة الميدانية بأن معظم المتكردين هم عائلاتهم على مستوى محطة حمام ملوان كانوا من المتزوجين المستقرين مادياً، و من الأبناء المتكردين مع أسرهم، و يرجع السبب في ذلك لكون المحطة و المعدنية يتردد عليها أغلب هؤلاء الأفراد من المتكردين للعلاج من بعض الأمراض العضوية كما هو معروف في مجتمعنا، أما غير ذلك فيترددون للتنزه و الترفيه على ضفة الوادي.

في حين كشف لنا المتكردين على منطقة جبال الشريعة كان العكس من ذلك بحيث أعلى نسبة تمثلت في التردد مع الأصدقاء بنسبة 16.67% و نفس الشيء بالنسبة للمتكردين على مستوى منطقة شفة و شلالات القردة، و هذا ما يبرهن لنا صحة الفرضية بحيث يرجع السبب في ذلك إلى أن أولئك الأصدقاء أو الفئة من المتكردين لازال تفكيرهم في سن المراهقة، كما أن خرجاتهم تنحصر في الابتعاد عن الجو العائلي و هذا لمتعتها في نظرهم و التي تجعلهم يقومون ببعض الممارسات اللا أخلاقية على مستوى تلك المناطق الطبيعية الخلابة، و هذا ما يعيشه نشاط العائلات عن ممارسة السياحة على مستوى تلك المناطق سوى في أيام نهاية الأسبوع في بعض الأحيان.

- أظهرت الدراسة الميدانية أن لا أهمية لنوع الرحلة السياحية بـمكان الإقامة ، بحيث كشف البحث الميداني بأن مكان الإقامة لا دخل له بنوع الرحلة السياحية فكل الرحلات السياحية تمت للمتكردين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية بطريقة حرة في مقابل انعدام عدد الأفراد المتكردين عن طريق بعض الوكالات السياحية، و يمكن تفسير ذلك في الحرية التي تحدثنا عنها سابقاً خاصة عند أولئك الأفراد الذين كانت نيتهم في التردد على المناطق السياحية من أجل ممارسة النشاط السياحي بصفة غير حضرية و لا أخلاقية.

- تبين من خلال العلاقة بين المستوى التعليمي و كيفية التعرف على المنطقة السياحية أن النسبة العالية و التي قدرت بـ 20% من أفراد العينة من المستوى التعليمي الجامعي الذين تردّدوا على مختلف المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية مع أصدقائهم، و يمكن تفسير ذلك في أن الطلبة الجامعيون

يفضلون التردد مع أصدقائهم لممارسة السياحة ربما هذا يبعدهم حقا عن الروتين اليومي من دروس و محاضرات علمية و تطبيقية، و يجعلهم يعيشون بصفة مختلفة عن باقي الأيام العادية، و هذا ما يجعلهم في كثير من المرات يقومون ببعض الممارسات اللا أخلاقية و التي كان السبب فيها مؤسسة التنشئة الاجتماعية التي قامت بعملية تربية غير سوية و التي تجعل منهم عائق من معوقات التنمية الاجتماعية التي تشكل حاجز للتنمية السياحية.

- و في ما يخص أفراد العينة المترددون على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البليدة فيما إذا كان المتردد من المنطقة السياحية أم لا، كشف البحث الميداني أن الغالبية العظمى من المترددين ليسوا من المنطقة بنسبة 95% من بينهم نجد نسبة 81.67% ليس لديهم عائلات في تلك المنطقة، و هذا ما يفسر لنا هروب أولئك المترددين من واقعهم الاجتماعي المعيش إلى واقع اجتماعي آخر يتميز بحرية التصرف، أي الهروب من الرقابة الاجتماعية اليومية وكذا الضبط و القهر الاجتماعيين، و هذا ما يعيق حركة التنمية الاجتماعية على مستوى تلك المناطق السياحية بفعل ممارسة لا أخلاقية و التي تعيق حركة التنمية السياحية.

- و على العلاقة بين مكان الإقامة و سبب التردد على المنطقة السياحية أوضحت الدراسة بأن الغالبية من الأفراد المقيمين داخل الولاية كان السبب في ترددهم على المنطقة السياحية عن طريق تأثير الآخرين و ذلك بنسبة 15%، و يمكن تفسير سبب ذلك في جماعة الرفاق و الأصدقاء الذين ترددوا على المنطقة السياحية، و هذا ما وضحته الجداول السابقة، و يمكن تفسير ذلك أيضا في مؤسسة التنمية الاجتماعية الغير سوية التي تدفع ببعض الأفراد إلى ممارسات سياحية لا أخلاقية و التي تعيق حركة التنمية السياحية و الاجتماعية.

- و عن العلاقة بين سنوع المنطقة السياحية و سبب التردد عليها كشف البحث الميداني بأن أعلى نسبة تمثلت في جبال الشريعة بالنسبة للذين ترددوا عليها لسبب الشهرة بين عامة الناس و ذلك بنسبة 13.33% من المجموع الكلي لجبال الشريعة، تليها تأثير الآخرين بنسبة 10.83%، و يمكن تفسير ذلك في تحديد هذه الشهرة و التي تتم عادة بين الأصدقاء و الزملاء بمعنى تأثير الآخرين كذلك، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على مؤسسة التنشئة الاجتماعية غير السوية لدى بعض أولئك الأفراد المترددين على هذه المنطقة السياحية، بحيث جميع الأفراد الذين يقصدون التردد لا يذهبون بصفة عشوائية و إنما هناك تحديد مسبق للسبب من ترددهم على ممارسة السياحة.

- أظهرت الدراسة الميدانية حول العلاقة بين الجنس و الهدف من التردد على المنطقة السياحية من أن أغلب المترددين على المناطق السياحية من جنس الذكور كان الهدف من ترددهم على المنطقة السياحية هو الابتعاد عن حياة الروتين اليومية بنسبة 22.50%، نفس الهدف وجدناه عند جنس الإناث بنسبة 13.33% من مجموعهن، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن هناك تحديد مسبق للهدف من ترددهم على المنطقة السياحية، و إن اختلاف العبارات المعبرة حول الهدف من التردد هو تغيير المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه المتردد في حياته الاجتماعية اليومية و مجال مختلف عنه، و هذا ما يفسر لنا آلية التغير الاجتماعي من قوقعة الحياة اليومية المقيدة على الحياة المريحة و الحرة، و التي تفسر لنا ممارسات بعض الأفراد اللا أخلاقية على مستوى المناطق السياحية.

- و عن العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الهدف من التردد على المنطقة كشف البحث الميداني بأن أعلى نسبة كانت 15.83% من المترددين على جبال الشريعة ممن كان هدف تردده هو الابتعاد عن حياة الروتين اليومية من المجموع الكلي لها المقدّر بـ 46.66%، و هذا ما يفسر دائما لجوء أغلب المترددين و تفضيلهم الشخصي لها لأن السياحة على مستوى هذه المنطقة لا يقتصر على موسم دون آخر، و إنما طوال السنة، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن حرية التصرف في ممارسة النشاط السياحي سواء كان ذلك بممارسات لائقة و أخلاقية أم بممارسات لا أخلاقية التي تعيق حركة النشاط السياحي و التنمية الاجتماعية.

- كشف البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين الجنس و عدد مرات التردد على المنطقة السياحية بأن أعلى نسبة تمثلت في جنس الذكور بنسبة 30% ممن تردد على المنطقة أكثر من ثلاث مرات، و يعود السبب في ذلك في نوع التسلية و الترفيه و سبب التردد على المنطقة السياحية المقصودة، خاصة إذا تعلق الأمر

في بعض الممارسات اللا أخلاقية سواء كان ذلك في الإدمان أو بعض المضايقات على أبناء المنطقة أو الآخرون من الأفراد المترددون على المنطقة السياحية.

- و عن العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عدد مرات التردد كشف البحث الميداني بأن أعلى نسبة تمثلت في 21.67% بنسبة للمترددين على منطقة جبال الشريعة لأكثر من ثلاث مرات، و يمكن تفسير ذلك لكون الأفراد في معظم الأحيان يعملون و لديهم عطل من بينها عطلة نهاية الأسبوع، و كذا مستوى الدخل الذي يلبي لهم مثل هذه الممارسات، بالإضافة إلى سبب التردد كالهواء النقي و أيضا تغطي الثلوج قمم الجبال في الموسم الشتوي، كل هذا و ذاك يجعل من الأفراد التردد على المنطقة لأكثر من ثلاث مرات بالإضافة إلى نوع المرافق للمنطقة خاصة لدى فئة الشباب الذين يشعرون بنوع من الحرية التي تؤدي بهم إلى ممارسات سياحية لا أخلاقية.

- أوضحت الدراسة الميدانية أن الخاصة في الأصدقاء إذا كان لهم دور في التوجه نحو المنطقة السياحية بأن الأغلبية الساحقة من المترددين صرحوا لنا بأن الأصدقاء لهم دور في التوجه نحو ممارسة السياحة و نوع المنطقة السياحية و ذلك بنسبة 86.67% من المجموع الكلي لأفراد العينة، من بينهم نسبة 32.5% ممن فسر إجاباتهم بأن الصديق وقت الضيق أو الشدة، و هذا ما يدل لنا بأن الهروب من الواقع الاجتماعي المعيش لهؤلاء الأفراد يعد وسيلة مجدية و فعالة للتعبير عن أفعالهم في شكل ممارسات لا أخلاقية في مختلف المناطق السياحية مع أصدقائهم بأن هؤلاء - الأصدقاء - يجدونهم وقت الضيق أي حين تلازمهم مشاكل على مستوى أسرهم أو في حياتهم الاجتماعية بصفة عامة.

- أظهر البحث الميداني الخاص فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المنطقة التي قصدوها الأغلبية الساحقة منهم أجابوا بلا بنسبة 61.67% من المجموع الكلي، من بينهم نسبة 20.83% ممن صرح إجابته عن فكرة ترده على المنطقة عن طريق تأثير الآخرين من الأصدقاء، و هذا ما يمكن توضيحه في أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير السوية كجماعة الأصدقاء تدفع ببعض الأفراد إلى ممارسة النشاط السياحي بصفة لا أخلاقية، و هذا ما يعيق حركة التنمية الاجتماعية للسياحة و إعطاء صورة غير حضارية للمنطقة.

- كشف البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين الجنس و الرحلة السياحية التي تمتع بها المترددون من أن نسبة 44.17% من جنس الذكور الذين تمتعوا برحلتهم السياحية التي قاموا بها نحو الدول العربية، و ربما يتمثل ذلك في بعض الخراجات التجارية و ليست السياحية لوحدها، و كذلك في بعض الخراجات الرياضية كالجماهير الذين يشجعون فريقهم المفضل و يخرجون معه حيث ما توجه مثل المنتخب الوطني الجزائري مع المنتخب المصري على أرض الخرطوم حين راح الجمهور انتقاما من المصريين و عرضوا عليهم ممارسات لا أخلاقية و غير حضارية و هذا إن دل على شيء إنما يدل على مؤسسة التنشئة غير السوية التي تعيق حركة التنمية السياحية في المجتمع الجزائري.

- و عن العلاقة بين الحالة المدنية و نوع السياحة المفضلة التي يتمتع بها المترددون أجمع البحث الميداني بأن الغالبية الساحقة لفئة العزاب يفضلون السياحة الشاطئية من المجموع الكلي لها م المقدّر بـ 48.33% و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن ممارسة النشاط السياحي لا يقتصر فقط على موسم دون آخر أو منطقة سياحة دون أخرى، و إنما تلك الممارسات لا أخلاقية نجدها حيثما ترك لهم المجال واسعا للتعبير و الترفيه و حرية التصرف داخل تلك المنطقة السياحية و هذا طبعا في حدود نوع مؤسسة التنشئة الاجتماعية غير السوية التي دفعتهم إلى فعل ذلك.

ثالثاً: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثانية.

يمكن أن نجمل النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثانية و القائلة (يؤثر الجانب الاقتصادي تأثيراً حاسماً في تحقيق الجرائم من سرقة و تعديات و مشاجرات من طرف بعض الأفراد لامتناس جزء من البطالة التي تؤدي إلى تحسين وضعيتهم الاقتصادية و التي تعتبر عرقلة للتنمية الاجتماعية و السياحية) و الخاصة بالمتريدين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية. و الذي كان الهدف منه هو التعرف على هذه الظاهرة كما توجد و تمارس باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب و خصائص.

إذ أننا سنحاول من خلال هذه النتائج أن نبين مدى تحقق الفرضية الثانية أو عدم تحققها، و ذلك كما يلي:

- تبين من خلال الدراسة الميدانية على حسب العلاقة بين الفئة العمرية و مستوى الدخل بأن أغلب المتريدين 39.17% من الفئات العمرية [20-30] سنة، أي الفئات الشبابية، حيث صرحوا لنا بأن مستوى الدخل الذي يملكونه ضعيف أم منخفض، و مستوى الدخل هنا يشمل على معنى واسع و يتمثل في الأموال التي يتلقاها الأفراد سواء عن طريق عملهم و المتمثلة في راتبهم الشهري، أو عن طريق امتلاكهم لبعض الأموال عن طريق عائلاتهم.

- كشف البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين مستوى الدخل و تلبية تكاليف الرحلة السياحية بأن أغلب المتريدين بنسبة 25% ممن كان مستوى دخله متوسط و صرح لنا بأن دخله المتوسط يلبي له تكاليف الرحلة السياحية فقط في حالة الضرورة، و عليه يمكن فالتردد على المناطق السياحية لا تقتصر فقط على فئة اجتماعية معينة حين يكون متوسط دخلها متوسط يلبي لها دخلها تكاليف الرحلة السياحية فقط في حالة الضرورة، بل الممارسة السياحية تمس جوانب المستوى المعيشي للأفراد سواء كان الفرد متوسط دخله ضعيف أو متوسط أو عالي، و بذلك نقول بأن مستوى الدخل هنا ليس له أهمية مع تكاليف الرحلة السياحية.

- و عن العلاقة الموجودة بين نوع المنطقة السياحية و نوع الوحدة السكنية تبين لنا بأن أغلب المتريدين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية تمثلت عند محطة جبال الشريعة بنسبة 22.50% ممن كان زائراً يومياً من المجموع الكلي لها، و يعود السبب الذي أدى بغالبية أفراد العينة إلى الزيارة اليومية في الأسباب المادية بالدرجة الأولى، إذ صرح الأفراد من خلال تحليل إجاباتهم السابقة بأن مستوى دخلهم ضعيف أو متوسط و يلبي لهم تكاليف الرحلة السياحية فقط في حالة الضرورة، و هذا ما يمنهم من القيام بالاستئجار لفترة طويلة أو الإقامة إقامة مؤقتة أو لقرب مكان إقامتهم عن المنطقة السياحية.

- أظهرت الدراسة الميدانية الخاصة بالعلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسيلة التنقل أن الغالبية من المتريدين بنسبة 21.67% ممن تردد على منطقة جبال الشريعة عن طريق سيارة سياحية سواء كانت ملكه أو ملك غيره، و يمكن تفسير ذلك بأن الوسيلة التنقلية المستعملة في الممارسة السياحية تختلف على حسب المنطقة السياحية، حيث نجد أن لنوع المنطقة السياحية عامل أساسي في تحديد وسيلة التنقل.

- كشف البحث الميداني عن العلاقة بين مكان الإقامة و وسيلة التنقل في أن أغلب المتريدين بنسبة 27.50% ممن قدموا من خارج الولاية عن طريق سيارات سياحية، و عليه يمكن القول بأن هذه الوسائل التنقلية تكتسب عن طريق التنشئة التي يتلقاها الأفراد داخل و خارج أسرته، بالإضافة إلى تفاعله مع الآخرين و هذا سواء كانت هذه السيارة ملكه أو ملك لغيره أو لأحد معارفه.

- و عن العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الحالة الأمنية المتواجدة على مستوى المنطقة السياحية التي قصدها أفراد العينة نجد أعلى نسبة فيها قدرت بـ 31.67% من أفراد العينة ممن ترددوا على منطقة جبال الشريعة ووجد فيها حالة أمنية رديئة، و يعود ربما السبب في ذلك إلى النتائج اللاحقة.

- تبين من خلال الدراسة الميدانية الخاصة بالعلاقة بين الفئة العمرية و نوع الجريمة التي تلقاها الأفراد على مستوى المناطق السياحية أن أغلب المتريدين صرحوا لنا بأنهم تعرضوا لسرقات مختلفة بنسبة 24.17% لفئة العمرية الشبابية التي تتراوح أعمارهم ما بين [20-30] سنة، و عليه يمكن القول بأن الجرائم الموجودة على مختلف المستويات و المناطق السياحية على الرغم من اختلاف درجاتها، و منه

نقول بأن للفئة العمرية دخل في تحديد نوع المضايقات و الجرائم التي يتعرض لها المبحوثين، و تلك الفئة العمرية هم الأكثر عرضة من غيرهم للسرقة و هذا لكونه يلبسون الثقافة العصرية من لباس و مجوهرات و هواتف محمولة... الخ، و يمكن تفسير تلك الجرائم بنوعية الأشخاص، بحيث الجانب الاقتصادي هنا له تأثير في تحقيق الجرائم في المناطق السياحية و هذا لامتناس جزء من البطالة التي يعيشها أولئك المجرمون.

- كشف البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين نوع المنطقة السياحية و من المتسبب في ارتكاب الجريمة بأن الغالبية من المترددين صرحوا لنا بأنه على مستوى جبال الشريعة نجد نسبة 25.83% من أبناء المنطقة ممن كان المتسبب في ارتكاب الجريمة، و يمكن تفسير ذلك في الوضعية الاقتصادية من بطالة التي تمس أبناء المنطقة، و التي تدفع بهم إلى ارتكاب مثل تلك الجرائم و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على انه عائق من معوقات التنمية.

تبين لنا من خلال البحث الميداني على حسب العلاقة بين نوع الجريمة و من المتسبب في ارتكابها بأن أعلى نسبة كانت للتدنيات عن طريق السرقة الممثلة من طرف أبناء المنطقة بنسبة 24.17%، و هذا عن دل على شيء و إنما يدل على أنه بالرغم من اختلاف نوع الجريمة إلا أن الأفراد يرون بأن المتسبب في ارتكابها هم أبناء المنطقة، و هؤلاء الأفراد من أبناء المنطقة يرون بأن السرقة هو عمل إيجابي و له العديد من المنافع، كما انه يقدم مشاكل كثيرة بالنسبة للذين لهم مشاكل اقتصادية كالبطالة، و هذا ما توحى إليه فرضيتنا القائلة بأن للجانب الاقتصادي تأثير على ارتكاب الجريمة لامتناس جزء من البطالة.

- كشف لنا البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين نوع الجريمة المرتكبة و كيفية التعامل معها في أن نسبة 30% من المترددين ممن تلقوا مشاجرات لفظية و صرحوا في إجاباتهم في أن كيفية التعامل مع هذا النوع من المضايقات يكون وديا.

- و عن العلاقة الخاصة بين المتسبب في الجريمة و نوعية الأشخاص المرتكبين لها كشف لنا البحث الميداني بأن أعلى نسبة تمثلت في أبناء المنطقة من اللصوص بنسبة 27.50% و عليه نلاحظ بأن إجماع شبه كلي عند المبحوثين في أن المتسبب في ارتكاب الجريمة من أبناء المنطقة لصوص، بحيث هؤلاء المجرمون يرون فيها نوعا من الحرفة تسمح لهم بالحصول على مردود مالي معتبر، و هذا إما لأن أولئك الأفراد لا يمارسون عملا آخر فقط السرقة أو أن دخلهم في هذا العمل الأصلي غير كافى، و بالتالي يعد ارتكاب الجريمة من طرفهم خاصة السرقة مصدر رزق عندهم و دخل إضافي و أساسي، و هذا ما توحى لنا إليه الفرضية القائلة بأن الجانب الاقتصادي يتأثر تأثيرا حاسما في ارتكاب الجريمة السياحية لامتناس جزء من البطالة.

- أوضحت الدراسة الميدانية في أن العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و السلبيات المتلقية على مستوى تلك المنطقة المتردد عليها أفراد العينة، في أن أغلب المبحوثين المترددين على المحطة الشتوية لجبال الشريعة ممن تمثلت السلبيات التي تلقاها في مضايقات من طرف أبناء المنطقة، و هذا ربما يفسر بعد وعي هؤلاء المضايقون و كثرة المشاكل التي يتخبطون فيها و التي تجعلهم غالبا لا يذكرون الجهة التي يلجئون فيها للمضايقة فقط تلك المناطق السياحية التي يكثر التردد و الإقبال عليها، و هذا عن دل على شيء و غنما يدل على أن الجانب الاقتصادي يؤثر تأثيرا حاسما في تحقيق الجرائم السياحية من مضايقات و مشاجرات لامتناس جزء من البطالة و التي تعيق حركة التنمية السياحية و الاجتماعية.

رابعاً: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثالثة.

يمكن أن نجمل النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثالثة و القائلة: للمحافظة على البيئة من التلوث و التدهور علاقة وطيدة بالتنمية الاجتماعية.

و الخاصة بالمتكررين على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية و الذي كان الهدف منه هو التعرف على هذه الظاهرة كما توجد و تمارس في الولاية، باعتبارها ظاهرة اجتماعية و ثقافية ذات تركيب و خصائص.

- تبين من خلال الدراسة الميدانية على حسب العلاقة بين مكان الإقامة و دوافع التردد على المناطق السياحية المتواجدة على مستوى ولاية البلدية، بأن أغلب المتكررين بنسبة 16.67% ممن كان دافع ترده هو عامل المناخ و هم أولئك الفئة القادمة من خارج الولاية، و عليه فعامل المناخ هنا له أهمية في اختيار نوع المنطقة السياحية خاصة عند أولئك المصابين ببعض الأمراض المزمنة كمرض الربو (التنفس).

- و عن العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و دوافع التردد أيضا نقول بأن أعلى نسبة كانت مقدرة بـ 20.83% ممن قدموا إلى منطقة جبال الشريعة بدافع المناخ، و هذا ما يدلنا على الأهمية الكبيرة لهذا الدافع في اختيار الأفراد لنوع المنطقة السياحية التي سوف يترددون عليها.

- كشف البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين نوع المنطقة السياحية و مستوى النظافة الذي وجدوه هناك، بأن أغلب المتكررين و بنسبة 22.51% ممن أجاب بأنه تردد على منطقة جبال الشريعة ووجد هناك نظافة متوسطة، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن المحافظة على البيئة و جماليتها له أهمية كبيرة من أجل التنمية السياحية للبلاد.

- و عن العلاقة الموجودة بين نوع المنطقة السياحية و عودة التردد إلى المنطقة السياحية المقصودة، كشف البحث الميداني بأن أعلى نسبة كانت 22.50% من المتكررين ممن صرح بعودته مرة أخرى على المنطقة خاصة على جبال الشريعة، و هذا ما يدل على أن جمال الطبيعة و هوائه النقي و المناظر الخلابة من بين الأسباب و الدوافع التي تترك المجال واسعا للأفراد بالتردد عليها.

- أظهرت الدراسة الميدانية الخاصة بالعلاقة بين الجنس و عودة التردد على المنطقة بأن أغلب المتكررين من أن جنس الذكور بنسبة 32.50% ممن صرح بعودة ترده إلى المنطقة مرة أخرى و هذا إن دل على شيء و غنما يدل على أن الذكور هم الأسبق إلى المغامرة و الاكتشاف.

- و عن العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الشيء الذي لم يثر إعجاب المتكررين كشف البحث الميداني بأنه على مستوى جبال الشريعة نجد أعلى نسبة و المقدرة بـ 19.17% بأن الشيء الذي لم يثر إعجابهم تمثل في طبيعة الأشخاص في حد ذاتهم، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن الفئة المتسببة في ارتكاب الجريمة تعد من أولى الأسباب التي لم تثر أبدا إعجاب المتكرر على أية منطقة سياحية مجدوا فيها و التي تعيق حركة النشاط السياحية و التنمية الاجتماعية.

- تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية حول العلاقة بين نوع المنطقة السياحية ووسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة، أكد البحث الميداني بأن 19.17% من المتكررين على جبال الشريعة و المحطة المعدنية لحمام ملوان ممن أكدوا لنا بأن الألعاب هي وسيلة الترفيه التي تنقص في تلك المنطقتين، و هذا ما يدل بأن وجود مثل هذه الوسائل يشجع و يحفز الكثير من الأفراد بالتردد عليها.

- كشف البحث الميداني الخاص بالعلاقة بين نوع المنطقة السياحية و حرق الغابات بأن الأغلبية من المتكررين و المقدرة نسبتهم بـ 29.17% من الأفراد المتكررين على منطقة جبال الشريعة ممن شهد حرق للغابات، و هذا ما يدل على أن حرق الغابات في فترة السياحة يعتبر عائقا في وجه المتنزه و السائح و بذلك عائقا من معوقات التنمية البيئية و من ثم السياحة فالاجتماعية.

- أوضحت الدراسة الميدانية الخاصة بالأدوات البيئية في المناطق السياحية بأنه الأغلبية من المتكررين ممن أجمع بأنه لا يوجد أو لم يلاحظوا على مستوى المنطقة السياحية التي تردوا عليها محافظو الغابات من التدهور و التلوث بنسبة 40%، و هذا ما يدل على أنه المحافظة على البيئة و جمال الطبيعة علاقة وطيدة بالتنمية الاجتماعية.

- و فيما يخص العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الملصقات الاشهارية التي تمنع أو تحذر الحفاظ على البيئة نجد أعلى نسبة قدرت بـ 30.83% من المترددين على جبال الشريعة ممن لم يلاحظوا الملصقات الاشهارية، و هذا ما يدل على أن هذه الملصقات هي مهمة جدا لجلب انتباه المترددين على المناطق السياحية و هذا للحفاظ على المنطقة و دفع عجلة التنمية البيئية و السياحية فالاجتماعية قدما.
- و فيما يخص العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الملصقات الاشهارية التي تمنع أو تحذر الحفاظ على البيئة نجد أعلى نسبة قدرت بـ 30.83% من المترددين على جبال الشريعة ممن لم يلاحظوا الملصقات الاشهارية، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن هذه الملصقات هي مهمة جدا لجلب انتباه المترددين على المناطق السياحية و هذا للحفاظ على المنطقة و دفع عجلة التنمية البيئية السياحية فالاجتماعية أيضا.
- و عن العلاقة بين المستوى التعليمي و نوع العقوبة التي اقترحها المترددون للشخص الذي يضر بالبيئة كشف البحث الميداني بأنه أغلب المترددون أجمعوا بنسبة 19.17% من الأفراد ذوا المستوى التعليمي الجامعي على عقوبة غرامة مالية، و هذا ما يدل على أن المواطن الجزائري يود التفاعل مع حركة التنمية البيئية و من ثم الاجتماعية في المجال السياحي.
- كشف البحث الميداني حول العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و المكان الذي قصده المتردد و لم يجد فيه النظافة اللازمة أن أعلى نسبة كانت مقدرة بـ 20% ممن تردد على منطقة حمام ملوان و لم يجد فيها النظافة اللازمة على مستوى حماماتها، و هذا طبعاً ما يعيق ربما حركة التنمية السياحية بحيث المحافظة على البيئة و على الأماكن السياحية له علاقة بالتنمية البيئية بين الأفراد و من ثم التنمية الاجتماعية.
- أظهرت الدراسة الميدانية الخاصة بالعلاقة بين المستوى التعليمي و الدور الذي يقترحه المتردد للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة بأنه أعلى نسبة قدرت بـ 13.33% ممن كان له المستوى التعليمي الجامعي و اقترح للهيئة المهمة اتجاه مسألة الحفاظ على البيئة تنظيم أيام دراسية، و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن هؤلاء يودون دفع حركة التنمية السياحية نحو الأمام.
- تبين لنا من خلال البحث الميداني حول العلاقة بين الحالة المدنية و نوع التسلية المفضلة بأن أعلى نسبة قدرت بـ 15% لفئة العزاب الذين يتسلون عن طريق الاستماع للموسيقى، و لفئة المتزوجين عن طريق ممارستهم للرياضة، و هذا ما يوحي لنا بأن التسلية في المجتمع الجزائري تختلف ممارستها من فرد لآخر و من فئة اجتماعية لفئة اجتماعية أخرى.
- و عن العلاقة بين مكان الإقامة و اخذ الهدايا من المنطقة السياحية كشف البحث الميداني بأن هناك نسبة 40% من المقيمين خارج الولاية يأخذون معهم هدايا من المنطقة، في مقابل 39.17% ممن هم من داخل الولاية.
- و أوضحت الدراسة الميدانية كذلك بأن نسبة 35% ممن كان نوع الهدية التي يقتنيها مكن المنطقة السياحية التي قام بزيارتها متمثلة في مختلف التحف التقليدية و التي تعتبر رمز من رموز ليس المنطقة السياحية لوحدها و إنما الوطن الحبيب بأكمله.
- و فيما يخص العلاقة بين الجنس و رغبة المواطن في الهجرة نحو الخارج كشف التحليل الميداني بأنه هناك نسبة 32.50% من الذكور من ليس له رغبة الهجرة نحو الخارج، في مقابل 23.33% من الإناث و هذا من أجل ممارسة السياحة في بلدهم أولاً، و لأن كذلك المستوى المعيشي و الاقتصادي المتدني الذي لم يسمح لهم بممارسة السياحة في الخارج التي تتطلب دائماً تكاليف باهظة.
- تبين من خلال الدراسة الميدانية على حسب العلاقة بين المستوى التعليمي ومعنى السياحة بأن أعلى نسبة وهي 14.17% كانت من أفراد المستوى التعليمي الجامعي الذين صرحوا بأن السياحة تعني لهم الهروب من الواقع المعيشي، وبذلك نقول بأن فكرة السياحة عند أفراد العينة موجودة وبنسب عالية خاصة عند أصحاب المستوى التعليمي العالي والجامعي والثانوي وكذا المتوسط .
- كشف البحث الميداني الخاص بأفراد العينة حول العلاقة بين المستوى التعليمي ووجهة نظر المتردد حول السياحة في الجزائر بأن أغلب المترددين بنسبة 17.50% من المستوى الجامعي ممن كانت وجهة نظره حول السياحة في بلده بأنها نحو طريق النمو، وهذا دل على شيء و إنما يدل على درايتهم ربما

بالمخططات الإستراتيجية التنموية التي أفرتها وزارة السياحة والبيئة، وكذا بالمشاريع التنموية التي تشهدها المناطق السياحية.

- وعن العلاقة الموجودة بين المستوى التعليمي والاقتراحات المناسبة لحل مشكلة التنمية السياحية في الجزائر أجمع المترددين من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 10.83 % بأخذ الأمور بشكل جدي وفي كل القطاعات التنموية وليس السياحة فقط، وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على أن الجامعيون هم أدرى بأن كل القطاعات مرتبطة فيما بينها ولا توجد سياحة بدون بيئة وبدون اقتصاد وبدون ثقافة مجتمع أخلاقي تربوي.

و بذلك نستنتج بأن الفرضية القائلة (للمحافظة على البيئة من التدهور و التلوث علاقة وطيدة بالتنمية الاجتماعية التي تضمن ممارسة النشاط السياحي من طرف بعض الأفراد بدون عوائق) قد تحققت إذ أن ممارسة أي نشاط سياحي مرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة و التي يجب المحافظة عليها و على جماليتها من أجل أجمل و أحسن صورة عن المنطقة السياحية.

خاتمة:

سمح لنا القيام بهذه الدراسة حول موضوع السياحة الجزائرية ودورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية من التحقق من الظاهرة في الواقع كما توجد وتمارس باعتبارها ظاهرة اجتماعية لها جميع خصائص الظاهرة الاجتماعية، كما أن لها وظائف اجتماعية في شتى نواحي الحياة الاجتماعية منها والسيكلوكية.

وهي من الظواهر التي يمكن أن نطلق عليها اسم النظائر الثقافية وهي ظواهر ثقافية متشابهة توجد في مختلف أنحاء العالم، وهناك عدة متغيرات تتفاعل فيما بينها لكي تساعد على انتشار وتماسك ظاهرة الممارسة السياحية، ومن بين هذه المتغيرات نجد الفرضيات التي جاءت بها هذه الدراسة والمتمثلة في العوامل التالية:

- عامل التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر القناة الرئيسية في دراستنا والتي تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته ومزاجه، وكانت تتمثل في دراستنا على تلك العمليات البنائية التي تقوم بها مختلف المؤسسات الاجتماعية (الأسرة) ساعية إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ثقافي و من ثم سياحي، و هناك البعض من المؤسسات الاجتماعية من تمنح لأفرادها تنشئة اجتماعية غير سوية ذات بعد لا أخلاقي تدفع بهم إلى ممارسة النشاط السياحي بصفة غير حضارية، و هذا ما بان جليا خلال دراستنا الميدانية و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن التنشئة الأسرية و غيرها غير السوية تعد عائقا من معوقات التنمية الاجتماعية.

- و عن العامل الاقتصادي أو المستوى المعيشي و الاقتصادي فهو يشير إلى تلك الظروف الفعلية التي يعيشها السياح كما يمكن أن يشير إلى تلك الظروف التي يتطلع إليها الأفراد و لكن لم يحفزها، كتحقيق فرص العمل و مواجهة البطالة و التضخم و هذا ما أدى بأولئك النوع من الأفراد إلى ارتكاب جرائم مختلفة في المناطق السياحية من سرقة و تعديات و مشاجرات و من أجل تحسين وضعيتهم الاقتصادية و الاجتماعية على حد سواء، و قد أخذنا مفهوم الجريمة السياحية في دراستنا من أجل دراسة الظاهرة كالمتغير ثقافي و هي تشير إلى عمل أو امتناع بالمخالفة للقوانين المنظمة التي تعيق حركة التنمية السياحية، و هذا ما بان لنا من خلال دراستنا بأن كل الأفراد الذين وقعت المقابلات معهم تعرضوا إلى هذا النوع من الجرائم سواء كانت جريمة بسيطة في ملابساتها كالمشاجرات أو معقدة كالسرقة و التعديات، و هذا يعد عائقا من معوقات التنمية الاجتماعية على مستوى المنطقة السياحية.

- و عن عامل البيئة فقبل التنويه إلى البيئة السياحية لابد أن نخرج إلى البيئة و التي تعني في دراستنا كل ما يشير سلوك الفرد أو الجماعة و يؤثر فيه، أما البيئة الجغرافية و التي هي متغير الفرضية فهي تشمل كل ما هو خارج عن خلق الإنسان أو نتيجة للنشاط الإنساني، و تتضمن الطبيعة من أرض و مناخ و تضاريس بمعنى المنطقة السياحية، أما فيما يخص البيئة السياحية و التي كانت محور فرضيتنا فقد قصدنا

بها مشاهدة جمال الطبيعة و التمتع بها و في مناطقنا السياحية توفر جو صحي و نقي، فالبيئة الصالحة من مناظر طبيعية خلابة و مناخ معتدل من أهم الموارد التي تساعد على تقدم السياحة و تتميتها على عكس من ذلك بحيث أنه إذا لم يحافظ المواطن على البيئة و خاصة المناطق السياحية من تدهورها و تلوثها تؤدي إلى أعاقه الطريق أمام التنمية السياحية و من ثم الاجتماعية.

و بهذا و ذاك نقول بأن معوقات التنمية الاجتماعية تلك التي ذكرناها و التي تعيق حركة النشاط السياحي لابد و أن تقوم بدور فعال و ايجابي ترمي إلى تشجيع إقامة تفاعل بناء بين التنمية الاجتماعية من جهة و التنمية السياحية من جهة أخرى، الفاعلون الاقتصاديون، و المجتمع، و كذا الدولة.

فوعيا منا بأهمية السياحة و التي تقدم على التنمية الثلاثية الدائمة و المرتكزة على الجمع بين الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية، فالسياحة الجزائرية تمتلك هامشا معتبرا للتنمية، و لهذا جاءت محاولتنا للنهوض بمرفق السياحة في بلادنا و تنمية و إزالة ما يواجهها من صعاب و عقبات، فالتنمية الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في الكشف عن تحقيق التكامل السياحي ليس فقط في الجانب الاقتصادي و البيئي و إنما الاجتماعي كذلك، و هذا حتى تلعب السياحة الجزائرية دورا في التوافق مع البناء الاجتماعي و الثقافي، فالسياحة و التنمية الاجتماعية وجهان لعملة واحدة وهو المجتمع و أفراد.

فتقافة الأفراد اليوم تشكل إذا ضرورة يجب الوقوف عندها و محاولة إدراجها ضمن التنشئة الاجتماعية للأفراد لأنها قد تساهم بشكل كبير في تطور السياحة في الجزائر، إضافة إلى الطاقات الحقيقية التي تمتلكها في هذا المجال و التي تؤهلها إلى القيام بدور معتبر إذا ما استغلت بطريقة ايجابية.

فالرهان قائم اليوم على الأفراد فهو يشكل الضمان الأفضل لنجاح الترقية السياحية و على الدولة بإعادة تأهيله بطريقة سليمة و بتوفير شروط هذه الترقية التي ترمي إلى رفع مستوى الخدمات و تحسين المحيط السياحي بأنواعه، خاصة عصرة البرامج و الركائز البيداغوجية و تقويتها و التي تدخل ضمن التربية السياحية للأفراد.

هذه التربية التي تسير به في طريق تبنيه لتقافة سياحية على أسس حقيقية من اجل سياحة مستقبلية.

و عليه نستنتج ما يلي فيما يخص فرضيات البحث:

بان بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية تمنح لأفرادها تنشئة اجتماعية غير سوية ذات بعد لا أخلاقي يدفع بهم إلى ممارسة النشاط السياحي بصفة غير حضارية.

كما أن الجانب الاقتصادي يؤثر تأثيرا حاسما في تحقيق الجرائم من سرقة و تعديات و مشاجرات من طرف بعض أبناء المنطقة لامتناس جزء من البطالة التي تؤدي إلى تحسين وضعيتهم الاقتصادية و التي تعتبر عرقلة للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

و تعتبر المحافظة على البيئة من التدهور و التلوث علاقة وطيدة بالتنمية الاجتماعية التي تضمن ممارسة النشاط السياحي من طرف بغض الأفراد بدون عوائق.

إن النشاط السياحي اليوم يستمر في لعب دور مهم، و في كثير من أجزاء العالم يعتبر على أنه الشكل المفضل للممارسات السياحية، و في كل مكان يزداد استخدام الممارسات السياحية، و بشكل دراماتيكي (مثير و مفاجئ)، ولا يوجد محدد وحيد للشعبية، إلا أن قبول الممارسات السياحية ثقافيا مع ما يرافق ذلك من توافره مع كثرة كلفته و سلامته و نجا عته، وما يثير التساؤل حول إمكانية بلوغ النشاط السياحي و أساليبه كلها تلعب دورا في ذلك، و بالنظر إلى هذا الاجتذاب الواسع نجد فقرا في الأبحاث حول سلامة الممارسات السياحية و نجاعتها، و هذا أمر كبير الأهمية و يتعلق بالدراسة.

و أخيرا نأمل أن يكون الفرد مستقبلا أكثر ثقافة في عالم السياحة حيث إن السياحة هي الجسر الموصل ما بين الشعوب و الحضارات.

و نرجو أن تكون هذه الدراسة -السياحة الجزائرية و دورها في الكشف عن معوقات التنمية الاجتماعية- بقسميها النظري و الميداني، قد أسهما بجديد من أجل فهم ثقافتنا الجزائرية، تلك الثقافة الغنية بظواهر تتطلب الدراسة و التحليل و التفسير و الفهم.

و أن نكون قد وجهنا بعض الأنظار لنتجه إلى الداخل في أبحاثها من أجل علم اجتماعي جزائري معاصر. كما نرجو أن يكون هذا البحث قد أثار بعض التساؤلات و الاهتمامات التي تدفع باحثين آخرين ربما من تخصصات مقارنة، كالانثروبولوجيا، و علم النفس، و علم النفس الاجتماعي، علم الفلكلور، و علم الاتصال و الإعلام... الخ إلى تناول الظاهرة من أبعاد أخرى تزيد الموضوع ثراء.

الحل حق

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
76	مخطط توضيحي يبين دوافع السياحة	01
85	مخطط توضيحي يبين أبعاد السياحة و السفر	02
138	الهيكل التنظيمي لوزارة السياحة	03

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
72	تصنيف السائحين	01
104	جدول يبين تطور السياحة البشرية و النقدية خلال الفترة (1950 - 2000)	02
105	جدول يوضح تطور التدفقات السياحية البشرية عبر مختلف الأقاليم خلال الفترة (1995-2004)	03
105	جدول يوضح تطور التدفقات السياحية النقدية عبر مختلف الأقاليم خلال الفترة (1995 - 2004)	04
129	يمثل توزيع الأسرة حسب المناطق السياحية	05
131	جدول يوضح حصيلة برنامج المخطط الثلاثي (1967- 1969)	06
132	جدول يوضح توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات	07
132	جدول يوضح طاقات الإيواء المحققة في نهاية الرباعي الأول	08
133	جدول يبين توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات	09
133	جدول يوضح توزيع طاقات الإيواء المحققة في نهاية الرباعي الثاني	10
134	المشاريع المبرمجة في المخطط الخماسي الأول	11
134	جدول يوضح طاقات الإيواء المنجزة خلال المخطط الخماسي الأول	12
134	جدول يوضح طاقة الاستقبال الجزائري نهاية 1989	13
135	جدول يوضح تطور الإيرادات السياحية خلال المخطط الخماسي الثاني	14
136	توزيع وصول السياح خلال الفترة (1990 - 2000)	15
136	مقارنة عدد السياح الوافدين على دول المغرب العربي خلال الفترة (1997-2000)	16
136	المداخل بالعملة الصعبة لقطاع السياحة خلال (1990-2000)	17
137	تطور عمال القطاع السياحي خلال (1990 - 1999)	18
137	تطور سعة الفنادق حسب الصنف	19
139	تطور التدفقات السياحية خلال المفترقة (2001-2004)	20
139	تطور عدد السياح الأجانب خلال الفترة (2001-2003)	21
139	ميزان المدفوعات، عمليات الأسفار و الخدمات	22
146	يبيّن خطة الأعمال بالأرقام	23
147	معايير التقييم للأوجه الثلاثة للتنمية السياحية	24
184	جدول تقييم للتنمية السياحية	25
166	الشكل الديمغرافي للولاية و التوقعات الإحصائية للسكان 2004/12/31	26
179	جدول يوضح المؤسسات الفندقية لولاية البليدة	27
180	جدول يوضح نشاطات المؤسسات الفندقية لولاية البليدة	28
181	جدول يوضح حالة مشاريع الاستثمار داخل و خارج مناطق التوسع السياحي	29
182	جدول يوضح النشاطات المتعلقة بمؤسسات الفندقية	30
182	جدول يوضح الوكالات السياحية في ولاية البليدة	31
183	جدول يوضح النشاطات المتعلقة بوكالات السياحة و السفر	32
183	جدول يوضح النشاطات السياحية المتعلقة بوكالات السياحة و الأسفار	33
184	جدول يوضح المحطة المعدنية لحمام ملوان	34
184	جدول يوضح النشاطات المتعلقة بالمؤسسات الحومية	35

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع المترددين حسب الجنس	204
02	توزيع المترددين حسب الفئات العمرية	205
03	توزيع المترددين حسب الحالة المدنية	206
04	توزيع المترددين حسب المستوى التعليمي	207
05	توزيع المترددين حسب مكان الإقامة الحالي	208
06	توزيع المترددين حسب الأصل الجغرافي	209
07	جدول يبين الوضعية المهنية بالنسبة للمترددين	209
08	جدول توزيع المترددين حسب نوع المنطقة	210
09	جدول يبين توزيع المترددين حسب المستوى التعليمي و المنطقة المتردد عليها	211
10	جدول يبين الحالة السياحية بالنسبة للمترددين	214
11	جدول يوضح العلاقة بين الحالة المدنية و من يرافقهم للمناطق السياحية	215
12	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة و من يرافقهم للمناطق السياحية	216
13	جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و نوع الرحلة السياحية	218
14	جدول يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و كيفية التعرف على المنطقة السياحية	219
15	جدول يوضح فيما إذا كان المتردد من المنطقة أم لا	220
16	جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و سبب التردد على المنطقة السياحية	221
17	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و سبب التردد عليها	222
18	جدول يوضح العلاقة بين الجنس و الهدف من التردد على المنطقة السياحية	224
19	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الهدف من التردد عليها	225
20	جدول يوضح العلاقة بين الجنس و عدد مرات التردد على المنطقة السياحية	226
21	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عدد مرات التردد عليها	228
22	جدول يوضح فيما إذا كان الأصقاء لهم دور في التوجه نحو المنطقة السياحية	229
23	جدول يوضح فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المنطقة	231
24	جدول يوضح العلاقة بين الجنس و الرحلة السياحية التي تمتع بها المترددون	232
25	جدول يوضح العلاقة بين الحالة المدنية و نوع السياحة المفضلة التي تمتع بها المترددون	234
26	جدول يوضح العلاقة بين الفئة العمرية و مستوى الدخل	237
27	جدول يوضح العلاقة بين مستوى الدخل و تلبية تكاليف الرحلة السياحية	239
28	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و نوع الوحدة السكنية	240
29	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسيلة التنقل	242
30	جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و وسيلة التنقل	243
31	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الحالة الأمنية	245
32	جدول يوضح العلاقة بين نوع الفئة العمرية و نوع الجريمة المتفاقية	246
33	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و من المتسبب في ارتكاب الجريمة	248
34	جدول يوضح العلاقة بين نوع الجريمة و من المتسبب في ارتكابها	249
35	جدول يوضح العلاقة بين نوع الجريمة و كيفية التعامل معها	251
36	جدول يوضح العلاقة بين المتسبب في الجريمة و نوعية الأشخاص المرتكبين للجريمة	252
37	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و السلبيات المتفاقية	254
38	جدول يبين العلاقة بين مكان الإقامة و دوافع التردد على المناطق السياحية	257
40	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و دوافع التردد عليها	258
41	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و مستوى النظافة فيها	260
42	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عودة التردد إليها	261
43	جدول يبين العلاقة بين الجنس و عودة التردد إلى المنطقة	262
44	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الشيء الذي لم يثر إعجاب المتردد	263
45	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة	264
46	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و حرق الغابات	266
47	جدول يوضح الأدوات البيئية في المناطق السياحية	267
48	جدول يبين لعلاقة بين نوع لمنطقة لسباحة و لمصفاة الإشهارية التي تمنع و تحذر لحفظ على لبيئة	268
49	جدول يبين لعلاقة بين مستوى تعليمي و نوع لعقوبة التي تمنح للشخص الذي يضر ببيئة	269
50	جدول يبين لعلاقة بين نوع لمنطقة لسباحة و لمكان الذي لم يجد فيه لمتردد لفضلة للآرمة	270
51	جدول يبين لعلاقة بين مستوى تعليمي و لور الذي يقرحه لمتردد لبيئة لمهمة تجاه مسلة لحفظ على لبيئة	271
52	جدول يبين العلاقة بين الحالة المدنية و نوع التسلية المفضلة	272
53	جدول يبين العلاقة بين مكان الإقامة و أخذ الهدايا من المنطقة	274
54	جدول يبين نوع الهدايا بالنسبة لمن أجاب بنعم	275
55	جدول يبين العلاقة بين الجنس و رغبة الهجرة نحو الخارج	275
56	جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و معنى السياحة	277
57	جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و وجهة نظر المتردد حول السياحة في الجزائر	278
58	جدول يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و الاقتراحات المناسبة لحل مشكل التنمية السياحية في الجزائر	279

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع المترددين حسب الجنس	204
02	توزيع المترددين حسب الفئات العمرية	205
03	توزيع المترددين حسب الحالة المدنية	206
04	توزيع المترددين حسب المستوى التعليمي	207
05	توزيع المترددين حسب مكان الإقامة الحالي	208
06	توزيع المترددين حسب الأصل الجغرافي	209
07	جدول يبين الوضعية المهنية بالنسبة للمترددين	210
08	جدول توزيع المترددين حسب نوع المنطقة	211
09	جدول يبين توزيع المترددين حسب المستوى التعليمي و المنطقة المتردد عليها	212
10	جدول يبين الحالة السياحية بالنسبة للمترددين	214
11	جدول يوضح العلاقة بين الحالة المدنية و من يرافقهم للمناطق السياحية	215
12	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة و من يرافقهم للمناطق السياحية	217
13	جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و نوع الرحلة السياحية	218
14	جدول يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و كيفية التعرف على المنطقة السياحية	219
15	جدول يوضح فيما إذا كان المتردد من المنطقة أم لا	220
16	جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و سبب التردد على المنطقة السياحية	221
17	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و سبب التردد عليها	223
18	جدول يوضح العلاقة بين الجنس و الهدف من التردد على المنطقة السياحية	224
19	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الهدف من التردد عليها	225
20	جدول يوضح العلاقة بين الجنس و عدد مرات التردد على المنطقة السياحية	227
21	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عدد مرات التردد عليها	228
22	جدول يوضح فيما إذا كان الأصنفاء لهم دور في التوجه نحو المنطقة السياحية	230
23	جدول يوضح فيما إذا كانت عائلات المترددين متعودة على زيارة المنطقة	231
24	جدول يوضح العلاقة بين الجنس و الرحلة السياحية التي تمتع بها المترددون	233
25	جدول يوضح العلاقة بين الحالة المدنية و نوع السياحة المفضلة التي تمتع بها المترددون	234
26	جدول يوضح العلاقة بين الفئة العمرية و مستوى الدخل	238
27	جدول يوضح العلاقة بين مستوى الدخل و تلبية تكاليف الرحلة السياحية	239
28	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و نوع الوحدة السكنية	241
29	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسيلة التنقل	242
30	جدول يوضح العلاقة بين مكان الإقامة و وسيلة التنقل	244
31	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الحالة الأمنية	245
32	جدول يوضح العلاقة بين نوع الفئة العمرية و نوع الجريمة المتلقية	246
33	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و من المتسبب في ارتكاب الجريمة	248
34	جدول يوضح العلاقة بين نوع الجريمة و من المتسبب في ارتكابها	249
35	جدول يوضح العلاقة بين نوع الجريمة و كيفية التعامل معها	251
36	جدول يوضح العلاقة بين المتسبب في الجريمة و نوعية الأشخاص المرتكبين للجريمة	253
37	جدول يوضح العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و السلبات المتبقية	254
38	جدول يبين العلاقة بين مكان الإقامة و دوافع التردد على المناطق السياحية	257
40	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و دوافع التردد عليها	259
41	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و مستوى النظافة فيها	260
42	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و عودة التردد إليها	261
43	جدول يبين العلاقة بين الجنس و عودة التردد إلى المنطقة	262
44	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و الشيء الذي لم يثر إعجاب المتردد	263
45	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و وسائل الترفيه التي تنقص في المنطقة	265
46	جدول يبين العلاقة بين نوع المنطقة السياحية و حرق الغابات	266
47	جدول يوضح الأدوات البيئية في المناطق السياحية	267
48	جدول يبين لعلاقة بين نوع لمنطقة لسياحية و لمصقلت الإشهالية التي تمنع أو تحذر لحفظ على لبيئة	268
49	جدول يبين لعلاقة بين مستوى تعليمي و نوع لغوبة التي تمنح الشخص الذي يضر بالبيئة	269
50	جدول يبين لعلاقة بين نوع لمنطقة لسياحية و لمكان الذي لم يجد فيه لمتردد لظفة للآزمة	270
51	جدول يبين لعلاقة بين مستوى تعليمي و لور الذي يقرحه لمتردد الهيئة لمهمة تجاه مسئلة لحفظ على لبيئة	271
52	جدول يبين العلاقة بين الحالة المدنية و نوع التسلية المفضلة	273
53	جدول يبين العلاقة بين مكان الإقامة و أخذ الهدايا من المنطقة	274
54	جدول يبين نوع الهدايا بالنسبة لمن أجاب بنعم	275
55	جدول يبين العلاقة بين الجنس و رغبة الهجرة نحو الخارج	276
56	جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و معنى السياحة	277
57	جدول يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و وجهة نظر المتردد حول السياحة في الجزائر	278
58	جدول يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و الاقتراحات المناسبة لحل مشكل التنمية السياحية في الجزائر	280

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الموضوع:

السياحة الجزائرية و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية
للبناء السوسيو ثقافي

دراسة تقويمية ميدانية لبعض أنواع السياحة بولاية البليدة (جبال الشريعة، حمام ملوان، مضيق شفة نمونجا)
رسالة مقدمة بغرض الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

إشراف الدكتور:
عبد الغني مغربي

إعداد الطالبة:
بشيرة عالية

ملاحظة عامة: شرف عظيم لي أن أقدم لكم هذه الاستمارة، لذا أرجو منكم مساعدتي في انجاز هذا البحث العلمي، و ذلك بإجاباتكم الصادقة و الموضوعية على الأسئلة التي ستساهم في رقي هذه الدراسة. و في الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام و التقدير و بيانات هذه المعلومات سرية و لا تستخدم إلا لأغراض علمية، لذا نرجو منكم مألها بصراحة كاملة و دقة متناهية.

السنة الجامعية: 2010/2009

استمارة بالمقابلة

رقم الاستمارة:.....

تاريخ المقابلة:.....

مكان المقابلة:.....

أولاً: البيانات الأولية.

١ - السن :

ب- الجنس:

ذكر

أنثى

ت- الحالة المدنية:

أعزب

متزوج

مطلق

أرمل

ث- المستوى التعليمي: غير متمدرس

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

تعليم عالي

ج- مكان الإقامة:

ح- الأصل الجغرافي:

ريفي

حضري

خ- الحالة المهنية:

عامل

غير عامل

• إذا كنت غير عامل فهل أنت: طالب متمدرس بطل متقاعد ربت بيت

ثانياً: بيانات خاصة بالفرضية الأولى (مؤسسات التنمية الاجتماعية غير السوية التي تدفع ببعض الأفراد إلى ممارسات لا أخلاقية في المناطق السياحية).

1- هل أنت في: عطلة إجازة

• وكيف تفضل قضاءها: لوحذك مع العائلة مع الأطفال مع الأصدقاء مع الزوج آخر حدد:.....

2- هل هي منظمة: بصفة حرة عن طريق وكالة سياحية

3- مع من تفضل الذهاب عادة في رحلتك السياحية:.....

4- هل أنت من المنطقة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ لا هل لديك عائلة في هذه المنطقة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ نعم هل تقوم بزيارتها في المواسم السياحية: نعم لا

5- كيف تم تعرفك على المنطقة هل عن طريق: الأقارب الجيران الأصدقاء

زملاء في العمل زملاء في الدراسة وسائل الإعلام

6- هل عائلتك متعودة بزيارة هذه المنطقة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ نعم كم مرة في السنة: مرة مرتان ثلاث مرات أكثر من ثلاثة

• إذا كان الجواب بـ لا فكيف جاءتك أنت شخصياً فكرة زيارتها و منذ متى:

.....

.....

7- هل تعتقد أن جماعة الأصدقاء و الرفاق و الزملاء له دور في التوجه نحو الممارسات السياحية: نعم لا

ولماذا:.....

.....

8- ما هي الدوافع التي قادتك إلى اختيار هذه المنطقة: مشهورة لدى عامة الناس قريبة من مكان الإقامة
لا تتطلب تكاليف باهظة أحد الأقارب مقيم فيها حب و رغبة تأثير الآخرين

أخرى حدد:.....

9- ما هو الهدف من زيارتك للمنطقة: الاكتشاف قضاء وقت فراغ قضاء إجازة
الاستجمام زيارة أقارب ترويح عن النفس الابتعاد عن حياة الروتين اليومي

أخرى حدد:.....

• ما هي عدد المرات التي زرت فيها المنطقة: مرة مرتان ثلاث مرات أكثر من ثلاثة مرات

10- ما هي الرحلة السياحية التي تمتعت بها و بقية في ذهك:.....

11- هل لديكم رغبة الهجرة إلى الخارج لممارسة السياحة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ نعم ما هو البلد المفضل و لماذا:.....

.....

• و إذا كان الجواب بـ لا

لماذا:.....

ثالثاً: بيانات خاصة بالفرضية الثانية (تأثير الجانب الاقتصادي في تحقيق الجرائم الاقتصادية لامتناس جزء من البطالة).

12- هل مستوى الدخل الذي تملكه: ضعيف متوسط مرتفع

• هل يلبي الدخل الذي تملكه حاجاتك الضرورية بما فيها الممارسة السياحية: دائماً في حالة

الضرورة لا يلبي ذلك

13- هل أنت في هذه المنطقة مالك لوحدة سكنية: فيلا شقة شاليه تقيم إقامة

مؤقتة مستأجر لفترة طويلة زائر يومي

14- كيف تم وصولك إلى المنطقة هل عن طريق: الحافلة الطاكسي مالك لسـيارة

أخرى حدد:.....

15- هل هناك حالة أمنية جيدة في هذه المنطقة: نعم لا

• لماذا في كلتا الحالتين:.....

16- ما هي نوع الخدمات المقدمة لك من طرف أبناء المنطقة: جيدة متوسطة رديئة

17- هل تعرضت لمشكلة أثناء تواجدك في المنطقة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ نعم ما هي نوع المشكلة الاجتماعية التي واجهتك:.....

• و من كان المتسبب فيها: أبناء المنطقة زائر الشرطة أخرى

حدد:.....

• هل هي: مشكلة كبيرة يصعب حلها مشكلة بسيطة يمكن التعامل معها

18- هل يوجد ما نطلق عليه اسم الجريمة في هذه المنطقة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ نعم كيف يمكن أن التعامل مع هذه الجرائم:وديا الأمن و الشرطة القانون و العرف السائد

أخرى حدد:.....

19- ما هي نوعية الأشخاص المتسببين في تلك الجرائم:.....

20- ما هي نوع الجرائم التي تلقيتها خلال ترددك على المنطقة: سرقة مشاجرات لفظية تعديات جسدية

تصادم بالسيارات أخرى حدد:

21- ما هي السلبيات التي تلقيتها في هذه المنطقة:

• لماذا:

رابعاً: بيانات خاصة بالفرضية الثالثة (للمحافظة على البيئة علاقة وطيدة بالتنمية الاجتماعية).

23- ما هي دوافع اختيارك للمنطقة: جمال الطبيعة المباني الحدائق التميز و الخصوصية

أخرى حدد:

24- هل هناك نظافة على مستوى هذه المنطقة: نعم لا

22- بعدما قمت بزيارة هذه المنطقة هل ترغب في العودة إليها: نعم لا

25- ما هو الشيء الذي لم يثر إعجابك على مستوى هذه المنطقة: الفندق المطعم نوعية الخدمات

الطبيعة

أخرى حدد:

26- في رأيك ما هي وسائل الترفيه التي تنقص في هذه المنطقة: الألعاب المرقص المساحات الخضراء

أخرى حدد:

27- هل لاحظت على مستوى المنطقة حرق للغابات أدى إلى تلوث المحيط و إتلاف الحيوانات و كم من مرة:

.....

28- هل يوجد على مستوى هذه المنطقة أدوات اقتصادية بيئية ك:

• سلة المهملات: نعم لا

• أعوان نظافة: نعم لا

• محافظو الغابات: نعم لا

29- هل لاحظت على مستوى المنطقة ملصقات إرشادية تمنع أو تحذر الحفاظ على البيئة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ نعم ما هي:

30- ماذا تقترح كعقوبة للشخص الذي يضر بالبيئة:

31- ما هي الخدمات التي تلقيتها و لم تجد فيها النظافة اللازمة:

• الغرف: نعم لا

لماذا:

• حجرات الطعام: نعم لا لماذا:

• الحمامات: نعم لا لماذا:

32- ما هو الدور الذي تقترحه للهيئة المهتمة بالسياحة اتجاه مسالة الحفاظ على البيئة:

.....

33- ما هي التسلية التي تفضل ممارستها و أنت في عطلة:

34- هل تأخذ معك هدايا من المنطقة: نعم لا

• إذا كان الجواب بـ نعم ما نوع هذه الهدايا: ملابس تحف صور تذكارية

أخرى حدد:.....

35- ما نوع السياحة المفضلة لديك: سياحة شاطئية سياحة الحمامات المعدنية سياحة شتوية سياحة جبلية
سياحة صحراوية سياحة قضاء عطلة سياحة ترفيهية

• وما هي المنطقة المفضلة لقضاء

عطلتك:.....

• مع من تذهب:.....

• و أين تقيم:.....

36- ماذا تعني لك السياحة:.....

.....

37- ما هي وجهة نظرك حول السياحة في الجزائر:.....

.....

38- ما هي الإجراءات أو الاقتراحات التي تجدها مناسبة لحل مشكلة التنمية السياحية في الجزائر:.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الموضوع:

السياحة الجزائرية و دورها في كشف معوقات التنمية الاجتماعية
للبناء السوسيو ثقافي

دراسة تقويمية ميدانية لبعض أنواع السياحة بولاية البليدة (جبال الشريعة، حمام ملوان، مضيق شفة نموذجاً)
رسالة مقدمة بغرض الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

إشراف

عبد الغني

إعداد الطالبة:

الدكتور:

بشيرة عالية
مغربي

ملاحظة عامة: شرف عظيم لي أن أقدم لكم هذه الاستمارة، لذا أرجو منكم مساعدتي في انجاز هذا البحث العلمي، و ذلك بإجاباتكم الصادقة و الموضوعية على الأسئلة التي ستساهم في رقي هذه الدراسة. و في الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام و التقدير و بيانات هذه المعلومات سرية و لا تستخدم إلا لأغراض علمية، لذا نرجو منكم ملاءها بصراحة كاملة و دقة متناهية.

السنة الجامعية: 2010/2009

ماذا لاحظنا؟	موضوع الملاحظة	كيفية الملاحظة	أدوات الملاحظة	مكان الملاحظة	تاريخ الملاحظة	رقم الملاحظة

قائمة المراجع

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

* قائمة الكتب الخاصة بالمنهجية العلمية.

- 1- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط2، 1986.
- 2- أحمد السيد محمد، الدليل إلى منهج البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 1982.
- 3- إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، تقديم عبد الرحمان بوزيدة، موفم للنشر، الجزائر، 1990.
- 4- حلمي محمد فؤاد و آخرون، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الشروق، جدة، ط4، 1983.
- 5- خالد الهادي و قدي عبد المجيد، المرشد المعين في المنهجية و تقنيات البحث العلمي، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 1996.
- 6- سامية حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، نسق منهجي جديد، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.
- 7- صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
- 8- فضيل دليو و آخرون، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعية منتوري، قسنطينة، الجزائر، 1989.
- 9- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، الناشر مكتبة وهبة عابدين، القاهرة، ط12، 1998.
- 10- عبد الرحمن عبد الله محمد، مناهج و طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 11- عبد القادر حلمي، مدخل إلى الإحصاء، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.
- 12- عبد الهادي محمد فتحي، البحث و مناهجه في علم المكتبات و المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.
- 13- عمار بوحوش و محمد الذنبيات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 14- غريب السيد أحمد، الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي، ج2، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2002.
- 15- محمد سعيد فرح، لماذا و كيف تكتب بحثا اجتماعيا؟، منشأة المعارف بلال حزي و شركائه، الإسكندرية، 2002.

* قائمة الكتب الخاصة بعلم الاجتماع و الأنثروبولوجيا.

- 16- السيد عبد العاطي السيد و محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- 17- أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي المفاهيم، الدار القومية للنشر، الإسكندرية، ط1، 1966.
- 18- حامد عمار، دراسات في التربية و الثقافة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1995.
- 19- حسن شحاته سفعان، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964.
- 20- رشيد زرواتي، مدخل للخدمة الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2000.
- 21- رضوان العربي، المدخل في الأنثروبولوجيا التطبيقية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الإسكندرية، دت.
- 22- سناء الخولي، الزواج و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
- 23- صلاح العبد، الموضوعات الأساسية في علم الاجتماع،
- 24- صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع بين النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996.
- 25- عبد الفتاح غفيف، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
- 26- علي الحوات، النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، منشورات شركة ألجا، فالتا، 1998.
- 27- علي عبد الواحد وافي، مقدمة ابن خلدون، ج1، لجنة البيان العربي، 1975، ط1، 1957.
- 28- فاروق أحمد مصطفى، البناء الاجتماعي للطريقة الشاذلية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980.
- 29- فاروق أحمد مصطفى و آخرون، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، مركز سروات للأبحاث، الإسكندرية، 1997.
- 30- محمد أحمد بيومي، أسس و موضوعات علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 31- محمد الجوهري و آخرون، قراءات معاصرة في ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1973.
- 32- محمد الجوهري و آخرون، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1980.
- 33- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1991.
- 34- محمد عباس إبراهيم و آخرون، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، مركز سروات، الإسكندرية، 1997.
- 35- محمد عارف، المجتمع بنظرة وظيفة: الوظيفة و أشكالها و إمكاناتها التصورية و المنهجية في دراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1982.
- 36- محمد منير مرسي، تخطيط التعليم و اقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- 37- مريوحة بولحبال نوار، محاضرات في علم اجتماع التربية، ج1، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
- 38- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها و تطورها، تر محمود عودة و آخرون، مر محمد عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1999.

* قائمة الكتب الخاصة بعلم اجتماع التنمية و التنمية الاجتماعية.

- 39- إحسان محمد حفطي، علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2006.
- 40- إحسان محمد حفطي و مريم أحمد مصطفى، قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت.
- 41- أحمد عبد اللطيف رشاد، أساليب التخطيط للتنمية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 42- أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع المحلي (الاتجاهات المعاصرة الإستراتيجية، نماذج الممارسة)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2000.
- 43- أحمد و داد كيكسو، العولمة و التنمية الاقتصادية، الخوصصة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، دت.
- 44- أشرف حسونة، معوقات التنمية في الريف المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1970.
- 45- الدسوقي عبده إبراهيم، التلفزيون و التنمية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2004.
- 46- العبد و آخرون، علم الاجتماع: دراسات نظرية و تطبيقية في تنمية و تحديث المجتمعات النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت.
- 47- السيد الحسني، التنمية و التخلف، دراسة تاريخية بنائية، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط1، 1989.
- 48- السيد الحسني و آخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية،
- 49- السيد بدوي، التطور في الحياة و المجتمع، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
- 50- السيد عويس، المعوقات الثقافية و التنمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1973.
- 51- السيد يسين، العولمة و الطريق الثالث، ميرت للنشر و المعلومات، القاهرة، 1999.
- 52- بكري كامل، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.
- 53- جهينة سلطان العيسى و آخرون، علم اجتماع التنمية، الأهالي، الأردن، دت.
- 54- حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية و التخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.
- 55- حسين عفاي، رؤية في الدول النامية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، دت.
- 56- حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي نظرة عامة على بعض القضايا، الدار الجامعية، بيروت، 1998.
- 57- رمزي اسكندر، التنمية: كيف و لماذا ؟ التنمية بين المفهوم و الآليات، قضايا نظرية و بحوث ميدانية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1992.
- 58- سعد عبد الرسول محمد، الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الإسكندرية، دت.
- 59- سميرة كامل محمد، التنمية الاجتماعية (مفاهيم أساسية، رؤية واقعية)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دت.
- 60- شارل بنهيم، التخطيط و التنمية، تر: إسماعيل صبري عبد الله، دار المعارف، ط2، القاهرة، دت.
- 61- عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي و التنمية في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
- 62- عادل مختار الهواري و آخرون، قضايا التغير و التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998.
- 63- عادل مختار الهواري و عبد الباسط عبد المعطي، التغير و التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دت.
- 64- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، المطبعة العالمية، القاهرة، 1970.
- 65- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1977.
- 66- عبد الحليم الزيات، التنمية السياسية، دراسة في علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج1، 2002.
- 67- عبد الحميد بوقصاص: دور البلدية في التخطيط و التنمية الاجتماعية، دراسة نظرية و ميدانية على بلدية بن مهيدي غنابة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- 68- عبد الرحيم تمام أبو كريشة، دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2003.
- 69- عبد الله محمد عبد الرحمان، دراسات في علم الاجتماع، الدراسة الأولى (ديوان الاستثمار و تحديات التنمية في العالم الثالث، مع الإشارة إلى المجتمع المصري)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 2000.
- 70- عبد الله محمد عبد الرحمان و مريم أحمد مصطفى، التنمية بين النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1999.
- 71- عبد المنعم شوقي، أحمد الدفراوي، تنمية المجتمع الريفي، الشركة المتحدة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1976.
- 72- عبد المنعم محمد بدر، مقدمة عن التغير و التنمية في دراسات المجتمع العربي، اتجاه الجامعة العربية، الأمانة العامة، عمان، ط1، 1985.
- 73- عبد الهادي الجوهري و آخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية (مدخل إسلامي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- 74- عبد الهادي محمد والي، التنمية: مدخل لدراسة المفاهيم الأساسية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1993.
- 75- عبد الهادي محمد والي، التنمية الاجتماعية، دار المعارف، الإسكندرية، دت.
- 76- عز الدين صابر، التغير الحضاري و تنمية المجتمع، سرس اللبان، الإسكندرية، 1962.
- 77- عز الدين نصرت و آخرون، تنمية المجتمعات الريفية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 1971.
- 78- علاء الدين عبد القادر، أساليب مواجهة لدعم السلام الاجتماعي و الأمن القومي في ظل الجات، العولمة، تحديات الإصلاح الاقتصادي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.
- 79- علي غربي و آخرون، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003.
- 80- علي كاشف، التنمية الاجتماعية (المفاهيم و القضايا)، عالم الكتاب، القاهرة، دت.
- 81- فؤاد حيدر، طر وحات تنموية التخلف في العالم، دار الفكر العربي، بيروت، 1990.

- 82- فتحي محمد قنوص، أزمة التنمية، (دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلدان العالم الثالث)، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 2، دت.
- 83- قوت القلوب محمد فريد، تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية (استراتيجيات، مهارات، أدوار)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ط1، 2000.
- 84- كمال الشافعي، تغير العالم الثالث (دراسة نقدية في علم الاجتماع والتنمية)، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 1993.
- 85- محمد أحمد عقلة المومني و آخرون، أبعاد التنمية في الوطن العربي، دار الكندي، الأردن، ط1، 1995.
- 86- محمد الجوهري، مقدمة في علم اجتماع التنمية، دار الكتاب للنوزيع، القاهرة، 1979.
- 87- محمود الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1973.
- 88- محمد رياض الغنيمي، نظريات ومفاهيم الاتجاه التكاملية للتنمية الريفية، الإسكندرية، 1975.
- 89- محمد زكي الشافعي، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977.
- 90- محمد شفيق، التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- 91- محمد شفيق، السكان والتنمية (القضايا والمشكلات)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دت.
- 92- محمد الكردي، التخطيط للتنمية الاجتماعية، دراسة لتجربة التخطيط في أسوان، دار المعارف، القاهرة، 1977.
- 93- محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1977.
- 94- محمد عاطف غيث و محمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.
- 95- محمد عاطف غيث و محمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
- 96- محمد عاطف غيث و محمد علي محمد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
- 97- محمد عباس إبراهيم، التنمية والعشوائيات الحضرية: اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 98- محمد عبد الفتاح محمد، التنمية الاجتماعية من منظور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2003.
- 99- محمد عبد العزيز عجمية، التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها، وسياساتها، الدار الجامعية، القاهرة، 2001.
- 100- محمد عبد مبارك، تكامل مكونات البيئة، الإنسان والبيئة، مرجع في العلوم البيئية، المنظمة العربية للتربية والثقافة، جامعة الدول العربية، المطبعة الأميرية الحديثة، 1978.
- 101- محمد عمر الطنوبي: التغير الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995.
- 102- محمد نبيل جامع، التنمية في خدمة الأمن القومي: الطاقة البشرية والطاقة النووية في الميزان، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000.
- 103- محمود طلعت، التنمية والمجتمع، مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي، الحديث، الإسكندرية، 2001.
- 104- محمود عبد السلام، مشاكل التلوث والهواء في بعض الدول العربية في الإنسان والبيئة والتنمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخرطوم، 1979.
- 105- محي الدين صابر، التغير الاجتماعي وتنمية المجتمع، سرس اللبان، 1962.
- 106- محي الدين صابر، قواعد التنمية الاجتماعية، مجلة تنمية المجتمع، المجلد 10، العدد 2، مرسى اللبان، 1993.
- 107- مصطفى حسين و آخرون، أبعاد التنمية في الوطن العربي، دار المستقبل، 1995.
- 108- مها دياب، تهديدات العولمة للوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الكويت، العدد 267، فيفري، 2002.
- 109- نبيل السمالوطي، علم اجتماع التنمية دراسة في اجتماعيات العامل الثالث، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1974.
- 110- هناء حافظ بدي، التنمية الاجتماعية، رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

*** قائمة الكتب الخاصة بالسياحة و السفر و الترفيه.**

- 111- آسيا محمد و آخرون، إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء، عمان، ط1، 2002.
- 112- أحمد الجلال، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.
- 113- أمال الحمامي، السياحة والتنمية الاجتماعية في جمهورية مصر العربية، جامعة المنصورة، القاهرة، 1988.
- 114- جلييلة حسن، الطلب السياحي الدولي و التنمية السياحية في مصر، مؤسسة الثقافة، الإسكندرية، دت.
- 115- خالد مقابلة، التسويق السياحي، دار زهران، عمان، 1998.
- 116- سعدون بوكابوس، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر، دراسات اقتصادية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، العدد 3، 2004.
- 117- سعيد محمد المصري، إدارة و تسويق الأنشطة الخدماتية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 118- شوقي حسين، السياسة التسويقية في مجال السياحة، الدار الجامعية للكتاب، القاهرة، 1975.
- 119- صلاح الدين خربوطلي، السياحة صناعة العصر، دار حازم للطباعة، دمشق، ط1، 2002.
- 120- صلاح الدين عبد الوهاب، السياحة الدولية، مطبعة زهران، القاهرة، 1990.
- 121- صلاح الدين عبد الوهاب، السياسة القومية للتسويق السياحي، المركز العربي للبحث، القاهرة، 1984.
- 122- صلاح الدين عبد الوهاب، التنمية السياحية، مطبعة زهران، القاهرة، 1991.

- 123- عثمان محمد غنيم، نبيل سعد بنينا، التخطيط السياحي، دار صفاء، عمان، ط2، 2003.
- 124- علي أحمد هارون، أسس الجغرافيا السياحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- 125- قيس رؤوف عبد الله و آخرون، المبادئ العامة للسياحة، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1984.
- 126- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، 1997.
- 127- محسن الخضيرى، التسويق السياحي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دت.
- 128- محمد الزوكة، جغرافيا العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.
- 129- محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر، القاهرة، 2002.
- 130- محمود كمال، السياحة الحديثة علما و تطبيقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
- 131- محي الدين محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقى، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002.
- 132- مروان محسن السكر، السياحة مضمونها و أهدافها،
- 133- منال عبد المنعم مكية، السياحة تشريعات و مبادئ، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2000.
- 134- نبيل الروبي، اقتصاديات السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1991.
- 135- نبيل الروبي، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- 136- هدى سيد لطيف، السياحة بين النظرية و التطبيق، الشركة العربية للنشر، القاهرة، 1994.
- 137- هناء حامد زهران، الثقافة السياحية و برنامج تنميتها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004.
- 138- وفاء زكي إبراهيم دور السياحة في التنمية الاجتماعية، دراسة تقييمية للقرى السياحية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.
- 139- يسرى دعبس، العولمة السياحية و واقع الدول المتقدمة و النامية، سلسلة الدراسات السياحية و المتحفية، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، الإسكندرية، ط1، 2002.
- 140- يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية و التطبيق، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، الإسكندرية، ط1، 2003.
- 141- يوسف جعفر سعادة، التربية السياحية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2000.

*** القائمة الكتب الخاصة بالقواميس و المعاجم.**

- 142- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
- 143- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت ط1، 1997.
- 144- دينكي متشيل، معجم علم الاجتماع، تر إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1981.
- 145- زيد عبودي، معجم المصطلحات السياحية و الفندقية، عربي انجليزي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2006.
- 146- فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني، الجزائر، 2003.
- 147- لويس معلوف، المنجد، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط13، 1950.
- 148- معتوق فريدريك، معجم العلوم الاجتماعية انجليزي، فرنسي، عربي، تر أحمد دبس، الأكاديمية، بيروت، 1998.

*** قائمة المراجع الخاصة بالرسائل و الأطروحات.**

- حاج الله حيزية، الاستثمارات السياحية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة سعد دحلب البليدة.
- خالد كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002.
- عبد العزيز مصطفى العشماوي، دور المؤتمرات العلمية في التنمية الاجتماعية بالجزائر، بحث مقدم لنيل شهادة الدراسات العليا في علم الاجتماع، إشراف إبراهيم محمد خليفة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1977-1978.
- عبد العزيز العياش، دور علم الاجتماع في تنمية بلدان العالم الثالث (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، (غير منشورة)، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002، 2003.
- عز الدين محمدي، التطور السياحي في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002.
- علي موفق، القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002.
- فتيحة حراث، الثنائية الثقافية عبر ممارسة السياحة: دراسة سوسولوجية ميدانية لممارسة السياحة في الجزائر في إطار الثقافتين التقليدية و العصرية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، إشراف الأستاذ: عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر، 2001/2000.
- مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1980)، أطروحة دكتوراه الدرجة الثالثة، معهد العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1982-1983.
- نبيل ملوك، تركز الأفراد المنتسبين إلى منطقة القبائل في المهن الفندقية، دراسة ميدانية بالمؤسسات الفندقية و بمؤسسات التكوين السياحي و الفندقى، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، إشراف الأستاذ: عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر، 2004/2003.
- هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف طيب ياسين، في علوم التسيير، تخصص نقود مالية و بنوك، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2005 / 2006.

* قائمة المراجع الخاصة بالتقارير و الدوريات و الحوليات و الوثائق.

- الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام، رقم 34، نشرة 2005.
- الديوان الوطني للسياحة، ONT، الجزائر: ذاكرة و مناظر.
- الديوان الوطني للسياحة، الثقافة قطاع الاستثمار، الجزائر سياحة، رقم 19، سبتمبر 2002.
- الديوان الوطني للسياحة، الجزائر أرض التنوع، الجزائر سياحة، العدد رقم 33، 2005.
- الديوان الوطني للسياحة، مشروع إنجاز مركبين سياحيين، الجزائر سياحة، العدد رقم 32، 2005.
- الديوان الوطني للسياحة، كلمة وزير السياحة بمناسبة افتتاح الصالون الدولي للسياحة و الأسفار السابع، الجزائر سياحة، العدد رقم 34، 2005.
- السيد أحمد حامد، النواحي الاجتماعية و الثقافية للبيئة و آثارها في التنمية، الإنسان و البيئة، مرجع في العلوم البيئية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة، جامعة الدول العربية، المطبعة الأميرية الحديثة، 1978.
- المجلس الشعبي لمدينة البلدة، البلدة خمسة قرون من الحضور... آفاق واحدة، القرطبة للإعلام و النشر و الإشهار، الجزائر، 2003.
- المجلس الوطني للاقتصادي و الاجتماعي، مشروع التقرير حول المساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، 2001.
- الخريطة الجغرافية لولاية البلدة، ديوان مؤسسات الشباب.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، (م،ت،س، SDAT2025)، المخطط الاستراتيجي، الحركات الخمسة و برامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، (م،ت،س، SDAT2025)، تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية - المخطط العملي -، وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة.
- الورقة الإحصائية لبلدية البلدة، مكتب الإحصائيات.
- بلدية البلدة، مكتب الإحصائيات، ماي 2003.
- حورية حراث، الجزائر أولى بالاكشاف، التلفزة الجزائرية الأولى، مديرية الأخبار 2008/06/27، 21:30 سا إلى 22:30 سا.
- عبد اللطيف بن أشنهو، عصرة الجزائر، حصيلة و آفاق، الجزائر، 2009/1999.
- محمد الهادي لعروق، أطلس العالم و الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2002.
- مديرية السياحة لولاية البلدة، ماي 2008.
- مديرية السياحة لولاية البلدة: تقرير النشاط الثلاثي الثالث لسنة 2003، تقرير النشاط الثلاثي لسنة 2007.
- وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية، إنشاء المخطط الرباعي الثاني 1977-7419.
- وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية، إنشاء المخطط الرباعي الأول 1973-1970.
- وزارة السياحة عن بنك الجزائر.
- وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، تقرير حول المخطط الخماسي الأول، 1980.
- وزارة السياحة و الصناعات التقليدية 1990.
- وزارة السياحة، تصور تطوير قطاع السياحة للقرن 2004/2003.
- وزارة السياحة، تصور تطور قطاع السياحة للقرن 2004، 2013.
- وزارة تهيئة الإقليم البيئية و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025، المخطط الاستراتيجي: الحركات الخمسة و برنامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، الكتاب الثاني، جانفي 2008.

* قائمة المراجع الخاصة بالجراند و المجلات.

- أحمد ذياب، البلدة في موكب أعيادها، السنة 15، العدد 85، جانفي - فيفري، 1985.
- الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة، الجزائر.
- الجريدة الرسمية: المادة 2، القانون 03-03، العدد 11، السنة 40، ص 17، 19 فيفري 2003.
- المادة رقم، قانون 03-03، رقم 11، السنة 40، 2003/02/19.
- الجريدة الرسمية رقم: 13 - الصادرة في 2003/02/26.
- المجلة الإحصائية 2004.
- بلالطة مبارك، الاستثمارات السياحية في الجزائر، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص، مجلة علمية محكمة، نصف سنوية، العدد 5، جامعة الجزائر، السنة 2003 / 2005.
- الطاهر بوشاوش، التنمية و العنصر البشري من خلال منظوري الباحثين الاقتصاديين و الاجتماعيين، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول علم الاجتماع في الجزائر، مجلة البحوث السوسولوجية، جامعة الجزائر، العدد 1، 2000.
- محمد بن مفرح القحطاني، السياحة في الوطن العربي و دورها في تدعيم التكامل الاقتصادي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 30، العدد 3، 2002.
- مجلة الجزائر سياحة، عدد 21، نوفمبر ديسمبر، 2002.
- مراسيم الجريدة الرسمية الخاصة بالديوان الوطني للسياحة.
- محمد أبو سماحة، مجلة سياحة و فنادق، العدد 45 / 1999، الصادرة بالمملكة الأردنية، سبتمبر 1999.

*** Ouvrages de Méthodologie.**

- 1- Benoît (Gautier), Recherche sociale de la problématique à la collecte des données, 3 édition, presses du l'université du Québec, Canada, 1998.
- 2- Boudon (Raymond), Les Méthodes en sociologie, PUF, collection (que saie je ?) 4 édition, Paris,1976.
- 3- Del Bayle (J), Introduction aux méthode des sciences sociales, Edition de seuil, Privat, Toulouse, 1991.
- 4- Grawitz (Madeleine), Méthodes des sciences sociales, 8 édition, Edition Dalloz, ISBN, Paris, 1990.
- 5- Angers (Maurice), Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines, Edition Casbah université, Alger,1997.
- 6- Quivy (Raymond) / Compenhoudt (Luc), Manuel de recherche en sciences sociales, Dunod, Paris, 1995.
- 7- Russel .A. (Jones), Méthodes de recherche en science sociales, De Boeck université, Belgique, 2000.
- 8- Touraine (A), Pour la sociologie, les démarches de la sociologie, Edition de seuil, Paris,1974.

*** Ouvrages de Sociologie et d'Anthropologie.**

- 9- Megherbi (Abdelghani), Le monde musulman, de la naissance à la renaissance, Librairie édition du Parti, Alger, 1977.
- 10- Bourdieu (Pierre) et Derbal (Alain) , L'Amour de l'art, Ed de minuit, Paris, 1967.
- 12- Hobhouse, L.E.T, Social Development, university books, London, 1966.
- 13- Sous la Direction de Rémaoun (Hassan), Algérie histoire, société et culture, Ed Casbah, Alger, 2000.

*** Ouvrages sur le Tourisme et les Loisirs.**

- 13- Ahlio (Gaudio), Tourisme en Afrique du nord ,La documentation française, Paris, 1972.
- 14- Aisner (Picrre) et Plus (Christine), La Ruée vers le soleil, le tourisme a distination du tiers monde, L'Harmatton, Paris, 1983.
- 15- Boyer (Marc), L'Invention du tourisme, Art de vivre Découvertes Gallimard, Paris, 1996.
- 16- Dumazedier (Joffre), Vers une civilisation des loisir, Edition du seuil, Paris, 1972.
- 17- Enzensberg (H.M), Une théorie du tourisme dans culture ou mise en condition, Union générale d'Edition, Paris, 1973.
- 18- Fortuné (H), Le thermalisme en Algérie: le thermalisme, maloine, Maloine S.A, Editeur , Paris, 1975.
- 19- Heddar (B), Rôle socio- économique de tourisme(cas de l'Algérie), OPU, Alger, 1988.
- 20- Lanquar (Robert) et Raynouard (Yves), Le Tourisme sociale et associatif, collection (que sais je?), PUF, Paris, 1978.
- 21- Mesplier (Alain), Durafour bloc (Pierre), Le Tourisme dans le monde, Bréal, Paris, 2002.
- 22- Sigaux (G), Histoire de tourisme, Edition service, Genève, 1965.
- 23- Tessa (Ahmed), Economie touristique et aménagement du territoire, OPU, Alger, 1993.
- 24- Banouar (robert), Le tourisme social, Presses Universitaires de France, Paris, 1987.

*** Ouvrages de Dictionnaire.**

- 25- Le petit (Robert), Dictionnaire de français, 1987.
- 26- Sumpe (joseph) et Hugues (Michel), Dictionnaire de sociologie, Paris: librairie, la rousse, 1973.
- 27- La Rousse- Borda, Dictionnaire de français N° 00/06/79686, imprimé on France, 1997.

*** Thèses et Mémoires.**

- Brahim Errahmani (Anissa) ,Contribution à une sociologie des loisirs en Algérie «Du loisir passe temps au temps du loisir», Thèse de Doctorat 3^{eme} cycle, Paris, 1982.
- Huari (H), La Politique touristique et les investissements en Algérie depuis 1965, Université d'Alger, Faculté de droit et de science économique, Alger, 1973.
- Toumi (Omar), Le Tourisme culturel dans le grande sud, Mémoire fin étude, Ecole nationale supérieur du tourisme, El Aurassi, 1992, 1994.
- Sber (Djamila), Le Tourisme culturel a travers les musées d'Alger, Mémoire fin étude, Ecole nationale supérieur du tourisme, El Aurassi, 1990, 1992.

*** Revues, Rapports, journaux, Séminaire et Documents.**

Ben Mia (M) Nordine , La Formation agents techniciens en soins thermaux, formation en ingénierie de la formation rapport d études, centre universitaire des coopération économique et sociale, Université Henri Poicaré, C,U,C,E,S, Agrée du LNAM, Nancy 1 et 2, Année universitaire 1997/1998.

Bilan de développement touristique, Ministère de tourisme, 1977.

CENS, Contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, 2000.

CNES, Contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, novembre 2002.

La Direction du tourisme de la wilaya de Blida, Blida, avril 2007.

Megherbi (Abdelghani) / ONAT, Enquête sociologie sur le tourisme interne en Algérie, Alger, juillet-octobre 1979.

Ministère de l'Équipement et de l'aménagement du touristique, DEMAIN, l'Algérie, office des publications universitaires.

Ministère de Tourisme et de l'artisanat, Bilan de développement touristique, 1972-1977.

Ministère du Tourisme et de l'artisanat, Éléments de la stratégie de développement durable du tourisme, horizon 2010, janvier 2001-2010.

Tourisme et Mobility, Tourisme- Horizon 2025, préparation des Assises nationales, Bulletin d'information N°4 , Touring club d' Algérie, 2007.

Office national du tourisme / Caisse centrale de coopération économique, HTL conseil l'assistance performance, Etude du marché produit touristique Algériens, mars - octobre 1991.

ONT, Algérie balnéaire de l'expression des sens, Office national du tourisme.

Ordonnance N° 68-135 du 13 mai 1968, journal officiel N° 49.

Organisation mondiale du tourisme, Dimension humaine et social de l'activité touristique, Mixico, 1988.

Présentation de la wilaya de Blida par les chiffres et photos.

Word travel and tourism council, progress and priorities 2003/2004.

Word travel and tourism council, progress and priorities 2004/2005.

OMT Baromètre, OMT du tourisme mondial, vol 3 N°1 janvier 2005.

OMT Baromètre, OMT du tourisme mondial, vol 3, N°2, juin 2005.

*** Sites Internet.**

[www.alwatan.com, /graphiques/ 2004/08/ daily, html](http://www.alwatan.com/graphiques/2004/08/daily.html), 12/03/2005، السياحة العربية كنز لم يكتشف بعد،

www.pataq.com, 20/12/2004, 16 :32H

[www.suhuf.net / 2001 jaz/sep/1/ec25.htm](http://www.suhuf.net/2001/jaz/sep/1/ec25.htm)، الدليل العربي، السياحة العربية لبينية الواقع و الطموحات،

[www.suhuf.net / 2001 jaz/sep/1/ec25.htm](http://www.suhuf.net/2001/jaz/sep/1/ec25.htm)

www.aawsat.com. 11/04/2001 جريدة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، 11 أبريل 2001، العدد 8170، موفيا محمد خلف، العدد .

www.gatearab.com 01/05/2007. المنظمة العالمية للسياحة.

www.arabictourism.org, allrights reserved. 2006/2008

www.al-akhbar.com/m/word/115374, 2009 الأخبار، العدد 1، الأربعاء 28 كانون الثاني

<http://ar.wikipedia.org>, 2009 ولاية البلدية 31، 13، 12 يوليو

[http:// montada. Echoroukonline.com](http://montada.Echoroukonline.com). 05:83. 2009/07/12. مدينتي مدينة البلدية.

www.sowt.alahrar.net. والي البلدية يؤكد لصوت الأحرار

[http:// www.algeria-tody.com](http://www.algeria-tody.com).

[Http://stardz.com](http://stardz.com). <http://www.3i3i3.com>

<http://www.almassa.com>. 22/08/2008.

<http://www.startimes2.com>. 0059h.

www.almoustakbelonlin.com.